كِتَابُ الطُّوَالَاتِ

طِوَالِ الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ وَغُرَرِ القِصَصِ وَالآثَارِ

تَصْنِيفُ

الحَافِظِ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ المَدِينِيِّ

(٥٠١ هـ - ٥٨١ هـ)

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ

أ.د. حَسَن مُحَمَّد عَبَّجي

أستاذ علوم السُّنَّة بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود

الطوالات

المجلد الأول

يُطبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة

المنامة - مملكة البحرين

دار المحدث للنشر والتوزيع

«كتاب جليل لم يسبق إلى مثله»

ابن عبد الهادي

كتاب الطوالات

طوال الأحاديث والأخبار
وغرر القصص والآثار

١

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤م

مَكْتَبَةُ نِظَام يَعْقُوبِي الخَاصَّة

المَنَامَة - مَمْلَكَة البَحْرَيْن

دار الحديث للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض +966 561354333

الدائري الشرقي، مخرج 15 almohadth5@gmail.com

طريق صلاح الدين الأيوبي @almohadith

كِتَابُ الطُّوَالَاتِ

طِوَالِ الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ
وَغُرَرِ القِصَصِ وَالآثَارِ

تَصْنِيفُ

الحَافِظِ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ المَدِينِيِّ

(٥٠١ هـ - ٥٨١ هـ)

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ

أ. د. حَسَن مُحَمَّد عَبَّجِي

أُسْتَاذِ عُلُومِ السُّنَّةِ بِقِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ - كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ

جَامِعَةِ المَلِكِ سُعُود

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

دار المحدث للنشر والتوزيع

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الخَاصَّةِ

المَنَامَةِ - مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأكمل التسليم على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا «**كتاب الطُّوالات، طِوال الأحاديث والأخبار وغرر القِصص والآثار**» للإمام الحافظ أبي موسى محمَّد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي، وهو كتاب عظيم في بابه، متميز في موضوعه، متقدم من حيث السعة ووفرة المادة، يشهد لمؤلفه بالإمامة، وسعة الحفظ، وشدة الإتقان.

أقدم بين يديه دراسة تشتمل على: ترجمة للمؤلف، وتعريف بالكتاب.

والله أسأل من فضله الكريم أن يمن علي بالإخلاص والسداد والقبول، إنه جواد كريم.

وكتبه
أ.د حسن محمَّد عبه جي
١٤٤٤/١/١٧هـ
dr.abaji@gmail.com

ترجمة المؤلف

هو: الإمام الكبير، والحافظ الثقة الشهير، شيخ المحدثين أبو موسى محمَّد بنُ أبي بكرٍ: عمرَ بنِ أبي عيسى: أحمدَ بنِ عمرَ بنِ محمَّد بنِ أحمدَ بنِ أبي عيسى، المَدِينيُّ[١]، الأصبهانيُّ[٢]، الشافعي[٣].

قال ابن الدُّبَيثي: «منسوب إلى المدينة العتيقة المعروفة بشهرستانة المتصلة بأصبهان»[٤].

مولده:

اتفقت المصادر على أن مولد أبي موسى المديني كان في ذي القَعْدة من سنة إحدى وخمس مئة (٥٠١هـ)، وذلك في مدينة أصبهان التي ينتسب إليها[٥].

وكانت الولادة في اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور[٦].

---

(١) نسبة إلى مدينة جَيّ، بناحية أصبهان القديمة، وتسمى عند العجم: شهرستان، وعند المحدثين: المدينة. انظر «معجم البلدان» ٢: ٢٠٢، ويجدر التنبيه إلى أن (المديني) أيضاً نسبة إلى مدينة رسول الله ﷺ، وإلى مدن أخرى أوصلوها إلى خمس عشرة بلدة. انظر: «الأنساب» ٥: ٢٣٥، و«معجم البلدان» ٥: ٧٨ ـ ٨٨.

(٢) أصبهان: بفتح الهمزة عند الأكثر، وكسرها عند آخرين، وباؤها قد تجعل فاء، فيقال: أصفهان، وذلك لأن الباء الفارسية على صفة بين الباء والفاء. «الأنساب» ١: ١٧٥، و«معجم ما استعجم»١: ١٦٣، و«معجم البلدان» ١: ٢٠٦.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٦: ١٦٠، و«طبقات الشافعية» للإسنوي ٢: ٢٤٠، ولابن قاضي شهبة ٢: ٤٠.

(٤) «ذيل تاريخ مدينة السلام» ١: ٤٦٣، وانظر التعليق الأول في هذه الصفحة.

(٥) «وفيات الأعيان» ٤: ٢٨٦، و«تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٣٤، وغيرهما.

(٦) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص١٢١.

وحصل يوم ولادته مما يُعَدُّ من البشائر: أن الشَّيخ أحمدَ الخَوَّاص مرَّ على بابِ الشيخ أبي بكر[١] يوم ولد أبو موسى، فقيل له: وُلِد اليوم للشَّيخ أبي بكرٍ ابنٌ، فقال: هذا المولودُ يكونُ رُكْناً من أركان الدِّين[٢].

وتحقَّقَتْ بِشارة هذا الشَّيخ، فذاع صِيتُ هذا المولود، وعلا كعبُه، وانتفع النَّاس به، وانتشر علمه في الآفاق.

حياته العلمية:

عاش أبو موسى المديني حياة علمية متميزة، بوَّأته مكانة عالية، وذِكْراً جميلاً، وثناء عطراً.

وقد اجتمعت كلمة من ترجم له على أنه: الحافظ الكبير، شيخ الإسلام، أوحد وقته، وشيخ زمانه، وإمام عصره، وبقية الأعلام[٣].

ويرجع ذلك إلى عِدَّة عوامل، أبرزها:

١ ـ عناية والده به منذ نعومة أظفاره:

اهتمَّ الشَّيخ أبو بكرٍ والدُ أبي موسى المديني بولده منذ الصِّغر، وبدا هذا واضحاً في إقرائه القرآن وتعليمه إيَّاه إلى أن أتمَّه حفظاً بالقراءات العشر وهو ما زال صبِيّاً.

قال ابن النَّجار: «قرأ القرآن في صِباه بالرِّوايات»[٤].

وقال ابن الجزَري: «قرأ القراءاتِ العشرَ على محمَّد بن الحسين المَزْرَفي»[٥].

---

(١) هو والد المصنف، ستأتي ترجمته ص١٥. (٢) «المستفاد» ص١٢٠.

(٣) «وفيات الأعيان» ٤: ٢٨٦، و«البداية» ١٦: ٥٧٤، و«تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٣٨.

(٤) «المستفاد» ص١١٩.

(٥) «غاية النهاية» ٢: ٢١٥، وترجمة (محمَّد بن الحسين المزرفي) في المرجع المذكور =

وساعد أبا موسى على هذا أن كانت لأبيه ـ كما يقول هو عنه ـ: «يد قويةٌ في معرفة القُرَّاء والقراءات»[١].

٢ ـ التبكير في إسماعه الحديث:

بلغ اهتمام الوالد أبي بكر المديني بولده أبي موسى أن أحضره مجالس أهل الحديث ليسمع منهم في سن مبكر[٢].

فأحضره مجلس أبي سَعْد المُطرِّز وله من العمر سنتان! وكان ذلك سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة، وهي السَّنةُ التي تُوفِّي فيها أبو سَعْدٍ المطرِّزُ[٣].

كما سارع والدُه في إسماعه وأَخْذِ الإجازة له مِن أبرز محدِّثي عصره في أصبهان:

فأحضره وهو في الثَّالثة من عمره مجلس أحمد بن أبي الفتح أبي العباس الأصبهاني[٤]، وفي الخامسة مجلسَ عبد الجبَّار بن عبد الله أبي بكرٍ الصَّفَّار الأصبهاني[٥]، وفي السَّادسة مجلسَ هادي بن إسماعيل أبي المحاسن الأصبهاني[٦]، وغيرهم.

= ٢: ١٣١، وانظر لضبط (المزرفي) «توضيح المشتبه» ٨: ١٤٠، و«تبصير المنتبه» ٤: ١٣٦١.

(١) «تاريخ الإسلام» ١١: ٣٨٨.
(٢) «سير أعلام النبلاء» ٢١: ١٥٢.
(٣) ستأتي ترجمته ص١٣.
(٤) أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن القاسم، أبو العباس الأصبهاني، سمع ابنَ ريذه وغيرَه، وروى عنه أبو موسى المديني وجماعة، توفي في ذي القعدة من سنة أربع وخمس مئة. «تاريخ الإسلام» ١١: ٤٩.
(٥) عبد الجبار بن عبيد الله بن محمَّد، أبو بكر الأصبهاني الدلَّال الصفّار، سمع من أبي نعيم، وروى عنه أبو موسى المديني وغيره، توفي في ربيع الآخر من سنة ست وخمس مئة. «تاريخ الإسلام» ١١: ٧٩.
(٦) هادي بن إسماعيل بن الحسن بن علي، الشريف أبو المحاسن العلوي الحسيني الأصبهاني، روى عن أبي طاهر بن عبد الرحيم وغيره، وروى عنه أبو موسى المديني، وعبد الحق بن يوسف، وأبو العلاء أحمد بن محمَّد الأصبهاني وغيرهم، توفي في ربيع الأول من سنة سبع وخمس مئة. «تاريخ الإسلام» ١١: ١٠٧.

٣ ـ التَّرقِّي في طلب العلم:

كانت خُطَّة أبي موسى رَحِمَهُ اللَّهُ أن لا يترك علماً في بلده إلا ويحوزه قبل أن يبدأ رحلته العلمية، فغدا يقرأ على مشايخ أصبهان، ويسمع منهم، ويكتب عنهم، حتى تحصَّل له علم كثير.

يقول تلميذه الحافظ عبد القادر الرُّهَاوي[١]: «حصَّل من المسموعات بأصبهان خاصَّة ما لم يتحصَّل لأحد في زمانه، وانضمَّ إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان»[٢].

وقال ابن النجار: «طلب العلمَ بنفسه، وقرأ على المشايخ، وكتب الكثير»[٣].

وبعد ما حصَّل علوم مشايخ أصبهان، رحل في طلب الحديث، إذ كانت له عناية خاصة بهذا الشأن[٤]، ومن البلاد التي رحل إليها: همَذان، كما أفاده السبكي[٥].

ورحل إلى بغداد مرَّتين، الأولى في شوال من سنة أربع وعشرين وخمس مئة[٦]، وله من العمر ثلاث وعشرون سنة، وفي هذه الرحلة سمع أبا القاسم ابن الحُصَين[٧]، والأخرى سنة اثنتين وأربعين[٨]، وله من العمر إحدى وأربعون سنة.

وهاتان الرحلتان لم تكونا إلى بغداد خاصة، وإنما كانتا ضمن رحلتين طويلتين، فقد ذكرت المصادر أنه حجَّ مرَّتين: سنة أربع وعشرين، وسنة اثنتين وأربعين[٩]، وهذا يعني أنه كان يدخل بغداد في طريقه ذهاباً وعودة، ولما عاد

---

(١) ستأتي ترجمته في ص١٨.
(٢) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٤٠، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٢.
(٣) «المستفاد» ص١٢٠.
(٤) انظر«تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٣٤.
(٥) «طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٠.
(٦) انظر «المستفاد» ص١٢٠.
(٧) ستأتي ترجمته في ص١٦.
(٨) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٤٠.
(٩) «السير» ٢١: ١٥٩.

في المرة الثانية أقام ببغداد مدة[١].

ثم رجع إلى أصبهان مسقط رأسه واستقرَّ فيها، وأقبل على تعليم العلم والأدب، وعلى الإملاء والتصنيف[٢].

٤ ـ اتِّساع دائرة معارفه:

اهتمَّ أبو موسى بطلب الحديث وعلومه اهتماماً خاصاً، وأقبل عليه بهمَّة ودأب وحرص، فحاز قصب السَّبْق على معاصريه، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الأقران معرفة وحفظاً وإتقاناً.

قال ابن الدُّبَيثي: «عاش حتى صار أوحد وقته وشيخ الناس في زمانه؛ إسناداً وحفظاً»[٣].

وقال الذهبي: «كان واسعَ الدَّائرة في معرفة الحديث، وعِلَلِه، وأبوابه، ورجاله، وفنونه، ولم يكن في وقته أحفظَ منه ولا أعلمَ ولا أعلى إسناداً ممَّن يعتني بهذا الشأن»[٤].

وقال ابن خَلِّكان: «كان إمامَ عصره في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة»[٥].

وقال ابن العماد: «وبرع في الحفظ والرِّجال»[٦].

ولم يقتصر اهتمام الحافظ أبي موسى على الحديث وعلومه، وإنما كانت له مشاركات في علوم كثيرة، فقد تقدَّم أنه قرأ القرآن الكريم بقراءاته العشر، وعُني بالفقه عناية خاصة، فتفقَّه على مذهب الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ على أبي عبد الله الرُّسْتَمي[٧]، كما قرأ النحو واللُّغة ومهَر

---

(١) «المستفاد» ص١٢٠.
(٢) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٤٠.
(٣) «ذيل تاريخ بغداد» ١: ٤٦٤.
(٤) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٣٨.
(٥) «وفيات الأعيان» ٤: ٢٨٦.
(٦) «شذرات الذهب» ٤: ٢٧٣.
(٧) «المستفاد» ص١١٩، وأبو عبد الله الرُّسْتَمي هو: الحسن بن العباس بن علي الأصبهاني، أحد الأئمة الفقهاء الشافعيين، درَّس وأفتى أكثر من خمسين سنة، =

فيهما[١]، ناهيك عن العقيدة والتفسير والأدب والشعر وغير ذلك من العلوم التي سيقف القارئ على شواهدها في التعليقات والفوائد التي أودعها في كتابه هذا، ثم إن تنوع العلوم التي صنف فيها يقضي بذلك، كما سيأتي في مبحث مصنفاته.

٥ ـ ذكاؤه وقوَّة حافظته:

متَّع الله ـ تعالى ـ أبا موسى المَديني بذكاء فريد وحافظةٍ قوية، فأقبل على العلم بهمة عالية، فحفظ أنواعه ومسائله وفوائده، وتجاوز ذلك ليحفظ بعض المصنفات المشتملة على قواعد العلوم ومسائله، والتي قلَّ من يحفظها، ومن ذلك: كتاب «علوم الحديث» لأبي عبد الله الحاكم، فقد ذكرت المصادر أنه عرضَه من حفظه على شيخه الحافظ إسماعيل التَّيْمي[٢].

شيوخه:

قال الذهبي في السِّيَر: «عمل أبو موسى لنفسه معجماً روى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخ»[٣]، ثم ذكر سبعة وثلاثين منهم، وأوصلهم في «تاريخ الإسلام» إلى اثنين وأربعين شيخاً[٤].

وتجاوز عدد الشيوخ الذين روى عنهم أحاديث هذا الكتاب الستين شيخاً، سماعاً من لفظ الشيخ، أو قراءة عليه بنفسه، أو بقراءة غيره، أو بالإجازة، وأبرز هؤلاء الشيوخ:

= وكان من الزهّاد الورعين الخاشعين البكَّائين عند الذِّكْر، قال أبو موسى المديني: توفي أستاذنا الإمام أبو عبد الله الرُّسْتَمي في ثاني صفر سنة إحدى وستين وخمس مئة، وكنت سألته عن مولده فقال: في صفر سنة ثمان وستين وأربع مئة. «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٧: ٦٤.

(١) «المستفاد» ص١١٩.

(٢) «السير» ٢١: ١٥٥، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦١، وإسماعيل التيمي، هو: الإمام أبو القاسم الأصبهاني المعروف بقوام السنة ـ ت٥٣٥هـ ـ شيخ المصنف، وسيأتي ص٢٦ أن المصنف أفرد له ترجمة.

(٣) «السير» ٢١: ١٥٢.

(٤) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٣٨ ـ ٧٣٩.

١ ـ محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن سَنْدَه، أبو سعد المطَرِّز الأصبهاني.

قال الذهبي: «الشيخ العالم الثقة الجليل، مسند أصبهان».

سمع أبا نعيم الحافظ، ومحمَّد بن عبد الله العطَّار، وغيرهما، وحدَّث عنه: أبو طاهر السِّلَفي، وأبو موسى المديني بالحضور.

قال المصنف في الحديث الآتي برقم (١٥٤): «أخبرنا الفقيه أبو سعدٍ محمَّد بنُ محمَّد بنِ محمَّد المُطرِّزُ رَحِمَهُ اللهُ في أوَّلِ مجلسٍ أُحْضِرْتُ فيه لسماع الحديث، سنةَ ثلاثٍ وخمسِ مئةٍ» انتهى، وهي السنة التي توفي فيها[١].

٢ ـ أحمد بن العباس بن محمَّد بن كوشيذ الكُوشِيذي، أبو غالب الأصبهاني.

قال الذهبي: «من شيوخ الحافظ أبي موسى المديني، سمع منه جميع «المعجم الكبير» للطبراني، عن ابن ريذه».

وأكثر عنه في هذا الكتاب، ونصَّ على أن سماعه منه كان سنة أربع وخمس مئة[٢]، وكذلك سنة خمس وخمس مئة[٣]، وهي السنة التي توفي فيها أبو غالب الكوشيذي، فقد ذكرت المصادر أن وفاته كانت غُرَّة جمادى الأولى من السنة المذكورة، وله ثمانون سنة[٤].

٣ ـ محمَّد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمَّد بن الحجاج بن مندويه، أبو منصور الأصبهاني الشُّروطي المعدّل، سمع أبا نُعيم، وغيره.

روى عنه أبو موسى المديني في هذا الكتاب بقراءته عليه سنة خمس وخمس مئة[٥]، وقال في موضع واحد: إجازة[٦].

---

(١) «السير» ١٩: ٢٥٤ ـ ٢٥٥.
(٢) كما في حديث (٨٩)، (١٨٩).
(٣) كما في حديث (٢٠)، (٣٦).
(٤) «تاريخ الإسلام» ١١: ٥٦.
(٥) حديث (١٥٦، ٢٠٧).
(٦) حديث (٢٤١).

توفي ابن مندويه في جمادى الآخرة سنة سبع وخمس مئة[١].

٤ ـ غانم بن محمَّد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد، أبو القاسم البُرْجي، وبُرج: من قرى أصبهان.

قال السَّمعاني: كان ثقة مكثراً، وقال الذهبي: الشَّيخ الصَّالح، الأمين المُعمَّر، مسند أصبهان.

روى عنه المصنف في هذا الكتاب، وأرَّخ سماعه منه سنة خمس وخمس مئة[٢]، وسنة سبع وخمس مئة[٣]، ونصَّ في بعض المواضع على سماعه بقراءة والده[٤].

توفي أبو القاسم البُرْجي في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وخمس مئة[٥].

٥ ـ يحيى بن عبد الوهاب بن محمَّد بن إسحاق بن الحافظ محمَّد بن يحيى بن منده، أبو زكريا العَبْدي الأصبهاني.

قال السمعاني: «ثقة حافظ مكثر صدوق».

وقال الذهبي: «الشيخ الإمام الحافظ المحدث، حدَّث عنه أبو موسى المديني وغيره من الحفاظ»[٦].

روى عنه المصنف في هذا الكتاب، فقال: «أخبرنا الشيخ الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله»[٧].

توفي الحافظ ابن منده سنة إحدى عشرة وخمس مئة.

٦ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو علي الأصبهاني، الحدَّاد.

---

(١) «تاريخ الإسلام» ١١: ١٠٢.
(٢) حديث (٢٣١).
(٣) حديث (٨٦).
(٤) حديث (٢٢٤).
(٥) «الأنساب» ١: ٣١١، و«السير» ١٩: ٣٢٠ ـ ٣٢٢.
(٦) «التحبير» ٢: ٣٧٨ ـ ٣٨٢، و«تذكرة الحفاظ» ٤: ١٢٥٠ ـ ١٢٥١، و«السير» ١٩: ٣٩٥ ـ ٣٩٦.
(٧) انظر الحديث رقم (٢٥١).

قال السمعاني: «كان شيخاً عالماً ثقة صدوقاً من أهل القرآن والعلم والدِّين، قرأ القرآن بروايات، وعُمِّر العمرَ الطويل، حتى حدَّث بالكثير، ورحل إليه الناس، ورأى من العزِّ ما لم ير أحد في عصره، وكان خيِّراً ديِّناً صالحاً، وكان والده إذا خرج إلى حانوته ليعمل في الحديد يأخذ بيده ويدفعه في مسجد أبي نعيم الحافظ ليسمع ما يُقرأ عليه، فأكثر عنه حتى صار بحيث لا يفوته عنه إلا ما شاء الله»[١].

وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المقرئ، المجوِّد، المحدِّث، المعمَّر، مسند العصر... شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً»[٢].

لازم المصنف أبا علي الحداد سنوات طويلة، وسمع منه كتب الحافظ أبي نعيم الأصبهاني: «حلية الأولياء» و«معرفة الصحابة»، و«المستخرج على صحيح مسلم»، و«المستخرج على صحيح البخاري» وغيرها، وأكثر من الرواية عنه في هذا الكتاب، وأرَّخ سماعه من سنة أربع وخمس مئة، إلى سنة ثمان وخمس مئة[٣].

توفي أبو عليٍّ الحدَّاد سنة خمس عشرة وخمس مئة، عن ستٍّ وتسعين سنة[٤].

٧ ـ عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن أبي عيسى، أبو بكر المديني الأصبهاني المقرئ، والد المصنف أبي موسى المديني.

ولد أبو بكر المديني سنة أربع أو خمس وستين وأربع مئة، وروى عن الإمام ابن منده وغيره.

---

(١) «التحبير» ١: ١٧٧.
(٢) «السير» ١٩: ٣٠٣.
(٣) حديث (٨٦) سمعه من أبي علي الحداد سنة (٥٠٤هـ)، وحديث (٥) سمعه منه سنة (٥٠٥هـ)، وحديث (٢٠) سمعه سنة (٥٠٦هـ)، وحديث (٣٤) سمعه سنة (٥٠٧هـ)، وحديث (١٨٥) سمعه سنة ٥٠٨هـ.
(٤) «التقييد» لابن نقطة ١: ٧٨، ٢٨٥، و«السير» ١٩: ٣٠٣ ـ ٣٠٧.

روى عنه ابنه أبو موسى في هذا الكتاب، ووصفه بـ «الإمام»، وبـ «الشيخ المقرئ»[١]، وتحمَّل عن كثير من الشيوخ بقراءة والده.

توفي أبو بكر المديني خامس رجب، سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة[٢].

٨ ـ هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَين، أبو القاسم الشيباني البغدادي، الكاتب.

قال الذهبي: «الشيخ الجليل، المسند الصدوق، مسند الآفاق».

حدَّث عنه المصنف وغيره من الحفاظ، وأكثر عنه في هذا الكتاب، ولقَّبه: بـ «الرئيس»، وبـ «الشيخ الجليل»[٣].

توفي الحافظ أبو القاسم ابن الحصين سنة خمس وعشرين وخمس مئة[٤].

تلاميذه:

قال ابن الأثير: «كان أبو موسى المديني إماماً في عصره، حافظاً متقناً، تُشَدُّ إليه الرِّحال، وتُناطُ به من الطَّلبة الآمال»[٥].

قلت: ومَنْ كان هذا حالُه يتعذَّر حصر تلاميذه، ناهيك عن التَّعْريف بهم.

من أجل هذا حصرت كلامي عن تلاميذ الحافظ أبي موسى المديني في ثلاث نقاط، مبتعداً عن التطويل والاستطراد.

الأولى: ليس غريباً أن يكون تلاميذ أبي موسى المديني لا يحصون

---

(١) انظر الحديث (١٠٦)، (١٨٨).
(٢) «تاريخ الإسلام» ١١: ٣٨٨.
(٣) انظر الحديث (٧١)، (١١٥).
(٤) «المنتظم» ١٠: ٢٤، و«السير» ١٩: ٥٣٦ ـ ٥٣٩، و«تاريخ الإسلام» ١١: ٤٤٠.
(٥) مقدمة «النهاية» لابن الأثير ١: ٩.

كثرة، فإنَّ مِثْل هذا الحافظ الكبير، والعلَم الشَّهير، ومن اجتمع له من العلم والحفظ والإتقان وكثرة المسموعات ووفرة التَّصانيف ما لم يجتمع لغيره من أهل زمانه، ومن لُقِّب بحافظ المشرق، لحرِيٌّ بطلبة الحديث وعلومه أن يحرصوا على علمه ومسموعاته، ومن كل صَوْب يقصدوه؛ ليسمعوا منه أو يستجيزوه.

الثانية: إنَّ تحمُّلَ بعضِ أقران أبي موسى المديني عنه، لدليلٌ واضح على المكانة العلمية التي بلغها هذا الإمام، وعلى أهمية المسموعات التي حصَّلها.

فهذا الإمام الشهير، والحافظ البارع، تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميمي السَّمْعاني المروزي يقول: «سمعت من أبي موسى، وكتب عنِّي، وهو ثقة صدوق»[١].

ومعلوم أنَّ وِلادة أبي سعد السَّمْعاني سنة ستٍّ وخمس مئة، ووفاته سنة اثنتين وستين وخمس مئة[٢]، لذا كان معدوداً في أقرانه.

الثالثة: يلاحظ أنَّ عدداً من تلاميذ أبي موسى المديني قد ذاع صِيتهم، وعلا كعبهم، وانتشر علمهم، وتحقَّقت إمامتهم، وهذا إن دلَّ فإنما يدُلُّ على جلالة الشيوخ الذين تخرَّجوا بهم، ويُعَدُّ أبو موسى المديني من أشهرهم، ومن أبرز هؤلاء التلاميذ:

١ ـ محمَّد بن موسى بن عثمان، أبو بكر الهمَذاني الحازمي الشافعي، الإمام الحافظ البارع، المولود سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، والمتوفى سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

قال أبو موسى المديني: «ما رأيت شاباً أحفظ منه».

وقال الذهبي: «كان ثقة حُجَّة نبيلاً، زاهداً عابداً ورعاً، ملازماً للخلوة والتصنيف وبثِّ العلم»[٣].

---

(١) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٣٩.
(٢) «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣١٦، و«شذرات الذهب» ٤: ٢٠٥.
(٣) «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٦٣، و«شذرات الذهب» ٤: ٢٨٢.

٢ ـ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، تقيُّ الدين، أبو محمَّد المقدسي الجمَّاعيلي، ثم الدمشقي الصَّالحي، الحنبلي، الإمام الحافظ، محدِّث الإسلام، المولود سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، والمتوفَّى سنة ستٍّ مئةٍ.

قال أبو موسى المديني: «قلَّ مَن قدم علينا من الأصحاب من يفهم هذا الشأن كفَهْم الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي زاده الله توفيقاً...»[١].

قلت: ثبت سماع عبد الغني المقدسي لهذا الكتاب على اللوحة الأخيرة من نسخة الظاهرية.

٣ ـ عبد القادر بن عبد الله، أبو محمَّد الرُّهاوي الحنبلي، الإمام الحافظ المحدث الرحَّال، المولود سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة، والمتوفَّى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله ستٌّ وسبعون سنة.

طلب العِلم وهو ابن نيف وعشرين سنة، ورحل إلى البلاد النائية، ولقيَ الكبارَ، وعُني بالحديث أتمَّ عناية، وسمع بأصبهان من الحافظ أبي موسى المديني وغيره، وجمع وصنَّف.

قال ابن نُقطة: كان عالماً صالحاً مأموناً ثقةً...

وقال المنذري: كان حافظاً ثقةً، راغباً في الانفراد عن أرباب الدنيا.

وقال أبو شامة: كان صالحاً مَهيباً زاهداً ناسكاً، خَشِن العَيْش، وَرِعاً[٢].

٤ ـ محمَّد بن عبد الواحد بن أبي سعد أبو عبد الله المديني الأصبهاني الشَّافعي.

قال الذهبي: «الشيخ الإمام المحدِّث المفتي الواعظ، بقيَّة المشايخ».

---

(١) «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٧٢، و«شذرات الذهب» ٤: ٣٤٥.

(٢) «تاريخ الإسلام» ١٣: ٣٤١، و«السير» ٢٢: ٧١.

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وكان أسند أهل زمانه بأصبهان، وقتل شهيداً على يد التتار، سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

سمع من أبي الوقت صحيح البخاري وجزء بيبي، ومن إسماعيل بن أبي الحسن الصوفي الحمامي أحاديث مأمون بن هارون، ومن أبي موسى المديني «الطُّوالات» له، وحدَّث عنه: الضِّياء، وابن النَّجار، وطائفة[١].

قلت: جاء على اللوحة الأولى من نسخة الظاهرية من هذا الكتاب ما نصُّه: (رواية أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني، عنه).

٥ ـ عبد الأعلى بن محمَّد بن محمَّد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمَّد بن أحمد بن القطَّان الرُّسْتَمي الأصبهاني، الفقيه الحافظ المحدِّث.

المولود سنة ثمان وستين وخمس مئة، والمتوفَّى سنة اثنتين وثلاثين وستِّ مئة.

سمع على أبي موسى المديني كثيراً من تصانيفه[٢].

أقوال الأئمة فيه:

تبوَّأ أبو موسى المديني مكانة علمية رفيعة جعلت كلَّ من لقيه أو ترجم له يصفه بأعلى الصِّفات من الإمامة والحفظ والإتقان، إضافة إلى الصِّفات النبيلة والأخلاق الكريمة التي أكرمه الله بها، والتي تعكس مدى انتفاعه بعلمه، وقيامه بما علم.

وهذه الصِّفات والمزايا لا تجتمع إلا فيمن بلغ الدَّرجة العليا علماً وفضلاً، وفيما يلي أشهر أقوال الأئمة فيه:

قال شيخه الحافظ أبو القاسم التَّيمي الأصبهاني، المعروف بقِوام السُّنَّة ـ ت ٥٣٥هـ ـ وهو يوصي أحد طلبة العلم: «الزم أبا موسى؛ فإنه شابٌّ متقن»[٣].

---

(١) «السير» ٢٢: ٣٧٨، و«ذيل التقييد» ١: ١٦٩.
(٢) «تاريخ الإسلام» ١٤: ٩٠، و«ذيل التقييد» ٢: ١١٦.
(٣) «السير» ٢١: ١٥٩.

وكان الحافظ أبو مسعود عبد الجليل بن محمَّد كُوتَاهْ الأصبهاني ـ ت٥٥٣هـ ـ يقول: «أبو موسى كنزٌ مَخْفِيّ»[١].

وقال قرينُه الإمام الحافظ عبد الكريم بن محمَّد أبو سَعْدٍ السَّمْعاني ـ ت٥٦٢هـ ـ: «سمعت منه، وكتب عَنِّي، وهو ثقة صدوق»[٢].

وقال الإمام المبارك بن محمَّد أبو السَّعادات مجد الدين ابن الأثير ـ ت٦٠٦هـ ـ: «كان أبو موسى المديني إماماً في عصره، حافظاً متقناً، تُشَدُّ إليه الرِّحال، وتُناط به من الطَّلبة الآمال»[٣].

وقال الإمام محمَّد بن أبي المعالي الدُّبَيثي ـ ت٦٣٧هـ ـ: «فاضلٌ، عالمٌ، حافظٌ للقرآن المجيد، له معرفةٌ بالأدب، قد سمع الكثير، وكتب بخطه، ورحل وطلب العلم، ولقي الشُّيوخ والحُفَّاظ، وعاش حتى صار أوحدَ وقته، وشيخَ النَّاس في زمانه؛ إسناداً وحفظاً... سمعت الحافظ أبا بكر محمَّد بن موسى الحازميَّ مِراراً يذكر الحافظ أبا موسى ويُثْني عليه الثَّناء الحسن، ويصفه بالحفظ والمعرفة، وحُسْنِ السَّمْت والطَّرِيقة، كتب إليَّ أبو غانم المُهذَّب بن الحسن الواعظُ بخَطِّه من أصبهان يقول: الحافظ أبو موسى محمَّد بن عمر المديني كان مِن الحُفَّاظ المُتْقِنين»[٤].

وقال محدِّث العراق الإمام المؤرِّخ محب الدين ابن النَّجار ـ ت٦٤٣هـ ـ: «انتشر علمه في الآفاق، سمع منه أقرانه، وكتب عنه الحُفَّاظ، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره»[٥] أي: «من الحفظ والعلم، والثِّقة

---

(١) «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٣٥، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٢.

(٢) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٣٩.

(٣) مقدمة «النهاية» ١: ٩.

(٤) «ذيل تاريخ بغداد» ١: ٤٦٣ ـ ٤٦٤.

(٥) «المستفاد» ص١١٩.

والإتقان، والدِّين والصَّلاح، وسديدِ الطَّريقة، وصِحَّة الضَّبْط والنَّقْل، وحُسْن التَّصانيف»[١].

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ت٧٢٨هـ ـ يُثْني على حفظه، ويُقَدِّمه على ابن عساكر باعتبار تصانيفه ونفعها[٢].

وقال أبو الفِداء صاحب حماة ـ ت٧٣٢هـ ـ: «كان إمامَ عصره في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة»[٣].

وقال ابن عبد الهادي ـ ت٧٤٤هـ ـ: «كان كثير العلم، واسعَ الرِّواية، انتهى إليه التقدُّم في هذا الشَّأن مع علوِّ الإسناد»[٤].

وقال الذَّهبي ـ ت٧٤٨هـ ـ: «الإمام العلامة، الحافظ الكبير الثِّقة، شيخ المحدثين... صاحب التَّصانيف»[٥].

وقال أيضاً: «كان حافظَ المشرق في زمانه»[٦].

وقال ابن كثير ـ ت٧٧٤هـ ـ: «أحد حُفَّاظ الدُّنيا الرَّحَّالين الجوَّالين»[٧].

وقال ابنُ العِماد الحنبلي ـ ت١٠٨٩هـ ـ: «لم يخلف بعده مثله»[٨].

ويضاف إلى إمامته في العلم، أنَّه كان أديباً عفيفاً وَرِعاً سهلاً متواضعاً.

ففي أدبه: يقول الحافظ عبد القادر الرُّهاوي: «تردَّدْتُ إليه نحواً من سنة ونصف، فما رأيتُ منه، ولا سمعت عنه سَقْطةً تُعابُ عليه»[٩].

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦١.
(٢) ينظر «السير» ٢١: ١٥٦.
(٣) «المختصر في أخبار البشر» ٣: ٧٠.
(٤) «طبقات علماء الحديث» ٤: ١١٣.
(٥) «السير» ٢١: ١٥٢.
(٦) المرجع السابق ٢١: ١٥٧.
(٧) «البداية» ١٦: ٥٧٤.
(٨) «شذرات الذهب» ٤: ٢٧٣.
(٩) «التقييد» لابن نقطة ص٨٧، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي ٤: ١١٤، و«السير» ٢١: ١٥٦.

وفي عفَّته: يقول الرُّهاوي أيضاً: «تعفُّفه الذي لم نره لأحد من حُفَّاظ الحديث في زماننا»[١].

ثم بيّن حالَه بقوله: «له شيء يسير يتربَّح به وينفق منه، ولا يقبل من أحد شيئاً، حتى إنه كان ببعض قرى أصبهان رجلٌ من أهل العلم والدِّين، أراد أن يحُجَّ حَجَّ نافلة، فجاء جماعة إلى الحافظ أبي موسى فسألوه أن يشفع إليه في قعوده عن الحج؛ لما يرجون من الانتفاع بإقامته، فخرج معهم إلى القرية راكباً على حمار، فأجابه إلى ذلك، فحملوا إلى أبي موسى شيئاً من الذَّهب، فلم يقبَلْه، فقالوا: فَرِّقْه في أصحابك، فقال: فرِّقوه أنتم إن شئتم»[٢].

ومن الشَّواهد على ورع أبي موسى المديني: أنَّ رجلاً من أغنياء أصبهان أوصى إلى الشَّيخ أبي موسى بمالٍ كثير يُفَرِّقُه في البِرِّ، فلم يقبَلْ، وقال: بل أَوْصِ إلى غيري، وأنا أدلُّك إلى مَن تدفعه إليه، ففعل[٣].

وأما التواضع: فقد بلغ رَحِمَهُ اللَّهُ فيه شأواً بعيداً، فكان يُلبِّي طالبَه وإن كان صغيراً، ويقرئ كلَّ من رغب ذلك، ويرشد المبتدئين، ويُحَفِّظ القرآن في الألواح للصِّبْية الصِّغار، وكان إذا مشى إلى موضع لا يرضى أن يَتْبعه أحد، وإذا فعل أحدٌ ذلك نهاه، فإن أبى أو كرَّر ذلك زجره[٤].

وأكَّد هذا الذهبي بقوله: «كان مع براعته في الحفظ والرِّجال صاحبَ ورَعٍ وعِبادة وجلالة وتُقَى»[٥].

وقد صنَّف الأئمَّةُ في مناقبه تصانيفَ كثيرة[٦].

---

(١) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٤٠، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٢، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير ١: ٧٢٦.

(٢) «التقييد» لابن نقطة ص٨٧، و«تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٤٠.

(٣) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٤١.

(٤) انظر «السير» ٢١: ١٥٦.

(٥) «العبر في خبر من غبر» ٣: ٨٤.

(٦) «السير» ٢١: ١٥٩، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٣.

تصانيفه:

لأبي موسى المديني كتب كثيرة، صنَّفها في علوم ومعارف متنوعة، وهي دليل واضح على تمكُّنه وتبحُّره في تلك العلوم والمعارف، وقد أثنى العلماء على تلك المصنَّفات من حيث:

١ ـ كثرتُها:

قال أبو شامة: «الحافظ أبو موسى محمَّد بن عمر بن أحمد المديني، محدث مشهور، له تصانيف كثيرة»[١].

وقال ابن كثير: «له مصنفات عديدة، وشرحَ أحاديثَ كثيرة»[٢].

وقد بلغت كثرتها مبلغاً ظاهراً، حتى جعلت السُّبكيَّ يُعرِّفه بها، ويقول: «صاحب التَّصانيف»[٣].

٢ ـ فائدتها:

قال الذهبي: «سمعت شيخنا العلامة أبا العباس بنَ عبد الحليم ـ يعني ابنَ تيمية ـ يُثْني على حفظ أبي موسى، ويقدِّمُه على الحافظ ابن عساكر باعتبارِ تصانيفه ونفعِها»[٤].

وقال ابن خَلِّكان: «له في الحديث وعلومه تواليف مفيدة»[٥].

٣ ـ تميُّزها:

قال تلميذه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي: «له التَّصانيف التي أَرْبَى فيها على المتقدِّمين»[٦].

وقال الذَّهبي: «له التَّصانيف النَّافعة الكثيرة، والمعرفة التَّامة، والرِّواية

---

(١) «كتاب الروضتين» ٣: ٢٤٩.
(٢) «البداية» ١٦: ٥٤٧.
(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٠.
(٤) «السير» ٢١: ١٥٦.
(٥) «وفيات الأعيان» ٤: ٢٨٦.
(٦) «السير» ٢١: ١٥٥.

الواسعة، انتهى إليه تقدُّمٌ في هذا الشَّأن، مع علُوِّ الإسناد»[١].

وإليك قائمة بما وقفت عليه من أسماء تصانيفه، وقد ربَتْ على الخمسين، مرتبة على حروف الهجاء.

١ ـ إبانة براءة ساحة الصدِّيق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق.

ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي ونقل عنه[٢].

٢ ـ أحاديث وحكايات.

منه نسخة في الظاهرية، مجموع ٨٠، من ٩٩ ـ ١٠٤ لوحة، بخط وسماع تلميذه عبد الغني المقدسي[٣].

٣ ـ الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء.

ذكره حاجي خليفة[٤].

٤ ـ تتمَّة معرفة الصحابة.

ذيَّل به على ابن منده[٥]، جمع فأوعى.

---

(١) «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٣٥.

(٢) «جامع الآثار» ٧: ٣٥٧، ٣٥٩.

(٣) «معجم التاريخ» ٤: ٢٩٩٩ (١).

(٤) «كشف الظنون» ١: ٨١، و«هدية العارفين» ٢: ١٠٠.

(٥) عبارة الذهبي في «تاريخ الإسلام» ـ ١٢: ٧٤٠ ـ: «ومن مصنَّفاته: الكتاب المشهور في تتمة معرفة الصحابة، الذي ذيَّل به على أبي نعيم» فجعله ذيلاً على كتاب أبي نعيم! وذكر نحوه في «تذكرة الحفاظ» ـ ٤: ١٣٣٥ ـ، وتابعه السُّبْكي في «الطبقات» ـ ٦: ١٦١ ـ، وتوارد على هذا كثير من المعاصرين، منهم: الدكتور بشار عواد، والدكتور محيي هلال السرحان في تعليقهما على «السير» ـ ٢١: ١٥٤ ـ، والدكتور عمر بن حسن فلاتة في مقدمته لكتاب «الشرح المكمل» ـ ص١٩ ـ ٢٠ تعليقاً ـ وغيرهم.

أما السيد محمَّد بن جعفر الكتاني فقد جاءت عبارته ـ في «الرسالة المستطرفة» ص١٢٧ ـ على الشَّكِّ هكذا: «ولأبي عبد الله محمَّد بن إسحاق بن منده الأصبهاني..... والذيل الكبير عليه أو على أبي نعيم، لأبي موسى المديني». =

٥ ـ تخريج فوائد أبي محمَّد الطامَذي.

منه نسخة خطية بمكتبة الأسد، برقم مجموع (٣٧٥٠) في (١٤) لوحة، وعنه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية، برقم (٩٥٩)، وأخرى في جامعة أم القرى (٦٢٣ ف).

٦ ـ ترجمة ابن أبي عاصم ـ ت ٢٨٧هـ ـ مصنِّفِ «الآحاد والمثاني».

قال الذهبي: «أفرد له أبو موسى المديني ترجمة طويلة»[(١)].

٧ ـ ترجمة أبي عبد الله الحاكم.

قال ابن قاضي شُهْبة: «ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنَّف مفرد»[(٢)].

٨ ـ ترجمة أبي نعيم الأصبهاني[(٣)].

٩ ـ ترجمة إسماعيل بن محمَّد التَّيْمي.

= وأبعد حاجي خليفة؛ فذكر الكتاب مرة بوصفه ذيلاً على كتاب ابن منده ـ «كشف الظنون» ١: ٨٩ ـ، وأخرى باسم «تتمة معرفة الصحابة» ـ ٢: ١٧٣٩ ـ، وتابعه على هذا إسماعيل باشا البغدادي ـ «هدية العارفين» ٢: ١٠٠ ـ.

والقول الفصل في هذا تصريح ابن الأثير ـ في مقدمة «أسد الغابة» ١: ١١٠ ـ بأن أبا موسى المديني ذيَّل على كتاب ابن منده، فقال: «وقد أتى بعدهم الحافظ أبو موسى محمَّد بن أبي بكر بن أبي عيسى الأصفهاني فاستدرك على ابن منده ما فاته في كتابه، فجاء تصنيفه كبيراً نحو ثلثي كتاب ابن منده» انتهى، وكلام ابن الأثير هو المعتبر، والمقدَّم في هذا المقام؛ لأن الكتاب بين يديه، وقد اعتمده وجعله أحد موارده في «أسد الغابة».

ويؤيده: قولُ الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ـ ١: ٨ ـ: «ذيَّل أبو موسى المديني على ابن منده ذيلاً كبيراً»، وقولُ الذهبي نفسه في مقدمة كتابه «تجريد أسماء الصحابة» ـ ١: ب ـ: «وهو ذيل على كتاب ابن منده».

مما يؤكد على أن ما جاء في «تاريخ الإسلام» وما وافقه، وهمٌ ينبغي التنبُّه له.

(١) «تذكرة الحفاظ» ٢: ٦٤١.
(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» ١: ١٧١.
(٣) «علم التاريخ عند المسلمين» ص٧٣٨.

وهو الحافظ الكبير أبو القاسم الأصبهاني، المعروف بقِوام السُّنَّة.

قال الذهبي: «أفرد أبو موسى له ترجمة في جزء كبير مبوَّب»[١].

١٠ ـ ترجمة محمَّد بن إبراهيم أبي بكر ابن المقرئ الأصبهاني.

قال الذهبي: «أفرد الحافظ أبو موسى المديني ترجمة ابن المقرئ»[٢].

١١ ـ ترجمة محمَّد بن أحمد بن إبراهيم العسَّال الأصبهاني الحافظ صاحب المصنَّفات.

قال الذهبي: «رأيت له ترجمة مفردة في جزء للحافظ أبي موسى، قد سمعه منه الحافظ عبد الغني المقدسي»[٣].

١٢ ـ الترغيب في الخصال المنجية، والترهيب من الخلال المردية.

ذكره ابن القيم في «الوابل الصيب»، ونقل عنه حديثاً طويلاً[٤]، وقال: «بنى كتابَه عليه، وجعله شرحاً له»[٥].

وسماه اختصاراً ابن القيم في «الرُّوح»، و«جلاء الأفهام»، وابن حجر في مقدمة «فتح الباري»: «كتاب الترغيب»[٦].

وهو عند حاجي خليفة باسم: «كتاب الترغيب والترهيب»[٧].

١٣ ـ تضييع العمر في اصطناع المعروف إلى اللئام.

ذكره الذَّهبي والرُّوداني وغيرُهما[٨].

---

(١) «تاريخ الإسلام» ١١: ٦٢٤.
(٢) «تذكرة الحفاظ» ٣: ٩٧٤.
(٣) «السير» ١٦: ٧.
(٤) الحديث المشار إليه أخرجه المصنف في هذا الكتاب برقم (١٩).
(٥) «الوابل الصيب» ص١٠٦.
(٦) «الروح» ١: ٢٤٤، و«جلاء الأفهام» ص٥٣٣، ومقدمة «فتح الباري» ص٢٦٩.
(٧) «كشف الظنون» ١: ٤٠١.
(٨) «السير» ٢١: ١٥٤، و«تاريخ الإسلام» ١٥: ٣٦٨، و«صلة الخلف» ص١١٨، ١٧٧، و«كشف الظنون» ١: ٤١٥.

١٤ ـ تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين.

طبع بتحقيق أحمد رجب أبو سالم، ونشرته مؤسسة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية عام ٢٠١٩م.

١٥ ـ الثَّمين في استثناء اليمين.

ذكره ابن حجر، ونقل عنه نصّاً[(١)].

١٦ ـ جزء في تصحيح صلاة التَّسبيح.

ذكره ابن حجر والمباركفوري[(٢)].

١٧ ـ جزء في الحديث.

منه نسخة خطية في مكتبة كوبريلي برقم (١٥٨٤/ ١٢) ورقة (١٢١ ـ ١٢٣)[(٣)].

١٨ ـ جزء في ذكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي الدنيا وحالِه، وما وقع عالياً من أحاديثه.

منه نسخة خطية في الظاهرية، مجموع (١١١) ورقة (٥٤ ـ ٦٢)، (٣٤٨٧) ورقة (٥٢ ـ ٦٢)[(٤)].

١٩ ـ جزء فيه الكلام على أولاد عبد الله بن مسعود وأولاد أخيه عتبة بن مسعود رضي الله عنهم.

حقَّقه الدكتور محمَّد بن عبد الله العمار، وطبع في مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، عدد (٦٣)، عام ١٤٤٣هـ.

جزء فيه ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله ابن منده ومن أدركهم من أصحابه = الذخيرة والعُدَّة في مناقب أبي عبد الله ابن منده.

٢٠ ـ الحفظ والنسيان.

---

(١) «فتح الباري» ١١: ٦٠٤.

(٢) «التلخيص الحبير» ٢ (١٥٧٢)، و«تحفة الأحوذي» ٢: ٤٨٨.

(٣) «معجم التاريخ» ٤: ٢٩٩٩ (٥).

(٤) «معجم التاريخ» ٤: ٢٩٩٩ (٣).

نقل عنه ابن القيم، وذكره حاجي خليفة[١].

٢١ ـ خصائص مسند الإمام أحمد.

طبع قديماً بمطبعة السعادة عام ١٣٤٧هـ، وأعيد طبعه عدة مرات.

٢٢ ـ الخماسيات.

ذكره ابن كثير[٢].

٢٣ ـ دستور المُذكِّرين، في التَّصوُّف.

ذكره حاجي خليفة[٣].

ومنه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٤٥٧٧) ورقة (١٠٦ ـ ١١١)[٤]، وعنها في مركز الملك فيصل ميكرو فيلم (٤٥٧٧ ـ ١٦).

٢٤ ـ دولة اللئام الأشرار على الكرام الأخيار.

منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي برقم (٣٦٧٦) ورقة (٤٥ ـ ٦٣)[٥].

٢٥ ـ الذخيرة والعُدَّة في مناقب أبي عبد الله ابن منده.

نقل عنه حاجي خليفة في «سلم الوصول»[٦].

وفي الظاهرية مجموع برقم (٣٨١٦) ورقة (١٧٢ ـ ١٧٦) بعنوان: (جزء فيه ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله ابن منده ومن أدركهم من أصحابه)[٧].

٢٦ ـ رباعي التابعين.

وهو رسالة لطيفة جمع فيها الأحاديث التي رواها أربعة من التابعين بعضهم عن بعض.

---

(١) «جلاء الأفهام» ص٥٠٦، و«كشف الظنون» ٢: ١٤١٢.
(٢) «جامع المسانيد» ٨: ٢٣٠. (٣) «كشف الظنون» ١: ٧٥٤.
(٤) «معجم التاريخ» ٤: ٣٠٠٠ (٨). (٥) المرجع السابق (٩).
(٦) «سلم الوصول في طبقات الفحول» ٣: ١٠٥، وذكره أيضاً في «كشف الظنون» ١: ٨٢٦.
(٧) «معجم التاريخ» ٤: ٢٩٩٩ (٤).

منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية، مجموع (١٠٦) ورقة (١٨ ـ ٢٧)[١].

٢٧ ـ زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال في تاريخ مكة والمدينة.

منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث برقم (٢٩٩٤) ورقة (٨١)، وثانية في مكتبة تشستر بتي برقم (٣١٣٩) ورقة (١٥٠)، وثالثة في المتحف البريطاني برقم (٣٠٣٤) ورقة (١١٨)، ورابعة في مكتبة باريس برقم (١٦٣١) ورقة (٨١)، وبرقم (١٦٣٢) ورقة (١٢٣)[٢].

٢٨ ـ الزيادات على كتاب «الأنساب المتفقة في الخط، المتماثلة في النقط والضبط» لشيخه أبي الفضل محمَّد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ـ ت٥٠٧هـ ـ، ذكر فيه من أهمله ومن قصَّر فيه.

وهو مطبوع مع كتاب ابن القيسراني، في دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.

٢٩ ـ السُّباعيات.

قرأه أبو الفرج ابن الحنبلي على المصنف في مرضه الذي توفي فيه بأصبهان سنة ثمانين بعد الخمس مئة[٣].

وذكره حاجي خليفة، والكتاني[٤].

٣٠ ـ سداسيات التابعين.

ذكره ابن كثير، والكتاني[٥].

ونصَّ عليه ناسخ مخطوط «الشرح المكمل»، فقد جاء على الورقة الأولى من النسخة الخطية ما نصُّه: «ويليه أيضاً كتاب نزهة الحفاظ من تصانيفه أيضاً ـ رحمه الله تعالى ـ، وسُداسيات التابعين له أيضاً ـ رحمه الله تعالى ـ»[٦]،

---

(١) المرجع السابق ٤: ٣٠٠٠ (١٠). (٢) «معجم التاريخ» ٤: ٣٠٠٠ (١١).
(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» ٣: ٩٢.
(٤) «سلم الوصول» ٣: ٢١٤، و«الرسالة المستطرفة» ص١٠٠.
(٥) «جامع المسانيد» ٨: ٢٣٠، و«الرسالة المستطرفة» ص١٠٠.
(٦) «الشرح المكمل في نسب الحسن المهمل» ص١٤.

لكن لم يذكر محقق «الشرح المكمل» الدكتور عمر فلاتة: هل اشتملت النسخة الخطية التي بين يديه على الكتابين المذكورين، أم لا؟.

٣١ ـ الشرح المُكْمَل في نسب الحسن المُهْمَل.

حقَّقه الدكتور عمر حسن فلاتة، وطبع في مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية عام ١٤١٩هـ.

٣٢ ـ طِوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار.

وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي التعريف به.

عوالي التابعين = منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين وأتباعهم.

٣٣ ـ فتح المقفل.

ذكره الفاسي، وابن حجر[(١)].

٣٤ ـ القنوت.

ذكره الذَّهبي والعَيْني، وقال الذهبي: «في مجلد»، ونقل عنه الزَّيْلعي نصَّاً طويلاً[(٢)].

٣٥ ـ الكلام على حديث الاستلقاء.

منه نسخة خطية في الظاهرية برقم (٣٨٧) ورقة (٧٧ ـ ٧٨)[(٣)]، وعنها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجموع (٤٢) ورقة (١٧ب ـ ١٨أ).

٣٦ ـ اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار.

ذكره الذهبي[(٤)].

٣٧ ـ اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحُفَّاظ الأعارف.

---

(١) «ذيل التقييد» ١ (٨٢٧)، و«الدرر الكامنة» ١ (٤١).
(٢) «السير» ٢١: ١٥٤، و«عمدة القاري» ٧: ٢١، و«نصب الراية» ٢: ١٣٢.
(٣) «معجم التاريخ» ٤: ٣٠٠٠ (٦).
(٤) «السير» ٢١: ١٥٤.

مطبوع بتحقيق أبي عبد الله محمَّد علي سمك، نشرته دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.

٣٨ ـ ما اتَّفق لفظه وافترق معناه من أسماء البلدان والأماكن.

قال الكتاني: «اختصره من كتاب ألَّفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي»[١].

٣٩ ـ مجلس من الأمالي.

منه نسخة خطية في مكتبة كوبريلي بإصطنبول، ضمن مجموع (١٥٨٤/ ٩)، وأخرى في الظاهرية عام، ضمن مجموع (٦٨).

وقد يسر الله لي تحقيقه وتحكيمه قبل سنوات في مجلة جامعة أم القرى.

٤٠ ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث.

قال ابن الأثير: «صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهرَوِيَّ[٢] من غريب القرآن والحديث، يناسبه قَدْراً وفائدة، ويُماثله حجماً وعائدة، وسلك في وضعه مَسْلَكه، وذهب فيه مَذهَبه، ورتَّبَه كما رتّبَه، ثم قال: واعلم أنه سيبقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفتُ عليها؛ لأن كلام العرب لا ينحصر، ولقد صدق رَحِمَهُ اللَّهُ فإن الذي فاته من الغريب كثير»[٣].

وسماه الذهبي بـ «تتمة الغريبين»، وقال: «يدل على براعته في اللغة والغريب»[٤].

والكتاب مطبوع بتحقيق عبد الكريم العزباوي، ونشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام ١٤٠٦هـ.

---

(١) «الرسالة المستطرفة» ص١١٥.

(٢) هو أبو عبيد مؤلف «كتاب الغريبين في القرآن والحديث» وهو مطبوع قديماً بتحقيق الأستاذ محمود الطناحي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) مقدمة «النهاية» ١: ٩.

(٤) «تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٣٨، و«السير» ٢١: ١٥٤.

٤١ ـ المستفاد بالنظر والكتابة من زيادة معرفة الصحابة.

كما في «الإكمال» لمُغْلَطاي[١]، وفي موضع آخر منه: «المستفاد بالنظر والكتابة في معرفة الصحابة»[٢]، وعند ابن ناصر الدين: «المستفاد بالنظر والكتابة من أسماء الصحابة»[٣]، واختصره ابن الملقن، فقال: «المستفاد بالنظر والكتابة»[٤]، واقتصر حاجي خليفة على «المستفاد»[٥].

والكتاب يحوي استدراكات على ابن منده في «معرفة الصحابة»[٦]، فهل هو «**تتمة معرفة الصحابة**» المتقدم برقم (٤) أم كتاب آخر؟ الله أعلم.

٤٢ ـ مسند أبي العُشَراء.

ذكره ابن حجر[٧].

٤٣ ـ معجم الشيوخ.

قال الذهبي: «عمل أبو موسى لنفسه معجماً روى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخ»[٨]، ونقل عنه في وفاة أبي الخير عبد الله بن مرزوق الهروي[٩] وغيره.

٤٤ ـ مناقب أبي عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتَمي.

قال عبد القادر الرهاوي: «أملى شيخنا الحافظ أبو موسى عند قبره مجلساً في مناقبه»[١٠].

٤٥ ـ من أدركه الخَلَّال من أصحاب ابن منده.

---

(١) «إكمال تهذيب الكمال» ٣: ٧٧.
(٢) المرجع السابق ٢: ٢١٥، ومثله عند العيني في «عمدة القاري» ٥: ٢٩٠.
(٣) «جامع الآثار» ٣: ١٥٢.
(٤) «التوضيح» ٢٥: ٤٣٢.
(٥) «كشف الظنون» ٢: ١٦٧٤.
(٦) انظر «جامع الآثار» ١: ٢١٦.
(٧) «التلخيص الحبير» ٦ (٦٣٤٤، ٦٣٤٤).
(٨) «السير» ٢١: ١٥٢.
(٩) المرجع السابق ١٩: ٣٠١.
(١٠) نقلاً عن السير ٢٠: ٤٣٤.

منه نسخة خطية في الظاهريَّة مجموع رقم (٨٠) ورقة (١٤٣ ـ ١٥٨)[١].

٤٦ ـ من اسمه صالح عن أبي هريرة.

٤٧ ـ من اسمه عطاء عن أبي هريرة.

ذكرهما حاجي خليفة[٢].

٤٨ ـ منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين وأتباعهم.

ذكره الذَّهبي باسم «عوالي التابعين»[٣]، ونقل عنه[٤]، وقال في موضع آخر: «ينبئ بتقدُّمه في معرفة العالي والنازل»[٥].

منه نسخة خطية في الظاهرية ضمن مجموع (١١١) ورقة (٢٢٦ ـ ٢٥٧)[٦].

٤٩ ـ نزهة الحُفَّاظ.

وموضوعه: الأحاديث المسلسلة.

طبع بتحقيق عبد الراضي محمَّد عبد المحسن، ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ١٤٠٨هـ.

٥٠ ـ النُّصْح الجلي.

ذكره ابن حجر[٧].

ـ هفوات الغريبين = تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين.

٥١ ـ وظائف الليالي والأيام.

أحال إليه العراقي[٨]، وذكره الصَّفَدي باسم «الوظائف»[٩]، وابن حجر

---

(١) «معجم التاريخ» ٤: ٣٠٠٠ (١٦).

(٢) «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» ٣: ٢١٤، و«كشف الظنون» ٢: ١٤٦٤، ١٨٨٧.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٣٦.

(٤) «ميزان الاعتدال» ترجمة (المظفر بن عاصم) ٤ (٨٦٠٥).

(٥) «السير» ٢١: ١٥٤.

(٦) «معجم التاريخ» ٤: ٣٠٠٠ (١٧).

(٧) «لسان الميزان» ترجمة (الحسين بن عبد الله بن شاكر السمرقندي) ٣: ١٧٥ (٢٥٤٩).

(٨) «المغني عن حمل الأسفار» ١: ١٩٩.

(٩) «الوافي بالوفيات» ٤: ١٧٤.

باسم «وظائف الأوقات»[١]، وفي مطبوعة «كشف الظنون»: «الوظائف في. . .» بزيادة (في) وبدون تتمة[٢].

وفاته:

بعد حياة زاخرة بالعطاء، حان الأجل لينتقل أبو موسى المديني من دار الفناء إلى دار البقاء، ومن دار العمل إلى دار الجزاء، ويبقى علمه تنتفع منه الأجيال على مرِّ الأعصار.

وقد اتَّفق المؤرخون على أنَّ وفاة الحافظ أبي موسى المديني كانت بأصبهان ـ بلد ولادته ونشأته وجلِّ إقامته ـ وذلك منتصف نهار يوم الأربعاء، التاسع من شهر جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وخمس مئة[٣]، ودفن بالمصلَّى خلف محراب الجامع[٤].

ومن البشارات الدالَّة على مقامه الرفيع: ما ذكره أصحاب كتب التراجم عن الحسين بن يَوْحن الباوَرِي أنه قال: كنت في مدينة الخان[٥]، فسألني سائلٌ عن رُؤْيا، فقال: رأيتُ كأنَّ رسولَ الله ﷺ تُوفِّي، فقال: إنْ صدقَتْ رؤياك يموت إمامٌ لا نظير له في زمانه؛ فإنَّ مِثْلَ هذا المنام رُئِي حالَ وفاةِ الشَّافعي والثَّوري وأحمد بن حنبل، قال: فما أمسَيْنا حتى جاءنا الخبرُ بوفاة الحافظ أبي موسى المديني[٦].

وقال عبد الله بن محمَّد الخُجَنْدِي: لما مات أبو موسى، لم يكادوا أن

---

(١) «لسان الميزان» ٦: ١٦.
(٢) «كشف الظنون» ٢: ٢٠١٥.
(٣) «المستفاد» ص١٢١، و«تذكرة الحفاظ» ٤: ١٣٣٦، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٣، و«شذرات الذهب» ٤: ٢٧٣، وغيرها.
(٤) «المستفاد» ص١٢١، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٣.
(٥) لم أجد لهذه المدينة تعريفاً ولا ذِكْراً في كتب البلدان.
(٦) «السير» ٢١: ١٥٦، و«تذكرة الحفاظ» ٤: ٨٧، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦: ١٦٢.

يَفْرَغوا منه، حتى جاء مطر عظيم في الحَرِّ الشَّديد، وكان الماء قليلاً بأصبهان، فما انفصل أحد عن المكان مع كثرة الخلق إلا قليلاً، وكان قد ذكَرَ ـ يعني: أبا موسى المديني ـ في آخِرِ إملاءٍ أملاه: أنه متى مات مَن له منزلةٌ عند الله، فإنَّ الله يبعث سحاباً يوم موته علامةً للمغفرة له، ولمن صلَّى عليه[1].

رحم الله أبا موسى، وأجزل له المثوبة والأجر، ونفعنا بعلومه، آمين.

(١) المراجع السابقة.

التعريف بالكتاب

الطُّوالات ـ بضم الطَّاء ـ من الطُّول، وهو نقيض القِصَر في النَّاس وغيرِهم من الحيوان والجماد.

يقال: طال يطول طُولاً، فهو طويل، وطُوال، وهي طويلة، وطُوالة، قال الشاعر:

ألم تر أنني وأبا يزيدٍ ... لفي حرب مماطلة طُوالة[١]

أي: في حرب طويلة.

ويُجمع طَويل وطويلة على طِوال ـ بكسر الطاء ـ[٢]، ومنه:

ولستُ من المفرطات الطِّوال ... وهيهات هيهات مِنِّي القِصَر[٣]

وقال ابن العميد:

حديثي منذ عهدك بي طويل ... فهل لك في الأحاديث الطِّوال[٤]

وقال أعرابي:

لئن أيامُنا أمست طِوالاً ... لقد كنا نعيش بها قِصاراً[٥]

يعني: طويلةً بالحزن، وقصيرة بالسرور.

وأما طُوال وطُوالة فيجمعان على طُوالات، يقال: هضَبات طُوالات[٦].

---

(١) «العين» ٧: ٤٥٠.

(٢) المرجع السابق، و«تهذيب اللغة» ١٤: ١٤، و«المحكم» ٩: ٢٣٤.

(٣) «حديث الوزير أبي القاسم الجراح» ص٢٢٩.

(٤) «يتيمة الدهر» ٣: ٦٣.

(٥) «شرح القصائد العشر» ص٨٤.

(٦) «معجم مقاييس اللغة» ٦: ٥٥.

قال عنترة:

تنسى بلائي إذا ما غارةٌ لقَحَت تخرُج منها الطُّوالاتُ السَّراعيف[١]

وقال البَعِيث المجاشعي[٢]:

نجَتْ بِطُوالاتٍ كأنَّ نجاءَها هويَّ القطا تعرو المناهلَ جُونُها[٣]

ومنه: قول الحافظ العلائي: «كتاب الطُّوالات، أعني: الأحاديث الطِّوال»[٤]، أي: ذات المتون الطويلة، ووصفها بالطُّول نظراً إلى ما يقابلها من الأحاديث القصيرة.

وقد يطلقون الطُّول على إحدى روايات الحديث، فيقولون: طوَّله فلان؛ فقد أخرج البخاري (٢٤١) حديث أنس بن مالك ﷺ: بزَق النبيُّ ﷺ في ثوبه، ثم قال: «طوَّله ابن أبي مريم».

مواقف المحدثين من الأحاديث الطِّوال:

تباينت موافق المحدثين من سماع ورواية الأحاديث الطِّوال:

فمنهم من كان لا يرغب بروايتها، يقول أبو نُعَيم لمحمَّد بن يحيى بن كثير: «سَلْني، ولا تسَلْني عن الطَّويل ولا المُسْنَد، أمَّا الطَّويل فكُنَّا لا نحفظه...»[٥].

ونهيه عن السؤال عن الحديث الطويل، أوضحه بقوله: فكنا لا نحفظه،

---

(١) الطُّوالات: جمع طُوالة من الخيل، والسراعيف: جمع سرعوفة، وهي الجرادة، شبَّه إناث الخيل في خفتها بالجرادة. «شرح ديوان عنترة» للتبريزي ص١٠٠.

(٢) البَعِيث ـ بفتح أوله، وكسر ثانيه ـ المجاشعي، شاعر، اسمه: خداش بن بشر، وهو الذي هجاه جرير. «تبصير المنتبه» ١: ٩٦، وعزا البيت له الجاحظ في «كتاب الحيوان» ٣: ٣١٠.

(٣) نجت: أسرعت، والطُّوالات: جمع طُوالة، أي: الطويلة، والهوي: العدو الشديد.

(٤) «إثارة الفوائد» ١: ١٥٥.

(٥) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ٢: ٢٨٤.

وليس معناه نفي الحفظ أصلاً، فهذا مستبعد عن الأئمة، وإنما هو نفي للضبط التام بسبب الطول، فربما يحصل له الوهم فيه، والله أعلم.

ومنهم من كان يحفظ الطِّوال ويضبطها ضبطاً تاماً، ويحدث بها عن ظهر قلب:

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان علي - يعني: ابن المديني - أحفظَنا للطِّوال»[١].

وقال عبد الله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: هذه الأحاديث الطِّوال إنما كان سليمان بن المغيرة يحفظها ولم تكن عنده في كتاب!»[٢].

ولما مات عبد الرحمن المحاربي[٣] قال وكيع: «رحمه الله، ما كان أحفظه لهذه الأحاديث الطِّوال!»[٤].

وقال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد: أيهما كان أحفظ للأحاديث الطِّوال: سفيان أو شعبة؟ قال: «كان شعبة أمرَّ فيها»[٥]، قال ابن رجب: «يعني: أسردَ لها»[٦].

ومنهم من كان يحفظ الطِّوال، ثم يُمْليها على من يكتبها له؛ زيادة في الضبط والتثبُّت، فإذا سئل عنها قرأها من الكتاب، أو أملاها من حفظه:

قال عفان بن مسلم: «كان أبو عَوانة[٧] يتحفَّظ ويُمْلي علينا، ويُخْرِج الحديث الطويل فيقرؤه أو يُمْليه»[٨].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٠: ٥٦.
(٢) «العلل ومعرفة الرجال» ٣ (٥٧٦٨).
(٣) هو عبد الرحمن بن محمَّد بن زياد المحاربي، من رجال الصحيحين. انظر «تهذيب الكمال» ١٧: ٣٨٦.
(٤) «تهذيب الكمال» ١٧: ٣٨٩.
(٥) «الجرح والتعديل» ١: ١٦٠ - ١٦١.
(٦) «شرح علل الترمذي» ١: ٤٥٠.
(٧) هو وَضَّاح اليَشْكُري، ثقة ثبت. «التقريب» (٧٤٠٤).
(٨) «الطبقات الكبرى» ٧: ٢٨٨.

وقال المصنف أبو موسى المديني في أبي عوانة: «كان معروفاً بحفظ الطِّوال؛ لأنه كان حين يَسمع يُمْلِي على مَنْ يكتُبه له»[١].

ولرواة الحديث جهود مضنية في حفظ الأحاديث الطِّوال وضبطها:

«قال رجل لسليمان بن المغيرة[٢]: كيف سمعتَ هذه الأحاديث الطِّوال من حُميد بن هلال[٣]؟ قال: خُضْتُ فيها الرِّداغ، وقال مرة: كنت أخوض فيها الرِّداغ»[٤].

وكان قتادة بن دِعامة السَّدوسي الثِّقة الثَّبْت[٥] «إذا كان الحديث طويلاً بحيث لا يمكنه حفظه في مجلس واحد، حفظ نصفه، ثم عاد في مجلس آخر فحفظ بقيته»[٦].

مراتب الأحاديث الطِّوال:

قال أبو عبد الله الحاكم في النوع الثالث والعشرين من أنواع علوم الحديث الذي خصَّه للأحاديث المشهورة عند أهل العلم: «والطُّوالات من الأحاديث ـ يعني: الأحاديث المشهورة المخرَّجة في الصَّحيح ـ مثل: حديث الإيمان، وحديث الزَّكاة، وحديث الحج، وحديث الإفك، وحديث التَّوبة،

---

(١) سيأتي ص٤٣٩، وبقي الاهتمام بحفظ الأحاديث الطِّوال عند علماء الأمة إلى ما بعد زمن الرواية، قال الحسيني في «ذيل العبر» ص٢٨٣ ـ ٢٨٤ في ترجمة الإمام فخر الدين محمَّد بن علي الشافعي ـ ت ٧٥١هـ ـ: «وكان يلقي دروساً حافلة، ويورد في دروسه من الأحاديث الطِّوال حفظاً سرداً من غير توقُّف».

(٢) «سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة، قاله يحيى بن معين» «التقريب» (٢٦١٢).

(٣) «حُميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم...» «التقريب» (١٥٦٣).

(٤) «العلل ومعرفة الرجال» ٢ (٣٥٤٧)، والرِّداغ ـ بكسر الراء وفتحها ـ جمع الرَّدَغة ـ بفتح الدال وسكونها ـ وهي الطِّين والوحَل الشديد. «القاموس» (ر د غ).

(٥) «التقريب» (٥٥١٨).

(٦) «الجامع» ١: ٢٣٥.

وحديث المعراج، وحديث الشَّفاعة، وحديث القبر، وحديث أمِّ زَرْع، ومن الطُّوالات المشهورة التي لم تُخرَّج في الصَّحيح: حديث الطَّير، وحديث عرض القبائل، وحديث وَالان العدَوي، وحديث الشُّورى، وحديث سَقِيفة بني ساعدة، ومقتل عثمان رضي الله عنه، وحديث سَطِيح، وعجائب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وحديث بلوقيا، وحديث حليمة، وحديث قُسِّ بن ساعدة، وحديث أمِّ مَعْبد، وغيرُها من الطُّوالات»[1].

فقد أفاد رحمه الله في هذا النص أنَّ من الطُّوالات ما هو في الصَّحيحين أو أحدهما، وهذا القسم قد جاز القنطرة ـ كما هو معلوم ـ، ومنها ما هو خارج الصحيحين، وأحاديث هذا القسم متفاوتة المراتب، على أن الغرائب والمناكير فيها كثيرة.

ولعل الزنادقة الذين قصدوا تشويه الدين بالإدخال فيه، رأوا في الطُّوالات مرتعاً خِصباً وميداناً فسيحاً، وقُلْ مثل هذا عن القَصَّاصين الذين كانوا يترزَّقون بما يوردون من غرائب القصص والحكايات، وكذلك بعض المتصوفة البسطاء، الجاهلون بحرمة الكذب على المصطفى ﷺ، فهؤلاء وأضرابهم إما اختلقوا بأنفسهم، أو روَّجوا تلك الأقاصيص بنشرها بين الناس، حتى اشتهرت وانتشرت.

وجهود النُّقاد في صيانة السنة، والتحذير من الأخبار المكذوبة، وكذلك أحكامهم على الرواة أصحاب تلك الأخبار معروفة ومشهورة، إلا أن بعض تلك الأقوال كانت تختص بالأحاديث الطِّوال المكذوبة ورواتها، ومن ذلك: قول ابن عدي: «سمعت ابن حماد يقول: ميسرة بن عبد ربه الذي يحدثون عنه تلك الأحاديث الطِّوال كان كذَّاباً»[2].

وقال ابن الجنيد: «سألت يحيى بن معين عن شعيب بن صفوان؟ فقال: كان هاهنا ببغداد، وليس حديثه بشيء، وأيش كان عنده! كان عنده سمَر، لم

---

(١) «معرفة علوم الحديث» ص٩٣.
(٢) «الكامل» ١٠: ٣٣.

يكتب عنه يحيى بن معين شيئاً، قلت ليحيى: حدثنا عنه منصور بن أبي مزاحم بتلك الرسائل الطِّوال؟ فقال: نعم»[١].

وقال الترمذي: «أخبرني موسى بن حزام، قال: سمعت صالح بن عبد الله يقول: كنا عند أبي مقاتل السَّمَرقَنْدي، فجعل يروي عن عون بن أبي شدَّاد الأحاديث الطِّوال الذي كانت تروى في وصية لقمان، وقتل سعيد بن جُبَير، وما أشبه هذه الأحاديث، فقال له ابن أخي أبي مقاتل: يا عم، لا تقل حدثنا عون؛ فإنك لم تسمع هذه الأشياء، فقال: يا بني، هو كلام حسن»![٢].

بعض المسائل المتعلقة بالأحاديث الطِّوال:

تكلم علماء الاصطلاح على بعض المسائل المتعلقة بالأحاديث الطِّوال خاصة، أذكرها باختصار:

١ ـ قال الخطيب البغدادي: «إذا روى المحدث حديثاً طويلاً، فلم يقُم الطالب بحفظه، وسأل المحدثَ أن يُمْليَه عليه، أو يُعِيرَه كتابَه؛ لينقلَه منه ويحفظَه بعدُ من نسخته، فلا بأس بذلك»[٣].

٢ ـ سئل الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ـ ت ٤١٨هـ ـ: إذا روى عن الشيخ الأحاديث الطِّوالَ، وقال فيه: وذكر الحديث بطوله، ثم أحبَّ أن يروي الحديثَ بطوله ولا يختصر، هل له ذلك؟ فأجاب الأستاذ أن ذلك لا يجوز، قال السُّبْكي: «وهذا الذي أراه»[٤].

٣ ـ الحكم بالوضع على الحديث الطَّويل الذي ظهرت عليه أمارات الوضع، فقد ذكر علماء المصطلح الخلاف في مسألة تصحيح الحديث أو

---

(١) «سؤالات ابن الجنيد» ص٣٠٥ (١٣٢).
(٢) سنن الترمذي: كتاب العلل ٥: ٧٤٣.
(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ١: ٢٣٨.
(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» ٤: ٢٥٩.

تحسينه أو تضعيفه، وكيف أن ابن الصلاح منعه على المتأخرين؛ لضعف أهليتهم، وجوَّزه غيره.

أضاف السُّيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ عند هذه المسألة قائلاً: «ولا شك أن الحكم بالوضع أولى بالمنع قطعاً، إلا حيث لا يخفى، كالأحاديث الطِّوال الرَّكيكة التي وضعها القُصَّاص، أو ما فيه مخالفة للعقل أو الإجماع»[١].

٤ ـ الضبط المطلوب في الأحاديث الطِّوال.

الكلام عن الضبط وكونه شرطاً للحديث المقبول في كتب الاصطلاح معروف، لكن السؤال هنا: ما المطلوب من الضبط في الأحاديث الطِّوال: هل هو ضبط اللفظ، أو يجزئ عنه ضبط المعنى؟

أجاب السيوطي عن هذا بقوله: «الضابط منهم مَن ضبط المعنى، وأما ضبط اللفظ فبعيد جداً لا سِيَّما في الأحاديث الطِّوال...»[٢] انتهى.

وأنت ستجد من صنيع أبي موسى المديني في هذا الكتاب، ودقته في الألفاظ، وتنبيهه على اختلافات الروايات، ما يجعلك تحكم على ما ذكره السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه ليس على إطلاقه، والله أعلم.

المصنفات في الأحاديث الطِّوال، مرتبة على وفيات أصحابها:

١ ـ الغُرر في الطُّوالات، لأبي بكر محمَّد بن هارون الرُّوياني صاحب «المسند» المعروف ـ ت ٣٠٧هـ ـ[٣].

اقتبس منه ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار»[٤].

٢ ـ الطُّوالات، لأبي علي أحمد بن عثمان بن أحمد الأبهري الخصيب ـ ت ٣٣٨هـ ـ.

---

(١) «تدريب الراوي» ١: ١٦٢.

(٢) انظر «الاقتراح في أصول النحو» ص٤٤.

(٣) ترجمته في «السير» ١٤: ٥٠٧.

(٤) «جامع الآثار في السير ومولد المختار» ٤: ١٣٩، ١٤٧، ٣١٠.

نقل عنه المصنف في الذيل على كتاب ابن منده في الصحابة، وعنه: ابن الأثير[١]، وابن حجر[٢].

٣ ـ الطُّوالات، لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني القطان ـ ت ٣٤٥هـ ـ[٣].

ذكره الرافعي[٤]، والسيوطي[٥].

٤ ـ الأحاديث الطِّوال، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ـ ت ٣٦٠هـ ـ.

وهو مطبوع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ونشره المكتب الإسلامي.

٥ ـ الطُّوالات من الصِّحاح والغرائب، لأبي القاسم علي بن المُحَسِّن بن علي التَّنُوخي البصري ثم البغدادي ـ ت ٤٤٧هـ ـ[٦].

ذكره العلائي، وقال: «هو كتاب مفيد»[٧].

واقتصر الذهبي في اسمه على «الطُّوالات»[٨].

وسماه ابن حجر «الأحاديث الطِّوال»، وقال: «هو في نسخة اثنا عشر جزءاً، وفي أخرى أربعة عشر جزءاً»[٩].

٦ ـ كتاب الأربعين الطِّوال من الأحاديث الصِّحاح والغرائب والعوالي في دلائل نبوة الرسول ﷺ المصطفى، وفضائل الصحابة الذين اختارهم الله

---

(١) «أسد الغابة» ٣: ٣٩٦.
(٢) «الإصابة» ٦: ٥٧٢.
(٣) ترجمته في «السير» ١٥: ٤٦٣.
(٤) «التدوين في أخبار قزوين» ١: ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦ ـ ١٨٧، ١٩٣، ٢٠٠، وغيرها.
(٥) «المحاضرات والمحاورات» ص٣٥٤.
(٦) ترجمته في «السير» ١٧: ٦٤٩.
(٧) «إثارة الفوائد» ١: ٣٥٢.
(٨) «السير» ١٧: ٦٥٠.
(٩) «المعجم المفهرس» ص٣١٥ (١٣٤٢).

لصحبته، لأبي القاسم علي بن الحسن الشَّافعي، المعروف بابن عساكر صاحب «تاريخ دمشق» ـ ت ٥٧١هـ ـ.

ذكره الوادي آشي[١]، والعلائي[٢].

وطبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي باسم: «الأربعون الطِّوال».

٧ ـ طِوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار، لأبي موسى محمَّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني ـ ت ٥٨١هـ ـ.

وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عنه قريباً.

٨ ـ كتاب الأربعين الطِّوال في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين، لأبي بكر محيي الدين محمَّد بن علي، المعروف بابن عربي ـ ت ٦٣٨هـ ـ.

منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢/٥٨٨، وأخرى في مكتبة إزمرلي إسماعيل حقِّي برقم ٩/٣٦٩٠[٣].

نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لا شك أن أبا موسى المديني هو مؤلف هذا الكتاب، والأدلة على هذا كثيرة، أذكر منها:

١ ـ التصريح باسم أبي موسى المديني على اللوحة الأولى من النسخ الخطية الثلاثة التي وقفت عليها.

٢ ـ افتتاحية مخطوطة برلين بالنص الآتي: «قال الشيخ الإمام الحافظ

---

(١) «برنامج الوادي آشي» ص٢٨٦.
(٢) «إثارة الفوائد» ٢: ٤٧٩.
(٣) «معجم تاريخ التراث الإسلامي» ٤: ٢٩٢٩ (١٧٦)، وأما كتاب «الأخبار الطِّوال» لأبي حنيفة الدِّينوري ـ ت ٢٨٢هـ ـ فموضوعه التاريخ، ذكر فيه أخبار الأقدمين من عرب وعجم حتى عهد المعتصم، والكتاب حققه قديماً المستشرق الروسي فلاديمير جرجاس، ونشرته مطبعة لايدن عام ١٨٨٨م، وأعاد تحقيقه عبد المنعم عامر، ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة عام ١٩٥٩م.

محيي السنة نور الأئمة شمس الحفَّاظ أبو موسى محمَّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني، حرسه الله وأبقاه».

٣ ـ افتتاحية مخطوطة الظاهرية بالنص الآتي: «أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني... أن الحافظ أبا موسى محمَّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصبهاني أخبره في كتاب الطُّوالات له، قال...».

٤ ـ إحالات المصنف في كتبه الأخرى إلى هذا الكتاب، ومن ذلك:

قولُه في «المجموع المغيث»: «وقد شرحتُه من حديث خُزَيمة من الطُّوالات مستوفى»[١].

وقولُه في «منتهى رغبات السامعين»: «وذكر حديث الرُّؤيا بطوله، أوردناه في كتاب الطُّوالات»[٢].

٥ ـ رواية بعض الأئمة لأحاديث من طريق المصنف، وقد أخرجها في هذا الكتاب، ومن هؤلاء: عبد الغني المقدسي ـ ت ٦٠٠هـ ـ[٣]، والضياء المقدسي ـ ت ٦٤٣هـ ـ[٤]، وغيرهما.

٦ ـ نقول العلماء عن هذا الكتاب وإحالاتهم إليه، ومن هؤلاء: ابن الأثير ـ ت ٦٠٦هـ ـ[٥]، والمنذري ـ ت ٦٥٦هـ ـ[٦]، والذهبي ـ ت ٧٤٨هـ[٧] ـ،

---

(١) «المجموع المغيث» ١: ٣٣٢.

(٢) «منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين» مخطوط لوحة ٢٤٧/ب.

(٣) «أخبار الدجال» حديث (٢٦) قال: «أخبرنا أبو موسى»، والحديث سيأتي برقم (١١٢).

(٤) «المختارة» ٢ (٣٩٩) قال: «أخبرنا الإمام الحافظ أبو موسى محمَّد بن عمر المديني إجازة» والحديث سيأتي برقم (٣٣).

(٥) في «النهاية» ٢: ٤٥٢، والنص عند المصنف بعد حديث (١٨٣)، وفي «منال الطالب» ص١٨٢، والنص عند المصنف بعد حديث (١٦٤).

(٦) في «الترغيب والترهيب» ٤: ٣٦٩، والنص عند المصنف عقب حديث (٨٦).

(٧) أحال في «ميزان الاعتدال» ٤: ٤٧٦ (٩٨٩٢) إلى الحديث الآتي برقم (١٦٨).

وابن ناصر الدين ـ ت ٨٤٢هـ ـ[١]، وابن حجر العسقلاني ـ ت ٨٥٢هـ ـ[٢]، وابن حجر الهيتمي ـ ت ٩٧٤هـ ـ[٣]، وغيرهم.

٧ ـ اتفاق المصادر التي ترجمت لأبي موسى المديني على نسبة هذا الكتاب إليه[٤].

تحقيق اسم الكتاب:

ثبت على نسخة برلين عنوانان للكتاب:

الأول: (كتاب الطُّوالات: طِوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار).

والثاني: (كتاب الأحاديث الطِّوال المروية عن ربِّ العزة ﷻ وعن سيد المرسلين ﷺ).

قلت: أما العنوان الأول؛ فهو الثابت على اللوحة التي تسبق نصَّ الكتاب مباشرة، وبخط الناسخ نفسه.

وأما العنوان الثاني فيظهر أنه دخيل على النسخة، قد ألحق بها مؤخراً، وبخط مغاير لخطِّ الناسخ؛ فكان الأول هو المعتبر، ويؤيده:

ـ أن الناسخ كرَّره بحروفه في نهاية النسخة.

ـ يفيد العنوان الثاني أن محتوى الكتاب هو الأحاديث القدسية، وليس الواقع كذلك؛ ففي الكتاب أحاديث مرفوعة وآثار، وبعض القصص عن بني

---

(١) في «جامع الآثار» ٤: ٣١٣، والنص عند المصنف عقب حديث (١٦٤).

(٢) في «فتح الباري» ٦: ١٧٣ ـ ١٧٤، وهو عند المصنف عقب حديث (١١٣)، والإصابة ٩: ٤٣٣ (٧٦٣٨)، والنص في هذا الكتاب برقم (١٠٢).

(٣) في «أشرف الوسائل» ص٦٢، وهو عند المصنف عقب حديث (٢٠).

(٤) على سبيل المثال: «المؤتلف والمختلف» لابن القيسراني ص١٥٠، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي ٤: ٨٧، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٦: ١٦١، وغيرها.

إسرائيل، وعرب الجاهلية، وهذا واضح في العنوان الأول الذي رجحناه، نعم افتتح المصنف كتابه بحديث قدسي، فتعجل هذا الكاتب في تسجيل هذا العنوان!.

ـ أن نسخة شهيد علي باشا اقتصرت على الجزء المفسر من العنوان الذي رجحناه، فقد جاء على لوحتها الأولى ما نصُّه: (كتاب طِوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار)[١].

وأما المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ فلما أحال إلى كتابه هذا، اقتصر على الجزء المجمل من العنوان الذي رجَّحناه، فقال: (الطُّوالات)[٢]، وكذلك فعل غالب من ذكر الكتاب، أو نقل عنه، أو أحال إليه[٣].

وأما نسخة الظاهرية، فالرطوبة أثرت فيها تأثيراً بيناً، ولم يظهر من العنوان سوى: (من كتاب طُوالات الأخبار وغرر القصص والآثار) وليس هذا ببعيد عما رجَّحناه، والله أعلم.

موضوع الكتاب:

جمع الحافظ أبو موسى المديني في هذا الكتاب الأحاديث الطِّوال، فجاء عمله موعباً لا نظير له، وقد شهد له الأئمة بذلك.

---

(١) واختصره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٤: ٣٣١، ٦: ٢٠١ فقال: (طِوال الأحاديث والأخبار)، وقال في ١: ٢٩٥، ٣٠٧: (طُوالات الأخبار).

(٢) «منتهى رغبات السامعين» خ ٢٤٧/ب.

(٣) كابن القيسراني في «المؤتلف والمختلف» ص١٥٠، وعبد الغني في «أخبار الدجال» ص٩٨، والذهبي في «الميزان» ٤ (٩٧٧١، ٩٨٩٢)، و«تاريخ الإسلام» ١٢: ٧٤٠، و«تذكرة الحفاظ» ٤: ٨٧، وابن كثير في «البداية» ١: ١٠٩، والسبكي في «طبقات الشافعية» ٦: ١٦١، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢: ١١١٦، وغيرهم، وسماه الذهبي في «الميزان» مرة ١ (٩٢٢): (الطِّوال)، وابن حجر في «الإصابة» ١٣: ٣٢٩: (الأحاديث الطِّوال)، وإسماعيل البغدادي في «هدية العارفين» ٢: ١٠٠: (الأخبار الطِّوال)، وكله تصرُّف، ومثله معهود.

قال الذهبي: «صنَّف كتاب «الطُّوالات» في مجلَّدين، يُخضع له في جمعه»[١] انتهى.

فقد أطال رَحِمَهُ اللَّهُ بذكر الطرق التي يروي بها الحديث، وقرن بين تلك الطرق على عادة الإمام مسلم، ثم أورد شواهد الحديث، والروايات التي تخالفه إن وجدت، ولم يقتصر عمله على الرواية، وإنما علَّق على الأحاديث بما يخدمها، ويقرب الإفادة منها، فهو يخرجها من كتب السنة المشهورة، ثم يبين أحوال رواتها، ويحكم على تلك المرويات، ثم ينتقل إلى تفسير غريبها، وشرح ألفاظها، وأما الروايات التي ظاهرها التعارض فجهوده ظاهرة في التوفيق بينها، وغالباً ما يختم كلامه على الحديث بذكر الأحكام والفوائد المستنبطة منه، فجاء عمله شاملاً واسعاً موعباً، وصدق فيه قول ابن عبد الهادي: «**كتابٌ جليل لم يُسبَقْ إلى مثله**»[٢]، وقول الذهبي: «وكتاب «الطُّوالات» جوَّدها، ولم يُسبَقْ إلى مثلها، مع كثرة ما فيها من الواهي والموضوع»[٣].

قلت: أما الواهي والموضوع في الكتاب فمن مقتضيات هذا التوسع في الجمع، أضف إلى هذا طبيعة غالب الطّوال.

محتوى الكتاب:

افتتح الحافظ أبو موسى المديني كتابه بالحديث القدسي الطَّويل: «يا عبادي إني حرَّمت الظُّلم على نفسي» الذي يرويه أبو ذَرٍّ الغِفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأعقبه بحديث نبويٍّ في الفضائل مِن رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولا أدري ما وجهه؛ إذ ليس من الطِّوال!.

ثم شرع بطُوالات الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ورتب مسانيدهم بحسب أفضليتهم، فبدأ بمسند أبي بكر، ثم مسند عمر، ولما وصل إلى مسند عثمان

---

(١) «السير» ٢١: ١٥٤.

(٢) «طبقات علماء الحديث» ٤: ١١٣. (٣) «تذكرة الحفاظ» ٤: ٨٧.

روى قصة جمع القرآن، ثم قال: «أوردوه في مسند الصِّدِّيق أبي بكرٍ ﷺ»؛ لقوله لزيد: «قد كُنْتَ تكتبُ الوَحْيَ لِرسول الله ﷺ» وأورَدْناه في مسند ذي النُّورَيْن لقوله: «إنما نزل بلسانهم»؛ لأنَّ التَّفْسير وسبب نزول القرآن إذا ذكره الصَّحابي الذي شهد الوحي والتَّنزيل كان حديثاً مسنداً عند أصحاب الحديث، ولم نجد في مسند ذي النُّورَيْن حديثاً نورده في الطُّوالات سواه، ولم نُرِدْ إخلاءَ هذا الكتاب من ذكره...» إلى آخر ما قال.

ثم أورد مسند علي ﷺ وأطال فيه إطالة ظاهرة، ثم شرع في مسانيد الصحابة الآخرين، ورتب أسماءهم على حروف الهجاء، إلا أنه لم يراع الترتيب للأسماء داخل الحرف الواحد؛ فتراه ـ مثلاً ـ يقدم مسند أنس بن مالك، على مسند أبي بن كعب، ومسند زيد بن أبي أوفى على مسند زُبَيب بن ثعلبة، ومسند عبد الله بن مسعود، على مسند عبد الله بن عباس، وغير ذلك.

ووضع لكل مسند عنواناً، ولم يلتزم بصيغة واحدة في تلك العناوين، فقال: (ومن مسند علي بن أبي طالب)، وقال: (ومن حديث جعفر بن أبي طالب)، وقال: (قصة ثعلبة بن حاطب)، وغير ذلك.

وعنون أحياناً باسم الصحابي، ولم يورد شيئاً من روايته، وإنما أورد قصته من رواية صحابي آخر، كقوله: (ومن حديث خزيمة بن ثابت، أو ابن حكيم) وأورد تحت هذا العنوان قصة خزيمة هذا من حديث جابر (١٦٨، ١٦٩)، ومن حديث الزهري مرسلاً (١٧٠).

ولم يقتصر في مسند الصحابي على حديثه، بل أورد معه ما روي في معناه أو ما له وجه مناسبة، ولو عن صحابي آخر، وإن لم يكن من الطِّوال، ومن أمثلة ذلك:

روايته في مسند بلال عن بلال برقم (٨٩) قصة استقراضه من المشرك، ثم قال: «ولهذه القصَّة من امتناعه عن دخول البيت مع بقاء المال عنده نظيرٌ مِن رواية أبي هريرة» وأسند حديثه (٩٠)، ثم قال: «ورُوِي معنى هذا الحديثِ عن عائشةَ، وأمِّ سلمة» وأخرج حديثيهما (٩١، ٩٢).

ومن ذلك أيضاً: صنيعه في مسند حُبَيش بن خالد، فقد روى قصة أم معبد عن حبيش برقم (١٥٨)، ثم عن أم معبد نفسها برقم (١٥٩)، ثم عن أبي معبد برقم (١٦١)، ثم عن أبي سَليط الأنصاري برقم (١٦٣)، ثم عن أسماء برقم (١٦٤).

ومنه أيضاً: أنه أخرج في مسند علي حديث صفة النبي ﷺ من طريق الحسن عن هند بن أبي هالة، ومن طريق الحسين بن علي، عن أبيه برقم (٢٠)، ثم من رواية ابن عباس، عن هند برقم (٢١)، ثم من طريق أهل البيت عن الحسن عن علي (٢٢)، ثم قال: «فَلْنذكُرْ ما رُوِي من هذا النَّوع عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه خاصَّة، وإن لم يكن من الطُّوالات؛ ليقفَ طالبُه على أكثر ذلك» وروى ثمانية أحاديث عن علي في صفة النَّبيِّ ﷺ.

وينبه المصنف على العلو والنزول في أسانيده التي يروي بها الأحاديث، ومن ذلك: قوله في حديث (٢٠): «أخبرنا بهذا الحديث نازلاً الإمامُ أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمَّد الحافظُ رحمه الله كتابةً، ومحمَّد بنُ رَجاءٍ قراءةً، قالا: أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ... فكأَنِّي سمِعْتُه مع شيخيَّ مِن شيخهما.

ورواه الإمامُ أبو عبدِ الله بنُ منده، عن عليِّ بنِ الحسن بنِ عليٍّ، عن أبي إسماعيلَ التِّرْمذيِّ، عن سفيانَ بنِ وكيعٍ. وكأَنِّي سمِعْتُه من أصحابه.

وكذلك رواه أبو عبدِ الله، عن الهيثم بن كُلَيب، عن عبدِ الله بن مسلم بن قُتَيبةَ، عن محمَّد بنِ عُبَيد، عن أبي غسّانَ. فكأَنِّي روَيْتُه عن أبي عبد الله».

وإن كان للحديث شاهد أو أكثر أخرجه، أو اكتفى بالإشارة إليه، كقوله عقب حديث (٦١): «وقد تواترت الرِّوايات عن عمر بن الخطَّاب ـ وذكر أسماء خمسة وعشرين صحابياً ـ منهم من ساقه بِطُوله، ومنهم من اختصرَه، وسنذكر رواية من رواه بِطُوله في مسندِه من هذا المجموع إن شاء الله ـ تعالى ـ، فثبت بمجموع هذه الرِّوايات أصلُ حديثِ المعراج».

ويُعرِّف بالرُّواة، ومن ذلك قوله عقب حديث (٢٠): «يُعْرَف بِجُمَيعٍ،

وهو ابنُ عمرَ بنِ عبدِ الرَّحمن، يُكْنَى أبا بكر، ويقال: أبو جعفر، كوفيٌّ، يُعْرَف بهذا الحديثِ، وبحديثٍ آخرَ، وله سَمِيٌّ في التَّابعين اسمُه: جُمَيع بنُ عمير، أكثرُ مِن هذا حديثاً وأَشْهرُ» ثم قال: «وعُبَيدُ بنُ إسماعيل الهَبَّارِيُّ: يقال له: عَبد الله، عُبَيدٌ: لقَبُه».

وأحكامه على الرُّواة تتسم بالتساهل غالباً، وعبارته في المجروحين لطيفة، وقد نبهت على ذلك في موضعه من الكتاب.

وأحكامه على الأحاديث كثيرة، ومن ذلك:

قوله في حديث (٦٤) وهو إحدى روايات قصة المعراج عن أنس: «هذا حديثٌ غريبُ الإسناد شاذُّ المتن مع شُهْرةِ رُواتِه، خالف في عامَّةِ ألفاظِه الرِّواياتِ المشهورةَ؛ إذ كان كلُّ مَن يخالف إنما يُخالِفُ في لفظٍ أو اثنين، لا أعلم أحداً أوردَه ممن جمع طُرُقَ هذا الحديث، أملَيْتُه لِيُوقَفَ على شذوذِه».

وقوله في حديث (١٦٤): «هذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجه».

وقوله في حديث (١٨١): «هذا حديث حسنٌ غريب».

وقوله في حديث (١٧٢): «هذا حديث حسن عالٍ».

وقوله في حديث (١٩٣): «هذا صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ من حديث مُعْتمر بن سليمان، عن أبيه».

وإذا اشتمل الحديث على ألفاظ غريبة أو مشكلة، شرحها وضبطها وأزال الإشكال عنها عقب الرِّواية، وبعد أن أطال في شرح ألفاظ حديث علي رضي الله عنه (٢٢) في صفة النبي ﷺ، قال: «اقتصَرْنا على تفسيرِ هذا القَدْر، ولو استوعَبْنا الألفاظَ بالشَّرْح لطال، وأَوْلى ما يُعْنَى به صاحبُ الحديثِ معرفةُ صفات رسول الله ﷺ، وفهمُ معانيها، فأَقْبِحْ به إذا سُئِل عن شيء جهله، أو عُرِض عليه لم يعرفه».

وله عناية واضحة بدفع التعارض بين الأحاديث إن وجد، كما ستجده في كلامه على حديث (٢٢، ٣٨، ٨٠، ٨١) وغيرها.

وحرص رَحِمَهُ اللَّهُ على ذكر ما يستنبط من الحديث من أحكام وفوائد وآداب.

ومن ذلك: تعليقه على حديث أبي سعيد الخدري (١٩٨) الذي جاء فيه: «فيُكْشَفُ عن ساقٍ، فيَخِرُّ سُجَّداً أجمعون» قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «سبيلُه الإيمانُ به والتَّسْليم له؛ إذ لا شكَّ أنَّ الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا أَحْوجَ إلى كشفِ ما يجب الكشفُ عنه، وتَحقُّقِ ما يمكن الإحاطةُ به؛ ليَعْرِفوا ذلك، ويُبيِّنوا لمن بعدهم؛ إذ هم القُدْوة في الدِّين، وبهم أُسْوةُ الخائفِين، فلما علموا أنَّ نبيَّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صادقٌ فيما يحكي، وأنَّ صفات الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما لا تُدْرِكُه عقولُهم، ولا يُحِيطون به علماً، وأنَّ سبيلَها الإيمانُ والتَّسليم، سمِعوه وصدَّقوا به، ولم يَتكلَّموا فيه، ولم يَعْترِضوا عليه... وكذلك التابعون فمَن بعدهم مِن أئِمَّة المسلمين، كأحمدَ بنِ حنبلٍ وإسحاقَ بنِ راهُويَهْ وغيرِهما، دوَّنوه في كتُبِهم، وروَوْه ولم يُنْكِروه، ولا تَكلَّموا فيه بتأويلٍ ولا تكييف؛ لأنَّه كما لا يَسع أحداً أَنْ يَتكلَّم في الله عَزَّ وَجَلَّ، لا يجوزُ لأحد أن يَتكلَّم في صفاته، ولنا فيهم أُسْوةٌ حسنة، جعلَنا الله ـ تعالى ـ مِن المُتَّبعِين، لا المُنْكِرين المُبْتدِعين».

وقولُه عقب حديث (٤): «ولفظة الضَّحِك قد ثبتَتْ بروايات شتَّى في الصِّحاح، تُجْرَى على ظاهرِها، فإيَّاك أن تستقبلَها بإنكارٍ أو تأويل؛ إذ لنا في هؤلاء الأَئِمَّة الذين روَوْها أُسْوةٌ، والله عَزَّ وَجَلَّ أعلم».

وفي تعليقه على حديث (٣١) قال: «وأنه كما لا مِثْلَ لِذاته عَزَّ وَجَلَّ لا شِبْهَ لِكلامِه وصِفاتِه، خلافاً لما تدَّعِيه الدَّهْرِيَّةُ أهلُ الزَّنْدقة».

وفي تعليقه على حديث (١٥٣) قال: «فأمَّا النَّظرُ إليه جَلَّ جَلَالُهُ: فحقٌّ لأهلِ الجنَّة ثابتٌ مِن غيرِ وجهٍ عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ثم ذكر بعض الأدلة.

ومن ذلك: تنبيهه على لطائف الإسناد، كقوله عقب حديث (٢٠): «هذا الطَّريق عزيز لأجل رواية الأخ الأكبر: الحسَن بن عليٍّ، عن الأصغر: الحُسَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

ومن فوائده أيضاً: قوله عقب حديث (٨٥): «هذا حديثٌ يُروَى عن

جماعةٍ من الصَّحابة ﷺ في تفسيرِ هذه الآية، وهو وإِنْ لم يَجْرِ فيه ذِكْرُ رسولِ الله ﷺ حديثٌ مُسنَدٌ؛ لأنَّ الصَّحابيَّ الذي شَهِدَ الوحيَ والتَّنْزيلَ إذا فسَّرَ آيةً من القرآن أنها نزلَتْ في كذا، فهو حديثٌ مُسنَدٌ باتِّفاق أهل الصَّنْعة؛ ولذلك أوردوه في مسانيدِهم».

وقوله في حديث (٣١): «أورده الطَّبرانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في عدَّة كتُب له باختلافِ الألفاظ، كأنه رواه حفظاً».

وقوله عقب (٦٠) بعد ما ذكر الروايات عن أنس ﷺ في قصة المعراج: «فدلَّ بمجموع هذه الرِّوايات أنَّ أنساً ﷺ سمِعَه من النَّبيِّ ﷺ، وأَنْ لا مَطْعنَ على شيء في الصَّحِيحَيْن، وإِنْ وقع لبعضهم إشكالٌ في شيءٍ من أحاديثِ الصَّحيحَيْن فذلك لِقُصورِ علمه».

ومن فوائده في الرِّجال: قوله عقب (١٠٦): «هذا حديثٌ حسَنُ السِّياق، لا أَعْرِفُه بهذا التَّمام إلا من رواية أبي عَوانة، وكان معروفاً بحفظ الطِّوال؛ لأنه كان حين يَسمع يُمْلِي على مَنْ يكتُبه له».

ومن كلامه في المشتبه: قوله عقب حديث (٤) في (أبي صالح هَدِيَّة بن عبد الوهاب): «وهَدِيَّة: بفتح الهاء، وكسر الدَّال، وتشديدِ الياء المنقوطة باثنتين من تحتِها، مَرْوزِيٌّ، يَشْتبِه بهُدْبَة».

ومن فوائده الفقهية: قوله فيما لا يجزئ في الزكاة من الماشية عقب حديث (٣): «فأما الهَرِمةُ، وذاتُ العُوار: فلا تجوزان في الصَّدقة أصلاً، إلا أن يكون النِّصابُ كلُّه من ذلك الجنس، على قول البعض».

ومن ذلك أيضاً: قوله عقب حديث (٦٩): «وفيه دليلٌ أنَّ السَّابق إلى المباح أَوْلَى به ممَّنْ بعده، وأنَّ معرفةَ حقِّ أولي الفضل مُستحبَّة، وأنَّ الإيثارَ في الأحوالِ مندوبٌ إليه، وفيه معجزاتُ النَّبيِّ ﷺ».

ومن فوائده في القراءات واللغة: قوله في حديث (٢٠٨): «بابُ النِّداء مَبْنيٌّ على الحذف والتَّخْفيف، فتارةً يُحذف حرفُ النِّداء، وهذا كثيرٌ في

الكلام، كقولِه تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩] أي: يا يوسُفَ، وتارةً يُحْذَف المُنادَى، كقِراءة مَن قرأ: أَلَّا يَسْجُدوا لله أي: ألَا يا قومُ اسْجُدوا» وهي قراءة الكسائي.

ومنها: قوله في قصة أم معبد (١٥٧) عند قوله: «وكانت بَرْزةً جَلْدةً، تَحْتَبي بفِناء القُبَّة ثم تَسْقِي وتُطْعِم» قال: «فِناء القُبَّة: المُتَّسَعُ حولَها حيث تَفْنَى وتنقضي، والقُبَّة ـ هاهنا ـ: الخيمة، وقولُه (ثم) يجوز أن يكون لِلتَّراخي مِن حروف العطف، ويحتمل أن يكون بفتح الثَّاء، بمعنى: هناك، وقد درَج مَن كان يحفظ مِثْلَ هذه الألفاظِ لأصحاب الحديث».

ومنها أيضاً: قوله في (٢٠٣): «يا سوادُ بنَ قارب: الاختيارُ رفعُ الدَّال؛ لأنَّه مُنادَى مفرد، ليس بمضافٍ، والاختيار في النُّون النَّصْب؛ لأنه مُضاف، ولِنَصْبِ الدَّال ورَفْعِ النُّونِ أيضاً وَجْهٌ».

ومنها كذلك: قوله في التعليق على حديث (٦): «قولُه (سفقَتْها الرِّيحُ) أي: ضربَتْها، ورُبَّما تجيءُ هذه اللَّفظةُ بالصَّادِ، وقد تُبْدَلُ السِّينُ مِن الصَّاد إذا كان في الكلمة قافٌ أو حرفٌ آخَرُ مِن جِنْسِه، سواءٌ كان قبلَه أو بعدَه، مُتَّصِلاً به أو مُنْفصِلاً عنه، بعد أن يكونا في كلمةٍ واحدة».

ومن فوائده البلاغية: قوله في التعليق على (٥): «وقولُه (فضرَبْتُ بِبصَري) استعارةٌ، وهو مِن صحيحِ الكلام، وفي بعض الرِّوايات: «فرمَيْتُ بِبصَري»، ومعناهما واحد. وقولُه (فإذا بقيَّةُ ظلِّها) فيه مُضْمَرٌ أو محذوف، تقديرُه: فإذا بقيَّةُ ظلِّها باقيةٌ، أو: بقِيَتْ بقيَّةُ ظِلِّها، أو نحوُ ذلك».

وغير ذلك كثير مما ستجده في هذا الكتاب الحافل.

أهمية الكتاب:

لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة، وذلك بالنظر إلى مادته والعلوم والمعارف التي تضمنها، فقد ضم إلى علوم الرواية علوماً أخرى كثيرة، من أبرزها: علوم اللغة والقراءات والعقيدة والفقه، والآداب والفضائل، وإذا وقفت على جانب

من اهتمام الأئمة بهذا الكتاب، وإفادتهم من علومه، والنقل عنه، والإحالة إليه، تحققت مما ذكرت لك، كيف لا ومؤلفه أبو موسى المديني من شهد له علماء عصره ومن جاء بعدهم بالتقدُّم في العلوم مع الإتقان.

وتتبع إفادة الأئمة والمصنفين من هذا الكتاب أمر يطول، لذا سأقتصر على ذكر بعض النماذج:

فمن الأئمة من روى أحاديث هذا الكتاب بإسناده إلى المصنف[١]، ومنهم من اعتمد كلامه في تفسير غريب الحديث[٢].

ومنهم من نقل عنه حكماً أو فائدة، أو اعتمد على تصويباته أو تحقيقاته، وإليك بعض الأمثلة:

قال المنذري في حديث البراء الآتي عند المصنف برقم (٨٦): «هذا الحديث حديث حسن، ورواته محتج بهم في الصَّحيح كما تقدَّم، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء، كذا قال أبو موسى الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ»[٣].

وقال ابن حجر في حديث الدَّجَّال الآتي عند المصنف برقم (١١٣): «حكى أبو موسى المديني أن السِّرَّ في امتحان النَّبيِّ ﷺ له بهذه الآية الإشارة إلى أن عيسى ابن مريم يقتل الدَّجَّال بجبل الدُّخان، فأراد التَّعريض لابن صيَّاد بذلك»[٤].

وقال ابن ناصر الدين: «قال أبو موسى المديني الحافظ في كتابه «طِوال

---

(١) تقدم ص١٤٥ أمثلة على ذلك.

(٢) انظر على سبيل المثال: ابن الأثير في «النهاية» ٢: ٥٤، ٤٥٢. ٣: ١٨، ٢٧٥. ٤: ١١٣، ٣٧٢. ٥: ٢١، ٢١٤.

(٣) «الترغيب والترهيب» ٤: ٣٦٩.

(٤) «فتح الباري» ٦: ١٧٣ ـ ١٧٤، ومثله في «إرشاد الساري» ٥: ١٧١.

الأحاديث والأخبار»[١]: «والصَّالب: الصُّلْب»[٢].

وقال ابن حجر الهيتمي: «جُمَيع بن عُمَير ـ بالتصغير ـ وثَّقه ابن حبان، وضعَّفه غيره، وفي نسخ: عمر، وهو تحريف، وما في «الأحاديث الطِّوال» للحافظ أبي موسى المديني صريح فى أن المحرَّف جميع بن عمير، لا جُمَيع بن عمر، قال: «وهذا الطَّريق عزيز...»[٣]، وغير هذا كثير.

ناهيك عن بعض من أفاد من الكتاب ونقل عنه دون عزو إليه:

فهذا أبو الحجاج المزي ـ عليه رحمة الله ـ يروي في «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٧٥ حديث إسلام قَيْلة بنت مخرمة العنبرية بطوله، والحديث من مرويات المصنف في هذا الكتاب، وسيأتي برقم (٢٦١)، ثم يقول: «شرح ما اشتمل عليه هذا الحديث من الألفاظ الغريبة والمعاني المشكلة» وينقل كلام المصنف على الحديث بحروفه وترتيبه، دون عزو! ويستوعب هذا النقل ثماني صفحات من المطبوع، وسيأتي عند الكلام على النسخ الخطية أن اسم الحافظ المزي ثابت على نسخة الظاهرية التي اشتملت على حديث قيلة هذا!.

ونقل ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٥ عن الحافظ ابن دحية كلاماً طويلاً في تواتر حديث الإسراء، وأسماء من رواه من الصحابة، والنصُّ بحروفه للمصنف، ذكره عقب حديث (٦١)، ويظهر أن ابن دحية أفاد منه، إلى غير ذلك من النقول التي يطول تتبعها.

---

(١) سيأتي في شرح حديث (١٦٦).

(٢) «جامع الآثار» ٢: ٣٠٧، وانظر منه أيضاً: ١: ٢٩٥. ٢: ٣٠٦. ٤: ٣٣١، ٣٤١. ٨: ٧٦.

(٣) «أشرف الوسائل» ص٦٢، وفيه جملة من التصحيفات، والنص بتمامه عند المصنف عقب حديث (٢٠).

وصف النسخ الخطية للكتاب:

النسخة الأولى:

أصلها محفوظ في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا (PPN1049144368) مخطوطات شرقية إسلامية.

وهي المجلد الأول من الكتاب، وتمثل نصفه، من البداية إلى مسانيد حرف السين، حيث انتهى المجلد أثناء مسند سعد بن مالك أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

جاء على اللوحة الأولى من هذه النسخة ما نصُّه: «النصف الأول من كتاب الأحاديث الطِّوال...»، وجاء على اللوحة الأخيرة: «تمَّ النصف الأول من كتاب طِوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار، ويتلوه إن شاء الله تعالى فيما يليه من المجلد الأخير حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أتيت بالبراق»، وأول إسناده...».

وبلغ عدد أوراق هذه النسخة (٢٤٧) ورقة، (٤٩٤) صفحة بما فيها صفحة العنوان، وعدد أسطر كل صفحة (٢١) سطراً، وتنتهي بنهاية حديث (١٩٨) بحسب ترقيمي.

وخطها واضح مقروء، وفيها كثير من التصحيفات، وليس عليها سماعات ولا تعليقات، كما لم يكتب اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها.

وجاء على حاشية اللوحة الأخيرة بخط مغاير ما نصُّه: «انتسخ منه العبد الضعيف الراجي رحمة ربه محمَّد بن محمَّد بن رستم بن [...] هذه المجلدة ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثمان مئة بحمد الله تعالى ختمها الله».

ورمزت لهذه النسخة بحرف (ب).

النسخة الثانية:

أصلها محفوظ في مكتبة شهيد علي باشا (Sehid hli pasa) بتركيا، برقم (511) وهي من مقتنيات المكتبة السليمانية.

ثبت على اللوحة الأولى من النسخة خاتم المكتبة السليمانية، وعلى اللوحة الأخيرة خاتم مكتبة شهيد علي باشا.

واشتركت هذه النسخة مع نسخة برلين في معظم المحتوى، وزادت عليها تتمة مسانيد حرف السين، بالإضافة إلى مسانيد حرف الشين، والصاد، والطاء، ومسندي عبد الله بن مسعود، ومسند عبد الله بن عباس من حرف العين، ولم يكملا.

وسقط من بداية هذه النسخة في حدود ورقة أو ورقتين، فهي تبدأ من قوله: «بن أبي عاصم، قال: حدَّثنا أبو صالح هديَّة بن عبد الوهاب» من حديث حذيفة، عن أبي بكر الصديق ﷺ، وهذا هو الحديث الرابع في الكتاب.

كذلك هي مبتورة الآخر، انقطعت أثناء مسند عبد الله بن عباس ﷺ من حرف العين.

وترتيب هذه النسخة مشوش كثيراً، وكأن النسخة تبعثرت أوراقها، ثم أعاد جمعها من قدَّم فيها وأخَّر شيئاً كثيراً، وفقد أثناء ذلك عدة أوراق، نبهت على ذلك كله في مواضعه أثناء التحقيق.

وبلغ عدد أوراقها (٢٤٠) ورقة، (٤٧٨) صفحة بما فيها صفحة العنوان، وجاءت صفحة (٢) وصفحة (٢٤٠) من وجه واحد فقط، وعدد أسطر كل صفحة (٢٢) أو (٢٣) سطراً.

وخطها واضح مقروء، وتصحيفاتها نادرة، وكاتبها متقن، وليس عليها سماعات ولا قراءات، وفيها بعض الاستدراكات والتصويبات، ولم أهتد إلى اسم ناسخها ولا إلى تاريخ النسخ، ورمزت لها بحرف (ش).

النسخة الثالثة:

أصلها محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، وهي جزء ضمن مجموع برقم (٦٢).

ويحتوي هذا الجزء على مسند قيلة بنت مخرمة فقط، ولا يوجد غيره من مسانيد النساء.

وعدد أوراق هذه النسخة (١١) ورقة، من (١٥٨) إلى (١٦٩)، في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة (١٥) سطراً.

كتب على اللوحة الأولى: «. . . من كتاب طوالات الأخبار وغرر القصص والآثار، تأليف الإمام الحافظ أبي موسى محمَّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصبهاني ﷺ. رواية أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني عنه، رواية صاحبه أبي الحسين علي بن محمَّد بن أبي الحسين اليونيني كتابة عنه».

وفي أسفل الورقة خاتم الظاهرية.

وخط هذه النسخة واضح مقروء، وفيها ضبط بالقلم كثير، وناسخها الحافظ المزي رَحِمَهُ اللَّهُ، كما سيظهر من النصِّ التالي الذي جاء على اللوحة الأخيرة، والذي ظهر منها: «. . . منقول من كتاب الطُّوالات لأبي موسى رَحِمَهُ اللَّهُ. . . على مؤلفه الحافظ أبي موسى المديني الأصبهاني. . . عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي جماعة، منهم: فضل الله وسعد الله ابنا محمَّد بن أبي محمَّد بن أحمد المعلم، وكاتب السماع في الأصل أبو المطهر محمَّد بن أبي المطهر بن أحمد الخباز في صفر سنة خمس وسبعين وخمس مئة. وسمعه منه محمَّد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني في تاريخ آخر. نقله والجزء كله يوسف المزي عفا الله عنه في أواخر ذي الحجة سنة ست وتسعين وست مئة».

وهذه النسخة أصابتها الرطوبة فأثر على الجزء العلوي من أوراقها، ولم تظهر الأسطر الثلاثة الأولى العليا في غالب الصفحات، وحاولت استدراك النقص بقدر المستطاع، ورمزت لها بحرف (ظ).

عملي في الكتاب

١ ـ نسخت الكتاب من مخطوطاته، وأثبتُّ نصَّه بالرسم الإملائي الحديث، واستعملت له علامات الترقيم.

٢ ـ قابلت ما نسخته بالمخطوطات، وأثبت أرقام لوحات نسخة (ب) في صلب الكتاب بين معقوفين، أما أرقام نسخة (ش) و(ظ) ففي الحاشية.

٣ ـ اعتمدتُّ مذهب التلفيق في القسم الذي اشتركت فيه نسختا (ب) و(ش)، ونبهت على الفروق المؤثرة بين النسختين، وأهملت غير المؤثرة؛ لئلا أثقل حواشي الكتاب، وما صوَّبته من خارج النسخ وضعته بين معقوفين مع التنبيه عليه.

٤ ـ رقمت أحاديث الكتاب، وشمل الترقيم كلَّ ما أسنده المصنف وإن لم يذكر متنه، جرياً على اصطلاح المحدثين في اعتبار كلِّ سندٍ حديثاً برأسه.

٥ ـ ضبطت ما يحتاج إلى ضبط، وخاصة ما اشتبه وما أشكل من الكلمات والأعلام والأماكن والأنساب، ووضحت ما يتوقف فهم المعنى عليه في الحاشية ما لم يذكره المصنف عقب الحديث.

٦ ـ وثقت الآيات القرآنية بذكر أرقامها وأسماء سورها بين معقوفين بعد الآية، وإذا جاء في النص الإشارة إلى الآية، أو ذكر جزءاً منها وأشار إلى تتمتها، أكملتها ووثقتها في الحاشية، كما وثقت القراءات التي أوردها المصنف أو أشار إليها من كتب القراءات.

٧ ـ خرجت الأحاديث من طريق المصنف أولاً، ثم من أشهر كتب السنة، مقتصراً على الصحيحين إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما ما لم يتوسع المصنف في تخريجه، وإذا لم يكن الحديث فيهما فمن أشهر كتب السنة من غير توسع، وبقدر ما تتحقق الحاجة إلى توثيق الحديث.

٨ ـ اقتصرت في دراسة الأسانيد على بيان حال الراوي الذي هو علة ضعف السند، واكتفيت بأحكام «تقريب التهذيب» ما لم تكن حاجة للتعقب، ومن ليس في «التقريب» فترجمته من «الميزان» غالباً.

٩ ـ حرصت على نقل أحكام الأئمة على الأحاديث غالباً، وعلقت عليها عند تباينها، أو اختلافها بما انتهيت إليه من حكم.

١٠ ـ وثقت الآثار والأقوال والأشعار من مظانها.

١١ ـ ترجمت لأبرز شيوخ المصنف في مبحث شيوخه، وأحلت إلى مصادر ترجمة الباقين في كتب التراجم.

١٢ ـ يشرح المصنف غالباً عقب الحديث الألفاظ الغريبة الواردة فيه، فإن أتى بلفظ الحديث جعلته بين هلالين، وإن تصرف فيه أهملت الهلالين.

١٣ ـ ذيلت الكتاب بالفهارس العلمية اللازمة: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار، وفهرس للأعلام الذين تكلم عنهم المصنف، وفهرس للبلدان والأماكن، وفهرس للألفاظ الغريبة، وأخيراً: قائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وبعد، فهذا جهد المقل، وأسأل الله تعالى العفو والمغفرة والقبول، وأن يجعل هذا العمل ذخراً لي يوم ألقاه، وأن يتغمَّد الحافظ أبا موسى المديني برحمته، وأن يجزيه عن العلم وأهله خير الجزاء، وأن يرحمنا ووالدينا وذرياتنا، إنه أكرم من سئل، وأجود من أعطى، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد كلما ذكره الذاكرون، وغفَل عن ذكره الغافلون، وصلَّى الله عليه في الأولين والآخرين أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلَّى على أحد من خلقه، والحمد لله رب العالمين.

نماذج من المخطوطات

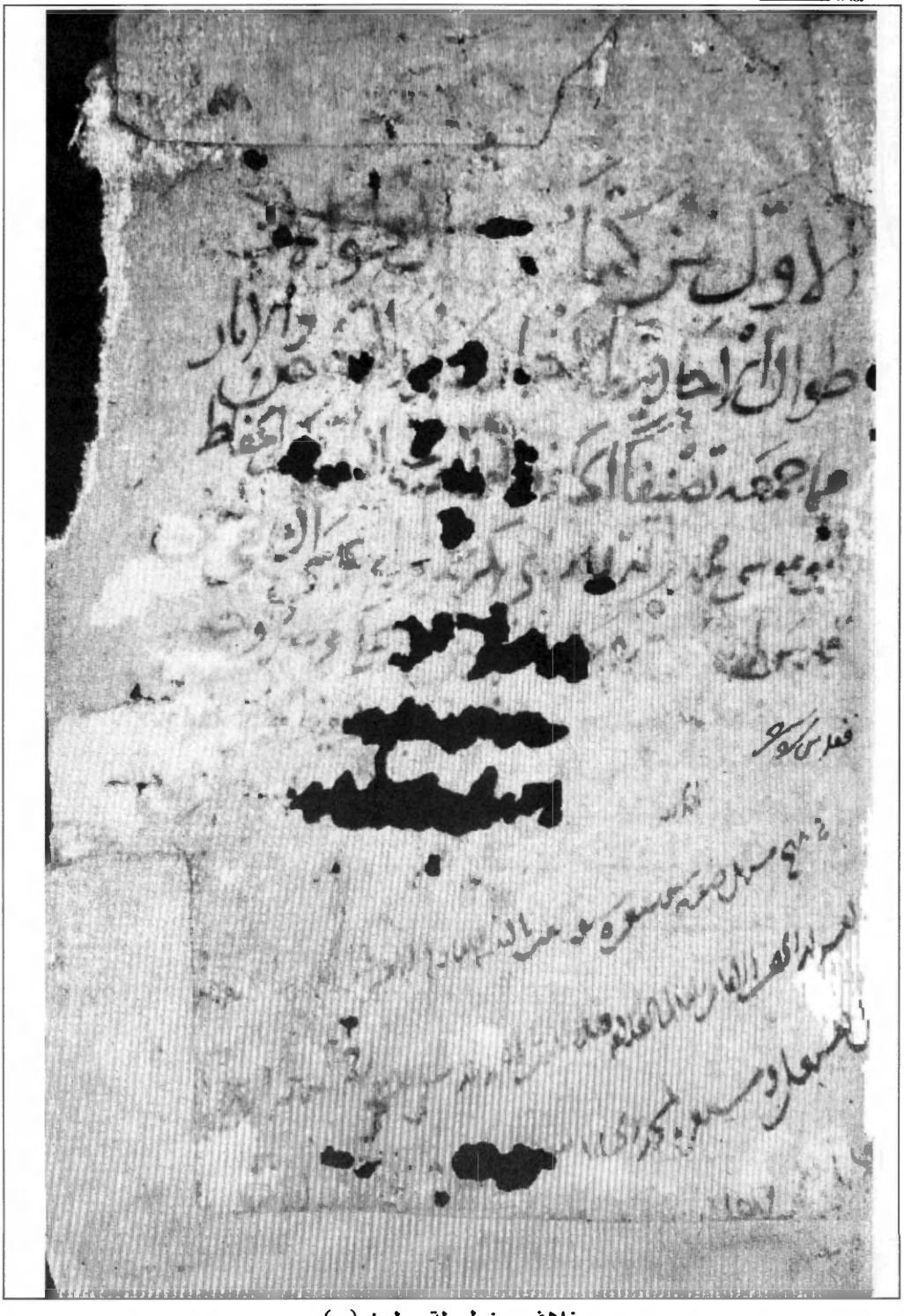

غلاف مخطوطة برلين (ب)

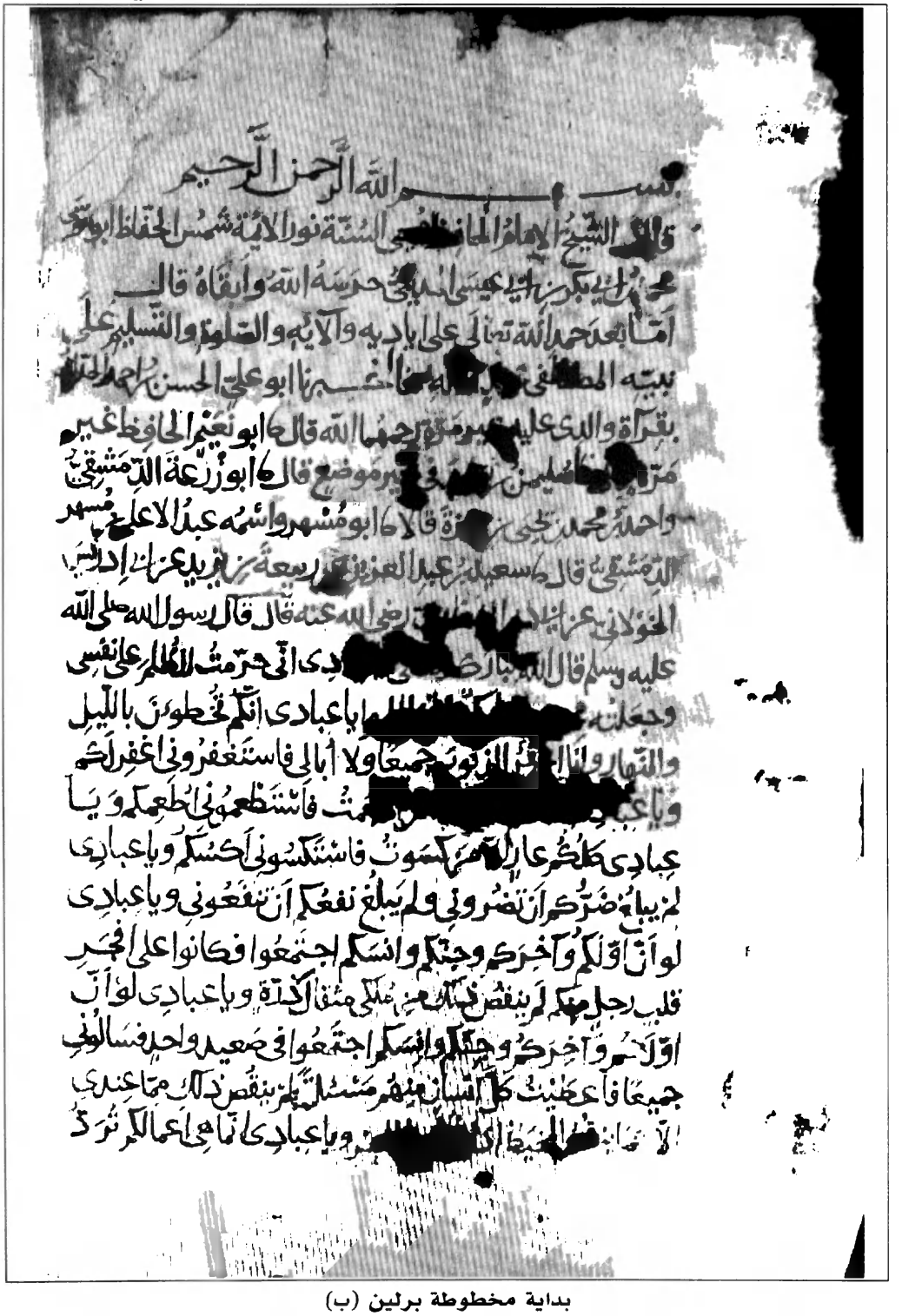

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الإمام الحافظ شمس السنة نور الأئمة شمس الحفاظ أبو بكر
محمد بن بكر بن أبي عيسى المديني حرسه الله وأبقاه قال
أما بعد حمد الله تعالى على آلائه والصلوة والتسليم على
نبيه المصطفى [illegible] أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد
بقراءة والدي عليه بمرو رحمهما الله قال حدثنا أبو نعيم الحافظ غير
مرة [illegible] سليمان [illegible] في غير موضع قال حدثنا أبو زرعة الدمشقي
واحمد محمد بن حجر [illegible] قالا حدثنا أبو مسهر واسمه عبد الأعلى بن مسهر
الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس
الخولاني عن [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى [illegible] إني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته [illegible] يا عبادي إنكم تخطئون بالليل
والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم
ويا عبادي [illegible] فاستطعموني أطعمكم ويا
عبادي كلكم عار إلا من كسوت فاستكسوني أكسكم ويا عبادي
لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ويا عبادي
لو أن أولكم وآخركم وحيكم وإنسكم اجتمعوا فكانوا على أفجر
قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي مثقال ذرة ويا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وحيكم وإنسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني
جميعا فأعطيت كل إنسان منهم مسئلته لم ينقص ذلك مما عندي
إلا كما ينقص المخيط [illegible] ويا عبادي إنما هي أعمالكم أردد

بداية مخطوطة برلين (ب)

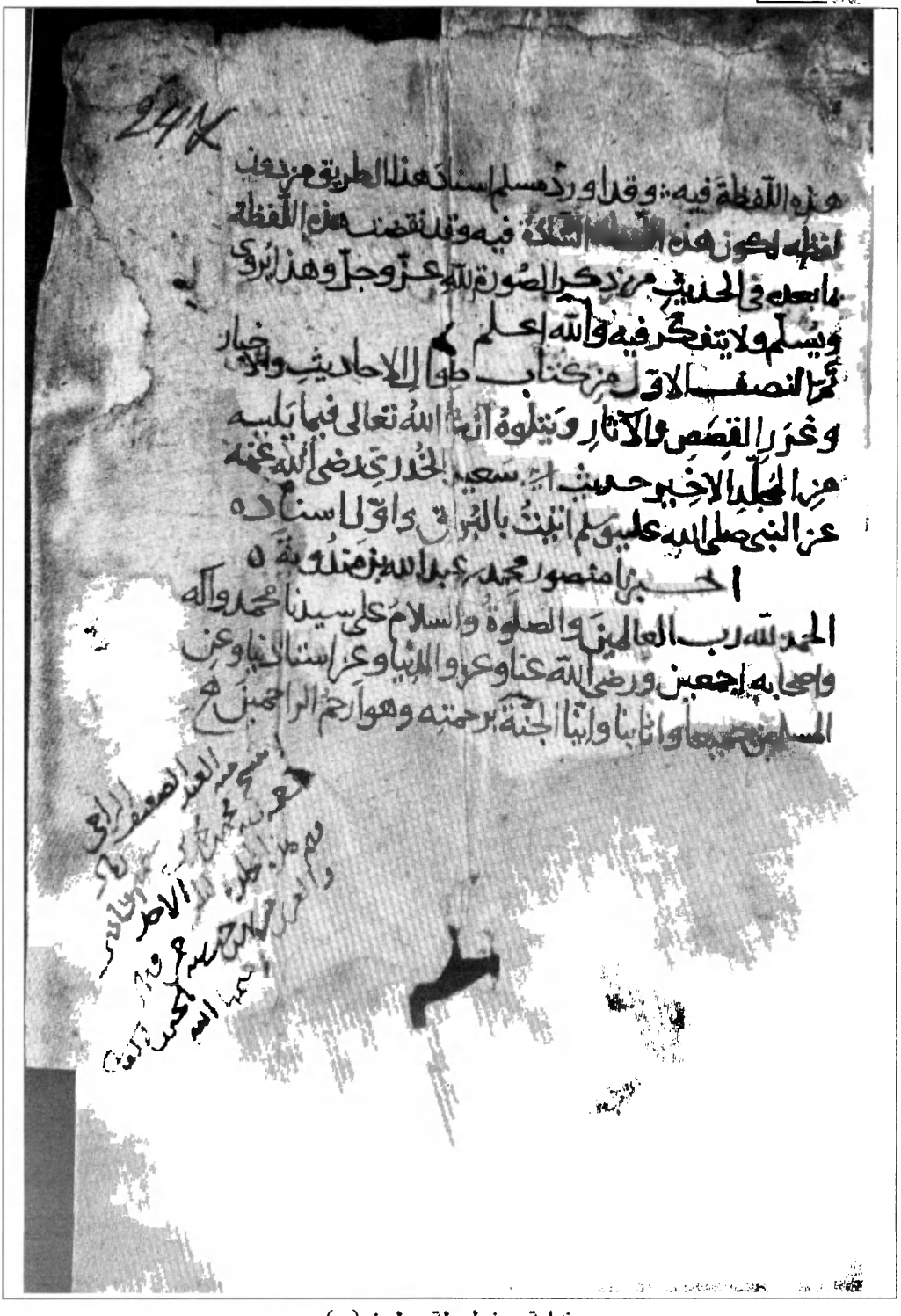

نهاية مخطوطة برلين (ب)

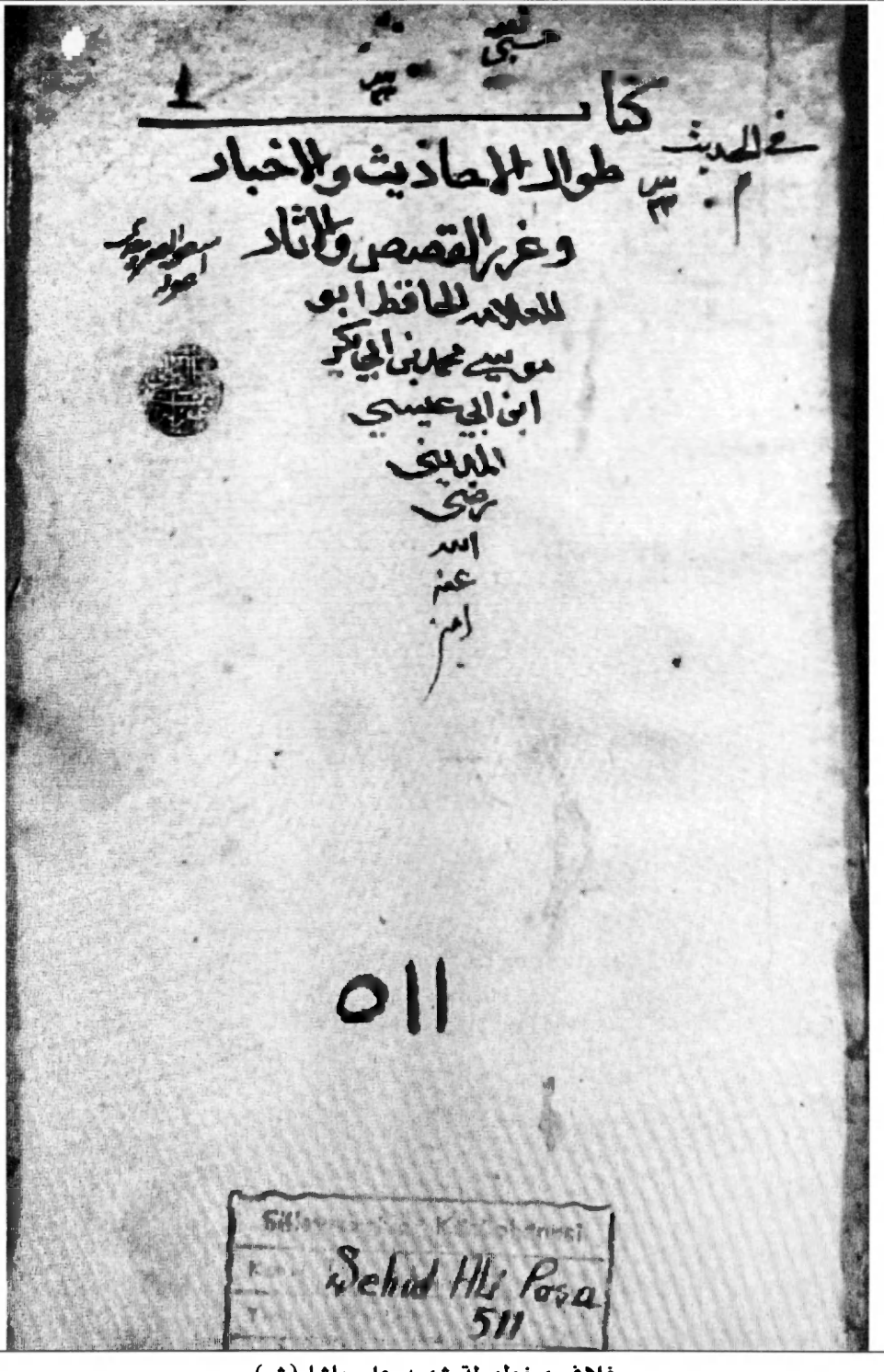
كتاب
في الحديث
طوال الاحاديث والاخبار
وغرر القصص والآثار
للعلامة الحافظ ابو
موسى محمد بن ابي بكر
ابن ابي عيسى
المديني
رضي
الله
عنه
امين
٥١١
Sehid Ali Posa
511

غلاف مخطوطة شهيد علي باشا (ش)

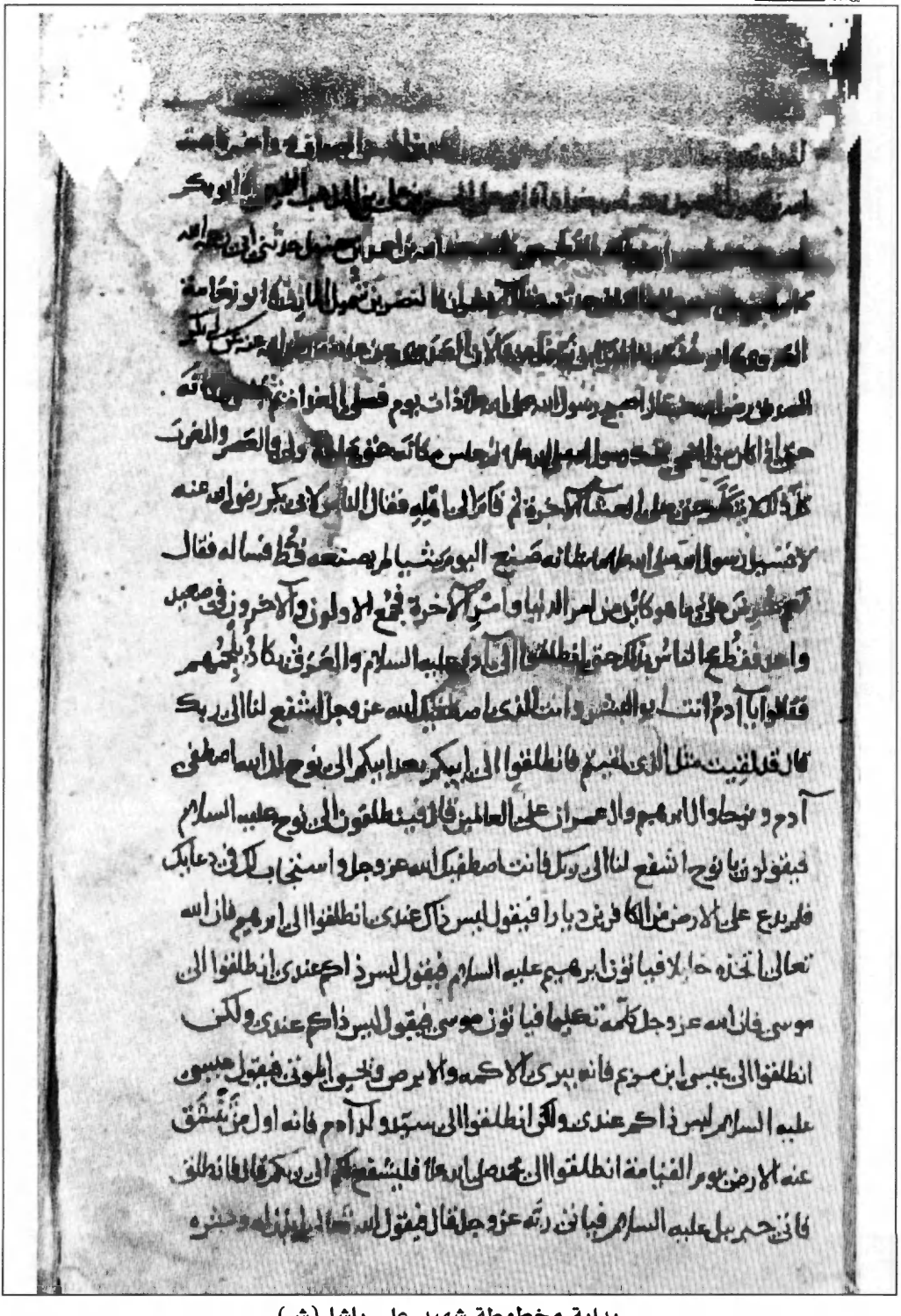

بداية مخطوطة شهيد علي باشا (ش)

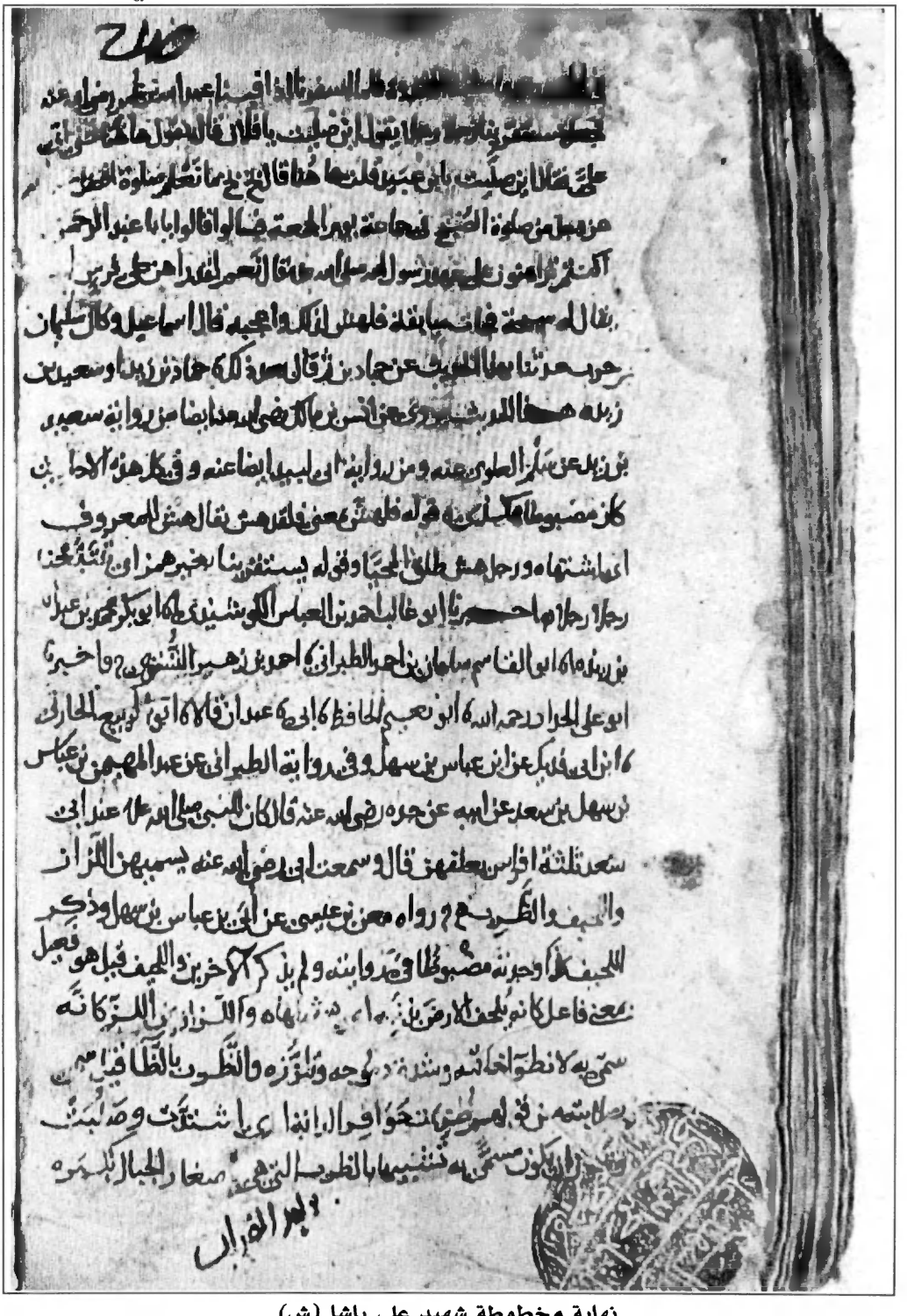

نهاية مخطوطة شهيد علي باشا (ش)

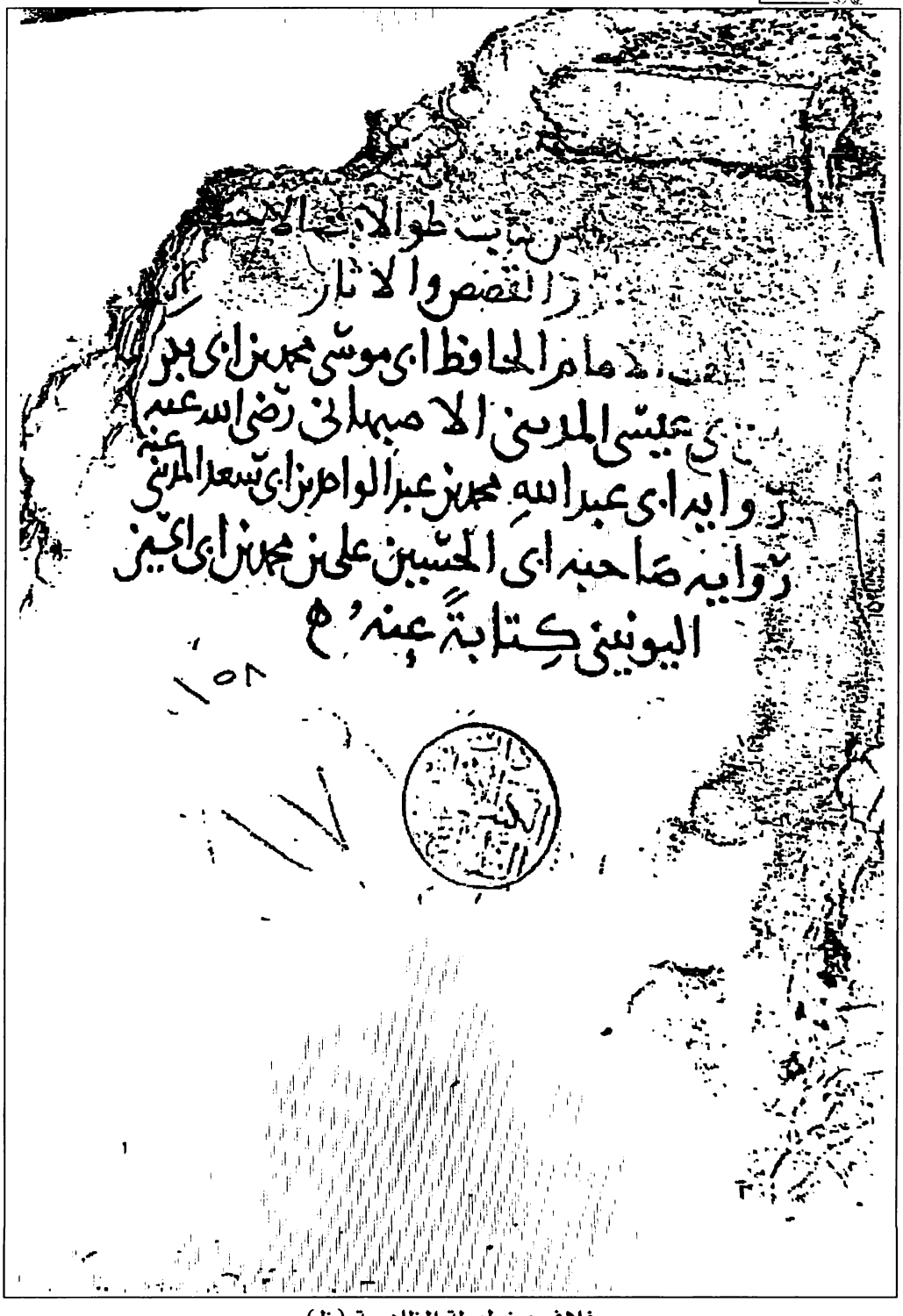
كتاب طوال الاحاديث
والقصص والاثار
للامام الحافظ ابى موسى محمد بن ابى بكر
ابى عيسى المدينى الاصبهانى رضى الله عنه
رواية ابى عبد الله محمد بن عبد الواحد بن ابى سعد المدينى
رواية صاحبه ابى الحسين على بن محمد بن ابى الفتح
اليونينى كتابة عنه

غلاف مخطوطة الظاهرية (ظ)

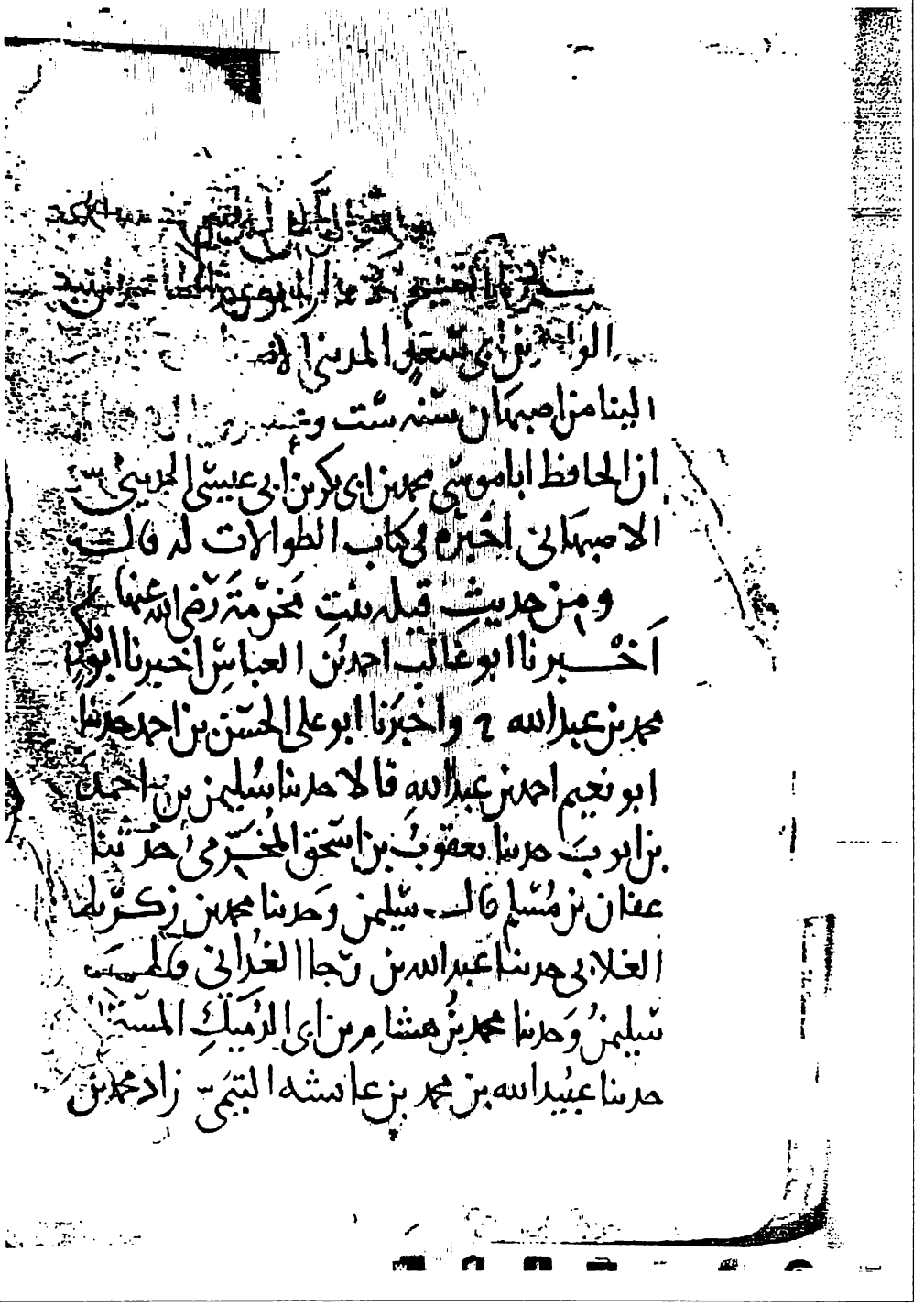

بداية مخطوطة الظاهرية (ظ)

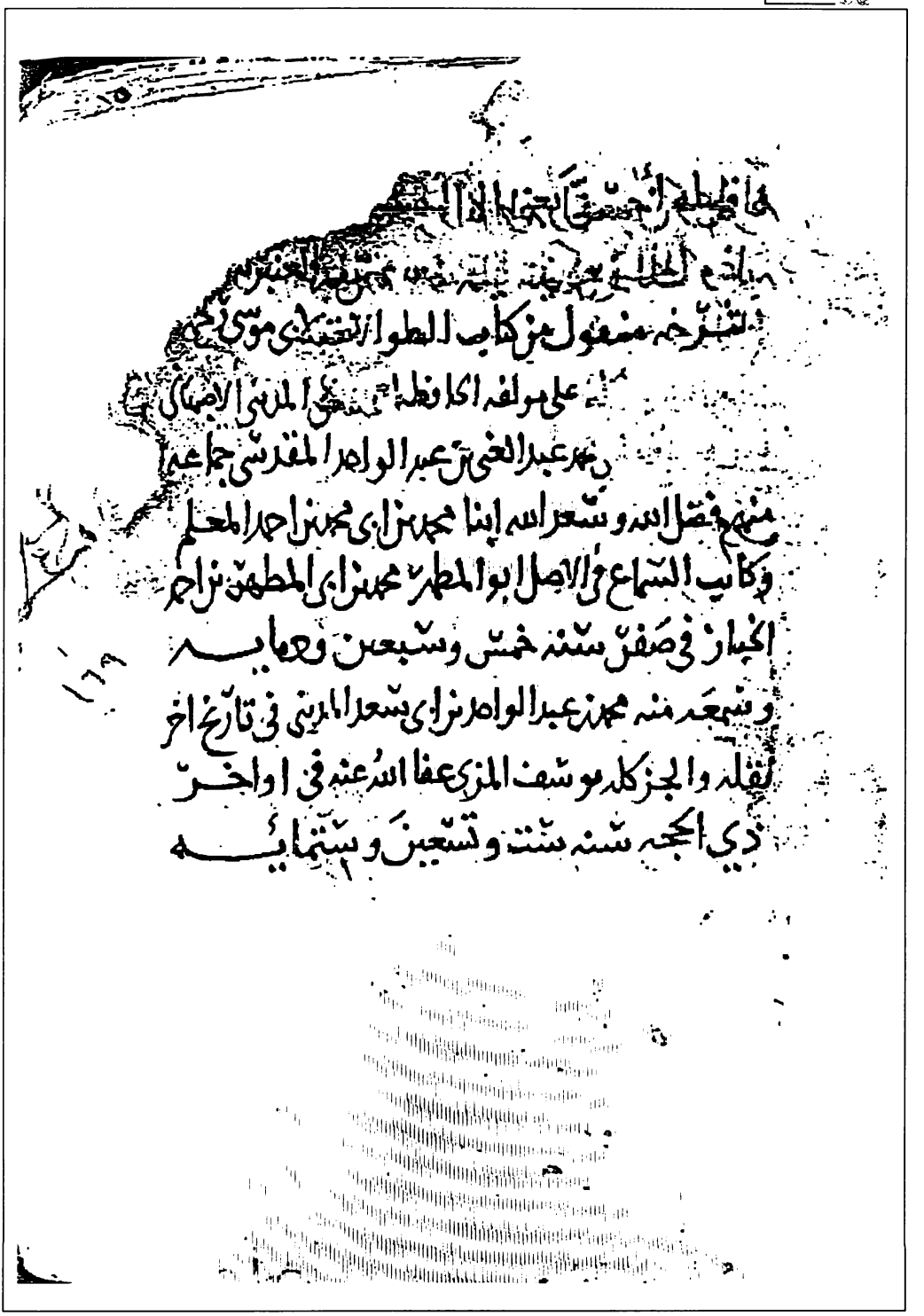

نهاية مخطوطة الظاهرية (ظ)

الأول من كتاب الطُّوالات

طوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار

مما جمعه تصنيفاً الحافظ محيي السنة شمس الحفاظ

أبو موسى محمَّد بن الإمام أبي بكر بن أبي عيسى الشافعي المديني

قدَّس الله روحه[١]

(١) هذا ما ثبت على غلاف نسخة برلين، وجاء على اللوحة الأولى من نسخة شهيد علي باشا ما نصه: (كتاب طوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار، للعلامة الحافظ أبو (كذا) موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني رضي الله عنه أمين).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشَّيخُ الإمام الحافظُ مُحْيِي السُّنَّة، نورُ الأئِمَّة، شمسُ الحُفّاظ، أبو موسى محمَّد بنُ أبي بكرِ بنِ أبي عيسى المديني ـ حرسَهُ الله وأَبْقاه ـ قال:

أما بعدَ حَمْدِ الله ـ تعالى ـ على أياديه وآلائه، والصَّلاةِ والتَّسْليمِ على نبيِّه المصطفى محمَّدٍ وآلِه:

١ ـ **فأخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ بقراءةِ والدي عليه غيرَ مرَّةٍ رحمهما الله قال: حدَّثنا أبو نُعَيم الحافظُ غيرَ مرَّةٍ، قال: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ أحمدَ في غيرِ موضعٍ، قال: حدَّثنا أَبو زُرْعةَ الدِّمَشْقيُّ، وأحمد بنُ محمَّدِ بنِ يحيى بنِ حمزةَ، قالا: حدَّثنا أبو مُسْهِرٍ ـ واسمه: عبدُ الأعلى بنُ مُسْهرٍ ـ الدِّمَشْقيُّ، قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيز، عن رَبِيعةَ بنِ يزيدَ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: يا عبادي، إني حرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسي، وجعَلْتُه مُحرَّماً بينكم، فلا تَظالموا.

يا عبادي، إنكم تُخْطِئون بالليل والنَّهارِ وأنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جميعاً ولا أُبالي، فاسْتَغفِروني أَغْفِرْ لكم.

ويا عبادي، كلُّكم جائعٌ إلا مَنْ أطعَمْتُ، فاسْتَطْعِموني أُطْعِمْكُمْ.

ويا عِبادي، كلُّكم عارٍ إلا مَن كسَوْتُ، فاسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ.

ويا عبادي، لم يَبْلُغْ ضَرُّكُمْ أَنْ تَضُرُّوني، ولم يَبْلُغْ نَفْعُكُم أَنْ تَنْفَعُوني.

ويا عبادي، لو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم وجِنَّكُم وإِنْسَكُم اجتمعوا فكانوا على أَفْجرِ قلبِ رجلٍ منكم لم يَنْقُصْ ذلك مِنْ مُلْكي مِثْقالَ ذرَّةٍ.

ويا عبادي، لو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم وجِنَّكُم وإِنْسَكُم اجتمعوا في صعيدٍ

واحدٍ فسألوني جميعاً، فأَعْطَيْتُ كلَّ إنسانٍ منهم مسألتَه لم يَنْقُصْ ذلك مما عندي إلا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البحرَ.

ويا عبادي، إنما هي أعمالُكم تُرَدُّ [٢/ب] إليكم، فمَنْ وجدَ خيراً فَلْيَحْمَدْني، ومَنْ وجدَ غيرَ ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه»[١].

قال الإمام ـ حرسَه الله ـ: هذا حديثٌ شريفٌ صحيحٌ عالٍ، شاميُّ الإسناد، أورده مسلمُ بنُ الحَجَّاجِ في كتابه «الصحيح» عن أبي بكر بن إسحاق، عن أبي مُسْهِرٍ هذا، فكأنَّ شيخي سمِعَه من صاحب مسلم.

أخبرنا به أبو عليٍّ أيضاً قال: حدَّثنا الفَضْلُ بنُ سعيدٍ قال: حدثنا أبو الشَّيْخ، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ داودَ بنِ منصورٍ، قال: حدَّثنا أبو زُرْعةَ بهذا الإسنادِ نحوَه، وزاد: قال سعيدٌ: قال ربيعةُ: كان أبو إدريسَ إذا حدَّث بهذا الحديث جثا على رُكْبَتَيْه ـ رواه الصَّغَانيُّ عن أبي مُسْهرٍ، وقال: جثا على رُكْبَتِه ـ إعظاماً له، ثم قال: قال أبو مُسْهِر: ليس لأهلِ الشَّام حديثٌ أشرفَ مِنْ حديثِ أبي ذَرٍّ[٢].

ورواه أبو حاتمٍ الرَّازيُّ عن أبي مُسْهِرٍ قال: لو أنَّ رجلاً رحل إلى إفريقيَّة لهذا الحديثِ لم تذهب رِحْلتُه باطلاً[٣].

رواه عن أبي ذَرٍّ: أبو أسماءَ الرَّحَبِيُّ[٤]، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ غَنْمٍ[٥].

ورُوِي عن الحسَنِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: سمِعْتُ هذا الحديثَ

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم عن الطبراني، وهو في «مسند الشاميين» ١ (٣٣٨)، و«حلية الأولياء» ٥: ١٢٥.
والحديث أخرجه مسلم (٥٥) (٢٥٧٧) عن أبي بكر بن إسحاق، عن أبي مسهر، به.
وأخرجه أيضاً من طريق مروان بن محمد الدمشقي، عن سعيد بن عبد العزيز، به.

(٢) «جامع الصحيحين» لابن الحداد ١ (١٥).

(٣) لم أقف على هذا النقل.

(٤) حديثه عند مسلم (٥٥) (٢٥٧٧).

(٥) حديثه عند الترمذي (٢٤٩٥)، وابن ماجه (٤٢٥٧).

مِنْ رسولِ الله ﷺ عددَ أنامِلي هذه العَشْرِ[١].

وبعضُهم يَزيد في هذا الحديث ألفاظاً كثيرة.

وهذا أيضاً معنى جُثُوِّ أبي إدريسَ عند روايته؛ لأنَّ هذا النَّوعَ مِن الحديث الذي يرويه النَّبيُّ ﷺ عن الله ﷻ حُكْمُه عند أكثرِ الأئِمَّةِ حكمُ القرآن في العمَلِ به إذا صحَّ إسنادُه، فما أَحْراه بالتَّواضُعِ والجُثُوِّ عند روايته؛ إذ هو يحكي قولَ الله ﷻ في سعَةِ رحمتِه، وتَفضُّلِه على بَريَّتِه، وامتلاءِ [خزائنه][٢]، وحُسْنِ معاملتِه.

وقولُه «تُخْطِئون» مِنْ: أَخْطأَ، يَرْويه بعضهم: تَخْطَؤون ـ بفتح التَّاء والطَّاء ـ وهو التَّعمُّد، ويحتَجُّ بأنَّ الخطأَ موضوعٌ عن هذه الأمَّةِ تفضُّلاً مِنَ الله ﷻ عليهم[٣]، على ما وردَ [٣/أ] عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ الله ﷻ تجاوزَ عن أُمَّتي الخطَأَ والنِّسْيان»[٤]، وذلك في إجابة الله ـ تعالى ـ حين أمرَ عبادَه أن يقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

✿ ✿ ✿

٢ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمد بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ، وغيرُ واحدٍ ﷺ قالوا: أخبرنا محمَّد بنُ عبدِ الله التَّانيُّ، قال: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ أحمد الطَّبَرانيُّ، قال: حدَّثنا يوسُفُ القاضي، قال: حدَّثنا محمَّد بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّمي، ح.

---

(١) كذا هنا! والذي وقفت عليه عن الحسن أن أنساً قال هذا في حديث: «إن الله تعالى يقول: يا بن آدم، إن ذكرتني في نفسي ذكرتك في نفسي...». انظر «معالم التنزيل» للبغوي ١: ١٦٧.

(٢) في المخطوط: (خزانته)، وأراه تصحيفاً.

(٣) قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٦: ١٣٤: «يقال في الإثم أيضاً: أخطأ»، وصحَّح كلتا الرِّوايتين.

(٤) أخرجه ابن حبان ١٦ (٧٢١٩)، والحاكم ٢ (٢٨٠١) من حديث ابن عباس ﷺ، بزيادة: «وما استُكْرهوا عليه» قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

قال سليمان: وحدَّثنا محمَّد بنُ العبَّاسِ المُؤدِّبُ[١]، قال: حدَّثنا عفَّانُ بنُ مسلم، ح.

قال: وحدَّثنا أحمد بنُ داودَ المكِّيُّ، قال: حدَّثنا عيسى بنُ إبراهيم البِرَكي، ح.

وأخبرنا أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَهْ، قال: [حدَّثنا][٢] أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ خَلَّاد، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدَّثنا عُبَيدُ الله بنِ عُمرَ القَواريري[٣].

قالوا: حدَّثنا مُعْتمِرُ بنُ سُليمانَ، قال: حدَّثني أبي، عن حنَشٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما ذَكَرَ النَّبيَّ ﷺ قال: «ما مِنْ مسلمٍ قَبضَ يتيماً مِنْ مسلمين إلى طعامِه وشرابِه إلا دخل الجنَّةَ البتة، إلا أَنْ يعملَ ذنباً لا يُغْفَرُ، ومَنْ أخَذْتُ كريمَتَيْه فصَبَر واحتسَبَ لم يكن له عندي ثوابٌ إلا الجنَّة».

قيل: ما كريمتَيْه؟ قال: «عيناه».

قال: «ومَنْ عالَ ثلاثَ بناتٍ فأنفَقَ عليهم ورحِمَهُنَّ وأحسَنَ أدبَهُنَّ، أدخلَه الله الجنَّة» فقال رجلٌ من الأعراب: أو اثنتين؟ قال: «أو اثنتين».

---

(١) في مطبوعة الطبراني (أحمد بن العباس المؤدب)، والصواب ما جاء هنا، وللمذكور ترجمة في «تاريخ الإسلام» ٦ (٤٥١).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، ورواية ابن مندويه عن أبي نعيم بصيغة التحديث، انظر الأحاديث (٤، ٩، ١٠) وغيرها.

(٣) جاء في مطبوعة «بغية الباحث»: (عبيدالله بن عمرو القواريري)، والصواب ما جاء هنا، والمذكور من رجال الشيخين.

قال ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: هذا مِن كرائم الحديث وغُرَرِه، وفي رواية الحارث: هذا والله مِنْ كرائم الحديث وغُرَرِه[١]. وهذا لفظُ رواية الطَّبَرانيِّ.

وحنَشٌ: اسمه حُسَينُ بنُ قيسٍ، تكلَّموا في روايته[٢].

(١) أسنده المصنف من طريق الحارث، وهو في «بغية الباحث» ٢ (٩٠٣)، ومن طرق عن الطبراني، وهو في «المعجم الكبير» ١١ (١١٥٤٢).
وروى الجملة الأولى منه: الترمذي (١٩١٧) ثم قال في (حنش): «وهو ضعيف عند أهل الحديث»، وانظر التعليق الآتي.

(٢) هو الحسين بن قيس الرَّحْبي، أبو علي الواسطي، لقبه: حنش، متروك. «تقريب التهذيب» (١٣٤٢).

[من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه][(١)]

٣ ـ إلا[(٢)] أنَّ أبا عليٍّ الحدّادَ أخبرنا قال: حدَّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا سليمانُ بنُ أحمد، قال: حدَّثنا محمَّد بنُ [٣/ب] عبدِ الله قال: «مَنْ لم يَكُنْ عنده إلا أربعٌ مِنَ الإبِلِ فليس فيها شيءٌ إلا أَنْ يَشاءَ ربُّها.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط مع سند الحديث الآتي وجزء كبير من متنه.

(٢) كذا في المخطوط، وهذا الحديث هو كتابُ أبي بكر لأنس رضي الله عنهما حين بعثه على صدقة البحرين، وأوله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن أبا بكرٍ رضي الله عنه كتب لهم: إنَّ هذه فرائضُ الصَّدقةِ التي فرض رسولُ الله ﷺ على المسلمين، التي أمر الله ﷻ بها رسولَ الله ﷺ، فمَنْ سُئِلها من المسلمين على وجهها فَلْيُعْطِها، ومن سُئِل فوق ذلك فلا يُعْطِه: «فيما دون خمس وعشرين من الإبل ففي كل خمسِ ذَوْدٍ شاةٌ، فإذا بلغَتْ خمساً وعشرين ففيها بنت مَخاض إلى خمس وثلاثين، فإن لم تكن بنت مخاض فابن لَبُون ذكَرٌ، فإذا بلغَتْ ستةً وثلاثين ففيها بنت لَبون إلى خمسٍ وأربعين، فإذا بلغَتْ ستةً وأربعين ففيها حِقَّةٌ طَروقةُ الفَحْلِ إلى ستين، فإذا بلغَتْ إحدى وستين ففيها جذَعةٌ إلى خمس وسبعين، فإذا بلغَتْ ستَّةً وسبعين ففيها بنتا لَبُون إلى تسعين، فإذا بلغَتْ إحدى وتسعين ففيها حِقَّتان طَرُوقتا الفَحْل إلى عشرين ومئة، فإن زادت على عشرين ومئة ففي كل أربعين بنت لَبُون، وفي كل خمسين حِقَّة، فإذا تباين أسنانُ الإبل في فرائض الصَّدقات، فمَنْ بلغَتْ عنده صدقةُ الجذَعةِ وليست عنده جذَعةٌ وعنده حِقَّةٌ فإنها تقبل منه، ويجعل معها شاتين إن اسْتَيْسَرتا له أو عشرين درهماً، ومن بلغت عنده صدَقةُ الحِقَّةِ وليست عنده إلا جذَعةٌ فإنها تقبل منه، ويعطيه المصَدِّق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغَتْ عنده صدقةُ الحِقَّةِ وليست عنده، وعنده بنت لبون، فإنها تقبل منه، ويجعل معها شاتين إن اسْتَيْسَرَتا له أو عشرين درهماً، ومن بلغَتْ عنده صدقة بنت لبون وليست عنده إلا حِقَّةٌ فإنها تقبل منه، ويعطيه المصَدِّق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغَتْ عنده صدقةُ بنت لَبُونٍ، وليست عنده بنت لَبُون، وعنده بنت مَخاض، فإنها تُقْبل منه ويجعل معها شاتين إن استَيْسَرَتا له أو عشرين درهماً، ومن بلغَتْ صدقتُه بنتَ مخاض وليس عنده إلا ابن لَبُون ذكرٌ فإنه يقبل منه وليس معه شيء، ومن لم يكن عنده إلا أربعٌ من الإبل...».

وفي صدقةِ الغنمِ في سائمتِها، إذا كانت أربعين ففيها شاةٌ إلى عشرينَ ومئةٍ، فإذا زادَتْ ففيها شاتان إلى مئتين، فإذا زادَتْ واحدةً ففيها ثلاثُ شِياهٍ إلى ثلاثِ مئةٍ، فإذا زادَتْ ففي كلِّ مئةٍ شاةٌ، ولا تُؤْخَذُ في الصَّدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عُوارٍ، ولا تَيْسٌ إلا أَنْ يَشاءَ المُصَّدِقُ، ولا يُجمَعُ بين مُتَفرِّقٍ ولا يُفرَّقُ بين مُجتمِعٍ خشيةَ الصَّدقةِ، وما كان مِنْ خليطَيْن فإنهما يَتراجعان بينهما بالسَّوِيَّةِ، وإذا كانت سائمةُ الرَّجُلِ ناقصةً مِنْ أربعين شاةً شاةً واحدةً فليس فيها شيءٌ إلا أَنْ يَشاءَ ربُّها.

وفي الرِّقَةِ ربُعُ العُشْرِ، فإذا لم يكن المالُ إلا تسعين ومئةِ درهمٍ فليس فيها شيءٌ إلا أَنْ يشاءَ ربُّها»[1].

قال أبو يَعْلَى: حدَّثنا أبو الرَّبيع، قال: حدَّثنا حمَّادٌ ـ يعني ابن زيد ـ قال: حدَّثنا أيّوبُ، قال: رأيتُ عند ثُمامةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنسٍ كتاباً كتبه أبو بكرٍ الصِّدّيقُ رضي الله عنه لأنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه حين بعثه على صدقةِ البحرين، عليه خاتَمُ رسولِ الله ﷺ: محمَّدٌ رسولُ الله، فيه نحوُ هذا القول[2].

قال الإمامُ ـ حرسَه الله ـ: هذا حديثٌ كبيرٌ، وأصلٌ من أصول الدِّين، يُعتمَدُ عليه في تبيين أصولِ الزَّكاةِ وفروعِها، مَدارُ رِوايتِه على أهلِ البصرة.

---

(١) أخرجه أحمد ١ (٧٢) وهذا لفظه، وأبو داود (١٥٦٧)، والنسائي (٢٤٤٧، ٢٤٥٥)، والحاكم ١ (١٤٤١) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس. قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا، إنما تفرد بإخراجه البخاري من وجه آخر عن ثمامة بن عبد الله» ووافقه الذهبي، والحديث أخرجه البخاري مُقطَّعاً (١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ٢٤٨٧، ٣١٠٦، ٥٨٧٨، ٦٩٥٥) من طريق محمَّد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس. قال الحاكم: «وحديث حماد بن سلمة أصح وأشفى وأتم من حديث الأنصاري».

(٢) أخرجه أبو يعلى ١ (١٢٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبير» ٨ (٧٣٣٠)، وإسناده صحيح، قال الإمام الشافعي رحمه الله: «حديث أنس ثابتٌ من جهة حماد بن سلمة وغيره عن رسول الله ﷺ» «معرفة السنن والآثار» ٣: ٢١٨.

وتابعَ ثُمامةَ: عَمْرُو بنُ أنسٍ عن أبيه، إلا أنه قال: عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ[١].

وفي الباب: عن عمرَ بنِ الخطّاب[٢]، وابنِه عبدِ الله بنِ عُمرَ[٣]،

---

(١) لم أقف على هذه المتابعة، ولم أقف على أحدٍ من أبناء أنس اسمه عمرو، لكن جاء في «تهذيب الكمال» ١٠: ٢٠ في شيوخ (زيد بن أبي أنيسة): «وأبي عمرو صاحب أنس بن مالك»، وعلَّق المزي على حاشية النسخة الخطية ما نصه: «قيل: إنه أبو عمرو بن أنس بن مالك» انتهى، فهل هو هو، وسقطت (أبو) من النص هنا؟ الله أعلم.

(٢) «الموطأ» ١: ٢٥٧ ـ ومن طريقه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٦ (٧٩٢٣) ـ أن مالكاً قرأ كتاب عمر رضي الله عنه.
وأخرجه أبو يعلى ١ (١١٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» ٨ (٧٣٣٠) من طرق عن نافع أنه قرأ كتاب عمر رضي الله عنه.
وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤: ٣٧٥، والبيهقي في «السنن الكبير» ٨ (٧٣٣١) من طريق موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: هذه نسخة كتاب عمر رضي الله عنه.
وأخرجه عبد الرزاق ٤ (٦٧٩٨ ـ ٦٨٠١) من طرق عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه.
قال البيهقي في «معرفة السنن» ٦: ٣٦: «لو لم يكن في هذا الباب غيرُ هذا الكتاب، لكانت فيه حُجَّة؛ فإن هذا كتاب أمرَ به رسولُ الله ﷺ لعمر بن الخطاب في الصَّدَقات، ولم يكتبه عمرُ بن الخطاب عن رأيه، فلا تدخُّلَ للرأي فيه، وعَمِلَ به، وأمَرَ عُمَّاله حتى عَمِلوا به، وأصحابُ النبيِّ ﷺ متوافرون، وأقرأه ابنه عبد الله بن عمر، وأقرأه عبد الله ابنه سالماً ومولاه نافعاً، وكان الكتابُ عند آل عمر حتى قرأه الزُّهْري، وانتسخ منه لعمرَ بنِ عبد العزيز، وعمِلَ به، ثم كان عندهم حتى قرأه مالكُ بنُ أنسٍ أيضاً».

(٣) أخرجه أحمد ٨ (٤٦٣٢)، وأبو داود (١٥٦٨)، والترمذي (٦٢١)، والحاكم ١ (١٤٤٤) من طريق عَبَّاد بن العوَّام، عن سفيان بن حسين، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر. قال الترمذي: «حديثٌ حسن، والعمل على هذا عند عامة الفقهاء»، وقال الحاكم: «هذا حديث كبير في هذا الباب، يشهد بكثرة الأحكام التي في حديث ثمامة عن أنس...».

وعَمْرِو بنِ حزمٍ[١]، وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ[٢] رضي الله عنهم.

وهذا الطَّريقُ الذي أورَدْناه أخرجَه البخاريُّ رحمه الله في صحيحِه مُقطَّعاً في ستَّةِ مواضعَ[٣] عن [٤/أ] محمَّد بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، عن أبيه، عن ثُمامةَ.

وقولُه (ومَنْ سُئِلَ فوق ذلك فلا يُعْطِه) إشارةٌ إلى الفَضْلِ الذي يُطْلَبُ منه، أي: لا يُعْطِ الفَضْلَ[٤].

والذَّوْدُ: القليلُ من الإبل، فإذا كثُرَتْ فهي إبلٌ، وقيل: إنه ما بين الثِّنْتين إلى التِّسْع، وقال أبو عُبَيد[٥]: وهي مِنَ الإناث دون الذُّكور؛ فلهذا قال: (خمس ذَوْد) كما يقال: ثلاث نسوة، تقولُ العربُ: الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ، أي: إذا جُمِعَ القليلُ إلى القليلِ صار كثيراً[٦].

وابنةُ المَخاض: هي التي تمَّتْ لها سنةٌ ودخلَتْ في الثَّانية، سُمِّيَتْ ابنةَ مَخاض لِقُرْبِ عَهْدِها بأمِّها وهي ما خِضٌ.

وابنةُ اللَّبُون: هي التي تمَّتْ لها سنَتان ودخلَتْ في الثَّالثة، سُمِّيَتْ به لِقُرْبِ عَهْدِها بشُرْبِ اللَّبَنِ مِنْ أمِّها.

وإنما أكَّد ابنَ اللَّبُون بقوله «ذكَر»؛ لأن الواجبَ في الزَّكَواتِ الإناثُ إلا

---

(١) كتاب عمرو بن حزم أخرجه بطوله ابن حبان ١٤ (٦٥٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٠٥، ١٤٤٧، ١٤٥٩، ١٤٨٤)، ومسلم (٩٧٩).

(٣) بل في تسعة مواضع، انظر تخريجه سابقاً.

(٤) قال السيوطي في شرحه على «سنن النسائي» ٥: ١٩: «أي: من سُئِل زائداً على ذلك في سِنٍّ أو عددٍ فله المنع، ونقل الرافعيُّ الاتِّفاقَ على ترجيحه، وقيل معناه: فليمنع الساعيَ ولْيَتولَّ هو إخراجَه بنفسه؛ لأنَّ السّاعيَ بطلبِ الزِّيادة يكون مُتعدِّياً، وشرطه أن يكون أميناً».

(٥) في «كتاب الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد الهروي ٢: ٦٨٦ نقلاً عن أبي عُبَيدة مَعمر بن المثنى، وعزاه التُّورْبِشْتي في «شرح مصابيح السنة» ٢: ٤١٩ إلى أبي عبيد القاسم بن سلَّام، ولم أقف عليه في «غريب الحديث» له، فالله أعلم.

(٦) انظر «جمهرة الأمثال» ١: ٤٦٢.

في هذا الموضع إذا أَعْوَزَتْ الإناثُ فأُبْدِلَ منها هذا الذَّكَرُ، فأكَّدَهُ لئلا يُوهَمَ فيه، ولِيُتَبَيَّنَ من غيره.

والحِقَّةُ: التي لها ثلاثُ سنين، ودخلَتْ في الرَّابعة.

والجذَعَةُ: التي اسْتَتَمَّتْ أربعَ سنين، ودخلَتْ في الخامسة.

وطَرُوقة: بمعنى مطروقة، أي: تَصْلُح لِأَنْ يَطْرُقَها الفَحْلُ لِلضِّراب.

وقولُه (فليس فيها شيءٌ إلا أَنْ يَشاءَ ربُّها) أي: لا فَرْضَ فيها إلا أَنْ يَشاءَ مالكُها أَنْ يَتطوَّع بإعطاءِ شيءٍ منها، فكأنَّه استثناءٌ مِنْ غيرِ الأوَّلِ، و(ربُّها) أي: مالكُها.

والسَّائمةُ: التي تَعْتَلِفُ بنفسِها مِن المرعى، دون ما تُعْلَفُ.

وقولُه «ولا يُؤخَذُ في الصَّدقةِ هَرِمةٌ، ولا ذاتُ عُوارٍ، ولا تَيْسٌ إلا أَنْ يَشاءَ المُصَدِّقُ» فالاستثناء يرجع إلى التَّيْس وحده دون ما قبله.

و(المُصَدِّقُ) ـ هاهنا ـ بتشديد الصَّاد، وهو المتصدِّقُ الذي يُعْطي الصَّدقةَ.

و(المُصَدِّقُ) في قوله (يُعْطيه المُصَدِّقُ عشرين درهماً أو شاتين) بتخفيف الصَّاد، وهو الذي يأخذ الصَّدقةَ. [٤/ب]

وفي حديثٍ آخَر: «لاينصرف المُصَدِّقُ عنكم إلا وهو راضٍ»[(١)] يعني: الذي يأخذ الصَّدقةَ.

فأما الهَرِمةُ، وذاتُ العُوارِ: فلا تجوزان في الصَّدقة أصلاً، إلا أن يكون النِّصابُ كلُّه مِن ذلك الجنسِ، على قولِ البعضِ[(٢)].

وقولُه (فمَنْ بلغَتْ عنده صدَقةُ الجَذَعةِ) أي: بلغَتْ السَّائمةُ التي عنده قَدْراً تجب فيه الجذَعةُ.

و(الرِّقَةُ) بتخفيف القاف، الوَرِقُ.

✿ ✿ ✿

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٧) (٩٨٩) من حديث جرير ﷺ بلفظ: «إذا أتاكم المصدِّقُ فلْيَصدُرْ عنكم وهو عنكم راضٍ».

(٢) انظر «الشرح الكبير» المطبوع مع «المقنع» و«الإنصاف» ٦: ٤٣٣.

٤ ـ **أخبرنا** أبو منصورٍ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَهْ رحمه الله سنة خمس وخمس مئة، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم أحمد بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمد بنُ يوسفَ بنِ خَلَّادٍ، قال: حدَّثنا أبو محمَّد الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ يعقوبَ أبو بكرٍ الطَّالْقانيُّ، ح.

وأخبرنا أبو منصورٍ محمودُ بنُ إسماعيل الصَّيْرفيُّ[1] الشَّيخُ الصَّالحُ سنةَ سبعٍ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ شاذانَ الأديبُ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ فُورَكَ القَبَّابُ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ أحمد بنُ عَمْرِو[2] بنِ أبي عاصمٍ، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ هَدِيَّةُ بنُ عبدِ الوَهَّاب، ح.

وأخبرنا به نازلاً أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمد بنِ الحسنِ الحدَّادُ رحمه الله، قال: حدَّثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ محمَّد بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الصَّوَّافُ، ح.

وأخبرنا هِبةُ الله بنُ محمَّدِ بنِ الحُصَين رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ بنُ المُذْهِبِ التَّمِيميُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمد بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ القَطِيعيُّ.

قالا: حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي رحمه الله، قال: حدَّثنا إبراهيم بنُ إسحاق الطَّالْقانيُّ، قال: حدَّثني ـ وقال الآخَران: حدَّثنا ـ النَّضْرُ بنُ شُمَيلٍ المازِنيُّ، قال: حدَّثنا أبو نَعامةَ العدَوِيُّ، قال: حدَّثنا أبو هُنَيدةَ البراءُ بنُ نوفلٍ، عن والانَ العدَويِّ، عن حُذَيفةَ رضي الله عنه، عن [٥/أ] أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قال: أصبحَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ فصلَّى الغَداة، ثم جلسَ مكانَه، حتى إذا كان مِن الضُّحى ضَحِك رسولُ الله ﷺ، ثم جلس مكانَه حتى صلَّى الأُولى والعصرَ والمغربَ، كلُّ ذلك لا يَتكلَّمُ حتى صلَّى العِشاءَ الآخِرةَ، ثم قامَ إلى أهله.

---

(١) راوي «المعجم الكبير» عن ابن فاذشاه، ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ٢٢٧.

(٢) بداية مخطوطة ش: ٢/ب.

فقال النَّاسُ لأبي بكرٍ رضي الله عنه: ألا تَسألُ رسولَ الله ﷺ ما شَأْنُه؟، صنَعَ اليوم شيئاً لم يصنعه قط! فسأله، فقال:

«نعَمْ، عُرِضَ عليَّ ما هو كائنٌ مِنْ أمرِ الدُّنيا وأَمْرِ الآخِرةِ، فجُمِعَ الأوَّلونَ والآخِرون في صعيدٍ واحد، فَفَظُعَ[1] النَّاسُ بذلك، حتى انطلقوا إلى آدمَ عليه السلام والعرَقُ يَكادُ يُلْجِمُهم، فقالوا: يا آدم، أنت أبو البشر، وأنت الذي اصطفاكَ الله عز وجل اِشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ، قال: قد لَقِيتُ مِثْلَ الذي لَقِيتُم، فانْطَلِقُوا إلى أبيكم بعد أبيكم: إلى نوحٍ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران: ٣٣].

قال: فيَنْطَلِقون إلى نوحٍ عليه السلام، فيقولون: يا نوحُ، اِشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ، فأنت اصْطفاكَ الله عز وجل واستجابَ لك في دعائِك، فلم يدَعْ على الأرض مِنَ الكافرين دَيَّاراً، فيقول: ليس ذاكم عندي، اِنْطَلِقوا إلى إبراهيم؛ فإنَّ الله ـ تعالى ـ اتَّخَذه خليلاً.

فيَأتون إبراهيم عليه السلام، فيقولُ: ليس ذاكم عندي، اِنْطَلِقوا إلى موسى؛ فإنَّ الله عز وجل كلَّمه تكليماً.

فيَأتون موسى، فيقولُ: ليس ذاكُم عندي، ولكن انْطَلِقوا إلى عيسى ابن مريم؛ فإنه يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ ويُحْيِي الموتى.

فيقول عيسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انْطَلِقوا إلى سيِّدِ ولدِ آدمَ؛ فإنَّه أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامةِ، اِنْطَلِقوا إلى محمَّدٍ ﷺ، فَلْيَشْفَعْ لكم إلى ربِّكُم.

قال: فأَنْطَلِقُ فآتي جبريلَ عليه السلام [٥/ب] فيَأْتي جبريلُ ربَّه عز وجل قال: فيقولُ الله ـ تعالى ـ: اِئْذَنْ له، وبَشِّرْهُ[2] بالجنَّةِ.

---

(١) ضبط في (ب) الظاء بالوجهين: الضم والكسر، وكتب فوقها (معا)، وفي «القاموس» ما يؤيده، وسيأتي معنى الكلمة عند المصنف بعد الحديث.

(٢) ش: ٣/أ.

قال: فيَنْطَلِقُ به جبريلُ، فيَخِرُّ ساجداً قَدْرَ جمُعَةٍ، فيقولُ الله ﷻ: يا محمَّد، اِرْفَعْ رأسَك، فقُلْ يُسْمَعْ، واشْفَعْ تُشفَّعْ، قال: فرفَعَ رأسَه، فإذا نظرَ إلى ربِّه ﷻ خرَّ ساجداً قَدْرَ جمُعَةٍ أُخْرى، فيقولُ الله ﷻ: اِرْفَعْ رأسَك، وقُلْ يُسْمَعْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، قال: فيَذْهَبُ لِيَقعَ ساجداً فيَأْخُذُ جبريلُ بِضَبْعَيْهِ، فيَفْتَحُ الله ﷻ عليه مِن الدُّعاءِ شيئاً لم يَفْتَحْهُ على بشَرٍ قطُّ، فيقولُ: أيْ ربِّ، جعَلْتَني سيِّدَ ولدِ آدمَ ولا فخر، وأوَّلَ مَنْ تَنشقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامةِ ولا فخر، حتى إنَّه لَيَرِدُ عليَّ الحَوْضَ أكثرُ مما بين صنعاءَ وأَيْلةَ[1].

ثم يُقال: أُدعوا الصِّدِّيقين، فيُشَفَّعون، ثم يقال: أُدْعُوا الأنبياءَ، قال: فيَجِيء النَّبيُّ معه العِصابةُ، والنَّبيُّ معه الخمسةُ والسِّتَّةُ، والنَّبيُّ ليس معه أحدٌ، ثم يقال: أُدْعُوا الشُّهداءَ، فيَشْفَعون لمن أرادوا، فإذا فعلَت الشُّهداءُ ذلك، قال: يقولُ الله ﷻ: أنا أرحمُ الرّاحمين، أَدْخِلُوا جنَّتي مَنْ كانَ لا يُشْرِكُ بي شيئاً، قال: فيَدْخلون الجنَّةَ» إلى هنا روايةُ ابنِ أبي عاصمٍ.

قال: «ثم يقولُ الله ﷻ: أُنْظُروا في النَّارِ، هل تَلْقَوْنَ فيها مِنْ أحَدٍ عَمِلَ خيراً قط؟ قال: فيَجدون في النَّارِ رجُلاً، فيقول: هل عمِلْتَ خيراً قطُّ؟ فيقول: لا، غيرَ أني كُنْتُ أُسامِحُ النَّاسَ في البيع، فيقولُ الله ﷻ: اِسْمَحُوا لِعبدي كإسماحِه إلى عبادي.

ثم يُخْرِجون مِن النَّارِ رجُلاً، فيُقال له: هل عَمِلْتَ خيراً قطُّ، فيقول: لا، غيرَ أني قد أمَرْتُ ولدي إذا مِتُّ: فاحْرِقُوني بالنَّار، ثم اطْحَنُوني، حتى إذا كُنْتُ مِثْلَ الكُحْلِ فاذْهَبُوا بي إلى البحر فاذْرُوني في الرِّيح، فو الله لا يَقْدِرُ عليَّ ربُّ العالمين أبداً، قال: فيقولُ الله ﷻ له: لمَ فعَلْتَ ذاك؟ [٦/أ] قال: مِنْ مَخافتِكَ، قال: فيقولُ الله ـ تعالى ـ: أُنْظُرْ إلى مُلْكِ أعظمِ مَلِكٍ فإنَّ لك مِثْلَه وعَشْرةَ أمثالِه، قال: فيقولُ له: لمَ تَسْخَرُ بي وأنت المَلِك؟ قال: فذلك الذي ضَحِكْتُ منه مِنَ الضُّحَى».

---

(١) أيلة: هي العقبة اليوم، مدينة تقع في جنوب الأردن.

زادَ ابن مَنْدُويه عن أبي نُعَيم في روايتِه عَقِيب قولِه «وأنت المَلِك» قال: «فضَحِكَ الله ﷺ»، وكذلك ذكرَ هذه اللَّفْظةَ محمودُ بنُ غَيْلان، وخَلَّادُ بنُ أسلم، غيرَ النَّظَرِ[1].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: لفظُ الحديثِ لِأتمِّهِمْ سِياقاً، وألفاظُهم مُتقارِبةٌ.

أخبرنا الفقيهُ أبو سَعْدٍ محمَّد بنُ محمَّد المُطَرِّزُ إِذْناً، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم الحافظُ سنةَ سبعَ عشْرةَ، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ الغِطْريفيُّ الجُرْجانيُّ بها، قال: حدَّثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ شِيرُويَه، قال: حدَّثنا أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظليُّ، قال: حدَّثَنا النَّضْرُ بنُ شُمَيلٍ[2]، به بتمامِه

---

(١) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ١ (١٥)، ومن طريق ابن أبي عاصم، وهو في «السنة» ٢ (٨١٢).

وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨١، ٢٩٥)، والبزار ١ (٧٦)، وأبو يعلى ١ (٥٦، ٥٧)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» ٢: ٧٣٥، وابن حبان ١٤ (٦٤٧٦)، وأبو عوانة في «المستخرج» ١ (٤٤٣)، والضياء في «المختارة» ١ (٣٩) من طرق عن النضر بن شميل، به.

قال البزار: «فيه رجلان لا نعلمهما روَيا إلا هذا الحديث، أبو هُنيدة البراء بن نوفل؛ فإنا لا نعلم روى حديثاً غير هذا، وكذلك: والان؛ لا نعلم روى إلا هذا الحديث، على أنَّ هذا الإسناد مع ما فيه من الإسناد الذي ذكرنا، فقد رواه جماعة من جِلَّة أهل العلم بالنقل واحتملوه» انتهى، وسيأتي عند المصنف توثيق ابن معين لأبي هنيدة، ووالان.

وقال الدارقطني في «العلل» ١ (١٤): «والان: غير مشهور إلا في هذا الحديث، والحديث غير ثابت»، وتعقبه ابن حجر في «لسان الميزان» ٨ (٨٣٣٠) بقوله: «كذا قال! وقد قال ابن مَعِين: بصري ثقة، وذكره ابن حِبَّان في «الثقات»، وأخرج حديثه في صحيحه، قلت: وكذا أخرجه أبو عوانة وهو من زياداته على مسلم».

وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠: ٣٧٤ لأحمد وأبي يعلى والبزار، وقال: «رجالهم ثقات»، وحسَّنه المصنف تبعاً لإسحاق بن راهويه، كما سيأتي.

(٢) ش: ٣/ب.

مِثْلَه ـ ولم يَذْكُرِ الزِّيادةَ التي زادَها محمودُ بنُ غَيْلانَ ومَنْ معه ـ ثم قال أبو يعقوبُ: وهذا مِنْ أشرافِ الحديث، وقد روى هذا الحديثَ عِدَّةٌ مِنْ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ نحوَ هذا، منهم: حُذَيفةُ بنُ اليَمانِ، وأبو مسعودٍ الأنصاريُّ، وعُقْبةُ بنُ عامرٍ الجُهَنيُّ، وأبو هريرةَ، وغيرُهم رضي الله عنهم[١].

قال الإمام ـ حفظه الله ـ: هذا حديثٌ حسَنٌ شريفٌ، كما قاله إمامُ أهلِ المشرق[٢].

و(أبو نَعامةَ) هو العَدَويُّ، اسمه: عَمْرُو بنُ عيسى[٣].

و(والان) هو ابن بَيْهَس، ويقال: ابن قِرْفَة[٤]، لا يُعْرَفُ إلا بهذا الحديث.

وهو، و(أبو هُنَيدة)[٥]، و(أبو نَعامةَ) بَصْريُّون، وثَّق يحيى بنُ مَعِين ثلاثتَهم.

وتابعَ النَّضْرَ على روايتِه: رَوْحٌ[٦]، والحسَنُ بنُ عَمْرِو بنِ

---

(١) ذكره ابن حبان في صحيحه ١٤ (٦٤٧٦) وفيه كلام أبي يعقوب ـ وهو الإمام: إسحاق ابن راهويه ـ بلفظ: «من أشرف» بدل: «من أشراف»، وفيه أيضاً: «ابن مسعود»، بدل: «أبي مسعود»، لكن نسبته عند المصنف (الأنصاري) ترجح أنه أبو مسعود، وسقط عنده: (عقبة بن عامر الجهني) فتنبه.

(٢) يعني الإمام إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه أبا يعقوب، قال الإمام الدارمي: «ساد إسحاق بن إبراهيم أهل المشرق والمغرب بصِدْقِه» «تهذيب الكمال» ٢: ٣٨٢.

(٣) من رجال مسلم، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، قال أحمد: «إلا أنه اختلط قبل موته». «تهذيب الكمال» ٢٢: ١٨١.

(٤) نقل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩: ٤٣ (١٨٤) توثيقه عن ابن معين.

(٥) قال ابن سعد في «الطبقات» ٧: ٢٢٦: «أبو هُنَيدة العدَوي، واسمه: البراء بن نوفل، وكان معروفاً، قليل الحديث»، ونقل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢: ٤٠٠ (١٥٧١) توثيقه عن ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦: ١١٠.

(٦) هو رَوْح بن عُبادة القيسي البصري، ثقة. «التقريب» (١٩٦٢).

سيفٍ[١]، وغيرُهما، ولا يُعرَفُ هذا الحديثُ على هذا النَّسَقِ بهذه الألفاظِ إلا مِنْ هذه الرِّوايةِ. [٦/ب]

ورواه الجُرَيريُّ عن أبي هُنَيْدةَ، فقال: عن حذيفةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، ولم يذكر أبا بكرٍ رضي الله عنه[٢].

و(هَدِيّة)[٣] بفتحِ الهاء، وكسرِ الدَّال، وتشديدِ الياء المنقوطة باثنتين مِنْ تحتِها، مَرْوزِيٌّ، يَشْتبه بهُدْبَة.

وقولُه (ففَظِعَ الناسُ بذلك) كأنَّه من المقلوب، أي: ففَظِعَ ذلك على النَّاس، يقال: فَظِعَ الشيءُ وأَفْظَعَ، إذا اشتَدَّ وثَقُلَ[٤]، وفي حديثٍ آخَر: «لما أُسْرِيَ بي وأصبَحْتُ بِمكَّةَ فظِعْتُ بأَمْري»[٥].

وقولُه (والعرَقُ يَكادُ يُلْجِمُهم) أي: سالَ منهم العرَقُ واجتمعَ، حتى حصلوا فيه إلى قريبٍ مِن رؤوسِهم[٦].

وقولُه (ليس ذاكم عندي) أي: لا تجدون عندي أَنْ أشفعَ لكم، و(كُمْ) للمُخاطَبين، أي: ليس هذا الذي تَطْلبُونه مِنِّي عندي.

وقولُه (فَلْيَشفَعْ لكم إلى ربِّكم) لو رُوِي: فليشفع لكم، كان جائزاً.

---

(١) «العلل» للدارقطني ١: ١٨٩، وفيه: الحسن بن عمرو بن يوسف، والصواب: بن سيف ـ كما هنا ـ وهو متروك، كما في «التقريب» (١٢٦٩).

(٢) «العلل» للدارقطني ١: ١٨٩.

(٣) هو هدِيَّة بن عبد الوهاب المروزي، وثقه ابن أبي عاصم، كما في «تهذيب الكمال» ٣٠: ١٥٨، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٩: ٢٤٦ وقال: «ربما أخطأ»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٧٢٧٠): «صدوق ربما وهم».

(٤) «القاموس» (ف ظ ع).

(٥) هو طرف من حديث الإسراء، أخرجه بطوله أحمد ٥ (٢٨١٩) بهذا اللفظ، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١: ٦٥ أيضاً للبزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وقال: «رجال أحمد رجال الصحيح»، وصحَّح إسناده السيوطي في «الدر المنثور» ٩: ٢١٩.

(٦) عبارة ابن الأثير في «النهاية» ٤: ٢٣٤: «يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام».

والضَّبْع: العَضُدُ إلى الإبِط.

والإسماح: كالسَّماح، قال الشَّاعر: فلما تنازَعْنا الحديثَ وأسمَحَتْ[١].

أي: أسهَلَتْ وانقادَتْ[٢].

وقولُه (أُدْعُوا الصِّدِّيقين، فيُشَفَّعون) روايتُه هكذا بالتَّشْديدِ وضمِّ الياء أَوْلى؛ لأنَّ التَّشْفيع يدُلُّ على الشَّفاعة، ولو رُوِي: فيَشْفَعون، لاحتاجَ إلى لفظ التَّشْفيع، وفي اللفظ الآخر: (فيَشْفَعون لمن أرادوا) ها هنا بهذا اللفظ أَوْلى؛ لما تبعه من قوله: (لمن أرادوا).

وقولُه (لا يَقْدِرُ عليَّ) ذكرَ بعضُ الأئِمَّةِ[٣] أنَّ معناه: ولا يُضَيِّقُ عليه في الحساب، ولا يُناقِشُنيه، كأنَّه مِن قولِ الله ـ تعالى ـ: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [الفجر: ١٦] ومعناه: أنه حين لم يعمل خيراً قطُّ ظنَّ أنَّ هذه الوصِيَّةَ في حقِّ نفسِه تُكَفِّرُ تَفْريطَه في حالِ حياته، يَدُلُّ عليه قولُه حين سُئِل: (هل عَمِلْتَ خيراً قط؟[٤] فقال: لا، غيرَ أني أمَرْتُ ولدي) وليس كما يقولُ بعضُ النَّاس: [٧/أ] إنه لم يُوقِنْ[٥] بالبعث بعد الموت، بل من إيمانه بالبعث وخوفِه على نفسِه يوم القيامة أمرَ ولدَه بهذا.

ولَفْظةُ الضَّحِكِ قد ثبتَتْ برِواياتٍ شتَّى في الصِّحاح، تُجْرَى على ظاهرِها، فإيَّاك أَنْ تَسْتقبِلَها بإنكارٍ أو تأويل؛ إذ لنا في هؤلاء الأَئِمَّة الذين روَوْها أُسْوةٌ، والله ﷻ أعلم.

---

(١) هذا صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه: (هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذي شَمارِيخَ ميَّالِ) «ديوان امرؤ القيس» ص١٣٧.

(٢) «تهذيب اللغة» ٤: ٢٠١.

(٣) هو الإمام الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢: ٢٧ وراجعه؛ ففيه زيادة بيان.

(٤) ش: ٤/أ.

(٥) (يوقن) تصحَّف في ب بـ (يوقف).

٥ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ أحمدَ الصَّوَّافُ، ح.

وأخبرنا هِبةُ الله بنُ محمَّد بنِ الحُصَينِ الشَّيْبانيُّ ببغدادَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ عليِّ بنُ المُذْهِبِ[1] الواعظُ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ مالكٍ.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدَّثنا عَمْرُو بنُ محمَّد أبو سعيدٍ، قال: حدَّثني إسرائيلُ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ ـ أيضاً ـ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ العبَّاسِ، قال: حدَّثنا محمَّد بنُ يونُسَ الكُدَيْمِيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، ح.

وأخبرنا إسماعيل بنُ الفضلِ بنِ أحمد، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمد بنِ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيم بنِ عليٍّ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المُثَنَّى، قال: حدَّثنا أبو خَيْثمةَ، قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمرَ.

قالا: حدثنا إسرائيلُ ـ واللَّفْظُ لروايةِ أحمدَ ـ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: اشترى أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عازبٍ سَرْجاً ـ وفي روايةِ غيرِ أحمد[2]: رَحْلاً ـ بثلاثةَ عشَرَ دِرْهَماً، قال: فقال أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعازِبٍ: مُر البَراءَ فلْيَحْمِلْه إلى منزلي، فقال: لا، حتى تُحدِّثَنا كيف صنَعْتَ حيثُ[3] خرجَ رسولُ الله ﷺ وأنت معه ـ وفي رواية عثمان[4]: مِن مكَّةَ إلى المدينة ـ.

---

(١) (ابن المذهب) كما في ش، وهو الصواب، وفي ب: (أبو القاسم المذهب) بإقحام (القاسم) وتصحيف (ابن) بـ (أبو)!

(٢) كما في البخاري (٣٦٥٢) وغيرِه.

(٣) (حيثُ) كما في ب، ش، مع الضبط في ب، وفي مطبوعة «المسند» ١ (٣): «حين».

(٤) رواية عثمان بن عمر في «مسند أبي يعلى» ١ (١١٦).

قال: فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: خرَجْنا [٧/ب] فادَّلَجْنا[١]، فأَحْثَثْنا يومَنا وليلتَنا، حتى أَظْهَرْنا وقامَ قائمُ الظَّهِيرة ـ إلى هنا روايةُ عبدِ الله بنِ رجاء ـ.

فضرَبْتُ بِبَصَري، هل أَرى ظِلّاً نَأْوي إليه، فإذا أنا بصَخْرةٍ، فأَهْوَيْتُ إليها، فإذا بقيَّةُ ظِلِّها، فسَوَّيْتُه لِرسول الله ﷺ، وفرَشْتُ له فَرْوةً، وقُلْتُ: اِضْطَجِعْ يا رسول الله، فاضطَجَع ـ إلى هنا روايةُ أبي يَعْلى ـ.

قال: ثم خرَجْتُ أنظُرُ، هل أرَى أحداً من الطَّلَبِ، فإذا أنا براعي غنَمٍ، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجلٍ مِن قريشٍ، فسَمَّاه فعرَفْتُه، فقُلْت: هل في غنَمِكَ مِن لبَنٍ؟ قال: نعم، قلت: هل أنت حالبٌ لي؟ قال: نعم، فأمَرْتُه فاعتقلَ شاةً منها، ثم أمَرْتُه فنفَضَ ضَرْعَها مِن الغُبار، ثم أمَرْتُه فنَفَض كفَّيْه مِن الغُبار، ومعي[٢] إداوةٌ على فمِها خِرْقةٌ، فحلَبَ لي كُثْبةً مِن اللَّبَن، فصبَبْتُ ـ يعني الماءَ ـ على القدَحِ حتى برَدَ أسفَلُه، ثم أتَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فوافَيْتُه وقد استيقظَ، فقلت: اِشْرَبْ يا رسولَ الله، فشَرِبَ حتى رَضِيتُ، ثم قلت: هل أَنَى لِلرَّحيل؟.

قال: فارتحَلْنا، والقومُ يَطْلُبوننا، فلم يُدْرِكْنا أحدٌ منهم إلا سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُم على فرَسٍ له، فقلت: يا رسول الله، هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنا، قال: «لاتَحْزَنْ؛ إنَّ الله معنا»، حتى إذا دَنا مِنَّا، فكان بينَنا وبينه قَدْرُ رُمْحٍ أو رُمْحين أو ثلاثةٍ، قال: قلت: يا رسولَ الله، هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنا، وبكَيْتُ، قال: «لم تبكي؟» قال: قلت: أمَا واللهِ ما على نفسي أبكي، ولكنِّي أبكي عليك، قال: فدعا عليه رسولُ الله ﷺ فقال: «اللهم اكْفِناه بما شِئْتَ»، فساخَتْ فرسُه إلى بطنِها في أرضٍ صَلْدٍ، ووثَبَ عنها، وقال: يا محمَّد، قد

---

(١) (فادَّلَجْنا) بتشديد الدال ـ كما سيأتي عند المصنف ـ أي: سِرنا من آخر الليل، وضبطه الشيخ شعيب رحمه الله في «المسند» ١ (٣): «فأَدْلَجْنا» بفتح الهمزة، وسكون الدال، أي: سِرنا من أول الليل، كما في «القاموس» (د ل ج)، والمراد هنا المعنى الأول، كما سيأتي عند المصنف.

(٢) ش: ٤/ب.

علِمْتُ أنَّ هذا عمَلُكَ، فادْعُ الله ـ تعالى ـ أَنْ يُنْجِيَني مما أنا فيه، فوالله لأُعَمِّيَنَّ على مَن ورائي مِنَ الطَّلَبِ، وهذه كِنانتي فخُذْ منها سَهْماً، فإنكَ ستَمُرُّ بإبِلي [٨/أ] وغنَمي في موضعِ كذا وكذا، فخُذْ منها حاجتَك، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لاحاجةَ لي فيها»، قال: ودعا له رسولُ الله ﷺ، فأُطْلِقَ، ورجَعَ إلى أصحابه.

ومضَى رسولُ الله ﷺ وأنا معه، حتى قدِمْنا المدينةَ، فتَلقَّاه الناسُ، فخرجوا في الطُّرُقِ وعلى الأناجير، فاشتَدَّ الخدَمُ والصِّبْيانُ في الطُّرُقِ ـ يعني ـ وقالوا: الله أكبر، جاء رسول الله، جاء محمَّد.

قال: وتنازع القومُ أيُّهم يَنْزِلُ عليه، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أَنْزِلُ اللَّيلةَ على بني النَّجَّارِ أخوالِ عبدِ المُطَّلِب؛ أُكْرِمُهم بذلك»، فلما أصبح غدا حيث أُمِر.

قال: فقال البَراءُ بنُ عازِب رضي الله عنهما: أوَّلُ مَن كان قَدِم علينا من المهاجرين: مُصْعَبُ بنُ عُمَير أخو بني عبدِ الدَّار، ثم قدِم علينا ابنُ أمِّ مَكْتومٍ الأعمى أخو بني فِهْر، ثم قدِم علينا عمرُ بنُ الخطَّاب في عشرين راكباً رضي الله عنهم، فقلنا: ما فعلَ رسولُ الله ﷺ؟، فقال: هو على أَثَري، ثم قدِم رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ رضي الله عنه معه.

قال البَراء: ولم يَقْدَمْ رسولُ الله ﷺ حتى قرَأْتُ سُوَراً مِن المُفصَّل.

قال إسرائيلُ: وكان البَراءُ رضي الله عنه مِنَ الأنصارِمِنْ بني حارثةَ[1].

---

(١) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ١ (٣)، ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ١ (١١٦).

وأخرجه البخاري (٣٦٥٢) عن عبد الله بن رجاء، والبخاري أيضاً (٢٤٣٩)، ومسلم (٧٥) (٢٠٠٩) من طريق النضر. ومسلم ـ الموضع السابق ـ من طريق عثمان بن عمر. ثلاثتهم عن إسرائيل، به.

وأخرجه البخاري (٣٦١٥) ومسلم (٧٥) (٢٠٠٩) من طريق زهير بن معاوية. والبخاري (٥٦٠٧) ومسلم (٩٠، ٩١) (٢٠٠٩) من طريق شعبة. والبخاري (٣٩١٧) =

أخبرنا بهذا الحديثِ أبو عليٍّ الحدَّادُ ـ فيما أُرَى ـ، قال: أخبرنا أبو نُعَيم إجازةً.

وأجازه لي الفقيهُ أبو سَعْدٍ محمَّدُ بنُ أبي عبد الله المُطرِّزُ[١]، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ الجُرْجانيُّ بها، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ شِيرُوْيَهْ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيل، قال: حدَّثنا إسرائيلُ.

وقال إسحاقُ: أخبرنا عَمْرُو بنُ محمَّدٍ القُرَشيُّ أبو سعيدٍ، قال: حدَّثنا إسرائيلُ، وقال: رَحْلاً، أو: سَرْجاً ـ بالشَّكِّ ـ وذكر معنى هذا الحديثِ، أو قريباً منه.

ثم قال إسحاق: وجَدْتُ عن محمَّدِ بنِ إسحاق قال: فلما انطلقَ سُراقةُ رضي الله عنه راجعاً مِنْ طلَبِ النَّبيِّ [٨/ب] ﷺ وطلَبِ أبي بكرٍ رضي الله عنه، جعَلَ يَذْكُر ما رَأى مِنَ الفَرَسِ، ويَذْكرُ ما أصابَه مِن الجَهْدِ في طلبِهما، فسَمِع به أبو جهلٍ، فخَشِي أَنْ يُسْلِمَ حين رأى، فقال في ذلك شِعْراً[٢]:

بني مُدْلِجٍ إني إخالُ سفيهَكُم[٣] سُراقةَ يَسْتَغْوي لِنَصْرِ محمَّد
عليكم به أَنْ لا يُفارِقَ جمعَكُم فيُصبِحَ شتَّى بعد عِزٍّ وسُؤْدَدِ
يظُنُّ سفيهُ الحيِّ أَنْ جَا بشُبْهةٍ على واضحٍ مِن سُنَّةِ الحقِّ مهتدِ
فأنَّى يكونُ الحقُّ ما قال إذ غدا ولم يأتِ بالحقِّ المُبِين [المُسَدَّد][٤]

= من طريق يوسف بن أبي إسحاق. ولُوين في جزئه (١) عن حُدَيج بن معاوية. أربعتهم عن أبي إسحاق، به.

(١) ش: ٥/أ.

(٢) «دلائل النبوة» لأبي نعيم ٢: ٣٣٦، و«الإشارة إلى سيرة المصطفى...» لمغلطاي ص١٦٤، و«البداية والنهاية» ٤: ٤٦٢، وغيرها، ولم أجده في القسم المطبوع من سيرة ابن إسحاق، ولا عند ابن هشام.

(٣) (إخال سفيهكم) أي: أظنه، وفي المصادر: «أخاف سفيهكم».

(٤) في المخطوطتين: (مسدد)، وما أثبته من المصادر، وهو الصواب؛ لأنه صفة للحق، =

ولكنه ولَّى غريباً لِسَخْطةٍ ... إلى يثربٍ مِنَّا فيا بُعْدَ مولدِ
ولو أنه لم يأتِ يثربَ هارباً ... لأشجاه وَقْعَ المَشْرَفِيِّ المُهَنَّدِ

فأجابه سُراقةُ رضي الله عنه فيما قال:

أبا حكَمٍ، والله لو كُنْتَ شاهداً ... لِأمْرِ جوادي إِذْ تَسِيخُ قوائمُهْ
عجِبْتَ ولم تَشْكُكْ بأنَّ محمَّداً ... أتانا ببُرْهانٍ، فمن ذا يُكاتِمُهْ
عليكَ بكفِّ القومِ عنه، فإنَّني ... أرى أمْرَه يوماً سيَبْدو مَعالمُهْ
بأمرٍ يوَدُّ النَّصْرُ فيه بإِلْبِها[1] ... لوَ انَّ جميعَ النَّاسِ طُرّاً يُسالِمُهْ

قال الإمامُ ـ حرسه الله ـ: هذا الحديثُ دون الشِّعْرِ صحيحٌ، له طرُقٌ شتَّى في الصِّحاحِ عن أبي إسحاق، لا طريقَ له إلا عليه، رواه عن أبي إسحاق سِوى إسرائيل: شُعْبةُ بنُ الحَجّاج، وزهيرُ بنُ مُعاويةَ، وأخوه: حُدَيجُ بنُ مُعاويةَ، ويوسفُ بنُ أبي إسحاق[2].

وأبو إسحاق اسمُه: عَمْرُو بنُ عبدِ الله بنِ أبي شَعِيرةَ السَّبِيعيُّ الهَمْداني[3].

وعَمْرُو بنُ محمَّد، هو العَنْقَزِيُّ[4].

وبعضُ هذه القِصَّةِ يُرْوَى عن سُراقةَ نفسِه[5].

ولاأعلم أحداً قال في هذا الحديث (سَرْجاً) إلا عَمْرَو بنَ محمَّد[6].

والرَّحْل: أكثرُ ما يُستعمل في آلةِ البعير[7]، كما يُستعمَلُ السَّرْجُ في آلة الفرَس.

= ولو كان (مسدد) نكرة ـ كما في المخطوط ـ لوجب نصبه على الحال، ولاختلت القافية.

(١) الإِلْبُ: «التدبير على العدو من حيث لا يعلم». «القاموس» (أ ل ب).
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) ثقة مكثر، من رجال الصحيحين. «التقريب» (٥٠٦٥).
(٤) ثقة، من رجال مسلم، وعلَّق له البخاري. «التقريب» (٥١٠٨).
(٥) البخاري (٣٩٠٦).
(٦) حديثه في «مسند أحمد» ١ (٣).
(٧) ش: ٥/ب.

و(ادَّلَجْنا) [٩/أ] ـ بتشديد الدَّال ـ أي: سِرْنا مِن آخِر الليل، وأَدْلَجَ: يقال في سَيْر الليل كلِّه[١].

و(أحثَثْنا) أي: أسرَعْنا السَّيْر.

وقولُه (فضرَبْتُ بِبصَري) استعارةٌ، وهو مِن صحيحِ الكلام، وفي بعض الروايات: «فرمَيْتُ بِبصَري»[٢]، ومعناهما واحد.

وقولُه (فإذا بقيَّةُ ظلِّها) فيه مُضْمَرٌ أو محذوف، تقديرُه: فإذا بقيَّةُ ظلِّها باقيةٌ، أو: بقِيَتْ بقيَّةُ ظِلِّها، أو نحوُ ذلك.

و(الطَّلَبُ): مصدر، بمعنى الطَّالبين.

وقولُه (فاعتَقلَ شاةً) أي: أمسكَها بين ساقَيْه وفخِذَيْه؛ لئلا تَعْدُوَ مِن بين يديه حتى يَحْلُبَها، وهكذا يفعَلُ الحالبُ.

و(الكُثْبةُ): القليلُ مِن اللَّبَنِ وغيرِه.

و(أَنَى) أي: حانَ، ومُسْتَقبَلُه: يَأْني، مِنْ قولِه تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحديد: ١٦]، وفي بعضِ الرِّوايات: «آنَ الرَّحِيلُ»[٣]، ومعناهما واحد.

وفي بعضِ الرِّوايات: أنَّ البراءَ قال: سمِعْتُ منه ـ يعني: مِن الصِّدِّيق رضي الله عنه ـ كلمةً، واللهِ ما سمِعْتُها مِنْ أحَدٍ قط[٤]، يعني: (فشَرِبَ حتى رَضِيتُ)، وذلك يدُلُّ على خُلوصِ محبَّةِ الصِّدِّيق رضي الله عنه للنَّبيِّ ﷺ، وأنَّ خليلاً لم يُخْلِصْ لخليلٍ خُلوصَه له، كما أنَّ البراءَ رضي الله عنه لم يسمَعْه مِنْ غيرِه.

وقولُه (فساخَتْ فرسُه) أي: دخلَتْ قوائِمُها في الأرض وانخسَفَتْ بها، يقال: ساخَ يَسوخُ، ويَسِيخُ لغةٌ فيه، ومِنْ هذا قال في شعره: (إذ تَسِيخُ قوائمُه).

والأرضُ الصَّلْدُ: الصُّلْبة.

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» ١: ٢٥٧.
(٢) البخاري (٣٦٥٢).
(٣) «صحيح البخاري» (٣٦٥٢).
(٤) «مسند ابن الجعد» (٢٥٧٤).

وقولُه (لأُعَمِّيَنَّ) أي: لأُخْفِيَنَّ وأُلبِّسَنَّ، يقال: عمَّى عن الشَّيء، وعمَّاه على غيره.

و(الأناجير) في بعض النسخ: (الأجاجير)، فمَنْ روى (الأناجير) فهو جمع إِنْجار، ومَن روى (الأجاجير) فجمعُ إِجَّار، وهما لغتان في السَّطْح، والله أعلم.

✿ ✿ ✿

٦ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمد بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ عبدِ الله التَّانيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمانُ بنُ أحمد الطَّبَرانيُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ [٩/ب] عبدِ العزيز، قال: حدَّثنا عُبَيدُ بنُ يَعِيشَ، ح.

وأخبرنا أبو الفتحِ إسماعيل بنُ الفَضْلِ السَّرَّاجُ[١] ـ واللَّفظُ له ـ قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّد بنُ أحمد بنِ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ إبراهيم بنِ عليٍّ، قال: أخبرنا أبو يَعْلى أحمد بنُ عليِّ بنِ المُثنَّى، قال: حدَّثنا أبو هشامٍ الرِّفاعيُّ محمَّدُ بنُ يزيدَ.

قالا: حدَّثنا المُحارِبيُّ ـ وهو عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد ـ قال: حدَّثني يحيى بنُ عُبَيدِ الله، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدَّثني أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: فاتَني العَشاءُ ذاتَ ليلةٍ، فأتَيْتُ أهلي فقُلْتُ: هل عندكم عَشاءٌ؟[٢] قالوا: لا واللهِ ما عندنا عَشاء، فاضطَجَعْتُ على فِراشي، فلم يَأْتِني النَّومُ مِن الجُوع، فقُلْتُ: لو خرَجْتُ إلى المسجدِ فصلَّيْتُ وتعلَّلْتُ حتى أُصْبِحَ، فخرَجْتُ إلى المسجدِ فصلَّيْتُ ما شاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ، ثم تسانَدْتُ إلى ناحيةِ المسجدِ كذلك إِذْ طلَعَ عليَّ عُمر بنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: مَنْ هذا؟ فقُلْت: أبو بكرٍ، فقال: ما أخرجَكَ هذه الساعةَ؟! فقصَصْتُ عليه القِصَّة، فقال: واللهِ ما أخرَجني إلا الذي أخرجَك، فجلسَ إلى جَنْبي، فبَيْنا نحن كذلك إِذْ خرجَ علينا

---

(١) ترجمته في «التحبير» ١: ١٠١.

(٢) ش: ٦/أ.

رسولُ الله ﷺ فأنكَرَنا، فقال: «من هذا؟»، فبدَرَني عمرُ فقالَ: هذا أبو بكرٍ وعمرُ، فقال: «ما أخرجَكُما هذه السّاعةَ؟!» فقال عمرُ رضي الله عنه: خرَجْتُ فدخَلْتُ المسجدَ فرأَيْتُ سوادَ أبي بكرٍ، فقُلْتُ: مَن هذا؟ فقال أبو بكرٍ، فقُلْتُ: ما أخرجَك هذه السَّاعة؟! فذكرَ الذي كان، فقُلْتُ: وأنا والله ما أخرجَني إلا الذي أخرجَك، فقال النَّبيُّ ﷺ: «وأنا واللهِ ما أخرجَني إلا الذي أخرجَكُما، اِنْطَلِقوا بِنا إلى الواقفيِّ ـ أو: الواقِميِّ ـ أبي الهَيثم بنِ التَّيِّهان ـ وفي روايةِ الطَّبَرانيِّ: «الواقِميِّ» بالميم، ولم يُسَمِّه ـ فلَعلَّنا نَجِدُ عندَه شيئاً يُطْعِمُنا».

فخرَجْنا نمشي، فانتهَيْنا إلى الحائطِ في القمر، فقرَعْنا البابَ، فقالت المرأةُ: مَن هذا؟ فقال عمرُ رضي الله عنه: [١٠/أ] هذا رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ، ففتَحَتْ لنَا، فدخَلْنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «أينَ زوجُكِ؟» قالت: ذهبَ يَسْتَعْذِبُ لنا مِن الماء مِنْ بئرِ[1] بني حارثةَ، الآنَ يَأتيكم.

قال: فجاءَ يحملُ قِرْبتَه[2]، حتى أتَى بها نخلةً، فعلَّقَها على كُرِنافةٍ مِن كرَانيفِها، ثم أقبلَ علينا فقال: مرحباً وأهلاً، ما زارَ النَّاسَ أحدٌ قطُّ مِثلُ مَن زاروني[3]، ثم قطعَ لنا عِذْقاً، فأتانَا ـ يعني: به ـ، فجعَلْنا نَنْتَقِي منه في القمَرِ فنَأكلُ، ثم أخذَ الشَّفْرةَ فجالَ في الغنَمِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكَ والحَلُوبَ» أو قال: «إيَّاكَ وذاتَ الدَّرِّ».

فأخذَ شاةً فذبحهَا وسَلَخَها، وقال لامرأتِه، فطبخَتْ وخبَزَتْ، وجعلَ يُقَطِّعُ[4] في القِدْرِ مِن اللَّحْمِ، فأَوْقدَ تحتَها حتى بلغَ اللَّحْمُ والخُبْزُ، فثَرَدَ، ثم غرَفَ عليه مِن المرَقِ واللَّحْمِ، ثم أتانا بهِ فوضعَه بين أيدينا، فأكَلْنا حتى شبِعْنا.

---

(١) جاء في مطبوعة «مسند أبي يعلى»: «حش»، وهو تصحيف عن «حِشْيٍ» وانظر لزاماً كلام المصنف بعد الحديث، مع التعليق عليه.

(٢) في «مسند أبي يعلى»: (قربة).

(٣) (مَن زاروني) كما في ب، وفي ش: (ما زاروني)، وفي «مسند أبي يعلى»: (من زارني).

(٤) الضبط من ب.

ثم قامَ إلى القِرْبة وقد سفقَتْها[١] الرِّيحُ فبَرَد، فصَبَّ في الإناءِ، ثم ناولَ رسولَ الله ﷺ فشَرِبَ، ثم ناولَ أبا بكرٍ رضي الله عنه فشرِبَ، ثم ناولَ عمرَ رضي الله عنه فشَرِبَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «الحمدُ لله، خرَجْنا لم يُخْرِجْنا إلا الجوعُ، ثم رجَعْنا وقد أصَبْنا[٢] هذا، لَتُسْأَلُنَّ عن هذا يومَ القيمة، هذا مِن النَّعيمِ».

ثم قالَ للواقِميِّ: «أَمَا لكَ خادِمٌ يَسْقِيكَ مِن الماء؟»، قال: لا، يا رسولَ الله، قال: «إذا أتانا سَبْيٌ فَأْتِنا حتى نَأْمُرَ لك بِخادمٍ»، فلم يَلْبَثْ إلا يسيراً حتى أَتاهُ سَبْيٌ، فأَتاه الواقِمِيُّ، فقال: «ما جاء بك؟»، قال: يا رسولَ الله، موعِدُكَ الذي وعَدْتَني، قال: «هذا سَبْيٌ فخُذْ[٣] فاخْتَرْ منهم»، قال: كُنْ أنت الذي يَخْتارُ لي، قال: «خُذْ هذا الغُلامَ، وأَحْسِنْ إليه».

قال: فأخذَه، وانطلقَ به إلى امرأتِه، فقالت: ما هذا؟ فقصَّ عليها القِصَّةَ، فقالت: فأيَّ شيءٍ قُلْتَ لهُ؟ [١٠/ب] قال: قلتُ له: كُنْ أنتَ الذي يَختارُ لي، قالت: أحسنتَ، وقد قال لكَ: «أَحْسِنْ إليه» فأَحْسِنْ إليه، قال: ما الإحسانُ إليه؟ قالت: أن تُعتِقَه، قال: فهو حُرٌّ لِوجْهِ الله ـ تعالى ـ[٤].

---

(١) في مطبوعة «مسند أبي يعلى»: (سفعَتْها)، والصواب ما أثبته، وسيأتي معناها عند المصنف.

(٢) بداية سقط من ش بقدر لوحة.

(٣) في «مسند أبي يعلى»: (فقُمْ) وهي أنسب.

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ١ (٧٨)، ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ١٩ (٥٦٧).
وأخرجه ابن ماجه (٣١٨١) من طريق علي بن محمد الطنافسي. وأبو نعيم في «الطب النبوي» ٢ (٧٢٩) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان. وابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٤) من طريق عبد الرحمن بن صالح العتكي. ثلاثتهم عن المحاربي، به.
وفي سنده: يحيى بن عُبيدالله بن عبد الله بن مَوْهَب التَّيْمي عن أبيه، قال ابن حبان في «المجروحين» ٣: ١٢١: «يروي عن أبيه ما لا أصل له، وأبوه ثقة، فلما كثر روايته عن أبيه ما ليس من حديثه سقط عن حدِّ الاحتجاج به، وكان سيء الصلاة، وكان ابن عيينة شديدَ الحمل عليه»، وقال ابن حجر عنه في «التقريب» (٧٥٩٩): «متروك»، ومع ذلك حسَّنه المصنف، فلعله لشاهده؛ فقد أخرج نحوه مسلم من طريق يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، ليس فيه: عن أبي بكر، وسيأتي.

قال الإمام ـ حرسَهُ الله ـ: هذا حديثٌ حسَنٌ، له طرُقٌ، لا أعلمُ روى هذا الطَّريقَ عن يحيى بنِ عُبيدِ الله غيرَ المُحارِبيِّ.

ورواه أيضاً عبدُ الله بنُ عمرَ بنِ أبانَ وغيرُه، عن المُحارِبيِّ[١].

ولم يصرِّحْ بروايةِ أبي هُريرةَ عن الصِّدِّيق رضي الله عنهما فيهِ إلا يحيى بنُ عُبَيدِ الله.

ورواه عبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ، واختُلِفَ عليه فيه:

قيلَ: عنه، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هُريرة قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ، القِصَّةَ[٢].

ورواه شَرِيكٌ، عن عبدِ الملك، عن أبي سلَمةَ، عن أمِّ سلَمةَ، نحوَه[٣].

ورواه يَزِيدُ بنُ كَيْسانَ، وبَشِيرٌ أبو إسماعيل[٤]، عن أبي حازِمٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، كذلك[٥].

ورواه عبدُ الله بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابن عُمرَ رضي الله عنه قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ، نحوَه[٦].

ورواه يونسُ بنُ عُبيدٍ، وعبدُ الله بنُ كَيْسانَ، عن عِكْرمةَ، عنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، بهذِهِ القِصَّةِ[٧].

---

(١) عند أبي نعيم، انظر التعليق السابق.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٦)، والترمذي (٢٣٦٩)، والحاكم في «المستدرك» ٤ (٧٢٥٨)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

(٣) انظر «العلل» للدارقطني ٨ (١٣٨١).

(٤) هو بَشير بن سَلْمان الكِنْدي الكوفي، قال عنه في التقريب (٧١٥): «ثقة يُغْرِب».

(٥) رواية يزيد بن كيسان: أخرجها مسلم (١٤٠) (٢٠٣٨)، ورواية بشير أبي إسماعيل: أخرجها أبو عوانة في «المستخرج» ٥ (٨٣٠٥).

(٦) هذه الرواية أخرجها الحاكم في «المستدرك» ٤ عند (٧٢٥٨).

(٧) رواية يونس بن عبيد: أخرجها الحاكم في المرجع السابق، وانظر لرواية عبد الله بن كيسان التعليق التالي.

إلا أنَّ في روايةِ عبدِ الله بنِ كَيْسانَ ذكَرَ أنَّ المُضِيفَ أبو أيُّوبَ الأنصاريُ، بدل أبي الهَيْثم، وفيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذَ من اللَّحْمِ فوضعَهُ على رَغيفٍ، وقال: «أَبْلِغْ بهذا فاطمةَ»(١).

ورواه عبدُ العزيز بنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن رجُلٍ.

وقيل: عن ابن أبي الهيثم، عن أبي الهيثم.

ورواه محمَّد بنُ بشَّارٍ، عن داودَ بنِ أبي عبدِ الله، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّد بنِ زيدٍ، عن جدَّتِه، عن أبي الهَيْثم.

وأبو الهَيْثم: اسمُه مالكُ بنُ التَّيِّهان بنِ عَمْرِو بنِ الحارث، مِنَ الأنصارِ، ثم مِنَ الأَوْسِ، حليفُ بني عبدِ الأَشْهل. وقيل: ابن التَّيِّهانِ بنِ مالكِ بنِ عَتِيكِ بنِ عَمْرِو بنِ عبدِ الأعلم [١١/أ] مِن الخَزْرج، أوَّلُ مَنْ بايعَ رسولَ الله ﷺ يومَ العقَبةِ الأَوَّلِ، مِنَ النُّقَباءِ، وقيل: مِنْ أهلِ العقَبةِ الثّانيةِ أيضاً(٢).

وقولُه (فأنكرَنا) أي: لم يَعْرِفْنا لِظُلْمةِ اللَّيل.

وقولُه (وتعلَّلْتُ) أي: اشتغَلْتُ بالصَّلاةِ لِكَيْ أَنْسَى الجُوعَ.

وقولُه (فرأَيْتُ سَوادَ أبي بكرٍ) أي: شَخْصَه، وجمعُه: أَسْوِدةٌ.

وقد شكَّ الرَّاوي في الواقِفيِّ والواقِميِّ؟

والواقِفيُّون: بطنٌ مِن الأنصارِ، منهم: البَصِيرُ(٣) الذي كان يَزُوره

---

(١) هذه الرواية: أخرجها ابن حبان في صحيحه «الإحسان» ١٢ (٥٢١٦)، والحاكم في «المستدرك» ٤ عند (٧٢٥٨)، والطبراني في «الأوسط» ٢ (٢٢٤٧)، و«الصغير» ١ (١٨٥)، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠: ٣١٨: «فيه: عبد الله بن كيسان المروزي، وقد وثقه ابن حبان، وضعَّفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) اختلف في سنة وفاة أبي الهيثم رضي الله عنه على أقوال، وصوَّب أبو أحمد الحاكم قول من قال: سنة عشرين، أو إحدى وعشرين. انظر «الإصابة» ١٣ (١٠٨٠٤).

(٣) اسمه: عمير بن عدي بن خرَشة الأنصاري ثم الخَطْمي. له ترجمة في «الإصابة» ٧ (٦٠٧٣).

رسولُ الله ﷺ، وهُم مِن بني كعبِ بنِ سالمٍ، وسالمٌ هو واقِفٌ، ولا أظُنُّ أبا الهيثمِ منهم.

وواقِمٌ ـ بالميم ـ: مِن آطامِ المدينة، تُنْسَبُ إليه حَرَّةُ واقِم[١]، ولعلَّه كان يَنْزِلُ به.

وقولُه (في القمر) أي: في ضَوْءِ القمَرِ، حذَفَ المُضافَ.

وقولُها (يَسْتَعْذِبُ لنا) أي: يَطلُبُ لنا الماءَ العَذْبَ؛ لأنَّ أكثرَ مِياهِ المدينةِ مالحةٌ.

وفي حديثٍ آخرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُسْتَعْذَبُ له الماءُ[٢].

وفي حديثٍ: أنَّ الجماعةَ الذين كانوا يُسَمَّوْنَ القُرَّاءَ كانوا يَسْتَعْذِبونَ بالأسحارِ الماءَ لِرسولِ الله ﷺ، فيَحْمِلونه على ظهورِهم إلى مَنْزِله[٣].

وفي روايةٍ أخرى في هذا الحديثِ: من حِسْيِ[٤] بني حارثةَ، وهي حُفَيرةٌ

---

(١) حَرَّة واقم: هي الحرَّة التي تحُدُّ حرم المدينة شرقاً، وأما غرباً فتحدُّه حرَّة الوبرة، وهي المعروفة اليوم بالحرَّة الغربية، وهما اللابتان المقصودتان في الحديث. «رسائل في آثار المدينة النبوية» ص٨٤ وما بعدها.

(٢) أخرجه أحمد ٤١ (٢٤٦٩٣، ٢٤٧٧٠)، وأبو داود (٣٧٣٥)، وابن حبان ١٢ (٥٣٣٢)، والحاكم ٤ (٧٢٨٤) من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ كان يُسْتعذَبُ له الماءُ مِن بيوتِ السُّقيا. قال قتيبة: هي عينٌ بينها وبين المدينة يومان. قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم»، وجوَّد إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ١٠: ٧٤.

(٣) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» ٤ (٣٣٧٤) من حديث أنس رضي الله عنه، وفي سنده: عُمارة بن زاذان، قال عنه في «التقريب» (٤٨٤٧): «صدوق كثير الخطأ».

(٤) (حِسْي) كما في ب واضحة، وعلى السين علامة إهمال من الناسخ، ومعناها ما ذكره المؤلف، وجاء في مطبوعة «مسند أبي يعلى» ١: ٧٩: (حش) وهو تصحيف، وأثبتها محقق «الطب النبوي» لأبي نعيم ٢: ٦٦٠ (حسا)، وعلق عليها: في نسخة «ق: حسى بالألف المقصورة، والصواب أن يكتب بالألف الممدودة» انتهى، ولم يذكر لنا المحقق ما الذي صوابه بالألف الممدودة؟! وقد وهم في تخطئة المخطوط، وكذا في ما ادعاه أنه الصواب، فالصواب (حِسْي) كما سبق، وفي ضبطها لغات ثلاثة: (حِسْي) كماتقدَّم، وكإلى، وكقَفا. انظر «تهذيب اللغة» ٥: ١١٠، و«تاج العروس» ٣٧: ٤٢٧.

قَرِيبةُ القَعْرِ، لا تكونُ إلا في أرضٍ أسفلُها حِجارةٌ وأعلاها رَمْل، فإذا مُطِرَتْ نشَّفَتْه الرِّمالُ، فإذا انتهى إلى الحِجارةِ أمسَكَتْه، فإذا جاءَ وقتَ الحَرِّ نُبِشَ عنه الرَّمْلُ، واسْتُقِيَ منه الماءُ العَذْبُ.

و(الكُـرْنافةُ)[١]: أصلُ السَّعَفةِ الملتزقة بجِذْعِ النَّخْلةِ[٢].

وقولُه (مِثْلُ مَنْ زاروني) لفظةُ (مَنْ) يُعبَّرُ بها عن الواحدِ والجَمْعِ، والمذكَّرِ والمؤنَّثِ.

و(العِذْقُ) ـ هاهنا ـ: بكسر العين، يريد به الكِباسةَ، وبالفتح: يكون النَّخْلةَ، وفي غيرِ هذه الرِّوايةِ قال: «إنما قَطَعْتُه [١١/ب] لِتَأْكُلوا مِن رُطَبِه وبُسْرِه وتَذْنُوبِه»[٣].

وقولُه (أَمَا لكَ خادِمٌ يَسْقِيكَ مِن الماء؟) أي: يَسْتَعْذِبُ لك الماءَ، ويَحْمِلُه إلى منزلِك.

وقولُه (سفقَتْها الرِّيحُ) أي: ضربَتْها، ورُبَّما تجيءُ هذه اللَّفظةُ بالصَّادِ، وقد تُبْدَلُ السِّينُ مِن الصَّاد إذا كان في الكلمة قافٌ أو حرفٌ آخَرُ مِن جِنْسِه، سواءٌ كان قبلَه أو بعدَه، مُتَّصِلاً به أو مُنْفصِلاً عنه، بعد أن يكونا في كلمةٍ واحدة[٤].

---

(١) (الكرنافة) في ضبطها ثلاث لغات: ضم الكاف، وكسرها، وكُرْنوفة. انظر «لسان العرب» ٩: ٢٩٧.

(٢) «مجمل اللغة» لابن فارس ص٧٨٨ وعنده: (الملتزق) وهي صفة لـ (أصل) وهو الصواب.

(٣) هذه الرواية أخرجها الطبراني في «الصغير» ١ (١٨٥) من رواية الفضل بن موسى، عن عبد الله بن كيسان، عن عكرمة، عن ابن عباس، بزيادة: «وتمره» قبل: «وتَذْنوبه»، و«التَّذْنوب: البُسْر الذي قد بدا فيه الإرطابُ مِن قِبَل ذنَبِه» «تاج العروس» ٢: ٤٤٠.

(٤) عبارة ابن مالك في «تسهيل الفوائد» ص٣١٧: «تبدل الصاد من السين جوازاً على لغة: إن وقع بعدها غين أو خاء أو قاف أوطاء».

وقيل: إنَّ السُّنّةَ في ترتيبِ الإطعامِ هذا أَنْ يُبْدأَ بالفاكهةِ، ثم بالخُبزِ واللَّحْم، ثم بالشَّرابِ[1]، والله ﷻ أعلمُ.

(١) قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٣: ٢١٣ عند هذا الحديث: «فيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما»، وقال الغزالي في «الإحياء» ٢: ١٦: «الثاني ـ من آداب إحضار الطعام ـ: ترتيب الأطعمة، بتقديم الفاكهة أولاً إن كانت؛ فذلك أوفق في الطب؛ فإنها أسرع استحالة، فينبغي أن تقع في أسفل المعدة، وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ ثم قال: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠ ـ ٢١]، ثم أفضل ما يقدَّم بعد الفاكهة: اللحم والثريد...» انتهى، وأما مقولة: (تفكهوا قبل الطعام) فقد نبَّه العجلوني في «كشف الخفاء» ١: ٣١٢ إلى أنها ليست بحديث ولا أثر.

ومن مسانيد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٧ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظُ قال: حدثنا أبو عليٍّ محمَّد بنُ أحمد بنِ الحسنِ الصَّوَّافُ، ح.

وأخبرنا الرَّئيس أبو القاسم هِبةُ الله بنُ محمَّد بنِ عبدِ الواحد بنِ الحُصَين رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ عليٍّ بنُ المُذْهِبِ الواعظُ التَّمِيميُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ مالكٍ.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي رحمه الله، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ[1] بقراءة والدي عليه رحمهما الله سنةَ ستٍّ، قال: أخبرنا أبو نُعيم إجازةً، قال: أخبرنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ إسحاقَ الأصبهانيُّ بنيسابورَ بقراءتي عليه سنةَ إحدى وسبعين وثلاثِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحُسَينِ الماسَرْجِسيُّ، قال: حدثنا أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظليُّ، قال: أخبرنا ـ وقال أحمد: حدثنا ـ عبدُ الرَّزَّاق، قال: أخبرنا مَعْمرٌ ـ وقال إسحاقُ: حدثنا مَعْمرٌ ـ، عن الزُّهْريِّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ أبي ثَوْرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما [١٢/أ] قال: لم أزَلْ حريصاً أنْ أسألَ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه عن المرأتين مِن أزواجِ النَّبيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قال الله عز وجل: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] حتى حجَّ عمرُ وحجَجْتُ معه، فلما كُنَّا ببعضِ الطريقِ عدَلَ عمرُ وعدَلْتُ معه بالإداوةِ، فتبرَّزَ، ثم أتاني فسَكَبْتُ على يديه فتوضَّأَ.

فقلت: يا أميرَ المؤمنين، مَن المرأتان اللتان قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]؟.

---

(١) نهاية السقط من ش: ٦/ب.

فقال عمر: واعجَباً لك يا ابنَ عباس!

ـ قال الزُّهْري: كَرِه ـ والله ـ ما سأله عنه، ولم يَكْتُمْه ـ.

قال: ابنتي حفصةُ وعائشةُ ﷺ.

قال: ثم أخذ يسوق الحديث، قال: كُنَّا معشرَ قريشٍ قوماً نَغْلِبُ النِّساءَ، فلما قدِمْنا المدينةَ وجَدْنا قوماً تَغْلِبُهم نساؤُهم، فطَفِق نساؤُنا يَتعلَّمون مِن نسائهم.

قال: وكان منزلي في أُميَّةَ بنِ زيدٍ بالعَوالي، قال: فتَغضَّبْتُ يوماً على امرأتي، فإذا هي تُراجِعُني، فأنكَرْتُ أَنْ تُراجِعَني! فقالت: ما تُنْكِرُ أَنْ أُراجِعَك، فوالله إنَّ أزواجَ النَّبيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَه، ويَهْجرُ إحداهُنَّ ـ وفي رواية إسحاق: وتَهْجُره إحداهُنَّ ـ اليومَ إلى الليل.

فانطلَقْتُ، فدخَلْتُ على حَفْصةَ، فقلتُ: أَتُراجعين رسولَ الله ﷺ؟ قالت: نعم، فقلت: أيَهجُر إحداكُنَّ ـ وفي رواية إسحاق: وتَهْجُره إحداكُنَّ ـ اليومَ إلى الليل؟ قالت: نعم، قلتُ: قد خابَ مَن فعلَ ذلك مِنكُنَّ وخَسِر، أفتَأْمَنُ إحداكُنَّ أَنْ يَغضبَ الله ﷻ عليها لِغضَبِ رسولِه ﷺ؟ فإذا هي قد هلكَتْ، لا تُراجِعي رسولَ الله ﷺ، ولا تَسْأَليه شيئاً، وسَلِيني ما بدا لكِ، ولا يَغُرَّنَّكِ ـ وفي رواية أحمد: ولا يَغُرُّكِ[1] ـ أَنْ كانت جارتُكِ هي أوسَمَ وأحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ منكِ [١٢/ب] ـ يريدُ عائشةَ ﷺ.

قال: وكان لي جارٌ من الأنصار، فكُنَّا نَتناوَبُ النُّزولَ إلى رسولِ الله ﷺ، فكان يَنْزِلُ يوماً وأَنزِلُ يوماً، فيأتيني بخبرِ الوَحْيِ وغيرِه، وآتيه بمِثْلِ ذلك.

قال: وكُنَّا[2] نَتحدَّثُ أنَّ غسانَ تَنْعَلُ الخيلَ لِتَغْزُوَنا، فنزلَ صاحبي يوماً،

---

(١) (ولا يغرك) كما في ش، ورسمها ناسخ ب: (ولا يغرنك) فجاءت كالرواية الأولى! وتكررت في الحديث قريباً في المخطوطتين بلفظ: (ولا يغرك)، مما يدل على أن ما في ب هنا تصحيف، وجاءت في طبعات «المسند» المتداولة: «ولا يغرنك»، فالله اعلم.

(٢) ش: ٧/أ.

ثم أتاني عِشاءً فضربَ بابي، ثم ناداني فخرجت إليه، فقال: حدَثَ أمرٌ عظيمٌ! فقلت: وماذا؟ أجاءَتْ غسّانُ؟ قال: لا، بل أعظمُ من ذلك وأطولُ، طلَّق الرَّسولُ ﷺ نساءَه، فقُلْتُ: قد خابَتْ حفصةُ وخسِرَتْ، قد كُنْتُ أظُنُّ هذا كائناً.

حتى إذا صلَّيْتُ الصُّبْحَ شدَدْتُ عليَّ ثيابي ثم نزَلْتُ، فدخَلْتُ على حفصةَ وهي تبكي، فقُلْتُ: أَطلَّقَكُنَّ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو هذا مُعْتزِلٌ في هذه المَشْرُبةِ، فأتَيْتُ غلاماً له أسودَ فقُلْتُ: اِسْتَأْذِنْ لِعُمرَ؟ فدخل الغلامُ ثم خرج إليَّ فقال: قد ذكَرْتُكَ له، فصمَتَ.

فانطلَقْتُ حتى أتيتُ المنبرَ، فإذا عنده رهْطٌ جلوسٌ يَبكي بعضُهم، فجلَسْتُ قليلاً، ثم غلبَني ما أَجِد، فأتَيْتُ الغلامَ فقُلْتُ: اِسْتَأذِنْ لِعُمرَ، فدخلَ ثم خرجَ عليَّ فقال: قد ذكَرْتُك له، فصمَتَ.

ـ زاد أحمد في روايته: فخرَجْتُ، فجلَسْتُ إلى المنبر، فغلبَني ما أَجِدُ، فأتَيْتُ الغلامَ فقُلْتُ: اِسْتَأذِنْ لِعُمرَ، فدخلَ ثم خرجَ إليَّ، فقال: قد ذكَرْتُك له فصمَتَ، ثم اتَّفَقا ـ.

فولَّيْتُ مُدْبِراً، فإذا الغلامُ يَدْعوني، فقال: اُدْخُلْ فقد أَذِنَ لك، فدخَلْتُ فسلَّمْتُ على رسولِ الله ﷺ، فإذا هو مُتَّكِئٌ على رَمْلِ حصيرٍ ـ زاد أحمد: وحدَّثَنا يعقوبُ في حديث صالحٍ قال: رُمال حصيرٍ، ثم اتَّفَقا ـ قد أثَّر في جَنْبِه.

فقُلْتُ: أَطلَّقْتَ يا رسولَ الله [١٣/أ] نساءَك؟ فرفعَ رأسَه إليَّ، وقال: «لا»، فقُلْتُ: الله أكبر، لو رأيتَنا ـ يا رسولَ الله ـ وكُنَّا معشرَ قُرَيشٍ قوماً نَغْلِبُ النِّساء، فلما قدِمْنا المدينةَ وجَدْنا قوماً تَغْلِبُهم نِساؤُهم، فطَفِقَ نِساؤُنا يَتعلَّمْنَ مِن نِسائِهم، فتَغضَّبْتُ على امرأتي يوماً فإذا هي تُراجِعُني، فأنكَرْتُ أَنْ تُراجِعَني، فقالَتْ: ما تُنْكِرُ أَنْ أُراجِعَك، فوالله إنَّ أزواجَ رسولِ الله ﷺ لَيُراجِعْنَه، وتَهْجُرُه إحداهُنَّ اليومَ إلى اللَّيل، فقلتُ: قد خابَ مَن فعلَ ذلك

وخَسِر، أفتَأْمَنُ إحداهُنَّ أَنْ يَغْضبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليها لِغَضبِ رسولِه ﷺ، فإذا هي قد هلكَتْ؟ فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ.

فقُلْتُ: يا رسولَ الله، فدخَلْتُ ـ وفي رواية أحمد: قد دخَلْتُ على حَفْصةَ ـ فقُلْتُ: لا يَغُرَّنَّكِ ـ وفي روايةِ أحمد: لا يَغُرُّكِ ـ أَنْ كانت جارَتُكِ هي أَوْسَمَ وأحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ منكِ، فتبسَّم أخرى.

فقُلْتُ: أَسْتَأْنِسُ يا رسول الله؟ قال: «نعم».

فجلَسْتُ، فرفَعْتُ رأسي إلى البيتِ، فوالله ما رأَيْتُ[1] فيه شيئاً يَرُدُّ البصرَ إلا أُهُباً ثلاثةً، فقُلْتُ: أُدْعُ الله ـ تعالى ـ يا رسولَ الله، أَنْ يُوسِّعَ على أُمَّتِكَ، فقد وسَّعَ على فارسَ والرُّومِ وهم لا يَعْبُدونَ الله ـ تعالى ـ، فاستوى جالساً، ثم قال: «أوَ في شكٍّ أنت يا ابنَ الخَطَّاب؟! أولئك قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيِّباتُهم في الحياة الدُّنيا»، فقُلْتُ: اِسْتَغْفِرْ لي يا رسولَ الله.

وكانَ أقسمَ أَنْ لا يَدْخُلَ عليهِنَّ شهراً مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِه عليهِنَّ، حتى عاتبَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

ـ وقال أحمد: عاتبَهُنَّ الله ـ انتهى رواية أحمد.

زاد إسحاق: قال الزُّهْري: فأخبرَني عُرْوةُ عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ: لما مضَتْ تِسْعٌ وعِشْرون ليلةً دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ [١٣/ب] بدَأَ بي، فقُلْتُ: يا رسولَ الله، إنَّك أَقْسَمْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ علينا شهراً، وإنك دخَلْتَ مِن تسعٍ وعِشْرين أَعُدُّهنَّ؟ فقال: «إنَّ الشَّهرَ تِسْعٌ وعشرون».

ثم قال: «يا عائشةُ، إني ذاكرٌ لكِ أمراً، فلا عليكِ أَنْ لا تَعْجَلي فيه حتى تَسْتَأْمِري أبوَيْكِ» ثم قرأ عليَّ الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ حتى بلغ: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

---

(١) ش: ٧/ب.

(٢) الآيتان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩].

قالت عائشةُ: قد عَلِمَ ـ والله ـ أنَّ أبويَّ لم يكونا يَأْمُراني بفِراقه.

قالت: فقُلْتُ: أوَ في هذا أَسْتَأْمِرُ أبوَيَّ؟!، فإنِّي أريد الله ﷻ ورسولَه والدَّارَ الآخرةَ.

قال: فأخبرَني مَعْمرٌ، عن أيُّوبَ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: لا تُخْبِرْ نِساءَك أنِّي اخْتَرْتُكَ، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «أرسلَني مُبلِّغاً، ولم يُرْسِلْني مُتَعنِّتاً».

قال قَتادةُ: وقولُه ـ تعالى ـ ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]: مالَتْ قلوبُكما[١].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ صحيحٌ كبيرٌ.

أخرجه البخاريُّ في عِدَّةِ مواضعَ مِن طرُقٍ عن الزُّهْريِّ.

ورواه مسلمٌ هكذا عن إسحاقَ هذا.

ورواه عن ابنِ عبَّاسٍ: عُبَيدُ بنُ حُنَين، وسِماكٌ أبو زُمَيلٍ، وغيرُ واحد[٢].

ورواه مَرزوقُ بنُ أبي الهُذَيل عن الزُّهْريِّ، فقال: عُبَيد الله بنُ عبد الله بنِ عُتْبةَ، وَهِمَ فيه[٣].

وقولُه (تغضَّبْتُ) أي: غضِبْتُ.

والمراجعة: المجاوبة.

---

(١) أسنده المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «الأمالي في آثار الصحابة» (٧٠) له، وعنه: أحمد، وهو في «المسند» ١ (٢٢٢)، وإسحاق، وحديثه في مسلم (٣٤) (١٤٧٩).
والحديث أخرجه البخاري (٨٩، ٥١٩١) من طريق شعيب، و(٨٩) من طريق يونس، و(٢٤٦٨) من طريق عُقَيل. ثلاثتهم عن الزهري، به.
وأخرجه البخاري (٤٩١٣، ٤٩١٥، ٥٢١٨، ٥٨٤٣، ٧٢٥٦، ٧٢٦٣)، ومسلم (٣١، ٣٢، ٣٣) (١٤٧٩) من طريق عُبَيد بن حُنَين. ومسلم (٣٠) (١٤٧٩) من طريق سِماك أبي زُمَيل. كلاهما عن ابن عباس، به.

(٢) انظر الحديثين التاليين.

(٣) «العلل» للدارقطني ٢ (١٢٦).

وقولُه (أَنْ كانت جارَتُكِ) بنَصْبِ الهمزةِ، أي: لَأَنْ كانت، ويريد بالجارة: الضَّرَّةَ.

و(أوسم) أحسن، مِن الوَسامة، وهي الحُسْن.

ويُريدُ بالنُّزول: المجيءَ مِن العوالي - وهي رَساتيقُ[1] المدينةِ - إلى المدينةِ، مِن عند القبيلةِ التي نزل فيهم: بني أُميَّةَ بنِ زيد[2].

و(نَتناوَبُ) أي: يجيء هو يوماً، وأنا يوماً.

و(غَسَّان): قبيلةٌ بالشَّام.

وإنعالُ الخيل: مِن إصلاح شأن الحرب.

و(المَشْرُبة) الغُرْفة.

واسم الغلام [١٤/أ]: رَباحٌ في حديثٍ آخر[3].

والرَّمْـلُ - بفتح الميم وسكونها -: المَرْمول، وهو المنسوجُ[4] بالشَّريط، وكثيراً ما تُرْمَلُ الأَسِرَّةُ بتلكَ النَّاحية، والرُّمَال - بضمِّ الرَّاء - بمعنى الرَّمِيل، فَعِيل بمعنى مفعول، كالعُجَاب والعَجِيب، وبكسر الرَّاء كجَمْعِ رَمْل، ومعنى الجميع واحدٌ.

وقولُه (أَسْتأنِسُ يا رسولَ الله) صارَ يَستأذِنُه في الجلوس عنده والتَّحدُّثِ معه.

والأَهَب - بفتح الهمزة والهاء، وبضَمِّها[5] -: جمعُ إِهاب، وهو الجِلْدُ

---

(١) الرَّساتيق: القرى والسَّواد، واحده: رُسْتاق، ويقال: رُسْداق، ورُزْداق، معرَّب. «القاموس» (رزدق) (رس ت ق).

(٢) تقدم قول عمر ﷺ: «وكان منزلي في أُميَّةَ بنِ زيدٍ بالعَوالي».

(٣) هو الحديث الآتي بعده.

(٤) ش: ٨/أ.

(٥) (وبضمها) كذا في المخطوطتين، ولو قال: بضمهما، لكان أولى، فجمع الإهاب: أَهَب، وأُهُب. «تهذيب اللغة» ١٤: ١٥١.

الذي يُدْبَغُ[١].

وقولُه (يَرُدُّ البصرَ) مِن عادةِ النَّاظر إلى الشَّيءِ الطَّالبِ له، أَنْ يُرَدِّدَ بصرَه ونظرَه في الموضع، هل يَرى شيئاً، فإذا رأى شيئاً كفَّ بصرَه، أي: لم يكُنْ في البيت غيرَه، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

٨ ـ **أخبرنا** أبو الخير المُفضَّلُ بنُ أبي غالبِ بنِ محمَّد بنِ طاهرِ بنِ سَلَّة[٢]، والأديبُ أبو منصورٍ أحمدُ بنُ المُظفَّرِ بنِ زيادٍ التَّميميُّ الشُّروطيُّ الشَّاعرُ بقِراءةِ والدي على كلٍّ واحدٍ منهما ﷺ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ، قالا: أخبرنا أبو العَبَّاسِ أحمد بنُ محمَّد بنِ النُّعْمان الفَضَّاض، ح.

وأخبرنا إسماعيل بنُ الفضل أبو الفتح، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم.

قالا: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيم بنِ عليٍّ، قال أخبرنا أبو يَعْلَى أحمد بنُ عليِّ بنِ المُثَنَّى، قال: حدثنا أبو خَيْثمةَ ـ هو زهيرُ بنُ حربٍ ـ، قال: حدثنا عمرُ بنُ يونُسَ، قال: حدثنا عِكْرِمةُ بنُ عمَّارٍ، عن سِماكٍ ـ هو أبو زُمَيْلٍ الحنَفِيُّ ـ، قال: حدثني عبد الله بنُ عبَّاسٍ قال: حدثني عمرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ قال: لما اعتزلَ النَّبيُّ ﷺ نِساءَه دخَلْتُ المسجدَ، فإذا النَّاسُ يَنْكُتونَ بالحَصى ويقولون: طلَّقَ رسولُ الله ﷺ نِساءَه، وذلك قبل أَنْ يُؤْمَرَ بالحِجاب.

قال عمر: لأَعْلمَنَّ ذلك اليومَ، قال: فدخَلْتُ على عائشةَ ﷺ، فقُلْتُ: يا ابنةَ أبي بكرٍ، أَقَدْ بلغَ مِن شأنِكِ أَنْ تُؤْذِي رسولَ الله ﷺ؟! [١٤/ب] قالت:

---

(١) كذا هنا، والذي في كتب اللغة: الإهاب: اسم للجلد مطلقاً، أو: لما لم يدبغ منه. انظر «مقاييس اللغة» ١: ١٤٩، و«المصباح المنير»، و«القاموس المحيط» (أهـ ب)، وغيرها.

(٢) (سَلَّه) بسين مهملة مفتوحة، ولام مشددة. «توضيح المشتبه» ٩: ٣١، و«تبصير المنتبه» ٤: ١٤٠٨.

ما لي ولكَ يا ابنَ الخَطَّابِ، عليكَ بعَيْبَتِكَ، فدخَلْتُ على حفصةَ بنتِ عُمرَ، فقُلْتُ: يا حفصةُ، أقَدْ بلغَ مِن شأنِكِ أَنْ تُؤْذِي رسولَ الله ﷺ؟! واللهِ لقد علِمْتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يُحِبُّكِ، ولولا أنا لَطلَّقكِ رسولُ الله ﷺ، قال: فبكَتْ أشَدَّ البكاء، فقلتُ لها: أينَ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: هو في خِزانته، في المَشْرُبة، فدخَلْتُ فإذا أنا برَباحٍ غلامِ رسولِ الله ﷺ قاعداً على أُسْكُفَّةِ المَشْرُبَةِ[1]، مُدَلٍّ رِجْلَيْه على نقيرٍ مِن خشَبٍ - وهو جِذْعٌ يَرْتَقي عليه رسولُ الله ﷺ - فنادَيْتُ فقُلْتُ: يا رَباحُ، اِسْتَأْذِنْ لي عندكَ على رسولِ الله ﷺ، فنظر رَباحٌ إلى الغُرْفةِ، ثم نظرَ إليَّ فلم يَقُلْ شيئاً، فقُلْتُ[2]: يا رَباحُ، اِسْتَأْذِنْ لي عندكَ على رسولِ الله ﷺ، فنظرَ رَباحٌ إلى الغُرْفةِ، ثم نظرَ إليَّ فلم يَقُلْ شيئاً، ثم رفَعْتُ صَوْتي فقُلْتُ: يا رَباحُ، اِسْتَأْذِنْ لي عندك على رسولِ الله ﷺ فإني أَظُنُّ رسولَ الله ﷺ ظَنَّ أنِّي جِئْتُ مِن أجلِ حفصةَ، واللهِ لَئِنْ أمرَني بِضَرْبِ عُنُقِها لَأَضْرِبَنَّ عنُقَها، فأَوْمأَ إليَّ أن ادْنُه[3] - أو قال: اِرْقَهْ -.

فدخَلْتُ على رسولِ الله ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ على حصيرٍ، فجلَسْتُ، فإذا عليه إزارٌ وليس عليه غيرُه، وإذا الحصير قد أثَّر في جَنْبِه، فنظَرْتُ بِبصَرِي في خِزانةِ رسولِ الله ﷺ فإذا أنا بِقَبْضةٍ مِن شعيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، ومِثْلِها قَرَظاً في ناحية الغُرْفةِ، وإذا أَفِيقٌ مُعلَّقٌ، قال: فابْتدَرَتْ عَيْناي، فقال: «ما يُبْكِيكَ يا ابنَ الخطَّاب؟» فقُلْتُ: يا نبيَّ الله، وما لي لا أبكي، وهذا الحصيرُ قد أثَّر في جَنْبِك، وهذه خِزانتك لا أَرى فيها [١٥/أ] إلا ما أَرَى؟! وذاكَ قَيْصرُ وكِسْرى في الثِّمار والأنهارِ، وأنت رسولُ الله وصَفْوتُه، وهذه خِزانتك؟! فقال: «يا ابنَ الخَطَّاب، ألا تَرْضَى أنْ تكونَ لنا الآخِرةُ، ولهم الدُّنْيا؟» قلت: بلى.

قال: ودخَلْتُ عليه حين دخَلْتُ وأنا أرَى في وجْهِه الغضَبَ، فقُلْتُ: يا

---

(١) (أُسْكُفَّة المَشْرُبَة) عتَبةُ الغُرْفة. «العين» ٢: ٧٥.

(٢) ش: ٨/ب.

(٣) (اُدْنُه) كما في المخطوطتين، وسيكررها المصنف هكذا عند شرح غريب الحديث، وجاءت في مطبوعة «مسند أبي يعلى»: (ايذنه)، ولا أُراه إلا تصحيفاً.

رسولَ الله، ما يَشُقُّ عليكَ مِن شأنِ النِّساءِ؟، فإنْ كُنْتَ طلَّقْتَهُنَّ فإنَّ الله ﷻ معك وملائكتَه وجبريلَ وميكائيلَ، وأنا وأبو بكرٍ والمؤمنون معك، وقلَّما تكلَّمْتُ ـ وأَحْمَدُ اللهَ تعالى ـ بكلامٍ، إلا رجَوْتُ أَنْ يكونَ اللهُ ﷻ يُصدِّقُ قَوْلي الذي أقولُ.

قال: ونزلَتْ هذه الآيةُ، آيةُ التَّخْيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] وكانت عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ وحفصةُ تَظاهرانِ على سائرِ نِساء النَّبيِّ ﷺ[1].

فقُلْتُ: يا رسولَ الله، إني دخَلْتُ المسجدَ والمسلمون يَنْكُتونَ بالحَصى، ويقولون: طلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءَه، فأَنْزِلُ فأُخْبِرُهم أنَّك لم تُطلِّقْهُنَّ؟ قال: «نعَمْ إنْ شِئْتَ».

فلم أزَلْ أُحَدِّثُه حتى تَحسَّرَ الغضَبُ عن وجهِه، وحتى كشَرَ وضَحِكَ، وكان مِنْ أحسَنِ النَّاس ثَغْراً، ـ يعني[2] ـ ثم نزلَ رسولُ الله ﷺ ونزَلْتُ، فنزَلْتُ أَتشَبَّثُ بالجِذْعِ، ونزلَ رسولُ الله ﷺ كأنَّما يمشي على الأرض ما يَمَسُّه بيده.

فقُلْتُ له: يا رسولَ الله، إنَّما كُنْتَ في الغُرْفةِ تسعةً وعشرين يوماً؟ قال: «إنَّ الشَّهْرَ يكونُ[3] تِسْعاً وعِشْرين» فقُمْتُ على بابِ المسجد فنادَيْتُ بأَعْلَى صَوْتي: لم يُطَلِّقْ نِساءَه ـ يعني: رسولَ الله ﷺ ـ [١٥/ب].

قال: ونزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [النساء: ٨٣] فكُنْتُ أنا الذي استَنْبَطْتُ ذاك الأمرَ، فأنزلَ اللهُ ﷻ آيةَ التَّخْيير[4].

---

(١) زاد بعدها عند أبي يعلى ومسلم: «فقلت: يا رسول الله، أطلقتهن؟، فقال: لا».

(٢) (يعني) كما في المخطوطتين، وليست عند أبي يعلى ومسلم.

(٣) ش: ٩/أ.

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ١ (١٦٤)، وعند مسلم (٣٠) (١٤٧٩) كلاهما عن أبي خيثمة زهير بن حرب، به.

قال الإمامُ ـ حرسه الله ـ: وهذا أيضاً صحيحٌ؛ أخرجه مسلمٌ عن زُهَيرٍ هذا[١].

❁ ❁ ❁

٩ ـ **أخبرنا** غانمُ بنُ أبي نَصْرٍ البُرْجِيُّ، وأبو عليٍّ الحَدَّادُ ﷺ قالا: حدَّثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، ح.

وأخبرنا غانمٌ هذا قال: أخبرنا أبو عبد الله الجَمَّالُ إجازةً.

قالا: حدَّثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ قال: حدَّثنا يونسُ بنُ حَبِيبٍ، قال: حدَّثنا أبو داود، قال: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سلَمةَ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيد، ح.

وأخبرنا أبو منصورٍ بنُ مَنْدُويَهْ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ خَلَّادٍ، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ حرب، قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد، عن يحيى بنِ سَعِيدٍ، عن عُبَيدِ بنِ حُنَين، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: أَقْبَلْنا مع عُمرَ ﷺ حتى انتهَيْنا إلى مَرِّ الظَّهْران، فدخلَ عمرُ الأراكَ يَقْضي حاجتَه، وقعَدْتُ له، حتى خرجَ فقُلْتُ: يا أميرَ المؤمنين، أُرِيدُ أنْ أسألَكَ عن حديثٍ منذ سنَةٍ، فمنعَتْني هَيْبتُكَ أَنْ أسألَك، فقال: لا تَفعَلْ، إذا علِمْتَ أنَّ عِنْدي عِلْماً فسَلْني، قال: قُلْتُ أسألُك عن حديثِ المرأتين، وذكر الحديثَ بمعنى حديثِ عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بنِ أبي ثَوْرٍ أو قريباً منه، إلا أنه زاد فيه دخولَ عُمرَ على أمِّ سلَمةَ[٢].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: وهذا أيضاً صحيحٌ مُتَّفَقٌ عليه مِنْ حديثِ

---

(١) سيشرح المصنف الألفاظ الغريبة الواردة في هذا الحديث عقب الرواية التالية.

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي داود، وهو الطيالسي، والحديث في «مسنده» ١ (٢٣). وأخرجه البخاري (٥٨٤٣، ٧٢٥٦) من طريق حماد بن زيد. ومسلم (٣٢) (١٤٧٩) من طريق حماد بن سلمة. والبخاري (٤٩١٣، ٥٢١٨، ٧٢٦٣) ومسلم (٣١) (١٤٧٩) من طريق سليمان بن بلال. والبخاري (٤٩١٤، ٤٩١٥) ومسلم (٣٣) (١٤٧٩) من طريق سفيان. أربعتهم عن يحيى بن سعيد به، مختصراً ومطولاً.

يحيى بن سعيدٍ، أخرجه البخاريُّ مِن طريقِ حَمَّاد بنِ زيد وغيرِه، ومسلمٌ [١٦/أ] مِن طريقِ حَمَّاد بن سلمةَ وغيرِه، عن يحيى، منهم مَن اختصَرَه، ومِنهم مَن طوَّله.

ورُوِيَ عن الحسَنِ، عن أنسٍ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عليه عمرُ ﷺ وهو على حَصِيرٍ قد أثَّر بجَنْبِه، فذكر قِصَّةَ كِسْرى وقَيْصرَ، هذا القَدْرُ فحَسْب[١].

والنَّكْتُ: طَرْحُ الشَّيءِ، أي: يَضْرِبون بالحَصى على الأرض، ونَحْوُ هذا الفِعْل يَفْعَلُه المُهْتَمُّ الحَزِينُ المُتفكِّرُ في الشَّيْءِ.

وقولُه (أن تُؤْذِيْ رسولَ الله) لا يجوز إلا بسكون الياء؛ لأنَّ أصلَه كان: تؤذين، سقطَتْ النُّون بأَنْ.

والعَيْبة: الخاصَّةُ، أي: اشتَغِلْ بأَهْلِكَ، ودَعْ غيرَهم.

والنَّقِير ـ هاهنا ـ: جِذْعٌ يُنْقَرُ حتى يَصِيرَ شِبْهَ سُلَّمٍ، ويكونَ درَجاتُه مِنْ نَفْسِه.

وقولُه (استَأْذِنْ لي عندك) أي: كما أنت جالسٌ في مكانِك استأذِنْ لي.

والهاءُ في (أُدْنُهْ) و(اِرْقَهْ)[٢] للوقف.

والقَرَظ: شيءٌ يُدْبَغُ به.

والأَفِيق: الجِلْدُ الذي يُدْبَغُ ولم يُفْرَغْ منه بعدُ[٣].

---

(١) أخرجه أحمد ١٩ (١٢٤١٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٦٣)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٢٣)، والبزار ١٣ (٦٦٨٤)، وأبو يعلى ٥ (٢٧٨٣)، وابن حبان ١٤ (٦٣٦٢) من طرق عن مبارك بن فَضالة، عن الحسن، عن أنس. قال الهيثمي في المجمع ١٠: ٣٢٦: «مبارك بن فضالة، قد وثقه جماعة، وضعفه جماعة»، وقال الذهبي في الميزان ٢: ٦٣٧: «إسناد صالح»، قلت: ويشهد له حديث الباب.

(٢) ش: ٩/ب.

(٣) «وقيل: هو ما دُبغ بغير القرَظ». «النهاية» ١: ٥٥.

وقولُه (فابْتدَرَتْ عيناي) أي: بالدُّموع.

وقولُه (حتى تحسَّرَ الغضَبُ) أي: ذهب.

والكَشْرُ: شِبْهُ التَّبسُّم.

والتَّشبُّث: الإمساك باليد، يعني: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أدربَ بالنُّزولِ منه مِنِّي[1].

وقولُه (وأحمد اللهَ) كلامٌ اعتَرضَ بين الفعل والمفعول، أي: أحمدُ اللهَ على ذلك.

❁ ❁ ❁

١٠ ـ **أخبرنا** القاضي أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَهْ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ خَلَّادٍ، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدَّثنا الحكَمُ بنُ موسى، قال: حدَّثنا عبَّادُ بنُ عبَّادٍ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، ح.

وأخبرنا هبةُ الله بنُ محمَّدِ بنِ الحُصَين ببغدادَ، قال: أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ التَّمِيميُّ الواعظُ [١٦/ب] قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حَمْدانَ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ عيسى الطَّبَّاعُ، قال: حدَّثنا مالكُ بنُ أنسٍ، قال: حدَّثني ابنُ شِهاب، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ[2] عبدِ الرَّحيم قراءةً، أو[3] إبراهيمُ بنُ منصورٍ إجازةً، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ[4]

---

(١) أي: معتاداً على النُّزول من هذا المكان أكثرَ مني.

(٢) (ابن) سقطت من ب، وثبتت في ش، وهو: أبو طاهر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الرحيم الأصبهاني، اشتهر بأبي طاهر بن عبد الرحيم. ترجمته في «السير» ١٧: ٦٣٩.

(٣) (أو) كما في المخطوطتين هنا وفي سند الرواية التالية.

(٤) (ابن) سقطت من ب، وثبتت في ش، وهو: محمَّد بن إبراهيم بن علي أبو بكر الأصبهاني =

المقرئ، قال: أخبرنا أبو يَعْلى، قال: حدَّثني سُرَيجُ بنُ يونسَ أبو الحارثِ، وحدَّثنا الصَّلْتُ بنُ مسعودٍ، قالا: حدَّثنا هُشَيم بنُ بَشِيرٍ السُّلَمِيُّ قال: سمِعْتُ الزُّهْريَّ، ح[١].

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ ـ فيما أُرَى ـ قال: أخبرنا[٢] أبو نُعَيم الحافظُ في كتابه، قال: أخبرنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ، قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ شِيرُويَهْ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظليُّ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْريِّ ـ واللَّفْظُ لِروايةِ مالكٍ ـ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ بنِ مسعودٍ، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أخبره، أنَّ عبدَ الرَّحمن بنَ عَوْفٍ رضي الله عنه رجعَ إلى رَحْلِه، قال ابنُ عبَّاسٍ: فكُنْتُ أُقْرِئُ عبدَ الرَّحمن بنَ عَوْف، فوجدَني وأنا أنتظِرُ ذلك بمِنى في آخرِ حجَّةٍ حجَّها عمرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه.

قال عبدُ الرَّحمن: إنَّ رجلاً أتى عُمرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه فقال: إنَّ فلاناً يقول: لو قد ماتَ عُمر بايَعْتُ فلاناً، فقال عُمر رضي الله عنه: إني قائمٌ العَشِيَّةَ في النَّاسِ فمُحَذِّرُهم هؤلاءِ الرَّهْطَ الذين يُرِيدون أَنْ يَغْصِبوهم أَمْرَهم، فقال عبدُ الرَّحمن رضي الله عنه: فقُلْتُ: يا أميرَ المؤمنين، لا تَفْعَلْ؛ فإنَّ المَوْسِمَ يَجمعُ رَعاعَ النَّاسِ وغَوْغاءَهُم، وإنهم الذين يَغْلِبون على مجلسِكَ، إذا قُمْتَ في النَّاسِ فأَخْشَى أَنْ تقولَ مَقالةً يَطيرُ بها أولئكَ فلا يَعُوها، ولا يَضَعُوها على مواضعِها [١٧/أ] ولكِنْ حتى تَقْدَمَ المدينةَ؛ فإنَّها دارُ الهِجْرةِ والسُّنَّة، وتَخْلُصَ بعُلَماءِ النَّاسِ وأَشْرافِهم، فتقولَ ما قُلْتَ مُتمَكِّناً، فيَعُونَ[٣] مَقالتَك، ويَضَعُونها مَواضِعَها.

قال عُمر رضي الله عنه: لَئِنْ قَدِمْتُ المدينةَ صالحاً لأُكَلِّمَنَّ النَّاسَ في أوَّلِ مُقامٍ أَقومُه.

= ابن المقرئ. ترجمته في «السير» ١٦: ٣٩٨.

(١) (ح) سقطت من ب. (٢) في ش: (حدثنا).

(٣) ش: ١٠/أ.

فلما قَدِمْنا المدينةَ في عقِبِ ذي الحِجَّةِ ـ وكان يومَ جُمُعَةٍ ـ عجَّلْتُ الرَّواحَ فَكَّةَ الأعمى.

ـ كذا في النُّسْخةِ: بالفاء[1]، قُلْتُ لمالكٍ: ما فَكَّةُ الأعمى؟ قال: إنه لا يُبالي أيَّ ساعةٍ خرجَ، لا يَعْرِف الحرَّ ولا البَرْدَ نحوَ هذا ـ.

فوجَدْتُ سعيدَ بنَ زيدٍ ﷺ عند رُكْنِ المنبرِ الأيمنِ قد سبقَني، فجلَسْتُ حِذاءَه، تحُكُّ رُكْبتي رُكْبتَه، فلم أَنْشَبْ أَنْ طلَعَ عمرُ ﷺ، فلما رأيتُه قلتُ: لَيَقُولَنَّ العَشِيَّةَ على هذا المنبرِ مَقالةً ما قالها عليه أحدٌ قبلَه، قال: فأنكرَ سعيدُ بنُ زيدٍ ذلك، وقال: ما عسَى أَنْ يقولَ ما لم يَقُلْ أحد؟!.

فجلس عمرُ ﷺ على المنبر، فلما سكت المؤذِّنُ، قام فأَثْنى على الله ﷻ بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعدُ، أيُّها النَّاس، فإني قائلٌ مَقالةً قد قُدِّرَ لي أَنْ أقولَها، لا أَدْري لعلَّها بين يدَيْ أجَلي، فمَنْ وعاها وعقَلَها فَلْيُحدِّثْ بها حيثُ انتهَتْ به راحِلَتُه، ومَنْ لم يَعِها فلا أُحِلُّ له أَنْ يَكْذِبَ عليَّ.

إنَّ الله ﷻ بعثَ محمَّداً بالحقِّ، وأَنْزلَ عليه الكتابَ، وكان فيما أَنْزل آيةُ الرَّجْم، فقرَأْناها ووعَيْناها، ورجمَ رسولُ الله ﷺ ورجَمْنا بعدَه، فأَخْشَى إِنْ طالَ بالنَّاس زمانٌ أَنْ يقولَ قائلٌ: لا نَجِدُ آيةَ الرَّجْم في كتابِ الله ﷻ، فيَضِلُّوا بتَرْكِ فريضةٍ قد أنزلَها الله ﷻ، والرَّجْمُ في كتابِ الله ﷻ حقٌّ على مَنْ زنَى إذا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ، إذا قامَتْ البيِّنةُ، أو الحبَلُ، أو الاعترافُ [١٧/ب].

ألا وإنَّا قد كُنَّا نَقْرأُ: لا تَرْغَبُوا عن آبائِكم؛ فإنه كُفْرٌ بكم أَنْ تَرْغَبُوا عن آبائكم.

ألا وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تُطْروني كما أُطْرِيَ عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام، فإنما أنا عبدُ الله، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه».

وقد بلغَني أنَّ قائلاً منكم يقول: لو قد ماتَ عمر بايَعْتُ فلاناً، فلا يَغْتَرَّنَّ

---

(١) راجع كلام المصنف على هذه الكلمة عقب الحديث، مع التعليق عليه.

امرؤٌ أن يقول: إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ ﷺ كانَتْ فَلْتةً، ألا وإنَّها كانت كذلك، إلَّا أنَّ الله ـ تعالى ـ وقَى شرَّها، وليس فيكُمُ اليومَ مَنْ تُقْطَعُ إليه الأعناقُ مِثْلُ أبي بكرٍ ﷺ.

ألا وإنه كان مِن خبَرِنا حينَ تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ أنَّ علياً والزُّبَيرَ ﷺ ومَنْ كان ـ يعني ـ معهما تَخلَّفوا في بيتِ فاطمةَ ﷺ بنتِ رسولِ الله ﷺ، وتخلَّفَ عنها[١] الأنصارُ بأَجْمَعِها في سَقِيفةِ[٢] بني ساعدةَ، واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكرٍ ﷺ.

فقلت له: يا أبا بكرٍ، اِنْطَلِقْ بنا إلى إخوانِنا مِن الأنصارِ، فانطَلَقْنا نَؤُمُّهم حتى لَقِيَنا رجلان صالحان، فذكرا لنا الذي صنَع القومُ، قالا: أين تريدون يا معشرَ المهاجرين؟ فقلت: نُرِيدُ إخوانَنا هؤلاء مِن الأنصار، فقالا: عليكم[٣] أَنْ لا تَقْرَبُوهم، واقْضُوا أمرَكُم يا معشرَ المهاجرين، فقلت: والله لَنأتينَّهُم.

فانطلَقْنا حتى جِئْناهم في سَقِيفةِ بني ساعِدةَ، فإذا هم مُجْتمِعون، وإذا بين ظهرانَيْهِم مُزَمَّلٌ[٤]، فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: سَعدُ بنُ عُبادة ﷺ، فقلت: ما لَه؟ قالوا: وَجِعٌ.

فلما جلَسْنا قام خَطِيبُهم فأَثْنى على الله ﷻ بما هو أهلُه، وقال: أمَّا بعد، فنحن أنصارُ الله ـ تعالى ـ، وكَتِيبةُ الإسلام، وأنتم يا معشرَ المهاجرين رَهْطٌ مِنَّا، وقد دفَّتْ دافَّةٌ منكم يريدون أن يَختزِلونا مِن أَصْلِنا، ويَحْضُنونا مِن الأمر، فلما سكتَ أرَدْتُ أَنْ أتكلَّم، وكنت قد زوَّرْتُ مَقالةً أعجبَتْني، أُرِيد أَنْ [١٨/أ] أقولَها بين يدَيْ أبي بكر ﷺ، وقد كنتُ أُداري منه بعضَ الحَدِّ، وهو كان أحلمَ مني وأَوْقرَ، فقال أبو بكر ﷺ: على رِسْلِك، فكرِهْتُ أَنْ

---

(١) ش (عنّا).
(٢) ش: ١٠/ب.
(٣) في «مسند أحمد»: «لاعليكم».
(٤) في «المسند»: «رجلٌ مُزَمَّلٌ» وسيأتي معناه عند المصنف.

أَعْصِيَه[١]، ووالله ما تركَ مِن كلمةٍ أعجبَتْني في تزويري إلا قالها في بديهته وأفضلَ، حتى سكتَ.

فقال: أما بعد، فما ذكَرْتُم مِن خيرٍ فأنتم أهلُه، ولن تَعْرِفَ العربُ هذا الأمرَ إلا لهذا الحيِّ مِن قريشٍ، أوسطِ العربِ نسَباً وداراً، وقد رَضِيتُ لكم أحدَ هذين الرَّجلين، أيَّهُما شِئْتُم ـ وأخذَ بيدي وبيدِ أبي عُبَيدة بنِ الجَرَّاح ـ فلم أكرَهْ مما قال غيرَها، وكان ـ والله ـ أَنْ أُقَدَّمَ فتُضْرَبَ عنُقي، لا يُقرِّبُني ذلك إلى إثم، أحَبُّ إليَّ مِن أَنْ أتأمَّرَ على قومٍ فيهم أبو بكر ﷺ، إلا أَنْ تُفْتَنَ[٢] نفسي عند الموت، فقال قائلٌ من الأنصار: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ، مِنَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ، يا معشر قريش.

ـ فقُلْتُ لمالك[٣]: ما معنى: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ؟ قال: كأنَّه يقول: أنا داهِيتُها ـ.

قال: فكَثُرَ اللَّغَطُ، وارتفعَتْ الأصواتُ، حتى خَشِيتُ الاختلاف، فقلت: أُبْسُطْ يدَك يا أبا بكر، فبسَطَ يدَه فبايَعْتُه، وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، ونزَوْنا على سَعْد بنِ عُبادةَ، فقال قائلٌ منهم: قتَلْتُم سَعْداً، فقُلْتُ: قتَلَ الله سَعْداً.

وقال عمر ﷺ: إنا[٤] والله ما وجَدْنا فيما حضرَنا أمراً هو أقوى من مُبايعة أبي بكر ﷺ، خَشِيْنا إن فارَقْنا القومَ ولم تكن[٥] بيعةٌ أَنْ يُحْدِثوا بعدَنا بَيْعةً، فإما أن نُبايِعَهم[٦] على ما لا نَرْضَى، وإما أن نُخالِفَهُم فيكونَ فيه فسادٌ،

---

(١) (أَنْ أَعْصِيَه) كما في المخطوطتين واضحة، وفي مطبوعة «المسند»: «أن أُغضِبَه»، وكأنَّها مُصحَّفة، والله أعلم.

(٢) في «المسند»: «أن تَغَيَّر».

(٣) القائل: إسحاق بن عيسى الطَّبَّاع راوي الحديث عن مالك.

(٤) في «المسند»: «أما».

(٥) ش: ١١/أ.

(٦) في «المسند»: «نتابعهم» وهو الأنسب لقوله الآتي: «نخالفهم».

فمن بايع أميراً عن غيرِ مَشُورةِ المسلمين، فلا بيعةَ لِلَّذي بايعه[١]، تَغِرَّةَ أن يُقْتَلا.

قال مالك: وأخبرني ابنُ شهاب، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير: أنَّ الرَّجُلين اللَّذَيْن لَقِياهم: عُوَيم بنُ ساعدةَ [١٨/ب] ومَعْنُ بنُ عَدِيٍّ.

قال ابنُ شِهاب: وأخبرني سَعيد بن المُسيَّب: أنَّ الذي قال: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ: الحُباب بن المنذر رضي الله عنه[٢].

أخبرنا إسماعيلُ السَّرَّاج، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم قراءةً، أو: إبراهيمُ بنُ منصورٍ كتابةً، قال: أخبرنا أبو بكرٍ المقرئ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ أسماءَ، قال: حدَّثنا جُوَيْرِيةُ، عن مالكٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُتْبةَ بنِ مسعودٍ، أخبرَه أنَّ عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أخبره بهذا الحديث، على معنى ما تقدَّم، وزاد عَقِيب قولِه: واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكر رضي الله عنه: قال: فبَيْنا نحن في منزلِ رسولِ الله ﷺ، إذ جاءَ رجلٌ يُنادي مِن وراء الجِدار: اُخْرُجْ إليَّ يا ابنَ الخَطَّاب، فقلتُ: إليكَ عَنِّي؛ فإنَّا عنك مَشاغيلُ، فقال: إنه قد حدَث أمرٌ لا بُدَّ منكَ فيه، إنَّ الأنصارَ قد اجتمعوا في سَقِيفة بني ساعِدةَ، فأَدْرِكوهم قبل أَنْ يُحْدِثوا أمراً يكونُ بينكم وبينهم فيه حرب، فقُلْتُ لأبي بكر رضي الله عنه: اِنْطَلِقْ بنا.

وقال فيه أيضاً: فقال قائلٌ من الأنصار: قتَلْتُم سَعْداً، قال عمر رضي الله عنه: فقُلْتُ ـ وأنا مُغْضَبٌ ـ: قتلَ الله سَعْداً؛ فإنه صاحبُ فتنةٍ وشَرٍّ[٣].

---

(١) (فلا بيعةَ لِلَّذي بايعه) كذا في النسختين الخطيتين، وفي «المسند»: «فلا بيعةَ له، ولا بيعةَ لِلَّذي بايعه».

(٢) أسنده المصنف من طريق مالك، وفي «الموطأ» ٢: ٨٢٣ قصة الرجم منه، ومن طريقه: أحمد، وهو في «المسند» ١ (٣٩١) بتمامه.
وأخرجه البخاري (٢٤٦٢، ٣٤٤٥، ٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠) مطولاً ومختصراً، ومسلم (١٥) (١٦١٩) من طرق عن الزهري، به.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣ (١٨١١) عن عبد الله بن محمد بن أسماء، به مختصراً.

هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ.

أخرجه البخاريُّ مُطوَّلاً ومختصراً في مواضعَ مِن طرُقٍ عن الزُّهْريِّ[١].

وتابع الزُّهْريَّ على روايته هكذا: سعدُ بنُ إبراهيم، عن عُبَيد الله، من رواية شُعْبةَ، عن سعد[٢].

ومنهم من قال فيه: عن ابنِ عبَّاس، عن عبدِ الرَّحْمن بنِ عَوْف[٣].

ورواه سعيد بن أبي هند، عن عُبَيد الله، أنَّ عُمرَ ﷺ خطَب، ولم يذكر فيه ابنَ عبَّاس، ولا عبدَ الرَّحمن[٤].

وقولُه (يَعْصِبوهم أَمْرَهم) يعني: أمرَ الخلافة.

والرَّعاع: السَّفَلة.

و(الموسم): [١٩/أ] الموضع الذي يجتمع فيه الناس.

وقولُه (يَطِير بها)[٥] أي: يُبلِّغونه مَن وراءَهم بسرعة.

وقولُه (وتَخْلُص بعُلَماءِ النَّاس) أي: تَخْلُص إليهم، وتَصِلُ إلى حضرتهم، قد ذهب السَّفَلةُ مِن بينهم.

= وأخرجه ابن حبان ٢ (٤١٤) عن أبي يعلى، والحسن بن سفيان، والفضل بن الحُباب، ثلاثتهم عن عبد الله بن محمد بن أسماء، به مطوَّلاً.

(١) انظر تخريج الرواية السابقة.

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٦ (٧١١٥) من طريق الطيالسي، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، أن عمر ﷺ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٠ (٣٨١٩٧)، وأحمد ١ (٣٥٢)، والنسائي في «الكبرى» ٦ (٧١١٣، ٧١١٤، ٧١١٦، ٧١١٧) من طرق عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عبد الرحمن بن عوف.
قال الدراقطني في «العلل» ٢: ١٠: «حديث صحيح من حديث شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عبد الله».

(٤) أخرجه النسائي في «الكبرى» ٦ (٧١٢٣) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن رجل، عن سعيد بن أبي هند، به.

(٥) في ب (يطيرها)، والمثبت من ش، وهو الموافق لما تقدم في الخبر.

وقولُه (في أوَّلِ مُقامٍ) بضمِّ الميم، أي: أول إقامة على المنبر[١] لِلخُطْبة، والمَقام ـ بالفتح ـ: الموضع.

وقولُه (في عقِبِ ذي الحِجَّةِ) أي: بعد ما مضى.

وقولُه (فَكَّة الأعمى) كذا في نسختي، وأظُنُّه تصحيفاً[٢] مِن الكاتب، والمشهور: صَكَّة الأعمى ـ بالصَّاد ـ[٣]، ويقال: صَكَّة عُمَيٍّ[٤]، وهي كنايةٌ عن وقتِ الهاجرةِ وشِدَّة الحَرِّ، ويحتمل أن يكونَ هذا المثَلُ جرى على أعمى مُعيَّنٍ كان يخرج في هذا الوقت، فيَصُكُّ مَن يَسْتقبِلُه لِعَماه، ولا يُبْصِرُه فيَحِيدَ عنه؛ إذ ليس كلُّ العُمْيان يخرجون في وقت الهاجرة[٥].

و(لم أَنْشَبْ) أي: لم أَلْبَثْ، ولم أَمْكُثْ.

وقولُه (ما عسَى أَنْ يقول) أي: أيَّ شيءٍ يمكن أن يقول، أي: لا يقول ما لم يَقُلْه غيرُه.

---

(١) ش: ١١/ب. (٢) ب: (تصحيفها).

(٣) هي كذلك بالصاد عند أحمد ١ (٣٩١) من طريق مالك أيضاً، وقد نصَّ ابن حجر في «الفتح» ١٢: ١٤٧ على أنها بالصَّاد في رواية مالك.

(٤) (عُمَيّ) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٢: ١٤٧ «بضَمٍّ أوله، وفتح الميم، وتشديد التحتانية» انتهى، وهو تصغير ترخيم للأعمى، أفاده الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في تعليقه على «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣: ٢٧٦، وفي ضبطه وجه آخر، وهو: عُمَّى ـ بتشديد الميم ـ وزن حُبْلَى، أفاده ابن حجر أيضاً.

(٥) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٣: ٢٧٦: «وأما قولهم: جِئْتُه صكَّةَ عُمَيٍّ، فإنما يُراد أنَّ الأعمى يَلْقَى مِثْلَه فيَصْطَكَّان، أي: يَصُكُّ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه، وذلك كلامٌ وضَعوه في الهاجرة، وعند اشتداد الحَرِّ خاصَّة»، ونقل ابن حجر في «الفتح» ١٢: ١٤٧عن أبي هلال العسكري قوله: «الأصل فيه أنه اسم رجلٍ من العمالقة، يقال له: عُمَيّ، غزا قوماً في قائم الظَّهيرة فأوقَعَ بهم، فصار مثَلاً لكلِّ مَن جاء في ذلك الوقت، وقيل: هو رجلٌ من عَدْوان كان يُفِيض بالحاجِّ عند الهاجرة، فضُرِب به المثَل، وقيل: المعنى أنَّ الشَّخصَ في هذا الوقت يكون كالأعمى لا يَقْدِر على مباشرةِ الشَّمس بعينه، وقيل: أصلُه أنَّ الظَّبْي يَدُور ـ أي: يَدُوخ ـ من شدَّةِ الحَرِّ فيَصُكُّ برأسِه ما واجهَه ـ قال ـ وللدَّارقطنيِّ مِن طريق سعيد بن داود عن مالك: صكَّة عُمَيّ: ساعةٌ مِن النَّهار تُسمِّيها العربُ، وهو نصفُ النَّهار، أو قريباً منه».

و(الحبَل) الحَمْل، يريد المرأةَ الأَيِّمَ إذا كانت حاملاً فهي علامةُ زِناها.

وقولُه (كُفْرٌ بكم) لا يريد الكُفْرَ الذي هو ضِدُّ الإيمان؛ إذ قد يكون كُفْرٌ دون كُفْر، أي: مَن فعل هذا فقد كفَرَ به خاصَّةً، وجحَدَ هذا الحقَّ.

والإطراء: المدح فوق ما هو به.

والفَلْتة: ما فُعِل مِن غير تَمكُّثٍ ورَوِيَّة[1].

وقولُه: (وقَى الله شرَّها)، إشارةٌ إلى قولِه ﷺ: «مَنْ عَجِلَ أخطأَ، أو كادَ»[2]، يعني: أنَّ بيعةَ أبي بكرٍ ﷺ وإن عَجِلْنا بها كانت صواباً، مع ما أنها كادَتْ أَنْ يكونَ منها شَرٌّ، فوَقَى اللهُ شرَّها.

وقولُه (تُقْطَعُ إليه الأعناقُ) في بعض هذه الرِّوايات: تُقَطَّعُ عليه، أي: تَتقَطَّع أعناقُ مُسابِقِيه على فِعْلِه وسَبْقِه، فلا يُدْرِكون شَأْوَه.

و(نَؤُمُّهم) نَقْصِدُهم، مِن قولِه تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] [١٩/ب].

والسَّقيفة: شِبْهُ الصُّفَّة.

والمُزَمَّل: الملفوف، أي: لُفَّ في ثوبٍ كما يُفْعَل بالمحموم.

وقولُه (دفَّتْ دافَّةٌ) أي: سارَتْ جماعةٌ، والدَّفِيف: سَيْرٌ ليس بالسَّريع.

و(يَختزِلونا) أي: يَقْتَطِعونا ويَذْهَبوا بنا، وفي بعض الرِّوايات: (مِن أرضنا)، وفي هذه الرِّواية: (مِن أَصْلِنا) ومعناهما سواء.

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» ٣: ٤٦٧: «أراد بالفَلْتة: الفَجْأة، ومِثْلُ هذه البيعة جديرة بأن تكون مُهيِّجةً للشَّرِّ والفتنة، فعَصَم الله من ذلك ووَقَى، والفَلْتة: كلُّ شيء فُعل من غير رَوِيَّة، وإنما بُودِر بها خوف انتشار الأمر».

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٧ (٨٥٨)، و«الأوسط» ٣ (٣٠٨٢) بلفظ: «مَن تأنَّى أصاب أو كاد، ومن عَجِل...»، وإسناده ضعيف، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨: ١٩: «رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» عن شيخه بكر بن سهل، وهو مقارب الحال، وضعَّفه النسائي، وابن لَهِيعة: فيه ضعف».

و(يَحْضُنونا) أي: يَحْجُبونا ويَمْنَعونا مِن هذا الأمر، ويَقْطَعوه دونَنا مِن غير مَشُورةٍ ولا رأْيٍ مِنَّا.

و(زوَّرْتُ) أي: هيَّأْتُ، ورَوَّأْتُ فيه[١].

وقولُه (على رِسْلِكَ) أي: اِتَّئِدْ.

والجُذَيْل: تصغير الجِذْل[٢].

و(المُرَجَّبُ) المُعَظَّم، وقيل: المُدَعَّم، وأَصْلُه: النَّخْلةُ إذا كانت عظيمةً كريمةً يُخَاف عليها، تُدْعَمُ بدَعائِمَ مِن حوالَيْها لئلا تسقط.

والعُذَيق: تصغيرُ العَذْق، بالفتح.

ومِثْلُ هذه النَّخْلة تَحتَكُّ الإبلُ الجَرْباءُ به، فتَجِدُ لذلك راحةً.

أي: إنِّي في قبيلةِ الأنصارِ مِمَّن يُسْتَشار، ويُرْجَع إلى رَأْيِه، ويُسْتَشْفى بِمَشُورتِه، ورَأْيي أَنْ يكونَ مِن الأنصار[٣] أميرٌ، ومن المهاجرين آخَرُ.

و(اللَّغَط) الجَلَبة.

و(نزَوْنا) أي: حمَلْنا عليه، ووَطِئْناه بأَقْدامِنا مِن الزِّحام.

والتَّغْرِيرة: التَّغْرير، أي: لا يَغُرَّنَّ مَن فعلَ ذلك بَيْعةُ أبي بكر، فرُبَّما يُقْتَل الأميرُ والمأمورُ معاً إذا تبايعا عن غيرِ مَشُورة.

وقولُه في سَعْدٍ[٤]: كأنه يُشِير به إلى ما وقع بينه وبين سَعْد بنِ معاذ في قِصَّة الإفك[٥]، والله ﷻ أعلم.

✿ ✿ ✿

---

(١) «رَوَّأَ في الأمر تَرْوِئَةً وتَرْويئاً: نَظَرَ فيه، وتَعَقَّبَه، ولم يَعْجَلْ بجواب». «القاموس المحيط» (ر وأ).

(٢) «الْجِذْلُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ، وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ جِذْلُهُ». «مقاييس اللغة» ١: ٤٣٨.

(٣) ش: ١٢/أ.

(٤) يعني قولَ عمرَ في سَعْد بن عُبادة رضي الله عنهما: (قتل الله سَعْداً؛ فإنه صاحبُ فتنةٍ وشَرٍّ).

(٥) الذي وقع بين سعد بن عُبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما في قصة الإفك: هو أن الذي تولَّى =

١١ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءةِ والدي عليه سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ إجازةً، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ بِجُرْجانَ سنةَ إحدى وسبعين وثلاثِ مئةٍ، قال: حدَّثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُوْيَهْ سنةَ إحدى وثلاثِ مئةٍ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَليُّ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن مالكِ بنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثان، قال: أرسلَ إليَّ عمرُ بنُ الخَطّاب ﷺ فقال: إنه حضر أهلُ أبياتٍ مِن قومِكَ المدينةَ، وقد أمَرْنا لهم برَضْخٍ[1]، فاقْسِمْه بينهم.

فبينما نحن كذلك إذ جاءه يَرْفا[2]، فقال: هذا عثمانُ، وعبدُ الرَّحمن بنُ عَوْفٍ، وسعدُ بن أبي وَقَّاصٍ، والزُّبَير بنُ العَوَّام ـ ولا أَدْري أذكَرَ طلحةَ أم لا ـ يَسْتأذِنون عليك، فقال: اِئذَنْ لهم، ثم جاءَ فقال: هذا عليٌّ والعَبَّاسُ يستأذِنان عليك، فقال: اِئذَنْ لهما.

= كِبْرَه رأسُ المنافقين عبد الله بن أبي ابنُ سَلُول، فقام رسولُ الله ﷺ على المنبر، فقال: «يا معشر المسلمين، من يَعْذُرُني مِن رجلٍ قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علِمْتُ على أهلي إلا خيراً؟ ولقد ذكروا رجلاً مَا علِمْتُ عليه إلا خيراً ـ يعني صفوان بن المُعَطِّل ﷺ ـ وما كان يَدْخُل على أهلي إلا معي»، فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أنا أَعْذُرُكَ منه، يا رسول الله، إن كان من الأوس ضرَبْنا عنُقَه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمَرْتَنا ففعَلْنا أمرَك، فقام سَعْد بن عُبادة ـ وهو سيِّدُ الخزرج، وكان رجلا صَالحاً، ولكن اجتهلته الحَمِيَّة ـ فقال لسعد بن معاذ: كذَبْتَ ـ لَعَمْرُ الله ـ لا تَقْتُلُه، ولا تَقْدِرُ على قتلِه، فقام أُسَيْدُ بن حُضَير ـ وهو ابنُ عمِّ سعد بن معاذ ـ، فقال لسعد بن عُبادة: كذَبْتَ ـ لعَمْرُ الله ـ لنَقْتُلَنَّه؛ فإنك منافق تُجادِلُ عن المنافقين، فثارَ الحَيّان الأوسُ والخزرجُ حتى همُّوا أَنْ يَقْتَتِلوا ـ ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المنبر ـ فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكتوا، وسكتَ ﷺ. الحديثَ بطوله أخرجه البخاري (٢٦٦١، ٤١٤١، ٤٧٥٠)، ومسلم (٥٦) (٢٧٧٠).

(١) «الرَّضْخ: العطية القليلة» «النهاية» ٢: ٢٢٨.

(٢) (يرفا) «بفتح المثناة تحت، وإسكان الراء، وبالفاء، غير مهموز، هكذا ذكره الجمهور... وهو حاجب عمر بن الخطاب ﷺ» «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢: ٧١.

فلما دخل العَبَّاسُ قال: يا أميرَ المؤمنين، اِقْضِ بيني وبين هذا ـ وهما حينئذ يَخْتَصِمان فيما أفاء الله ـ تعالى ـ على رسوله ﷺ مِن أموال بني النَّضِير ـ فقال القوم: اِقْضِ بينهما يا أميرَ المؤمنين، وأَرِحْ كلَّ واحدٍ منهما مِن صاحبِه، فقد طالَتْ خُصومَتُهما.

فقال عمر رضي الله عنه: أَنْشُدُكم بالله الذي بإِذْنه تقوم السَّماءُ والأرض، أتَعْلَمون أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ماترَكْنا صدقةٌ»؟ قالوا: نعم، قد قال ذلك، ثم قال لهما مِثْلَ ذلك، فقالا: نعم.

قال: فإني سأُخْبِرُكم عن هذا الفَيْءِ، فإنَّ الله ﷻ خصَّ نبيَّه عليه السلام منه بشيء لم يُعْطِه غيرَه، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]، فكانت هذه لرسولِ الله ﷺ خاصَّةً، ثم ـ والله ـ ما احْتازَها دونكم، ولا استاثرَ بها عليكم، لقد قسَمَها بينكم، وبثَّها فيكم، حتى بَقِيَ هذا المالُ، فكان يُنْفِقُ على أهلِه نفقةَ سنَةٍ ـ وربما قال مَعْمَرٌ: يَحْبِسُ منه قُوتَ أهلِه لِسَنةٍ ـ ثم يَجعلُ ما بَقِيَ مَجْعَلَ مالِ الله ﷻ.

فلما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه[1]: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ [٢٠/ب] بعده، أَعْملُ فيها بما كان رسولُ الله ﷺ يَعْمَلُ فيها، ثم أقبلَ على عليٍّ والعبَّاسِ رضي الله عنهما فقال: وأنتما تَزْعُمان أنه فيها ظالم، واللهُ ـ تعالى ـ يَعْلَمُ أنَّه فيها صادقٌ بارٌّ تابعٌ لِلْحَقِّ.

ثم وَلِيتُها بعدَ أبي بكرٍ سنتَيْن مِن إمارتي، فعَمِلْتُ فيها بما عَمِلَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ، وأنتما تَزْعُمان أنِّي فيها ظالم، واللهُ ـ تعالى ـ يَعْلَمُ أنِّي فيها صادقٌ بارٌّ تابعٌ لِلْحَقِّ.

ثم جِئْتُماني: جاءَني هذا ـ يعني: العبَّاسَ رضي الله عنه ـ يسأَلُني ميراثَه مِن ابنِ أخيه، وجاءَني هذا ـ يعني عليّاً رضي الله عنه ـ يسأَلُني ميراثَ امرأتِه مِن أبيها، فقلت لكما: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُوْرَثُ، ما ترَكْنا صدقةٌ».

---

(١) ش: ١٢/ب.

ثم بدا لي أَنْ أدفعَها إليكما، فأخَذْتُ عليكما عَهْدَ الله ـ تعالى ـ وميثاقَه، لَتَعْمَلانِ فيها بما عَمِلَ فيها رسولُ الله ﷺ، وأبو بكرٍ، وأنا ما وَلِيتُها، فقُلْتُما: اِدْفَعْها إلينا على ذلك، أَتُريدان مِنِّي قضاءً غيرَ هذا؟!، والذي بإذنِه تقومُ السَّماءُ لا أَقْضي بينكما بقضاءٍ غيرِ هذا، إنْ كُنْتُما قد عجَزْتُما فادْفَعاها ـ يعني: إليَّ.

فغلَبَه عليٌّ عليها فكانت بيدِ عليٍّ، ثم بيدِ الحَسنِ بنِ عليٍّ، ثم بيدِ الحُسَين بنِ عليٍّ ﷺ ثم بيدِ عليِّ بنِ الحُسَين، ثم بيدِ الحسَنِ بنِ الحسَنِ، ثم بيدِ زيدِ بنِ الحسَنِ.

قال مَعْمَرٌ: ثم كانت بيد عبدِ الله بنِ الحسن، حتى جاء هؤلاء ـ يعني: ولدَ العَبَّاس ـ، ح.

وبه قال: حدَّثنا إسحاقُ، قال: أخبرنا بِشْرُ بنُ عمرَ الزَّهْرانيُّ، قال: حدَّثَني مالكُ بنُ أنس، عن ابن شِهابٍ، عن مالكِ بنِ أَوْسٍ قال: أرسلَ إليَّ عمرُ ﷺ حين تعالى النَّهارُ، فجِئْتُه فوجَدْتُه جالساً على سريرٍ مُفْضِياً إلى رُمالِه[(١)]، فقال حين دخَلْتُ عليه: يا مالِ[(٢)] ـ يعني: يا مالكُ ـ، إنه قد دفَّ[(٣)] أهلُ [٢١/أ] أبياتٍ مِن قومِكَ، وقد أَمَرْتُ بمالٍ يُقْسَمُ فيهم، فخُذْهُ فاقْسِمْهُ بينهم، فقلت: لو أمَرْتَ غيري بذلك، فقال: خُذْهُ يا مالِ، فجاءه يَرْفا، فقال: يا أميرَ المؤمنين، هل لك في عثمان، فذكرَ نحوَه.

---

(١) الرُّمال: «بضَمِّ الرّاء وكسرِها، وهو: ما يُنْسَجُ مِن سعَفِ النَّخْلِ ونحوِه لِيُضطَجعَ عليه، وقوله (مُفْضِياً إلى رُماله) يعني: ليس بينه وبين رُماله شيءٌ، وإنما قال هذا لأنَّ العادةَ أن يكونَ فوق الرُّمالِ فراشٌ أو غيُره». «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢: ٧١.

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله: «هكذا هو في جميع النسخ (يا مال) وهو ترخيمُ (مالك) بحذف الكاف، ويجوز كسرُ اللام وضمُّها، وجهان مشهوران لأهل العربية، فمن كسرها تركها على ما كانت، ومن ضمَّها جعله اسماً مستقلاً». المرجع السابق.

(٣) (دفَّ) كما في ش، وكذلك كتبت أولاً في (ب)، ثم كتب فوقها بقلم مغاير (دنا)!، والأول هو الصواب، قال الإمام النووي: «الدَّفُّ: المشي بسرعة، كأنهم جاؤوا مُسْرِعين للضُّرِّ الذي نزل بهم، وقيل: السَّيْرُ اليسير». المرجع السابق.

أخبرنا به إسماعيل بن الفضل، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ المقرئُ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصِليُّ، قال: حدثنا أبو عُمرَ الحارثُ بن سُرَيجٍ ـ هو النَّقَّال، بالنون، يعني: الحَمَّال ـ قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو ـ يعني ابن دينار ـ، عن ابن شهاب، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحدَثان، أنه حدَّثه قال: أرسلَ إليَّ عمرُ بنُ الخَطَّاب ﷺ بعد ما متَعَ النَّهارُ[(١)]، فأَذِنَ لي، فدخلت عليه وهو على سريرٍ مِن ليفٍ، مُسْنِدٌ ظهرَه إلى رُمالٍ، متكِّئٌ على وِسادة مِن أَدَم، وذكر نحوَه[(٢)(٣)].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ صحيح، مُتَّفَقٌ على ثبوته، أخرجوه من عِدَّة أوجه عن الزُّهْريِّ.

وله طرُقٌ سِواه مِن حديثِ عائشةَ، وابنِ عبَّاسٍ، وأبي الطُّفَيل ﷺ[(٤)].

وبعضهم يُسْنِدُه عن عُمرَ، عن أبي بكر ﷺ[(٥)].

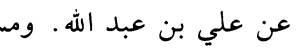

---

(١) (متَعَ النَّهارُ): «ارتفع قبل الزوال». «القاموس» (م ت ع).

(٢) أسنده المصنف ـ في الرواية الأولى ـ من طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» ٥: ٤٦٩ (٩٧٧٢)، ومن طريقه: مسلم (٥٠) (١٧٥٧).
وأسنده ـ في الرواية الثانية ـ من طريق مالك، وهو في البخاري (٣٠٩٤) عن إسحاق بن محمَّد الفروي. وفي مسلم (٤٩) (١٧٥٧) من طريق جويرية. كلاهما عن مالك.
وأسنده ـ في الرواية الثالثة ـ من طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ١ (٤).
وأخرجه البخاري (٢٩٠٤) عن علي بن عبد الله. ومسلم (٤٨) (١٧٥٧) عن قتيبة بن سعيد، ومحمَّد بن عباد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم. خمستهم عن سفيان، به.

(٣) ش: ١٣/أ.

(٤) حديث عائشة: أخرجه البخاري (٤٠٣٤، ٦٧٢٧، ٦٧٣٠)، ومسلم (٥١) (١٧٥٨)، وحديث أبي الطُّفَيل: أخرجه أحمد ١ (١٤)، وأبو داود (٢٩٧٣)، وحديث ابن عباس: لم أقف عليه، ويستدرك على ما ذكره المصنف: حديث أبي هريرة: أخرجه البخاري (٢٧٧٦)، ومسلم (٥٥، ٥٦) (١٧٦٠، ١٧٦١).

(٥) أخرجه أحمد ١: ٢٣٩ (٧٨)، وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (١، ٣).

١٢ ـ **أخبرنا** الشَّيخُ الإمامُ أبو الرَّجاءِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز[١] بقراءةِ والدي عليه رحمهما الله، قال: أخبرنا أبو الفَضْلِ عبدُ الرَّحمن بنُ أحمد بنِ الحسنِ المقرئُ، قَدِم علينا، قال: حدَّثنا أبو القاسمِ جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ، قال: حدَّثَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويَانيُّ، قال: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ هارونَ الفَرْوِيُّ المدَنيُّ، قال: حدَّثَني يحيى بنُ عبدِ الملك، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الله بن هُدَيْر[٢]، عن سعيدِ بنِ المُسيَّب، عن عمرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه قال: قُدِمَ مِن بَدْرٍ بثلاثةِ نفَرٍ: النَّضْرِ بنِ كَلَدةَ، وابنِ عبدِ يَغُوثَ، ورجلٍ مِن بني عبدِ الدَّار، [٢١/ب] فقَدَّمَ ـ يعني: رسولَ الله ﷺ ـ النَّضْرَ بنَ كَلَدةَ فضرَبَ عنُقَه، وقال: «لِعداوتك لله ﷻ ولرسولِه»، وقدَّم ابنَ عبدِ يَغُوثَ، فقال: «اِضْرِبوا عنُقَه؛ فإنه أحدُ المستهزئين بالله ـ تعالى ـ ورسولِه»، وقدَّم الآخِرَ، فنزل عليه جبريلُ عليه السلام فقال: «إنه سَخِيٌّ في قومه، فاعْرِضْ عليه الإسلامَ»، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَسْلِمْ»، قال: وكيف ذاك، لم تُلْحِقْني بصاحِبَيَّ؟! قال: «إنَّ جبريلَ عليه السلام هو ذا معي يُناجيني، يَزْعُم أنَّك سَخِيٌّ في قومك، وأَمَرني أَنْ أَعْرِضَ عليك الإسلام» قال: فالسَّخاءُ بلغَ بي ذاك يا رسول الله؟! أَشْهَدُ أنَّك رسولُ الله، وإِنْ كُنْتُ لَفِي شَكٍّ مِن ديني.

فقَدِمَتْ بنتُ النَّضْرِ بنِ كَلَدةَ حين سمِعَتْ بذلك، ولم تَعْلم أنَّ أباها ضُرِبَ عنُقُه، فبعثَتْ إلى رسولِ الله ﷺ بأبياتِ شِعْرٍ وهي في الحَرَّة، فقالت:

مِنِّي إليكَ وعَبْرةً مَسْجُومةً[٣] جادَتْ بأَعْيُنِها، وأخرى تَذْفُقُ

---

(١) قال عنه المصنف: «لم أرَ مثله في طريقته، من الطِّراز الأول» ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ٤٩٧.

(٢) (هُدَير) كما في ش واضحة مضبوطة، ومثله في «القاموس» (هـ د ر)، وتصحفت في ب بـ (هدين)، وهو: محمَّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير التَّيْمي المدني، الإمام الثقة، ترجمته في «التقريب» (٦٣٢٧).

(٣) (مسجومة) أي: سائلة. انظر «القاموس» (س ج م).

أمحمَّدٌ، أُمْنُنْ عليَّ، ورُبَّما ... مَنَّ الأميرُ هو المَغِيظُ المُحْنِقُ[١]
النَّضْرُ أدناهم إليك قَرابةً ... وأحقُّهم إن كان عِتْقٌ يُعْتَقُ[٢]

قال: «هذا القَدَرُ»[٣].

وهكذا وجَدْتُ الأبياتَ في نسخةِ جعفر بن فنَّاكي[٤].

والمشهورُ منها[٥]: [٢٢/أ]

ياراكباً إن الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ[٦] ... مِن صُبْحِ خامسةٍ وأنت مُوفَّقُ
بَلِّغْ بِنا[٧] ميتاً فإنَّ تحيَّةً ... ما إن تزالُ بها الرَّكائبُ تَخْفِقُ[٨]

---

(١) (المغيظ): الشديد الغيظ، ومثله: (المُحْنِق). «سبل الهدى والرشاد» ٤: ١٥٨.

(٢) (يُعْتَقُ) «بضم أوله وفتح ثالثه، وروي بكسر ثالثه، ومعناه: إن كان شرف ونجابة وكرم نفس وأصل يعتق صاحبه، فهو أحقُّ به». المرجع السابق.

(٣) أخرجه المصنف من طريق أبي بكر الروياني، وليس في القسم المطبوع من مسنده أحاديثُ عمر رضي الله عنه، ولم أقف عليه في مصدر آخر، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، إلا الراوي عن محمَّد بن عبد الله بن الهُدَير، فلم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

(٤) هو: أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن الفنَّاكي، راوي مسند الرُّوياني عنه، موصوف بالعدالة وحسن الديانة، توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة. «السير» ١٦: ٤٣٠.

(٥) هذه الأبيات ـ مع اختلاف يسير ـ عند ابن هشام ٢: ٤٢ ومتابعيه منسوبة لقُتَيلة، وأنَّها أخت النضر، لا ابنته كما في الخبر عند المصنف، لكن نصَّ ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤: ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥على أنها ابنته، قال رحمه الله: «قُتَيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة بن كلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار... قَتلَ رسولُ الله ﷺ أباها يوم بدر صَبْراً... وقال ﷺ لأبي بكر: يا أبا بكر، لو كُنْتُ سمِعْتُ شِعْرَها ما قتَلْتُ أباها» انتهى، كما صوَّب الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ٤: ٦٣ أنها ابنته، وأما الأبيات المنسوبة إليها: فقد نقل ابن عبد البر في المرجع السابق عن الزبير بن بكار قوله: «سمعت بعض أهل العلم يغمز أبياتها هذه، ويذكر أنها مصنوعة».

(٦) (الأثيل) تصغير الأثل، موضع قرب المدينة، ويقال له: ذو أثيل. «المغانم المطابة» ٢: ٥٠، و(مظنة) «أي: موضع إيقاع الظن». «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» ص٢٠٨.

(٧) عند ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق: (أَبْلِغْ بها). «سيرة ابن هشام» ٢: ٤٢.

(٨) (الركائب تخفق) أي: تسرع. «سبل الهدى والرشاد» ٤: ١٥٨، و(الركائب) وكذلك: =

مِنِّي إليه، وعَبْرةً مسفوحةً ... جادَتْ لمائحها[١]، وأخرى تَخْنُق[٢]
فَلْيَسْمعَنَّ النَّضْرُ إنْ نادَيْتُه ... إنْ كان يسمعُ ميِّتٌ أو يَنْطِقُ
ظلَّتْ سيوفُ بني أبيه تَنُوشُه ... لله أرحامٌ هناك تَشَقَّقُ[٣]
أمحمَّدٌ ولأنت نَجْلُ نَجيبة ... مِن قومِها، والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ[٤]
ما كان ضرَّكَ لو منَنْتَ[٥]، ورُبَّما ... مَنَّ الفتى وهو المَغِيظ المُحْنِقُ
فالنَّضْرُ أقربُ مَنْ أصَبْتَ وسيلةً ... وأحقُّهم إن كان عِتْقٌ يُعْتَقُ

قال: «فاتَ، وضُرِب عُنقُه، ولو أدرَكَتْني أبياتُها ما عَجِلْتُ عليه ولاستأْمَرْتُ ربي ﷻ فيه» ورَقَّ عليها.

وكان نساءُ قريشٍ يَلْبَسْنَ الحُلِيَّ والمصبوغَ المدلوكَ[٦] قُدَّامَ آبائهن وإخوتهن وأخوالهن وعمومتهن وأزواجهن وأجدادهن وأجداد آبائهن، فإذا خرَجْنَ من البيوت تبذَّلْنَ[٧]، ولبِسْنَ ثياباً سِواها، وإذا دخلوا عليهِنَّ تزَيَّنَّ.

= الرِّكابات، واحدها: رِكاب، وهي الإبل التي تخرج ليجاء عليها بالطعام، أو التي يحمل عليها المحامل، أو التي يحمل عليها متاع التجار وطعامهم، وتسمى رِكاباً حين تخرج، وبعدما تجيء. انظر «تهذيب اللغة» ١٠: ١٢٤، وعند ابن هشام ٢: ٤٢: (النجائب) بدل (الركائب) والنجيب: الكريم الحسيب، يقال: ناقة نجيب ونجيبة. «القاموس» (ن ج ب).

(١) (وعَبْرةً مسفوحةً) «العبرة ـ بفتح العين المهملة ـ: الدَّمعة، ومسفوحة: جارية». «سبل الهدى والرشاد» ٤: ١٥٨. و(جادت لمائحها) قال أبو عبيد: «المائح: الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدلو إذا قلَّ الماء». «غريب الحديث» ٣: ٣٦٤.

(٢) ش: ١٣/ب.

(٣) «تنوشه: تتناوله. وتَشقَّق معناه: تَقطَّع». «الإملاء المختصر» ص٢٠٨.

(٤) «المعرق ـ بضم أوله، وبسكون المهملة، وكسر الراء وفتحها ـ: الكريم». «سبل الهدى والرشاد» ٤: ١٥٨.

(٥) «مننتَ: أنعمت، والمنَّة: النعمة، ومن رواه: صفَحْتَ، فمعناه: عفوت، والصَّفْح العفو». المرجع السابق.

(٦) (المدلوك): المُلَيَّن. «تاج العروس» ٣٦: ١٦١.

(٧) «التَّبذُّل: تركُ التزيُّنِ والتَّهيُّئ بالهيئة الحسنة الجميلة...». «النهاية» ١: ١١١.

فقَدِمَتْ في حُلِيِّها وثيابِها التي كانت تَلْبَسُ في حياته، فأنشأَتْ أبياتَ شِعْرٍ ـ وهو على الخشَبةِ ـ تقول:

ياصاحبَ القبر، يا مَنْ كان يُنْعِمُ بي ... عيناً، ويُكْثِر في الدُّنيا مُواتاتي[١]
أَزُور قبرَك في حَلْيٍ وفي حُلَلٍ ... كأَنَّني لَسْتُ مِن أهل المصيبات
ومَن يَراني يَرى عَبْرَى[٢] مُفَجَّعةً ... مشهورةَ الزَّيِّ، تبكي بين أموات
لَزِمْتُ ما كُنْتُ مِن شَكْلي تُحِبُّ، وما ... قد كُنْتَ تَهْواه في تَرْديدِ أصواتي

فقال أبو بكر رضي الله عنه: لقد ضجَّتْ فأَبْكَتْ، فبكى رسولُ الله ﷺ ورَقَّ عليها، وقال في قتله: «طاعةُ الله عز وجل» فأَمَر فأُنْزِل عن الخشَبةِ، وأَمر بدَفْنِه، ورَقَّ عليها، وأعطاها سلَبَه وراحِلَتَه، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً[٣].

هذا حديثٌ غريبٌ، لا أعرفه هكذا إلامن هذا الوجه.

✿ ✿ ✿

١٣ ـ أخبرنا الشَّيخُ الأَصِيلُ [٢٢/ب] البارعُ أبو سَعْدٍ محمَّدٌ[٤] ابنُ شيخِنا أبي عبدِ الله الهيثمِ بنِ أبي سعدِ بنِ محمَّد بنِ الهيثمِ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّد بنِ الهيثمِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ الهيثم بنِ محمَّد بنِ عمرَ بنِ محمَّد بنِ حفصِ بنِ

---

(١) (يُنْعِم بي عيناً) قال الفيروزابادي: «نَعِمَك، وأنعم بكَ عيناً: أقرَّ بك عينَ مَن تحبُّه، أو: أقرَّ عينَك بمَن تُحِبُّه» «القاموس» (ن ع م)، و(مواتاتي) جاء على حاشية ب: (تعني: مواساتي).

(٢) جاء على حاشية ب ما نصُّه: (يقال: امرأة عَبْرى، إذا كانت كثيرةَ العَبْرة، ورجل أعبر) كذا! ولم أجد في كتب اللغة: رجل أعبر، وإنما فيها: رجل عَبْران، وعَبِر. انظر «العين» ٢: ١٣٠، و«تهذيب اللغة» ٢: ٢٣٠، و«المحكم» ٢: ١٣١، وغيرها.

(٣) لم أقف عليه مرفوعاً، والقصة مع الأبيات في «الموشى» ص١١٣ ـ ١١٤ لامرأة شابة من بني عامر بن صعصعة فقدت زوجها، فأنشدت الأبيات عند قبره، ثم شهقت فماتت، ونحو ذلك عند ابن الجوزي في «أخبار النساء» ص١٢٧ حكاها عن الأصمعي.

(٤) ترجمة أبي سعد محمد بن الهيثم الأصبهاني في «تاريخ الإسلام» ١١: ٩٧٥.

عمرَ بنِ مَعْدانَ مَوْلَى أبي موسى الأشعريِّ ﷺ فيما أَذِنَ لي، وأَظنُّني قرَأْتُه عليه ـ وكان أوحدَ زمانِه في إنشادِ الشِّعْر ومعرفةِ طرائقه، وفي علم الأخبار وتواريخِها، وسَخاوةِ نَفْسِه وتواضُعِه، وكان يُنْسَبُ إلى[١] مذهب أبي الحسن، ولم نَسْمَعْ منه في كثرةِ ما جالَسْناه شيئاً يخالف مذهبَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة، ولا ما فيه مَيْلٌ إلى غيرِ مذهبِهم، وسألته عن مولده، فذكر أنه كان في جُمادَى الآخرة، ليلة الثاني عشرَ مِن سنةِ أربعٍ وسِتِّين وأربعِ مئةٍ، وتُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهرِ شَعْبانَ، سنةَ تسعٍ وأربعين وخمسِ مئةٍ ـ قال: حدَّثَني والدي أبو عبد الله الهيثمُ سنةَ ثمانٍ وثمانين، عن والدِه أبي سَعْدٍ محمَّدِ بنِ الهيثم قراءةً عليه، قال: أخبرنا والدي أبو عبدِ الله الهيثمُ، قال: أخبرنا أبو الحسين عُبَيدُ الله بنُ محمَّدٍ العُصْفُرِيُّ ـ وهو جَدُّه مِن قِبَلِ الأمِّ ـ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمَّادٍ، قال: حدَّثنا الحسَنُ بنُ عرفةَ، قال: حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قَيْسِ بنِ أبي حازم، عن جَرِير بنِ عبدِ الله البَجَليِّ ﷺ قال: كُنَّا جلوساً عندَ رسولِ الله ﷺ، فطلَعَ القمرُ ليلةَ البدر، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا إنكم راؤون ربَّكم ﷻ كما ترَوْنَ هذا، لا تُضَامُون[٢] في رؤيتِه، فإن استطَعْتُم أَنْ لا تُغْلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوع الشَّمس وقبل غروبِها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] [٢٣/أ][٣].

---

(١) ش: ١٤/أ.

(٢) قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «روي (تَضامُّون) بتشديد الميم وتخفيفِها، فمَنْ شدَّدها فتحَ التاء، ومن خفَّفها ضمَّ التاء ـ (تُضامُون) ـ، ومعنى المشدَّد: لا تَتَضامُّون وتَتلطَّفُون في التوصُّلِ إلى رؤيته، ومعنى المخفَّف: لا يَلْحَقُكم ضَيْمٌ، وهو المشقَّةُ والتعَبُ». «شرح صحيح مسلم» ٣: ١٨.

(٣) أسنده المصنف من طريق الحسن بن عرفة، وهو في جزئه (٦٨).
وأخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥)، ومسلم (٢١١) (٦٣٣) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به.
وأخرجه البخاري (٧٤٣٦) من طريق بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، به.

قال ابنُ عرفةَ: سمِعْتُ يزيدَ بنَ هارون حين حدَّثَنا بهذا الحديث يقول: مَنْ كذَّبَ بهذا الحديث فقد بَرِئَ مِنَ الله ﷻ، والله ـ تعالى ـ منه بريء[١].

وأنشدَنا أبو سَعْد هذا رَحِمَهُ اللهُ لِنَفْسِه مِن قصيدةٍ سَمَّاها: الجامعة:

ونرى نعيماً ما نَقوم بِشُكْرِه ... وأجلُّ منه نرى لنا مُتَوقَّعا
فَرَحُ اللِّقاء، فلِلِّقاء تشوَّفَتْ ... أرواحُنا، ولها نَكُدُّ المَطْمَعا
يا طِيبَ ذاكَ اليومِ لِلنَّاجي به ... يا حُسْنَه، ورِضا الإلهِ المَرْتَعا
والمؤمنون مع النَّبيِّ المصطفى ... سعِدوا به مرأىً يَلَذُّ ومَسْمَعا
والله يُكْرِمُهم بعِزِّ لِقائه ... فيرَوْنَه مِن دونِ كَيْفٍ يُدَّعَى
لا شيءَ يُشْبِهُه، ولا هو مُشْبِهٌ ... شيئاً، تعالى ربُّنا وتَمنَّعا
مِن أَنْ يُقاسَ به سواه وخَلْقُه ... منه، وليس سواه ربّاً مُبْدِعا
يا ربِّ عفوَك؛ فالذُّنوبُ كثيرةٌ ... جعلَتْ رَجائي حسرةً وتَفَجُّعا[٢]
جِئْناك بالإفلاس، فاقْبَلْنا مع الْـ ... إفلاسِ، ألجأنا إليك المَفْزَعا
واجْعَلْ نبيَّكَ في المعادِ يُغِيثُنا ... فينا شفيعاً لا يُرَدُّ مُشَفَّعا

(١) أسند هذا الكلام ليزيد بن هارون: ابن جرير في «صريح السنة» ص٢٨، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» ص٣٠، وغيرهما، ولم أعثر عليه في «جزء ابن عرفة».
(٢) ش: ١٤/ب.

ومن مسند ذي النُّورين عثمانَ بنِ عفَّان رضي الله عنه

١٤ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله قال: أخبرنا أبو نُعَيم الحافظُ إجازةً، قال: حدَّثنا أبو أحمد محمَّد بنُ أحمد الغِطْريفيُّ بِجُرْجانَ، قال: حدَّثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَهْ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَليُّ، قال: أخبرنا يحيى بنُ آدمَ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليٍّ أبو بكرٍ بنُ المُقْرِئ، قال: أخبرنا أبو يَعْلى أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المُثنَّى، قال: حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سلَمةَ بنِ [عُبَيدِ الله][(١)] بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخَطَّاب، قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سَعْدٍ، عن [٢٣/ب] الزُّهْريِّ، عن عُبَيدِ بنِ السَّبَّاق، عن زيدِ بن ثابتٍ رضي الله عنه حدَّثه قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ رضي الله عنه مَقْتَلَ أهلِ اليَمامة، فإذا عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رضي الله عنه عنده، فقال أبو بكرٍ: إنَّ عُمرَ أتاني فقال: إنَّ القَتْلَ قد استَحَرَّ يوم اليمامةِ بِقُرَّاءِ القرآن، وإنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القتلُ بِقُرَّاءِ القرآن في المواطن، فيذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإني أرَى أَنْ تَأْمُرَ فيُجْمَعَ ـ يعني: القرآن ـ، قال: فقلتُ: كيف تفعلون شيئاً لم يَفْعلْه رسولُ الله ﷺ؟! قال: فقال عمر رضي الله عنه: هو ـ والله ـ خيرٌ، ولم يزَلْ يُراجِعُني في ذلك حتى شرح الله ـ تعالى ـ صَدْري لذلك، ورأَيْتُ في ذلك الذي رأى عمرُ رضي الله عنه.

قال زيدُ بن ثابتٍ: قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: إنك فتىً شابٌّ عاقلٌ لا نَتَّهِمُكَ، قد كُنْتَ تَكْتُب الوَحْيَ للنَّبيِّ ﷺ، فتَتَبَّعْ القرآنَ فاجمَعْه.

---

(١) في ب، ش: (عبد الله)، والتصويب من كتب الرجال. «تاريخ بغداد» ٥: ٦٢٢، و«تهذيب الكمال» ١٨: ١٤١، وغيرهما.

قال زيد: والله لو كلَّفني نقلَ جبَلٍ مِن الجِبال ما كان بأثقلَ عليَّ مِن الذي أمرَني به مِن جمع القرآن.

قال: قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسولُ الله ﷺ؟ قال: هو ـ والله ـ خير، فلم يزَلْ يُراجِعُني حتى شرح الله ـ تعالى ـ صدري لِلَّذي شرحَ له صدرَ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ورأَيْتُ في ذلك الذي رأَيا.

فتتبَّعْتُ القرآنَ أَجْمَعُه مِنَ الرِّقاع واللِّخافِ والعُسُبِ وصُدورِ الرِّجال، حتى فقَدْتُ آخِرَ سورةِ التَّوْبة، فوجَدْتُها مع خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[1] إلى خاتمة براءة[2].

فكانت الصُّحُفُ عند أبي بكر رضي الله عنه حياتَه حتى تَوفَّاه الله ـ تعالى ـ ثم عند عمر رضي الله عنه حياتَه حتى توفَّاه الله، ثم عندَ حَفْصةَ رضي الله عنها.

قال إبراهيم: عن الزُّهْريِّ [٢٤/أ] قال: فحدَّثَنا أنسُ بنُ مالك رضي الله عنه أنَّ حُذَيفةَ بنَ اليَمانِ قَدِمَ على عثمانَ رضي الله عنهما وكان يُغازِي أهلَ الشَّام في فتح أَرْمِينِيَةَ وأَذْرَبِيجانَ معَ أهلِ العراق، فأَفْزَعَ حذيفةَ اختلافُهم في القراءة ـ وفي رواية إسحاق: في القرآن ـ فقال حذيفةُ لعثمان رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين، أَدْرِكْ هذه الأُمَّةَ قبلَ أَنْ يَخْتَلِفوا في الكتاب اختلافَ اليهودِ والنَّصارى، فأرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ رضي الله عنها: أَنْ أَرْسِلي إلينا بالصُّحُفِ نَنْسَخها في المصاحف، ثم نَرُدُّها إليكِ، فأرسلَتْ بها حفصةُ رضي الله عنها إلى عثمانَ، فأمرَ عثمانُ زيدَ بنَ ثابتٍ، وعبدَ الله بنَ الزُّبَير، وسعيدَ بنَ العاصِ، وعبدَ الرحمن بنَ الحارثِ بنِ هِشامٍ فنَسَخُوها في الصُّحُفِ.

وقال لِلرَّهْط القُرَشِيِّينَ الثَّلاثةِ: إذا اختلَفْتُم أنتم وزيدٌ في شيءٍ مِن

---

(١) ش: ١٥/أ.

(٢) الآيات: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩].

القرآن، فاكْتُبوه بلِسان قُرَيش؛ فإنما نزَلَ بلِسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسَخُوا الصُّحُفَ ردَّ عثمانُ ﷺ الصُّحُفَ إلى حفصةَ، وأرسلَ إلى كلِّ أُفُقٍ مُصْحَفاً مما نسَخُوا، وأَمَر بما سِواه مما فيه القرآن في كلِّ صحيفةٍ ومُصْحَفٍ أَنْ يُمْحَى أو يُحْرَقَ.

قال إبراهيم: قال الزُّهْرِيُّ: فأخبرَني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنه سَمِعَ زيدَ بنَ ثابتٍ يقول: فقَدْتُ آيةً مِن سورةِ الأحزابِ حين نسَخْتُ الصُّحُفَ قد كُنْتُ أَسْمَعُ رسولَ الله ﷺ يَقْرَؤُها، فالْتَمَسْتُها فوجَدْتُها عند خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ ـ وفي رواية إسحاق: مع خزيمة، أو: أبي خزيمة ـ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فأَلْحَقْتُها في سورتِها في المصحف(١)(٢).

قال أبو يَعْلى: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيل، قال: حدَّثنا إبراهيم بنُ سعد. فذكرَ نَحْوَ حديثِ العُمَريِّ، وزادَ [٢٤/ب] فيه:

قال ابنُ شِهاب: فاختلفوا يومئذ في (التَّابوت)، فقال زيد: (التَّابوه)، وقال الرَّهْطُ القُرَشِيُّون: (التَّابوت)، فرفعوا اختلافَهُم إلى عثمانَ ﷺ، فقال: أُكْتُبوه (التَّابوت) بلِسان قُرَيش.

قال ابنُ شِهاب: وقد كانَ ابنُ مسعودٍ ﷺ كَرِه أَنْ وُلِّيَ زيدُ بنُ ثابتٍ نَسْخَ المصاحف.

قال ابنُ شِهاب: وحدَّثَني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله ـ يعني: ابن عتبة ـ أنَّ

---

(١) (المصحف) كما في ش، ومثله في «مسند أبي يعلى»، وجاء في ب: (الصحف).

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ١ (٩١، ٩٢).
وأخرجه البخاري (٤٩٨٦، ٧٤٢٥) عن موسى بن إسماعيل، و(٧١٩١) عن محمَّد بن عبيد الله. كلاهما عن إبراهيم بن سعد، به.
وأخرجه البخاري أيضاً (٤٦٧٩) من طريق شعيب، و(٤٩٨٩) من طريق يونس. كلاهما عن الزهري، به.

عبدَ الله ﷺ قال: يا معشرَ المسلمين[١]، أُأَعْزَلُ عَنْ كتابِ الله ﷻ وفي رواية إسحاق: عن نسخ المصاحف ـ ويُوَلَّاها رجلٌ، والله لقد أَسْلَمْتُ وإنه لفي صُلْبِ رجلٍ كافرٍ ـ يُرِيد زيدَ بنَ ثابت ـ؟! قال: فلِذلك قال عبدُ الله بنُ مسعود ﷺ: يا أهلَ العِراق، ويا أهلَ الكوفة، غُلُّوا المصاحفَ التي عندكم واكْتُموها، قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] ـ زاد إسحاق: فَالْقَوْا الله ﷻ بالمصاحف ـ.

قال ابنُ شِهاب: فبلَغَني أنه كَرِه ذلك مِنْ مَقالتِه رِجالٌ مِن أفاضلِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ[٢].

قال الإمام ـ حرسَه الله ـ: هذا لفظُ روايةِ أبي يَعْلى، وهو حديثٌ صحيحٌ أخرجه البُخارِيُّ مِن طرُقٍ عن الزُّهْريِّ.

وأَوْرَدوه في مسند الصِّدِّيق أبي بكرٍ ﷺ؛ لقوله لزيد: «قد كُنْتَ تكتبُ الوَحْيَ لِرسول الله ﷺ»، وأَوْرَدْناه في مسند ذي النُّورَيْن لقوله: «إنما نزلَ بِلسانِهم»؛ لأنَّ التَّفْسيرَ وسببَ نُزول القرآن إذا ذكرَه الصَّحابي الذي شَهِدَ الوَحْيَ والتَّنْزيلَ كان حديثاً مُسْنَداً عند أصحاب الحديث، ولم نَجِدْ في مسند ذي النُّورَيْن حديثاً نُورِدُه في الطُّوالات سواه، ولم نُرِدْ إخلاءَ هذا الكتابِ مِنْ ذِكْرِه، ولأنَّ جَمْعَ القرآنِ وإنْ كان فُعِلَ في حياةِ أبي بكرٍ وعُمرَ ﷺ لم يزَلْ الاختلاف عنه بعدُ، ولهذا قال: فأَفْزَع حذيفةَ اختلافُهم [٢٥/أ] فأَجْمَعوا في أيام عثمانَ ﷺ، وزال الاختلافُ مِن بينِهم بِمَحْوِه ما سِوى هذا الذي أجمَعُوا عليه، فلهذا اشْتَهَر عند النَّاسِ عثمانُ ﷺ بِجَمْعِ المصحف.

وإنما حرَّق بعضَ ذلك؛ لأنه كان مكتوباً على اللِّخافِ والعُسُبِ مما لم يمكن[٣] إزالتُه بالماء، وأراد قَطْعَ الخلافِ عنه والاختلافِ فيه.

---

(١) ش: ١٥/ب.

(٢) «مسند أبي يعلى» ١ (٦٣) وفي سنده انقطاع؛ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود ـ وهو عم أبيه ـ مرسل. «تهذيب الكمال» ١٩: ٧٣.

(٣) ب: (يكن).

وذكر بعضُ أهلِ العِلْم: أنَّ النَّارَ خَلْقٌ مِن خَلْقِ الله تعالى كالماء، لا فَرْقَ بين إزالةِ الشيءِ وإهلاكِه بالماءِ والنَّار.

وقال عاصم: مُحِيَ، ثم أُحْرِقَ.

وقولُه (قد اسْتَحَرَّ) أي: اشتَدَّ وكَثُرَ فيهم القَتْلُ، والحرارةُ: عِبارةٌ عن الشِّدَّة.

و(اللِّخاف): أحجارٌ رِقاقٌ، كالألواح.

والعَسِيب: جَرِيد النَّخْل.

❁ ❁ ❁

١٥ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أحمد بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ رحمه الله، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسم سُلَيمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدَّثنا حُمَيدُ بنُ مَخْلَدٍ الواسِطِيُّ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ الجَرْجَرائِيُّ، قال: حدَّثنا أبو داودَ الطَّيالِسِيُّ، قال: أخبرنا شُعَيبُ بنُ صفوانَ، عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ أنَّ محمَّدَ بنَ يوسُفَ بنِ عبدِ الله بنِ سَلَام اسْتَأذَنَ على الحَجَّاج بنِ يوسُفَ، فأَنْكَره البوَّابون فلم يَأْذَنوا له، فجاءَ عَنْبَسةُ بنُ سعيدٍ فاسْتَأْذنَ له الحَجَّاجَ فأَذِنَ له، فدخلَ فسَلَّم، وأمرَ رجُلَين مِمَّا يَلِي السَّرِيرَ أَنْ[1] يُوَسِّعا له، فأَوْسَعا له، فجلس.

فقال له الحَجَّاجُ: لله أبوك! أتَعْلَمُ حديثاً حدَّثَهُ أبوكَ عبدَ الملك بنَ مروان، عن جَدِّك عبدِ الله بنِ سَلَام رضي الله عنه؟ قال: وأيُّ حديثٍ ـ يَرْحَمُك الله ـ فرُبَّ حديثٍ[2] قال: حديثُ المِصْرِيين حين حصَروا عثمانَ رضي الله عنه، قال: قد عَلِمْتُ ذاك الحديثَ:

أقبل عبدُ الله بنُ سَلامٍ وعثمانُ رضي الله عنه محصورٌ، قال: فانطلقَ فدخلَ عليه،

---

(١) ش: ١٦/أ.

(٢) كذا في المخطوطتين، وفي «شرح مشكل الآثار» ١: ٣٠٧ من رواية بكار بن قتيبة عن أبي داود الطيالسي: «فرب حديث حدَّث به».

فوسَّعُوا له حتى دخلَ، فقال: السَّلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنين، قال: وعليكَ السَّلامُ [٢٥/ب] ما جاءَ بكَ يا عبدَ الله بنَ سَلام؟ قال: جِئْتُ لِأَثْبُتَ حتى تُسْتَشْهَدَ[١] أو يَفْتَحَ الله ـ تعالى ـ لك، ولا أَرَى هؤلاءِ القومَ إلا قاتِلِيك، فإنْ يَقْتُلوك فذاكَ خيرٌ لك وشرٌّ لهم، فقال له عثمان رضي الله عنه: أسأَلُكَ بالَّذي لي عليك مِنَ الحقِّ لَما خرَجْتَ إليهم خيراً يَسُوقُه الله ـ تعالى ـ بك، أو شَرّاً يَدْفَعُه الله ـ تعالى ـ بك، فسَمِعَ وأطاعَ، فخرَجَ عليهم، فلما رأَوْه اجتمعوا له، وظَنُّوا أنه قد جاءَهُم ببعضِ ما يُسَرُّون به.

فقام خطيباً، فحَمِد الله تعالى وأَثْنَى عليه، ثم قال: أما بعد، فإنَّ الله عز وجل بعثَ محمَّداً ﷺ بشيراً ونذيراً، يُبشِّرُ بالجنَّةِ مَنْ أطاعَه، ويُنْذِرُ بالنَّارِ مَن عصاه، وأظهرَ مَن اتَّبَعه على الدِّين كلِّه ولو كَرِهَ المشركون، ثم اختار له المساكنَ فاختارَ له المدينةَ، فجعلَها دارَ الهِجْرة، وجعلَها دارَ الإيمان، فوالله مازالَتْ الملائكةُ حافِّين بهذه المدينةِ منذُ قَدِمَها رسولُ الله ﷺ، وما زالَ سَيْفُ الله ـ تعالى ـ مَغْموداً عنكم منذ قَدِمَها رسولُ الله ﷺ إلى اليوم.

ثم قال: إنَّ الله ـ تعالى ـ بعثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، فمَن اهْتدَى فإنما يَهْتَدِي بِهُدَى الله ـ تعالى ـ، ومَنْ ضَلَّ فإنما يَضِلُّ بعد البيانِ والحُجَّةِ، وإنه لم يُقْتَلْ نبيٌّ فيما مضى إلا قُتِلَ به سبعون ألفَ مُقاتلٍ، كلُّهم يُقْتَلُ به، ولا قُتِلَ خليفةٌ قطُّ إلا قُتِلَ به خمسةٌ وثلاثون ألفَ مقاتلٍ، كلُّهم يُقْتَلُ به، فلا تَعْجَلُوا على هذا الشَّيْخِ بقَتْلِه[٢]، فوالله لا يَقْتُلُه رجلٌ منكم إلا لَقِيَ الله ـ تعالى ـ يومَ القيامة ويدُه مقطوعةٌ مشلولةٌ، اِعْلَمُوا أنه ليس لوالدٍ على ولدٍ حقٌّ إلا ولهذا الشَّيْخِ عليكم مِثْلُه.

قال: فقاموا، فقالوا: كذبَتْ اليهودُ، قال: كذَبْتُم والله، وأنتم [٢٦/أ]

---

(١) (تُسْتَشْهَد) كذا في المخطوطتين منقوطة وفي ب مشكولة، ولعلها (نستشهد) فتصحَّفت؛ فقد جاء في «فضائل الصحابة» ١ (٧٧٤): «أستشهد معك».

(٢) ش: (بقتل).

[آثمون][(١)]، ما أنا بيهوديٍّ، إني لأحَدُ المسلمين، يَعْلَمُ الله ـ تعالى ـ بذلك ورسولُه ﷺ والمؤمنون، وقد أُنْزِلَ فيَّ القرآنُ، فتلا هذه الآية: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، وأنزلَ الله ـ تعالى ـ الآيةَ الأخرى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠][(٢)].

قال: فقاموا، فدخلوا على عثمان ﷺ فذبَحوه كما يُذْبَحُ الحُلَّان.

ـ قال شُعَيبٌ لعبد الملك بنِ عُمَير: ما الحُلَّان؟ قال: الحمَلُ ـ.

قال: وقد قال عثمانُ ﷺ قبلَ ذلك لِكَثيرِ بنِ الصَّلْتِ: يا كثيرُ، أنا ـ والله ـ مقتولٌ غداً، قال: بل يُعْلِي الله ـ تعالى ـ كَعْبَك، ويَكْبِتُ عدُوَّكَ، قال: ثم أعادها ـ يعني الثَّانية ـ، ثم أعادها الثَّالثةَ، فقال له مِثْلَ ذلك، قال: عَمَّ تقولُ ذاك يا أميرَ المؤمنين؟ قال: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ ﷺ، فقال لي: «يا عثمان، أنت عندنا غداً، وأنت مقتول غداً» فأنا ـ والله ـ مقتولٌ، قال: فقُتِل ﷺ.

قال: فخرج عبدُ الله بنُ سلَام ﷺ إلى القوم قبل أن يَتفرَّقوا وهم في المسجد، فقام على رِجْلَيْه فقال: يا أهلَ مِصْرَ، يا قتلةَ عثمان، قتَلْتُم أميرَ المؤمنين، أمَ والله لا يَزالُ عهدٌ مَنْكوثٌ، ودمٌ مَسْفوحٌ، ومالٌ مَقْسومٌ لا يَنْقَسِمُ[(٣)][(٤)].

---

(١) في المخطوطتين: (آثمين) وعليها في ش علامة توقف؛ والمثبت من «الكبير».

(٢) ش: ١٦/ب.

(٣) (لا يَنْقَسِم) كما في المخطوطتين، ومثله في «الكبير»، وجاء في «تاريخ المدينة» لابن شبة: (ما بقيتم)، وفي «مجمع الزوائد»: (لا سُقِيتم).

(٤) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ١٣: ١٥٥ (٣٧٩).
وأخرجه ابن شبة ٤: ١١٨٢ عن محمَّد بن حاتم، عن شعيب، به.
وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ١ (٨٣٩) عن خليفة بن خياط. وفي «التاريخ الأوسط» ٢ (٨٤٥) عن عبدة بن عبد الله. وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١ (١٣٤) =

رواه أبو مَعْمَرٍ الهُذَليُّ عن شُعَيبٍ، وقال: عن عبد الملك، عن رجلٍ حدَّثه، عن محمَّد بنِ يوسُفَ[١].

وروى أبو علقمةَ مولى عبدِ الرَّحمن بنِ عَوْفٍ، عن كَثِير بنِ الصَّلْتِ هذا الذي ذكَرْناه، ولمقتل أميرِ المؤمنين عثمانَ ﷺ طرقٌ، وهذا الطَّريقُ أَسْلَمُها[٢].

وقولُه (لله أبوك) كلمةٌ تَمْدَحُ بها العربُ، فيَنْسُبون كلَّ ممدوحٍ ومُرْتَضَى عندهم إلى الله [٢٦/ب] ـ تعالى ـ، ومعناه: كان أبوك صالحاً يَعْمَلُ ما يَرْتَضِيه الله ـ تعالى ـ، أو نحوُ ذلك.

= عن أبي الربيع الحارثي. والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١: ٣٠٧ عن بكار بن قتيبة. أربعتهم عن أبي داود الطيالسي، به. مختصراً ومطولاً.
قال الهيثمي في المجمع ٩: ٩٣: «رجاله ثقات».
قلت: (شعيب بن صفوان) قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٤ (١٥٢٢): «يكتب حديثه ولا يحتج به»، وقال ابن عدي في «الكامل» ٥: ٨: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه».
ورواه أبو معمرٍ الهُذلي ـ ذكره المصنف ولم أقف على روايته ـ، وأبو إبراهيم الترجماني ـ في «فضائل الصحابة» ١ (٧٧٤) ـ فقالا: عن شعيب بن صفوان، عن عبد الملك، عن رجل، عن محمد بن يوسف.
وخالف شعيباً: أبو محياة يحيى بن يعلى التيمي الثقة؛ فرواه عن عبد الملك، عن ابن أخي عبد الله بن سلام. أخرجه الترمذي (٣٢٥٦)، وقال: «حديث غريب» انتهى.

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) أخرج ابن شَبَّة في «تاريخ المدينة» ٤: ١٢٢٦، والبزار في «البحر الزخار» ٢ (٤١٢)، والحاكم في «المستدرك» ٣ (٤٦٠٥) من طرق عن وهيب، عن موسى بن عقبة قال: حدثني أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: حدثني كثير بن الصلت، قال: أغفى عثمان بن عفان في اليوم الذي قُتِل فيه فاستيقظ، فقال: لولا أن يقول الناس تمنى عثمان الفتنة لحدَّثْتُكم، قال: قلنا: أصلحكَ الله، فحَدِّثْنا، فلَسْنا نقول ما يقول الناس، فقال: إني رأيت رسولَ الله ﷺ في منامي هذا، فقال: «إنك شاهد معنا الجمعة». قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «صحيح».

وقولُه (مشلولة) إتْباعٌ لـ (مقطوعة) محمولةٌ عليها، كما جاء: «اِرْجِعْنَ مَأْزوراتٍ غيرَ مَأْجُورات»[(١)].

وقولُه (رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ) يُرِيدُه في المنام، وإنما لم يَذْكُرْ المنامَ لأنَّ قولَه ذلك بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ[(٢)] لا يُعْلَمُ منه إلا المنامُ.

وقولُه (أمَ والله) كان مِنْ حقِّه أن لايُسْقِطَ منه الألفَ إلا إذا تقدَّمه حرفُ جرٍّ، كما يُقال: فيمَ، وعمَّ، ومِمَّ، إلا أنه سَلَكَ به طريقَ التَّخْفيف.

وروى عبدُ الرَّحمن بنُ زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ عثمانَ ﷺ لما ضُرِبَ أشارَ بيدِه وراءَ ظَهْرِه ـ مرَّتين أو ثلاثاً ـ، ثم قال: اللهمَّ لا طالبَ بِدَمي غيرُك ـ مرَّتين أو ثلاثاً ـ، اللهمَّ لا تَجْمَعْ أُمَّةَ محمَّد ﷺ على ضَلالةٍ[(٣)].

❁ ❁ ❁

---

(١) هذا طرف من حديثٍ أخرجه ابن ماجه (١٥٧٨) عن عليٍّ ﷺ قال: خرج رسولُ الله ﷺ فإذا نسوةٌ جلوس، فقال: «ما يُجْلِسُكنّ؟» قُلْنَ: ننتظر الجنازة، قال: «هل تَغْسِلن؟»، قلن: لا، قال: «هل تَحْمِلْن؟»، قلن: لا، قال: «هل تُدْلِين فيمن يُدْلِي؟»، قلن: لا، قال: «فارْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غيَر مأجوراتٍ». وإسناده ضعيف؛ فيه: إسماعيل بن سلمان الأزرق، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف، وقال ابن نمير والنسائي: متروك. «ميزان الاعتدال» ١: ٢٣٢ (٨٩٠)، والصحيح في الباب حديثُ أمِّ عطية ﷺ: «نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا». أخرجه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (٣٤، ٣٥) (٩٣٨).

(٢) (يريده في المنام... وسلَّم) سقط ما بينهما من ش.

(٣) لم أقف عليه، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف باتفاق. انظر «الميزان» ٢: ٥٦٤ (٤٨٦٨)، ودعاء عثمان ﷺ (اللهم لا طالب بدمي غيرك) ورد نحوه في خبر طويل يرويه معمر بن عقيل، قال: حدثني شيخ من أهل الشام أبو جناب، قال: حدثتني رَيْطة مولاة أسامة بن زيد قالت: بعثني أسامة إلى عثمان بن عفان وهو محصور، وفيه: فرأيت الدم وهو يسيل، وهو يمسحه بأصبعه، ويقول: اللهم لا يطلب بدمي غيرك... الخبر، أخرجه بطوله ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٩: ٤٠٧، ومعمر بن عقيل: «قال الأزدي: لا يصح حديثه». «اللسان» ٨: ١١٨ (٧٨٦٠).

١٦ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحَدّادُ رَحِمَهُ اللهُ قراءةً عليه فيما أُرَى، وإلا فهو إجازةٌ لي منه، قال: أخبرنا أبو نُعَيم الحافظُ في كتابه، قال: حدَّثنا أبو أحمد محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الغِطْرِيفِ الجُرْجانيُّ بها، قال: حدَّثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيْرُويَهْ، قال: حدَّثنا أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَليُّ، قال: أخبرنا المُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ، قال: سمِعْتُ أبي يقول[1]: حدَّثنا أبو نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ مولى أبي أُسَيْدٍ الأنصاريِّ، قال: سمِعَ عثمانُ بنُ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ وَفْدَ أهلِ مِصْرَ قد أَقْبَلوا فاستقبَلَهُم، وكان في قريةٍ خارجاً من المدينة ـ أو كما قال ـ.

قال: فلما سَمِعوا به أَقْبَلوا نَحْوَه إلى المكان الذي هو فيه، قالوا: كَرِه أَنْ يَقْدَمُوا عليه المدينةَ ـ أو نحوَ[2] ذلك ـ، فأَتَوْه فقالوا له: اُدْعُ لنا بالمصحف، قال: فدعا بالمصحف، فقالوا له: اِفْتَح السَّابعةَ ـ وكانوا يُسَمُّون سورةَ يونُسَ السَّابعةَ ـ [٢٧/أ] فقرأَ حتى أتى على هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس: ٥٩]، فقالوا له: قِفْ، أرأَيْتَ ما حمَيْتَ مِن حِمى، آللهُ أَذِن لكَ أَمْ على الله تَفْتَري؟ قال: أَمْضِهْ؛ نزلَتْ في كذا وكذا، وأمَّا الحِمَى: فإنَّ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حمَى الحِمَى قَبْلي لإبِلِ الصَّدَقةِ، فلما وُلِّيْتُ حمَيْتُ لإبِلِ الصَّدَقةِ، فجعَلُوا يأخُذونه بالآية، فيقول: أَمْضِهْ، نزلَتْ في كذا وكذا.

قال: وكان الذي يَلي كلامَ عثمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يومَئِذٍ في سِنِّه.

ـ يقول ذلك أبو سعيد[3]. قال أبو نَضْرة: وأنا في سِنِّكَ يومَئِذٍ، قال أبي: ولم يَخْرُجْ وَجْهِي يومَئِذٍ، لا أدري لعلَّه قال مرَّةً أخرى: وأنا يومَئِذٍ ابنُ ثلاثين سنة ـ.

قال: ثم آخَذَه بأشياءَ لم يَكُنْ عنده منها مَخْرجٌ، فعرَفَها، فقال: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه، ثم قال: ما تُرِيدون؟ قال: فأخَذُوا ميثاقَه، وكتبَ

---

(١) ش: ١٧/أ. (٢) (أو نحو) في ب: (ونحو).

(٣) أي: يقوله لأبي نضرة، كما جاء مُصرَّحاً به في رواية إسحاق وغيره.

عليهم شَرْطاً، ثم أخذَ عليهم أَنْ لا يَشُقُّوا عصاً، ولا يُفارِقُوا جماعةً، ما قامَ لهم بشَرْطِهم، أو كما أخذوا عليه.

فقال لهم: ما تُرِيدون؟ قالوا: نُرِيدُ أَنْ لا يَأْخُذَ أهلُ المدينةِ عطاءً؛ فإنَّما هذا المالُ لمن قاتلَ عليه، ولهذه الشُّيوخِ مِنْ أصحابِ محمَّدٍ ﷺ، قال: فرَضُوا، وأَقْبَلُوا راضِين إلى المدينة.

قال: فقام فخطبَهُم، فقال: إني واللهِ ما رأَيْتُ وَفْداً في الأرضِ خيراً مِن هذا الوفدِ الذين قَدِمُوا عليَّ ـ وقال مرَّةً أخرى حسِبْتُ: مِن هذا الوفدِ مِن أهلِ مِصْرَ ـ، ألا مَن كان له زرعٌ فَلْيَلْحَقْ بزَرْعِه، ومَن كان له ضَرْعٌ فلْيَحْتَلِبْ، ألا فإنه لا مالَ لكم عندنا[1]، إنَّما هذا المالُ لمن قاتلَ عليه، ولهذه الشُّيوخِ مِن أصحابِ محمَّد ﷺ، قال: فغَضِبَ النَّاسُ، وقالوا: مَكْرُ [٢٧/ب] بني أُمَيَّة!.

ثم رجَعَ الوَفْدُ المِصْريُّون راضِينَ، فبينما هُمْ في الطَّريق إذا هُمْ براكبٍ[2] يَتعرَّضُ لهم، ثم يُفارِقُهم، ثم يَرْجِعُ إليهم، ثم يُفارِقُهم ويَسْبِقُهم[3]، قالوا له: ما لَكَ، إنَّ لك لأَمْراً، ما شأنك؟! فقال: أنا رسولُ أميرِ المؤمنين إلى عامِلِه بمِصْرَ، ففتَّشُوه، فإذا[4] هم بالكتابِ معه على لِسان عثمانَ ﷺ، عليه خاتَمُه إلى عامِلِه بمِصْرَ: أَنْ يَصْلِبَهُم، أو يَقْتُلَهُم، أو يقطعَ أيدِيَهُم وأرجُلَهُمْ مِن خلافٍ!.

قال: فأقبَلُوا حتى قَدِمُوا المدينةَ، فأتَوْا عَلِيّاً ﷺ، فقالوا: ألم ترَ إلى عدُوِّ الله يكتُبُ فِينا كذا وكذا، وإنَّ الله ـ تعالى ـ قد أحَلَّ دمَه، قُمْ معَنا إليه، فقال: والله لا أقومُ معكم إليه.

---

(١) ش: (عنده)، وما أثبته هو الموافق لرواية إسحاق.

(٢) ب: (إذا هُمْ في الطَّرِيق إذا هُمْ براكبٍ) وفيه تكرار واضح.

(٣) (ويَسْبِقُهم) كما في المخطوطتين، وجاء في مصادر التخريج: (ويسبهم)، وأراه تحريفاً، والله أعلم.

(٤) ش: ١٧/ب.

قالوا: فلِمَ كتَبْتَ إلينا؟ قال: والله ما كتَبْتُ إليكم قطُّ، قال: فنظَرَ بعضُهُم إلى بعضٍ، فقالوا: ألهذا تُقاتِلون، أم لهذا تَغْضَبون؟!، وانطلق عليٌّ ﷺ فخرجَ مِن المدينة إلى قريةٍ.

فانطلَقُوا حتى دخَلُوا على عثمانَ ﷺ، فقالوا له: كتَبْتَ فِينا كذا وكذا، وإنَّ الله ـ تعالى ـ قد أحلَّ دمَكَ، فقال: إنما هما اثنتان، أَنْ تُقِيموا عليَّ رجُلَين مِن المسلمين، أو يَمِيني بالله الذي لا إله إلا هو، ما كتَبْتُ ولا أملَيْتُ ولا علِمْتُ، وقد تَعْلَمُون أنَّ الكِتابَ يُكْتَبُ على لِسان الرَّجُلِ، وقد يُنْقَشُ الخاتَمُ على الخاتَمِ، قالوا: فوالله لقد أحَلَّ الله دمَكَ بنَقْضِ العَهْدِ والميثاقِ.

قال: فحاصَرُوه، فأَشْرَفَ عليهم وهو محصورٌ ذاتَ يومٍ، فقال: السَّلام عليكم.

قال أبو سعيدٍ: فواللهِ ما أَسْمَعُ أحداً مِنَ النَّاس ردَّ عليه، إلا أَنْ يَرُدَّ الرَّجلُ في نَفْسِه.

فقال: أَنْشُدُكم بالله الذي لا إله إلا هو، هل علِمْتُم أني اشتَرَيْتُ رُومَةَ مِن مالي يُسْتَعْذَبُ [٢٨/أ] بها، وجعَلْتُ رِشائي فيها كرِشاء رجُلٍ مِن المسلمين؟ قال: قيل: نعم، قال: فعلامَ تمنعوني أَنْ أشربَ منها، حتى أُفْطِرَ على ماءِ البحر؟!.

أَنْشُدُكم بالله الذي لا إله إلا هو، هل علِمْتُم أني اشترَيْتُ كذا وكذا مِن الأرضِ، فزِدْتُ في المسجد؟ قال: قيل: نعم، قال: فهل علِمْتُم أنَّ أحداً مِن النَّاس مُنِعَ أَنْ يُصَلِّيَ فيه قبلي؟.

أَنْشُدُكم بالله، هل سمِعْتُم نبيَّ الله ﷺ يَذْكُر كذا وكذا ـ أشياءَ في شأنه ـ؟ وذكر أيضاً ـ أُرى ـ كتابةَ المُفَصَّل.

ففَشَا النَّهْيُ، فجعلَ النَّاسُ يقولون: مَهْلاً عن أمير المؤمنين، وفَشَا النَّهْيُ، فقام الأَشْتَرُ ـ فلا أَدْري أيومَئِذٍ، أو يوماً آخر ـ قال: فلعلَّه قد مُكِرَ به وبِكُم، قال: فوَطِئَه النَّاسُ حتى لَقِيَ كذا وكذا.

ثم إنه أَشْرَفَ عليهم مرَّةً أخرى، فوعَظَهُمْ وذَكَّرَهُم، فلم تَأْخُذْ فيهم الموعظةُ، وكان النَّاسُ تَأْخُذُ فيهم المَوْعِظةُ أوَّلَ ما يَسْمَعُونها، فإذا أُعِيدَتْ عليهم لم تَأْخُذْ فيهم.

قال: ثم إنه فتحَ البابَ، فوضَعَ المُصحفَ بين يديه، قال: وذاك أنه رأى مِنَ اللَّيلِ أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال له: «يا عثمانُ، أَفْطِرْ عندنا[1] الليلةَ».

قال أبي: فحدَّثَنا الحسَنُ: أنَّ فُلاناً[2] دخل عليه، فأخذَ بلِحْيَتِه، فقال: لقد أخَذْتَ مِنِّي مَأْخَذاً، أو: قعَدْتَ مِنِّي مَقْعَداً، ما كان أبوكَ لِيَقْعُدَه، أو قال: ليأخذه، فخرجَ وتركه.

فدخل عليه رجلٌ آخَرُ، يقال له: الموت الأسود، فخنَقَه، ثمَّ خنَقَه، ثم خرج، فقال: والله لقد خنَقْتُه فما رأَيْتُ شيئاً قطُّ أَلْيَنَ مِنْ حَلْقِه، والله لقد خنَقْتُه حتى رأَيْتُ نَفَسَه تَرَدَّدُ في جسَدِه كنَفَسِ الجانِّ[3]، قال: فخرجَ وتركه.

ثم دخل عليه رجلٌ، فقال: بيني وبينك كتابُ الله ـ والمصحفُ بين يدَيْه ـ فأَهْوَى [٢٨/ب] له بالسَّيْفِ، فاتَّقاه بيدِه فقطعَها، فلا أَدْرِي أبانَها، أم قطعَها ولم يُبِنْها، فقال عثمان ﷺ: أمَا والله إنَّها لأَوَّلُ كَفٍّ خطَّتْ في المصحفِ.

وقال في غيرِ حديثِ أبي سعيدٍ: فدخل عليه التُّجِيبيُّ[4]، فأَشْعَرَهُ

---

(١) ش: ١٨/أ.

(٢) هو محمَّد بن أبي بكر الصديق. كما جاء مصرَّحاً به في رواية إسحاق وغيره، ولعل عدم ذكر اسمه عند المصنف تأدُّباً مع أبيه الصِّدِّيق ﷺ.

(٣) (الجانّ): الدقيق الخفيف من حيات البيوت. انظر «النهاية» ١: ٣٠٨.

(٤) (التُّجِيبي) هو كِنانة بن بشر بن عتَّاب، قُتِل بفلسطين سنة ستٍّ وثلاثين، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٩ (٧٥٣٦) في القسم الثالث ـ للمخضرمين ـ، وقال: «ذكرته؛ لأنَّ الذهبي ذكر عبد الرحمن بن مُلْجِم ـ قاتل علي، وهذا قاتل عثمان ـ لأنَّ له إدراكاً، وينبغي أن يُنزَّه عنهما كتاب الصحابة».

مِشْقَصاً[١]، فانتضَحَ الدَّمُ على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] قال: فإنَّها في المصحف ما حُكَّتْ بعد.

قال: وأخذَتْ بنتُ الفُرافِصَةِ[٢] ـ في حديثِ أبي سعيدٍ ـ حَلْيَها، فوضعَتْه في حَجْرِها، وذلك قبلَ أَنْ يُقْتَل، فلما أُشْعِرَ ـ أو قال: قُتِل ـ تفاجَّتْ عليه[٣]، فقال بعضهم: قاتلَها الله، ما أعظمَ عَجِيزتَها!

قال أبو سعيد: فعرَفْتُ أنَّ أعداءَ الله لم يُرِيدوا إلا الدُّنْيا[٤].

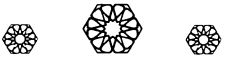

(١) (فأَشْعَرَهُ مِشْقَصاً) أي: «دَماه به»، و«المِشْقَص: نَصْلُ السَّهْم إذا كان طويلاً غيرَ عريض». «النهاية» ٢: ٤٧٩، ٤٩٠.

(٢) (بنتُ الفُرافِصَة) هي: نائلة بنتُ الفُرافِصة، امرأةُ عثمان بن عفان رضي الله عنه، ذكرها ابن حبان في ثقات التابعين. «الثقات» ٥: ٤٨٦.

(٣) (تفاجَّتْ عليه) أي: فرَّجَتْ بين رِجْليها لتضع حَلْيَها بينهما خوفاً عليه. انظر «النهاية» ٣: ٤١٢.

(٤) أسنده المصنف من طريق إسحاق، وهو في «مسنده»، كما في «المطالب العالية» ١٨ (٤٣٧٢).
وأخرجه ابن أبي شيبة ٢١ (٣٨٨٤٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» ١ (٧٦٥)، والبزار في «البحر الزخار» ٢ (٤٨٦)، وابن حبان ١٥ (٦٩١٩) من طرق عن المعتمر، به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧: ٢٢٩: «رجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أُسَيد، وهو ثقة»، وقال ابن حجر في «المطالب العالية»: «رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض».

ومن مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٧ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، حدَّثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، حدثنا أبو عليٍّ الصَّوَّافُ، ح.

وأخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصَينِ الشَّيْبانيُّ ببغدادَ، أخبرنا أبو عليٍّ الحسن بن عليٍّ بن المُذْهِبِ الواعظُ، أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ.

قالا: حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمد بنِ حنبلٍ، حدَّثني أبي رحمه الله، حدَّثنا إسحاقُ بنُ عيسى الطَّبَّاعُ، حدَّثني يحيى بنُ سُلَيمٍ، ح.

وأخبرنا به عالياً إسماعيلُ بنُ الفَضْلِ السَّرَّاجُ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ منصورٍ إِذْناً، أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليٍّ، أخبرنا أبو يَعْلَى أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المُثنَّى، حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ سُلَيمٍ، عن عبدِ الله بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عِياضِ بنِ عَمْرٍو القارِيِّ، قال: جاء عبدُ الله بنُ شَدَّادٍ فدخلَ على عائشةَ رضي الله عنها ونحن عندها جلوسٌ، مَرْجِعَه من العراق ليالِيَ قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه، فقالت له: يا عبدَ الله بنَ [٢٩/أ] شَدَّادٍ، هل أنتَ صادِقي عما أَسْالُكَ عنه، تُحدِّثُني عن هؤلاء القومِ الذين قتلَهُمْ عليٌّ رضي الله عنه؟ قال: وما لي لا أَصْدُقُكِ؟! قالت: حدِّثْني عن قِصَّتِهم.

قال: فإنَّ عَلِيّاً لما كاتَبَ معاويةَ رضي الله عنهما وحكَّمَ الحكَمَيْن، خرجَ عليه ثمانيةُ[1] آلافٍ مِن قُرَّاء النَّاسِ، فنزلوا بأرضٍ يُقال لها: حَرُوراءَ مِن جانبِ الكوفةِ، وإنهم عتَبُوا عليه، فقالوا: اِنْسَلَخْتَ من قميصٍ أَلْبسَكَهُ الله ـ تعالى ـ، واسمٍ سَمَّاك الله به، ثم انطلَقْتَ فحكَّمْتَ في دينِ الله ـ تعالى ـ، فلا حُكْمَ إلا لله عز وجل.

---

(١) ش: ١٨/ب.

فلما أَنْ بلغَ عَلِيّاً ﷺ ما عتَبُوا عليه، وفارَقُوه عليه، أمرَ مُؤذِّناً فأذَّنَ: أَنْ لا يَدْخُلَ على أمير المؤمنين رجلٌ إلا رجلٌ قد حملَ القرآنَ، فلما أن امتلأَت الدَّارُ من قُرَّاء النَّاس، دعا بمصحفٍ إمامٍ عظيم، فوضعَهُ بين يديه، فجعلَ يَصُكُّه بيده ويقول: أيُّها المصحفُ، حَدِّثِ النَّاسَ، فناداه النَّاسُ فقالوا: يا أميرَ المؤمنين، ما تسألُ عنه؟! إنما هو مِدادٌ في ورَقٍ، ونحن نتكلَّمُ بما رُوِينا منه، فماذا تُريد؟ قال: أصحابُكم هؤلاء الذين خرَجوا، بيني وبينهم كتابُ الله ـ تعالى ـ، يقولُ الله ﷻ في كتابه في امرأةٍ ورجُلٍ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ [النساء: ٣٥] فأُمَّةُ محمَّد ﷺ أعظَمُ دَماً ـ وفي رواية أبي يَعْلى: أعظمُ ذِمَّةً وحُرْمةً ـ مِن امرأةٍ ورَجُلٍ.

ونقَمُوا عليَّ أَنْ كاتَبْتُ معاويةَ: كتبَ عليُّ بنُ أبي طالب، وقد جاءَنا سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَةِ، حين صالحَ قومَه قريشاً، فكتب رسولُ الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سُهَيل: لا تَكْتُبْ: بسم الله الرحمن الرحيم [٢٩/ب] فقال: «كيف نَكْتُب؟» فقال: اُكْتُبْ: باسمِك اللهُمَّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فاكتُبْ: محمَّد رسولُ الله»، فقال: لو أعلمُ أنَّكَ رسولُ الله لم أُخالِفْكَ، فكتَبَ: «هذا ما صالحَ محمَّدُ بنُ عبدِ الله قريشاً»، يقول الله ـ تعالى ـ في كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

فبعث إليهم عليٌّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ، فخرَجْتُ معه، حتى إذا توسَّطْنا عسكرَهُم قام ابنُ الكَوَّاءِ[1]، فخطَبَ النَّاسَ فقال: يا حملَةَ القرآنِ، هذا عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ، فمَنْ لم يَكُنْ يَعْرِفُه فأنا أُعَرِّفُه مِن كتابِ الله ـ تعالى ـ ما يَعْرِفُه به، هذا مِمَّن نزَلَ فيه وفي قومه: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] فرُدُّوه إلى

---

(١) اسمه: عبد الله بن أوفى، وقيل: عبد الله بن عمرو، من بني بكر بن وائل بن قاسط، كنيته أبو عمرو، معروف بابن الكَوَّاء، كان من رؤوس الخوارج، ثم رجع عن مذهبهم وعاود صحبة علي ﷺ، وأخباره كثيرة. انظر «تاريخ دمشق» ٢٧ (٣١٩٥).

صاحبِه، ولا تُواضِعُوه[١] كتابَ الله ـ تعالى ـ، فقام خُطَباؤُهم فقالوا: والله لَنُواضِعَنَّهُ كتابَ الله، فإنْ جاء بحقٍّ نَعْرِفُه لَنتَبِعنَّه، وإن جاءَ بباطلٍ لَنُبَكِّتَنَّه بِباطِلِه ـ زاد أبو يعلى: ولَنَرُدَّنه إلى[٢] صاحبه ـ.

فواضَعُوا عبدَ الله الكتابَ ثلاثةَ أيام، فرجَعَ منهم أربعةُ آلافٍ كلُّهم تائبٌ، فيهم ابنُ الكَوَّاءِ، حتى[٣] أدخلهم على عليٍّ الكوفةَ، فبعثَ عليٌّ إلى بقيَّتِهم، فقال: قد كانَ مِن أَمْرِنا وأَمْرِ النَّاسِ ما قد رأَيْتُم، فقِفُوا حيثُ شِئْتُم حتى تجتَمِعَ أُمّةُ محمَّد ﷺ ـ زاد أبو يعلى: وتنَحُّوا منها حيثُ شِئْتُم[٤] ـ بينَنا وبينكم: أَنْ لا تَسْفِكُوا دماً حراماً، أو تَقْطَعُوا سبيلاً، أو تَظْلِمُوا ذِمَّةً؛ فإنكم إنْ فعَلْتُم ذلك فقد نبَذْنا إليكم الحربَ على سَواءٍ، إنَّ الله لا يُحِبُّ الخائنين.

فقالت له عائشةُ رضي الله عنها: يا ابنَ شَدَّادٍ، فقَدْ قتلَهُم؟ فقال: والله ما بعثَ إليهم حتى قطَعُوا السَّبيلَ، وسفَكُوا الدَّمَ، واستَحَلُّوا أهلَ الذِّمّةِ، فقالت: أَللهِ؟، قال: أَللهِ الذي لا إله إلا هو لقد [٣٠/أ] كان.

قال[٥]: فما شيءٌ بلغَنِي عن أهلِ العِراقِ يتحدَّثُونه، يقولون: ذو الثُّدَيِّ، وذو الثُّدَيِّ؟ قال: قد رأَيْتُه، فقُمْتُ مع عليٍّ رضي الله عنه في القتلى[٦]، فدعا النَّاسَ فقال: أتَعْرِفون هذا؟ فما أكثرَ مَنْ جاءَ يقول: قد رأيتُه في مسجدِ بني فلانٍ يُصلِّي، ورأيتُه في مسجدِ بني فلانٍ يُصلِّي، ولم يَأْتُوا فيه بثَبَتٍ[٧] يُعْرَفُ إلا ذلك.

---

(١) (لا تُواضِعُوه) أي: لا تُوافقوه، يقال: «واضَعْتُه في الأمر، إذا وافقتَه فيه على شيء» «الصحاح» ٣: ١٢٩٩.

(٢) ش: ١٩/أ. (٣) (حتى) سقطت من ب.

(٤) لم أجد هذه الزيادة في مطبوعة «مسند أبي يعلى»!

(٥) (قال) كذا في المخطوطتين، وفي مسندي أحمد وأبي يعلى: (قالت) أي: عائشة رضي الله عنها، وهو الصواب.

(٦) في مسندي أحمد وأبي يعلى: (عليه في القتلى).

(٧) «الثَّبَت ـ بالتحريك ـ: الحُجّة والبينة». «النهاية» ١: ٢٠٦.

قالت: فما قولُ عليٍّ ﷺ حين قامَ عليه كما يزعم أهلُ العِراق؟ قال: سمِعْتُه يقول: صدقَ الله ورسولُه، قالت: هل سمِعْتَ منه أنه قال غيرَ ذلك؟ قال: اللهم لا، قالت: أجَلْ، صدقَ الله ـ تعالى ـ ورسولُه، يَرحمُ الله عليّاً إنه كان مِن كلامِه لا يَرى شيئاً يُعْجِبُه إلا قال: صدقَ الله ورسولُه، فيَذْهَبُ أهلُ العِراقِ يَكْذِبون عليه، ويَزِيدون عليه الحديثَ[1].

هذا حديثٌ مشهور يُرْوَى مِن وجوهٍ شَتَّى، وقد رُوِي عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ ﷺ مُناظرتَه إياهم بما سَنُمْلِيه ـ إن شاء الله ـ في النَّوْبةِ الأُخْرى.

✿ ✿ ✿

١٨ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحَسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ ﷺ قال: حدَّثَنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدَّثنا أبو حذيفةَ موسى بنُ مسعودٍ النَّهْدِيُّ.

قال أبو نُعَيم: وحدَّثنا سُلَيمانُ، قال: حدَّثنا إسحاق، قال: حدَّثنا عبدُ الرَّزاق.

قالا: حدَّثنا عكرمةُ بنُ عمَّارٍ، قال: حدَّثنا أبو زُمَيلٍ الحنَفيُّ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: لما اعتَزَلَت الحَرُوريَّةُ قُلْتُ لِعليٍّ ﷺ: يا أميرَ

---

(١) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢ (٦٥٦)، ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ١ (٤٧٤).
وأخرجه الحاكم ٢ (٢٧١٤) من طريق محمد بن كثير العبدي، عن يحيى بن سُلَيم، به.
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٠: ٥٦٨: «إسناده صحيح».
وقال الهيثمي في المجمع ٦: ٢٣٧: «رجاله ثقات» وعزاه لأبي يعلى فحسب!
قلت: مداره على يحيى بن سُلَيم الطائفي، وهو حسن الحديث، وأنكروا عليه روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة. انظر: «مقدمة الفتح» ص٤٥١، وليس هذا الحديث من روايته عنه، وتابعه عليه: عبد الله بن واقد الحنفي، وهو ثقة، كما في التقريب (٣٦٨٤)، وروايته في «المستدرك» ٢ (٢٧١٤) قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

المؤمنين، أَبْرِدْ عنِ الصَّلاة، لَعلِّي آتي هؤلاءِ القومَ فأُكَلِّمَهُم، قال: إني أَتخوَّفُهُمْ عليك، قال: قلت: كلَّا إن شاء الله، فلَبِسْتُ أحسنَ ما أَقْدِرُ عليه مِنْ هذه اليَمانِيَة، ثم دخَلْتُ عليهم[١] وهم قائِلونَ في نَحْرِ الظَّهيرة، فدخَلْتُ على قومٍ لم أَرَ قوماً قطُّ أشدَّ اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها ثَفِنُ[٢] الإبل، ووجوهُهم [٣٠/ب] مُعَلَّبةٌ[٣] من آثار السُّجود.

قال: فدخَلْتُ، فقالوا: مرحباً بكَ يا ابن عبَّاسٍ، ما جاء بك؟ قال: جِئْتُ أُحَدِّثُكم عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ، نزل الوَحْيُ - يعني: فيهم - وهم أعلمُ بتأويلِه، فقال بعضُهم: لا تُحَدِّثُوه، وقال بعضهم: لَنُحَدِّثَنَّه.

قال: قلتُ: أَخْبِروني، ما تَنْقِمُون على ابنِ عمِّ رسولِ الله ﷺ، وختَنِه، وأوَّلِ مَن آمنَ به، وأصحابُ رسولِ الله ﷺ معه؟ قالوا: نَنْقِمُ عليه ثلاثاً، قلت: ما هُنَّ؟.

قالوا: أوَّلُهنَّ: أنه حكَّم الرِّجالَ في دينِ الله - تعالى -، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧] قال: قلت: وماذا؟ قالوا: قاتَلَ ولم يَسْبِ ولم يَغْنَمْ؛ لَئِنْ كانوا كفاراً لقد حلَّتْ له أموالُهم، ولَئِنْ كانوا مؤمنين لقد حَرُمَتْ عليه دِماؤُهم، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: ومحا نفسَه مِن أميرِ المؤمنين، فإن لم يَكُنْ أميرَ المؤمنين، فهو أميرُ الكافرين.

قال: قلت: أرأيتُم إن قرأتُ عليكم مِن كتاب الله المُحْكَمِ، وحدَّثْتُكم مِن سُنَّةِ نبيِّه رسولِ الله ﷺ ما لا تُنْكِرون، أتَرْجِعون؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: أمَّا قولُكم: إنه حكَّم الرِّجالَ في دين الله - تعالى -، فإنَّه ﷻ

---

(١) ش: ١٩/ب.

(٢) (ثفِن) جمع: ثَفِنة، وهي «ما وَلِيَ الأرضَ من كلِّ ذاتِ أربعٍ إذا برَكَتْ، كالرُّكْبتَيْن وغيرِهما، ويحصُل فيه غِلَظ من أثَرِ البُروك». «النهاية» ١: ٢١٥.

(٣) يقال: ناقة مُعَلَّبة ومُعْلِبةٌ، أي: وُسِمَتْ في طولِ عنُقِها، وعلَّبْتُ الشيءَ، إذا أثَّرْتَ فيه. انظر «معجم مقاييس اللغة» ٤: ١٢١، و«تاج العروس» ٣: ٤٣٧.

يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾[1]، وقال في المرأةِ وزوجِها: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ [النساء: ٣٥] أَنْشُدُكم الله، أفحُكْمَ الرِّجالِ في حَقْنِ دِمائِهم وأنفُسِهم وصلاحِ ذاتِ بينِهم أحَقُّ، أم في أرنبٍ ثمنُها ربُعُ دِرْهَمٍ؟ قالوا: اللهمَّ في حَقْنِ دِمائِهم وصلاحِ ذاتِ بينِهم، قال: أخَرَجْتُ مِن هذه؟ قالوا: اللهُمَّ، نعم.

وأما قولُكم: إنه قاتلَ ولم يَسْبِ ولم يَغْنَمْ، أتَسْبُونَ أُمَّكُمْ، أم تَسْتَحِلُّون [٣١/أ] منها ما تَسْتَحِلُّون مِن غيرها؟! فقد كفَرْتُم، وإن زعَمْتُم أنَّها ليسَتْ بأُمِّكُم فقد كفَرْتُم وخرَجْتُم مِن الإسلام، إنَّ الله ﷻ يقول: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٦] فأنتم تتَرَدَّدُون بين ضلالتَيْن، فاختاروا أيَّهُما شِئْتُم، أخَرَجْتُ مِن هذه؟ قالوا: اللهمَّ، نعم.

قال: وأمَّا قولُكم: محا نفسَه مِن أميرِ المؤمنين، فإنَّ رسولَ الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحُدَيْبِيَةِ على أَنْ يكتُبَ بينه وبينهم[2] كتاباً، فقال: «اكتُبْ، هذا ما قاضى عليه محمَّدٌ رسولُ الله» فقالوا: والله، لو كُنَّا نَعْلَمُ أنَّكَ رسولُ الله ما صدَدْناك عن البيتِ ولا قاتَلْناك، ولكن اكتُبْ: محمَّدُ بنُ عبدِ الله، فقال: «والله، إنِّي لَرسُولُ الله وإنْ كذَّبْتُموني، اُكتُبْ يا عليُّ: محمَّد بنُ عبدِ الله» فرسولُ الله ﷺ كان أفضلَ مِن عليٍّ رضي الله عنه، أخَرَجْتُ مِن هذه؟ قالوا: اللهُمَّ، نعم.

فرجَعَ منهم عشرون ألفاً، وبَقِيَ أربعةُ آلافٍ، فقُتِلوا[3].

---

(١) الآية بتمامها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ٩٥﴾ [المائدة: ٩٥].

(٢) ش: ٢٠/أ.

(٣) أسنده المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» ١٠: ١٥٧ (١٨٦٧٨)، =

هذا حديثٌ حسَنٌ، رُواتُه ثِقاتٌ مَشاهيرُ، وإسنادُه عالٍ، وقع لنا عالياً من حديث عبد الرَّزَّاق بنِ هَمّام، وأبي حُذيفة عن عِكْرمة، وأبو زُمَيل اسمُه: سِماك، مِن رجال الصَّحيح.

وقيل: إنَّ أهلَ حَرُوراء اجتمعوا إلى زيدِ بن حِصْن[١]، فعَرَضوا عليه أمرَهُم لِيَخْرُجَ معهم، فأَبَى عليهم، فذهبوا إلى يزيد بنِ عاصمٍ المُحارِبي[٢] لِيُؤمِّروه عليهم، فأَبى ذلك، فأتَوْا عبدَ الله بنَ وَهْبٍ الرَّاسِبي[٣]، واجتَمَعُوا إليه

= ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» ١٠: ٣١٢ (١٠٥٩٨)، وعنه: أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١: ٣١٨.
وأخرجه الضياء في «المختارة» ١٠: ٤١٣ (٤٣٦، ٤٣٧) من طريق أبي علي الحداد.
وأخرج أحمد الجزء المتعلق بصلح الحديبية ٢: ١٧٩ (٣١٨٧) عن عبد الرحمن بن مهدي. والحاكم جميعه ٢ (٢٧١٣) من طريق عمر بن يونس. كلاهما عن عكرمة بن عمار، به.
قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٦: ١٦٣ ـ ١٦٤: «رواه الطبراني وأحمدُ ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح»، وحكم المصنف بحسنه، وهو كذلك؛ فعكرمة بن عمار، روى له مسلم، ووثقه غير واحد، لكن عباراتهم تميل به إلى درجة الصدوق، نعم ضعَّفوا روايته عن يحيى بن أبي كثير خاصة، وليس حديثه هذا عنه، ثم إن شيخه هنا: أبو زُمَيل، واسمه: سِماك بن الوليد، روى له مسلم أيضاً، قال فيه أبو حاتم: صدوق، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنَّه ثقة. انظر «تهذيب الكمال» مع التَّعليق عليه ١٢: ١٢٧، ٢٠: ٢٥٦.

(١) هو زيد بن حصن الطائي السِّنْبِسي، كان عامل عمر على حدود الكوفة، واستدل الحافظ ابن حجر بهذا على صحبته، وكان من رؤوس الخوارج. «طبقات خليفة» (١٠٣٣)، و«الإصابة» ٤ (٢٩٠٧).

(٢) من زعماء الخوارج، له كلام قاطع فيه علياً ﷺ وهو يخطب. انظر «الكامل في التاريخ» ٢: ٦٨٥، وغيره.

(٣) عبد الله بن وهب الرَّاسبي، أدرك النبيَّ ﷺ، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص ﷺ، وكان مع علي ﷺ في حروبه، ولما وقع التحكيم كان من الخوارج، فأمَّروه عليهم، وقاتل مع أصحابه بالنهروان إلى أن قتل سنة ٣٨هـ، وكان عجباً في كثرة العبادة، ترجم له الذهبي فقال: «كان من رؤوس الحَرورية، زائغ مبتدع». «الميزان» ٢ (٤٦٨٠)، و«الإصابة» ـ القسم الثالث ـ ٨ (٦٣٩١).

بِقُرْبِ النَّهْرَوان[١]، فخرجَ معهم.

وقيل: كانوا اثنَيْ عشَرَ ألفاً، فرجع أكثرُهم، وبقي خمسةُ آلاف، ومع أميرِ المؤمنين علي ﷺ جُمَيْعةٌ، فقتَلُوا مِن الخوارج مَقْتلةً عظيمةً، فقال عليٌّ ﷺ أُطْلُبوا المُخْدَجَ[٢]، فطلَبُوه [٣١/ب] فإذا هم برجُلٍ إحدى يدَيْهِ كثَدْيِ، وقيل: على إحدى يدَيْه كثَدْيٍ فيه شعراتٌ، إذا مُدَّ امتَدَّ، واذا تُرِكَ قَلَصَ، وقيل: كان اسمُه نافعاً، وقيل: مالكاً.

وروى أبو مريمَ، عن عليٍّ ﷺ أنَّ المُخْدَجَ ذا الثُّدَيَّةِ كان من الجِنِّ، وكان له أخَوان، هو أكبرُهم، وأنَّ رسولَ الله ﷺ أخبرَه بذلك[٣]، وأنه كان آيةً للقوم الذين قتلَهُم: أنَّه على الحقِّ في قَتْلِهم، وهم على الباطل، فلذلك كان يُعْنَى بطَلبِه، وذلك كلُّه في سنةِ سبعٍ وثلاثين[٤].

❁ ❁ ❁

١٩ ـ أخبرنا الإمام قِوامُ السُّنَّةِ أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمَّدِ بنِ الفَضْلِ الحافظُ رحمه الله قال: أخبرنا عمرُ بنُ أحمد بنِ عُمرَ، ح.

وأخبرنا الحافظُ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي نَصْرٍ اللَّفْتُوانيُّ[٥] رحمه الله قال:

---

(١) النهروان: ناحية في العراق، تتبع قضاء المدائن في محافظة بغداد، وتقع جنوب شرق العاصمة.

(٢) المُخْدَج: ناقص الخَلْق، جاء في «القاموس» (خ د ج): «ورجلٌ مُخْدَجُ اليد: ناقصُها».

(٣) رواية أبي مريم عن علي: أخرجها أبو داود (٤٧٧٠) بسياقٍ آخر، وما أورده المصنف: أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» ٢: ٣٧٥ (١١٨٩)، والحاكم ٤ (٨٦٨٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن يزيد بن أبي صالح، عن أبي الوضيء، عن علي، بمعناه، وطوَّله الحاكم، وقال: «صحيح الإسناد»، قلت: يزيد بن أبي صالح، قال الإمام أحمد: «حسن الحديث». «تعجيل المنفعة» (١١٨٤).

(٤) انظر «الثقات» لابن حبان ٢: ٢٩٥، و«المبعث والمغازي» لقوام السنة ٢: ٨٨٥.

(٥) ترجمته في «السير» ٢٠: ٧٤، و«اللَّفْتُواني ـ بفتح اللام، وسكون الفاء، وضم التاء... =

أخبرنا أبو بكرٍ بنُ سُلَيم[١]، وأحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّارِ[٢].

قالوا: أخبرنا محمَّدُ بنُ أبي عليٍّ[٣]، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ أحمدَ أبو القاسمِ، ح.

وأخبرنا غيرُ واحدٍ مِن مشايخي رحمهم الله فيما أَذِنوا لي، أنَّ أبا بكرٍ بنَ رِيْذَه أجازَ لهم، وقُرِئَ عليه: أخبرَكُم أبو القاسم الطَّبَرانيُّ قراءةً عليه وإجازةً منه، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ زكريا شاذانُ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ خُبَيْقٍ الأَنْطاكِيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّادُ رحمه الله قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ يحيى[٤]، والحُسَينُ بنُ محمَّدٍ أبو يَعْلَى الزُّبَيريُّ، قالا: حدثنا محمَّدُ بنُ المُسيَّبِ الأَنْطاكِيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ خُبَيْقٍ، قال: حدثنا يوسفُ بنُ أسباطٍ، قال: حدثنا أبو خالدٍ الواسطيُّ، عن زيدِ بنِ عليِّ بنِ حُسَينِ بنِ عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الفجرَ بغَلَسٍ، وكان كثيراً ما يُغَلِّسُ ويُسْفِرُ، ويقول: «فيما بينهما وَقْتٌ».

إلى هنا روايةُ أبي عليٍّ، وفي رواية الطَّبَرانيِّ:

ثم التفت إلينا، فقال: «أفيكم مَن رأى [٣٢/أ] رُؤْيا في هذه الليلة؟» قلنا: لا. قال[٥]: «لكني رأيت كأنما أتاني ملَكان، فأَخَذا بضَبْعَيَّ[٦] فانطَلَقا في السَّماء، فإذا أنا بملَكٍ ومعه آدميٌّ، بيدِ الملَكِ صخرةٌ يضرب بها هامةَ الآدميِّ، فيقَعُ دِماغُه جانباً والصَّخرةُ جانباً، قلت: مَن هذا؟ قال: اِمْضِهْ.

= هذه النسبة إلى لَفْتُوان، وهي إحدى قرى أصبهان» «الأنساب» ١١ (٣٥٤٤)، وضبط ياقوت في «معجم البلدان» ٥: ٢٠ التاء بالفتح.

(١) هو محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن سُلَيم القاضي أبو بكر الأصبهاني، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» ١٠: ٥٣٦ (١٢٩).

(٢) هو ابنُ أَشْته المسند الثقة، كنيته أبو العباس، له ترجمة في «السير» ١٩: ١٨٣.

(٣) هو محمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن أبي علي الذكواني الحافظ الثقة، له ترجمة في «السير» ١٧: ٤٣٣.

(٤) ش: ٢٠/ب.

(٥) (قال) سقطت من ب.

(٦) الضَّبْع ـ بسكون الباء ـ: العَضُد. انظر «القاموس» (ض ب ع).

فمضَيْنا، فإذا أنا بملَكٍ أمامَه آدميٌّ، بيدِ الملَكِ كَلُّوبُ حديدٍ، يُدْخِلُه في شِقِّه ـ كذا في النُّسْخة، وفي غيرِ هذه الرِّواية: «في شِدْقِه» ـ الأيمنِ، فيَشُقُّه حتى يَبْلُغَ به أُذنَه، ثم يَصْعَدُ في الأيسرِ ـ وفي غيرِ هذه الرِّوايةِ: «ثم يَضَعُه في الأيسرِ» ـ فيَلْتَئِمُ الأيمنُ، قلتُ: ما هذا؟! قال: اِمْضِهْ.

فمضَيْنا، فإذا أنا بنهَرِ دمٍ يَفُورُ كفَوْرِ المِرْجَلِ، فيه قومٌ عُراةٌ، على حافَّتَيْ النَّهَرِ ملائكةٌ بأَيديهم فِدَرٌ مِن نارٍ، كلَّما طلَعَ منهم طالعٌ قذفَه ملَكٌ بفِدْرَةٍ، فتقَعُ في فِيه، فيَسْتَفِلُ إلى أسفلِ ذلك ـ يعني: النَّهَر ـ، قلت: ما هذا؟! قال: اِمْضِهْ.

فمضَيْنا، فإذا بيتٌ أسفَلُه أضيقُ مِن أعلاه، فيه قومٌ عُراةٌ، تُوقَدُ مِن تحتِهِمُ النَّارُ، وأمسَكْتُ على أَنْفي من نتَنِ ما أَجِدُ مِن رِيحِهم، قلت: مَن هذا؟! قالا لي: اِمْضِهْ.

فمضَيْنا، فإذا أنا بتَلٍّ أسودَ، عليه قومٌ مُجَبُّون، يُنْفَخُ في أدبارِهم بالنَّار، فتَخْرجُ مِن أفواهِهم ومَناخِرهم وأعيُنِهم وآذانِهم، قلت: ما هذا؟! قال لي: اِمْضِهْ.

فمضَيْنا، فإذا أنا بنارٍ مُطْبِقَةٍ، عليها ملَكٌ مُوْكَلٌ بها، لا يخرج منها أحدٌ إلا اتَّبعَه حتى يُعِيدَه فيها، قلت: ما هذا؟! قالا لي: اِمْضِهْ.

فمضَيْنا، فإذا أنا برَوْضةٍ خضراءَ، وشيخٍ جميلٍ لا شيخَ أجملُ منه، حولَه وِلْدانٌ، قلت: من هذا؟! قالا لي: اِمْضِهْ.

فمضَيْتُ، فإذا أنا بشجرةٍ، وإذا أنا بمنازلَ لا مَنازِلَ أحسنُ منها: مِنْ دُرٍّ وياقوتٍ وزبَرْجَدٍ، قلت: ما هذا؟! قال لي: اِمْضِهْ.

فمضَيْنا، فإذا أنا بنهَرٍ يطَّرِدُ، عليه جِسْران مِن ذهبٍ [٣٢/ب] وفِضَّةٍ، وفيه أباريقُ تطَّرِدُ على حافَّتَيْ النَّهَرِ، وعلى النَّهَرِ منازلُ لا منازلَ أحسنُ منها: مِن دُرَّةٍ جوفاءَ، وزبَرْجَدةٍ خضراءَ، قلت: ما هذا؟![1] قال[2] لي: اِنْزِلْ، فنزَلْتُ،

---

(١) ش: ٢١/أ.

(٢) ش (قالا).

فضرَبْتُ بيدي إلى إناءٍ منها فشَرِبْتُ، فإذا هي أحلى من العسل، وأليَنُ مِن الزُّبْدِ، وأشَدُّ بَرْداً وبياضاً مِن الثَّلْج.

قالا لي: المَلَكُ الذي رأيتَ كان بيده صخرة، فإنَّ أولئك قومٌ كانوا ينامون عن صلاه العِشاء، ويُصَلُّون الصَّلواتِ لِغير مواقيتِها، فذاك عذابُهم حتى يَصِلُوا إلى النَّار، وأمَّا الذي بيده كَلُّوبٌ مِن حديدٍ، فأولئك القَتَّاتون الذين كانوا يَمْشُون بالنَّمِيمة لِيُفْسِدوا بين المسلمين، فذلك عذابُهم حتى يَصِلوا إلى النار، وأمَّا التَّلُّ الأسودُ، فأولئك الذين يعملون عملَ قومِ لُوطٍ، يُفْعَلُ ذلك بالفاعل والمفعول به، فذلك عذابُهم حتى يَصِلُوا إلى النَّار، وأمَّا النَّارُ المُطْبِقةُ التي رأيتَ عليها ملَكاً مُوْكَلاً بها، فتلك جهنَّمُ، وأمَّا الرَّوْضةُ الخضراءُ، فتلك الجنَّة، وأمَّا الشَّيْخُ الجميلُ، فذاك أبوك آدمُ ـ وفي غير هذه الرِّواية: «إبراهيم» ـ عليه السلام ـ، وهم ذُرِّيَّتُه، وأمَّا المنازل التي أَصْعَدْتَ فيها، فهُمْ أهلُ عِلِّيِّين مِن النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداءِ والصَّالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً، وأما النَّهَرُ فهو نهَرُكَ الكَوْثرُ الذي أعطاكَ الله ـ تعالى ـ، وهذه مَنازِلُك ومَنازِلُ أهلِ بيتِكَ.

ثم نُودِيتُ مِن فوقُ: يا محمَّد، سَلْ تُعْطَهْ، فرجَفَ فؤادي، واضطربَ كلُّ عُضْوٍ مِنِّي، ولم أستطِعْ أَنْ أَحِيرَ جواباً، فوضعَ ملَكٌ منهم يدَه على صَدْري بين ثَدْيَيَّ، ووضع الآخَرُ يدَه على ظهري بين كتِفَيَّ، فسكَنَ ما بي.

ثم نُودِيتُ مِن [٣٣/أ] فوقي: يا محمَّد، سَلْ تُعْطَهْ، قلتُ: اللهُمَّ إني أسألُك أَنْ تُثْبِتَ شفاعتي، وأَنْ تُلْحِقَ بي أهلَ بيتي، وأَنْ ألقاكَ ولا ذَنْبَ لي، فأنزلَ الله ﷻ علَيَّ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح: ١ ـ ٢] فكما أُعْطِيتَ هذا يا محمَّد تُعْطَى الذي سألْتَ» هكذا رواه الطَّبرانيُّ مخروماً لم يُفَسِّرْ أشياءَ منه.

ورواه أبو بكر الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ الإمامُ، عن الحسَنِ بن سفيان، عن المُسيَّبِ بنِ واضح، عن يوسفَ بن أسباط، فزاد فيه أشياءَ، مِن ذلك: «قال: وأمَّا النَّهَرُ الذي رأيتَ يَفُور كفَوْرِ المرْجَلِ، فيه قومٌ عُراةٌ، على حافَّةِ النَّهَرِ

ملائكةٌ، بأيديهم فِدَرٌ مِن نارٍ، كلَّما طلَعَ طالعٌ قذفوه بفِدْرةٍ، فتقَعُ في فِيه، فيَسْتَفِلُ إلى أسفلِ ذلك النَّهَرِ، فأولئك أكَلَةُ الرِّبا، فهم يُعذَّبون[١] حتى يَصِيروا إلى النَّار، وأمَّا البيت الذي رأيتَ أسفلُه أضيقُ مِن أعلاه، فيه قومٌ عُراةٌ تُوقَدُ مِن تحتهِمُ النّارُ، أمسَكْتَ على أنفِكَ مِن نتَنِ مما تَجِدُ مِن ريحِهم، فأولئك الزُّناةُ، وذلك نتَنُ فروجِهم، فهم يُعَذَّبُون بهذا حتى يَصِيروا إلى النَّار»[٢].

وهذا الحديثُ غريبٌ مِن هذا الوجه، فيه زياداتٌ ليسَتْ في غيره، تفرَّد به كذلك أبو خالدٍ الواسطِيُّ، واسمه: عَمْرُو بنُ خالد، كان يكون بالكوفة، فلما عُثِرَ على تخليطِه تحوَّلَ إلى واسطٍ، غيرُه أوثَقُ منه[٣].

والفِدْرة: القِطْعة، وأكثرُ ما تستعمل في اللَّحْم، والفِدَر: جَمْعُها.

والتَّجْبِيةُ: أن يقعَ الرَّجلُ كهيئة السَّاجد، أو يقومَ كهيئة الرَّاكع.

والفَوْرُ: الغلَيان.

و(أباريقُ تطَّرد) أي: مصفوفةٌ بعضُها في إثْرِ بعضٍ.

والإِصْعاد: إنما يستعمل في الذَّهاب في الأرض، فأمَّا الارتقاءُ إلى عُلْوٍ فإنَّما يقال: صَعِد صعوداً.

وقولُه (لم أستطِعْ أَنْ أَحِيرَ جواباً) أي [٣٣/ب] لم أَقْدِرْ على أَنْ أُجِيبَه.

---

(١) ش: ٢١/ب.

(٢) أخرجه ابنُ عدي في «الكامل» (ترجمة أبي خالد الواسطي، واسمه: عمرو بن خالد) ٦: ٢١٨ من طريق المسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، به. ثم قال: «ولعمرو بن خالد غير ما ذكر من الحديث، وعامة ما يرويه موضوعات» انتهى، وانظر مزيداً عن حال أبي خالد الواسطي في التعليق الآتي.

(٣) أصل العبارة لوكيع، ولفظه: «كان ـ عمرو بن خالد ـ في جوارنا يضَع الحديث، فلما فُطِن له تحوَّل إلى واسط»، وقال ابن معين: «كذَّاب غير ثقة ولا مأمون»، وقال أحمد والدارقطني: «كذَّاب»، وقال النسائي: «ليس بثقة». «الميزان» ٣ (٦٣٥٩)، وسأل ابن أبي حاتم ـ كما في «العلل» ٢: ٣٤٨ ـ أباه عن هذا الحديث، فأجابه: «أبو خالد: عمرو بن خالد الواسطي، وهو ضعيف جداً».

وأصلُ هذا الحديثِ ثابتٌ مشهورٌ مِن رواية سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ[١]، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ سَمُرَةَ[٢]، وليس بابنِه رضي الله عنهما.

❁ ❁ ❁

---

(١) حديث سَمُرة بن جُندب ﷺ: أخرجه البخاري (١٣٨٦) مطوَّلاً، وأخرج طرفاً منه: مسلم (٢٣) (٢٢٧٥).

(٢) حديث عبد الرحمن بن سَمُرة ﷺ: يرويه عنه: سعيد بن المسيب، وعن سعيد رواه أربعة، وهم:

١ ـ علي بن زيد بن جُدْعان: أخرج روايته بحشل في «تاريخ واسط» ص١٦٩، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٤)، وابن حبان في «المجروحين» ٣ (١٠٧٩)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٥٢٦)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٨٨، ١٨٦١)، و«الأحاديث الطوال» (٣٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢ (١١٦٦).

وعلي بن زيد بن جُدْعان: مختلف في ضبطه، وتوسَّط الترمذي فيه عند حديث (٢٦٧٨) فقال: «صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره»، وحكم على حديثه بالحسن، وتارة كان يقول في حديثه: حسن صحيح، كما في (١٠٩، ٥٤٥).

لكن في الطريق إليه عند ابن شاهين مجاهيل، وفي سند بحشل وابن حبان وابن الجوزي: مخلد بن عبد الواحد، قال عنه ابن حبان: «منكر الحديث جداً ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات، فبطل الاحتجاج به فيما وافقهم من الروايات»، وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح» وأعلَّه بعلي بن زيد بن جُدْعان، ومَخْلَد بن عبد الواحد، وفي سند الطبراني: سليمان بن أحمد الواسطي، وهو ضعيف، كما في المجمع ٧: ١٧٩.

٢ ـ هلال أبو جبلة: أخرج روايته الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٤: ٤٠٦ وحكم بغرابتها، وابن الجوزي في «البر والصلة» (٧٣، ٢٥٥)، و«العلل المتناهية» ٢ (١١٦٥) وقال: «هذا حديث لا يصح؛ فيه هلال أبو جبلة وهو مجهول، وفيه الفرج بن فضالة، قال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل الاحتجاج به».

٣ ـ عبد الرحمن بن أبي عبد الله: أخرج روايته الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٦ (١٣٢٤)، وقِوام السنة في «الترغيب والترهيب» ٢ (١٦٨٢).

وعبد الرحمن هذا: إن كان ابن حرملةَ الأسلمي، فمختلف فيه، قال الإمام أحمد: هو كذا وكذا، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً، وروي عنه قوله: كنت سيئ =

= الحفظ، فرخص لي سعيد بن المسيب في الكتابة ـ «الميزان» ٢ (٤٨٤٨) ـ وإن لم يكنه فمجهول.

٤ ـ يحيى بن سعيد الأنصاري: أخرج روايته أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢: ٣٠٧.

وفي الطريق إليه: علي بن بشر، وهو الأصبهاني؛ ضعيف وفي حديثه نكارة. كما في «اللسان» ٥ (٥٣٣٧).

وللحديث طريق أخرى: أخرجها ابن منده ـ ومن طريقه تاج الدين السبكي في مقدمة «طبقات الشافعية الكبرى» ١: ١٦٤ ـ، والواحدي في «الوسيط» ٣: ٤٨٢، وقِوام السنة في «الترغيب» ١ (٥٠٢)، ٢ (١٢٠٥) جميعهم من طريق خالد بن عبد الرحمن السلمي، عن عمر بن ذر، عن عبد الرحمن بن سمرة. وعند قِوام السنة خاصة: عن عمر بن ذر، أراه عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن سمرة.

قال ابن منده: «هذا حديث غريب بهذا الإسناد، تفرد به خالد بن عبد الرحمن، عن عمر بن ذر» انتهى.

قلت: لم تسلم طرقه من الضعف ـ كما ترى ـ، لكن تعدد تلك الطرق يدل على أن للحديث أصلاً، وهذا ما عبر عنه علماء الإسلام بحالهم وقالهم، وإليك بعضاً من ذلك:

أورد ابن القيم في «الوابل الصيب» ص٨٢ ـ ٨٣ هذا الحديث، وقال فيه: «الحديث الشريف القدر، الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه، فنذكره بطوله لعموم فائدته وحاجة الخلق إليه... رواه الحافظ أبو موسى المديني في «كتاب الترغيب في الخصال المنجية، والترهيب من الخلال المردية»، وبنى كتابه عليه، وجعله شرحاً له، وقال: هذا حديث حسن جداً، رواه عن سعيد بن المسيب: عمر بن ذر، وعلي بن زيد بن جُدْعان، وهلال أبو جبلة، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدَّس الله روحه ـ يُعظِّمُ شأنَ هذا الحديث، وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهدُ الصِّحَّة عليه».

وقال تاج الدين السُّبْكي: «قد خرَّجتُ جزءاً أمليته في هذا الحديث مستوعباً، وليس هو في شيء من الكتب الستة».

وقال المناوي في «فيض القدير شرح الجامع الصغير» ٣: ٢٥: «قال جمع من الأعلام: وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام، فينبغي حفظه واستحضاره، والعمل عليه مع الإخلاص، فإنه الذي فيه الخلاص، وقال ابن القيم: كان شيخنا يُعظِّم أمر هذا الحديث، ويُفخِّم شأنه، ويَعْجَبُ به، ويقول: أصول السنة تشهد له، ورونق كلام النبوة يلوح عليه، وهو من أحسن الأحاديث الطوال، ليس من دأب المصنف إيرادها =

٢٠ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحَسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ في ذي الحجَّةِ من سَنةِ سِتٍّ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدثنا سُليمانُ بنُ أحمدَ إملاءً.

وأخبرنا أبو غالبٍ أحمد بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يومَ الثَّلاثاء، ثاني المُحرَّم، سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن رِيْذَه، قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبرانيُّ، قال: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثنا أبو غسَّانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ النَّهْدِيُّ، قال: حدثنا جُمَيْعُ بنُ عُمرَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ العِجْليُّ، قال: حدثني رجلٌ بمكَّةَ عن ابنٍ لأبي هالةَ التَّمِيميِّ، عن الحسَنِ بنِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وأخبرنا الإمامُ أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ، بقراءةِ والدي عليه رَحِمَهُمَا اللَّهُ قال: أخبرنا أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الإمامُ المقرئُ، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ بنِ فَنَّاكي سنةَ ثمانين وثلاثِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّوْيانيُّ إملاءً، قال: حدثنا سفيانُ بنُ وكيعٍ، قال: حدثنا جُمَيعُ بنُ عُمرَ العِجْليُّ، عن رجلٍ من بني تميمٍ مِن ولدِ أبي هالةَ سَمَّاه، عن عَمْرِو بنِ يزيدَ بنِ عُمرَ، عن أبيه، عن الحسَنِ بنِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وأخبرنا الأديبُ أبو الطَّيِّبُ طلحةُ بنُ الحُسَينِ بنِ أبي ذَرٍّ

= في هذا الكتاب، لكنه لكثرة فوائده، وجموم فرائده، وأخذه بالقلوب، اقتحم مخالفة طريقته، فأورده إعجاباً بحسنه، وحرصاً على النفع به...».

وحمل بعض أهل العلم في هذا العصر تحسين الأئمة لهذا الحديث على التحسين اللغوي لا الاصطلاحي، وهذا وجيه لو لم يتقدم عنهم أنَّ الحديث أصل من أصول الإسلام، وأنَّ شواهد الصحة قائمة عليه، ثم إن المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ بنى عليه كتابه «الترغيب»، أضف إلى هذا حث الأئمة على حفظه والعمل به، مع التنبه إلى أن المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ بعد حكمه عليه بالحسن ذكر من رواه، مما يبعد احتمال إرادته الحسن اللغوي، والله أعلم، والحديث لم أورده هنا؛ لطوله، ونصُّه بتمامه في «الوابل الصيب» ص٨٢ ـ ٨٣، فانظره هناك إن شئت.

الصَّالْحانيُّ[١] رَحِمَهُ اللهُ سنةَ عَشْرٍ، قال: أخبرنا جَدِّي أبو ذَرٍّ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ أبو الشَّيْخِ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ أيُّوبَ[٢]، قال: حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّاريُّ مِن كتابِه.

قال أبو الشَّيخ: وحدثنا إسحاقُ بنُ جَميل، قال: حدثنا سفيانُ بنُ وكيع.

قالا: حدثنا جُمَيع بنُ عمرَ العِجْليُّ، قال: حدثني رجلٌ مِن بني تميمٍ مِن ولدِ أبي هالةَ زوجِ خَديجةَ، عن ابنِ أبي هالةَ، عن الحَسنِ بنِ [٣٤/أ] عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سألتُ خالي هندَ بنَ أبي هالةَ التَّمِيميَّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان وَصَّافاً للنَّبيِّ ﷺ - عن حِلْيةِ النَّبيِّ ﷺ، وأنا أشتهي أَنْ يَصِفَ لي منها شيئاً، لَعَلِّي أَتعلَّقُ به.

فقال: كان رسولُ الله ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً، يَتلألأُ وجهُه تلألُؤَ القمَرِ ليلةَ البَدْرِ، أَطْولَ مِن المَرْبوع، وأَقْصرَ مِن المُشَذَّبِ، عظيمَ الهامةِ، رَجِلَ الشَّعرِ، إنْ انفرَقَتْ عَقِيصَتُه فرَقَ، وإلا فلا يُجاوِزُ شعرُه شَحْمةَ أُذنَيْه إذا هو وفَّره، أزهرَ اللَّون، واسِعَ الجَبِين، أزَجَّ الحواجب، سوابغَ في غيرِ قرَنٍ، بينهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضَبُ، أَقْنَى العِرْنين، له نورٌ يَعْلُوه، يَحْسَبُه مَنْ لم يتَأَمَّلْه أشَمَّ، كَثَّ اللِّحْيةِ، سَهْلَ الخَدَّين، ضَلِيعَ الفَم، أَشْنَبَ، مُفَلَّجَ الأسنان، دقيقَ المَسْرُبةِ، كأَنَّ عُنُقَه جِيْدُ دُمْيةٍ في صَفاءِ الفِضَّة، مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، بادِناً مُتماسِكاً، سواءً البطنُ والصَّدْر، عَريضَ الصَّدْر، بعيدَ ما بين المَنْكِبَين، ضَخْمَ الكَراديسِ، أنورَ المُتَجرِّدِ، موصولَ ما بينَ اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ بشَعرٍ يجري كالخَطِّ، عارِيَ الثَّدْيَيْنِ والبطنِ مما سِوى ذلك، أَشْعرَ الذِّراعَيْنِ والمَنْكِبَينِ وأعالي الصَّدْر، طويلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحةِ، سَبْطَ القَصَبِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ والقدَمين، سائلَ الأطراف، خُمْصانَ الأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ القدمَيْن يَنْبو عنهما الماء، إذا زالَ زالَ قَلْعاً، يَخْطُو تَكَفِّياً، ويَمْشِي هَوْناً، ذَرِيع المِشْية، إذا مشى كأَنَّما يَنْحَطُّ مِن

---

(١) ترجمة أبي الطيب الصالحاني في «تاريخ الإسلام» ١١: ٢٣٩، و(الصالحاني) بسكون اللام «هذه النسبة إلى صالْحان، وهي محلة كبيرة بأصبهان». «الأنساب» ٨ (٢٤٣٨).

(٢) ش: ٢٢/أ.

صبَبٍ، وإذا التفتَ التفتَ جميعاً، خافِضَ الطَّرْفِ، نظَرُه إلى الأرض أطولُ مِن نظَرِه إلى السَّماء، جُلُّ نظَرِه الملاحظةُ، يَسُوقُ أصحابَه، ويَبدأُ مَن لَقِيَه بالسَّلام.

قلت: صِفْ لي مَنْطِقَه.

قال: كان رسولُ الله ﷺ مُتواصِلَ الأحزان، دائمَ الفِكْرةِ، ليسَتْ له راحةٌ، طويلَ السَّكْتِ، لا يَتكلَّمُ في غيرِ [٣٤/ب] حاجةٍ، يَفتَتِحُ الكلامَ ويَخْتِمُه بأَشْداقِه، ويتكلَّمُ بِجوامعِ الكَلِم، فَصْلٌ لا فُضولَ ولا تقصيرَ، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المُهِين، يُعَظِّمُ النِّعْمةَ وإنْ دقَّتْ، لا يَذُمُّ منها شيئاً، غير أنَّه لم يكن يَذُمُّ ذَوَاقاً ولا يَمدَحُه، ولا تُغْضِبُه الدُّنْيا ولا ما كان لها، فإذا تُعُوطِيَ الحقُّ لم يَعْرِفْه أحدٌ ولم يَقُمْ[1] لِغضَبِه شيءٌ حتى يَنْتَصِر له، لا يَغْضَبُ لِنَفْسِه ولا يَنْتَصِرُ لها، إذا أشارَ أشارَ بكَفِّه كلِّها، وإذا تعجَّبَ قلَبَها، وإذا تحدَّثَ اتَّصلَ بها، فيَضْرِبُ بباطنِ راحتِه اليُمْنى باطنَ إبهامه اليُسْرى، فإذا غضِبَ أَعْرضَ وأشاحَ، وإذا فَرِح غضَّ طَرْفَه، جُلُّ ضَحِكِه التَّبسُّمُ، ويَفْتَرُّ عن مِثْلِ حَبِّ الغَمام.

قال الحَسن ﷺ: فكتَمْتُها الحُسينَ زماناً، ثم حدَّثْتُه فوجَدْتُه قد سبقَني إليه، فسأله عما سألتُه، ووجَدْتُه قد سأل أباه عن مَدْخَلِه ومَخْرَجِه وشَكْلِه، فلم يدَعْ منها شيئاً.

إلى هنا لم يَكُنْ في روايةِ أبي الشَّيْخِ، ومن هنا اتَّفَقُوا عليه:

قال الحُسَين: سأَلْتُ أبي ﷺ عن دخولِ رسول الله ﷺ؟

فقال: كان دخولُه لِنَفْسِه مَأْذوناً له في ذلك، فكان إذا أوَى إلى منزلِه جزَّأَ دخولَه ثلاثةَ أجزاء، فجُزْءٌ لله ﷻ، وجُزْءٌ لأهلِه، وجُزْءٌ لنَفْسِه، ثم جزَّأَ جُزْأَه بينه وبين النَّاس، فيَرُدُّ ذلك على العامَّةِ بالخاصَّةِ، ولا يَدَّخِرُ عنهم شيئاً، وكان

(١) ش: ٢٢/ب.

مِن سيرتِه في جُزْءِ الأُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفَضْل بإِذْنِه، وقَسْمُه على قَدْرِ فَضْلِهم في الدِّين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتَيْن، ومنهم ذو الحوائج فيتَشاغَلُ بهم، ويَشْغَلُهم فيما أصلَحَهُم، والأُمَّةَ من مسألتهم عنه[١]، وإخبارِهم بالذي ينبغي لهم[٢]، ويقول[٣]: «لِيُبلِّغِ الشّاهدُ الغائبَ، وأَبْلِغوني [٣٥/أ] حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغي حاجتَه، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجةَ[٤] مَن لا يستطيع إبلاغَها إياه، ثبَّتَ الله ـ تعالى ـ قدمَيْه يوم القيامة» لا يُذْكَرُ عنده إلا ذلك، ولا يَقْبَلُ مِن أحدٍ غيرَه، يَدخلون عليه رُوَّاداً، ولا يفترقون إلا عن ذَواق، ويخرجون أَدِلَّة.

قال: فسألتُه عن مَخْرَجِه، كيف يصنع فيه؟

فقال: كان رسولُ الله ﷺ يَخْزُن لسانَه إلا مما يَعْنِيه أو يَعْنيهم، ويُؤلِّفُهم ولا يُنفِّرُهم، ويُكْرِمُ كريمَ كلِّ قومٍ ويُوَلِّيه عليهم، ويَحْذَرُ النّاسَ ويَحْتَرِسُ منهم، مِنْ غيرِ أَنْ يَطْوِيَ عن أحَدٍ بِشْرَه ولا خلُقَه، يَتفقَّدُ أصحابَه ويسألُ النَّاسَ عما في النَّاس، ويُحسِّنُ الحسَنَ ويُقوِّيه، ويُقَبِّحُ القبيحَ ويُوَهِّنُه، مُعْتَدِلَ الأمر غيرَ مختلِفٍ، لا يَغْفُل مخافةَ أن يَغْفُلوا أو يَمِيلوا، لكلِّ حالٍ عنده عَتادٌ، ولا يُقَصِّرُ عن الحَقِّ ولا يَجُوزُه، الذين يَلُونه مِن الناس خِيارُهم، أفضلُهم عنده أعمُّهم نصيحةً، وأعظَمُهم عنده منزلةً أحسنُهم مواساةً ومُؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه؟

فقال: كان رسولُ الله ﷺ لا يجلس ولا يقومُ إلا على ذِكْرِ الله ﷻ، لا يُوَطِّنُ الأماكنَ[٥]، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قومٍ جلسَ حيث ينتهي به المجلسُ، ويأمر بذلك، يُعْطي كلَّ جُلَسائه بنصيبه، لا يَحْسَبُ أحدٌ من جُلَسائِه

---

(١) أي: وأصلح الأمة بسؤالهم إياه عما يصلحهم. انظر «أشرف الوسائل» ص٤٨٤.

(٢) أي: ومن أجل إخباره إياهم بما ينبغي لهم من الأحكام اللائقة بهم وبأحوالهم وبزمانهم ومكانهم والمعارف التي تسعها عقولهم. المرجع السابق.

(٣) في ب: (وليقول).

(٤) ب: (حاجته).

(٥) ش: ٢٣/أ.

أنَّ أحداً أكرمُ عليه منهم، مَن جالسَه أو قاومه في حاجةٍ صابرَه حتى يكونَ هو المنصرفَ، ومَن سأله حاجةً لم يَرُدَّه إلا بها أو بمَيْسورٍ من القَوْل، قد وَسِعَ النَّاسَ منه خلُقُه وبَسْطُه، فصار لهم أباً، وصاروا في الحقِّ عنده سواءً، مجلِسُه مجلسُ حلمٍ وحياءٍ وصبرٍ وأمانةٍ، لا تُرْفَعُ فيه الأصواتُ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ، ولا تُنْثَى فلَتاتُه، مُتعادلِين، يتواصَوْن [٣٥/ب] فيه التَّقوى، متواضعين، يُوقِّرون فيهم الكبير، ويرحمون فيه الصَّغير، ويُؤْثِرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قلت: كيف كان سيرته في جلسائه؟

فقال: كان رسولُ الله ﷺ دائمَ البِشْر، سَهْلَ الخلُق، لَيِّنَ الجانب، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ، ولا سَخَّابٍ في الأسواق، ولا فَحَّاشٍ ولا عَيَّابٍ، ولا مَدَّاح، يَتغافل عما لا يشتهي، فلا يُؤْيِسُ منه ولا يُجِيب فيه، قد ترك نفسَه من ثلاثٍ: المِراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك غيرَه من ثلاثٍ: كان لا يَذُمُّ أحداً، ولا يُعَيِّرُه، ولا يَطْلُب عورتَه، لا يَتكلَّمُ إلا فيما رَجا ثوابَه، إذا تكلَّم أطرقَ جُلَساؤُه كأنَّما على رؤوسهم الطَّيْر، فإذا سكت تكلَّمُوا، ولا يَتنازعون عنده الحديثَ، مَن تكلَّم أنصَتوا له حتى يَفْرُغَ، حديثُهم عنده حديثُ أوَّلِيَّتِهم، يضحك مما يضحكون منه، ويَتعجَّبُ مما يتعجَّبون منه، ويصبر للغريب على الجَفْوة في مَنْطِقِه ومسألته، حتى إن كان أصحابُه لَيَسْتَجْلِبونهم، ويقول: «إذا رأيتم طالبَ الحاجة يَطْلبُها فأَرْشِدوه» ولا يَقْبَلُ الثَّناءَ إلا مِن مُكافِئٍ، ولا يَقْطَعُ على أحدٍ حديثَه حتى يَجُوزَه، فيقطَعُه بنهي أو قيام.

قال: فسألته كيف كان سكوتُه؟

فقال: كان سكوتُ رسولِ الله ﷺ على أربع: على الحِلْم، والحذَر، والتقدير، والتفكير، فأما تقديره: ففي تسوية النظر والاستماع من الناس، وأما تفكيره: ففيما[1] يَفْنَى ويَبْقَى، وجُمِعَ له الحلم في الصَّبر، فكان لا يُغْضِبُه شيء ولا يَسْتَفِزُّه، وجُمِع له الحذَرُ في أربع: أَخْذِه بالحسنى لِيُقْتَدى به، وتَرْكِه القبيحَ

(١) ب: (فيما).

لِيُتَناهى عنه، واجتهادِه الرَّأيَ فيما أَصْلَح أُمَّتَه، والقيامِ فيما [٣٦/أ] جمَعَ لهم خيرَ الدُّنيا والآخرة[١].

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٢ (٤١٤)، و«الطِّوال» (٢٩)، وعنه: أبو نعيم، وهو في «الدلائل» (٥٦٥).
وأسنده أيضاً من طريق أبي الشيخ، وهو في «أخلاق النبي» مفرقاً ١ (١٧، ١٩٧)، ٢ (٢٠٣، ٢١٨، ٥٨٢) عن محمَّد بن العباس. وعند ابن حجر في «الإمتاع» (٣٧) من طريق إسحاق بن جميل، كلاهما عن أبي الشيخ.
وأخرجه الحاكم ٤ (٦٧٧٩) ـ وعنه: البيهقي في «شعب الإيمان» ٣ (١٣٦٢) ـ من طريق علي بن عبد العزيز، به.
وأخرجه الزبير بن بكار في «الموفقيات» (٢١١) عن مالك بن إسماعيل، به. والبيهقي في «السنن الكبير» ١٣ (١٣٤١٣) من طريق مالك بن إسماعيل، وسعيد بن حماد، كلاهما عن جُميع، به.
وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٧، ٢١٥، ٣١٩، ٣٣٤) ـ ومن طريقه: البغوي في «شرح السنة» ١٣ (٣٧٠٥) ـ عن سفيان بن وكيع، به. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.
قلت: مداره على جُمَيع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي الكوفي.
قال العجلي في «الثقات» (٢١٨): «لا بأس به، يكتب حديثه، وليس بالقوي»، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٤: ١١٥.
وذكره ابن عدي في «الكامل» ٢: ٤١٩، ونقل عن أبي نُعَيم الفضل بن دُكَين قوله: «كان فاسقاً».
وذكره الذهبي في «ديوان الضعفاء» (٧٧٨) ونقل كلمة أبي نُعَيم فيه.
وقال ابن حجر في «التقريب» (٩٦٦): «جُمَيع، بالتصغير، بن عمير، كذلك ـ يعني بالتصغير أيضاً ـ ضعيف رافضي» انتهى.
قلت: القول بأن أباه عمير ـ بالتصغير ـ غريب، ففي التهذيبين ـ وهما أصل «التقريب» ـ: عمر، وانظر لزاماً: «تالي تلخيص المتشابه» ٢: ٦٠٧ ـ ٦٠٨، ففيه ما يؤكد أن أباه عمر لا عمير، ثم إن الحكم عليه بالرفض، لم أجده عند غير ابن حجر، وكأنَّ نظره سبق إلى المذكور بعده تمييزاً وهو (٩٦٧) جُميع بن عُمير البصري، فهذا قال عنه في «تهذيب التهذيب» ٢: ١١١: «له في «الموضوعات» لابن الجوزي حديثٌ باطلٌ في شيعة علي» انتهى، ويصدق فيه أنه رافضي، والله أعلم.
ثم إن جُمَيع بن عمير الكوفي راوي هذا الحديث قال عنه ابن عدي في «الكامل» ٢: ٤٢٠: =

أخبرنا بهذا الحديث نازلاً الإمامُ أبو القاسم[١] إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ الحافظُ رَحِمَهُ اللَّهُ كتابةً، ومحمَّدُ بنُ رَجاءٍ قراءةً، قالا: أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، أخبرنا عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ البُرْجِيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ عمرَ الجُورْجِيريُّ، حدثنا أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ حفصٍ، حدثنا أبو غسَّانَ، به سواء. فكأَنِّي سمِعْتُه مع شيخَيَّ مِن شيخهما.

ورواه الإمامُ أبو عبدِ الله بنُ منده، عن عليِّ بنِ الحسن بنِ عليٍّ، عن أبي إسماعيلَ التِّرْمذيِّ، عن سفيانَ بنِ وكيعٍ. وكأَنِّي سمِعْتُه من أصحابه.

وكذلك رواه أبو عبدِ الله، عن الهيثم بن كُلَيب، عن عبدِ الله بن مسلم بن قُتَيبةَ، عن محمَّد بنِ عُبَيد، عن أبي غسَّانَ. فكأَنِّي روَيْتُه عن أبي عبد الله.

والحديثُ يُعْرَفُ بهندٍ؛ لِكونه لا حديثَ عنه سواه، إلا أنَّ الأكثرَ منه عن عليٍّ ﷺ، وما رُوِي ها هُنا عن هندٍ، رُوِي مِن غيرِ هذا الوجهِ عن عليٍّ ﷺ أيضاً، على ما سَنُورِدُه.

وهذا الطَّريقُ عَزيزٌ لأَجْلِ روايةِ الأخِ الأكبرِ: الحسَنِ بنِ عليٍّ، عن الأصغر: الحُسَين ﷺ.

= لا أعرف له «غير هذين الحديثين، وهو يعرف بهما» انتهى، قلت: أحدهما حديثنا هذا، والآخر في رؤيا للحسن ﷺ، وفيها يطلب الله ـ تعالى ـ بدم عثمان، ومن يروي مثل هذا لا يقال فيه رافضي، بل على العكس من ذلك، كما هو معلوم.
ووهم الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة أخرى في «الإمتاع» ص٥٥ حين نقل عن أبي حاتم قوله في راوي الحديث: «محلُّه الصدق»؛ لأن أبا حاتم قالها في جميع بن عُمير التَّيْمي. انظر «الجرح والتعديل» ٢ (٢٢٠٨)، نعم كلاهما كوفي، إلا أنَّ التيميَّ حديثه في السنن الأربعة، والعجلي راوي هذا الحديث لم يرو عنه إلا الترمذي في «الشمائل»، فتنبه.
وقال أبو داود في «سؤالات الآجري» (٧٥) عن هذا الحديث: «أخشى أن يكون موضوعاً»، وقال الذهبي في «المهذب في اختصار السنن الكبير» ٥ (١٠٦٢١): «لم يصح هذا».

(١) ش: ٢٣/ب.

يُعْرَفُ بِجُمَيعٍ، وهو ابنُ عمرَ بنِ عبدِ الرَّحمن، يُكْنَى أبا بكر، ويقال: أبو جعفر، كوفيٌّ، يُعْرَف بهذا الحديثِ، وبحديثٍ آخرَ.

وله سَمِيٌّ في التَّابعين اسمُه: جُمَيع بنُ عمير، أكثرُ مِن هذا حديثاً وأَشْهرُ[١].

وقد قيل في هذا الحديث: عن جُمَيع، عن يَزيد بنِ عَمرٍو، عن أبيه، عن الحسن، والأشهر: عن جُمَيع، عن يزيدَ بنِ عُمرَ ـ بضَمِّ العين ـ[٢] عن ابنِ أبي هالةَ.

وعُبَيدُ بنُ إسماعيل الهَبَّارِيُّ: يقال له: عَبد الله، عُبَيدٌ: لقَبُه[٣].

ورواه سَعْدُ بنُ طَرِيفٍ، عن الأصبغ بنِ نُباتةَ[٤]، عن الحسن، عن هند.

ورُوِي عن ابنِ عبَّاسٍ، عن هندٍ ﵄: [٣٦/ب]

✿ ✿ ✿

٢١ ـ **أخبرنا** به أبو عليٍّ الحدَّادُ ﵀ قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ، قال: حدثنا بِشْرُ بنُ موسى، حدثنا إسماعيلُ بنُ مَسْلَمةَ بنِ قَعْنَبٍ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ صالحٍ، عن يعقوبَ التَّيْميِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﵄ أنه قال لهندِ بنِ أبي هالةَ ـ وكان رَبِيباً لرسول الله ﷺ ـ: صِفْ لنا رسولَ الله ﷺ، فلَعلَّكَ أَنْ تكونَ أَثْبتَنا به معرفةً،

---

(١) بل هم ثلاثة، الأول: جميع بن عمير التيمي، والاثنان الآخران اسمهما: جميع بن عمر، أحدهما العجلي الكوفي صاحب هذا الحديث، والآخر بصري. انظر «تالي التلخيص» ٢: ٦٠٧ ـ ٦٠٨.

(٢) هو يزيد بن عمر، أبو عبد الله التميمي، من ولد أبي هالة، «ذكره العقيلي في «الضعفاء»، وقال: لا يتابعه عليه إلا من هو دونه، وقال البخاري: في حديثه نظر»، وقال ابن حجر: «مجهول». الميزان ٤ (٩٧٣٥)، والتقريب (٨٢٠٦).

(٣) ثقة، من رجال البخاري. «التقريب» (٤٣٥٩).

(٤) الأصبغ بن نُباتة، وسعد بن طَريف: كلاهما رافضي متروك. «التقريب» (٥٣٧، ٢٢٤١).

قال: كان ـ بأبي وأمي هو ـ طويلَ الصَّمْتِ، دائمَ الفِكْرةِ، فذكَرَ نَحْوَه[١].

ورواه أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الصَّفَّارُ الأَصْبهانيُّ، عن أبي الحُسَين العُصْفُرِيِّ، قال: حدثنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ تميمِ بنِ زيدِ بنِ هالةَ بنِ أبي هالةَ بمِصْرَ، قال: حدثني أبي، عن أبيه محمَّدٍ، عن أبيه عَمْرٍو، عن أبيه تميمٍ، عن أبيه زيدٍ وأخيه هندٍ ابنَيْ أبي هالةَ أنهما قالا في صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ[٢].

وهذا الطَّرِيقُ إنْ صَحَّ[٣] فغَرِيبٌ غريبٌ.

ورُوِي مِن طريقِ أهل البيت، عن الحَسنِ، عن عليٍّ رضي الله عنه:

✿ ✿ ✿

٢٢ ـ **أخبرنا** به قِوامُ السُّنَّة أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمَّدِ بنِ الفَضْلِ الحافظُ رحمه الله قال: أخبرنا عُمرُ بنُ أحمدَ بنِ عُمرَ، ح.

وأخبرنا الحافظُ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي نَصْرٍ رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ سُلَيم، وأحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّار.

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو عنده في «معرفة الصحابة» ٥ (٦٥٥٤).
وأخرجه يعقوب في «المعرفة والتاريخ» ٣: ٢٨٧ ـ ٢٨٨، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢ (١٢٣١)، وابن بشران في «الأمالي» ٢ (١٠٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٣٣٧ من طرق عن إسماعيل بن مسلمة، به. قال ابن عساكر: «هذا حديث غريب من حديث ابن عباس عن هند».
قلت: يعقوب التيمي، لعله: يعقوب بن أبي سلمة الماجشون القرشي التيمي، يروي عن ابن عباس، صدوق، روى له مسلم وأصحاب السنن إلا النسائي. «تهذيب الكمال» ٣٢: ٣٣٦، و«التقريب» (٧٨١٩).
وإسحاق بن صالح: قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢ (٧٨١): «روى عن يعقوب التيمي، عن ابن عباس، روى عنه: إسماعيل بن مسلمة القعنبي» انتهى، ومثله يعدُّ مجهولاً، وبه يكون السند ضعيفاً، والله أعلم.

(٢) لم أقف على من أخرجه، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

(٣) ش: ٢٤/أ.

قالوا: أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ المُزَكِّي، قال: أخبرنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ البَغَوِيُّ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ بنِ جعفرِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ حُسينِ بنِ عليٍّ، قال: حدَّثني عَمِّي عليُّ بنُ جعفرٍ، عن موسى بنِ جعفرٍ، عن أبيه جعفرِ بنِ محمَّد، عن أبيه، عن عليِّ بنِ الحُسَين قال: قال الحَسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما: سُئِل أبي عن دخولِ رسولِ الله ﷺ، فذكره[1].

وأما المعنى: [٣٧/أ] فقد أشار أبو عُبَيدٍ وغيرُه رحمهم الله إلى تفسير بعضِ ألفاظه المُشْكِلة، وإنما الشَّأنُ في معرفة المعاني، فنَذكُر ما وقع لنا مِن ذلك، فإنْ كان صواباً فمِنَ الله عز وجل، وإن كان خطأً فمِنِّي، وأستغفر الله.

فأما قولُه (فَخْماً مُفَخَّماً) أي: كان جميلاً مَهِيباً عند النَّاس، مع تمامِ كلِّ ما في الوجه، مِن غيرِضَخامةٍ ولا نُقْصان، جمَعَ مع الجمالِ مَهابةً ومَلاحةً، إذْ رُبَّ جميلٍ لا تُحِبُّه القلوبُ؛ لِعَدم المَلاحةِ في جَمالِه.

وقولُه (ليلةَ البَدْرِ) قيل: سُمِّيَتْ به لأنَّ القمرَ فيها كأنَّه يُبادِرُ بطلوعِه غروبَ الشَّمْس، وقيل: بل سُمِّيَتْ به لِكمال القمرِ فيها وتمامِه، مِن قولهم: عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ، إذا كانت ممتلئةً، ومنه سُمِّيَت البَدْرةُ مِن الدَّراهم؛ لامتلائها.

و(المربوع) الذي ليس بالطَّويلِ ولا القصير، بل يكون وسَطاً بينهما.

و(المُشَذَّب) المُفْرِطُ الطُّول، وأَصْلُه في النَّخْلة إذا شُذِّبَتْ أغصانُها، أي:

---

(١) أخرجه ابن شاذان في مشيخته الصغرى (٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١: ٢٨٥ ـ ٢٨٦، و«السنن الكبير» ١٣ (١٣٤١٣)، وعياض في «الشفا» ١: ١٥٤من طريق إسماعيل بن محمَّد بن إسحاق، به.
وإسماعيل هذا: لم أجد له ترجمة في كتب الجرح والتعديل، يرويه عن عمه: علي بن جعفر، وليس له إلا حديث واحد عند الترمذي (٣٧٣٣)، ولما ترجم له الذهبي في «الميزان» ٣ (٥٧٩٩) قال: «ما هو من شرط كتابي، لأني ما رأيت أحداً ليَّنه، نعم ولا من وثقه، ولكن حديثه منكر جداً، ما صحَّحه الترمذيُّ ولا حسَّنه» انتهى، قلت: وحديثه هنا يرويه المصنف بسند الترمذي المتكلم فيه، والله أعلم.

قُطِعَتْ، وجُرِّدَتْ عن جَرِيدِها، كانت أفحشَ في الطُّول، وإنما يقال المُشَذَّب في طولٍ لا عَرْضَ معه، أي: ليس بنَحِيفٍ طويلٍ، بل طولُه يَلِيقُ بِعَرْضِه على أتَمِّ صِفَةٍ تُسْتَحْسَنُ.

وقولُه (عظيم الهامة) قال بعضهم: أي: تامَّ الرَّأْسِ في تَدْويرِه، ليس بِصَعْلٍ، ولا مُصَفَّحٍ، ولا مُفَأَّسٍ(١).

والرَّجِل: بين القَطَطِ والسَّبْط، أي: ليس شعرُه بالجَعْد الشَّديدِ الجُعودةِ كشَعرِ الزُّنوج، ولا بالسَّبْط الذي لا تَكسُّرَ فيه أصلاً.

والعَقِيصة: فَعِيلة بمعنى مفعولة، وهي: الشَّعرُ المجموعُ كهيئة المَضْفورِ، كأنه يريد: إنْ تَفرَّق شعرُه(٢) بعد ما جمعَه وعقَصه فرَقَ شعرَه ـ بتخفيف [٣٧/ب] الرَّاء ـ، وترَكَ كلَّ شيءٍ منه في مَنْبِته، وإلا إن بَقِي مَعْقوصاً كان موضِعُه الذي يجمَعُه فيه حِذاءَ أذُنَيْه، ويُرْسِلُه هناك.

وذكرَ القُتَبِيُّ(٣) وغيرُه(٤) أنَّ هذا كان في أوَّلِ الإسلام يَفعَلُه كفِعْلِ أهلِ الكتاب، ثم فرَقَ بعدُ(٥)، وهذا الفَرْقُ هو الذي يُعَدُّ في الخِصال العَشْرِ

---

(١) الصَّعْلُ: الصَّغيرُ الرَّأسِ، والمصفَّح: عريضُه، والمُفَأَّس: من استوى مؤخَّرُ رأسه؛ لأن فأس الرأس طرفُ مؤخَّرِه المشرف على القفا. انظر: «الصحاح» ١: ٣٨٣، ٥: ١٧٤٤، و«المعجم الوسيط» ٢: ٦٧٠.

(٢) (تفرَّق شعره) كذا في المخطوطتين، وعبارة الأزهري في «تهذيب اللغة» ٩: ٩٦، والزمخشري في «الفائق» ٢: ٢٢٨، وغيرهما: «لا يَفْرِقُ شعرَه إلا أن يَنْفَرِقَ هو» ولعلها أوضح.

(٣) ش: ٢٤/ب، و(القُتَبِي) بضم القاف، وفتح التاء، وكسر الباء، نسبة إلى قُتَيبة أحد أجداد الإمام المشهور أبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٢٧٦هـ، ترجمته في السير ١٣: ٢٩٦، وما نقله المصنف عنه هو في «غريب الحديث» له ١: ٤٩٠.

(٤) كالأزهري في «تهذيب اللغة» ٩: ٩٦، وكلمة (وغيره) ألحقت على حاشية ب، وليست في ش.

(٥) ورد في حديث ابن عباس ﷺ قال: كان أهلُ الكتاب يَسْدِلُون أشعارَهُم، =

مِن الفِطْرة[١].

والقُتَبِيُّ وغيرُه يَرْوُونه (عقيقته) بقافين، ولا وجهَ للعقيقة في هذا الموضع؛ لأنَّ العقيقةَ هي الشَّعرُ الذي على رأسِ الصَّبيِّ حين يولد، وأظنُّه صحَّفه بعضُهم؛ فإنَّ الصَّادَ إذا لم تُحَقَّقْ في الكِتْبة رُبَّما تَشْتَبِه بالقاف[٢].

والأزهرُ: الأبيضُ الأنورُ المُشْرِق، ولا يدُلُّ على شِدَّة البياض.

وقولُه (أَزَجَّ الحواجب) أي: طويلَهما مع سُبوغٍ ودِقَّةٍ وتَقوُّسٍ فيهما، قاله أبو عُبَيد[٣]، ولا يعني بالطَّوِيل طولَ شعرِهما، إنما يعني امتدادَهما إلى مُؤخَّرِ

= وكان المشركون يَفْرُقون رؤوسَهم، وكان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ موافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يُؤْمَرْ به، فسَدَل رسول الله ﷺ ناصيتَه، ثم فَرَقَ بَعْدُ. أخرجه البخاري (٣٥٥٨)، ومسلم (٩٠) (٢٣٣٦).

(١) لعل المصنف رحمه الله يشير إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: «ابتلاه الله بالطَّهارة: خمسٍ في الرأس، وخمسٍ في الجسد، في الرأس: السِّواك، والاستنشاق، والمضمضة، وقصُّ الشارب، وفَرْقُ الرَّأس، وفي الجسد خمسةٌ: تقليم الأظفار، وحَلْق العانة، والختان، والاستنجاءُ من الغائط والبول، ونتفُ الإبط». أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١ (١١٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢: ٤٩٩، والحاكم في «المستدرك» ٢ (٣١١٤)، وعنه البيهقي في «السنن الكبير» ١ (٦٩٣)، من طريق معمر، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وصحَّح إسناده الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٠: ٣٣٧.

(٢) قلت: هما روايتان (عقيقته) و(عقيصته)، اقتصر ابن قتيبة في «غريب الحديث»١: ٤٩٠، والحربي في «غريب الحديث» أيضاً ١: ٤٢ على الأولى، وذكر الروايتين معاً الأزهري في «تهذيب اللغة» ٩: ٩٦، والزمخشري في «الفائق» ٢: ٢٢٧، وابن الجوزي في «غريب الحديث» ٢: ١١٥، أما ابن الأثير في «النهاية» ٣: ٢٧٥ فإنه لما ذكر (عقيصته) قال: «هكذا جاء في رواية، والمشهور (عقيقته) لأنه لم يكن يعقص شعره» انتهى، ولم أجد من وافق المصنف على القول بأن (عقيقته) تصحيف، والله أعلم.

(٣) تصحفت (قاله) في ب بـ (قال)، و(عبيد) في ش بـ (عبيدة)، والصواب ما أثبته، وانظر قول أبي عبيد في «الغريبين» ٣: ٨١٤.

العينين، وقد تفعله النِّساءُ تَكلُّفاً بأَنْ يَنْتِفْنَ منهما، ويَجْعَلْنَ الكُحْلَ فيهما حتى يَصِيرا كذلك، وهو مَنْهيٌّ عنه.

وإنما جمَعَ الحواجبَ وإنْ كان لكلِّ شخصٍ حاجبان، لأحدِ معنيين:

إما أَنْ يكونَ جعلَ التَّثْنيةَ جمعاً؛ لأنَّ كلَّ اثنين فما فوقهما جَمْعٌ، وورد به حديثٌ[1]، وقد قال الله ﷻ: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾ [النساء: ١١] وحمَلُوه على الأخَوَيْن، وكذلك قال ﷻ: ﴿وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨] يعني: حُكْمَ داودَ وسُلَيمانَ.

والمعنى الثاني: إنما جمعَ لأنَّ كلَّ قِطْعةٍ منهما حاجبٌ، فجمَعَ لذلك.

وقولُه (في غيرِ قرَنٍ) أي: من غيرِ أن يلتقيَ طرَفاهما، ويتَّصِلَ أحَدُ الجانبَيْن بالآخر، وفي حديث أمِّ مَعْبدٍ رضي الله عنها في صِفَتِه ﷺ: «أزَجُّ أَقْرَنُ»[2].

ذهب جماعةٌ إلى إثباتِ أحدِ الحديثَيْن [٣٨/أ] ونَفْيِ الآخَرِ، وتكلَّمُوا في إسنادَيْهِما؛ لأنَّ ذاكَ خلافُ هذا، وليس بينهما خلافٌ، بل يمكن أنه لم يَكُنْ بالأَقْرَنِ حقيقةً ولا الأَبْلج، بل كان بين حاجِبَيْه فُرْجةٌ دقيقةٌ لا تَتبيَّنُ لِكُلِّ أحدٍ إلا لمن تأَمَّل النَّظرَ فيه، ويدُلُّ عليه قولُه فيما بعد: (يَحْسَبُه مَن لم يتأَمَّلْه

---

(١) الحديث «الاثنان فما فوقهما جماعة» يروى عن أبي موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمرو، والحكم بن عمير، وأبي أمامة، وأبي هريرة، وأسانيده كلها ضعيفة. انظر «البدر المنير» ٧: ٢٠٤، وعند أحمد ٣٦ (٢٢١٨٩) من حديث أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يصلي وحده، فقال: «ألا رجلٌ يتصدَّق على هذا يصلي معه»، فقام رجل فصلى معه، فقال رسول الله ﷺ: «هذان جماعة»، وإسناده ضعيف، والقصة دون قوله «هذان جماعة» أخرجها أبو داود (٥٧٤)، والترمذي (٢٢٠) من حديث أبي سعيد الخدري، وحسَّنه الترمذي، واستعمل البخاري في صحيحه (اثنان فما فوقهما جماعة) ترجمةً، وأورد تحتها ما يؤدي المعنى، وهو حديث (٦٥٨) عن مالك بن الحويرث مرفوعاً: «إذا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فأذِّنا وأقيما، ثم لِيَؤُمَّكُما أكبَرُكُما».

(٢) حديث أم معبد: سيأتي برقم (١٥٧).

أشَمَّ)، ويقال: إنَّ العربَ تَسْتَحِبُّ البَلَج، وتَكْره القَرَن[١].

وقولُه (يُدِرُّه الغضَبُ) أي: عندَ الغضَبِ يَمْتلىءُ هذا العِرْقُ دماً ويَغْلُظُ ويَرْتَفِعُ.

والعِرْنين: الأنف، وقولُه (أَقْنَى العِرْنِين) القَنا: طولٌ في الأنف مع دِقَّةِ الأرنبةِ وارتفاعٍ وحدَبٍ في وسَط قصَبتِه، وهي عَظْمُ الأنف.

والأشَمُّ: الدَّقِيقُ الأنف، مُرْتَفِعُه، بل يكون مستوياً.

أي: القَنا الذي فيه، ليس بفاحشٍ مُفْرِطٍ، لا يُعْلَمُ به حتى يُتَأمَّلَ فيه.

والكَثُّ: نحوُ الكثيفِ، مِن غيرِ طولٍ فيها ولا دِقَّةٍ.

وقولُه (سَهْل الخدَّيْن) يجوز أن يُرِيدَ به: ليس في خدَّيْه[٢] نُتوءٌ؛ لأنَّ السَّهْلَ ضِدُّ الحَزْن، وذكر بعضُهم أنه يُرِيدُ به: أَسِيلَ الخدَّيْن، لم يَكْثُرْ لحمُه، ولم تَغْلُظْ جِلْدتُه[٣].

والضَّلِيع: قال أبوعُبَيد: أَحْسَبُه يعني جِلَّةً في الشَّفتَيْن وغِلْظةً فيهما[٤]، وذكَرَ غيرُه أنه يعني به سعَةَ الفَم[٥]، وأنَّ العربَ تمدحُ بذلكُ، وتذُمُّ بصِغَره[٦]، واستشهد عليه بقوله (يَفتَتِحُ الكلامَ ويَخْتِمُه بأَشْداقِه)، واستدلَّ بأبياتٍ[٧].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «أدب الكاتب» ص١٤٦.

(٢) ش: ٢٥/أ.

(٣) ونحوه عند الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ٢: ٢٩.

(٤) «الجِلُّ ـ بالكسر ـ: ضِدُّ الدِّقّ». «القاموس» (ج ل ل)، وتصحفت (جلة) في مطبوعة «الدلائل» لأبي نعيم ٢: ٦٣٣ بـ (خلة) فتصحح، وهذا النقل عن أبي عبيد وجدته عند المقريزي في «إمتاع الأسماع» ٢: ١٨١، وهو في «الغريبين» ٤: ١١٣٦ بمعناه.

(٥) عزاه صاحب «الغريبين» ٤: ١١٣٦، و«المشارق» ٢: ٥٩ لثعلب.

(٦) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة ١: ٤٩١ ـ ٤٩٢، و«الفائق» للزمخشري ٢: ٢٢٩، وفسَّرا (ضليع الفم) بعظيمه.

(٧) منها قول الشاعر: لحا الله أفواهَ الدُّبى مِن قبيلةٍ، قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» ١: ٤٩٢: «هجاهم بضيق أفواههم وشبَّهها بأفواه صغار الجراد»، ثم ذكر أبياتاً أخرى، وانظر «الفائق» ٢: ٢٢٩، و«البيان والتبيين» للجاحظ ١: ١٢٢.

وذكَرَ غيرُهما[١] أنَّ الفمَ يريد به الأسنان، فقد يُكْنَى بالفَم عنها؛ لقولِه ﷺ: «لايَفْضُضِ اللهُ فاكَ»[٢]، أي: كان تامَّ الأسنانِ شديدَها في تراصُفٍ.

وأحَدُ القولَيْن الأوَّلَيْن أشبهُ؛ لأنه قد وصَفَ الأسنان فيما بعد.

والشَّنَب: تَحدُّدُ أطرافِ الأسنان، ودِقَّتُها، وقيل: هو [٣٨/ب] البَرْدُ، والعُذوبةُ في الأسنان.

ويقال: إنَّ رُؤْبةَ بنَ العَجَّاجِ[٣] سُئِل عن الشَّنَبِ، فأخذَ حبَّةَ رُمَّانٍ، فقال: هذا[٤].

---

(١) كأبي عمرو شَمِر بن حمدويه اللغوي ـ ت٢٥٥هـ ـ، عزاه إليه صاحب «مشارق الأنوار» ٢: ٥٩، و«لسان العرب» ٨: ٢٢٦، و«تاج العروس» ٢١: ٤٢٣.

(٢) قاله ﷺ للنَّابغة الجَعْديِّ، لما أنشده شعراً، أخرجه الحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» (٨٩٦، ٨٩٧)، ومن طريقه: ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤: ١٥١٦من طريق العباس بن الفضل، عن محمَّد بن عبد الله التميمي، عن الحسن بن عبيد الله قال: حدثني من سمع النابغة الجعدي. وهذا إسناد ضعيف؛ لإبهام من حدَّث عن النابغة.
وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ١: ١٠٣، وابن حجر في «الإصابة» ١١ (٨٦٧٧) وعزاه أيضاً: للبزار، والحسن بن سفيان في مسنديهما، والشِّيرازي في «الألقاب»، كلهم من رواية يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة، ويعلى بن الأشدق: ساقط الحديث، قاله ابن حجر.
وأخرجه الخطابي في «غريب الحديث» ١: ١٩٠من طريق عبد الله بن جراد العقيلي قال: سمعت نابغة بني جعدة، وعبدُ الله بن جراد: لا يعرف، ولا يصح إسناده، قاله أبو حاتم، كما في «الجرح والتعديل» ٥: ٢١.
وأخرج الحاكم ٣ (٥٤٨٥) حديثاً آخرَ فيه دعا النبيُّ ﷺ بهذا الدعاء لعمِّه العبَّاس ﷺ، وفي سنده: زَحْر بن حِصن، لا يعرف. كما في «الميزان» ٢ (٢٨٥٠)، يرويه عنه: زكريا بن يحيى الخزاز، يغرب ويخطئ. كما في «اللسان» ٣ (٣٢٣٨).
قلت: مجموعهما يدل على أن للحديث أصلاً، والله أعلم.

(٣) هو رُؤْبةُ بنُ عبد الله العَجّاج، أبو الجحَّاف، أو أبو محمَّد، التَّميمي السَّعدي، من أعراب البصرة، كان راجزاً، وإماماً في اللغة، ومن الفصحاء المشهورين، ولما توفي قال الخليل بن أحمد: دفنَّا الشعر واللغة والفصاحة، مات بالبادية سنة ١٤٥هـ. «وفيات الأعيان» ٢: ٣٠٣، و«السير» ٦: ١٦٢.

(٤) «المحكم» ٨: ٧٨.

والمُفَلَّج: الذي بين أسنانِه تفرُّقٌ وفُرَجٌ.

و(المَسْرُبةُ) الشَّعرُ المُسْتَدِقُّ طولاً، ما بين اللَّبَّةِ إلى السُّرَّةِ.

والجِيد: العُنُق.

والدُّمْية: الصُّورةُ المُصَوَّرةُ.

وقولُه (مُعْتَدِل الخَلْقِ) أي: كلُّ شيءٍ مِن بدنِه يَلِيقُ بما يَلِيه في الحُسْنِ والتَّمام.

والبادِن: التَّامُّ اللَّحْم.

والمُتماسِكُ: المُمْتَلِئُ لحماً غيرَ مُسْتَرْخٍ[١].

وقوله (سواء البطنُ والصَّدْر) أي: ليس بطنه ناتئاً، ولكنه مُسَاوٍ لِصَدْرِه.

و(الكراديس) رؤوسُ العِظام، وقيل: كلُّ عَظْمٍ عليه لحمٌ، وفي حديثٍ آخر[٢]: «جليلُ المُشَاش» وهو قريبٌ مِن معناه، وهو مِثْلُ الرُّكْبتين والمِرْفَقين والقدَمين، أي: كلٌّ منه تامٌّ مِن غيرِ إفراطٍ فيه.

و(المُتَجرِّد) المواضع التي تُسْتَر بالثِّياب، فيُتَجرَّدُ عنها في بعض الأحيان، يَصِفُها بشِدَّةِ البياض.

وقد ورد في حديثٍ آخرَ: أنه كان أسمرَ[٣]، وفي حديثٍ آخرَ: أنه كان أبيضَ مُشْرَباً[٤]، وفي هذا الحديث: أنه كان أزهرَ اللَّوْن.

---

(١) أقحم هنا ناسخ ب سهواً ما نصُّه: (سمعت بقراءة عمر ابن الإمام الحافظ محمَّد بن أبي نصر اللفتواني والجماعة في نسخة المملي) ثم ضرب عليه.

(٢) هو حديث علي رضي الله عنه وسيأتي برقم (٢٦).

(٣) أخرجه أحمد ٢١ (١٣٧١٥، ١٣٨١٨)، والبزار ١٣ (٦٦٢٣، ٦٦٢٤)، وأبو يعلى ٦ (٣٧٤١، ٣٨٣٢)، وابن حبان ١٤ (٦٢٨٦) من طريق حميد، عن أنس. وأخرج أحمد أيضاً ٥ (٣٤١٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «أسمر إلى البياض»، وصحَّح الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٦: ٥٦٩ إسناد الأول، وحسَّن الثاني.

(٤) لفظ الحديث: «مُشْرَباً بحُمْرة»: أخرجه أحمد ٢ (١٠٥٣، ١١٢٢)، وعبد الله في زوائده على «المسند» ٢ (٩٤٤، ٩٤٦)، والترمذي (٣٦٣٧) ـ بدون هذه اللفظة ـ، =

ووجه الجمع بينها[١]: أن السُّمْرةَ كانت فيما يَبْرُز للشَّمْس مِن بدَنِه، والبياضَ فيما واراه الثِّيابُ[٢]، وقولُه (أزهر) يُحمَلُ على إشراقِ اللَّوْن ونُصوعِه، لا على البياض.

وقيل: إن المُشْرَبَ إذا أُشْبِعَتْ حكَتْ سُمْرةً[٣]، فإذاً ليس بينها اختلافٌ.

وفي حديثٍ: لم يَكُنْ بالأبيضِ الأَمْهَقِ[٤]، وهو الذي يُشْبِهُ بياضَ الجَصِّ.

والأنور: وُضِعَ مَوْضِعَ النَّيِّر، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧][٥] وكقولهم: الله أكبر[٦].

والزَّنْدان: العَظْمان اللَّذان يَلِيانِ الكَفَّ مِن الذِّراع، رَأْسُ [٣٩/أ] أحَدِهما يَلِي الإبهامَ، ورأسُ الآخَرِ يلي الخِنْصِرَ.

وقولُه (رَحْب الرَّاحة) يَكْنُون به عن السَّخاءِ والكرَمِ، ويَسْتَدِلُّون بهذه الخِلْقة على الكرَم[٧].

= والبزار ٢ (٤٧٤)، وأبو يعلى ١ (٣٦٩)، وابن حبان ١٤ (٦٣١١) من طرق عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي ﷺ، قال الترمذي: «حسن صحيح».

(١) ب: (بينهما)، وما أثبته من ش، وهو المناسب.

(٢) هذا الوجه من الجمع كرَّره المصنف ﷺ في «المجموع المغيث» ٢: ١٢٤، وتبعه عليه ابن الأثير في «النهاية» ٢: ٣٩٩، وأصله: للبيهقي تبعاً لابن أبي خيثمة ـ كما في «شرح الزرقاني على الموطأ» ٤: ٤٤١ ـ، ومع هذا ذكره ابن منظور في «اللسان» ٤: ٣٧٦، والزَّبِيدي في «تاج العروس» ١٢: ٧١ معزواً لابن الأثير!

(٣) كذا في المخطوطتين، ولفظة (حكت) جاءت في ب: (حكى) ولا يخفى ما في العبارة، والصواب عند الخطابي في «غريب الحديث» ١: ٢١٤: «والحُمْرة إذا أُشْبِعَتْ حكَتْ سُمْرةً».

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (١١٣) (٢٣٤٧) من حديث أنس ﷺ.

(٥) ش: ٢٥/ب.

(٦) هذا من باب (أفعل) الذي لايراد به التفضيل. انظر: «الصاحبي» ص١٩٨، و«فقه اللغة» ص٢٦٨.

(٧) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة ١: ٥٠١، و«الفائق» للزمخشري ٢: ٢٣٠.

و(القصَبُ) جمعُ القصَبةِ، وهي: كلُّ عَظْمٍ أجوفَ، فيه مُخٌّ.

والسَّبْط: المُمْتَدُّ في استواءٍ، ليس فيه تعقُّدٌ ولا نُتوءٌ.

والشَّثْنُ: الغليظُ، ولغةُ بعضِهم: شَثْل ـ باللام[١] ـ.

وقولُه (سائل الأطراف) كذلك يرويه بعضُهم: سائن ـ بالنون ـ أي: طويلها على قَدْرٍ، وقد أبدلوا النُّونَ باللامِ في كلماتٍ لِقُرْبِ مخرجَيْهِما وتَجانُسِهما[٢].

والأَخْمَصُ: ما يَتجافى عن الأرض مِن باطن القدَمِ، أي: هو شديدُ الارتفاعِ والتَّجافي.

وقولُه (مَسِيح القدمَيْن) أي: ظهرُ قدمَيْه ممسوحٌ أملسُ، لا يَقِفُ عليه الماءُ لمَلاسَتِه.

وقولُه (زالَ قَلْعاً) قد كان أهلُ اللُّغةِ يَرْجِعون في مِثْلِ هذه الألفاظِ إلى أصحابِ الحديث، فقد ارتفعَ هذا الشَّأنُ! فإنْ رُوِيَ (قَلْعاً) بفتح القاف، كان مصدراً بمعنى الفاعل، أي: يزول قالعاً لرِجْلِه من الأرض، وذكره بعضُ أهلِ اللُّغةِ بضَمِّ القاف، وسكونِ اللام، وحكى أبو عُبَيدٍ الهرَويُّ[٣] أنه وجدَهُ بخطِّ الأزهريِّ بفتحِ القافِ، وكسرِ اللام[٤]، غير أنَّ المعنى منه ماذكرناه، وأنه كان عليه السلام لا يجُرُّ قدمَه في الأرض.

وقولُه (يَخْطُو تَكَفِّياً) أي: يَتثبَّتُ في مِشْيتِه، حتى كأنه يَمِيدُ كما يَمِيدُ الغُصْنُ إذا هبَّتْ به الرِّيحُ، أو السَّفينةُ، وبعضهم يَرْويه: (تَكَفُّؤاً) وهو أصل هذه

---

(١) قال ابن سِيدَه في «المحكم» ٨: ٣٩: «زعم يعقوب وأبو عبيد أن لامها بدل من نون: شثن».

(٢) كجبريل وجبرين، وإسماعيل وإسماعين. «النهاية» ٢: ٣٤٣، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١: ١١٨.

(٣) «كتاب الغريبين» ٥: ١٥٧٨.

(٤) وذكر أيضاً أنه قرأه في كتاب «غريب الحديث» لابن الأنباري. المرجع السابق.

الكلمة؛ لأنَّ تفعَّلَ في الصَّحيح يَجِيءُ مصدرُه على تَفعُّلٍ، كالتَّدفُّؤ، والتَّكفُّل، فأما إذا اعتَلَّ انكَسَر عينُه لأَجْلِ حرفِ العِلَّةِ، كقولهم: تحفَّى تَحفِّياً، فإذا أُسْقِطَ مِن هذه الكلمة الهمزُ التَحقَتْ بالمُعتَلِّ.

والهَوْن: بفتح الهاء، وهو الرِّفْقُ والتَّثبُّت، كما تقدَّم.

والذَّرِيع: السَّريع، وربما [٣٩/ب] يُظَنُّ هذا اللَّفْظُ ضِدّاً للأوَّل[١]، ولا تَضادَّ فيه؛ لأنَّ معناه أنه كان ﷺ مع تَثبُّتِه في المشي، يُتابِعُ بين الخُطْواتِ، ويَسْبِقُ غيرَه، كما ورد في حديثٍ آخرَ: أنه كان يمشي على هِينَتِه، وأصحابُه يُسْرِعون في المشي فلا يُدْرِكونه، أو ما هذا معناه[٢]، ويجوز أن يُرِيدَ به نَفْيَ التَّبَخْتُرِ في مِشْيَتِه.

والصَّبَب: الحُدورُ[٣].

و(نظَرُه إلى الأرض أطولُ) تفسيرٌ لـ (خافض الطَّرْف).

و(الملاحظة) النَّظَرُ باللِّحاظ.

وقولُه (يَسُوقُ أصحابَه) أي: يُقدِّمُهم أمامَه ويَمْشي خلفَهم، والقائد: الذي يمشي قُدَّامَك، والسَّائقُ: الذي يَمْشي خلفَك، وفي حديثٍ آخرَ أنه كان

---

(١) مراده بالأول: الهَوْن، فقد فسرها بالرفق، وفسر لفظ الذريع بالسريع، ومعنى العبارة: ربما يُظَنُّ أن قوله «يمشي هَوْناً» ضدُّ قوله «ذريع المِشية».

(٢) ورد هذا المعنى في حديث أبي هريرة ﷺ قال: «ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ كأنَّ الشَّمسَ تجري في وجهِه، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مَشْيِه من رسول الله ﷺ، كأنما الأرضُ تُطْوَى له، إنا لَنُجْهِدُ أنفُسَنا، وإنه لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ». أخرجه أحمد ١٤ (٨٦٠٤، ٨٩٤٣)، والترمذي في سننه (٣٦٤٨)، والشمائل (١١٥) من طريق ابن لهيعة، عن أبي يونس سُلَيم بن جبير، عن مولاه أبي هريرة، قال الترمذي: «حديث غريب»، قلت: تضعيفهم لرواية ابن لهيعة بعد احتراق كتبه معروف، لكن تابعه في هذا الحديث عمرو بن الحارث، وهو ثقة من رجال الصحيحين، وحديثه عند ابن حبان ١٤ (٦٣٠٩)، فانتفت تهمة التخليط، والله أعلم.

(٣) ش: ٢٦/أ.

يقول: «أُتْرُكوا خلفَ ظَهْري للملائكة»[١].

وقولُه (يَفتَتِحُ الكلامَ ويَخْتِمُه بأَشْداقِه) قيل: أي: كان لا يَتشَدَّقُ في الكلام، بأَنْ يفتَحَ فاه كلَّه، ويَتقعَّرَ في الكلامِ، كما يَفْعَلُه المُتَشدِّقون الثَّرْثارون.

وجوامعُ الكَلِم: الكلماتُ اليسيرةُ مع كَثْرةِ معانيها.

والفَصْل: المُحْكَمُ الذي لا يُعابُ قائِلُه.

والدَّمِث: اللَّيِّن، السَّهْلُ الخُلُق.

و(المُهِين) بضَمِّ الميم: الذي يُهِين النَّاسَ، وهو شِبْهُ الجافي، ومَن رواه بفتح الميم فيَعْني به: الضَّعيفَ، أي: لا يَجْفُو النَّاسَ ولا يَجْفونه.

وقولُه (إذا تحدَّثَ اتَّصلَ بها) تفسيرُه: (فيَضْرِبُ بباطنِ راحتِه اليُمْنى باطنَ إبهامِه) أي: يُشِيرُ بِكفِّه إلى حديثِه.

و(أشاحَ) له تأويلان، أحدُهما: بمعنى أَعْرضَ أيضاً، والآخَرُ: بمعنى جَدَّ وانكَمَش.

وغَضُّ الطَّرْف عند الفرَحِ دليلٌ على نَفْيِ البطَرِ والأَشَر.

وقولُه (يَفْتَرُّ) أي: يَكْشِفُ عند التَّبسُّمِ عن أسنانٍ كأنَّها حَبُّ الغَمام، وهو البرَدُ.

والشَّكْلُ ها هُنا: بفَتْح الشِّين، النَّحْوُ والسِّيرةُ، يقال: هو حسَنُ الشَّكْل، وأيُّ شَكْل هذا! والشِّكْلُ بالكسر: الدَّلُّ.

---

(١) أخرجه أحمد ٢٣ (١٥٢٨١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٥ (٢٠٧٤) عن جابر ﷺ في حديثه الطويل الذي ذكر فيه دخولَ رسول الله ﷺ بيتَه، قال: فقام رسولُ الله ﷺ وقام أصحابه، فخرجوا بين يديه، وكان يقول: «خلُّوا ظهري للملائكة».
وأخرجه أحمد ٢٢ (١٤٢٣٦، ١٤٥٥٦)، وابن ماجه (٢٤٦)، وابن حبان ١٤ (٦٣١٢)، والحاكم ٢ (٣٦٠١)، ٤ (٧٨٣٣) من فعله ﷺ يحكيه جابر. قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١: ٣٦: «إسناد صحيح، رجاله ثقات».

وقولُه (فيَرُدُّ ذلك على العامَّةِ بالخاصَّةِ) ذكر ابنُ الأنباري[١] [٤٠/أ] فيه ثلاثةَ أقوالٍ[٢].

أحدُها: أنَّ الخاصَّةَ تَصِلُ إليه فتَسْتفيدُ منه، ثم يَرُدُّون ذلك على العامَّةِ ويُؤَدُّون إليهم ما استفادوا، يدُلُّ عليه قولُه فيما بعد: (يدخلون رُوَّاداً، ويخرجون أَدِلَّةً).

والقولُ الثاني: أنَّ الباء فيه بمعنى (مِن) أي: يرُدُّ على العامَّةِ مِن جُزْءِ الخاصَّةِ.

والثالثُ: أي يَجْعَلُ العامَّةَ مكانَ الخاصَّةِ، فيَرُدُّ ذلك على العامَّةِ بدَلاً مِن الخاصَّة.

وقولُه (وقَسْمُه) برفع الميم، عطفٌ على الإيثار.

والرُّوَّاد: جمع الرَّائد، أي: يدخلون [طالبي][٣] حاجاتٍ لأنفسهم ولغيرهم.

والأَدِلَّة: قد ذكَرْناه بالدَّال المهملة، وبالذَّال المعجمة، أي: يَخْرُجون مُتَّعِظين فيما وُعِظوا، مُتواضِعين، مِن قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] وهو حسَنٌ إنْ ساعدَتْه[٤] الرِّوايةُ.

---

(١) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، أبو بكر ابن الأنباري، الإمام الحافظ اللغوي المقرئ النحوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً للغة والشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلاث مئة ألف شاهد في القرآن، ولد في الأنبار على الفرات، وكان يتردَّد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله يعلمهم، صنَّف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء، من كتبه: «الزاهر في معاني كلمات الناس»، و«شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات»، و«إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ»، و«غريب الحديث» وهو أجلُّها، وغير ذلك، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ببغداد. «تاريخ بغداد» ٤: ٢٩٩، و«السير» ١٥: ٢٧٤.

(٢) حكاها عن ابن الأنباري أبو عبيد الهروي في «كتاب الغريبين» ١: ٢٤٠.

(٣) رسمها في المخطوطتين أشبه بـ (طالب)، والصواب ما أثبته.

(٤) ش: ٢٦/ب.

وقولُه (يَحْذَرُ النَّاس) أكثَرُ الرُّواةِ على فتحِ الياء والذَّال والتَّخْفيف، على أَنْ يكونَ معناه معنى: (ويَحْتَرِسُ منهم)، وإِنْ رُوِي بضَمِّ الياء وتشديدِ الذَّالِ وكَسْرِها، فيكونُ مُتعَدِّياً إلى مفعولَيْن، أرجو أَنْ لا يكونَ به بَأْسٌ؛ لأنه مهما أمكنَ حَمْلُ كلِّ لفظٍ على معنىً مُفْرَدٍ كان أَوْلَى، فيكونُ معناه أنه كان يُحذِّرُ بعضَ النَّاس مِن بعضٍ، ويَأمُرُهم بالحَزْم، ويَحْذَرُ هو أيضاً منهم.

والعَتادُ: العُدَّةُ، وما يَصْلُحُ لِكُلِّ ما يَقَعُ، أي: يَعْرِفُ طريقَ كلِّ أمرٍ، وصلاحَ كلِّ شيء.

والمُواساةُ: الإحسانُ إلى الغَيْر.

والمُؤازَرةُ: المُعاوَنةُ.

وقولُه (لا يُوَطِّنُ الأماكنَ) أي: لا يَتَّخِذُ لِنَفْسِه مجلساً يُعْرَفُ به، فلا يجلِسُ إلا فيه، وقد فسَّره بما بعده.

وقولُه (قاومَه) أي: قامَ معه حتى يَقْضِيَ حاجتَه.

والمَيْسورُ مِن القول: ما لا تَبِعةَ فيه على قائلِه، ولا جفاءَ على مُسْتَمِعيه.

وقولُه (لا تُؤْبَنُ) أي: لا تُوصَفُ بِشَرٍّ.

و(الحُرَمُ) النِّساء.

(ولا تُنْثَى) أي: لا تُذْكَرُ، ولا تُشاع. [٤٠/ب]

والفَلَتات: جمع فَلْتة، وهي: ما يَبْدُر مِن الرَّجُل مِن سَقْطةٍ، والهاءُ فيه راجعةٌ إلى المجلس الذي تقدَّم السُّؤالُ عنه، أي: إِنْ سقَطَ مِن أحَدٍ مِن جُلَسائِه سَقْطةٌ، سُتِرَتْ عليه، فلم تُحْكَ عنه.

وقولُه (لا يَتنازعون عنده الحديثَ) أي: إذا تكلَّمَ أحدٌ منهم أَمْسَكوا حتى يَفْرُغَ، ثم يَتكلَّمُ الآخَرُ.

وقولُه (لَيَسْتجلِبونَهُم) أي: يَجِيئون معهم بالغُرَباء إلى مجلِسه مِن كَثْرةِ احتمالِه عنهم، وصَبْرِه على ما يكونُ منهم، في سؤالِهم إيَّاه وغيرِ ذلك؛ لأنَّ

أصحابَه كانوا ممنوعين مِن سُؤاله[١].

وقولُه (لا يَقْبَلُ الثَّناءَ إلا مِن مُكافِئ) قد تكلَّموا فيه، والذي يَقَعُ لي: أي: إنه لا يَقْبَلُه ولا يَرْضاه إلا مِن مسلم، مِن قولِه ﷺ: «المسلمون تَتكافَأُ دِماؤُهم»[٢]، ولا يَرْضاه ممَّنْ لا يَثِقُ بإسلامِه، ولهذا قال ﷺ في الهَدِيَّة: «إنَّا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المشركين»[٣].

وقولُه (لا يَسْتَفِزُّه) أي: لا يَسْتَخِفُّه.

وقولُه (لا يتَفَرَّقون[٤] إلا عن ذَواق) الأصلُ فيه في الطَّعام، كما تقدَّم في الحديث[٥]: أنه كان لا يَذُمُّ ذَواقاً، إلا أنَّ المُفسِّرين كلَّهم حمَلُوه على العِلْم والخير؛ لأنَّ الذَّوْقَ قد يُسْتعار، كما في القرآن: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النَّحل: ١١٢][٦] أي: قطُّ لا يقومون مِن عنده إلا وقد استفادوا عِلْماً وخيراً.

---

(١) يشير إلى قولِ أنسٍ ﷺ عند مسلم (١٠) (١٢): «نُهِينا أَنْ نَسْأَلَ رسولَ الله ﷺ عن شيءٍ، فكان يُعْجِبُنا أَنْ يَجِيءَ الرَّجلُ مِن أهل البادية العاقِلُ، فيَسْأَلَهُ، ونحن نسمع...» الحديث، والنهي فيه متوجه إلى السؤال عما لا تدعو إليه حاجة، والله أعلم.

(٢) هو طرف من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أخرجه أبو داود (٢٧٥١)، وابن ماجه (٢٦٨٥)، ويشهد له حديث علي ﷺ مرفوعاً بلفظ: «المؤمنون...» أخرجه أحمد ٢ (٩٥٩)، وأصله عند البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (٤٦٧) (١٣٧٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٠٥٧)، والترمذي (١٥٧٧) من حديثِ عِياض بن حمارٍ أنه أَهْدَى للنبيِّ ﷺ هديةً له، أو ناقةً، فقال النبيُّ ﷺ: «أَسْلَمْتَ؟» قال: لا، قال: «فإني نُهِيت عن زَبْد المُشْرِكين» قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسن صحيح، ومعنى قوله «إني نُهِيت عن زَبْدِ المشركين» يعني: هداياهم، وقد رُوِي عن النبيِّ ﷺ أنه كان يَقْبل مِن المشركين هداياهم، وذكر في هذا الحديثِ الكراهيةَ، واحتُمِل أن يكونَ هذا بعدَ ما كان يَقْبل منهم، ثم نُهِي عن هداياهم».

(٤) (لا يتفرقون) كذا في المخطوطتين، وتقدم في الحديث: (لا يفترقون).

(٥) تقدم برقم (٢٠).

(٦) ش: ٢٧/أ.

اقتصَرْنا على تفسيرِ هذا القَدْر، ولو استوعَبْنا الألفاظَ بالشَّرْح لَطالَ، وأَوْلى ما يُعْنَى به صاحبُ الحديثِ معرفةُ صِفاتِ رسولِ الله ﷺ، وفَهْمُ معانيها، فأَقْبِحْ به إذا سُئِل عن شيءٍ جَهِلَه، أو عُرِضَ عليه لم يَعْرِفْه.

فَلْنَذْكُرْ ما رُوِيَ مِنْ هذا النَّوْعِ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه خاصَّةً، وإن لم يكُنْ مِنَ الطُّوالات؛ لِيقفَ طالِبُه على أكثرِ ذلك، فمنه:

✿ ✿ ✿

٢٣ ـ ما **أخبرَنا** أبو محمَّدٍ [٤١/أ] حَمْدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَمْدٍ الخَبَّازُ البَصْريُّ رحمه الله سنةَ سَبْعَ عَشْرةَ، قال: أخبرَنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمودٍ الثَّقَفِيُّ، قال: أخبرَنا أبو عليٍّ الحُسَينُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيم بنِ شَرِيكٍ.

وأخبرَنا حَمْدٌ هذا قال: أخبرَتْنا فاطمةُ بنتُ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ نَصْرٍ، قالت: أخبرَنا أبو عُمرَ بنُ عبدِ الوَهَّاب.

قالا: أخبرَنا أبو الحَسنِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ أبَان، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ القاضي، قال: حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهالِ، قال: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سلَمةَ، عن عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، عن محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ، عظيمَ العَيْنين، هَدِبَ الأشفار، مُشْرَبَ العينَيْن بِحُمْرةٍ، كَثَّ اللِّحْيةِ، أزهرَ اللَّوْن، شَثْنَ الكفَّيْن والقدمَيْن، إذا مشى تكَفَّأ كأنَّما يمشي في صُعُدٍ، وإذا التفَتَ التفَتَ جميعاً.

رواه جماعةٌ عن حمَّادٍ[1].

✿ ✿ ✿

(١) أخرجه البيهقي في «الدلائل» ١: ٢١٢، ٢١٧ من طريقين عن حجاج بن المنهال، به. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١: ٤١٠، وأحمد ٢ (٦٨٤، ٧٩٦)، والبخاري في «الأدب» (١٣١٥)، والبزار ٢ (٦٦٠)، والضياء في «المختارة» ٢ (٧٣٢) من طرق عن حماد، به.
وإسناده قوي، وعبد الله بن محمد بن عَقيل، ختم الذهبي ترجمته في «الميزان» ٢ (٤٥٣٦) بقوله: «حديثه في مرتبة الحسن».

٢٤ ـ وبه قال: **حدثنا** إسماعيلُ قال: حدثنا مُسدَّدٌ، قال: حدثنا خالدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا عُبَيدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ عليٍّ، عن أبيه، عن جَدِّه ﷺ قال: قالوا: يا أبا حسن، اِنْعَتْ لنا رسولَ الله ﷺ، قال: كان أبيضَ مُشْرَباً بياضُه حُمْرةً، أَهْدبَ الأشفار، أسودَ الحدَقةِ، لا قصيرٌ ولا طويلٌ، وهو إلى الطُّول أقربُ، لا جَعْدٌ ولا سَبْطٌ، عظيمَ المناكب، في صَدْرِه مَسْرُبةٌ، شَثْنَ الكَفِّ والقدَمِ، كأنَّ عرَقَه اللُّؤلؤ، إذا مشى تكَفَّأ كأنه يمشي في صُعُدٍ، لم أَرَ قبلَه ولا بعدَه مِثْلَه ﷺ[(١)].

عُبَيد الله بنُ محمَّدٍ: هو أخو عبدِ الله[(٢)].

✿ ✿ ✿

٢٥ ـ وبه، قال: **حدثنا** إسماعيلُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، ونَصْرُ بنُ عليٍّ، قالا: حدثنا نوحُ بنُ قيسٍ، عن خالدِ بنِ خالدٍ، عن يوسُفَ بنِ مازنٍ أنَّ رجلاً سأل عليّاً ﷺ فقال: يا أميرَ المؤمنين، اِنْعَتْ لنا النبيَّ ﷺ [٤١/ب] صِفْهُ لنا، قال[(٣)]: ليس بالذَّاهبِ طُولاً، وفوقَ الرَّبْعةِ، إذا جاءَ مع

---

(١) أخرجه البيهقي في «الدلائل» ١: ٢١٢، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٩: ١٥٤ من طريقين عن خالد بن عبد الله، به.
وأخرجه الضياء في «المختارة» ٢ (٦٩٥) من طريق سعيد بن عبد الله الجهني، عن عبيد الله بن محمد، به.
وعبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، روى له النسائي حديثاً في «مسند علي». «تهذيب الكمال» ١٩: ١٥٣، وترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» ٥ (١٢٩٠)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٥ (١٥٨١) ولم يذكرا فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧: ١٥١، وقال عنه ابن حجر في «التقريب» (٤٣٣٧): «مقبول».

(٢) هو أخو عبد الله، وعمر، وأم كلثوم، وأمهم جميعاً خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولهم أخ آخر من أبيهم اسمه: جعفر. انظر «تهذيب الكمال» ١٩: ١٥٣.

(٣) ش: ٢٧/ب.

القوم غمَرَهُم، أبيضُ، ضَخْمُ الهامِ، أَغَرُّ، أَبْلَجُ، هَدِبُ الأَشْفار، شَثْنُ الكفَّيْن والقدمَيْن، إذا مشَى تقَلَّع كأنَّما يَنْحَدِرُ مِن صبَبٍ، كأَنَّ العرَقَ في وجهِه اللُّؤلؤُ، لم أَرَ قبلَه ولا بعدَه مِثْلَه، بِأَبي هو وأُمِّي ﷺ(١).

✿ ✿ ✿

٢٦ ـ **أخبرنا** أبو محمَّدٍ حَمْدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَمْدٍ الخَبَّازُ المعروفُ بالبَصْريِّ رحمه الله قال: أخبرَنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمودٍ الأديبُ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحُسَينُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ شَرِيكٍ.

قال حَمْدٌ: وأخبرَتْنا فاطمةُ بنتُ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ نَصْرٍ، قالت: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ السُّلَمِيُّ المُقْرِئُ.

قالا: أخبرنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمَّدٍ العَبْديُّ اللُّنْبانيُّ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ بنِ حمَّادِ بنِ زيدٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ ـ يعني: المُقدَّمِيَّ ـ، قال: حدثنا عيسى بنُ يونسَ، قال: حدثنا عمرُ بنُ

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» ٢ (١٣٠٠)، والآجري في «الشريعة» ٣ (١٠١٦) من طريق نصر بن علي، به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ١: ٤١١، ويعقوب في «المعرفة والتاريخ» ٣: ٢٧٨، والبيهقي في «الدلائل» ١: ٢١٦، ٢٥٢ من طريق نوح بن قيس، به.

ومداره على خالد بن خالد، قيل: هو خالد بن قيس الصَّدوق، فإن يكنه وإلا فمجهول. انظر «الإكمال» للحسيني (٢٠٧)، و«تعجيل المنفعة» ١ (٢٥٧)، و«التقريب» (١٦٦٨).

يرويه خالد هذا عن يوسف بن مازن: قيل: هو يوسف بن سعد الثقة، كما في «التقريب» (٧٨٦٥)، وقيل: هما اثنان، وممن فرق بينهما: البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان، كما في «تهذيب التهذيب» ١١: ٤١٤، قال ابن حجر: «ولم يتعرض ـ أي: ابن حبان ـ ليوسف بن مازن» قلت: بل ترجم له في «الثقات» ٧: ٦٣٤ وقال: «يروي المقاطيع»، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩ (٩٦٦): «روى عن علي رضي الله عنه، مرسل»، وبناء على هذا، فالإسناد ضعيف؛ للانقطاع، واحتمال جهالة خالد بن خالد، والله أعلم.

عبدِ الله مولى غُفْرةَ، قال: حدثني إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ مِن ولدِ عليٍّ، قال: كان عليٌّ ﷺ إذا نعَتَ رسولَ الله ﷺ قال: لم يكُنْ بالطَّويلِ المُمَغَّطِ، ولا القصيرِ المُتردِّدِ، كان رَبْعةً مِن القوم، ولم يَكُنْ بالجَعْدِ القَطَطِ ولا السَّبْطِ، كان جَعْداً رَجِلاً، ولم يَكُنْ بالمُطَهَّم ولا المُكَلْثَم، وكان في الوَجْهِ تَدْويرٌ، أبيضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ العينَيْن، أَهْدَبُ الأشفار، جَلِيلُ المُشاشِ والكَتَدِ، أَجْردُ، شَثْنُ الكفَّيْنِ والقدمَيْنِ، إذا مشى تَقلَّعَ كأنَّما يمشي في صبَبٍ، وإذا التفَتَ التفَتَ معاً، بين كتِفَيْه خاتَمُ النُّبوَّةِ، وهو خاتَمُ النَّبيِّين، أجودُ النّاس كفّاً، وأرحَبُ النَّاسِ صَدْراً، وأصدقُ النَّاسِ لهجةً، وأَوْفى النَّاس بِذِمَّةٍ، وأَلْيَنُهم عَرِيكةً، وأكرمُهم عِشْرةً، مَنْ رآه بَدِيهةً هابَهُ، ومَن خالطَهُ معرفةً أحبَّهُ، يقول ناعِتُه: [٤٢/أ] لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مِثْلَه ﷺ[(١)].

هذا حديثٌ مشهورٌ بهذا الإسناد، رواه النَّاسُ عن عيسى بنِ يونس مع الانقطاع الذي فيه.

ورواه أبو بكرٍ الإسماعيليُّ، عن عليِّ بنِ العبَّاسِ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الملكِ الهَمْدانيِّ، عن عُقْبةَ بنِ يونُسَ، عن عُمرَ[(٢)].

---

(١) أخرجه البيهقي في «الدلائل» ١: ٢٦٩، و«الشعب» ٣ (١٣٥٠) من طريق محمد بن أبي بكر المقدَّمي، به.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١: ٤١١، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٦ (٣٢٤٦٥)، وابن شبَّة في «تاريخ المدينة» ٢: ٦٠٤، والترمذي في جامعه (٣٦٣٨)، وفي «الشمائل» (٧، ١٩، ١٢٤)، والحكيم في «نوادر الأصول» ٦ (١٣٣٠)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» ١ (٨٥، ٨٩)، والبيهقي في «الدلائل» ١: ٢١٣، والبغوي في «شرح السنة» ١٣ (٣٦٥٠، ٣٧٠٧) من طرق عن عيسى بن يونس، به.
قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل».
قلت: الانقطاع بين إبراهيم بن محمد وعلي، فإبراهيم ـ وهو حفيد الحنفية ـ لم يسمع من جده علي ﷺ، كما في «جامع التحصيل» ص١٤١، ثم إن الراوي عنه: عمر بن عبد الله مولى غُفْرة، ضعيف، كما في «التقريب» (٤٩٣٤).

(٢) لم أقف عليه، وعقبة بن يونس إن كان هو الأسدي الذي حدث عنه قيس بن الربيع، =

وقد فسَّر الأصمعيُّ[١] هذا الحديثَ، فقال:

(المُمَغَّط) الذَّاهبُ طُولاً، قال: وسمِعْتُ أعرابياً يقول في كلامه: فمَغَّط في نُشَّابتِه[٢]، أي: مدَّها مدّاً شديداً، فعلى تفسير الأصمَعِيِّ: هذا اللَّفْظُ على وزنِ فَعَّلَ، وفسَّره[٣] غيرُه على أنه: انفعلَ فأُدْغِمَ، قالوا: يقال: مغَطْتُه فامَّغَطَ وامْتَغَطَ، أي: امتدَّ، والغَيْنُ المعجمةُ أكثرُ فيه، وبالعَيْن أيضاً في معناه[٤].

قال: وأما (المُتَرَدِّد) فالدَّاخل بعضُه في بعضٍ قِصَراً.

وأمَّا (المُطَهَّم) فالبادِنُ، الكثيرُ اللَّحْم.

وأمَّا (المُكَلْثَم) فالمُدَوَّرُ الوَجْهِ، كذا ذكره الأصمعيُّ.

وقال شَمِرٌ: المُكَلْثَمُ مِن الوجوهِ: القصيرُ الحنَكِ، الدَّاني الجَبْهةِ، المستديرُ الوَجْهِ، ولا يكونُ إلا مع كثرة اللَّحْم.

وقال أبو عُبَيد: يقال: كان أَسِيلاً، ولم يكُنْ مُسْتديرَ الوجهِ[٥].

= فقد قال الأزدي: لم يصح حديثه، ثم إنه لم يدرك عمر. انظر «اللسان» ٥: ٤٥٧ (٥٢٥٨).

(١) هو عبد الملك بن قُرَيب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، وكان راويةَ العرب، توفي سنة ٢١٦هـ، من تصانيفه المطبوعة: «الفَرْق»، و«الأضداد». ترجمته في «التاريخ الكبير» ٥ (١٣٩٣)، و«تاريخ بغداد» ١٢: ١٥٧، وتفسيره لألفاظ الحديث نقله الترمذي عقب (٣٦٣٨).

(٢) (فمَغَّط في نُشّابتِه) كذا في المخطوطتين، وفي الترمذي: (تمغَّطَ)، و«النُّشَّابةُ ـ بضَمِّ النون، وتشديد الشين المعجمة، وموحدةٍ، وبتاءِ التأنيث ودونِها ـ: السَّهْم، وإضافة المَدِّ إليها مجازٌ؛ لأنها لا تُمَدُّ، وإنما يُمَدُّ وتَرُ القَوْس» «تحفة الأحوذي» ١٠: ٨٤.

(٣) ش: ٢٨/أ.

(٤) نقله الأزهري في «تهذيب اللغة» ٢: ١١٥عن أبي تُراب ـ من أئمة اللغة في القرن الثالث ـ في كتابه «الاعتقاب» ـ مفقود ـ، وللدكتور عبد الرزاق بن فراج الصاعدي «أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، جمعاً وترتيباً ودراسة» منشور في العدد (١١٤) من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٥) كلام شَمِر وأبي عُبَيد: في «تهذيب اللغة» ١٠: ٢٣٥.

وهذا الاختلاف إذا لم يَكُنْ بعده قوله: (وكان في الوَجْهِ تَدْويرٌ) بل الوَجْهُ أَنْ يُقال: لم يَكُنْ بالأَسِيل جِدّاً، ولا المُدوَّرِ مع إفراطِ التَّدْوير، كان بين المُدَوَّر والأَسِيل، كان أحسنَ ما يكونُ؛ إذ كلُّ شيءٍ مِن خَلْقِه كان معتدِلاً، والإفراطُ غيرُ مُسْتحبٍّ في شيء.

قال الأصمعي: وأما المُشْرَبُ: فالذي في بياضِه حُمْرةٌ.

والأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سوادِ العَيْن.

والأَهْدَبُ: الطَّويلُ الأَشْفار.

و(الكَتَد) مُجْتمَعُ الكتِفَيْن، وهو الكاهل.

والعِشْرةُ: الصُّحْبة.

والبَدِيهةُ: المُفاجأة.

وباقي الحديث قد تقدَّم تفسيرُه.

وفي الحديث الآخر: [٤٢/ب]

(هَدِب الأشفار) وهو بمعنى الأهدب، كما يقال: أَزْعَرُ وزَعِرٌ، وأَمْعَرُ ومَعِرٌ[١].

وقولُه (مُشْرَب العينَيْن بِحُمْرةٍ) أي: كان في بياضِها[٢] عروقٌ حُمْرٌ، وهو الشُّكْلةُ، وقد وُصِفَ بأنه كان ﷺ أَشْكلَ، وهو مُسْتحَبٌّ، أما السَّوادُ منه: فكما في الحديث الثاني[٣]: كانَ (أسودَ الحدَقةِ).

والصُّعُد: مِثْلُ الصَّبَب.

---

(١) الأزعر والأمعر: قليل الشعر، والعامة تقول لسيئ الخلُق: زَعِر. «العين» ٢: ١٣٩، و«الصحاح» ٢: ٦٧٠.

(٢) (بياضها) كما في ش، وجاء في ب: (بياض منهما)، ولعلها: بياضهما ـ بالتثنية للعينين ـ فتصحفت فيهما.

(٣) حديث (٢٤).

وقولُه (إذا جاء مع القوم غمَرَهُم) أي: كان فوقَ كلِّ مَن معه.

والأَغَرُّ: الأبيض.

والأبلج: ضِدُّ الأقرن.

و(أصدقُ النّاسِ لهجةً) أي: كلاماً ولساناً.

والعَرِيكة: الطَّبيعة.

٢٧ ـ أخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ السَّرَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ قراءةً عليه، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ منصورٍ إجازةً، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المُقْرِئ، قال: أخبرنا أبو يَعْلى المَوْصِليُّ، قال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبة، قال: حدثنا شَرِيكٌ، عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ، عن نافعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِم، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه وصفَ النبيَّ ﷺ فقال: كان عظيمَ الهامة، أبيضَ مُشْرَباً حُمْرةً، عظيمَ اللِّحْيةِ، ضَخْمَ الكراديس، شَثْنَ الكفَّيْنِ والقدمَيْنِ، طويلَ المَسْرُبةِ، كثيرَ شعرِ الرَّأْسِ رَجِلاً، يَتكَفَّأُ[1] في مِشْيتِه كأنما يَنْحَدِرُ في صبَبٍ، لا طويلٌ ولا قصيرٌ، لم أَرَ مِثْلَه قبلَه ولا بعدَه ﷺ[2].

---

(١) ش: ٢٨/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق ابن أبي شيبة، وهو في «مصنفه» ١٦ (٣٢٤٦٧)، ومن طريقه: أبو يعلى في «مسنده» ١ (٣٦٩)، ومعجمه (٢١٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» ٢ (٩٤٤)، وابن حبان ١٤ (٦٣١١)، والبغوي في «شرح السنة» ١٣ (٣٦٤١).

وأخرجه عبد الله في زوائده على «المسند» ٢ (٩٤٤) من طريقين، عن شريك، به.

وأخرجه الطيالسي ١ (١٦٦)، وابن سعد ١: ٤١١، وأحمد ٢ (٧٤٤، ٧٤٦، ١٠٥٣)، والترمذي في جامعه (٣٦٣٧)، و«الشمائل» (٥)، والبغوي في «شرح السنة» ١٣ (٣٦٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٢٥٩ من طريق المسعودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع، به.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

رواه المسعودي، عن عثمانَ بنِ مسلمِ بنِ هُرْمُز، عن نافع[١].

وقوله (عظيم اللِّحْية) بمعنى (كَثّ اللِّحْية) كما تقدَّم[٢].

✿ ✿ ✿

٢٨ ـ وبهذا الإسنادِ، قال: **أخبرنا** أبو يَعْلَى، قال: حدثنا زكريا بنُ يحيى الواسِطيُّ، قال: حدثنا عَبَّادُ بنُ العَوَّام، قال: حدثنا الحجَّاجُ ـ يعني: ابنَ أَرْطاةَ ـ، عن سالمٍ المكِّيِّ، عن ابنِ الحنفيَّةِ، عن عليٍّ ﷺ أنَّه سُئِلَ عن صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ قال: كان لا قصيراً ولا طويلاً، حسَنَ الشَّعرِ رَجِلَهُ، مُشْرَباً وَجْهُه حُمْرةً، ضَخْمَ الكَراديسِ، شَثْنَ الكفَّيْنِ والقدمَيْن [٤٣/أ] عظيمَ الرَّأْسِ، طويلَ المَسْرُبةِ، لم أَرَ قَبْلَه ولا بعدَه مِثْلَه، إذا مشى تكَفَّأَ كأنَّما يَنْزِلُ مِن صبَبٍ[٣].

رواه الحسَنُ بنُ عرَفةَ، عن عَبَّادٍ، مِثْلَه[٤].

✿ ✿ ✿

٢٩ ـ ذكر أبو بكرٍ الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ، قال: أخبرني إبراهيمُ بنُ عبدِ الله المُخَرِّمِيُّ، قال: حدثنا سعيدٌ ـ هو الجَرْمِيُّ ـ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ الطَّنافِسيُّ، قال: حدثنا مُجَمِّعُ بنُ يحيى الأنصاريُّ، عن عبدِ الله بنِ عِمْران، عن رجلٍ من الأنصار قال: أَتَيْتُ عَلِيّاً ﷺ وهو مُحْتَبٍ بِحَمائلِ سيفِه، فسأَلْتُه عن صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ، فقال: كان رسولُ الله ﷺ أبيضَ اللَّوْنِ مُشْرَباً

---

(١) تقدم في التعليق السابق. (٢) في الحديث (٢٠)، (٢٣).

(٣) أسنده المصنف من طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ١ (٣٧٠).
وأخرجه البزار ٢ (٦٤٥) عن الحسن بن عرفة، قال: حدثنا عَبَّاد بن العوام، به.
وقال: «لا نعلم رواه عن الحجاج عن سالم عن محمَّد ابن الحنفية عن عليٍّ إلا عبَّاد بن العوام».
قلت: (الحَجَّاج بن أَرْطاة) «صدوق، كثير الخطأ والتدليس»، يرويه عن (سالم المكي) وهو: ابن عبد الله الخياط، نزيل مكة، «صدوق سيئ الحفظ». «تقريب التهذيب» (١١١٩، ٢١٧٨)، لكن شواهد الحديث مما سبق ويأتي كثيرة.

(٤) تقدم في التعليق السابق.

حُمْرةً، أَدْعَجَ العينين، سَبْطَ الشَّعر، دقيقَ المَسْرُبة، كَثَّ اللِّحْية، ذو وَفْرةٍ، كأَنَّ عنُقَه إبريقُ فِضَّةٍ، كان له شعرٌ مِن لَبَّتِه إلى سُرَّتِه يجري كالقضيب، لم يَكُنْ في صَدْرِه ولا بَطْنِه شعرٌ غيرُها، شَثْنَ الكَفِّ والقدَم، إذا مشى كأنَّما يَنْحَدِرُ مِن صَبَبٍ، وإذا مشى كأنَّما يَتقلَّعُ مِن صَخْرٍ، وإذا التفتَ التفتَ جميعاً، ليس بالقصيرِ ولا بالطَّويلِ، ولا العاجزِ ولا اللئيم[1]، كأنَّ عَرَقَه في وجهِه اللُّؤْلُؤُ، وريحُ عرَقِه أَطْيَبُ مِن المِسْكِ الأَذْفَرِ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مِثْلَه[2].

رواه المُحارِبيُّ عن مُجَمِّعٍ، فقال: عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ[3].

---

(١) ش: (ولا العاجز اللئيم).

(٢) هذا الحديث أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ١: ٤١٠، وأبو جعفر القطان في «مسنده» ـ كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين ٤: ٤٧٤ ـ عن محمَّد بن عبيد الطنافسي.
وأخرجه ابن سعد أيضاً، والبيهقي في «الدلائل» ١: ٢٧٣ من طريق يعلى بن عبيد الطنافسي.
وأخرجه ابن سعد كذلك، والطبري في تاريخه ٣: ١٧٩ من طريق أبي أحمد محمَّد بن عبد الله الزبيري.
وأخرجه ابن سعد كذلك عن عبيد الله بن موسى العبسي.
وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٥ (٥٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٢٥٩ من طريق عبد الله بن داود الخريبي.
وأخرجه أبو بكر القفال في «شمائل النبوة» ص١٢٧ (٤٦) من طريق الفضل بن موسى.
ستتهم عن مجمع بن يحيى الأنصاري، به.
وخالفهم وكيع: فرواه عن مجمع، عن عبد الله بن عمران، عن علي، ولم يذكر رجلاً من الأنصار، أخرج حديثه أحمد ٢ (١٠٥٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٢٥٩، والأول هو الراجح.
وفي سنده (عبد الله بن عمران) ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» ٥ (٥٠٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٥ (٦٠٠)، ولم يذكرا فيه شيئاً، ولم يرو عنه إلا مجمع بن يحيى، فهو في عداد المجهولين، ناهيك عن جهالة راويه عن علي ﷺ.

(٣) عبد الله بن عمران، أو: عبد الله بن عمر: قولان في اسمه. «الجرح والتعديل» ٥ (٦٠٠)، ولم أقف على رواية المحاربي.

ورواه عُبَيدُ الله بنُ موسى وغيرُه، عن مُجمِّع[١].

ورواه أبو جَنابٍ، عن زُبَيدٍ ـ يعني: اليامِيَّ ـ عن أبيه قال: جاء رجلٌ إلى عليٍّ ﷺ فذكر نحوَه[٢].

ورُوِي عن إبراهيمَ بنِ طَهْمان قال: بلغَنِي أنهم قالوا لعليٍّ ﷺ صِف لنا[٣] نبيَّنا ﷺ كأنَّنا نَراه، فإنا مُشْتاقون إليه، وذكر نحوَه[٤].

ورُوِي عن عليٍّ ﷺ قال[٥]: بعثني النَّبيُّ ﷺ إلى اليمن، فإني لأَخْطُب يوماً على النَّاس، وحَبْرٌ مِن أحبار اليهود واقفٌ في يدِه سِفْرٌ ينظر فيه، فناداني فقال: [٤٣/ب] إليَّ، صِفْ لنا أبا القاسم ﷺ، فقال عليٌّ ﷺ: ليس بالطَّويل البائن، وذكَرَ نحوَه إلى آخره، ثم سكت.

فقال الحَبْرُ: ثم ماذا؟

فقال عليٌّ ﷺ: هذا ما يَحْضُرني.

فقال الحَبْر: في عينيه حُمْرةٌ، حسَنُ اللِّحْية، حسَنُ الفَمِ، تامُّ الأُذُنَيْن.

فقال عليٌّ ﷺ: هذا ـ والله ـ صِفَتُه.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه ابن شبَّة في «تاريخ المدينة» ٢: ٦٠٦ عن حبان بن بشر، عن جرير ـ وهو ابن عبد الحميد الضبي ـ، عن أبي جناب، به.
و(أبو جناب) يحيى بن أبي حية الكلبي، قال في «التقريب» (٧٥٣٧): «ضعفوه لكثرة تدليسه».
ووالد زُبَيد: الحارث بن عبد الكريم اليامي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣ (٣٧٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال: «والد زبيد، روى عن علي، مرسل، روى عنه ابنه» فهو في عداد المجهولين.
وتحرف (أبو جناب) على محقق «تاريخ المدينة» إلى (أبو حباب) فترجم للتابعي سعيد بن يسار أبي الحُباب مولى ميمونة على أنه هو، وهيهات!

(٣) (صِف لنا) سقطت من ب.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) ش: ٢٩/أ.

فقال الحَبْر: هذا نَجِدُه في سِفْر آبائي، فإني أَشْهدُ أنه نبيٌّ، وأنه رسولُ الله إلى النَّاس كافَّةً، فعلى ذلك أَحْيا، وعليه أموت، وعليه أُبْعَثُ إن شاء الله.

وكان عليٌّ ﷺ يُعلِّمُه القرآنَ، ويُخْبِرُه بشرائع الإسلام، حتى ماتَ في خلافةِ أبي بكرٍ ﷺ[1].

✿ ✿ ✿

٣٠ ـ **أخبرنا** أبو الفتح محمَّدُ بنُ عبدِ الله الخِرَقيُّ العَطَّار وغيرُه ﷺ إِذْناً، أنَّ أبا نُعَيم أحمدَ بنَ عبدِ الله أجازَ لهم، قال: حدثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ أبو الشَّيْخ، قال: حدثنا أبو العَبَّاسِ الفَضْلُ بنُ أحمد، ح.

وأخبرنا أبوعليٍّ الحَدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ إجازةً، قال: أخبرنا أبو سعيدٍ الحسَنُ بنُ عبدِ الله بنِ حَسْنُويَه الطَّحَّانُ إِذْناً، قال: حدثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ مَعْبَدٍ السِّمْسارُ، قال: حدثنا عُبَيدُ بنُ الحسَنِ ـ هو الغَزَّال ـ.

قالا: حدثنا إسماعيلُ بنُ عَمْرٍو ـ وهو البَجَليُّ ـ، قال: أخبرنا طَلْقٌ ـ يعني: ابنَ غَنَّامٍ ـ، عن شَرِيكٍ، عن سَعْدِ بن طَرِيفٍ، قال: حدثنا أبو جعفرٍ محمَّد بنُ عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه قال: جاء أعرابيٌّ مِن بني عامر بنِ صَعْصعة إلى مكَّةَ، فسألَ عن رسولِ الله ﷺ.

ـ من هنا[2] إلى البلاغ: مِن روايةِ ابنِ حَسْنُويَهْ وحدَه ـ.

فقال: أين محمَّد؟ فقالوا له: ما أجفاك! ألا تقول: أين رسولُ الله؟ قال[3]: لو آمَنْتُ لَقُلْتُ كما قُلْتُم، ولكن لِيَقُمْ منكم رجلٌ فَلْيَدُلَّني عليه، فقال عليٌّ ﷺ: هو بمِنى، قال: فحَلِّه لي، فقال عليٌّ ﷺ: إذا نَظَرْتَ إلى

---

(١) أخرجه ابن سعد ١: ٤١٢ ـ ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٢٤٩ ـ، والقفال في «شمائل النبوة» (٤٩)، من طريق محمَّد بن عمر الأسلمي الواقدي، عن عبد الله بن محمَّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي. والواقدي: متروك، كما في «التقريب» (٦١٧٥).

(٢) ش: (من هذا).

(٣) (قال) سقطت من ب.

رسول الله ﷺ عرَفْتَه، ليس بالطَّويلِ المُتثَنِّي، ولا القصيرِ الفاحشِ، أبيضُ مُشْرَبٌ حُمْرةً، رَبْعةٌ [٤٤/أ] أحسَنُ النَّاس، شعرُه إلى شحمةِ أُذُنِه، عريضُ الجَبْهةِ، ضخمُ العينَيْن، أَقْرنُ الحاجبين، مُفَلَّجُ الثَّنايا، أَسِيلُ الخَدِّ، كَثُّ اللِّحْية، على شفَتِه السُّفْلى خالٌ، كأنَّ عنُقَه إبريقُ[1] فِضَّة، بعيدُ ما بين المَنْكِبين، ضخمُ البراثن ـ كذا في الرِّوايتين، وأظُنُّ الصَّواب: (ضَخْمُ الكراديس) ـ ليس على ظهرِه ولا بطنِه ـ يعني ـ إلا شعرٌ كقضيبِ الفِضَّة يجري، شَثْنُ الكفَّيْن، كأنَّ كفَّه مِن لِينِها مَسُّ أرنب، إذا مشَى مشَى مُتَقلِّعاً كأنه يهبط مِن صبَبٍ، وإذا التفتَ التفتَ بأَجْمَعِه، وإذا صُوفِح لم يَنْزِع يدَه حتى يَنْزِعَ الآخَرُ، وإذا احتبى إليه رجُلٌ لم يَحُلَّ حَبْوتَه حتى يكونَ الرَّجُلُ هو الذي يَحُلُّ حَبْوتَه، وإذا ضحك تبسَّم، يجزي بالحسنةِ الحسنةَ، وبالسَّيِّئةِ الحسنةَ، ليس بسَخَّابٍ في الأسواق.

فخرج الأعرابيُّ حتى انتهى إلى مِنى.

ـ من هنا اتَّفَقا عليه ـ.

قال: فإذا هو بحَلْقةٍ فيها رسولُ الله ﷺ، فنزل فتعلَّق بخِطام ناقةِ رسولِ الله ﷺ، فقالوا له: يا أعرابي، ما أجرأك! عَمِدْتَ إلى ناقةِ رسولِ الله ﷺ مِن بين إبِلِنا، فنظر إليه النبيُّ ﷺ فقال: «دَعُوه، فإنه أَرِيبٌ، إليَّ».

فأتاه، فقال: يا محمَّد جاءَتْنا رسُلُكَ، وجاءَتْنا كتُبُكَ، تَأْمُرنا بأَنْ نُقِرَّ بأنه لا إله إلا الله وأنَّك رسولُ الله، فالله أمركَ بذلك؟ قال: «نعم». قال: وأمَرُونا بالصَّلاة المفروضة، والزَّكاةِ المعلومة، وأمَرونا أن نأخُذَ مِن أموالِنا فنعودَ به على فقرائِنا، وأمرونا أن نَغْتَسِلَ مِن الجَنابةِ، ونصومَ شهرَ رمضانَ، ونحُجَّ البيتَ، فالله أمركَ؟ فقال ﷺ: «نعم، هو ـ تعالى ـ أمرَني بذلك».

فقال: يا محمَّد، إني أريد أن أسألَكَ، وأخافُ أن تغضب، فقال رسول الله ﷺ: «أنا محمَّدٌ رسولُ الله، مكتوبٌ في التَّوْراة [٤٤/ب] والإنجيل،

---

(١) ش: ٢٩/ب.

آمُرُ بالحسنةِ، وأَنْهى عن السَّيِّئة، لَسْتُ بسَخَّابٍ في الأسواق، فسَلْ عمَّا بدا لك».

فقال: أسألُكَ عن خيرِ بِقاع الأرض، وعن شَرِّ بِقاع الأرض، وأسألُكَ عن الصُّلَيعاءِ، والقُرَيْعاء، وأسالُكَ عن قواعدِ الإسلام؟

فقال ﷺ: «مكَثْتُ ما مكَثْتُ بمكَّةَ، ثم هاجَرْتُ إلى المدينة، ثم قدِمْتُ مكَّةَ، ما سألني أحدٌ مِن أُمَّتي عما سأَلْتَني عنه، ولا عِلْمَ لي بذلك، يأتيني جبريلُ عليه السلام فأَسْأَلُه عن ذلك».

فقال الأعرابي: متى يأتيك؟

فقال ﷺ: «إذا بزَغَتْ الشَّمسُ» ـ أو «طلَعَتْ» ـ.

فلما كان مِن الغَد أتاه جبريلُ عليه السلام، فقال: «يا جبريلُ، إنَّ رجلاً[1] مِن أُمَّتي سألَني عن شيءٍ لم أَدْرِ ما هو، وما أجَبْتُه، وقلتُ: يأتيني جبريلُ فأسألُه».

فقال: «وما سألَك عنه يا محمَّد؟».

قال: «سألني عن خير بقاع الأرض، وعن شرِّ بقاع الأرض، وعن الصُّلَيعاءِ، والقُرَيعاء، وعن قواعد الإسلام».

فقال جبريلُ عليه السلام: «يا محمَّد، بعثَني الله ﷻ إلى كذا وكذا نبيّاً، ما سألَني أحدٌ منهم عما سأَلْتَني عنه، ولا أنا أعلم بها منك».

ثم قال جبريلُ: «يا محمَّد، إن لي سِتَّ مئةِ جَناحٍ، بين كلِّ جناحين مسيرةُ خمسِ مئةِ عامٍ، مُكَلَّلٌ بالدُّرِّ والياقوت والزَّبَرْجَد، مُكلَّلٌ بالنُّور، ولي جناحان مُرْسَلان في التُّخوم ـ زاد أبو الشَّيخ: «بين رِجْلَيَّ» ـ وإنَّ أدنى ما أكونُ من ربي ﷻ أنَّ بيني وبينه سبعون ألفَ حِجابِ عَماءٍ ـ وفي رواية أبي الشَّيخ: «غمام» ـ وسبعون ألفَ حجابِ نورٍ، وسبعون ألفَ حجابِ بحورٍ، كلُّها مُطاعٌ ثَمَّ أمينٌ على ما اأتمن اللهُ ـ تعالى ـ عليه» ثم ذهب.

---

(١) ش: ٣٠/أ.

ثم جاء، فقال: «يا محمَّد، إنَّ خيرَ بِقاع الأرض المساجدُ، وأحَبَّ أهلِها [٤٥/أ] إلى الله ﷻ أوَّلُ داخلٍ وآخِرُ خارجٍ، وإنَّ أبغضَ البِقاع إلى الله ﷻ الأسواقُ، مدائنُ إبليس، يَغْدُو فيَضَعُ كُرْسِيَّه، ويَرْكُزُ رايتَه، يَصِيح في جنوده: أُغْدوا على مَنْ مات أبوه، وأبوكم حيٌّ، فبين مُطَفِّفٍ في قَفِيز، وبين باخِسٍ في ميزانه ـ زاد أبو الشيخ: «وبين باخِسٍ في ذَرْع» ـ، قالا: وبين كاذبٍ في سِلْعةٍ، وبين حالفٍ في يمينٍ كاذبةٍ، وإنَّ أبغضَ أهلِها إلى الله: أولُّهم داخلاً وآخِرُهم خارجاً.

وأما الصُّلَيعاء: فأرضٌ سَبْخةٌ، لا يَجِفُّ تُرابُها، ولا يَنْبُت مَرْعاها.

وأما القُرَيعاء: فأرضٌ لعنها الله، إذا أُنْبِتَتْ أو زُرِعَ فيها، نَبَتَ في حافَتَيْها، ولم يَنْبُت في متنِها شيء.

وأما ما ذكَرْتَ مِن قواعد الإسلام: فشهادةُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، وإقامُ الصَّلاة، وإيتاءُ الزَّكاة، وصومُ رمضانَ، والاغتسالُ مِن الجَنابة، وحجُّ البيتِ، وبِرُّ الوالدَيْن، والنَّهْيُ عن قتلِ المؤمن وانتهاكِ حُرْمته، وأداءُ الأمانة».

فقال الأعرابي: حقّاً لأَدْعُوَنَّ قومي إليك، وأَسْلَمَ[1].

هذا حديثٌ غريبٌ جداً، حسَنُ السِّياق، لا أعرفه هكذا إلا بهذا الاسناد من هذا الوجه.

ولِرجلٍ مِن بني عامر أيضاً أسئلة عن النَّبيِّ ﷺ، يرويها شَدَّادُ بنُ أَوْسٍ ﷺ، نذكر ذلك في مسنده إن شاء الله ـ تعالى ـ[2].

وقولُه (فحَلِّه لي) أي: صِفْه لي، والحِلْيةُ: الصِّفَة.

---

(١) ش: ٣٠/ب، والحديث لم أقف عليه في مصدر! وأمارات الوضع ظاهرة عليه؛ و(سعد بن طريف) قال عنه ابن حجر في «التقريب» (٢٢٤١): «متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً».

(٢) سيأتي برقم (٢١٢).

و(المُتثَنِّي) الذَّاهبُ طُولاً، يُسْتَعْمَلُ في طويلٍ لا عَرْضَ له، لا يَسْتَمْسِكُ طولُه مِن غيرِ عَرْضٍ، كأنه ينحني.

وقولُه (إذا احتبى إليه رجُلٌ) مِن عادةِ العربِ إذا جلس أحدُهم مُتمَكِّناً أَنْ يَحْتَبِيَ بثَوْبِه، فإذا أراد أن يقومَ حَلَّ حَبْوتَه، يعني: إذا جلس إليه رجُلٌ لم يَقُمْ مِن عندِه حتى يكونَ الرَّجُلُ هو الذي يَبْدأُ بالقيام.

والأَرِيب: العاقل.

والعَمَاء، والغَمام: السَّحابُ الأبيض.

وقولُه (حقّاً) أي: إنَّكَ لَرسولُ الله حقّاً، أو ما في معناه.

✿ ✿ ✿

٣١ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ أحمدَ الحَدَّادُ رَحِمَهُ اللهُ قراءةً عليه، أو إجازةً منه لي، قال حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ إسحاقَ في جُمادى الآخِرَةِ مِن سنةِ أربعٍ وعشرين وأربعِ مئةٍ، قال: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيُّوبَ، قال: حدثنا محمَّد بنُ زكريا الغَلَابيُّ، قال: حدثنا شُعَيبُ بنُ واقدٍ الصَّفَّارُ، قال: حدثنا أَبانُ بنُ عثمانَ، عن أبانَ بنِ تَغْلِبٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: حدَّثني عليُّ بنُ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما أمرَ الله عَزَّ وَجَلَّ رسولَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْرِضَ نفسَه على قبائلِ العربِ، خرج وأنا معه وأبو بكرٍ [إلى منى][1]، حتى دفَعَنا[2] إلى مجلسٍ مِن مجالسِ العرَبِ، فتقدَّم أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فسَلَّم.

قال عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وكان أبو بكرٍ مُقَدَّماً في كلِّ خيرٍ، وكان رجلاً نسَّابةً.

فقال: مِمَّن القومُ؟ قالوا: مِن ربيعةَ بنِ نِزارٍ، قال: ومِن أيِّ ربيعةَ أنتم؟ أَمِنْ هامِها أم من لَهازِمِها؟ قالوا: بل مِن هامتِها العُظْمى. قال: وأيُّ هامتِها العظمى أنتم؟ قالوا: ذُهْل الأكبر.

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في المخطوطتين، وأثبته من «الدلائل» لأبي نعيم.

(٢) أي: دفعَنا المسيرُ وأوصلنا، كما سيأتي في شرح المصنف.

قال: أَمِنكُمْ عَوْفُ بنُ مُحلِّمٍ الَّذي يُقال له: لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ؟[١] قالوا: لا.

قال: فمِنْكُم بِسطامُ بنُ قيسٍ[٢]، أبو اللِّواء، ومُنْتَهى الأحياء؟ قالوا: لا.

قال: فمِنْكُم جَسَّاسُ بنُ مُرَّةَ[٣]، حامي الذِّمار، ومانِعُ الجار؟ قالوا: لا.

قال: فمِنْكُم الحَوْفزان بنُ شَرِيك[٤]، قاتلُ الملوك، وسالِبُها أنفُسَها؟ قالوا: لا.

قال: فمِنْكُم المُزْدَلِفُ صاحبُ العِمامةِ الفَرْدة؟[٥] قالوا: لا.

قال: فمِنْكُم أخوالُ الملوكِ مِن كِنْدةَ؟ قالوا: لا.

قال: فمِنْكُم أَصْهارُ الملوكِ مِن لَخْم؟ قالوا: لا.

فقال أبو بكرٍ ﷺ: فلَسْتُم بِذُهْلٍ الأكبرِ، أنتم ذُهْلٌ الأصغرُ.

فقام إليه [٤٦/أ] غلامٌ مِن بني شَيْبان حين بَقَل وجهُه، يُقال له: دَغْفَلٌ.

وفي غيرِ هذه الرِّواية: فأخذَ بزِمام[٦] ناقةِ أبي بكر ﷺ فقال:

---

(١) هو عوف بن محلِّم بن ذُهْل بن شيبان، من أشراف العرب قبل الإسلام، ولقصة (لا حُرَّ بوادي عوف) عدة روايات، انظرها في «مجمع الأمثال» ٢: ٢٣٦.

(٢) هو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، من أشهر فرسان العرب قبل الإسلام، قتله عاصم بن خليفة الضبي. «طبقات فحول الشعراء» ١: ١٨٤، و«الكامل في التاريخ» ١: ٥٤٩.

(٣) هو جسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان، من أمراء العرب قبل الإسلام، قتل كُلَيباً سيد قبيلة تَغْلِب، فكان سبباً لنشوب حرب بين بكر وتَغْلِب دامت أربعين سنة، قُتِل جسَّاسٌ في أواخرها. «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» ١٠: ٢٨.

(٤) هو الحَوْفزان بن شَرِيك الشَّيْباني، قيل: اسمه الحارث، من شجعان العرب قبل الإسلام، كان على بني سعد، طعنه قيس بن عاصم فبقي بعدها أياماً ثم مات. «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» ٢: ٥٢٩.

(٥) «سُمِّي صاحب العمامة الفردة لأنه كان إذا ركب لم يعتمَّ معه غيره» «تاريخ دمشق» ١٧: ٣٠٠.

(٦) ش: ٣١/أ.

إنَّ عـلـى صـاحـبِـنـا أَنْ نـسـألَـه والـعِـبْءُ لا تـعـرِفُـه أو تـحـمِـلَـه[1]

وفي غير هذه الرواية:

والـحـيُّ لا يَـعْـرِفُ عـبـدٌ عـمَـلَـه

ثم قال الفتى: يا هذا، إنك قد سأَلْتَنا فأخبَرْناكَ، ولم نَكْتُمْكَ شيئاً، فمِمَّنْ الرَّجُل؟ فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: من قريش.

فقال الغلام: بَخٍ بَخٍ، أهلُ الشَّرَفِ والرِّياسةِ.

وفي غير هذه الرِّواية: وأَزِمَّة العرب وهاديها.

فمِنْ أيِّ القُرَيشيين أنت؟ قال: مِن ولدِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ.

فقال: أَمْكَنْتَ ـ والله ـ الرَّامِيَ مِن سواءِ الثُّغْرةِ.

فمِنْكُم قُصَيُّ بنُ كِلابٍ الذي جمعَ القبائلَ مِن فِهْرٍ، فكان يُدْعَى مُجَمِّعاً؟ قال: لا.

وفي غير هذه الرواية عن الطَّبرانيِّ أيضاً: أفَمِنْكُم قُصَيٌّ الذي قَتل بمكَّةَ المُتَغلِّبين عليها، وأَجْلَى بقيَّتَهُم، وجمع قومَه مِن كلِّ أَوْبٍ حتى أَوْطَنَهُم مكَّةَ، ثم استولى على الدَّار، ونزَّل قُرَيشاً منازلَها، فسَمَّتْه العربُ بذلك مُجَمِّعاً؟ وفيه يقول الشاعر لبني عبدِ مَناف:

أليس أبوكم كان يُدْعَى مُجَمِّعا به جمعَ الله القبائلَ مِن فِهْر

قال له: لا.

قال: فمِنْكُم عبدُ مَنافٍ الذي انتهَتْ إليه الوصايا وأبو الغَطاريف السَّادة؟ قال له: لا.

قال: فمِنْكُم عَمْرُو بنُ عبدِ مَنافٍ هاشِمٌ الذي هشَمَ الثَّرِيدَ لِقومِه وأهلِ مكَّةَ والموسِمِ، وفيه يقول الشاعر:

---

(١) راجع لضبط (أو تحمله) كلام المصنف بعد الخبر.

عَمْرُو العُلَى هشَمَ الثَّريدَ لقومه ... ورجالُ مكَّةَ مُسْنِتون عِجَافُ
سَنُّوا إليه الرِّحْلتين كِلَيْهما ... عند الشِّتاء، ورحلةَ الأَصْياف
كانت قريشٌ بَيْضةً فتفَلَّقَتْ ... فالمُحُّ خالصةٌ لِعَبْدِ مَناف
الرائشين، وليس يعرف رائشٌ ... والقائلين هلُمَّ للأضياف [٤٦/ب]
والضَّاربين الكبشَ يَبْرُقُ بَيْضُه ... والمانعين البَيْضَ بالأسياف
للهِ دَرُّكَ لو نزَلْتَ بِدارِهم ... منعوكَ من ذُلٍّ ومن إقراف

إلى هنا زيادةٌ، وإنما في روايتنا:

قال: فمِنْكُم هاشمٌ الذي هشَمَ الثَّريدَ لقومِه، ورِجالُ مكَّةَ مُسْنِتونَ عِجاف؟ قال: لا، وليس فيها ذكر عبد مناف.

قال: فمِنْكم شَيْبةُ الحَمْدِ عبدُ المُطَّلِب، مُطْعِمُ طَيْرِ السَّماء، الذي كان وجهُه كأنه القمَرُ يُضِيءُ في اللَّيْلةِ الظَّلْماء؟

وفي غيرِ هذه الرِّواية: قال: مُطْعِمُ طيرِ[1] السَّماءِ والوحوشِ[2] والسِّباعِ، وصاحبُ عَيْنِ مكَّةَ؟ قال: لا.

قال: فمِنْ أهل الإفاضة بالنَّاسِ أنت؟ قال: لا.

قال: فمِنْ أهل النَّدْوةِ أنت؟ قال: لا.

قال: فمِنْ أهلِ السِّقاية أنت؟ قال: لا.

قال: فمِنْ أهلِ الرِّفادةِ أنت؟ قال: لا.

قال: فمِن أهل الحِجابة أنت؟ قال: لا.

قال: فاجْتَذبَ أبو بكرٍ ﷺ زِمام النَّاقةِ، ورجعَ إلى رسولِ الله ﷺ، فأنشأ الفتى يقول:

صادفَ دَرْءَ السَّيْلِ دَرْءٌ يَرْدَعُهْ ... يَهِيضُه حِيناً، وحِيناً يَصْدَعُهْ

وفي غيرِ هذه الرِّواية:

---

(١) ش: ٣١/ب.

(٢) ش (والوحش).

يَخْفِضُ منه مرَّةً، ويَرْفَعُه

أَمَا ـ والله ـ لو ثبَتَّ، وفي غير هذه الرِّواية[١]: لو ثبَتَّ يا أخا قريش، لخَبَّرْتُكَ أنَّك مِن زَمَعاتِ قريشٍ، ولَسْتَ مِن الذَّوائب[٢] ـ إلى هنا زيادةٌ ـ.

فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ.

قال عليٌّ رضي الله عنه: فقلت: يا أبا بكر، لقد وقَعْتَ مِن الأعرابيِّ على باقعةٍ، فقال: أجَلْ أبا حسن، ما مِنْ طامَّةٍ إلا وفوقَها طامَّةٌ، والبَلاءُ مُوْكَلٌ بالمنطق.

قال: ثم دفَعَنا[٣] إلى مجلسٍ آخرَ، عليهم السَّكِينةُ والوقار، فتقَدَّم أبو بكرٍ رضي الله عنه فسلَّم.

قال عليٌّ رضي الله عنه: وكان أبو بكر مُقدَّماً في كلِّ خير، فقال: ممَّنِ القوم؟ قالوا: مِن شَيْبانَ بنِ ثعلبةَ، فالتفتَ أبو بكرٍ رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ [٤٧/أ] فقال: بأبي وأمي، ما وراءَ هؤلاء عِزٌّ في قومِهم، وفيهم: مَفْروقُ بنُ عَمْرٍو[٤]، وهانِئُ بنُ قَبِيصةَ[٥]، والمُثنَّى بنُ حارثةَ[٦]، والنُّعْمانُ بنُ

---

(١) (الرواية) سقطت من ب.

(٢) «أي: لَسْتَ مِن أشرافِهم» «النهاية» ٢: ٣١٣.

(٣) أي: دفعَنا المسيرُ وأوصلنا، كما سيأتي في شرح المصنف.

(٤) هو مفروق بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود الشيباني، واسم مفروق: النعمان، وهو بمفروق أشهر، أحد فرسان بني شيبان وساداتها وذي النَّباهة فيها، ذكره ابن منده في جملة الصحابة، وقال أبو نعيم: لا أعرف لمفروق إسلاماً. «المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء» ص٥١، و«أسد الغابة» ٤: ٤٧٤، و«الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» ٢: ١٩٨.

(٥) هو هانئ بن قَبِيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني، أحد الشجعان الفصحاء، وسيد بني شيبان، أجار النعمان بن المنذر على كسرى، وبسببه كانت وقعة ذي قار. «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة» ١: ٤٣٧، و«الأعلام» للزركلي ٨: ٦٨.

(٦) هو المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الرَّبَعي الشيباني، أسلم مع قومه سنة تسع، وكان قائداً شجاعاً شهماً حسن الرأي، وهو أول من غزا بلاد الفرس أيام أبي بكر رضي الله عنه، وأبلى في قتالهم إلى أن توفي متأثراً بجراحه سنة أربع عشرة قبل القادسية. «أسد الغابة» ٤: ٢٨٣، و«الإصابة» ٩ (٧٧٥٥).

شَرِيكٍ[١]، وكان مَفْروقُ بنُ عَمْرٍو قد غلَبَهُم بياناً ولساناً، وكانت له غَدِيرتان تَسْقُطان على صَدْرِه، وكان أَدْنى النَّاس مِن أبي بكر ﷺ، فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟.

فقال: إنا لنَزِيد على ألفٍ، ولن يُغْلَبَ ألفٌ مِن قِلَّة.

فقال: فكيف المنَعَةُ فيكم؟ فقال مَفْروق: علينا الجَهْد، ولكلِّ قومٍ جَدٌّ.

فقال أبو بكر ﷺ: كيف الحرب بينكم وبين عدوِّكُم؟ فقال مَفْروق: إنا لأشَدُّ ما نكونُ غضباً حين نَلْقَى، وأشَدُّ ما نكونُ لقاءً حين نَغْضَب، وإنا لنُؤْثِرُ الجِياد على الأولاد، والسِّلاحَ على اللِّقاح، والنَّصْرُ مِن عندِ الله ﷻ يُدِيلُنا مرَّةً، ويُدِيلُ علينا، لعلَّكَ أخو قريش؟.

فقال أبو بكر ﷺ: إنْ كان بلغَكُم أنه رسولُ الله، فها هو ذا.

فقال مَفْروق: قد بلغَنا أنه يذكر ذلك، ثم التفتَ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: إلى ما تدعو يا أخا قريش؟.

فتقَدَّم رسولُ الله ﷺ فجلس، وقام أبو بكرٍ ﷺ[٢] يُظِلُّه بثوبِه.

فقال ﷺ: «أدعوكم إلى شهادةِ أَنْ لا إله إلا الله، وأني رسولُ الله، وأَنْ تُؤْوُوني، وتمنعوني، وتنصروني، حتى أُؤَدِّيَ عن الله ﷻ الذي أمرني به، فإنَّ قريشاً قد تظاهرَتْ على أمر الله ﷻ وكذَّبَتْ رسُلَه، واستَغْنَتْ بالباطلِ عن الحقِّ، والله هو الغنيُّ الحميد».

فقال مَفْروق: وإلى ما تدعو أيضاً يا أخا قريش؟ [٤٧/ب]

فتلا رسولُ الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وفي غير هذه

---

(١) هو النعمان بن شَرِيك الشيباني، لا يصح إسلامه. «المعرفة» لأبي نعيم ٥: ٢٦٦٤، و«الإنابة» ٢: ٢١٩.

(٢) ش: ٣٢/أ.

الرِّواية إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١].

قال مفروق: وإلى ما تدعو أيضاً يا أخا قريش، فوالله ما هذا مِن كلام أهلِ الأرض، فلو كان من كلامهم لعرَفْناه.

فتلا رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ الآية[٢].

فقال: دعَوْتَ ـ والله ـ يا قُرَشِيُّ إلى مَكارمِ الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أَفَكَ قومٌ كذَّبوكَ وظاهَرُوا عليك، وكأنه أحبَّ أن يَشْرَكَهُ في الكلام هانئُ بنُ قَبِيصة، فقال: وهذا هانئُ بنُ قَبِيصة شيخُنا وصاحبُ دينِنا.

فقال هانئٌ: قد سمِعْتُ مقالتَكَ يا أخا قريشٍ، وصدَّقْتُ قولَك، وأعجبَني ما تكلَّمْتَ به، واستَحْسَنْتُ ذلك، وإني أرى أنَّ تَرْكَنا دينَنا، واتِّباعَنا إيَّاكَ على دينِك، لِمجلسٍ جلَسْتَه إلينا ليس له أوَّلٌ ولا آخِرٌ، لم نُفَكِّرْ في أمرِك، وننظُرْ في عاقبةِ ما تدعونا إليه، زَلَّةٌ في الرَّأي، وطَيْشةٌ في العقل، وقِلَّةُ نظَرٍ في العاقبة، وإنما تكون الزَّلَّةُ مع العجَلَة، ومِن ورائِنا قومٌ نَكْرَه أَنْ نَعْقِدَ عليهم عَقْداً، ولكن نَرْجِعُ وتَرْجِعُ، ونَنْظُر وتَنْظُر، وكأنه أحَبَّ أَنْ يَشْرَكَهُ في الكلام المُثنَّى بنُ حارثةَ، فقال: وهذا المُثنَّى بنُ حارثةَ شيخُنا، وصاحبُ حَرْبِنا.

فقال المُثنَّى: قد سمِعْتُ مقالتَك يا أخا قريش، وأعجبَني قولُك، واستحسَنْتُ ما تكلَّمْتَ به، والجوابُ هو جوابُ هانئِ بنِ قَبِيصةَ في تَرْكِنا دينَنا

---

(١) الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥١ ـ ١٥٣].

(٢) تمامها: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النَّحل: ٩٠].

واتِّباعِنا إيَّاك على دينِكَ لِمجلسٍ جلَسْتَه إلينا، وإنَّا إنَّما نزَلْنا بين صِيرَيْن: اليمامة، والشِّمامة[١].

فقال له رسولُ الله ﷺ: «وما هذان الصِّيران؟» فقال: أنهارُ كسرى، ومياهُ العرب.

وفي غيرِ هذه [٤٨/أ] الرِّواية: قال: أما **أحدهما**: فطُفوفُ البَرِّ، وأرضُ العرب، وأما **الآخَرُ**: فأرضُ فارسَ، وأنهارُ كسرى.

نزَلْنا بينهما، فأما ما كان من أنهار كسرى، فذَنْبُ صاحبِه غيرُ مغفور، وعُذْرُه غيرُ مقبول، وأما ما كان من مياه العرب، فذَنْبُ صاحبِه مغفورٌ، وعُذْرُه مقبولٌ[٢]، وإنا إنما نزَلْنا على عهدٍ أخذه كسرى أن لا نُحْدِثَ حدَثاً ولا نُؤْوِي مُحْدِثاً، وإني أرى يا قُرَشِيُّ أنَّ هذا الأمرَ الذي تدعو إليه مما تَكْرَهُه الملوكُ، فإنْ رضِيتَ أَنْ نُؤْوِيَك ونَنْصُرَكَ مما يلي مياهَ العربِ فعَلْنا.

فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَسَأْتُم الرَّدَّ إذْ أفصَحْتُم بالصِّدْقِ، وإنَّ دينَ الله ﷻ لا يَنْصُره إلا مَن حاطَه مِن جميع جوانبِه، أرأيتم إن لم تَلْبَثُوا إلا قليلاً حتى يُورِثَكُم الله ـ تعالى ـ أرضَهم وديارَهم وأموالَهم، ويُفْرِشَكُمْ نساءَهُم، أَتُسَبِّحون الله ـ تعالى ـ وتُقَدِّسونه؟».

فقال النُّعْمانُ بنُ شَرِيك: اللهم، وإنَّ ذلك لك يا أخا قريش؟!.

فتلا رسولُ الله ﷺ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] ثم نهض رسولُ الله ﷺ قابضاً على يدِ أبي بكر ﷺ.

قال عليٌّ ﷺ: ثم التفت إليَّ رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا عليُّ، أيَّةُ

---

(١) (الشمامة) كذا في المخطوطتين واضحة، وقال الصالحي في «سبل الهدى» ٢: ٤٥٩: «السِّمامة: بكسر السين المهملة، وميمين مفتوحتين، ولم أرَ لها ذِكْراً في معجم البكري، ولا في «معجم البلدان» لياقوت، ولا في كتاب الزمخشري في الأماكن، ولا في كتاب نصر، ولا في «القاموس» الذي وقفت عليه».

(٢) ش: ٣٢/ب.

أخلاقٍ للعربِ في الجاهلية، ما أشرفَها! بها يدفع الله ﷻ بأسَ بعضِهم عن بعض، وبها يتحاجَزُون فيما بينهم، وبها يَتجازَوْن في الحياة الدُّنيا».

ثم دفَعَنا[1] إلى مجلس الأَوْس والخزرج، فما نهَضْنا حتى بايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ، قال عليٌّ رضي الله عنه: وكانوا صُدُقاً صُبُراً، فَسُرَّ رسولُ الله ﷺ بما رأى مِن معرفةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه بأَنْسابِهم.

فلم يَلْبَثْ رسولُ الله ﷺ إلا يسيراً حتى خرج إلى أصحابِه، فقال لهم: «أُدْعو الله ـ تعالى ـ لإخوانكم مِن ربيعةَ [٤٨/ب] فقد أحاطَتْ بهم اليوم أبناءُ فارسَ».

ثم دخلَ رسولُ الله ﷺ منزلَه، فلم يَلْبَثْ إلا يسيراً حتى خرج إلى أصحابه، فقال لهم: «اِحْمَدُوا الله ـ تعالى ـ كثيراً، فقد ظهَرَتْ اليوم أبناءُ ربيعةَ بأهلِ فارسَ، قتلوا ملوكَهم، واستباحوا عسكرَهم، وبي نُصِروا»[2].

---

(١) أي: دفعَنا المسيرُ وأوصلنا، كما سيأتي في شرح المصنف.

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «الدلائل» (٢١٤)، وطرف منه في «المعرفة» ٥ (٦٣٤٢)، و«كتاب الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية» (١٩).
وأخرجه البيهقي في «الدلائل» ٢: ٤٢٧ من طريق آخر عن الغَلَابي، به.
وعزاه الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٧: ٢٢٠ للحاكم أيضاً، وحسَّن إسناده.
قلت: في إسناده (محمَّد بن زكريا الغَلَابي) قال البيهقي: متروك، وهو يرويه عن (شعيب بن واقد) وشعيبٌ هذا ضرب الفَلَّاس على حديثه، كما في «الميزان» ٢: ٢٧٨ (٣٧٢٩).
لكن تابعه أحمد بن محمَّد بن أبي نصر السَّكُوني: أخرج حديثه العقيلي في «الضعفاء» ١: ٣٧، وأبو الشيخ في «أمثال الحديث» (٥١)، وابن مردويه ـ كما سيأتي عند المصنف ـ، والبيهقي في «الدلائل» ٢: ٤٢٧، والخطيب في «المتفق والمفترق» ١ (٢٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧: ٢٩٧ من طرق عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر السَّكُوني، عن أبان بن عثمان، به.
وأبان بن عثمان، هو: الأحمر، ذكره العقيلي في «الضعفاء»، وابن حبان في «الثقات» وقال: «يخطئ ويهم» «لسان الميزان» ١ (١٨).
وقال العقيلي بعد إخراجه للحديث: «ليس لهذا الحديث أصل، ولا يروى من وجه يثبته...».

وكان الوَقْعَةُ بِقُراقِرٍ إلى جَنْبِ ذي قارٍ، وفيها يقول الأَعْشَى[١]:

فِدًى لِبني ذُهْلِ بنِ شَيْبان ناقتي ... وراكبُها يومَ اللِّقاء وقلَّتِ
هُمُ ضربوا بالحِنْوِ حِنْوِ قُراقِرٍ ... مُقدِّمةَ الهامَرْزِ حتى تَولَّتِ
فلِلَّه عَيْنا مَن رأى من فوارسٍ ... كذُهْلِ بنِ شَيْبانٍ بها يوم بَزَّتِ
أتَتْنا مِن البَيْضاء يَبْرُق بَيْضُها ... وقد رُفِعَتْ راياتُها فاستقَلَّتِ
فثاروا وثُرْنا والمَنِيَّةُ بيننا ... وكانت علينا غَمْرةً فتجَلَّتِ[٢]

هذا حديثٌ عزيزٌ حسَنُ السِّياق، لا أعرفه إلا من حديثِ أبانِ بنِ عثمانَ، ولا أعرف أباناً هذا إلا في هذا الإسناد، منهم من قال له: البَجَلي، ومنهم من

= وقال أبو الفتح الأزدي: «لا يصح». «الميزان» ١ (٥٤٢).
وقال البيهقي: «إسناده مجهول».
وتابع أبانَ بن عثمان الأحمر، أبانُ بن عبد الله البجلي: أخرج حديثه ابن حبان في «الثقات» ١: ٨٠، وأبو نعيم في الدلائل (٢١٤)، والبيهقي في الدلائل ٢: ٤٢٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧: ٢٩٣، وأبو الحسن القطان في «الطُّوالات» ـ كما في «التدوين في أخبار قزوين» ١: ٢٧٣ ـ، ومحمَّد بن إسحاق السراج ـ كما سيأتي عند المصنف ـ، ستتهم من طريق عبد الجبار بن محمَّد بن كثير الرقي، عن محمَّد بن بشر اليماني، عن أبان بن عبد الله البجلي، عن أبان بن تغلب، به. وحكم البيهقي على هذا الإسناد بالجهالة.
وعبد الجبار: «صاحب غرائب» قاله ابن منده، كما في «اللسان» ٥ (٤٥٤٩)، ومحمَّد بن بشر اليماني: لم أقف له على ترجمة.
ولما ساق ابن كثير في «البداية» ٤: ٣٦٠ طرق هذا الحديث قال: «حديث غريب جداً، كتبناه لما فيه من الدلائل، ومحاسن الأخلاق، ومكارم الشِّيَم، وفصاحة العرب».

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، المعروف بالأعشى الكبير، من شعراء الجاهلية، ومن أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ومدح النبيَّ ﷺ بقصيدة، ولم يسلم، مولده ووفاته بمنفوحة في اليمامة. «المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء» للآمدي ص١٣، و«معجم الشعراء» ص٤٠١. ومنفوحة ـ اليوم ـ من أحياء الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

(٢) ش: ٣٣/أ، والأبيات في «ديوان الأعشى» ص٢٥٩ بزيادة، واختلاف يسير.

قال: الأحمر، وقال محمَّد بنُ بِشْر: عن أبان بن عبد الله البَجَلي[١].

وأبان بن عبد الله البَجَليُّ مِن شيوخ الثوري ونحوِه، مِن أهل الكوفة[٢].

وقع لنا عالياً من هذا الوجه، رواه أبو الشَّيخ[٣] عن أبي العبَّاس الهرَويِّ، عن إبراهيمَ بنِ يعقوبَ الجُوزَجانيِّ، عن عليِّ بنِ سعيدٍ، عن إسماعيلَ بنِ مِهْرانَ السَّكُونيِّ، عن أحمدَ بنِ محمَّد بنِ أبي نصرٍ السُّكَّريِّ[٤]، عن أبان بن عثمان، فكأنِّي سمِعْتُه مع أبي الشَّيْخ مِن شيخه.

وكذلك رواه أبو بكرٍ بنُ مَرْدُويَه، عن أحمدَ بنِ محمَّد بنِ السَّرِيِّ، عن إسحاقَ بنِ يحيى بنِ محمَّد بنِ بشيرٍ الدِّهْقان، عن يحيى بنِ زكريا اللُّؤْلُؤي، عن إسماعيلَ بنِ مِهْران.

ورواه محمَّد بنُ إسحاقَ السَّرّاجُ، عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ كثيرٍ الرَّقِّيِّ [٤٩/أ] عن محمَّد بنِ بِشْرٍ، عن أبانِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ، عن أبانِ بنِ تَغْلِب.

وأورده الطَّبَرانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في عِدَّةِ كتُبٍ له باختلافِ الألفاظ، كأنه رواه حفظاً.

فأمَّا قولُه (دفَعَنا) أي: دفعَنا المسيرُ وأَوْصَلَنا.

والنَّسَّابة: العالم بالأنساب، والتاء للمبالغة، أي: المُتبحِّرُ فيه جداً.

---

(١) لم أقف على أنه أبان بن عبد الله البجلي إلا في رواية عبد الجبار بن كثير الرقي، عن محمَّد بن بشر، عنه. وتقدم في تخريج الحديث أن عبد الجبار قال فيه ابن منده: صاحب غرائب، ومحمَّد بن بشر اليماني: في عداد المجهولين.

(٢) «صدوق في حفظه لين» وحديثه في السنن الأربعة. «التقريب» (١٤٠).

(٣) انظر: «أمثال الحديث» لأبي الشيخ (٥١).

(٤) (السُّكَّري) كذا هنا، ومثله في «الميزان» ١: ١٣٥ (٥٤٢)، و«اللسان» ١: ٥٩٩ (٧٤٦) وهو تصحيف، صوابه: السَّكوني، كما في مصدر التخريج، ثم إن الرجل من أعلام الشيعة، وهو صاحب الإمام الرضا، وبالرجوع إلى كتبهم وجدته السَّكُوني، وتأكد هذا بالنصِّ عند بعضهم على أنه سكوني بالولاء. انظر: «فهرس الطوسي» ص٣٦، و«الكنى والألقاب» للقمي ٢: ٨٠، و«جامع الرواة» للأردبيلي ١: ٥٩.

والهام: جمعُ الهامَةِ، وهو أعلى الرأس، ووسَطُه، وهامَةُ القوم: سيِّدُهم.

واللَّهازم: جمعُ اللِّهْزِمة، وهي أصلُ الحنَكِ.

أي: مِن أشرافِ القبيلةِ أنتَ أو من أَوْساطِها، والعربُ تُشَبِّهُ النَّسَبَ بالجسَدِ، فتُعَبِّرُ عنه بالأعضاء، كالبَطْن والفَخِذ ونحوِهما في القُرْبِ والبَعْد.

وقولُه (لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ؟) مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يَذُلُّ له السَّادةُ، ويخضَعُ له الأَعِزَّة، قيل: ضربه المنذرُ ابنُ ماءِ السَّماءِ[1] لِعَوْفٍ هذا، أي: لا أَمْرَ لأحَدٍ معه، ولا تَصَرُّفَ لأحَدٍ في حضورِه، وقيل: بل إنه كان يَقْتُل الأُسارى ولا يُعْتِقُهم، فأُرْسِلَ هذا المثَلُ مِن أَجْلِ ذلك، أي: لا يَبْقَى أسيرٌ حَلَّ بِواديه[2].

وقولُه (أو تَحْمِلَه) انتصب بإضمارِ أَنْ، القائِم (أو) مَقامه، في تقدير: إلى أَنْ، أو: إلّا أَنْ.

وقولُه (حين بقَلَ وجهُه) أي: كان يومئذ أوَّل ما نبَتَ الشَّعرُ في وجهِه.

ودَغْفَلٌ[3]: هو النَّسَّابةُ، مشهورٌ فيما بين العرب بمعرفةِ أنسابِهم.

و(العِبْء) الحِمْل الثَّقِيل، أي: لا تَعْرِفُ ثِقْلَ الشَّيءِ إلا بعد حَمْلِه، ولا

---

(١) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان اللَّخْمي، وماء السماء: أمُّه، من ملوك الحِيرة في الجاهلية، ومن أرفعهم شأناً، وأكثرهم أخباراً، قتل نحو سنة ٦٠ قبل الهجرة. «المعارف» ١: ٦٤٧، و«معجم الشعراء» ص٣٦٦، و«الأعلام» ٧: ٢٩٢.

(٢) انظر «مجمع الأمثال» ٢: ٢٣٦.

(٣) هو دَغْفَل بن حنظلة بن زيد الذُّهْلي الشَّيْباني، كان له علم ورواية للنسب، قيل: اسمه: حُجْر، ولقبه: دَغْفَل، يقال: له صحبة، ولم يصح، أرسل معاوية إليه فسأله عن أنساب العرب، وعن النجوم والعربية، وعن أنساب قريش، فأخبره، فإذا رجل عالم، فقال: ومن أين حفظت هذا يا دَغْفل؟ قال: بلسان سَؤُول، وقلب عَقُول، فأمره أن يعلم ابنه يزيد، غرق يوم دولاب في قتال الخوارج سنة سبعين. «الاستيعاب» ٢: ٤٦٢، و«الميزان» ٢: ٢٧، و«الإصابة» ٣ (٢٤٠٨).

يَعْرِفُه مَن بَعُدَ عنه، وهذا مثَلٌ[١]، أي: أُرِيدُ أن أَسْبُرَكَ، وأسألَ عن نسَبِكَ كما سأَلْتَني.

وقولُه (والحيُّ لا يَعْرِفُ عبدٌ عملَه) أي: كلُّ أحدٍ يَعْلَمُ مِن حالِه ما لا يَعْلَمُه غيرُه، ولم يَعْرِفْ أحدٌ مِن نسَبِي ما عرَفْتُه، فصدَقْتُكَ عن ذلك.

والأَزِمَّة: جمع الزِّمام، أي: هم قادة العرب، يقودونهم حيث شاؤوا، كما أنَّ البعير يُقاد بالزِّمام.

وهادي الشَّيء: [٤٩/ب] مُقَدَّمُه، وما يَهْديه لِيَتْبعَه.

و(سواء الثُّغْرة) وسَط النَّحْر، أي: إذا صدَقْتَني عن نسَبِك فما أمكَنَني مِن قولٍ قُلْتُه فيك.

و(أَجْلى) أَخْرَج.

و(مِنْ كلِّ أَوْبٍ) أي: مِن كلِّ مَرْجِعٍ وكلِّ موضِعٍ خرَجُوا إليه.

وقولُه (وأوطنَهُم مكَّةَ) أي: جعلَها لهم وطناً ومَسْكناً.

و(الغطاريف) السَّادةُ أيضاً.

و(هَشَم) كسَر.

والمُسْنِتُون: الذين أصابَتْهُم السَّنَةُ ـ وهي: القَحْط ـ ووقَعُوا فيها.

والعِجاف: الهَزْلَى، جمع: أَعْجف، وقيل: هو جمعٌ لا ثانيَ له في البِناء.

و(سَنُّوا إليه) ساروا إليه.

وتفَلَّقَتْ: انشقَّتْ.

والمُحُّ: بالحاء المهملة أجودُ ها هنا؛ لاقترانها بالبَيْضة، وهي: صُفْرتُها.

---

(١) (وهذا مثل) ألحقها ناسخ ش على الحاشية، ثم سقط من النسخة قدر لوحتين.

والرَّائشون: المُصْلِحون لأحوال النَّاس، المُعْطون إيَّاهم.

و(هَلُمَّ) أي: تعالَ.

و(الكَبْش) الرَّئيسُ السَّيِّد.

والبَيْض: جمعُ بَيْضَةِ الحديدِ، و(البَيْض) كنايةٌ عن النِّساء، جمعَ بين البَيْض والبَيْض في البيت.

والإِقْرافُ: لُزومُ العَيْب.

و(شَيْبَةُ الحَمْدِ) ـ بالإضافة ـ: لقَبُ عبدِ المُطَّلبِ، وهو الذي حفَر زمزم بعد دُروسِه، فلهذا قال: (صاحبُ عَيْنِ مكَّة).

وصاحبُ (الإفاضة) الذي يُفِيضُ بالنَّاس مِن عرفاتٍ كالخَفِير لهم.

وصاحبُ (النَّدْوةِ) الذي يَنْدُون ـ أي: يجتمعون ـ عنده، يتَشاوَرُون في الأمر، ودارُ النَّدْوة منه.

و(أهل السِّقاية) يعني: سِقايةَ الحرَمِ التي يَسْتَقِي منها الحاجُّ.

و(الرِّفادة) الإعطاء، كانوا يجمعون لِلحاجِّ شيئاً يُعْطُونهم إياه.

و(الحِجابة) حِجابة الكعبة، وهي لصاحب مِفتاح الكعبة.

وكلُّ خَصْلةٍ مِن هذه الخِصال كانت إلى قومٍ مُعَيَّنين من أشرافِ قريش، بها كانوا يَتبجَّحون، ولها يُكْرَمون.

وقولُه (صادفَ) أي: وجد.

و(دَرْء السَّيْل) بناءٌ يُبْنَى حوالَيْ مَجْرى السَّيْل، يُدْفَعُ به عن مواضعَ يريدونها.

والرَّدْعُ: الزَّجْر.

وهذا[1] مثَلٌ يُضْرَبُ لمن ظلمَ ظالماً، أو غلَب [٥٠/أ] مُغَالباً.

---

(١) ترجع الإشارة إلى قوله «صادفَ دَرْءَ السَّيْلِ دَرْءٌ يَرْدَعُهْ». انظر «مجمع الأمثال» ١: ٣٩٤.

والهِيْض: الكَسْر.

والصَّدْع: الشَّقُّ.

والزَّمَعات: جمعُ الزَّمَعةِ، وهي التَّلْعةُ الصَّغِيرة.

و(الذَّوائب) جمعُ الذُّؤابة، وهي: ما أشرفَ مِن الجِبال، ومنه: ذُؤابةُ الشَّعر[١].

والباقِعة: الرَّجُل الكَيِّسُ الحَذِر.

والطَّامَّة: الشَّديدةُ التي تَغْلِبُ كلَّ أَحَدٍ.

والجَدُّ: الحَظُّ.

و(الجِياد) الأَفْراس.

و(اللِّقاح) النُّوقُ ذواتُ الدَّرِّ.

و(يُدِيلُنا) أي: يَنْصُرُنا.

وجلوسُ رسولِ الله ﷺ قبل الكلام دليلٌ أنَّ مجلسَ الوَعْظِ والحِكْمة ينبغي أن يكونَ فيه سُكونٌ وتُؤَدَةٌ وتمكُّنٌ، ومن ذلك: نَهْيُه ﷺ أَنْ يَقْضِيَ القاضي وهو غَضْبانُ[٢].

وفي قيامِ أبي بكر رضي الله عنه يُظِلُّه: دليلٌ على احترام أولي الأَقْدارِ والمُقَدَّمين، وتخصيصِهم بالإكرام، لا سِيَّما إذا كان عند الأجانب.

والتَّظاهُر: التَّعاون، وقولُه (تظاهرَتْ على أَمْرِ الله ـ تعالى ـ) أي: تعاوَنوا على أَنْ يَرُدُّوه.

وقولُه (ما هذا مِن كلامِ أهلِ الأرض) دليلٌ أنَّ الفُصَحاءَ مِن العربِ كان لهم ذَوْقٌ يَعْرِفون به معجزةَ كَلامِ الحقِّ، ولهذا [حين][٣] تحدَّاهم بقوله ﷻ:

---

(١) «أُسْتُعير للعِزِّ والشَّرَف والمرتبة» المرجع السابق ٢: ١٥١.

(٢) فيه حديث: «لا يَقْضِيَنَّ حكَمٌ بين اثنين وهو غضبان» أخرجه البخاري (٧١٥٨)، ومسلم (١٦) (١٧١٧) من حديث أبي بَكْرة رضي الله عنه.

(٣) سقطت من ش، وفي ب: (حيث) كأنها مصحفة، ولعل الصواب ما أثبته.

﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [يونس: ٣٨] عجَزوا عنه مع فصاحتِهم، وقُدْرتِهم على الكلام، لِعِلْمِهم بأنَّ كلامَ الله ـ تعالى ـ له صيغةٌ وذَوْقٌ لا يَقْدِرون على الإتيان بمِثْلِه، وإنْ كان لا يُقْدَرُ أَنْ يُعَبَّرَ عنه، وأنه كما لا مِثْلَ لِذاته ﷻ لا شِبْهَ لِكلامِه وصِفاتِه، خلافاً لما تدَّعِيه الدَّهْرِيَّةُ[1] أهلُ الزَّنْدقة.

و(أَفَك) أي: صَرَف عن الحقِّ، ومنَعَ منه.

والطَّيْشة: خِفَّةُ العقل.

والصِّيْر: الشَّقُّ، أي: أرضُنا بين ناحيتَيْن.

والطُّفوف: جمعُ الطَّفِّ، وهوالمكان المرتفع، أي: أرضُ العربِ قِفارٌ مرتفعةٌ لا ماءَ بها.

وأَفْصحَ أي: بيَّنَ، وأظهر.

وحاطَه: [٥٠/ب] رعاه وحفظه.

وقولُه (اللهم) هذه الكلمة تستعمل في موضع الاستثناء، أي: إلا أن يكون الأمرُ كما تقولُ.

وقولُه (أيَّةُ أخلاقٍ) قاله تَعجُّباً، أي: ما أعجبَها!.

والتَّحاجُز: التَّدافُع.

وذُوقار: موضعٌ بين الكوفة والبصرة[2].

---

(١) الدَّهرية: من يَنسبون الوقائع والحوادث إلى الدَّهر، ذكرهم القرآن بقوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]، وأصحابُ هذا المعتقد موجودون من قبل الإسلام، سماهم الشهرستاني في «الملل والنحل» ٣: ٧٩: معطلة العرب، وذكر لهم أصنافاً، وقريب منهم في العصر الحديث: اللادينيون، والماديون، والملاحدة.

(٢) «ذو قار: ماءٌ لبكر بن وائل، قريبٌ من الكوفة، بينها وبين واسط، وبالقرب منه مواضع، منها: حِنْوُ ذي قار، وقُراقر... وبطحاء ذي قار، ويقع حِنْوُ ذي قار على ليلةٍ من ذي قار» «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» ٥: ٢٩٣.

و(قُراقِر) قيل: ماءٌ لبني كَلْب[١].

وقولُه (وقَلَّتْ) أي: قلَّتْ ناقتي أن تكونَ فِداءً لهم.

والحِنْو: النَّاحية.

والمُقدِّمة ـ بالكسر ـ: الذين تقدَّموا بين يدَيْ العسكر.

و(الهامَرْز) لعلَّه أراد به الهُرْمُزان، لأنَّ العربَ تتصرَّف في الأسماء الأعجمية بلغاتها[٢].

و(بَزَّت) ـ بفتح الباء ـ أي: سلبَتْ وغلبَتْ، مِن قولهم: مَنْ عَزَّ بَزَّ.

والغَمْرةُ: الشِّدَّة، وتَجلِّيها: ذهابُها.

وفي الحديث: معجزةٌ للنَّبيِّ ﷺ حيثُ أخبرَهُم إذ قال: «أرأيتم إن لم تَلْبَثوا إلا قليلاً حتى يُورِثَكُم الله ـ تعالى ـ أَرْضَهم ودِيارَهُم».

وأيضاً: حين عرَفَ وقتَ إحاطةِ أبناءِ فارسَ بهم، وحين ظهروا على أبناءِ فارسَ، مع بُعْدِ ما بينهم وبينَ النَّبيِّ ﷺ.

✿ ✿ ✿

٣٢ ـ أخبرنا الشَّيخُ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي نَصْرٍ الحافظُ رحمه الله قراءةً عليه[٣]، قال: أخبرنا أبو حفصٍ بنُ أبي عُمرَ الفقيهُ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ أبي عليٍّ المُعَدَّلُ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ عُمرَ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ عليِّ بنِ يونُسَ، قال: حدثنا محمَّد بنُ عبدِ الله المكِّيُّ، قال: أخبرني جدِّي أحمدُ بنُ محمَّد، قال: حدَّثني محمَّد بنُ يحيى، عن الثِّقةِ، عن محمَّد بنِ إسحاقَ، ح.

---

(١) «معجم البلدان» ٤: ٣١٧، وانظر التعليق السابق.

(٢) لكن قال الفيروزابادي: «الهامَرْز ـ بفتح الميم ـ من ملوك العجم». «القاموس» (هـ م رز)، فالله أعلم.

(٣) على حاشية ب (قرأته عليه) وأشار إلى أنها نسخة.

وأخبرنا أبو الفتح محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْناً، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الله إجازةً، قال: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثنا جعفرُ بنُ مِهْران.

قال أحمد: وحدَّثَنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي عاصمٍ، قال: حدثنا أبو مسعودٍ عَمْرُو بنُ مسعودٍ الجَحْدَرِيُّ أخو الصَّلْت. [٥١/أ]

قالا: حدثنا عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى السَّامِيُّ، عن محمَّد بنِ إسحاقَ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله اليَزَنيِّ، عن عبدِ الله بنِ زُرَيرٍ الغافِقيِّ، قال: سمِعْتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ﷺ يُحدِّثُ عن حفرِ زمزمَ، فقال:

بينما عبدُ المُطَّلِبِ نائمٌ في الحِجْر، إِذْ أتاه آتٍ فقال: اِحْفِرْ بَرَّة، قال: وما بَرَّة؟ ثم ذهب عنه، فلما استيقظ أخبر رجالاً مِن قومه بما كان، فقالوا له: إذا كانَ الغَدُ فعُدْ إلى مَضْجَعِكَ، فإِنْ كان حقّاً فسَيُعادُ لك، حتى إذا كان الغَدُ نام في مَضْجَعِه، فقيل له: اِحْفِرْ ظَبْيَةَ، قال: وما ظَبْيَة ـ وفَزِعَ ـ؟!، ثم عاد إلى مَوضعِه، فقيل له: اِحْفِرْ المَضْنُونة، ثم ذهب عنه، ثم عاد إلى مَوضعِه فنام، فقيل له: اِحْفِرْ زمزمَ، قال: وما زَمْزَمُ؟ قال: لا تُنْزَحُ ولا تُذَمُّ ـ زاد في رواية ابن يونس: تَسْقِي الحجيجَ الأعظم ـ حَفِيرة آبائِك إبراهيمَ وإسماعيلَ، قال: وأين هي؟ قال: بين الفَرْثِ والدَّمِ، عند قريةِ النَّمْل.

فأتَى قُرَيشاً، فقال: قد نُعِتَ لي حَفْرُ البئرِ التي أُمِرْتُ[1] بحَفْرِها.

قال: ولم يكُنْ لِعبد المُطَّلبِ ولدٌ يومئذٍ إلا الحارث، قال: فغدا بمِعْوَلِه، وغدا معه ابنُه الحارث، قال: وقريشٌ مُشْتَبِكةٌ ينظرون ما يَصْنَعُ، فحفَر، فلم يَنْشَبْ أن انتهى إلى الطَّوِيِّ، فلما كَفَّ عنه قالت قريشٌ: هذا طَوِيُّ أبينا إسماعيل، فلَسْتَ بأَحقَّ به مِنَّا، لَنُشارِكنَّكَ في حَفْرِها ووِلايتِها، فقال: ما ذاك لكم، فقد عرَفْتُم أنَّ هذا شيءٌ خُصِصْتُ به دونكم، فقالوا: لا والله، لا نُخَلِّي بينَك وبينَها حتى نُخاصِمَكَ فيها، قال: فاجعلوا بيني وبينكم مَنْ شِئْتُم، فقالوا:

---

(١) ش: ٣٣/ب.

كاهِنَةُ بني سَعْد ـ وكانَتْ بأشرافِ الشَّام ـ قال: فهي بيني وبينكم، قال: فوقف.

وترحَّلَ القوم فخرجوا، حتى إذا كانوا بفَلاةٍ من الأرض بين الشَّام [٥١/ ب] وبين مكَّة، فَنِيَ ماءُ عبدِ المُطَّلبِ وأصحابِه، وظَمِئُوا ظمَأً شديداً، حتى أَيْقَنوا بالهلَكة، قال: وقد كان مع خَصْمِه مِن قريشٍ فَضْلٌ مِن ماءٍ فاسْتَسْقاهُم، فقالوا: ما نستطيع ذلك، إنَّا نَخْشَى مِثْلَ الذي أصابَ أصحابَكَ، ونحن بِفَلاةٍ كما ترى، فقال لأصحابه: ماذا ترَوْنَ؟ قالوا: ما لَنا رأيٌ إلا رَأْيُك، قال: فإنِّي أرَى أن يَحْفِرَ كلُّ رجُلٍ منكم لِنَفْسِه حَفِيرةً، فإذا مُتُّمْ دَفَنَ الباقي مَن مات، حتى يَبْقَى آخِرُكم، فضَيْعةُ رجُلٍ منكم أَيْسَرُ مِن ضَيْعةِ الرَّكْبِ جميعاً، قال: ففعلوا.

ثم قالوا: والله، إنَّ إلقاءَنا بأَيْدِينا هكذا عَجْزُ رأْيٍ، لو ضرَبْنا في الأرض لعلَّ الله ـ تعالى ـ أَنْ يُغِيثَنا بأَمْرٍ، فأمرَ أصحابَه فارتحلوا، وارتحل ثم ركب، فلما انبعثَتْ به راحلتُه انفجرَتْ مِن تحتِ خُفِّها عَينٌ، فأناخَ ثم قال: سقاكم الله ـ تعالى ـ وأغاثكم، قال: فنزل، فشَرِب وشَرِبوا، وملؤوا آنيتَهم.

فقال الرَّكْبُ: إنَّ عبدَ المُطَّلب وأصحابَه لَيُصِيبون من الماء، فناداهم: هَلُمَّ، فإن هذه عينٌ سقاناها الله ـ تعالى ـ، فاشْرَبوا واسْقُوا، فقالوا: يا عبدَ الله، قد ـ والله ـ قُضِي لك، إنَّ الذي سقاك هذا الماء بهذه الفَلاةِ، هو الذي سقاكَ زمزمَ، فارْجِعْ إلى عمَلِكَ فإنا غيرُ مُخاصِمِيك، فرجَعُوا ورجَعَ، وما وصلوا إلى الكاهنة.

فلما قَدِم مكَّةَ أقبلَ على حَفْرِها، فوجد غزالَيْن مِن ذهَبٍ كان جُرْهُمُ دفنَهُما، وسُيوفاً قلعيَّةً ودروعاً، فلما أخرج ذلك قالوا: يا عبدَ المُطَّلبِ، أما البِئْرُ فلَكَ، وأمَّا ما وجَدْتَ فيها فلَسْتَ بأَحقَّ به مِنَّا، فقال عبدُ المُطَّلب: هَلُمَّ إلى النَّصَف بيني وبينكم، اِضْرِبوا عليها[1] بالقِداح، قالوا: وكيف نصنع؟ قال:

(١) ش: ٣٤/أ.

اِجْعَلوا للكعبةِ قِدْحَيْن، ولي قِدْحَيْن، ولكم قِدْحَيْن، فمن خرج قِدْحاه [٥١/ب] على شيءٍ كان له، قالوا: أَنْصَفْتَ، فجعل قِدْحَيْن أصفرين للكعبة، وقِدْحَيْن أسودين لعبدِ المُطَّلب، وقِدْحَيْن أبيضين لقريش، ثم جعلوا القِداح التي يُضْرَبُ بها عند هُبَل، وقام عبدُ المُطَّلب يدعو الله ﷻ ويقولُ:

اللهم أنت الملكُ المحمودْ ... ربي، وأنت المُبْدِئُ المُعِيدْ
ومُمْسِكُ الرَّاسيةِ الجُلْمودْ ... مِن عندِكَ الطَّارِفُ والتَّليدْ
إنْ شِئْتَ ألهَمْتَ لما تُرِيدْ ... مِن موضعِ الحِلْيةِ والحديدْ

ثم أُقْرِعَ، فضَربَ صاحبُ القِداح، فخرج سهما الكعبة على الغزالَيْن، وكانت السُّيوفُ لعبد المطلب، وكانت الأدراع لقريش، فزعَمُوا أنَّ الغزالَيْن كانَ أوَّلَ حِلْيَتِها.

هذا لفظُ روايةِ أبي الفتح، وهذا آخِرُ حديثه، وفي الرِّواية الأخرى:

قال: فضَربَ بالقِداح، فخرج الأصفران على الغزالَيْن للكعبة، وخرج الأسودان على الأسيافِ والدُّروع لعبد المطلب، وتخلَّفَ قِدْحُ قريشٍ، فضربَ عبدُ المُطَّلبِ الأسيافَ على باب الكعبة، وضرب فوقه أحدَ الغزالَيْن اللَّذَيْنِ مِن ذهب، فكان أوَّلَ ذهبٍ حَلِيَتْ الكعبةُ، وجعلَ الغزالَ الآخَرَ في بطنِ الكعبةِ على الجُبِّ، وظهرَتْ زمزمُ فكانت سِقايةَ الحاجِّ، ففيها يقول مسافر بن أبي عَمْرِو بنِ أُميَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ، يَمْدحُ عبدَ المُطَّلِب:

فأيَّ مناقبِ الخيرا ... تِ لم يَشْدُدْ بها عَضُدا
ألم يَسْقِ الحجيجَ، ويَنْـ ... ـحَرِ المِذْلاقةَ الرُّفُدا
وزمزمُ مِن أَرُومَتِه ... ويَملأُ عينَ مَنْ حسَدا

هذه القِصَّةُ مَدارُها على محمَّد بنِ إسحاق[1].

---

(١) «سيرة ابن إسحاق» ص٢٤ بالسند المذكور، ورجاله ثقات، ومحمَّد بن إسحاق قال عنه الذهبي في «الكاشف» ٢ (٤٧١٨): «حديثه حسن، وقد صحَّحه جماعة».

وتسميتُه زمزمَ بـ (بَرَّةَ) تشبيهاً لها في كَثْرةِ منافعِها، وسعَةِ مائِها بامرأةٍ بَرَّةٍ، أو رجلٍ بَرٍّ إذا كان واسِعَ [٥٢/ب] الخير.

وتسميتُها بالـ (ظبية) تشبيهاً لها بالظَّبْية التي هي كالخَرِيطة أو الكيس، يجعل فيها الدَّنانير والدَّراهم، وقد يُسَمَّى جِهازُ المرأةِ ظَبْيةً، وهذا كما قال ﷺ في زمزمَ: «إنها طعامُ طُعْمٍ، وشِفاءُ سُقْمٍ»[(١)].

و(المَضْنونة) الخَلُوق والطِّيبُ، أي: يُضَنُّ به لِنَفاستِه وعِزَّتِه، وكذلك زمزمُ، وتقديره: مضنونٌ بها.

وسُمِّيَتْ (زمزمَ) لِكَثْرةِ مائِها، يقال: ماءٌ زمزمٌ: كثيرٌ، وزَمَّ الماءُ: كَثُرَ، وقيل: سُمِّيَتْ به لِصوتِ الماءِ حين ظهَرَ، يقال: ماءٌ زُمازِمٌ، وزُمْزُومٌ: له صوتٌ.

وقولُه (لا تُنْزَحُ) أي: لا يَنْفَدُ ماؤُها بكَثْرةِ الاستقاءِ منها، وبئرٌ نَزُوحٌ: قليلةُ الماء، وفي رواية[(٢)]: «لا تَنْزِفُ» وهو بمعناه.

(ولا تُذَمُّ): بمعناه[(٣)] أيضاً، يقال: رَكِيَّةٌ ذَمَّةٌ، أي: قليلةُ الماء.

وقولُه (بين الفَرْث والدَّم) قيل: كان قد نُحر يومئذ عنده جَزورٌ، فأُلْقِيَ فَرْثُه ودَمُه حوالَي البئر، وكانت النَّمْلُ قد اتَّخذَتْ عنده بيوتاً.

وقولُه (وقريشٌ مُشْتَبِكةٌ) كذا في الأصل، كأنَّه يريد به كثرةَ جَمْعِهم وتزاحُمِهم عند النَّظَرِ إلى حَفْرِه.

---

(١) أخرجه الطيالسي ١: ٣٦٤ (٤٥٩)، والبزار ٩: ٣٦١، ٣٦٧ (٣٩٢٩، ٣٩٤٦)، والطبراني في «الصغير» ١: ١٨٦ (٢٩٥) من طرق عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه، وأصله عند مسلم (١٣٢) (٢٤٧٣) بلفظ: «إنها مُبارَكةٌ، إنها طعامُ طُعْمٍ».

(٢) ش: ٣٤/ب.

(٣) (ولا تذم: بمعناه): هذه العبارة سقطت من ش، وجاء في ب (تذام) بدل (تذم)، وأثبتها كما تقدمت في الحديث.

وكذلك قولُه (فلما كَفَّ عنه) كأنَّه أراد لفظةً أخرى مكانه.

و(لم يَنْشَبْ) أي: لم يَلْبَثْ كثيراً.

و(الطَّوِيّ) البئر المَطْوِيَّة، وهي التي بُنِي حوالَيْها بالحِجارة ونحوِها.

وقولُه (بأشراف الشَّام) أي: أعاليها، والمشارفُ أكثرُ فيها.

وقولُه (فوقفَ) زمزمَ، أي: أمسكَ عن حفرها.

والسُّيوفُ القَلْعِيَّةُ منسوبةٌ إلى مَعْدِنٍ أَصْلُها منه[1].

(ومُمْسِكُ الرَّاسيةِ الجُلْمود) أي: بأَمْرِكَ رسَتِ الجبالُ وثبتَتْ.

وقولُه (يَنْحَرُ المِذْلاقةَ الرُّفُدا) المِذْلاقة: النَّاقةُ السَّريعةُ السَّيْرِ، والإذلاق: سُرْعةُ السَّيْر، والرُّفُد: جمعُ الرَّفُود، وناقةٌ رَفودٌ تَمْلأ في حَلْبةٍ واحدةٍ الرَّفْدَ، وهو القَدَحُ الكبير [٥٣/أ] أي: يَنْحَرُ النَّاقةَ الموصوفةَ بِسُرْعةِ السَّيْرِ وكَثْرةِ الدَّرِّ عند حضورِ الضَّيْفِ الحُرِّ.

والأَرُومةُ: أَصْلُ الشَّجَرةِ، أي: زمزمُ إنما ظهرَتْ لآبائه وأَصْلِه، وتخصيصُ حَفْرِها بعبدِ المُطَّلِب لِكَوْنِ النَّبيِّ ﷺ في صُلْبِه، كرامةً ومعجزةً له ﷺ.

✿ ✿ ✿

٣٣ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله سنة ستٍّ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ إملاءً، قال: حدثنا سلامةُ بنُ ناهضٍ ـ هو المَقْدِسِيُّ ـ، ومحمَّد بنُ الخُزَزِ[2] ـ هو الطَّبَرانيُّ ـ، قالا: حدثنا إبراهيمُ بنُ الوليدِ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا عمرُ بنُ إبراهيمَ الهاشميُّ، عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ، عن أَسِيدِ بنِ صفوانَ رضي الله عنه صاحبِ

---

(١) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» ٢٢: ٦٢ «القَلْعة: موضعٌ باليمَن بوادٍ ظهرَ به مَعْدِنُ حديد، وإليه نُسِبَت السُّيوفُ القَلْعِيَّةُ».

(٢) «تبصير المنتبه» ١: ٤٢٧.

رسولِ الله ﷺ قال: لما تُوفِّيَ أبو بكرٍ رضي الله عنه سجَّوْه ثوباً، وارتجَّتْ المدينةُ بالبُكاء، ودَهِشَ النَّاسُ كيوم قُبِض رسولُ الله ﷺ، وجاء عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه مُسْرِعاً باكياً مُسْترجِعاً، وهو يقول: اليومَ انقطعَتْ خِلافةُ النُّبوَّةِ، حتى وقف على بابِ البيت الذي فيه أبو بكرٍ رضي الله عنه.

ثم قال: رَحِمك الله أبا بكرٍ، كُنْتَ أوَّلَ القوم إسلاماً، وأخلصَهُمْ إيماناً، وأكبرَهُم يقيناً، وأعظمَهُم غَناءً، وأَحْدبَهُم على الإسلام، وأَحْوطَهُم على رسولِ الله ﷺ، وآمنَهُم على أصحابه، وأحسنَهُم صُحْبة، وأعظمَهُم مناقب، وأكثرَهُم سوابق، وأرفعَهُم درجة، وأقربَهُم مِن رسول الله ﷺ، وأشبهَهُم به هَدْياً[1] وسَمْتاً وخُلُقاً ودَلّاً، أشرفَهُم منزلةً، وأكرمَهُم عليه، وأوثقَهُم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسولِه والمسلمين خيراً.

صدَّقْتَ رسولَ الله ﷺ حين كذَّبه النَّاسُ، [٥٣/ب] فسَمَّاكَ رسولُ الله ﷺ صِدِّيقاً، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ يعني: محمَّداً ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزُّمَر: ٣٣] يعني: أبا بكرٍ.

آسَيْتَه حين بَخِلوا، وكُنْتَ معه حين عنه قعَدوا، صحِبْتَه في الشِّدَّة أَكْرَمَ صُحْبةٍ، ثانيَ اثنين في الغارِ والمنزل، رفيقَه في الهِجْرة ومواطنِ الكُرْه، خلَفْتَه في أُمَّتِه بأحسنِ الخلافة حين ارتَدَّ النّاسُ، وقُمْتَ بدينِ الله ـ تعالى ـ قياماً لم يقُمْهُ خليفةُ نبيٍّ قبلَك، قويْتَ حين ضَعُفَ أصحابُه، وبرَزْتَ حين استكانوا، ونهَضْتَ حين وهَنُوا، ولزِمْتَ مِنْهاجَ رسولِ الله ﷺ، وكُنْتَ خليفتَه حقّاً، لم تُنازَعْ بِرَغْمِ المنافقين وطَعْنِ الحاسدين وكُرْهِ الفاسقين وغَيْظِ الكافرين، فقُمْتَ بالأمرِ حين فَشِلوا، ومضَيْتَ بنورِ الله حين وقَفُوا، واتَّبعوك فَهُدُوا.

كُنْتَ أخفضَهُم صوتاً، وأعلاهم فُوْقاً، وأقلَّهُم كلاماً، وأصوبَهُم مَنْطِقاً، وأشدَّهُم يقيناً، وأشجعَهُم قَلْباً، وأحسنَهُم عَقْلاً، وأعرفَهُم بالأمور.

---

(١) ش: ٣٥/أ.

كُنْتَ ـ والله ـ لِلدِّين يَعْسوباً، أوَّلاً حين تفرَّقَ النَّاسُ عنه، وآخِراً حين قَلُّوا، كُنْتَ للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عِيالاً، فحمَلْتَ أثقالاً عنها ضَعُفوا، وحفِظْتَ ما أضاعوا، ورعَيْتَ ما أهملوا، وشمَّرْتَ إذ خنَعُوا، وصبَرْتَ إذ جزِعُوا، فأَدْرَكْتَ أوتارَ ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يَحْتَسِبوا.

كُنْتَ على الكافرين عذاباً صَبّاً، وللمؤمنين غيثاً وخِصْباً، ذهَبْتَ بفضائلِها، وأَحْرَزْتَ سوابِقَها، لم تُفْلَلْ حُجَّتُك، ولم تَضْعُفْ بصيرتُك، ولم تجبُن نفسُك ولم تخُن، كُنْتَ كالجبَلِ لا تُحرِّكُه القواصف، ولا تُزِيلُه الرَّواجف [٥٤/أ].

كُنْتَ كما قال رسولُ الله ﷺ: أمَنَّ النَّاسِ في صُحْبتِكَ وذاتِ يَدِك، وكما قال رسولُ الله ﷺ: ضعيفاً في بدنِك، قويّاً في أمرِ الله ـ تعالى ـ، متواضعاً في نَفْسِك، عظيماً عند الله ـ تعالى ـ، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، ثمَّ لم يَكُنْ لأحدٍ فيك مَهْمَز، ولا لقائلٍ فيك مَغْمَز، ولا لأحدٍ عندك هَوادة، الذَّليلُ عندك قويٌّ عزيزٌ حتى تَأْخُذَ له الحقَّ، والقويُّ العزيزُ عندك ضعيفٌ حتى تَأْخُذَ منه الحقَّ، القريبُ والبعيدُ عندك في ذلك سواء، شَأْنُكَ الحقُّ والصِّدْقُ، وقولُكَ حُكْمٌ وحَتْم[1]، وأَمْرُك غُنْمٌ وعَدْلٌ، ثبَّتَ الإسلامَ، وسبَقْتَ ـ والله ـ سَبْقاً بعيداً، وأتعَبْتَ مَن بعدَك تعباً شديداً، وفُزْتَ بالخير فوزاً مبيناً، فجَلَلْتَ عن البكاء، وعَظُمَتْ رزِيَّتُك في السَّماء، وهدَّتْ مُصِيبتَك الأنام، واللهِ لا يُصاب المسلمون بعدَ رسولِ الله ﷺ بمِثْلِك.

كُنْتَ لِلدِّين عِزّاً وكهفاً، وللمسلمين حِصْناً وأُنْساً، وللمنافقين غِلْظة وغَيْظاً وكَظْماً، فألحقكَ الله ـ تعالى ـ بنبيِّك ﷺ، ولا حرَمَنا أَجْرَك، ولا أضلَّنا بعدَك، وإنَّا لله وإنا إليه راجعون[2].

---

(١) ش: ٣٥/ب.

(٢) أخرجه الضياء في «المختارة» ٢ (٣٩٩) عن المصنف.
وأسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ١ (٨٩٤).
وأخرجه البزار ٣ (٩٢٨)، وأبو بكر الخلال في «السنة» ١ (٣٥٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» ١: ٤٠، والشاشي ـ كما في «الميزان» ٣ (٦٠٤٤) ـ، والآجري =

هذا خبرٌ عالٍ، رواه الطَّبرانيُّ أيضاً كما أخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم[١]، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بنُ محمَّد بنِ الحسن، قال: حدثنا علي بن عيسى الكَراجَكي، عن يحيى بن مسعود الأنصاريِّ، عن أبي حفصٍ ـ هو عمر بن إبراهيم ـ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً قال: حدثنا أبو نُعَيم[٢]، قال: حدثنا الحسن بن عَلَّان، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أبي داود، قال: حدثنا عليُّ بن حرب، قال: حدثنا دَلْهَمُ بنُ يزيد، قال: حدثنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَب، عن عُمرَ بنِ [٥٤/ب] إبراهيمَ.

فكأَنِّي روَيْتُه عن الطَّبَرانيِّ، وعن صاحبِ ابن أبي داود.

ورواه أبو نُعَيم[٣] أيضاً، عن شيخٍ له، عن المَحامِليِّ، عن أحمدَ بنِ منصور، عن أحمدَ بنِ مصعب، عن عمر.

= في «الشريعة» ٥ (١٨٣١ ـ ١٨٣٣)، وأبو نعيم في «المعرفة» ١ (٨٩٥ ـ ٨٩٩)، والضياء ٢ (٣٩٧، ٣٩٨) من طرق عن عمر بن إبراهيم، به.
و(عمر بن إبراهيم) هذا، هو ابن خالد بن عبد الرحمن، أبو حفص، يعرف بالكردي، مولى بني هاشم، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، لكن قال الدارقطني: «كذاب خبيث»، وقال الخطيب: «كان غير ثقة، يروي المناكير عن الأثبات»، وقال ابن حجر: «أحد المتروكين»، وأورد الذهبي له هذا الحديث ـ كما تقدم ـ ثم قال: «يشهد القلب بوضع ذلك...». «الجرح والتعديل» ٦ (٥١٠)، و«تاريخ بغداد» ١٣ (٥٨٥٨)، و«تاريخ الإسلام» ٥ (٢٩٦)، و«الميزان» ٣ (٦٠٤٤)، و«الإصابة» ١ (١٧٩)، ونسبه المصنف ـ كما سيأتي ـ بصرياً، وتبعه الضياء، ولم أقف على أنه بصريٌّ عند من ترجم له! فالتبس بعمر بن إبراهيم البصري أبي حفص صاحب الهروي، إلا أن البصري صدوق، وحديثه في السنن، وترجمته في «تهذيب الكمال» ٢١: ٢٦٩، ولأجل ذلك أخرج الضياء حديثه في «المختارة»، والله أعلم.

(١) «المعرفة» لأبي نعيم ١ (٨٩٥) عن أبي محمَّد بن حبان، عن إبراهيم بن محمَّد بن الحسن، به. وتتمة تخريجه في التعليق السابق.

(٢) «المعرفة» لأبي نعيم ١ (٨٩٩) وتقدم تتمة تخريجه.

(٣) «المعرفة» لأبي نعيم ١ (٦٩) قال: حدثنا الحسن بن عَلَّان، حدثنا الحسن بن الحسين المقرئ، والحسين بن إسماعيل القاضي ـ المحاملي ـ، قالا: حدثنا أحمد بن منصور، به. وتقدم تتمة تخريجه.

كأَنِّي سمِعْتُه مِن أبي نُعَيم.

ولا يُعْرَفُ أَسِيدٌ هذا إلا في هذا الخبر، وأكثرُ أصحابِ الحديثِ على أنه بفتح الهمزة وكَسْرِ السين، غيرَ أنَّ أبا نُعَيم قال: بضَمِّ الهمزة وفتح السين، قال: وبعضُ النَّاس يقول: أَسِيد، يُعَدُّ في الحِجازيِّين[١]، لا يُعْرَف إلا من حديث عُمرَ بنِ إبراهيم، وهو أبو حفصٍ العَبْديُّ، بَصْريٌّ، صاحبُ مَفاريدَ، رواه عنه غيرُ واحد[٢].

وقولُه (سجَّوْه ثوباً) انتصب ثَوْباً بنزع الخافض، لأنَّ سَجَّى يَتعدَّى بالباء، يقال: سجَّيْتُه بكذا، أي: غطَّيْتُه به.

و(ارتجَّتْ) اضطربَتْ، أي: مِن كَثْرةِ اضطرابِ أهلِها كأنَّها تَضْطَرِب.

و(دَهِشَ النَّاسُ) أي: بُهِتوا مِن شِدَّة حُزْنِهم بموته.

وقولُه (كيومِ قُبِض) يجوز نصبُ الميم وكسرُها، أما الجَرُّ: فبالكاف الزائدة، وأما النَّصْبُ: فباكتسابها النَّصْبَ مِن الفعل المبنيِّ المضاف إليه، نظيرُه قراءةُ مَنْ قرأَ ﴿مِنْ عَذابِ يومَئِذٍ﴾ بنصب الميم[٣].

والغَناء ـ مفتوحٌ ممدودٌ ـ: الكفاية.

(وأَحْدَبُهم) أعطَفُهم وأَشْفقُهم.

(وأَحْوَطُهم) أكثرُهم حِياطةً، وأشَدُّهم رِعاية.

---

(١) «المعرفة» لأبي نعيم ١: ٢٦٤، وقال ابن حجر في «الإصابة» ١ (١٧٩): «أَسِيد بن صفوان، نسبه ابن قانع سُلَمياً، وقال الباوردي: يقال: إنه صحابي، وليس له رواية إلا عن علي، وقال ابن السَّكَن: ليس بالمعروف في الصحابة» انتهى، وممن ضبط (أَسيد) بفتح الهمزة: ابن الأثير في «أسد الغابة» ١: ١١٠، والصفدي في «الوافي بالوفيات» ٩: ١٥٤، وابن حجر في «التقريب» (٥١٣).

(٢) تقدمت ترجمته والتعليق على نسبته بصرياً.

(٣) هي قراءة نافع والكسائي، والباقون بكسر الميم. «الوافي في شرح الشاطبية» ص٢٩١، والآية: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾﴾ [المعارج: ١١].

وقولُه (وآمنَهُم) أي: أكثرَهم أمانةً، وفي روايةٍ أخرى[١]: «أيمنهم» من اليُمْن.

وقولُه (وأقربَهُم مِن رسولِ الله ﷺ) يريد به قُرْبَ المنزلة، لا قَرابةَ[٢] النَّسَب، وفي غير هذه الرواية: «أقربهم وسيلة»[٣].

وأَشْبهَهُم برسول الله ﷺ هَدْياً، والدَّلُّ: نَحْوُ الهَدْيِ والسِّيرة.

و(آسَيْتَه) من المُواساة، وقد يُقال: واسَيْتَه.

وقولُه (في الغارِ والمَنْزِل) كذا وقعَ في هذه الرِّواية، وفي غيرها: «والمُنَزَّل عليه السَّكِينة»[٤]، وكأنَّه الصَّواب.

و(برَزْتَ) ظهَرْتَ. [٥٥/أ]

و(اسْتكانوا) خضَعُوا، وقيل: هو استِفْعالٌ من الكَيْنةِ، وهي: الحالة السَّيِّئة.

و(وهَنوا) ضَعُفوا.

وقولُه (وطَعْنِ الحاسدين) في غير هذه الرِّواية: «وصُغْرِ الحاسدين»[٥] أي: برَغْمِهم.

والفُوق: أصلُه فُوْقُ السَّهْمِ، ثم يُسْتَعارُ في الحَظِّ والنَّصِيب الذي هو السَّهْمُ مِن الشَّيء، أي: أعلاهم وأكثرهم نصيباً.

واليَعْسُوب: الأميرُ القائد، وأَصْلُه في النَّحْل.

---

(١) «السنة» للخلال ١ (٣٥٠)، و«الشريعة» للآجري ٥ (١٨٣٣)، و«المختارة» للضياء ٢ (٣٩٧).

(٢) ش: ٣٦/أ.

(٣) «السنة» للخلال ١ (٣٥٠)، و«الشريعة» للآجري ٥ (١٨٣٣)، و«المختارة» للضياء ٢ (٣٩٧).

(٤) المراجع السابقة.

(٥) لم أقف عليها، وفي المراجع السابقة: «وكُرْه الحاسدين».

وقولُه (آخِراً حين قَلُّوا) كذا في النُّسْخة، وفي غير هذه الرِّواية: «حين أقبلوا»[١].

وخنَع: خضَع وذَلَّ.

والصَّبُّ: مصدرٌ بمعنى الصَّابّ.

و(لم تُفْلَلْ) لم تُكْسَرْ.

والهَوادة: مُسالَمَةٌ مِن خوف، وفي غيرِ هذه الرِّواية: «وأَمْرُك حِلْمٌ وحَزْم، ورَأْيُكَ عِلْمٌ وعَزْم»[٢].

وقولُه (ثبَّتَّ الإسلامَ) في غيرِ هذه الرِّواية: «ثبَتَ بك الإسلامُ»[٣].

ومِثْلُ هذا القولِ أَشْبهُ بقولِ عليٍّ ﷺ في أبي بكرٍ ﷺ، على رَغْمِ الرَّافضة الزائغة، خذلهم الله، ورضي عن أبي بكرٍ وعمرَ.

✿ ✿ ✿

٣٤ ـ أخبرنا الحسنُ بنُ أحمدَ أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي عليه ﷺ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ في ربيعٍ الآخِر، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله أبو نُعَيم، قال: حدثنا فاروقُ بنُ عبدِ الكبير الخَطَّابيُّ بالبصرةِ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ مسلمٍ أبو مُسْلِم الكَشِّيُّ، ح.

وأخبرنا به نازلاً الإمامُ الزَّاهدُ أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّد بنِ عبدِ العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءةِ والدي أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ أبو الفضل الرَّازيُّ الإمامُ، قدِمَ علينا سنةَ إحدى وخمسين وأربعِ مئة، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ الرُّويانيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع في ذي القَعْدةِ سنةَ ثمانين وثلاثِ مئةٍ، قال: حدثنا أبوبكرٍ محمَّد بنُ هارونَ الرُّويانيُّ إملاءً، قال: حدثنا يحيى بنُ محمَّد البَصْريُّ.

---

(١) «السنة» للخلال ١ (٣٥٠).
(٢) «المختارة» ٢ (٣٩٨).
(٣) لم أقف عليها.

قالا: حدثنا عبدُ الرَّحمن [٥٥/ب] بنُ حمَّادِ بنِ شُعَيثٍ الشُّعَيْثِيُّ البَصْريُّ، قال: حدثنا أبو عبدِ الرَّحمنِ المدَنيُّ[١]، عن محمَّد بنِ عليٍّ، عن أبيه قال: لما أَدْرَكَتْ فاطمةُ، ح.

وأخبرنا الأديبُ أبو الهَيْجاءِ فارسُ بنُ بُنْجير بنِ فارسِ بنِ يوسفَ القِرْمِيسِينيُّ[٢] فيما كتب إليَّ منها، وقد لَقِيتُه بها وقرَأْتُ عليه رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا والدي أبو القاسم بُنْجِير، قال: أخبرنا الخطيب أبو القاسم غريبُ بنُ عليِّ بنِ غريب، قال: أخبرنا الفقيه أبو جعفرٍ محمَّد بنُ[٣] أحمد، ح.

وأخبرنا أحمدُ بنُ محمَّد بنِ فَضْلُويَهْ إجازةً ومِن خطِّه كتَبْتُ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّار، قال: أخبرنا الحُسَينُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ.

قالا: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ شاذانَ البَزَّازُ قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ الحسنِ العِجْليُّ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ محمَّد الصَفَّارُ الضَّريرُ، قال: حدثنا عبدُ الوَهَّابِ بنِ جابرٍ، قال: حدثنا محمَّد بنُ عمرَ ـ وفي رواية ابن فَضْلُويَهْ: محمَّد بنُ عُمَير ـ عن أيُّوبَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن ابن سِيرينَ، عن أمِّ سلمةَ وسلمانَ الفارسيِّ وعليِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالوا: لما أدركَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خطبَها رجالٌ مِن قريشٍ، كلَّما خطبَها رجلٌ أعرضَ رسولُ الله ﷺ بوجهه عنه، فيَبْكي الرَّجلُ ويخافُ أن يكونَ أُنْزِلَ فيه شيءٌ.

فلَقِي بعضُهم بعضاً، وشكا بعضُهم إلى بعضٍ ما صنعَ بهم رسولُ الله ﷺ، وكان رجلٌ ممَّنْ خطبَها بينه وبين عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خاصِّيَّةٌ، فقال ذلك الرَّجلُ: أنا

---

(١) (المدني) كذا في المخطوطتين، وفي «التاريخ الكبير» ١ (٤٧١)، و«الثقات» لابن حبان ٧: ٤١٦: (العدني)، وفي «الجرح والتعديل» ٧ (١٧٥٤): (العبدي)، وذكر ابن قطلو بغا في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» ٨ (١٠١٢٨) وجهين: العدوي، والعدني، ومال إلى الأخير.

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ٥٥٣.

(٣) ش: ٣٦/ب.

أَكْفيكم هذا الأمرَ، أَنْطَلِقُ إلى عليٍّ فأُهَيِّئُه على أن يَخْطِبَها إليه، فإن هو ردَّه بمِثْلِ ما ردَّنا فالأمرُ فيه واحدٌ، يَنْتَظِرُ فيها أمرَ الله ﷻ، وإن زوَّجه فعليه كان يَحْبِسُها.

فانطلق الرَّجلُ إلى عليٍّ [٥٦/أ] ﷺ وعليٌّ في حائطٍ له، يَنْضَحُ على نخلٍ له، فقال الرَّجلُ: يا عليُّ، والله ما مِن خِصال الخير خصلةٌ إلا وقد نِلْتَها إلا خصلةً واحدةً، ما أدري ما يَمْنَعُك منها، فقال عليٌّ ﷺ: وما هي؟ قال: فاطمةُ بنتُ رسولِ الله بنتُ عمِّك تَزوَّجُها، فقال عليٌّ ﷺ: والله لقد حثَثْتَني على أمرٍ إنْ كُنْتُ عنه لفي غِطاء، فقام إلى ربيعِ البئر فتوضَّأَ منه، ثم أخذ نعلَيْه فعلَّقَهُما بيده، ثم قال للرَّجل: اِنْطَلِقْ، فانطلَقا ـ ورسولُ الله ﷺ في بيت أمِّ سلَمة ﵂ ـ، فدخل على رسولِ الله ﷺ فسلَّم، ثم قال: يا رسولَ الله، أنا مَن قد عرَفْتَ قرابتي وصُحْبَتي وبَلائي، قال: «صدَقْت، فما حاجَتُكَ يا عليُّ؟» قال عليٌّ ﷺ: يا رسولَ الله، فاطمةُ بنتُ رسولِ الله زوِّجْنِيها، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ.

قال: «وما عندك يا عليُّ، إذا زوَّجْتُك؟» قال عليٌّ ﷺ: يا رسولَ الله، عندي فرَسي ودِرْعي وناضِحي.

قال رسولُ الله ﷺ: «أما فرَسُكَ فلا بُدَّ لك منه تُجاهِدُ في سبيلِ الله ﷻ، وأما ناضِحُكَ فلا بُدَّ لك منه على نَخْلِك، وأما دِرْعُك فقد قبِلْناها وزوَّجْناك، فانطلِقْ فبِعْها وأْتِنا بثَمَنِها».

فأخذها عليٌّ ﷺ فطرحَها على عاتقِه يريد السُّوق، فمَرَّ بالرَّجُلِ وهو ينتظره، فقال: يا عليُّ، ما صنعَ بكَ رسولُ الله ﷺ؟[1] فقال: زوَّجَني فاطمةَ ﵂ على دِرْعي هذا، وأمرَني ببَيْعِها وأَنْ آتِيَه بثمنِها، فانطلق الرَّجلُ إلى أصحابه، فقال: قد زوَّجه ـ زاد في رواية أبي الرَّجاء: وما علينا بأس ـ.

وانطلق عليٌّ ﷺ فباع ـ يعني الدِّرْعَ ـ بثمانين وأربعِ مئةِ درهمٍ ـ زاد أبو

(١) ش: ٣٧/أ.

الرَّجاء في روايته: سُودٍ هجَرِيَّةٍ ـ فجاء بها في طرف ثوبه، فوضعَها بين يدَيْ رسولِ الله ﷺ [٥٦/ب] فقال رسولُ الله ﷺ: «كم هي؟» فلم يخبره عليٌّ كم هي ـ وفي رواية أبي الرَّجاء: فلم يسألْه رسولُ الله ﷺ كم هي، ولم يخبره عليٌّ رضي الله عنه ـ فقَبَض رسولُ الله ﷺ قبضةً، فقال: «اِبْتَعْ بها» ـ وفي رواية أبي الرَّجاء: فقال: «يا بلالُ، ابتَعْ بها طِيباً لفاطمة» ـ ثم قال رسول الله ﷺ لأمِّ سلَمةَ: «جَهِّزُوا بها فاطمةَ» فأخذَتْ أمُّ سلَمةَ رضي الله عنها البقِيَّة ـ زاد أبو الرَّجاء في روايته: فوجدَتْها مِئتَيْن ـ فمكثَتْ تسعاً وعشرين ليلة.

ثم إن عليّاً دخل على جعفرِ بن أبي طالب رضي الله عنهما، فقال له جعفر: يا عليُّ، سَلْهُ أَنْ يُدْخِلَ عليك أهلَك، فدخل عليٌّ رضي الله عنه على رسولِ الله ﷺ ثم خرج، ثم يعود، حتى إذا فعل الثَّالثة أنكرَ رسولُ الله ﷺ ـ يعني: فِعْلَه ـ فقال له: «يا عليُّ، ما لك؟!، لعلَّك تُريد أن نُدْخِلَ عليك أهلك؟» فقال عليٌّ رضي الله عنه: نعم، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ أمَّ سلَمةَ رضي الله عنها ففرَغَتْ من جَهازِها، فِراشَيْن من خُيوشٍ: أحدُهما محشُوٌّ بليف، والآخَرُ بحِذْوَةِ الحذَّائين، وأربعِ وسائدَ: وِسادتَيْن لِيفٍ، واثنتين صوفٍ، حتى إذا صلَّى رسولُ الله ﷺ عِشاءَ الآخِرَةِ انصرف إلى مَبِيت فاطمةَ رضي الله عنها، فدعاها، فأجلسَها خلفَ ظهرِه، ثم دعا علياً رضي الله عنه فأخذَ بيدِ فاطمةَ فوضعها في يدِ عليٍّ، وقال لهما: «اِنْطَلِقا إلى بيتِكُما، ولا تُحْدِثا شيئاً حتى آتِيَكُما»، فقامت فاطمةُ رضي الله عنها معه غيرَ عاصيةٍ ولا مُتَلكِّئةٍ، حتى دخلا بيتَهما، فجلسا على فراش.

ثم قامَ رسولُ الله ﷺ حتى دخل عليهما، فجلس بينهما، ثم [٥٧/أ] قال لعليٍّ: «قُمْ فَأْتِني بماءٍ» فأخذ عليٌّ رضي الله عنه قَعْباً فاصْطَبَّ من ماءِ شَكْوَةٍ، فأتاه به، فأخذ رسولُ الله ﷺ القَعْبَ بيده، ثم أخذَ مِلْءَ فيه فتمَضْمضَ به، ثم أعادَه في القَعْبِ، فأخذَ قَبْضةً مِن الماء فنضَحَ به رأسَ عليٍّ ووجهَهُ وصدرَهُ، ثم قال: «اِشْرَبْه» فشَرِبه، ثم قال[1] لفاطمة: «قومي فَأْتِيني بماء» فجاءَتْ به أيضاً في

(١) ش: ٣٧/ب.

القدَحِ، فأخذَ رسولُ الله ﷺ مِلْءَ فِيه فتمضمَضَ به، فأعادَه في القدَحِ، ثم أخذَ قَبْضةً فنضَحَ به رأسَ فاطمةَ رضي الله عنها ووَجْهَها ونَحْرَها، ثم قال: «اِجْلِسي فاشْرَبيه» ثم خرجَ رسولُ الله ﷺ وخلَّاهما.

ولَبِثَ رسولُ الله ﷺ أربعاً لا يدخل عليهما، حتى إذا كان يوم الرَّابع انصرف من صلاة الفجر في غَداةٍ سَبْرةٍ ـ وفي رواية أبي الرَّجاء: في غداةٍ شَبَمةٍ ـ فدخل عليهما وهما في لِحافٍ واحدٍ على الفراش، فلما سمِعا خَشْخشةَ[1] نعلِ رسولِ الله ﷺ ذهبا يَتفرَّقان، فقال رسولُ الله ﷺ: «كما أنتما» فجاء رسولُ الله ﷺ فجلس عند رأسِهما، فخلعَ نعلَيْه ثم أدخلَ قدمَيْه وساقَيْه بينهما، فأخذ عليٌّ رضي الله عنه إحداهما فوضعَها على صَدْرِه وبطنِه لِيُدْفِئَها، وأخذَتْ فاطمةُ رضي الله عنها الأخرى فوضعَتْها على صَدْرِها وبطنِها لِتُدْفِئَها.

فقال عليٌّ لفاطمةَ رضي الله عنها رُوَيداً[2]: اِسْتَخْدِميه، قالت فاطمة: يا رسولَ الله، إنِّي كنتُ في عيالِك وكُنْتُ مَكْفِيَّة، وإنِّي قد أُفْرِدْتُ بنَفْسي، وقد شَقَّ عليَّ العملُ، فأَخْدِمْني يا رسولَ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «أوَ لا خيرٌ مِن الخادم؟» فقال عليٌّ رضي الله عنه رُوَيداً لها: قولي نعم يا رسولَ الله، خيرٌ من الخادم، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا فاطمةُ إذا أخَذْتِ [٥٧/ب] مَضْجَعَكِ من اللَّيل فاحْمَدِي الله ـ تعالى ـ ثلاثاً وثلاثين، وسبِّحِيه ثلاثاً وثلاثين، وكبِّريه أربعاً وثلاثين، فذلك مئةٌ هي أثقلُ في الميزان مِن جبلِ أحُدٍ ذهَباً، نعم يا فاطمةُ نَغْزُو فنُصِيبُ فنُخْدِمُك إن شاء الله ـ تعالى ـ».

فلَبِثَ رسولُ الله ﷺ ستَّةَ أشهرٍ، ثم غزا ساحلَ البحرِ، فأصابَ سَبْياً فقسمَه، وأمسكَ امرأتين: إحداهما شابَّةٌ، والأخرى امرأةٌ قد دخلَتْ في السِّنِّ ليسَتْ بشابَّةٍ، فبعث إلى فاطمةَ رضي الله عنها، فأخذ بيدِ المرأة فوضعَها في يدِ فاطمة، فقال: «يا فاطمةُ، هذه لك، ولا تَضْرِبيها فإني قد رأَيْتُها تُصلِّي، وإنَّ

---

(١) رسمت في ب (خششة).

(٢) انظر ما علَّقه المصنف عقب الخبر على (رويداً).

جبريلَ عليه السلام نهاني عن ضَرْبِ المُصلِّين» ورسولُ الله ﷺ يوصيها بها، فلما رأَتْ فاطمةُ رضي الله عنها ما يُوصِيها بها تلفَّتَتْ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، عليَّ يومٌ وعليها يومٌ، ففاضَتْ عَيْنا رسولِ الله ﷺ بالبُكاء، ثم قال: «الله أعلمُ حيث يجعل رسالاتِه، ذُرِّيَّةٌ بعضُها[1] مِن بعض، والله سميع عليم»[2].

هذا لفظُ روايةِ الكَشِّيِّ إلا أحرفاً فيها هي من رواية أبي الفضل الرَّازي، أما لفظُ روايةِ ابن شاذان ففيه زيادات.

وكأَنِّي سمِعْتُ روايةَ الكَشِّيِّ مِن الرَّازيِّ من نحوِ مئة سنة.

ورواه أبو بكرٍ بنُ مَرْدُويه، عن إبراهيمَ بنِ أبانِ بنِ رُسْتَه، كأَنِّي سمِعْتُه مِن أصحابه.

ومحمَّد بنُ عليٍّ في روايةِ الشُّعَيْثِيِّ أظنُّه أبا جعفرٍ الباقِرَ، فيكون إرسالاً، وإنَّما ضمَمْنا إليه روايةَ ابنِ شاذان لأنه أسنده إلى عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

والشُّعَيْثِيُّ ـ بالثَّاء المنقوطة بثلاثٍ ـ: مشهورٌ، آخِرُ مَن روى عنه الكَشِّيُّ.

وقد رُوِيَتْ هذه القِصَّةُ عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما مُطوَّلاً، وله طرقٌ مختصَرةٌ نُتْبِعُها هذا الحديثَ ـ إن شاء الله ـ.

وقولُه (يَنْضَحُ على نخلٍ له) أي: يَسْقِيها بالنَّاضح، وهو البعيرُ [٥٨/أ] الذي يُسْقَى به الماء.

والرَّبيع: النَّهَر الذي يجري فيه الماء إلى أصول النَّخْل.

والخَيْش: جنس غليظ من الكَتَّان يُكْسَى القِرَبَ.

والحُذْوة، والحُذاوة: نِفايةُ الأحذية، وما يَسقطُ من الجلود حين تُحْذا.

---

(١) ش: ٣٨/أ.

(٢) لم أقف على من أخرجه! والسند الأول مرسل كما سيذكر المصنف، فمحمَّد بن علي إن كان هو الباقر، فوالده زين العابدين علي بن الحسين ـ رحم الله الجميع ـ تابعي، والسند الثاني المسند، فيه: عبد الوهاب بن جابر، ومحمَّد بن عمر أو: عمير، كلاهما لم أقف له على ترجمة!

و(القَعْب) القدَح.

و(اصْطَبَّ) بمعنى صَبَّ، وهو افتعل منه.

والشَّكْوة: المِزادة الصَّغيرة.

والمُتَلكِّئة: التي لا تُقْدِمُ على الشَّيء راغبةً فيه.

وقولُه (رُوَيداً) هو صِفَةٌ لكلامِ عليٍّ ﷺ، أي: قاله رُوَيداً، وكلَّمها في خُفْية؛ استحياءً مِن رسول الله ﷺ.

ومِن الزِّيادات التي في رواية ابن شاذان: أنَّ أبا بكرٍ وعُمرَ ﷺ كانا من الذين خطَبوا فاطمةَ ﷺ، قال لهم رسولُ الله ﷺ: «أنتظر أمر الله»[١].

وفي روايته أيضاً: أنَّ الذي اشترى الدِّرْعَ هو عثمانُ بن عفَّان ﷺ، فلما وجب بينهما البيعُ قال لعليٍّ ﷺ: أَلَسْتَ أَوْلَى بالدَّراهمِ مِنِّي، وأنا أَوْلَى بالدِّرْع منك؟ قال: نعم، قال: قد وهَبْتُ منك هذه الدِّرْعَ، فرجع عليٌّ ﷺ بالدَّراهم والدِّرْع إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بما جرى، فدعا رسولُ الله ﷺ لعثمان ﷺ بدعاء كثير[٢].

وفي غيرِ هذه الرِّواية بدلَ الفرس: السَّيْف.

✿ ✿ ✿

٣٥ ـ أخبرنا الرَّئيسُ أبو سَعْدٍ محمَّد بنُ عليِّ بنِ محمَّد بنِ إبراهيمَ الكاتبُ[٣] سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ بقراءةِ والدي عليه، وأبو عليٍّ الحدَّادُ سنةَ سبعٍ[٤]، وجعفرُ بنُ عبدِ الواحدِ الثَّقَفِيُّ[٥] بعدَهما ﷺ قالوا: أخبرنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّزاق بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمن، قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ حيَّان، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ هارونَ بنِ رَوْحٍ، قال: حدثنا

---

(١) ساق ابن سعد في «الطبقات» ٨: ١٩ روايتين في خطبة أبي بكر وعمر لفاطمة ـ ﷺ وعن الشيخين ـ.

(٢) ب: (كثيرة).

(٣) ترجمته في «السير» ١٩: ٣١٢.

(٤) ش: ٣٨/ب.

(٥) ترجمته في «السير» ١٩: ٥٢٧.

إسحاقُ بنُ سَيَّارٍ النَّصِيبيُّ مِن كتابه، قال: حدثنا داودُ بنُ شَبِيبٍ، قال: حدثنا هَمَّامٌ، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادة، عن أبيه ﷺ قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا زوَّج أحداً مِن بناتِه أتى الخِدْرَ فيقول: «إنَّ [٥٨/ب] فلاناً يذكر فلانةَ» فإنْ سكتَتْ زوَّجها، وإن طعنَتْ في الخِدْر لم يُزَوِّجْها[١].

---

(١) أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» ٢ (١٠٧٤) عن إسحاق بن سيار، به.
واختلف فيه على يحيى بن أبي كثير:
فرواه همام بن يحيى، عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه. كما رواه المصنف، وحكم بغرابته.
ورواه أبو الأسباط الحارثي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وعن عكرمة عن ابن عباس.
أخرجه الطبراني في «الكبير» ١١ (١١٩٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» ١٤ (١٣٨٢٢).
قال البيهقي: «كذا رواه أبو الأسباط الحارثي، وليس بمحفوظ» وأبو الأسباط هو بشر بن رافع: ضعيف الحديث، كما في «التقريب» (٦٨٥).
ورواه أيوب بن عتبة، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن عائشة.
أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢: ٢٠٧ (٢٢٢٤).
ورواه أيوب مرة أخرى فأسقط أبا هريرة. أخرجه أحمد ٤١ (٢٤٤٩٤).
وأيوب بن عتبة: سأل عبد الله بن أحمد أباه عنه، فقال: «مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير، وفي غير يحيى على ذاك»، وفي «التقريب» (٦١٩): ضعيف.
ورواه معمر، وهشام الدستوائي، وعمر بن راشد، عن يحيى، عن المهاجر بن عكرمة، مرسلاً. أخرج الروايات الثلاثة عبد الرزاق ٦ (١٠٢٧٧، ١٠٢٧٨، ١٠٢٧٩)، ودون رواية عمر بن راشد: البيهقي في «السنن الكبير» ١٤ (١٣٨٢٣، ١٣٨٢٤)، وقال: «المحفوظ من حديث يحيى مرسل».
وقال الدراقطني في «العلل» ٩: ٢٧٧ (١٧٥٩): «الصواب مرسل».
قلت: ومع إرساله، المهاجر بن عكرمة: ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥: ٤٢٨، لكن قال أبو حاتم فيما نقله الحافظ عنه في «التهذيب» ٢: ١١١ «لا أعلم أحداً روى عن المهاجر بن عكرمة غير يحيى بن أبي كثير، والمهاجر ليس بالمشهور»، وذكر الخطابي في «معالم السنن» ٢: ١٩١عن الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق أن مهاجراً «عندهم مجهول»، وفي «التقريب» (٦٩٢١): «مقبول».

هذا حديثٌ غريبٌ مِن حديث يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد، لم نَكْتُبْه إلا من حديث إسحاقَ بنِ سَيَّار.

ورواه أبو الأسباطِ الحارثيُّ عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ. وعن عكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

ورواه عبدُ الله بنُ صالحٍ العِجْليُّ عن أيُّوبَ بنِ عُتْبةَ، عن يحيى، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنهما.

وقال عبدُ الله بنُ رَجاءٍ: عن أيُّوبَ، عن يحيى، عن أبي سلَمةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها.

وفي الباب: عن عُمرَ بنِ الخطّابِ(١)، وعن عائشةَ(٢) رضي الله عنهما من غيرِ هذا الوجه.

وقد رُوِيَ في حديثٍ مُفْرَدٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لما أراد تزويجَ فاطمةَ رضي الله عنها أتى خِدْرَها كذلك فاستأذنها(٣).

وذكر بعضُ أهلِ التَّاريخِ أنَّ تزويجَها كان في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ مِن سنةِ

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» ١ (٨٨)، وفي سنده: يزيد بن عبد الملك النوفلي، قال الهيثمي في «المجمع» ٤: ٢٧٨: «متروك، وقد وثقه ابن معين في رواية»، وفي «التقريب» (٧٧٥١): «ضعيف».

(٢) أخرجه أبو يعلى ٨ (٤٨٨٣) من طريق أبي حَريز، عن الشعبي، عن عائشة. وفي سنده انقطاع؛ فالشعبي لم يسمع من عائشة. انظر «جامع التحصيل» ص٢٠٤.

(٣) أخرج ابن إسحاق في سيرته ص٢٤٦، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (٩٣) من طريق يونس بن بُكَير. وابن سعد في «الطبقات» ٨: ٢٠ عن وكيع. كلاهما عن عباد بن منصور، عن عطاء بن أبي رباح قال: لما خطب عليٌّ فاطمةَ أتاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن علياً قد ذكرَكِ» فسكتَتْ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فزوَّجها. وفي سنده ضعف؛ فعباد بن منصور، قال عنه الذهبي في «الكاشف» ١ (٢٥٧٥): «ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٣١٤٢): «صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة»، وقد عنعن في هذا الحديث.

اثنتين من الهجرة، وبُنِيَ بها فيها[١]، ووَلدَتْ الحسَنَ ﷺ في هذه السَّنةِ أيضاً[٢]، وقيل: بل وُلِد الحسَنُ ﷺ منتصفَ رمضانَ مِن سنةِ ثلاثٍ[٣]، والحُسَينَ ﷺ في سنةِ أربعٍ[٤].

وقيل: كان بين وِلادةِ الحسَنِ والعُلوقِ بالحُسَين ﷺ خمسون ليلةً، وُلِدَ الحُسينُ لِلَيالٍ خلَوْنَ مِن شعبانَ سنةَ أربعٍ من الهجرة[٥].

✿ ✿ ✿

٣٦ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ رَحِمَهُ اللهُ سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ، قال: حدثنا أبو نعيمٍ.

قالا: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحيم البَرْقيُّ، قال: حدثنا عبدُ الملك بنُ هشام، قال: حدثنا زيادُ بنُ عبدِ الله البَكَّائيُّ، عن محمَّد بنِ إسحاقَ قال: تُوفِّيَتْ فاطمةُ ﷺ وهي بنتُ ثمانٍ وعشرين سنة، وكان مَوْلِدُها وقريشٌ تَبْني الكعبة، وبنَتْ قريشٌ الكعبةَ قبل مَبْعَثِ [٥٩/أ] النَّبيِّ ﷺ[٦] بسبعِ سنينَ وسِتَّةِ أشهرٍ، وأقامَ النَّبيُّ ﷺ بمكَّةَ عشْرَ سنين بعد مَبْعثِه، ثم هاجر فأقام عشْراً، ثم عاشَتْ فاطمةُ ﷺ بعده ستَّةَ

---

(١) زواج علي بفاطمة ﷺ كان في صفر من السنة الثانية، والبناء بها كان في ذي الحجة من السنة نفسها، وصحَّحه ابن الجوزي. انظر: «الذرية الطاهرة» (٩١)، و«المنتظم» ٣: ٨٤، و«ذخائر العقبى» ص٢٧، وفيه أقوال أخرى انظرها في «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» ٣: ١٩٠، ولم أقف على القول في شهر ربيع الأول، فالله أعلم.

(٢) لم أقف عليه! وهو مستبعد على القول الذي صحَّحه ابن الجوزي في أن بناء علي بفاطمة ﷺ كان في ذي الحجة.

(٣) «قاله ابن سعد، وابن البرقي، وغير واحد» وفي ولادة الحسن أقوال أخرى ذكرها ابن حجر، وعقب بقوله: «والأول أثبت». «الإصابة» ٢ (١٧٢٩).

(٤) قاله الزبير وغيره، وضعَّف ابن حجر غيره من الأقوال. «الإصابة» ٢ (١٧٣٤).

(٥) المرجع السابق.

(٦) ش: ٣٩/أ.

أشهر[١]، وتُوفِّيَتْ سنةَ إحدى عشْرةَ من الهجرة[٢].

قال سيِّدُنا[٣]: فعلى قولِ محمَّد بنِ إسحاقَ حين زُوِّجَتْ فاطمةُ رضي الله عنها كان لها قريبٌ مِن تِسْعَ عشْرةَ سنةً.

❁ ❁ ❁

٣٧ ـ أخبرنا أبو سَعْدٍ محمَّد بنُ عليٍّ، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ، وجعفرُ بنُ عبدِ الواحد رحمهم الله قالوا: أخبرنا أبو منصورٍ الخطيبُ، قال: أخبرنا أبو الشَّيخ، قال: أخبرنا ابنُ أبي عاصم، قال: حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: حدثنا العبَّاسُ بنُ جعفرِ بنِ زيدِ بنِ طَلْقٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: لما تزوَّجْتُ فاطمةَ رضي الله عنها قُلْتُ: يا رسولَ الله، ما أبيعُ فرَسي ودِرْعي؟ قال: «نعم، دِرْعَك» فباعَها باثنتَيْ عشْرةَ أُوقِيَّة، فكان ذلك مهرَ فاطمةَ رضي الله عنها[٤].

هذا حديثٌ له طرُقٌ.

---

(١) قال الواقدي: «وهو الثَّبت عندنا، وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها». «الطبقات الكبرى» ٨: ٢٨.

(٢) أخرجه المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٢ (٩٩٨)، وعنه: أبو نعيم في «المعرفة» ٦ (٧٣٣٩). قال الهيثمي في المجمع ٩: ٢١١: «رجاله إلى ابن إسحاق ثقات».

(٣) جملة (قال سيدنا) ليست في ش. ولعلها من راوي الكتاب، والله أعلم، عنى بها المصنف.

(٤) أخرجه أبو يعلى ١ (٤٧٠)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (٢٨) من طريق نصر بن علي، به.
قال الهيثمي ٤: ٢٨٣: «رواه أبو يعلى من رواية العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جده، ولم أعرفهم، وبقية رجاله رجال الصحيح».
قلت: (العباس بن جعفر) سكت عنه البخاري ٧ (٤)، وقال أبو حاتم: «مجهول» «الجرح والتعديل» ٦ (١١٨٣)، ولا يتكثر بذكر ابن حبان له في «الثقات» ٨: ٥١٠؛ لما علم من عادته في توثيق المجاهيل.
وأبوه (جعفر): وثقه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٢ (١٩٥٠)، وذكره ابن حبان في «الثقات ٨: ١٦٠، وجدُّه (زيد بن طلق) أو: طليق العبدي الشَّنِّي: ذكره ابن ماكولا ٤: ٥٠٥، ولم أقف على حكم فيه.

والأُوقِيَّة[١]: ذكر إبراهيمُ الحربي[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ أنها في اللُّغة وزنُ سبعةِ مثاقيلَ[٣]، وعلى ما في الخبر أربعون درهماً[٤]، وجَمْعُها: أَواقِيُّ، مُشَدَّدةَ الياء غيرَ مَصْروفةٍ، ورُبَّما خُفِضَ[٥] وخُفِّفَ، فإذاً صداقُها أربعُ مئةٍ وثمانون درهماً[٦].

✿ ✿ ✿

٣٨ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي رَحِمَهُمَا اللَّهُ سنةَ سبعٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم سنةَ تسعٍ وعشرين، قال: حدثنا أبو عليٍّ الصَّوَّافُ ببغدادَ، قال: حدثنا أبو عليٍّ بِشْرُ بنُ موسى، قال: حدثنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ الحُمَيديُّ، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أبي نَجِيح، عن أبيه قال: أخبرني مَنْ سَمِع عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ إلى رسولِ الله ﷺ ابنتَه، ثم ذكرْتُ أنه لا شيءَ لي، فذكَرْتُ عائدتَه وفضلَه، فخطَبْتُها إليه، فقال لي: «هل عندك شيءٌ تُعْطِيها إيَّاه؟» [٥٩/ب] قلت: لا، قال: «فأين دِرْعُكَ

---

(١) الأوقية: من أشهر الموازين القديمة السائدة في جزيرة العرب، وهي تساوي في موازين اليوم (١١٩) غراماً. انظر: «المكاييل والموازين الشرعية» ص٢١.

(٢) إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله، أبو إسحاق البغدادي الحربي، أصله من مرو، واشتهر ببغداد، من أئمة الحديث والفقه، ولد سنة ثمان وتسعين ومئة، وطلب الحديث صغيراً، وتفقه بالإمام أحمد، قال الخطيب البغدادي: «كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جَمّاعاً للغة، وصنف كتباً كثيرة منها: «غريب الحديث» وغيره»، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ببغداد سنة خمس وثمانين ومئتين. «تاريخ بغداد» ٦ (٣٠١٢)، و«السير» ١٣: ٣٥٦.

(٣) مِن أقدم من نصَّ على هذا: الخليل بن أحمد الفراهيدي في «العين» ٥: ٢٤٠.

(٤) «النهاية» ٥: ٥٦.

(٥) أي: جُرَّ بالكسرة، ولم يعامل معاملة الممنوع من الصرف، لكن على لغة ضعيفة، واللغة الفصحى عدم صرفه. انظر «النظم المستعذب» ١: ١٥٣.

(٦) الدرهم: وحدة نقدية قديمة من مسكوكات الفضة، تزن (٢.٩٧٥) غراماً على رأي الجمهور، انظر: «المكاييل والموازين الشرعية» ص١٩، وعلى هذا يكون صداق السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١٤٢٨) غراماً من الفضة.

الحُطَمِيَّةُ التي أعطَيْتُكَها يومَ كذا وكذا؟» قلت: هي عندي، قال: «فَأْتِ بها» فجِئْتُه بها فأعطَيْتُه إيَّاها، فزوَّجَنِيها، فلما أَدْخَلَها عليَّ قال لنا: «لا تُحْدِثا شيئاً حتى آتِيَكُما» فجاءنا وعلينا كِساءٌ أو قَطِيفة، فلما رأَيْناه تحَشْحَشْنا، فقال: «مكانَكُما» فدعا بإناءٍ فيه ماءٌ، فدعا فيه ثم رشَّه علينا، فقلت: يا رسول الله، أهي أحبُّ إليك أم أنا؟ فقال: «هي أحَبُّ إليَّ منك، وأنت أعَزُّ عليَّ منها»[١].

ذِكْرُ الدِّرْع الحُطَمِيَّةِ مشهورٌ مِن رواية ابن عبَّاسٍ ﷺ[٢].

و(الحُطَمِيَّة): قيل: هي منسوبة إلى بني حُطَمة بنِ مُحارِبٍ[٣]: حيٌّ كانوا يعملون الدُّروع، وقال ابن عُيَيْنةَ: هي مِن شرِّ الدُّروع، وقيل: هي العَرِيضة الثَّقِيلةُ التي تَحْطِمُ السُّيوف، أي: تَكْسِرُها، كما سُمِّيَتْ نارُ الجحيم حُطَمة؛ لأنها تكسر كلَّ ما يُلْقَى فيها[٤].

وليس بعضُ هذه[٥] الأقوال خلافاً للبعض، بل يجوز أن تكونَ ثقيلةً عريضةً، وتكونَ مِن شرِّ الدُّروع لِثقَلِها، وتكونَ مِن نَسْجِ بني حُطَمة.

ودِرْعُ الحديد: تُؤنَّثُ في اللَّفْظِ عند العرب.

وقولُه (تحَشْحَشْنا) بالحاء المهملة، والشِّين المعجمة، قيل: معناه

---

(١) أسنده المصنف من طريق الحميدي، وهو في «مسنده» ١ (٣٨).
وأخرجه أحمد ٢ (٦٠٣)، وسعيد بن منصور ١ (٦٠٠)، ومسدَّد ـ كما في إتحاف الخيرة ٤ (٣٢٧١) ـ ثلاثتهم عن سفيان، به.
وإسناده ضعيف؛ لجهالة من سمعه من علي، وذكر الدرع الحُطَمية في الحديث يتقوى بحديث ابن عباس الذي أشار إليه المصنف، وانظر لتخريجه التعليق الآتي.

(٢) حديث ابن عباس: أخرجه أبو داود (٢١٢٥)، والنسائي (٣٣٧٥، ٣٣٧٦)، وأبو يعلى ٤ (٢٤٣٩)، وابن حبان ١٥ (٦٩٤٥) من طرق عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال: لما تزوج عليٌّ فاطمةَ ﷺ قال له رسول الله ﷺ: «أعطها شيئاً» قال: ما عندي شيء، قال: «أين درعك الحُطَمية؟»، ورجال إسناده رجال الصحيح.

(٣) الحَطَمة بن محارب بن عمرو بن وديعة، من عبد القيس. «جمهرة أنساب العرب» ١: ٢٩٧.

(٤) «كتاب الغريبين» ٢: ٤٦١.

(٥) ش: ٣٩/ب.

تحرَّكْنا، والحَسُّ ـ بالسِّين المهملة ـ أيضاً الحركة، أي: أرَدْنا أن نقوم له، أو ما في معناه.

٣٩ ـ قرَأْتُ على والدي عن كتابِ أبي نَصْرٍ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ أحمدَ المقرئِ. ثم قرَأْتُه على الحافظ محمَّد بنِ أبي نَصْرٍ اللَّفْتُوانيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما سمِعَه من أبي نصرٍ، قال: حدثنا أبو نزارٍ محمَّد بنُ عليِّ بنِ بُجَيْرٍ، قال: حدثنا أبو عليٍّ محمَّد بنُ عبدِ الله العسكريُّ، قال: حدثنا أبو أحمدَ عبدُ العزيز بنُ يحيى الجُلودِيُّ، قال: حدثني محمَّد بنُ زكريَّا، قال: حدثنا شعيبُ بنُ واقدٍ، قال: حدثنا حُسَينُ بنُ زيدِ بنِ عليٍّ، عن أبيه، عن عليِّ بنِ حسينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ النَّبيَّ ﷺ حين زوَّج فاطمةَ مِن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [٦٠/أ] خطبَ هذه الخُطْبةَ: «الحمدُ لله المحمودُ بنعمته، المعبودُ بقُدْرتِه، المُطاعُ بسلطانِه، المَرْهوبُ مِن عذابِه، المرغوبُ إليه فيما عنده، النَّافذُ أمرُه في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلقَ بِقُدْرتِه، وميَّزهم بأحكامه، وأحكمَهُم بعِزَّتِه، وأعزَّهُم بدِينه، وأكرمَهُم بنبيِّه ﷺ؛ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل المصاهرةَ نسباً لاحقاً، وأمراً مُفْترَضاً، نسخَ بها الآثامَ، وألزمها الأنامَ، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفرقان: ٥٤]، فأَمْرُ الله ـ تعالى ـ يجري إلى قضائه، وقضاؤُه يجري إلى قدَرِه، وقدَرُه يجري إلى أجَلِه، فلِكُلِّ قضاءٍ قدَرٌ، ولكلِّ قدَرٍ أجَلٌ، ولِكُلِّ أجَلٍ كتابٌ ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩].

ثم إنَّ الله ـ تعالى ـ أمرَني أَنْ أُزَوِّجَ فاطمةَ مِن عليٍّ، وقد زوَّجْتُه على أربعةِ مثاقيلَ فِضَّة، أرَضِيتَ يا عليُّ؟» فقال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَضِيتُ عن الله عَزَّ وَجَلَّ وعن رسولِه ﷺ.

فقال: «جمع الله ـ تعالى ـ شَمْلَكُما، وأسعدَ جَدَّكُما، وباركَ عليكما، وأخرج منكماً كثيراً طيِّباً» ثم دعا بطبَقٍ مِن بُسْرٍ، فوضعه بين أيديهم، ثم

قال: «اِنْتَهِبُوا»[١].

هذا حديثٌ غريبٌ مع الانقطاع الذي فيه، لم أكتبه إلا من هذا الوجه.

والمهر الأوَّلُ أشهرُ وأكثرُ وأصَحُّ روايةً.

وقد رُوِي أنَّ عليّاً ﷺ هو الذي خطَبَ لنفسه:

✿ ✿ ✿

٤٠ ـ **أخبرنا** أبو سَعْدٍ محمَّد بنُ الهيثم الأَخْباريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزَّاق بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حدثني محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ الحسين، قال: حدثنا محمَّد بنُ سُليمان، قال: حدثنا الزُّبير بنُ بَكَّار، قال: حدثني عمِّي مصعبٌ قال: لما أراد النّبيُّ ﷺ أَنْ يُزَوِّجَ عليَّ[٢] بنَ أبي طالبٍ فاطمةَ ﷺ قال له: «يا عليُّ، اُخْطُبْ لِنَفْسِك» فقال: [٦٠/ب] الحمد لله شُكْراً لأَنْعُمِه وأياديه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله شهادةً تَبْلُغه وتُرْضِيه، وصلَّى الله على محمَّد صلاةً تُزْلِفُه وتُرْضِيه، والنِّكاحُ مما أمر الله ـ تعالى ـ به ورَضِيَه، واجتماعُنا مما قدَّر الله ﷻ وأَذِن فيه، وقد زوَّجني رسولُ الله ﷺ فاطمةَ ابنتَه على اثنتي عشْرةَ أُوقِيَّة، فسَلُوه، واشْهَدوا[٣].

✿ ✿ ✿

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١: ٤١٦ من طريق ابن قانع، عن محمَّد بن زكريا، به. وجعله من حديث جابر، ثم أخرجه من حديث أنس. وقال: «هذا حديث موضوع، وضعه محمَّد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر، ووضع هذا الطريق إلى أنس، قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وراوي الطريق الثاني نسبه إلى جدِّه، فقال: محمَّد بن دينار، وهو محمَّد بن زكريا بن دينار» انتهى، وقال ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٣: ٤٩١: «وقد رويت قصة عرس فاطمة ﷺ من طرق أخر، ومن رواية كذَّابين ورافضة، أضربنا عنها ـ ولله الحمد ـ، وكذلك أضربنا عن حديث الخطبة عند التزويج التي أولها: «الحمد لله المحمود بنعمته».

(٢) ش: ٤٠/أ.

(٣) إسناده معضل، وورد نحوه متصلاً من حديث أبي هريرة ﷺ، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٢: ١٢٥، قال عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» ١١: ٥٥، وابن المبرد في «العقد التمام» ص٢٨: «حديث منكر».

٤١ ـ **أخبرنا** أبو سَعْدٍ محمَّد بنُ عليٍّ الكاتبُ بقراءةِ والدي عليه سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة، وأبو عليٍّ الحدَّادُ سنةَ سبعٍ، وجعفرُ بنُ عبدِ الواحد ﷺ قالوا: أخبرنا أبو منصورٍ الخطيبُ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّد أبو الشَّيْخ، قال: حدثنا محمَّد بنُ العبَّاسِ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ حبيبِ بنِ الشَّهيد، قال: حدثنا ابنُ فُضَيلٍ ـ يعني محمَّد بنَ فُضَيلِ بنِ غزوان ـ، عن مُجالدٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن الحارثِ، عن عليٍّ ﷺ قال[1]: أُهْدِيَتْ إليَّ بنتُ النَّبيِّ ﷺ ليلةَ أُهْدِيَتْ، وما فِراشُها إلا مَسْكُ كَبْشٍ[2].

هذا الحديثُ يُرْوَى مِن عِدَّة وجوه:

٤٢ ـ **أخبرنا** به أيضاً أبو عليٍّ قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ عِرْسٍ المصريُّ، قال: حدثنا ميمونُ بن كُلَيب، قال: حدثنا مسلمُ بنُ خالدٍ الزَّنْجيُّ، قال حدثني جعفرُ بنُ محمَّد، عن أبيه، عن جابرٍ ﷺ قال: حضَرْنا عُرْسَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ وفاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ورضي عنها، فما رأَيْنا عُرْساً كان أحسنَ منه حُسْناً، وهيَّأ لنا رسولُ الله ﷺ زَبيباً وتمراً فأكَلْنا، وكان فِراشُهما ليلةَ عُرْسِهما إهابَ كَبْشٍ[3].

---

(١) (قال) تكررت في ب.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤١٥٤)، والبزار ٣ (٨٣٢) وأبو يعلى ١ (٤٧١) من طرق عن محمَّد بن فضيل، به.
وإسناده ضعيف؛ فمجالد هو ابن سعيد الهمْداني «ليس بالقوي»، والحارث هو ابن عبد الله الأعور الهمْداني، «رمي بالرفض، وفي حديثه ضعف». التقريب (٦٤٧٨، ١٠٢٩).
وخولف محمَّد بن فضيل؛ فرواه يحيى بن يمان، عن مجالد، عن الشعبي، عن علي، ولم يذكر الحارث، قال الدراقطني في «العلل» ٣ (٣٣٣): «وقول يحيى بن يمان أشبه بالصواب، يعني المرسل، ويشبه أن يكون هذا من مجالد».

(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الأوسط» ٦ (١٤٤). =

قال سُلَيمان: لم يَرْوِه عن جعفرٍ إلا مسلمٌ، وعبدُ الله بنُ ميمونٍ القَدَّاحُ، تفرَّد به عن مسلمٍ ميمونٌ[١].

❁ ❁ ❁

٤٣ ـ **أخبرنا** أبو سَعْدٍ الكاتبُ، وأبو عليٍّ رحمهما الله، قالا: أخبرنا أبو منصورٍ الخطيبُ [٦١/أ] قال: أخبرنا أبو محمَّد بنُ حَيَّان، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا أبو زُرْعةَ، ح.

وأخبرنا به عالياً أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز.

قالا: حدثنا أبو غسَّانٍ النَّهْديُّ، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ حُمَيدٍ الرُّؤاسيُّ، قال: حدثنا عبدُ الكريم بنُ سَلِيطٍ، عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال نفرٌ مِن الأنصار لعليٍّ رضي الله عنهم: عندك فاطمةَ[٢] رضي الله عنها، فأتَى رسولَ الله ﷺ، فقال: «ما حاجةُ ابنِ أبي طالب؟»، قال: يا رسول الله، ذكَرْتُ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «مرحباً وأهلاً» لم يَزِدْ عليهما.

فخرج عليٌّ رضي الله عنه على أولئك الرَّهْطِ مِن الأنصار ينتظرونه، قالوا: ما وراءك؟ قال: فلا أدري، غيرَ أنه قال لي: «مرحباً وأهلاً»[٣] قالوا: يَكْفيكَ مِن رسولِ الله ﷺ إحداهما، أعطاك الأهل والمَرْحَبَ.

فلما كان بعد ذلك بعد ما زوَّجه، قال: «يا عليُّ، إنه لا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِن

= قال الهيثمي في «المجمع» ٤: ٥٠: «فيه مسلم بن خالد الزَّنْجي، وهو ضعيف، وقد وثق».

وتابعه: عبد الله بن ميمون المكي، أخرج حديثه البزار ـ كما في «كشف الأستار» ٢ (١٤٠٨) ـ، وعبد الله بن ميمون هو القَدَّاح «منكر الحديث متروك» كما في «التقريب» (٣٦٥٣).

(١) ب: (مسلم بن ميمون) بإقحام (بن) خطأ.

(٢) (فاطمةَ) بالنصب على الإغراء، نبه عليه المصنف عقب الحديث.

(٣) ش: ٤٠/ب.

وليمةٍ» قال سَعْدٌ: عندي كَبْشٌ، وجمَعَ له رَهْطٌ مِن الأنصار أَصْوُعاً مِن ذُرَةٍ.

فلما كان ليلةُ البِناء، قال: «لا تُحْدِثْ شيئاً حتى تَلْقاني» فدعا رسولُ الله ﷺ بماءٍ فتوضَّأَ منه، ثم أفرغَه على عليٍّ رضي الله عنه، فقال: «اللهم بارِكْ فيهما، وبارِكْ لهما في بنائِهما»[1].

هذا لفظُ حديثِ الطَّبرانيِّ، والآخَرُ قد أتى ببعضِ الحديث، ورواه الحُسَين بنُ الحكَمِ الحِبَريُّ أيضاً، عن أبي غسَّان.

وقولُهم (عندك فاطمةَ) نُصِبَ على الإغراء، كما يقال: دونك زيداً، أي: تزوَّجْها.

وقولُهم (ما وراءَك) وراء: يكون بمعنى خَلْف، وبمعنى قُدَّام، وها هنا بمعنى قُدَّام، أي: ماذا استقبلَك من الأمر؟.

✿ ✿ ✿

٤٤ ـ **أخبرنا** أبو القاسم هبةُ الله بنُ محمَّد بنِ الحُصَين الشَّيْبانيُّ رحمه الله ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب، قال: [٦١/ب] أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالك، ح.

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢ (١١٥٣)، وطرف منه في «الدعاء» (١٩٥٠).

وأخرجه البزار ١٠ (٤٤٧١)، والنسائي في «الكبرى» ٩ (١٠٠١٦)، والرُّوياني في «مسنده» ١ (٣٥)، والطَّحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٥ (٥٩٤٤، ٥٩٤٧) من طرق عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي، به.

وأخرجه أحمد ٣٨ (٢٣٠٣٥) عن حميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي، عن أبيه عبد الرحمن بن حُمَيد، بقصة الوليمة خاصة.

قال الهيثمي ٤: ٤٩: «في إسناده عبد الكريم بن سَلِيط، ولم يجرحه أحد، وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: (عبد الكريم بن سَلِيط) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٧: ١٣١، وقال عنه ابن حجر في «التقريب» (٤١٥١): «مقبول» أي: إذا توبع، وإلا فليِّن الحديث، وقال عن سند حديثه في «الفتح» ٩: ٢٣٠: «لا بأس به»، وصحَّحه الزُّرْقاني في «شرح المواهب» ٢: ٣٦٥.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ قبلَه، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ الحسن.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ ـ يعني: ابن حنبل ـ قال: حدثني العبَّاسُ بنُ الوليدِ النَّرْسيُّ، قال: حدثنا عبدُ الواحدِ بنُ زياد، قال: حدثنا سعيدٌ الجُرَيْرِيُّ، عن أبي الوَرْد، عن ابنِ أعبُدَ قال: قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ: ألا أُخْبِرُكَ عَنِّي وعن فاطمةَ ﷺ؟ كانَتْ ابنةَ رسولِ الله ﷺ، وكانت مِن أكرمِ أهلِه عليه، وكانت زوجتي، فجرَّتْ بالرَّحَى حتى أثَّر الرَّحَى بيدها، واستقَتْ بالقِرْبة حتى أثَّرَتْ القِرْبةُ بنَحْرِها، وقمَّتْ البيتَ حتى اغبرَّتْ ثيابُها، وأوقدَتْ تحت القِدْرِ حتى دنَّسَتْ ثيابَها فأصابها من ذلك النَّار، فقُدِمَ على رسولِ الله ﷺ بسَبْيٍ أو خدَمٍ، فقلت لها: اِنْطَلِقي إلى رسولِ الله ﷺ فاسْأَلِيه يَقِيكِ حَرَّ ما أنتِ فيه.

فانطلقَتْ إلى رسول الله ﷺ، فوجدَتْ عنده خدَماً ـ أو خُدَّاماً ـ، فرجعَتْ ولم تسأَلْه، فذكر الحديث، إلى أن قال:

«ألا أدُلُّكِ على ما هو خيرٌ لكِ مِن خادم؟ إذا أوَيْتِ إلى فراشِكِ سبِّحي ثلاثاً وثلاثين، واحْمَدي ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري أربعاً وثلاثين» قال: فأخرجَتْ رأسَها فقالت: رضِيْتُ عن الله ﷻ وعن رسولِه ـ مرَّتين ـ[1].

---

(١) أسنده المصنف من طريق عبد الله بن أحمد، وهو في زوائده على «المسند» ٢ (١٣١٣)، ومن طريقه: أبو نعيم، وهو في «الحلية» ١: ٧٠، ٢: ٤١.
وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢٣٥) من طريق محمَّد بن عبد الله الرَّقاشي، عن عبد الواحد بن زياد، به.
وأخرجه أبو داود (٢٩٨٨، ٥٠٦٣) من طريقين عن سعيد الجُرَيري، به.
وإسناده ضعيف؛ ابن أعبُد، واسمه: علي، مجهول. كما في «التقريب» (٤٦٨٩).
والحديث في الصحيحين عن عليٍّ الله عنه: أن فاطمةَ اشتكَتْ ما تَلْقَى من الرَّحَى في يدها، وأتى النبيَّ ﷺ سبيٌ، فانطلقَتْ فلم تجِدْه، ولقِيَتْ عائشةَ فأخبرَتْها، فلما جاء النبيُّ ﷺ أخبرته عائشةُ بمجيء فاطمةَ إليها، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخَذْنا مضاجِعَنا، فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ: «على مَكَانِكُما» فقعد بيننا حتى وجَدْتُ بَرْدَ =

حديثُ الاستخدامِ والتَّسْبيحِ مشهورٌ له طرُق، وفي بعض الرِّوايات: «لا أُخْدِمُكِ وأَتْرُكُ أهلَ الصُّفَّة تَطْوَى بطونُهم من الجوع، بل أبيعُهم وأُنْفِقُ عليهم»[١].

يقال: طوِيَ الرَّجلُ من الجوع يَطْوَى طَوىً، وطَوَى يَطْوِي: إذا تعمَّد لذلك.

✿ ✿ ✿

٤٥ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ، قال: حدثنا أبو نُعَيم[٢]، قال: حدثنا فاروقٌ الخَطَّابيُّ، قال: حدثنا أبو مسلمٍ الكَشِّيُّ، قال: حدثنا عَمْرُو بنُ مرزوقٍ، ح.

وأخبرنا غانمُ بنُ أبي نصرٍ البُرْجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو نُعَيم قراءةً، وأبو عبدِ الله الجَمَّال [٦٢/أ] إجازةً، ح. وأخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا أبو مسعودٍ الرَّازيُ، قال: أخبرنا أبو أسامةَ.

قالا: عن زائدةَ، عن عطاءِ بن السَّائب، عن أبيه، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ جهَّزَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِخَميلٍ وقِرْبةٍ ووِسادةٍ حَشْوُها إِذْخِرٌ ـ وفي رواية أبي[٣] مسعود: حَشْوُها لِيف ـ[٤].

= قدمِه على صدري، ثم قال: «ألا أُعَلِّمُكُما خَيْراً مما سألتُما، إذا أَخَذْتُما مضاجِعَكُما، أَنْ تُكَبِّرا الله أَرْبَعاً وثلاثين، وتُسَبِّحَاه ثلاثاً وثلاثين، وتَحْمَداهُ ثلاثاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكما مِن خادم». البخاري (٦٣١٨)، ومسلم (٨٠) (٢٧٢٧).

(١) «مسند الحميدي» ١ (٤٤) بلفظ مقارب.

(٢) ش: ٤١/أ.

(٣) ب (بن) وهو تصحيف.

(٤) أخرجه أحمد ٢ (٦٤٣)، والنسائي في «الكبرى» ٥ (٥٥٤٦)، وابن حبان ١٥ (٦٩٤٧) من طريق أبي أسامة، به.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» ١٣ (٩٩٥٤) من طريق عمرو بن مرزوق، به.

وأخرجه أحمد ٢ (٧١٥، ٨٣٨، ٨٥٣)، وفي «فضائل الصحابة» ٢ (١١٩٤)، =

الخَمِيل: شِبْه القَطِيفة، وهي ثوبُ صوفٍ، وكلُّ ذاتِ خَمْلٍ خَمِيلةٌ.

✿ ✿ ✿

٤٦ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ، قال: أخبرنا أبوبكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا عليُّ بنُ سعيدٍ الرّازيُّ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ الحُسَينِ الصَّابونيُّ التُّسْتَرِيُّ، قالا: حدثنا إسماعيلُ بنُ موسى السُّدِّيُّ، قال: حدثنا بِشْرُ بنُ الوليدِ الهاشميُّ، قال: حدثنا عبدُ النُّورِ بنُ عبدِ الله المِسْمَعِيُّ، عن شُعْبةَ بنِ الحجَّاجِ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عن إبراهيمَ قال: حدثني مسروقٌ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: سأُحَدِّثُكم بحديثٍ سمِعْتُه مِن رسولِ الله ﷺ، فلم أزَلْ أَطْلُبُ الشَّهادةَ لِلحديث فلم أُرْزَقْها، سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ في غزوةِ تبوكَ يقولُ ـ ونحن نَسِيرُ معه ـ: «إنَّ الله عز وجل لما أمرَني أَنْ أُزَوِّجَ فاطمةَ مِن عليٍّ ففعَلْتُ، قال جبريلُ عليه السلام: إنَّ الله عز وجل بنى جنَّةً مِن لؤلؤٍ قصَبٍ، بين كلِّ قصَبةٍ إلى قصَبةٍ لؤلؤةٌ من ياقوتٍ مُشذَّرةٍ بالذَّهب، وجعل سُقوفَها زَبَرْجَداً أخضرَ، وجعل فيها طاقاتٍ من لؤلؤٍ مُكلَّلةً باليواقيت، ثم جعل عليها غُرَفاً، لَبِنةً من فِضَّةٍ، ولَبِنةً من ذهبٍ، ولَبِنةً من دُرٍّ، ولَبِنةً من ياقوتٍ، ولَبِنةً مِن زَبَرْجَدٍ، ثم جعل فيها عيوناً تَنبُعُ في نواحيها، وحُفَّتْ بالأنهار، وجعل على الأنهار قِباباً مِن دُرٍّ قد شُعِّبَتْ بسلاسلِ الذَّهب، وحُفَّتْ بأنواع الشَّجرِ، وبنى في كل غُصْنٍ قُبَّةً، وجعل في كلِّ قُبَّةٍ أريكةً مِن دُرَّةٍ بيضاءَ، غِشاؤُها السُّنْدُسُ

= و«الزهد» (٧١)، والحاكم ٢ (٢٨١٤)، والبيهقي في «الدلائل» ٣: ١٦١ من طرق عن زائدة، به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: هو كذلك؛ فقد رواه (زائدة) وهو ابن قُدامة الثقة الثبت «التقريب» (١٩٨٢)، عن (عطاء بن السائب) قال الإمام أحمد: «ثقة، ثقة، رجل صالح» وقال الطبراني: «ثقة، اختلط في آخر عمره، فما رواه عنه المتقدمون فهو صحيح، مثل: سفيان، وشعبة، وزهير، وزائدة» نقلاً عن «تهذيب التهذيب» ٧: ٢٠٣، وهذا الحديث من رواية زائدة عنه، ووالده (السائب) هو ابن مالك، أو ابن زيد، ثقة أيضاً. «التقريب» (٢٢٠١).

والإستبرقُ، وفرَشَ أرضَها بالزَّعْفران، وفُتِّقَتْ [٦٢/ب] بالمسك والعنبر، وجعل في كل قُبَّةٍ حَوْراء، والقُبَّة لها مئة باب، على كلِّ باب جاريتان وشجرتان، في كلِّ قُبَّةٍ مَفْرَشٌ وكتابٌ، مكتوبٌ حول القِباب آيةُ الكُرْسي، فقلت: يا جبريل، لمن بنى الله ـ تعالى ـ هذه الجنَّة؟ قال: هذه جنَّةٌ بنى الله ـ تعالى ـ لعليٍّ وفاطمةَ ابنتِك سوى جِنانِهما، تُحْفةٌ أتحفهما الله ـ تعالى ـ به؛ لِتَقرَّ عينُك يا رسول الله»[١].

هذا حديثٌ غريبٌ جداً من حديث شعبة، لا أعرفه إلا من رواية عبد النُّور عنه، ثم من رواية[٢] بِشْرٍ عن عبد النُّور.

❁ ❁ ❁

٤٧ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ بقراءةِ والدي عليه ﷺ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ صالحٍ العطَّارُ إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ جَهْضَم، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ جابرٍ، قال: حدثنا محمَّد بنُ محمَّد بنِ الأشعثِ، قال: حدثنا أبو يحيى خالدُ بنُ عبدِ السَّلامِ بنِ خالدِ بنِ يزيدَ الصَّدَفيُّ قراءةً عليه، قال: حدثنا الفضلُ بنُ

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ١٠ (١٠٣٠٥) عن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني بالجملة الأولى منه، و٢٢ (١٠٢٠) عن علي بن سعيد الرازي.
قال الهيثمي في «المجمع» ٩: ٢٠٤: «رجاله ثقات».
قلت: هو كما قال من شعبة فما فوقه، أما من دونه: فعبد النور بن عبد الله المسمعي، ذكره العقيلي في «الضعفاء» ٣: ١١٤ وقال: «كان ممن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله»، وأورد له هذا الحديث، ثم قال: «لا أصل له، وضعه عبد النور».
وقال الذهبي في «الميزان» ٢ (٥٢٨٠): «كذاب».
وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨: ٤٢٣! فاعتذر له الحافظ ابن حجر في «اللسان» ٥ (٤٩٤٦) بقوله: «وكأن ابن حبان ما اطلع على هذا الحديث الذي له عن شعبة؛ فإنه موضوع».

(٢) ش: ٤١/ب.

مختارٍ اللَّيْثيُّ، عن أبانٍ وهشامٍ، عن الحسن ـ يعني: البصريَّ ـ قال: كان لعليِّ بنِ أبي طالبٍ وفاطمةَ رضي الله عنهما قَطِيفةٌ، إذا لبِسوها بالطُّول انكشفَتْ ظَهْرُهما، وإذا لبِسوها بالعَرْض انكشفَتْ رؤوسُهما[١].

❁ ❁ ❁

٤٨ ـ وبه، قال: **حدثنا** خالدُ بنُ عبد السَّلام، قال: حدثنا الفَضْلُ بنُ مختار، عن أبانٍ، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: جاءَتْ فاطمةُ رضي الله عنها يوماً إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله؛ إنِّي وابنَ عمِّي ما لنا فِراشٌ إلا جِلْدٌ ننام عليه، ونَعْلِفُ ناضِحَنا بالنَّهار، فقال لها: «يا بُنيَّة، اِصْبِري؛ فإنَّ موسى بنَ عِمْرانَ عليه السلام أقام مع امرأتِه عشْرَ سنين ليس لهم فِراشٌ إلا عَباءةً قَطوانيَّةً[٢]»[٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق، وإسناده ضعيف جداً؛ (الفضل بن مختار)، جاء في «الميزان» ٣ (٦٧٥٠): «قال أبو حاتم أحاديثه منكرة، يحدث بالأباطيل، وقال الأزدي: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، عامتها لا يتابع عليه»، و(أبان) إن كان ابن صالح: فثقة، وإن كان ابن أبي عياش: فمتروك. «التقريب» (١٣٧، ١٤٢)، و(هشام) هو ابن حسان، وروايته عن الحسن فيها مقال؛ لأنه كان يرسل عنه «التقريب» (٧٢٨٩)، ثم إن مراسيل الحسن من أضعف المراسيل، قال الإمام أحمد: «ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح؛ فإنهما يأخذان عن كل أحد» «جامع التحصيل ص٧٨.
وهو طرف من حديث علي رضي الله عنه في قصة الاستخدام والتسبيح، أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨: ٢٥، وأحمد ٢ (٨٣٨)، والطبراني في «الدعاء» (٢٣٠) من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه. وفيه ضعف؛ لسماع حماد من عطاء بعد الاختلاط. انظر «المختلطين» (٣٣).

(٢) العباءة القَطوانية: «عباءة بيضاء قصيرة الخَمْل» «تاج العروس» ٣٩: ٣٢١.

(٣) لم أقف عليه مسنداً، وذكره نور الدين الحلبي في «السيرة الحلبية» ٢: ٢٨٣، والزرقاني في «شرح المواهب» ٢: ٣٦٧، وإسماعيل حقي في «روح البيان» ٦: ٢٣٢ بدون سند.
وإسناد المصنف ضعيف جداً؛ لحال الفضل بن مختار، ولاحتمال أن يكون أبانٌ ابنَ أبي عياش. انظر تخريج الحديث السابق.

٤٩ ـ وبإسناده[١]، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: لما تزوَّج عليُّ بنُ أبي طالب [٦٣/أ] فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ ـ ورضي عنهما ـ قال رسولُ الله ﷺ لأسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ﷺ: «اذهبي فهَيِّئي منزلَها» قال: فجاءت إلى البيت، فعَمِلَتْ فِراشاً مِن رَمْلٍ، والثاني مِن أدَمٍ حَشْوُها لِيف، ومِرْفَقةً مِن أدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ، قال: فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ العِشاءَ الآخِرةَ انصرف إلى بيت فاطمةَ ﷺ، قالت: فنظر إليَّ، ودعا بالبركة، فانصرف فبعث بفاطمةَ إلى عليٍّ ﷺ فى ذلك البيت[٢].

هذه أحاديثُ حِسانٌ، وإذا صبر مِثْلُ فاطمةَ وعليٍّ ﷺ مع مكانتِهما مِن الدِّين، وقُرْبِهما من سيِّدِ الأوَّلين والآخِرين صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم على هذا العَيْشِ مِن الدُّنيا أفضى بهم إلى أفضلَ ما ذُكِر في الحديث الذي تقدَّمه إن شاءَ الله ﷻ.

✿ ✿ ✿

٥٠ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذِيُّ ﷺ قال: أخبرنا أبوبكرٍ محمَّد بنُ عبدِ الله الضَّبِّيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَريُّ، عن عبد الرَّزَّاقِ ـ يعني: ابنَ هَمّامٍ ـ، عن مَعْمَرٍ ـ هو ابنُ راشدٍ ـ، عن أيُّوبَ ـ هو السَّخْتِيانيُّ ـ، عن عكرمةَ، وأبي يزيدَ المدَنيِّ، أو أحدِهما ـ شكَّ عبد الرَّزَّاق ـ، أنَّ أسماءَ بنتَ عُمَيْسٍ ﷺ قالت: لما أُهْدِيَتْ فاطمةُ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ لم نَجِدْ في البيتِ إلا رَمْلاً مَبْسوطاً، ووِسادةً حَشْوُها لِيفٌ، وجَرَّةً، وكُوزاً، فأرسل النَّبِيُّ ﷺ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ[٣]: «لا تُحْدِثَنَّ حدَثاً ـ أو قال: «لا تَقْرَبَنَّ أهلَكَ» ـ حتى آتِيَكَ».

---

(١) ب: (وبإسناد).

(٢) لم أقف عليه، وإسناده ضعيف جداً؛ لما تقدم، وانظر الحديث التالي.

(٣) ش: ٤٢/أ.

فجاء النَّبِيُّ ﷺ، فقال: «أثَمَّ أخي؟» فقالت أمُّ أيمن ـ وهي أمُّ أسامةَ بنِ زيدٍ ﷺ، وكانت حبَشِيَّة، وكانت امرأةً صالحةً ـ: يا رسولَ الله؛ هو أخوكَ وزوَّجْتَه ابنتَك؟! ـ وكان النَّبيُّ ﷺ آخى بين أصحابه [٦٣/ب] وآخى بين عليٍّ ونَفْسِه ـ قال: «إنَّ ذلك يكونُ يا أمَّ أيمن».

قالت: فدعا النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ فيه ماءٌ، فقال فيه ما شاء الله ـ تعالى ـ أن يقول، ثم نضَحَ به صَدْرَ عليٍّ ووَجْهَه، ثم دعا فاطمةَ ﷺ فقامَتْ إليه تعَثَّرُ في مِرْطِها مِن الحياء، فنضَحَ عليها مِن ذلك الماء، وقال لها ما شاء الله ـ تعالى ـ أن يقول، ثم قال لها: «أمَا إني لم آلُكِ أَنْ أَنْكَحْتُكِ أحبَّ أهلي إليَّ».

ثم رأى سَواداً مِن وراء السِّتْر ـ أو: مِن وراء الباب ـ فقال: «من هذا؟» قالت: أسماء، قال: «بنتُ عُمَيس؟» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «جِئْتِ كرامةً لرسول الله ﷺ مع ابنته؟» قالت: نعم، إنَّ الفتاةَ ليلةَ يُبْنَى بها لا بُدَّ لها مِن امرأةٍ تكون قريباً منها، إنْ عرَضَتْ لها حاجةٌ أفضَتْ بذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء، إنه لأَوْثَقُ عمَلٍ عندي، ثم قال لعليٍّ ﷺ: «دونَكَ أهلَك» ثم خرج فولَّى، قالت: فما زال يدعو لهما حتى توارَى في حُجَره[1].

---

(١) أسنده المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» ٥ (٩٧٨١)، ومن طريقه: الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٤ (٣٦٥).

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ٢ (٩٥٨)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» ٥ (٢١٣٢)، والآجري في «الشريعة» ٥ (١٦١٨) من طريق ابن أبي عمر، ثلاثتهم (أحمد، وإسحاق، وابن أبي عمر) عن عبد الرزاق، به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩: ٢١٠: «رجاله رجال الصحيح».

وقال المصنف: «هذا حديث ثابت».

قلت: أعَلُّوه من جهة متنه؛ ففي «مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم» لابن الملقن ٣ (٦٠٠): «الحديث غلط؛ فإن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة».

وقال ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٣: ٤٩١: «وهو غير صحيح؛ فإن أسماء بنت عميس كانت حينئذ بالحبشة».

وقال ابن حجر في «المطالب العالية» ٨: ٢٤٠: «رجاله ثقات، لكن أسماء بنت =

هذا حديثٌ ثابتٌ مشهورٌ عالٍ مِن حديث عبدِ الرَّزَّاق.

وفي بعضِ الرِّوايات: قالت: هو أحوك، بالحاء المهملة على لغة الحبَشة.

٥١ ـ **أخبرنا** محمَّد بنُ أبي القاسمِ بنِ عليٍّ أبو بكرٍ بنُ حَنَّة[١] الصُّوفيُّ المقرئُ الشَّيْخُ النَّبِيلُ، وسعيدُ بنُ أبي الرَّجاء[٢] رحمهما الله، قالا: أخبرنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمودٍ الثَّقَفيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ إبراهيمَ بن المقرئ، قال: حدثنا المُفَضَّلُ بنُ محمَّد الجَنَدِيُّ، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد ابنُ أختِ عبدِ الرَّزَّاقِ، قال: حدثنا تَوْبةُ بنُ عُلْوانَ البَصْريُّ، قال: حدثنا شُعْبةُ، عن أبي جَمْرةَ الضُّبَعِيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لما كانت[٣] الليلةُ التي زُفَّتْ فيها فاطمةُ إلى عليٍّ رضي الله عنهما كان النَّبيُّ ﷺ قُدَّامها، وجبريلُ عن يمينِها، وميكائيلُ عن يسارِها، وسبعون ألفَ ملَكٍ مِن ورائِها، يُسبِّحون الله عز وجل ويُقدِّسونه حتى طلَعَ الفجرُ[٤].

= عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك، فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بنت عبد المطلب».

(١) (حَنَّة) بفتح الحاء المهملة، والنون المشددة. «تكملة الإكمال» ٢: ٢١٨.

(٢) أبو الفرج الصيرفي الأصبهاني. ترجمته في «التقييد» لابن نقطة ص٢٩٠، و«السير» ١٩: ٦٢٢.

(٣) ب (كان) وعدم إلحاق تاء التأنيث في المؤنث المجازي جائز.

(٤) أخرجه علي بن محمَّد الحميري في جزئه (٢٧)، وابن حبان في «المجروحين» ١: ٢٠٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦: ١٣٦، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١: ٤١٩ من طرق عن المفضل بن محمَّد الجندي، به.

وفي سنده (توبة بن علوان) قال ابن حبان: «من أهل البصرة، يروي عن شعبة وأهل العراق ما ليس من حديثهم، ويروي عن أهل اليمن ما يخالف الأثبات».

وذكر الذهبي في «الميزان» ترجمة (توبة) ١ (١٣٥٠) هذا الحديث، ثم قال: «هذا كذب صراح».

هذا حديثُ عبدِ الرَّحمن، رواه عنه: محمَّد بنُ إسحاقَ بنِ ميمونٍ الفَسَوِيُّ أيضاً[١]. [٦٤/أ]

❁ ❁ ❁

٥٢ ـ **أخبرنا** الإمامُ أبو الطَّيِّبِ حبيبُ بنُ محمَّد بنِ أحمدَ الفقيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما أُرَى، قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الفضلِ المقرئُ، قال: حدثنا أبو عمرَ عبدُ الله بنُ محمَّد السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سلَمةُ ـ يعني ابنَ شَبِيب ـ، قال: حدثنا كثيرُ بنُ هشام، عن عيسى بنِ إبراهيمَ ـ هو القُرَشيُّ ـ قال: حدثنا الثُّمالِيُّ ـ يعني: أبا حمزةَ[٢] ـ قال: سمِعْتُ عليَّ بنَ الحُسَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: لما دنا وِلادةُ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أمرَ رسولُ الله ﷺ أسماءَ بنتَ عُمَيْسٍ، وأمَّ أيمنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنِ «ائْتِيا فاطمةَ واقْرَآ عندها آيةَ الكُرْسيِّ، وعَوِّذاها بالمُعَوِّذَتَيْن»[٣].

رواه يحيى بنُ أبي طالبٍ عن كثيرِ بنِ هشام، وزاد فيه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾[٤].

❁ ❁ ❁

= وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع... وأما ابن أخت عبد الرزاق فما نعرف أن اسمه إلا أحمد بن عبد الله، قال يحيى بن معين: هو كذاب ليس بثقة».

(١) لم أقف على متابعته، وهي لا تفيد قوة؛ لأن البلاء ممن فوقه كما سبق.

(٢) ش: ٤٢/ب.

(٣) أخرجه أبو القاسم المنيعي في «فضائل فاطمة» عن يحيى بن جعفر أبي طالب الواسطي، به. نقلاً عن أبي عمرو النيسابوري في «قوارع القرآن» (٥٦).
وفي سنده: (عيسى بن إبراهيم) وهو ابن طَهْمان، «قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال النسائي أيضاً: متروك». «الميزان» ٣ (٦٥٤٦) يرويه عن (أبي حمزة الثُّمالي) واسمه: ثابت بن أبي صفية، «ضعيف رافضي». التقريب (٨١٨).

(٤) هما آيتان: **الأولى**: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا =

٥٣ ـ **أخبرنا** أبو سعد محمَّد بنُ الهيثم بنِ محمَّد رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ عمرَ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حدثنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ عليٍّ، قال: حدثنا أبو عَوانةَ موسى بنُ يوسفَ القطَّانُ، قال: حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: حدثني العبَّاسُ بنُ جعفرِ بنِ زيدِ بنِ طَلْقٍ الشَّنِّيُّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ حين زوَّجه فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دعا بماء فمجَّه، ثم صبَّه فيه، ثم رشَّه فى جبينِه وبين كتِفَيْه، وعوَّذه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعوِّذتَيْن، ثم قال: «إني لم آلُ أَنْ زوَّجْتُكَ خيرَ أهلِ بيتي»(١).

✿ ✿ ✿

٥٤ ـ **أخبرنا** محمَّد، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزَّاق، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حدثني أحمدُ بنُ محمَّد بنِ سليمانَ المالكيُّ، قال: حدثنا محمَّد بنُ إبراهيمَ بنِ مَهْديٍّ السِّيرافيُّ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ كثيرِ بنِ يحيى بنِ أبي كثيرٍ، قال: حدثنا عَبَّادُ بنُ صُهَيبٍ، قال: حدثنا ابنُ عجلان، والحارثُ بنُ عبدِ الملك الرَّاسِبيُّ، عن أبي الزُّبَيرِ، عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خطَبَنا رسولُ الله ﷺ في يومٍ شديدِ الحَرِّ قائظٍ، فقال: «أيُّها النَّاس، أنا وأهل بيتي ساداتُ أهلِ الجنَّةِ في الجنَّةِ، ألا وإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قد أوحى [٦٤/ب] إليَّ مِن فوقِ سبعِ سماواتٍ على لسانِ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أُزَوِّجَ فاطمةَ مِن عليٍّ، فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قد زوَّجها مِن فوق سبع سماوات، شَهِد مِلاكَها جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ في سبعين ألفاً مِن

= لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤]، **والثانية**: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس: ٣].

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» ٤ (١٦٠١)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (٢٧) من طريق نصر بن علي، به.

وسنده ضعيف؛ (العباس بن جعفر) قال أبو حاتم: «مجهول» «الجرح والتعديل» ٦ (١١٨٣)، وجدُّه (زيد) لم أقف على قول فيه.

الملائكةِ الكَرُوبِيين[١]، وسبعين ألفاً من الملائكة عليهم السلام يسجد أحدُهم سجدةً ولا يرفَعُ رأسَه حتى تقومَ السَّاعةُ، فأوحى الله ـ تعالى ـ إليهم أنِ ارْفَعُوا رؤوسَكُم، واشْهَدوا إملاكَ عليٍّ بفاطمةَ، فكان الخطيبُ جبريلَ، والشَّاهدان ميكائيلَ وإسرافيلَ، ثم أوحى الله ـ تعالى ـ إلى شجرةِ طُوبى، وأمَرَ الحُورَ العِينَ فحضَرْنَ، فقال لها: أُنْثُرِي ما فيكِ، فنثَرَتْ شجرةُ طُوبَى ما فيها مِن جَوْزٍ ولَوْزٍ وسُكَّرٍ: جَوْزٍ مِن دُرٍّ، ولَوْزٍ مِن ياقوتٍ، وسُكَّرٍ مِن سُكَّرِ الجنَّةِ، فالتقطَتْهُ الحورُ العِينُ فهو عندهن في الأطباق يتهادَيْنَه، يَقُلْنَ: هذا مِن نِثار تزويجِ فاطمةَ بعليٍّ»[٢].

قال أحمد: حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّد بنِ أحمدَ الأثرمُ البصريُّ[٣]، قال: حدثنا أحمدُ بنُ هارونَ الضَّريرُ المقرئُ، قال: حدثنا كاملُ بنُ طلحةَ، قال: حدثنا ابنُ لَهِيعةَ، عن أبي الزُّبَيرِ، عن جابرٍ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، ببعضِ هذا الحديث[٤].

---

(١) «الكَرُوبِيُّون: سادة الملائكة، منهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل» قاله أبو العالية. «تهذيب اللغة» ١٠: ١١٨.

(٢) لم أقف عليه! وإسناده ضعيف جداً، ومتنه أشبه بأحاديث القُصَّاص، فيه (الحسن بن كثير) ضعَّفه الدارقطني في «غرائب مالك» ـ نقلاً عن «اللسان» ترجمة (حنظلة بن عامر العنبري) ٣ (٢٨٣١) ـ وفيه (عَبَّاد بن صهيب) أحد المتروكين. «الميزان» ٢ (٤١٢٢).
وأورد السيوطي في «الزيادات على الموضوعات» ١ (٢٧٦) حديثاً من رواية جابر بن سمرة في فضائل الخلفاء الراشدين، اشتمل على قصة تزويج فاطمة من علي ببعض ما جاء في هذا الخبر، ثم نقل عن ابن حجر في «اللسان» ٦ (٦٣٤٨) أنه موضوع.

(٣) ش: ٤٣/أ.

(٤) أخرجه ابن المغازلي في «مناقب علي» (٣٩٤) من طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن نوح، عن أحمد بن هارون، به، وفيه بعض ما جاء في الرواية السابقة.
وأخرجه أيضاً (٣٩٣) من طريق زيد بن الحُباب، عن ابن لهيعة به، مطولاً.
وهذا إسناد ضعيف؛ ابن لهيعة: مجروحٌ بسبب اختلاطه بعد احتراق كتبه. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» ١٥: ٤٨٧.

٥٥ ـ **أخبرنا** محمَّد، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى، قال: أخبرنا أبوبكرِ بنُ موسى، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بنِ ماسِي، قال: حدثنا أحمدُ بنُ خالدٍ السُّلَفِيُّ[١]، قال: حدثنا أبي.

قال أبوبكرٍ: وحدثني محمَّد بنُ المُظفَّرِ بنِ موسى، قال: حدثنا الحسينُ بنُ يوسفَ الفَحَّامُ بمصرَ، قال: حدثنا محمَّد بنُ عليِّ بنِ راشدٍ.

قالا: حدثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، قال: حدثنا سفيانُ الثَّوريُّ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: أصابَتْ فاطمةَ ﵂ صَبِيحةَ العُرْسِ رِعْدةٌ، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «يا فاطمةُ، زوَّجْتُكِ سيِّداً في الدُّنيا، وإنه في الآخرة لمن الصَّالحين، يا فاطمةُ إني لما [٦٥/أ] أرَدْتُ أَنْ أُمْلِكَ بعليٍّ أمرَ الله ﷻ جبريلَ فقام في السَّماء الرابعة، فصَفَّ الملائكةَ صفوفاً، ثم خطب عليهم فزوَّجَكِ مِن عليٍّ، ثم أمرَ شجرَ الجِنان فحمَلَتْ الحُلِيَّ والحُلَلَ، ثم أمرها فنثَرَتْ على الملائكة، فمن أخذَ منه شيئاً يومئذ أكثرَ مما أخذَ صاحبُه أو أحسنَ، افتخَرَ على صاحبِه إلى يوم القيامة».

قالت أمُّ سلَمةَ ﵂: فلقد كانت فاطمةُ ﵂ تَفْتخِرُ على النِّساء وتقول: إني أوَّلُ مَنْ خطبَ عليها جبريلُ[٢].

✿ ✿ ✿

---

(١) «السُّلَفي: بضمِّ السِّين المهملة وفتح اللام وفي آخرها فاء، هذه النِّسْبة إلى سُلَف، وهو بطنٌ من كَلاع، والكَلاع من حِمْيَر». «الأنساب» ٧: ١٦٩.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» ٥ (١٦١٦)، وابن حبان في «المجروحين» ٣ (١٠٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٢: ١٢٨، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١: ٤١٩ من طريق خالد بن عمرو السُّلَفي الكلاعي.
وأخرجه الصيداوي في «معجم الشيوخ» ص١٩٣، وابن عساكر ٤٢: ١٢٧ من طريق محمَّد بن علي بن راشد.
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٥ (٨٦٩٥) من طريق سفيان بن محمَّد الفزاري المِصِّيصي.
ثلاثتهم عن عبيد الله بن موسى، به.

٥٦ ـ قرأتُ على والدي عن كتاب أبي مسعودٍ الوَرَّاقِ قال: حدثنا الشَّريفُ أبو محمَّدٍ القاسمُ بنُ القاسمِ بنِ الدَّاعي إلى الحقِّ بنِ إسماعيلَ بنِ الحسنِ بنِ القاسمِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ بنِ الحسنِ بنِ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ، قال: حدثنا أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ محمَّدٍ الحنَفِيُّ الرَّازيُّ، قال: حدثنا الشَّريفُ الحُسَينُ بنُ الحسنِ بنِ زُمَيْلِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الحُسَينيُّ، قال: حدثنا أبو عليٍّ الحُسَينُ بنُ عليٍّ الشَّاميُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ سعيدٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ مَيْمونٍ، قال: حدثنا أبو حَنِيفةَ، قال: أخبرنا أبو الزُّبَيرِ، عن جابرٍ ﷺ قال: هبَطَ على النَّبيِّ ﷺ ـ يعني ملَكاً ـ فقال: «ما اسمك؟» فقال: أنا محمود، فقال: «حدِّثْني محمودُ فيمَ هبَطْتَ؟» قال: لِتَزْويجِ النُّورِ مِن النُّور، فقال النَّبيُّ ﷺ: «وما النُّورُ مِن النُّور؟» قال: تزويجُ فاطمةَ مِن عليٍّ ﷺ، وهذا جبريلُ عليه السلام يَقْفُو أَثَري مع عشرينَ فوجاً مِن الملائكة، قد أوحى الله ـ تعالى ـ إلى شجرِ الجِنان أن يحمِلْنَ الحُلِيَّ والحُلَلَ، وأن تَنْثُرَ ذلك على الملائكة، فأوحى الله ـ تعالى ـ إلى الحورِ ـ وقد أخذَتِ الحُورُ محاسنَهُنَّ ـ يتوقَّفْنَ النِّثار.

= قال ابن عدي: «باطل منكر».

وقال ابن الجوزي: «حديث موضوع».

وقال الذهبي في «الميزان» ٤ (٨٣٩١): «هذا حديث باطل، ما تفوَّه به الثوري أصلاً».

والمتهم في **الطريق الأول**: خالد بن عمرو السُّلَفي، نقل الذهبي عن جعفر الفريابي قوله فيه: كان يكذب.

وفي **الطريق الثاني**: محمَّد بن علي بن راشد، قال في «المغني» ٢ (٥٨٥٠): «محمَّد بن علي بن راشد عن عبيد الله بن موسى بإسناد الصحاح، فذكر حديثاً باطلاً في زواج علي بفاطمة».

وفي الطريق الثالث: سفيان بن محمَّد الفزاري، قال ابن عدي: «يسرق الأحاديث ويسوي الأسانيد... وفي أحاديثه موضوعات وسرقات يسرقها من قوم ثقات...».

قال: فاجتمعَتْ الملائكةُ، وخطَبَ النَّبيُّ ﷺ، فزوَّجَ فاطمةَ من عليٍّ [٦٥/ب] رضي الله عنهما، فلما ولَّتِ الملائكةُ نظرَ[١] النَّبيُّ ﷺ في كتِفَيْ محمودٍ فإذا فيه مكتوبٌ: لا إله إلا الله، محمَّدٌ رسولُ الله، أيَّدَه الله بعليٍّ، قال النَّبِيُّ ﷺ: «يا محمودُ، منذ كم هذا مكتوبٌ بين كتفَيْك؟» قال: يا محمَّدُ، والذي بعثك بالحَقِّ نبيّاً، إنَّ هذا مكتوبٌ بين كتِفَيَّ مِن قبل أن يخلق الله ـ تعالى ـ آدمَ بأربعةٍ وعشرين ألفَ سنةٍ[٢].

هذا حديثٌ أَبْرَأُ مِن عُهْدتِه، لا يُوقَفُ على رِجاله، لا أُحِلُّ لأحدٍ أَنْ يَرْوِيَ هذا وأمثالَه عَنِّي إلا مع الكلامِ الذي تكلَّمْتُ به عليها، وإنما تُكْتَبُ اعتباراً ومعرفةً.

---

(١) ش: ٤٣/ب.

(٢) لم أقف عليه في كتب الحديث، ولا حاجة للنظر في رجال إسناده؛ فأمارات الوضع ظاهرة عليه، حذَّر منه المصنف رحمه الله بقوله: «هذا حديثٌ أَبْرَأُ مِن عُهْدتِه...» إلى آخر ما قال، وقد تناقلته كتب الشيعة، وفيها تروج مثل هذه الأخبار المكذوبة، واضطربت فيه اضطراباً شديداً؛ ففي كتاب «المناقب» للموفق بن أحمد الخوارزمي (٣٦٠) والخبر عنده من رواية الحسين رضي الله عنه، جاء فيه: أن الملك له عشرون رأساً، له في كل رأس ألف لسان، وأن راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، وأن اسمه صرصائيل، ومكتوب بين كتفيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب مقيم الحجة، وأن هذه الكتابة قبل أن يخلق الله الدنيا باثنتي عشرة ألف سنة!!. وفي «معاني الأخبار» لأبي جعفر محمد بن علي القمي، والخبر عنده من رواية موسى بن جعفر، جاء فيه: أن الملك له أربعة وعشرون وجهاً، ومكتوب بين كتفيه: محمد رسول الله، علي وصيُّه، وأن هذه الكتابة قبل خلق آدم باثنين وعشرين ألف عام!! وزاد على الاثنين السابقين صاحب «دلائل الإمامة» (٢٧) فذكر أن الكتابة بين كتفي الملك كانت قبل خلق آدم بمئتين وعشرين ألف عام!! وهكذا في حب علي وآله يكذبون ويخترعون، وبقدر الحب المزعوم يزيدون ويبالغون، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وما علموا أن لهم مقعداً من النار يتبوؤون، كما أخبر الصادق المصدوق صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم.

٥٧ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللهُ فيما أُرَى، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: حدثنا يحيى ـ هو ابنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ ـ قال: حدثنا خالدٌ ـ يعني: ابنَ عبدِ الله ـ، عن المنذرِ بن ثعلبةَ، عن عِلْباءَ بنِ أحمرَ، عن عليٍّ ﷺ أنه تزوَّجَ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على أربعِ مئةٍ وثمانين ـ يعني: درهماً ـ؛ فأمره رسولُ الله ﷺ أن يجعلَ ثُلُثَيْها في الطِّيْب.

هذا يُرْوَى مِن أوجه، وفي روايةٍ أخرى: أنه جعل ثُلُثَها في الطِّيب، وثُلُثَها في الثِّياب[1].

واقتصَرْنا على هذا القَدْر من هذا النَّوْع؛ لأنَّ أكثرَ ما يُرْوَى في هذا الباب غرائبُ ومناكيرُ، ولفاطمةَ الزَّهْراءِ ولعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مِن الفضائل السَّنِيَّة والمناقبِ المشهورةِ ما يُغْنِي عن الغرائب والمناكير.

✿ ✿ ✿

٥٨ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ، بقراءةِ الإمامِ والدي عليه رَحْمَةُ اللهِ سنةَ سبعٍ، قال: حدثنا أبو القاسمِ بنُ أبي بكرِ بنِ أبي عليٍّ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ [٦٦/أ] عليِّ بنِ عاصمٍ، ح.

---

(١) أخرجه الكلاباذي في «بحر الفوائد» ص٢٧ من طريق يحيى بن إسماعيل، عن يحيى الحماني بأطول منه، ولفظه: «أن يجعل ثلثها في الطيب».

وأخرجه أبو يعلى ١ (٣٥٣) من طريق حماد بن مسعدة، عن المنذر بن ثعلبة، ولفظه: «أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثاً في الثياب».

قال الهيثمي في «المجمع» ٩: ١٧٥: «رجاله ثقات»، وهو كما قال، و(علباء بن أحمر) وإن قال عنه ابن حجر في «التقريب» (٤٦٧٤): «صدوق»، فقد وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أحمد: لا بأس به لا أعلم إلا خيراً، وأخرج له مسلم، وذكره ابن حبان في الثقات. «تهذيب الكمال» ٢٠: ٢٩٤.

وأخبرنا أبو حفصٍ عمرُ بنُ حَمْدِ بنِ محمَّدٍ الحاجِّيُّ البَقَّالُ[١]، وأبو جعفر محمَّدُ بنَ إبراهيمَ الويذهَندي[٢] رحمهما الله قالا: أخبرنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمودٍ الثَّقَفِيُّ، قال: أخبرنا أبوبكرٍ بنُ المقرئِ إجازةً، قال: حدثنا أبو عَرُوبةَ الحُسَينُ بنُ محمَّدِ بنِ مودودِ بنِ حمَّادٍ، قال: حدثنا مُخارِقُ بنُ مَيْسرةَ، قال: حدثنا عثمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هلالٍ، وعَطَّافٍ الهَمْدانيِّ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «يا عليُّ، إني أُوصِيكَ بوصيَّةٍ فاحفَظْها؛ فإنك لا تزال بخيرٍ ما حفِظْتَها.

يا عليُّ، إنَّ للمؤمن ثلاثَ علاماتٍ: الصِّيامَ، والصَّلاةَ، والزَّكاةَ؛ وإنَّ للمُتكلِّف من الرِّجال ثلاثَ علامات: يَتملَّقُ إذا شَهِد، ويَغتابُ إذا غاب، ويَشمَتُ بالمصيبة؛ وللظالم ثلاثُ علامات[٣]: يَقْهَرُ مَن دونَه بالغلَبة، ومَن فوقَه بالمعصية، ويُضاهي الظَّلَمة؛ ولِلمُرائي ثلاثُ علاماتٍ: يَنْشَط إذا كان عند النَّاس، ويَكْسَل إذا كان وحده، ويُحِبُّ أن يُحْمَد في جميع الأرض؛ وللمنافق ثلاثُ علامات: إن حدَّثَ كذَب، وإنِ اؤْتُمِن خان، وإن وَعَد أخلف؛ وللكسلان ثلاثُ علامات: يَتوانى حتى يُفرِّط، ويُفرِّط حتى يُضيِّع، ويُضيِّع حتى يَأْثم؛ وليس ينبغي للعاقل أن يكون ساعياً إلا في ثلاثٍ: مَرَمَّةٍ لمعاش[٤]، أو خطوةٍ لمعاد، أو لذَّةٍ في غير مُحرَّم.

يا عليُّ، إنَّ مِن التُّقَى أن لا تُرْضِيَ أحداً بسخَطِ الله عز وجل، ولا تَحْمَدَ أحداً على ما آتاك الله ـ تعالى ـ، ولا تَذُمَّ أحداً على ما لم يُؤْتِكَ الله ـ تعالى

---

(١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ٢٩٤.

(٢) (الويذهَندِي) كذا في المخطوطتين، والفتحة على الهاء من ب، ولم أقف على هذه النسبة ولا على ترجمة صاحبها، ولعلها تصحيف (الفريزهندي) نسبة إلى «فَرِيز هند: بفتح الفاء، وكسر الرَّاء، وياء ساكنة، وزاي معجمة، وهاء، ونون ساكنة، ودال مهملة، من قرى أصبهان». «معجم البلدان» ٤: ٢٥٩، والله أعلم.

(٣) ش: ٤٤/أ.

(٤) (مَرَمَّة لمعاش): «الرَّمُّ: إصلاحُ الشَّيء الذي فسد بعضُه» «العين» ٨: ٢٦٠.

ـ؛ فإنَّ الرِّزقَ لا يَجُرُّه حِرْصُ حريصٍ، ولا يَصْرِفُه كُرْهُ كارهٍ؛ فإنَّ الله ﷻ بحُكْمِه وبَسْطِه جعل الرَّوْحَ والفرَجَ في اليقين والرِّضا، وجعل الغَمَّ والحزَنَ في الشَّكِّ والسُّخْط.

يا عليُّ، إنه لا فقرَ أشدُّ مِن الجهل، ولا مالَ أَعْوَدُ من العقل، ولا وِحْدةَ أوحشُ [٦٦/ب] من العُجْب، ولا عقلَ كالتَّدْبير، ولا ورَعَ كالكَفِّ، ولا عِبادةَ كالتَّفكُّر، ولا حسَبَ كحُسْنِ الخلُق؛ إنَّ آفةَ الحديثِ الكذبُ، وآفةَ العِلْم النِّسْيانُ، وآفةَ العِبادة الفَتْرةُ، وآفةَ الشَّجاعةِ البَغْيُ، وآفةَ السَّماحةِ المَنُّ، وآفةَ الجَمالِ الخُيَلاءُ، وآفةَ الحسَبِ الفَخْرُ.

يا عليُّ، إذا رأيتَ الهلالَ فكَبِّرْ ثلاثاً، وقل: الحمد لله الذي خلقَنِي وخلقَكَ، وقدَّرَكَ منازلَ، وجعلَكَ آيةً للعالمَين، يُبَاهي بك الملائكة.

يا عليُّ، إذا نظَرْتَ في مرآةٍ فكَبِّرْ ثلاثاً، وقل: اللهم كما حسَّنْتَ خَلْقي فحسِّنْ خُلُقي.

يا عليُّ، إذا هالَكَ أمرٌ فقُلْ: اللهمَّ بحَقِّ محمَّدٍ وآلِ محمَّد».

قال عليٌّ ﷺ: قُلْتُ: يا رسول الله ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة: ٣٧] ما هذه الكلمات؟

قال: «يا عليُّ، إنَّ الله ﷻ أهبط آدمَ عليه السلام بالهند، وأهبطَ حوَّاءَ بِجُدَّةَ، والحيَّةَ بأصبهان، وإبليسَ بمَيْسَانَ، ولم يَكُنْ في الجَنَّةِ ـ يا عليُّ ـ شيءٌ أحسنَ مِن الحيَّةِ والطَّاووس، وكان للحيَّةِ قوائمُ كقوائمِ البعير، فدخلَ إبليسُ جوفَها، فغَرَّ آدمَ عليه السلام وخدَعَه؛ فغَضِبَ الله ﷻ على الحيَّةِ، وألقى عنها القوائم، وقال: جعَلْتُ رِزْقَكِ التُّرابَ، وجعَلْتُكِ تمشي على بطنِك، لا رَحِمَ الله مَن رَحِمَكِ، وغضِبَ على الطَّاووس؛ لأنه كان دليلَ إبليسَ على الشَّجَرةِ، فمسَخَ صوتَه ورِجْلَه.

فمكثَ آدمُ عليه السلام بالهند مئةَ سنةٍ لا يَرفع رأسَه إلى السَّماء، واضعاً[1] يدَه على رأسِه يبكي على خطيئته؛ فبعث الله عز وجل إليه جبريلَ عليه السلام فقال: يا آدمُ، ربُّكَ يُقْرِئُك السَّلامَ، ويقول: يا آدم، ألَمْ أَخْلُقْكَ بيَدِي؟ ألَمْ أَنْفُخْ فيكَ مِن رُوحي؟ ألم أُسْجِدْ لك ملائكتي؟ ألَمْ أُزَوِّجْكَ حوَّاءَ أمَتِي؟ ألَمْ أُسْكِنْكَ جنَّتِي؟ فما هذا البكاءُ يا آدم؟ قال [٦٧/أ] آدمُ: يا جبريلُ، أتمْنَعُنِي من البكاء وقد أُخْرِجْتُ مِن جِوار ربي عز وجل، قال جبريل عليه السلام: يا آدم، تكلَّمْ بهؤلاءِ الكلمات، فإنَّ الله عز وجل قابِلٌ توبتَك، قال آدمُ عليه السلام: سبحانك لا إله إلا أنت، عمِلْتُ سوءاً وظلَمْتُ نَفْسي؛ فتُبْ عليَّ إنك أنتَ التَّوَّابُ الرَّحيم، لا إلهَ إلا أنتَ، عمِلْتُ سوءاً وظلَمْتُ نَفْسِي؛ فاغْفِرْ لي وارْحَمْنِي، وأنت خيرُ الغافرين.

يا عليُّ، إذا رأيتَ حيَّةً في رَحْلِكَ فلا تقتُلْها حتى تُحَرِّجَ عليها ثلاثاً، فإنْ رأيتَها الرَّابعةَ فاقْتُلْها فإنها كافرة.

يا عليُّ، إذا رأَيْتَ حيَّةً في طريقٍ فاقْتُلْها، فإني قد اشترَطْتُ على الجِنِّ أن لا تظهرَ في صورةِ الحيَّات، فمن ظهرَ فقد أحَلَّ بنَفْسِه.

يا عليُّ، أربعُ خِصالٍ مِن الشَّقاء: جمودُ العَيْن، وقَساوةُ القلب، وبُعْدُ الأمَل، وحبُّ الدُّنيا مِن الشَّقاء.

يا عليُّ، إذا أُثْنِيَ عليك في وجهِك فقُلْ: اللهمَّ اجعلْنِي خيراً مما يَظنُّون، واغْفِرْ لي ما لا يَعلمون، ولا تُؤاخِذْني بما يقولون.

يا عليُّ، إذا جامَعْتَ فقُلْ: بسم الله، اللهم جنِّبْنا الشَّيطانَ، وجنِّبِ الشَّيطانَ ما رزَقْتَنا، فإنْ قُضِيَ أن يكونَ بينكما ولدٌ لم يَضُرَّهُ الشَّيطانُ أبداً.

يا عليُّ، اِبْدأْ بالمِلْح، واختِمْ بالمِلْح، فإنَّ في المِلْح شفاءً مِن سبعين داءً، أوَّلُها: الجُنون، والجُذام، والبرَصُ، ووجَعُ الأضراس، ووجعُ البطن.

---

(١) ش: ٤٤/ب.

يا عليُّ، اِدَّهِنْ بالزَّيْتِ، وكُلِ الزَّيتَ؛ فإنَّ مَنِ ادَّهنَ بالزَّيتِ لم يَقْرَبْهُ الشَّيطانُ أربعين ليلةً.

يا عليُّ، لا تُجامِعْ أهلَكَ ليلةَ النِّصْفِ، ولا ليلةَ الهِلالِ، أمَا رأيتَ المجنون يُصْرَعُ في ليلةِ الهلال كثيراً، وفي ليلة النِّصْف كثيراً.

يا عليُّ، إذا وُلِدَ لك غلامٌ أو جاريةٌ فأذِّنْ في أذُنِه اليُمْنَى، وأَقِمْ في اليُسْرَى؛ فإنه لا يَضُرُّه الشَّيطانُ أبداً.

يا عليُّ، لا تَخْرُجْ في سفَرِكَ وحدَك؛ [٦٧/ب] فإنَّ الشَّيطانَ مع الواحد، وهو من الاثنين أَبْعَدُ، إنَّ الرَّجُلَ إذا سافر وحده فإنه غَاوٍ، والاثنان غاويان، والثَّلاثةُ نفَرٌ.

يا عليُّ، لا تَنْزِلِ الأوديةَ في السَّفَرِ؛ فإنها مَأْوَى الحيَّاتِ والسِّباع.

يا عليُّ، لا تُرْدِفْ ثلاثةً على دابَّةٍ؛ فإنَّ أحدَهم ملعونٌ وهو المُقدَّم[1].

يا عليُّ، إذا أمسَيْتَ صائماً صيامَ شهرِ رمضانَ، فقُلْ بعد إفطارِك: اللهمَّ لك صُمْتُ، وبكَ آمَنْتُ، وعليك توكَّلْتُ، وعلى رِزْقِكَ أفطَرْتُ؛ يُكْتَبْ لك مِثْلُ أَجْرِ كلِّ مَن صام، مِن غيرِ أَنْ يُنْتقَص مِن أجورِهم شيءٌ.

لا تستَقْبِلْ الشَّمسَ، واسْتَدْبِرْها؛ فإنَّ في استقبالها داءً، وفي استدبارِها دواءً.

يا عليُّ، اِقْرَأْ «يس»؛ فإنَّ في «يس» عشرَ آيٍ ما قرأَها جائعٌ إلا شَبِع، ولا قرأَها ظَمْآنُ إلا رَوِيَ، ولا قرأها عارٍ إلا اكْتَسى، ولا قرأها عزَبٌ إلا تزوَّجَ، ولا قرأها خائف إلا أَمِنَ، ولا قرأها مريضٌ إلا بَرِئَ، ولا قرأها مسجونٌ إلا أُخْرِجَ، ولا قرأَها مسافرٌ إلا أُعِينَ على سفرِه، ولا قُرِئَتْ عند مَيْتٍ إلا خُفِّفَ عنه، ولا قرأها رجلٌ ضلَّتْ له ضالَّةٌ إلا ردَّها الله ﷻ عليه.

يا عليُّ، إذا رأيتَ الأسدَ فكَبِّرْ ثلاثَ تكبيرات، قل: الله أكبر الله أكبر الله

---

(١) ش: ٤٥/أ.

أكبر، أكرمُ مِن كلِّ شيءٍ وأكبر، أعوذ بك مِن كلِّ ما أَخافُ وأَحْذَرُ، تُكْفَى شرَّه إنْ شاء الله ـ تعالى ـ، فإذا رأَيْتَ الكلبَ يَهِرُّ فقل: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الرحمن: ٣٣].

يا عليُّ، أَطِل القراءةَ بالليل ولو قَدْرَ حَلْبِ شاةٍ، وصَلِّ بالأسحار، وادْعُ لا تُرَدُّ؛ فإنَّ الله ﷻ يقول: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]».

قال عليٌّ ﷺ: قُلْتُ: يا رسول الله، كيف يقول الذي يَغْسِلُ الميتَ؟ قال: «يقول: اللهمَّ [٦٨/أ] عَفْوَكَ عفوَكَ حتى يَفْرُغَ.

يا عليُّ، ألا أُنْبِئُكَ بشَرِّ النَّاس؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «مَن سافرَ وحدَه، ومنعَ رِفْدَه، وضرَب عبدَه.

ألا أُنْبِئُكَ بشَرٍّ مِن ذلك؟» قلت: بلى، قال: «مَن لا يَغْفِرُ الذَّنْب، ولا يُقِيلُ العَثْرةَ.

ألا أُنْبِئُكَ بشَرٍّ مِن هذا كلِّه؟» قلت: بلى يا رسولَ الله، قال: «مَن يُخْشَى شرُّه، ولا يُرْجَى خيرُه.

يا عليُّ، إذا صلَّيْتَ على جنازةِ رجلٍ فقُلْ: اللهمَّ عبدُكَ ابنُ عبدِك ابنُ أمَتِك، ماضٍ فيه حُكْمُكَ، خلَقْتَه ولم يَكُ شيئاً مذكوراً، وزارَكَ وأنتَ خيرُ مَزُورٍ، اللهمَّ لَقِّهِ حُجَّتَه، وأَلْحِقْهُ بنبيِّه ﷺ، ونَوِّرْ له في قبرِه، ووَسِّعْ عليه مُدْخَله، وثبِّتْه بالقولِ الثَّابت، فإنه افتقرَ إليك واستَغْنَيْتَ عنه، كان يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا أنتَ، فاغْفِرْ له، اللهمَّ لا تَحْرِمْنا أجرَه، ولا تَخْذُلْنا بعده، اللهمَّ إن كان زاكياً فزَكِّه، وإن كان خاطئاً فاغْفِرْ له.

وإذا صلَّيْتَ على امرأةٍ[1] فقُلْ: اللهمَّ أنت خلَقْتَها وأنت أحيَيْتَها، وأنت تعلمُ سِرَّها وعلانيتَها، جئناك شُفَعاء؛ فاغْفِرْ لها وارحَمْها، ولا تَحْرِمْنا أجْرَها، ولا تُضِلَّنا بعدَها.

---

(١) ش: ٤٥/ب.

وإذا صلَّيْتَ على طِفْل فقل: اللهمَّ اجعَلْه لأبويه سلَفاً، ولهما فرَطاً، واجعَلْهُ لهما نوراً، واجعله لهما ذُخْراً، واجعله لهما رشَداً، وأَعْقِبْ والدَيْه الجنَّة، اللهم لا تَحْرِمْنا أجْرَه، ولا تُضِلَّنا بعدَه.

وإذا توضَّأْتَ فقل: بسم الله، اللهمَّ إني أسأَلُك تمامَ الوضوء، وتمامَ الطُّهور، وتمامَ مغفرتِك، فهذا زكاةُ الوضوء.

يا عليُّ، إنك لا تزالُ بخيرٍ ما حفِظْتَ وصيَّتي، أنتَ مع الحقِّ، والحقُّ معك»[1].

هذا حديثٌ غريبٌ، يُرْوَى عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، وفي إسنادِه إرسالٌ؛ لأنَّ قولَه (عن جدِّه) يريد به عَلِيّاً ﷺ، ومحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ الحُسَين لم يُدْرِكْه[2]،

---

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق، وفيه علل:
الأولى: الانقطاع؛ لعدم إدراك محمد بن علي بن الحسين ـ وهو أبو جعفر الباقر ـ جدَّه علياً، على ما قاله المصنف، ويحتمل أن يكون الجدُّ هنا علي بن الحسين وهو زين العابدين، وهو كذلك لم يدرك جدَّه علياً ﷺ.
الثانية: في رجال السند (عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي) قال في «التقريب» (٤٤٩٤): «صدوق، أكثرَ الروايةَ عن الضعفاء والمجاهيل، فضُعِّف بسبب ذلك حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب، وقد وثقه ابن معين»، وقال المزي ١٩: ٤٢٨ عن نسبته الطرائفي: «إنما قيل له ذلك لأنه كان يتتبَّع طرائف الحديث» أي: غرائبَها وشواذَّها، وهذا الحديث منها.
الثالثة: اختلف فيه على عثمان الطرائفي: فرواه مخارق بن ميسرة عنه، فقال: عن أبي هلال. ورواه إسحاق بن زيد الخطابي عنه، فقال: عن أيوب بن هلال.
وراوي الوجه الأول: مخارق، مجهول. انظر «اللسان» ٨ (٧٦١٢).
وراوي الوجه الثاني: إسحاق بن زيد، ترجم له ابن أبي حاتم ٢ (٧٥٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨: ١٢٢ وهذا لا يرفع عنه اسم الجهالة ـ كما هو معروف ـ فاستوى الطريقان في الضعف.
ثم إن هذا الخبر معروفٌ عند المحدثين مِن رواية حماد بن عمرو النَّصِيبي الوضَّاع، كما سيأتي عند المصنف بعد هذا، فانظره.

(٢) (محمد بن علي) هو الباقر يرويه ـ كما تقدم في السند ـ عن أبيه، وهو علي زين العابدين، وهو لم يدرك جده علياً أيضاً.

وإنْ كان أكثرُ ما في هذا الحديثِ قد رُوِيَ مِن غير [٦٨/ب] هذا الوجه.

ورواه أبو بكرٍ بنُ المقرئِ هكذا بهذا الإسناد، وقال فيه: عن أبي هلالٍ وعَطَّاف الهَمْداني، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا عثمانُ الطَّرائفيُّ، قال: حدثنا أيُّوبُ بنُ هلالٍ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «لم يَكُنْ في الجنَّةِ شيءٌ أحسنَ من الطَّاووسِ والحيَّةِ، وكان للحيَّةِ قوائمُ مِثْلُ قوائمِ البعير». هذا قد وصله وزاد في إسناده.

وأخبرنا[1] أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ الفضل، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسن، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ زيدٍ الخَطَّابيُّ، قال: حدثنا عثمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الطَّرائفيُّ، عن عَطَّافٍ وأيُّوبَ بنِ هلالٍ، عن جعفرٍ، عن أبيه، عن جدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يَكُنْ في الجنَّةِ شيءٌ أحسنَ من الحيَّةِ والطَّاووس» وذكر إلى «مسخ صوته ورِجْلَيه».

هكذا في الإسنادين (أيُّوب بن هلال) وذكر الإمامُ أبو عبدِ الله ابنُ منده رَحِمَهُ اللَّهُ أيُّوبَ بنَ هلال، فقال: روى عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، روى ابنُ مُصَفَّى عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمن، عنه.

فقد تبيَّنَ بهذه الأسانيد أنَّ قولَه (عن أبي هلال) خطأٌ إلا أن يكونَ كُنْيةُ أيُّوبَ أبا هلال[2].

وأما (عَطَّاف) فقد ذكر أبو نُعَيمٍ أنَّ عَطَّافَ بنَ خالدٍ روى عن جعفرِ بنِ

---

(١) جاء في ب (ح وأخبرنا).

(٢) ما ذكره المصنف كدليل على تخطئة من قال (عن أبي هلال)، وتصويب من قال (عن أيوب بن هلال) يَرِد عليه: أن أبا هلال أحد القولين في كنية يعقوب بن الوليد الأزدي، وهو يروي عن جعفر بن محمد أيضاً، ويعقوب هذا كذَّبه أحمد وغيره. انظر «تهذيب الكمال» ٣٢: ٣٧٢.

محمَّدٍ، فإنْ كان هذا هو ابنَ خالدٍ، فإنَّه مخزوميٌّ قرشيٌّ لا هَمْدانيٌّ، ولا أَعْرِفُ في الرُّواةِ عَطَّافاً هَمْدانِيّاً[1]، والله ـ تعالى ـ أعلم.

❁ ❁ ❁

٥٩ ـ أخبرنا الشَّريفان[2] السَّيِّدان: أبو محمَّدٍ حمزةُ بنُ العبَّاس، وأبو الفضلِ حمزةُ بنُ محمَّدٍ العلَوِيَّان ﷺ فيما أَذِنا لي، أنَّ أبا الحسنِ محمَّدَ بنَ عليِّ بنِ صخرٍ الأَزْديَّ البصريَّ كتب إليهما من مكَّةَ قال: أخبرنا [٦٩/أ] أبو القاسمِ عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ سيفٍ الكاتبُ البغداديُّ، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحمنِ عبدُ الله بنُ الحسنِ بنِ نصرٍ الواسطيُّ في منزله باب التِّبْن[3] في جُمادى الآخِرة سنةَ خمسَ عشْرةَ وثلاثِ مئة، قال: أخبرنا إسحاقُ بنُ وهبٍ العلَّافُ، قال: أخبرنا عبدُ الملكِ بنُ يزيدَ، قال: أخبرنا حمَّادُ بنُ عَمرٍو النَّصِيبيُّ أبو إسماعيلَ، عن السَّرِيِّ بنِ خالدٍ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ قال: دعاني رسولُ الله ﷺ فقال: «يا عليُّ، أُوصِيك بوصيَّةٍ فاحفَظْها، فإنَّكَ لا تَزالُ بخيرٍ ما حفِظْتَ وصيَّتي» وذكر الحديثَ نحوَ ما تقدَّم، وزاد فيه زياداتٍ، من ذلك:

قال: «يا عليُّ، اِعْلَمْ أنَّ لِكلِّ صائمٍ دعوةً مُسْتجابةً، فإذا كان عند أوَّلِ لُقْمةٍ فقُلْ: باسم الله، يا واسعَ المغفرة اغفِرْ لي؛ فإنَّ مَن قالها عند إفطاره غُفِر له، واعلَمْ أنَّ الصَّومَ نجاةٌ ـ أو «جُنَّةٌ» ـ من النَّار.

يا عليُّ، اِقْرَأْ ﴿يسٓ﴾ ما قرأَها صباحاً إلا كان في أمانِ الله حتى يُمْسِيَ،

---

(١) بل في «توضيح المشتبه» ٣: ٦٩: (عطاف بن أحمد بن حَبْشي بن إبراهيم بن علي الهَمْداني) جدُّ أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف، وهو في عداد المجهولين.

(٢) ش: ٤٦/أ.

(٣) (باب التبن) كما في المخطوطتين، ولعل صوابه: بباب التبن، قال ياقوت: «باب التِّبْن ـ بلفظ التِّبْن الذي تأكله الدَّوابُّ ـ: اسم محلَّة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر...». «معجم البلدان» ١: ٣٠٦.

ومَن قرأَها مساءً كان في أمان الله حتى يُصْبِحَ، ثمَّ اقرأ ﴿حمٓ﴾ الدُّخان ليلةَ الجمُعة، تُصْبِحْ مغفوراً لك.

يا عليُّ، اِقْرأْ آيةَ الكُرْسيِّ في دبُرِ كلِّ صلاةٍ، تُعْطَى قلوبَ الشَّاكرين، وثوابَ الأنبياء، وأعمالَ الأبرار.

يا عليُّ، اِقْرَأْ سورةَ الحَشْر، تُحْشَرْ يومَ القيامة آمِناً مِن كلِّ سُوءٍ.

يا عليُّ، اِقْرَأْ ﴿تَنزِيلُ﴾ السَّجْدة؛ تُنْجِكَ مِن أهوال يومِ القيامة.

يا عليُّ، اِقْرَأْ ﴿تَبَارَكَ﴾ عند النَّوْم، تَدْفَعْ عنك عذابَ القبر، ومُساءلةَ مُنْكَرٍ ونكيرٍ.

يا عليُّ، اِقْرَأْ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ على وُضوء؛ فإنه يُنادَى بك يوم القيامة: يا مادحَ الله، قُمْ وادْخُلِ الجنَّة.

يا عليُّ، اِقْرَأْ سورةَ البقرةِ؛ فإنَّ قراءتَها بركةٌ، وتَرْكَها حَسْرةٌ، ولا يُطِيقُها البَطَلَةُ» ـ قال عليٌّ رضي الله عنه: يا رسول الله، وما البَطَلَة؟ قال: «السَّحَرة» ـ.

يا عليُّ، لا تُطِلْ القعودَ في الشَّمْس؛ فإنها تُثِير الدَّاءَ الدَّفينَ، وتُبْلي الثِّيابَ، وتُغَيِّرُ اللون.

يا عليُّ، أمانٌ لكَ مِن الحرَقِ أن تقولَ: سبحانك ربي، لا إله إلا أنت [٦٩/ب]، عليك توكَّلْتُ، وأنت ربُّ العرش العظيم.

يا عليُّ، أمانٌ لك مِن الوَسْواس أن تقولَ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦].

يا عليُّ، أمانٌ لك مِن كلِّ سُوءٍ تخافُه أَنْ تقولَ: ما شاء الله كان[1]، وما لم يشَأْ لم يَكُنْ، أشهدُ أنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأنَّ الله قد أحاط بكلِّ شيءٍ عِلْماً، وأحصى كلَّ شيءٍ عدَداً، لا حول ولا قُوَّةَ إلا بالله.

---

(١) ش: ٤٦/ب.

يا عليُّ، إذا أكَلْتَ فقُلْ: بسم الله، وإذا فرَغْتَ فقُلْ: الحمد لله، فإنَّ حافِظَيْكَ لا يَستريحان يَكْتُبان لك الحسَناتِ حتى تَنْبِذَ عنك.

يا عليُّ، إذا خرَجْتَ من منزلِكَ تُريد حاجةً فاقرأ آيةَ الكُرْسيِّ؛ فإنَّ حاجتَك تُقْضَى بإذن الله ـ تعالى ـ ومشيئتِه.

يا عليُّ، وإذا توضَّأْتَ فقُلْ: بسم الله، وصلَّى الله على محمَّدٍ؛ فكأنَّكَ اغتسَلْتَ.

يا عليُّ، اِغْسِلْ الموتى؛ فإنَّ مَن غسَلَ مَيْتاً غُفِرَ له سبعين مغفرةً، لو قُسِمَتْ مغفرةٌ منها على أهل الدُّنيا لوسِعَتْهُم.

يا عليُّ، وإذا أرَدْتَ دخولَ مدينةٍ أو قريةٍ فقُلْ حين تدخُلُها: اللهمَّ إني أسأَلُك مِن خيرِها، وخيرِ ما كتَبْتَ فيها، وأعوذُ بك مِن شرِّها وشرِّ ما كتَبْتَ فيها، اللهمَّ ارزُقْنا جَناها، وأَعِذْنا مِن وبائِها، وحبِّبْنا إلى أهلها، وحبِّبْ صالحي أهلِها إلينا.

يا عليُّ، وإذا نزَلْتَ منزلاً فقُلْ: اللهمَّ أَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبارَكاً، وأنت خيرُ المُنْزِلين؛ تُرْزَقْ خيرَه، ويُدْفَعْ عنك شَرُّه.

يا عليُّ، إيَّاكَ والمِراءَ؛ فإنه لا تُعْقَلُ حِكْمَتُه، ولا تُؤْمَنُ فتنتُه.

يا عليُّ، إيَّاك ودخولَ الحَمَّام بغيرِ مِئْزَرٍ؛ فإنه ملعونٌ ملعونٌ ملعونٌ[1] النَّاظرُ والمنظورُ إليه.

لا تَختَّمْ بالسَّبَّابةِ والوُسْطى؛ فإنه مِن فِعال قومِ لوط.

يا عليُّ، لا تَلْبَس المُعَصْفَرَ، ولا تَبِيتَنَّ فى مِلْحَفةٍ حمراءَ؛ فإنه يحضُرها الشَّياطين.

يا عليُّ، لا تَقْرَأْ [٧٠/أ] وأنت راكعٌ أو ساجدٌ.

يا عليُّ، إيَّاكَ والمُجادَلةَ في الدِّين؛ فإنها تُحْبِطُ الأعمال.

---

(١) في ب (ملعون) مرتين فقط.

يا عليُّ، لا تَنْهَرِ المسكينَ، وإنْ جاءَك على فرَسٍ فأَعْطِه؛ فإنَّ الصَّدقةَ تقَعُ بيد الله ﷻ قبل أَنْ تقعَ بيدِ السَّائل.

يا عليُّ، باكِرِ الصَّدقةَ؛ فإنَّ البلاءَ لا يَتخَطَّى الصَّدقة.

يا عليُّ، وعليكَ بِحُسْنِ الخُلُقِ؛ فإنك تُدْرِكُ درجةَ الصَّائمِ القائم.

يا عليُّ، إيَّاكَ والغضبَ؛ فإنَّ الشَّيطانَ أَقْدَرُ ما يكونُ على بني آدمَ إذا غضِبُوا.

يا عليُّ، إيَّاكَ والمِزاحَ؛ فإنه يَذْهَبُ بِبَهاء المؤمنِ، ويُسْقِطُ مُروءتَه.

يا عليُّ، عليكَ بقراءةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنها مَنْفاةٌ للفقر.

يا عليُّ، إيَّاكَ والزِّنا؛ فإنَّ فيها سِتَّ خِصالٍ: ثلاثاً منها في الدُّنيا، وثلاثاً في الآخرة، أمَّا التي في الدُّنيا: فتُعَجِّلُ الفَناء، وتُذْهِبُ البَهاء، وتَمْحَقُ الرِّزْق، وأمَّا التي في الآخِرة: فسُوء الحِساب، وسُخْطُ الرَّحمن، والدُّخولُ في النَّار.

يا عليُّ[1]، إذا دخَلْتَ منزلَكَ فسَلِّمْ على أهلِ بيتِك؛ يَكْثُرْ خيرُ بيتِك.

يا عليُّ، أَحِبَّ الفقراءَ والمساكينَ، ولا تَنْهَر المسكينَ فتَنْهرَكَ الملائكةُ يومَ القيامة.

يا عليُّ، وعليكَ بالأُضْحِية؛ فإنها تدفع مِيتةَ السُّوء.

يا عليُّ، أَنْفِقْ ووَسِّعْ على عيالِك، ولا تخَفْ مِن ذِي العَرْشِ إِقْلالاً.

يا عليُّ، لا تَغْضبَنَّ إذا قيل لك: اتَّقِ الله؛ فيَسُوءَكَ ذلك يومَ القيامة.

يا عليُّ، إذا ركِبْتَ دابَّةً فقُلْ: بسم الله، الحمدُ لله الذي أكرَمَنا بمحمَّدٍ ﷺ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ الآية[2].

يا عليُّ، إنَّ الله ﷻ ليَعْجَبُ مِن عبدِه إذا قال: اللهمَّ اغْفِرْ لي؛ فإنه

---

(١) ش: ٤٧/أ.

(٢) تمامها ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣ ـ ١٤].

لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلا أنت، يقول الله ﷻ: يا ملائكتي، عبدي هذا عَلِم أنه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ غيري، اِشْهَدُوا أنِّي قد غفَرْتُ له.

يا عليُّ، وإذا لبِسْتَ ثوباً جديداً فقُلْ: بسم الله، والحمدُ لله الذي كساني ما أُوارِي به عَوْرَتي، وأَسْتَغْني به عن النَّاس؛ لم يَبْلُغ الثَّوْبُ [٧٠/ب] رُكْبتَيْكَ حتى يُغْفرَ لك.

يا عليُّ، مَن لبِسَ ثوباً جديداً، وكسا ـ يعني الخَلَق ـ يتيماً له عُرْياناً أو مسكيناً كان في جِوار الله ـ تعالى ـ وأَمْنِه وحِفْظِه ما دام عليه منه سِلْكٌ[1].

يا عليُّ، إذا دخَلْتَ السُّوقَ فقُلْ حين تدخل: بسم الله وبالله، أشهدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه، يقول الله ـ تعالى ـ: عبدي هذا ذكرَني والنَّاسُ غافلون، اِشْهَدُوا أني قد غفَرْتُ له، يا عليُّ، إنَّ الله لَيَعْجَبُ ممَّنْ يَذْكُره في الأسواق.

يا عليُّ، إذا دخَلْتَ المسجدَ فقُلْ: بسم الله، والسَّلامُ على رسول الله، اللهم افتَحْ لي أبوابَ رحمتِك، وإذا خرَجْتَ فقُلْ: بسم الله، والسَّلامُ على رسولِ الله، اللهمَّ افتَحْ لي أبوابَ فَضْلِك.

يا عليُّ، إذا سمِعْتَ المؤذِّنَ فقُلْ مِثْلَ مَقالتِه يُكْتَبْ لكَ مِثْلُ أَجْرِه.

يا عليُّ، إذا فرَغْتَ مِن وُضوئِك فقُلْ: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه، ﷺ كثيراً، اللهمَّ اجعَلْني مِن التَّوَّابين، واجعَلْني مِن المُتطَهِّرين، تَخْرُجْ مِن ذُنوبِك كيومِ ولدَتْكَ أمُّك، وتُفْتَحْ لك ثمانيةُ أبوابِ الجنَّة، ويقال لك: اُدْخُلْ مِن أيِّها شِئْتَ.

يا عليُّ، إذا فرَغْتَ مِن طعامِك فقُلْ: الحمد لله الذي أطعمَنا وسقانا، وجعلَنا مسلمين.

يا عليُّ، إذا شرِبْتَ فقُلْ: الحمدُ لله الذي سقانا عَذْباً فُراتاً، ولم يَجْعَلْه

---

(١) السِّلْك: الخيوط، مفرده: سِلْكة، وجمع الجمع: أسلاك وسُلوك. «القاموس» (س ل ك).

مِلْحاً أُجاجاً بذنوبنا[١]؛ تُكْتَبْ شاكراً.

يا عليُّ، إيَّاكَ والكَذِبَ؛ فإنَّ الكَذِبَ يُسَوِّدُ الوَجْهَ، ولا يَزالُ الرَّجُلُ يَكذِبُ حتى يُكْتَبَ عند الله كذَّاباً، ويَصْدُقُ حتى يُكتَبَ عند الله صادقاً.

يا عليُّ، لا تَغْتابَنَّ أحداً؛ فإنَّ الغِيبةَ تُفْطِرُ الصَّائمَ، والذي يَغْتابُ النَّاسَ يأكلُ لحمَه يومَ القيامة.

يا عليُّ، إيَّاكَ والنَّمِيمةَ؛ فإنَّ فيها عذابَ القبر، ولا يَدخُلُ الجنَّةَ قتَّاتٌ ـ يعني: النَّمَّام ـ. [٧١/أ]

يا عليُّ، لا تَحْلِفْ بالله كاذباً ولا صادقاً، ولا تجعلوا الله عُرْضةً لأَيْمانِكُم؛ فإنَّ الله ـ تعالى ـ لا يَرْحَمُ ولا يُزَكِّي مَن يحلِفُ باسمِه كاذباً.

يا عليُّ، أُمْلُكْ عليكَ لسانَك، وعوِّدْه الخير؛ فإنَّ العبدَ يومَ القِيامة ليس على شيءٍ أخوفَ منه على لسانِه.

يا عليُّ، إيَّاكَ واللَّجاجَةَ؛ فإنَّها نَدامةٌ.

يا عليُّ، إيَّاك والحِرْصَ؛ فإنَّ الحِرْصَ أخرجَ أباك مِن الجنَّة.

يا عليُّ، إيَّاكَ والحسدَ؛ فإنَّ الحسدَ تأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النَّارُ الحطبَ.

يا عليُّ، ويلٌ لمن يَكْذِبُ لِيُضْحِكَ النَّاسَ منه، ويلٌ له، ويلٌ له.

يا عليُّ، عليكَ بالسِّواكِ؛ فإنها مَطْهرةٌ للفم، ومَرْضاةٌ للرَّبِّ ﷻ، ومَجْلاةٌ للسِّنِّ.

يا عليُّ، وعليكَ بالخِلال؛ فليس شيءٌ أبغضَ إلى الملائكة مِن أَنْ يرَوْا بين أسنانِ العبد طعاماً.

يا عليُّ، أربعُ خِصالٍ مِن الشَّقاء: جمودُ العَين، وقَساوةُ القلب، وبُعْدُ الأمَلِ، وحبُّ الدُّنيا.

---

(١) ش: ٤٧/ب.

يا عليُّ، أَنْهاكَ عن أربعِ خِصالٍ عِظامٍ: الحسدِ، والحِرْصِ، والكذبِ، والغضبِ.

يا عليُّ، إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا أتَتْ عليه أربعون سنةً أمَّنَهُ الله ـ تعالى ـ من البلايا الثَّلاثِ: الجنونِ، والجُذامِ، والبرَصِ، وإذا أتَتْ عليه خمسون سنةً خفَّفَ الله عليه الحسابَ، وإذا أتَتْ عليه سِتُّون سنةً فهو في إقبال، وبعد سِتِّين في إدبارٍ، ورزقه الله الإنابةَ إليه فيما يُحِبُّ ويَرْضَى، وإذا أتَتْ عليه سبعون سنةً أحبَّه أهلُ السَّماء، وصالحو أهلِ الأرض، وإذا أتَتْ عليه ثمانون سنةً كُتِبَتْ حسناتُه، ومُحِيَتْ سيئاتُه.

يا عليُّ، وإذا أتَتْ عليه تسعون سنةً غَفرَ الله له ما تقدَّم من ذنْبِه وما تأخَّر.

يا عليُّ، وإذا أتَتْ عليه مئةُ سنةٍ كتَبَ الله اسمَه في السَّماء: أَسِيرُ الله في أَرْضِه، وكان حبيسَ الله، حقٌّ على الله ﷻ أَنْ لا يُعَذِّبَ [٧١/ب] حبيسَه.

يا عليُّ، اِحْفَظْ وصِيَّتي، اِحْفَظْ وصِيَّتي[1]، فإنَّك مع الحقِّ، والحقُّ معك»[2].

---

(١) ش: ٤٨/أ.

(٢) أخرجه أبو بكر الأبهري في «الفوائد» (١٧)، والبيهقي في «الدلائل» ٧: ٢٢٩، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣: ١٨٣ من طرق عن حماد بن عمرو النصيبي، به.
قال البيهقي: «حديث موضوع، وقد شرطت في أول الكتاب أن لا أخرج في هذا الكتاب حديثاً أعلمه موضوعاً ـ ثم أسند إلى يحيى بن معين قوله ـ حماد بن عمرو النصيبي ممن يكذب ويضع الحديث، وفيما قرأنا على أبي عبد الله الحافظ في أول الكتاب «المدخل»: حماد بن عمرو النَّصِيبي من أهل نَصِيبين، يروي عن جماعة من الثقات أحاديثَ موضوعة، وهو ساقطٌ بمرة».
وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع، والمتهم به حماد بن عمرو، قال يحيى: كان يكذب ويضع الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث»، ونحوه في «اللآلئ المصنوعة» ٢: ٣١١، و«تنزيه الشريعة» ٢: ٣٣٩، وغيرهما من كتب الموضوعات.

هذا الطَّريقُ[١] أغربُ مِن الأوَّل.

ورواه سليمان بنُ بلالٍ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ مِثْلَ الطَّريقِ الأوَّلِ سواء[٢].

ورُوِيَ عن يعقوبَ بنِ الوليدِ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، عن آبائه، وصِيَّةٌ في ذِكْرِ الجِماع وأوقاتِه، وهو طريقٌ منكَرٌ لا حُجَّةَ بشيءٍ مما تفرَّد به؛ فلذلك أَضْرَبْنا عن ذِكْرِه مع كونِه سماعاً لنا.

✿ ✿ ✿

٦٠ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءةِ والدي عليه رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو الحسن عليُّ بنُ القاسمِ بنِ إبراهيمَ بنِ شَنْبُويَهْ المقرئُ الخيَّاطُ، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ خَزَرِ بنِ الفضلِ الهَمَذانيُّ، قال: حدثنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ الطَّيَّانُ الأصبهانيُّ، قال: حدثنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ القاسمِ الكَوْكبيُّ الأصبهانيُّ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي زيادٍ الشَّاميُّ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحَّاكِ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يا رسول الله، أَخْبِرْني عن قولِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ [مريم: ٨٥] فما هؤلاءِ الوفدُ يا رسولَ الله؟.

قال: «يا عليُّ، والذي نفسي بيدِه، إنهم إذا خرجوا مِن قبورِهِم اسْتُقْبِلُوا بأَنْوُقٍ، عليها رَحائِلُ الذَّهب، شُرُكُ نِعالهم نورٌ يتلألأ، فيَسْتوون ـ يعني: عليها ـ فتَطِيرُ بهم حتى يَنْتَهوا إلى باب الجنَّة، فإذا حَلْقةٌ مِن ياقوتٍ على صفائحِ الذَّهَبِ، وإذا عند الباب شجرةٌ يَنْبُعُ مِن أَصْلِها عَيْنان، فشَرِبوا مِن إحدى العينَيْن، فلما بلغَ الشَّرابُ الصَّدْرَ أخرجَ ما في صدورِهم مِن غِلٍّ أو حسدٍ أو بَغْيٍ، فذلك قولُه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فلما

---

(١) في ش (حديث)، وفوقها: (الطريق) ورمز إلى أنها نسخة.

(٢) لم أقف عليه!

انتهى إلى البَطْنِ طهَّرهم عن دنَسِ الدُّنيا وقذَرِها، فذلك قولُه ﷻ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] [٧٢/أ]، ثم اغتسَلوا مِن الأخرى فجَرَتْ عليهم النَّضْرةُ والنَّعيمُ، فلا تَشْعَثُ أشعارُهم، ولا تتغيَّرُ ألوانُهم، فيَضْرِبون بالحَلْقة على الصَّفائح، فتَسْمَعُ لها طنيناً عالياً، فيَبْلُغ كلَّ حوراءَ أنَّ زوجَها قد قَدِم، فتَبْعَثُ قَيِّماً، فلولا أنَّ الله ﷻ عرَّفه نفسَه لخرَّ ساجداً مما يرى مِن النُّورِ والبهاءِ والحُسْن، فيقول: أنا قَيِّمُكَ الذي وُكِّلْتُ بمنزلِك.

فينطلقُ ـ وهو بالإِثْرِ ـ حتى ينتهيَ به إلى قصرٍ مِن فِضَّةٍ شُرَفُه الذَّهبُ، يُرَى ظاهِرُه مِن باطنِه، وباطنُه مِن ظاهرِه، فيقول: لمن هذا؟! فيقول: هذا منزِلُك، فيريد أن يَدْخُلَه، فيقول: يا وليَّ الله، أمامَك ما هو أحسنُ منه.

فينطَلِقُ به إلى قَصْر[1] مِن ذهَبٍ شُرَفُه الفِضَّةُ، يُرَى ظاهِرُه مِن باطنِه، وباطنُه مِن ظاهرِه، فيقول: لمن هذا؟! فيقال: هذا لكَ» ـ قال رسول الله ﷺ: «فلو مات أحدٌ مِن الفرَحِ لمات» ـ فيريد أن يدخُلَه، فيقول: أمامَك.

ولا يزال يمُرُّ به على قصورِه، وعلى خيامِه، وعلى أنهارِه، حتى ينتهيَ إلى غُرْفةٍ مِن ياقوتةٍ، مِن أسفلِها إلى أعلاها مئةُ ألفِ ذِراع، قد بُنِيَتْ على جنادلِ الدُّرِّ والياقوت، بين أخضرَ وأبيضَ وأحمرَ وأصفرَ، ليس فيها طريقةٌ تُشاكِلُ صاحبتَها، في الغُرْفةِ سريرٌ عرضُه فرسخٌ في طولِ مِيل، عليه من الفُرُشِ كقَدْرِ سبعينَ غرفةً، بعضُها فوقَ بعض، فسريرُه مَرْمولٌ بقُضْبانِ الدُّرِّ والياقوت، قوائِمُه اللؤلؤ، فذلك قولُه ﷻ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥] يعني: موصولةً ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤] يعني: بارتفاعها على قدر سبعين غرفةً، بعضُها فوق بعض، فرُشُه نورٌ، وسريرُه نورٌ.

وفي رواية أخرى: «فرشُه لونٌ، وسريرُه لونٌ».

وعلى رأسِ وليِّ الله ـ تعالى ـ تاجٌ، لذلك التَّاجِ سبعون ألفَ [٧٢/ب]

---

(١) ش: ٤٨/ب.

رُكْنٍ، في كلِّ رُكْنٍ ياقوتةٌ تُضِيءُ مَسِيرةَ الثَّلاثِ للمُتْعَب، ووجهُه كالقمرِ ليلةَ البَدْرِ، وعليه طَوْقٌ ووِشاحان، له نورٌ يتلألأ، وفي يده ثلاثةُ أَسْوِرَةٍ: سِوارٌ مِن فِضَّةٍ، وسِوارٌ مِن ذهبٍ، وسِوارٌ من لؤلؤٍ، وعليه سبعون حُلَّةً مِن حريرٍ مختلفةِ الألوانِ، على رِقَّةِ شقائقِ النُّعْمانِ، وذلك قولُه ﷻ: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

فاهتزَّ السَّريرُ فرَحاً وشَوْقاً إلى وليِّ الله ﷺ، واتَّضعَ له حتى استوى عليه، ثم هزَّ به في السَّماء، ثم أتاه قَهْرمانُه[١] بقضيبِ المُلْكِ فجعلَ يَنْكُت به، وينظرُ إلى تأسيسِ بنيانِه، يَسْتَرِقُ النَّظرَ مخافةَ أَنْ يَلْتَمِعَ[٢] ذلك النُّورُ بصرَه، فبينا هو كذلك إذ أقبلَتْ حَوْراءُ عَيْناءُ، معها سبعون جاريةً، وسبعون غلاماً، عليها سبعون حُلَّةً، يُرَى مُخُّ ساقِها مِن وراءِ الحُلَلِ والجِلْدِ والعَظْمِ، كما تَرَوْنَ الشَّرابَ الأحمرَ في الزُّجاجةِ البيضاءِ، فلما عاينَها نَسِيَ كلَّ شيءٍ عاينَ قبلَها، فاستوَتْ معه على السَّرير، فيَضْرِبُ بيدِه إلى نَحْرِها فإذا هو يقرأُ ما في كَبدِها، وإذا فيه مكتوب: أنت حُبِّي، وأنا حبُّك، إليكَ انتهَتْ نفسي، فذلك قولُه ﷻ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، فشبَّه صفاءَهن صفاءَ الياقوتِ في بياضِ اللُّؤلؤ، فيَنْعَمُ مِقْدار[٣] سبعين سنة، فما تَنْقَطِعُ شهوتُه ولا شهوتُها.

فبَيْنا هم كذلك أقبلَت الملائكةُ، ولِغُرْفَتِه سبعون ألفَ بابٍ، على كلِّ بابٍ حاجبٌ، فتقول الملائكة: اِسْتأذِنُوا لنا على وليِّ الله ـ تعالى ـ، فتقول الحُجَّابُ: إنه لَيتَعاظَمُنا أَنْ نستأذِنَ لكم عليه، إلا إنه مع أزواجه، فيقولون: لا بدَّ لكم، إنَّا رسُلُ الجَبَّار ﷻ إليه، فبَيْنا يتناجَوْن فيما بينهم، حتى [٧٣/أ] يقولَ الذين يَلُونَه: يا وليَّ الله، الملائكةُ بالبابِ تَسْتأذِنُ عليك؟ فيقول: ائذنوا

---

(١) «القَهْرَمانُ: هو المُسَيطِرُ الحَفيظُ على ما تحتَ يَدَيْه». «العين» ٤: ١١١.

(٢) (يَلْتَمِع) أي: يختطف «يقال: ألمعت بالشيء، إذا اختلستَه، واختطفتَه بسرعة». «النهاية» ٤: ٢٧١.

(٣) ش: ٤٩/أ.

لهم ـ ثم تلا النَّبِيُّ ﷺ هذه الآية: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤]، وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] ـ استئذان الملائكة عليه، فلا تدخلُ عليه إلا بإذن، فالأنهارُ تطَّرِدُ مِن تحت مساكِنِها، والثِّمارُ مُذَلَّلةٌ ـ وفي رواية: «مُتدَلِّية عليه» ـ إن شاءَ يتناوَلُها بيمينِه قاعداً، وإن شاء يتناوَلُها مُتَّكئاً، و﴿أَنْهَرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمَّد: ١٥] صافٍ، ليس فيه كدَرٌ ولا أسَنٌ، ولا يتغيَّرُ كماء أهلِ الدُّنيا، ﴿وَأَنْهَرٌ مِّن لَّبَنٍ﴾ [محمَّد: ١٥] لم يخرج مِنَ الفَرْثِ والدَّم، ولا مِن ضُروع الماشية، ﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [محمَّد: ١٥] لم تطَأْها[1] الرِّجالُ بأَرْجُلِها، ولا تُصَدِّعُ رؤوسَهُم، ولا تَغْلِبُهم على عقولهم، ﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمَّد: ١٥] مِن مُومِ العسَلِ[2]، لم يخرُجْ مِن بطون النَّحْل.

فبَيْنا هو كذلك: مرَّةً يَتنعَّمُ مع زوجتِه، ومرَّةً يُؤْتَى بغِذائه، ومرَّةً يُسْتأذَنُ عليه، ومرَّةً يُؤْتَى بشَرابِه، ومرَّةً يزورُ الإخوانَ في الله ﷻ فبَيْنا هو كذلك إذا نورٌ قد غشِيَه، فقال لِقَهارِمَتِه: ما هذا النُّور الذي قد غَشِي بصري؟! لعلَّ الجبَّارَ ﷻ اطَّلع إليَّ؟، فيقول القَهارِمَة: قُدُّوسٌ ربُّنا، لا، ولكن حورٌ أشرفَتْ مِن خيمتِها شَوْقاً إليك، فلما نظرَتْ إليكَ مُتَّكِئاً على سريرِك تبسَّمَتْ إليكَ فرَحاً وشوقاً، فما غشِيَكَ فهو مِن نورِ ثَغْرِها»[3].

---

(١) رسمت في ب: (يتطأها).

(٢) (موم العسل) شَمْعُه، بالفارسية. «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي ٢: ٧٠١.

(٣) لم أقف عليه بسند المصنف، وأخرج نحوه ابن مردويه في «التفسير» ـ كما سيأتي عند المصنف عقب هذا ـ وأبو نعيم في «صفة الجنة» ٢: ١٢٨ كلاهما من طريق يزيد بن سنان أبي فَرْوة الرُّهاوي، عن أبيه، عن إسماعيل به، لكنه أدخل بين الضحاك وعليٍّ: النزَّال بن سَبْرة.
ومداره على (إسماعيل بن أبي زياد) جاء في «الميزان» ١ (٨٨٤): «قال الدارقطني: هو إسماعيل بن مسلم، متروك يضع الحديث، قلت ـ القائل: الذهبي ـ: أظنُّه قاضي الموصل» انتهى.
ومما يؤكد هذا الظن: مجيئه في سند أبي نعيم (إسماعيل بن زياد)، وهو أحد =

هذا حديثٌ حسَنٌ غريبٌ مرفوعاً، لا أعرِفُه هكذا إلا مِن هذا الوجه.

رواه أبو بكرٍ بنُ مَرْدُويه في «التفسير» عن محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الوهَّاب، عن عليِّ بنِ سعيد، قال: حدثنا أبو فَرْوةَ الرُّهاويِّ، قال: حدثنا أبي، عن إسماعيلَ بنِ أبي زيادٍ بنَحْوِه، إلا إنه أدخلَ بين الضَّحَّاكِ وعليٍّ [٧٣/ب] رضي الله عنه النَّزّالَ بنَ سَبْرةَ، فكأَنِّي سمِعْتُه مِن أبي بكرٍ، ومات هو سنةَ عَشْرٍ وأربعِ مئةٍ.

= الوجهين في اسم قاضي الموصل، فقد جاء في ترجمته: إسماعيل بن زياد، وقيل: ابن أبي زياد السَّكُوني، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: شيخ دَجَّال لا يحل ذِكْرُه في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، وهو الراوي: «أبغض الكلام إلى الله الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية، وكلام أهل النار البخارية، وكلام أهل الجنة العربية»! انظر: «الميزان» ١ (٨٨١)، وقال عنه في «التقريب» (٤٤٦): «متروك كذَّبوه».

والراوي عنه في سند المصنف: (الحسين بن القاسم الكوكبي) قال ابن حجر في «اللسان» ٣ (٢٥٩٥): «أخباري مشهور، رأيت في أخباره مناكيرَ كثيرةً بأسانيدَ جِياد».

والراوي عنه في سند ابن مردويه وأبي نعيم: يزيد بن سنان بن يزيد أبو فروة الرُّهاوي، وهو ضعيف، عن أبيه: سنان بن يزيد، وهو مجهول. «التقريب» (٧٧٢٧، ٢٦٤٥).

وللحديث طريق آخر ذكره المصنف عقب هذا بسند أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو عنده في «صفة الجنة» (٧)، وأخرجه أيضاً العقيلي في «الضعفاء» ١: ٨٦ كلاهما من طريق يحيى بن سُلَيم الطائفي، به.

وفي سنده: إسماعيل بن عبيد الله بن سلمان المكي، عن أبيه، وهما مجهولان.

ويرويه عن علي رضي الله عنه: (الحارث) وهو: الحارث بن عبد الله الأعور «كذَّبه الشَّعْبي في رأيه، ورُمي بالرَّفض، وفي حديثه ضعف». التقريب (١٠٢٩).

تنبيه: وقع عند المصنف عدة تصحيفات في سند ابن أبي الدنيا، انظر تصويبها في التعليقات الأربعة الآتية.

ورواه ابن أبي حاتم من طريق آخر إلى علي رضي الله عنه بنحوه، أورده ابن كثير في تفسيره ٥: ٢٦٣، وقال: «حديث غريب جداً مرفوعاً».

وقال ابن القيم في «حادي الأرواح» ص١٤٩: «هذا حديث غريب، وفي رفعه نظر، والمعروف أنه موقوف على علي». وسيأتي تخريج الموقوف.

ورواه[١] أبو بكرٍ بنُ أبي الدُّنيا عبدُ الله[٢]، عن محمَّدِ بنِ عَبَّادٍ العُكْليِّ، عن يحيى بنِ سليمان[٣]، عن إسماعيلَ بنِ محمَّدٍ المكيِّ[٤]، عن أبي عبدِ الله[٥]، عن الضَّحّاكِ، عن الحارثِ، عن عليٍّ ﷺ[٦].

ورواه زهيرٌ، عن أبي إسحاقَ، عن عاصمِ بنِ ضَمْرةَ، عن عليٍّ ﷺ موقوفاً[٧].

وهذا الإسنادُ وإن كان غريباً؛ ففي الجنَّةِ أكثرُ وأكبرُ مما وُصِفَ في هذا الحديث، على قولِ الله ﷻ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾

---

(١) ش: ٤٩/ب.

(٢) في المخطوطتين: (عن عبد الله) بإقحام (عن)، وعبد الله هو ابن أبي الدنيا، والحديث عنده في «صفة الجنة» (٧) عن محمد بن عبَّاد العُكْلي.

(٣) (يحيى بن سليمان) كذا في المخطوطتين، وهو عند ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٧)، والعقيلي في «الضعفاء» ١: ٨٦: (يحيى بن سُلَيم) وهو الطائفي، صدوق سيء الحفظ، من رجال الكتب الستة. «التقريب» (٧٥٦٣).

(٤) (إسماعيل بن محمد المكي) كذا في المخطوطتين، وهو وهم! ففي مطبوعة «صفة الجنة» (٧): (إسماعيل بن عبد الله المكي)، وفيه تصحيف، صوابه: (إسماعيل بن عُبَيد الله المكي) كما في «الضعفاء الكبير» ١: ٨٦، قال الذهبي: «لا يعرف». «الميزان» ١ (٩١٢).

(٥) (عن أبي عبد الله) كذا في المخطوطتين، ومثله في «صفة الجنة» (٧)، ولم أقف عليه! وجاء عند العقيلي ١: ٨٦: (عن أبيه) وهو مجهول، وقال الذهبي في «الميزان» ١ (٩١٢): «إسماعيل بن عُبيد الله بن سلمان المكي، عن أبيه، عن الضحاك. وعنه يحيى بن سُلَيم: لا يعرف».

(٦) تقدم تخريجه قريباً.

(٧) أخرجه ابن الجعد ٢ (٢١٤٧) ـ ومن طريقه: أبو نعيم في «صفة الجنة» ٢: ١٢٣ ـ عن زهير، به موقوفاً.
وأخرجه أبو نعيم أيضاً من طريق أحمد بن يونس، عن زهير، به.
وأخرجه كذلك من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، به.
وإسناد هذا الموقوف حسن، وقال ابن كثير في تفسيره ٥: ٢٦٤: «وهو أشبه بالصحة» أي: من المرفوع.

[الزُّخْرُف: ٧١]، وعلى ما صحَّ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال في الجنَّةِ: «ما لا عَيْنٌ رأَتْ، ولا أذُنٌ سمِعَتْ، ولا خطَرَ على قلبِ بشَرٍ»(١).

وقد بقِيَ لأميرِ المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه مِن الطِّوالِ خُطَبٌ وأذكارٌ وأدعيةٌ مِن قولِه، اقتصَرْنا على ما أَوْرَدْناه مِن روايتِه.

(١) أخرج البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢) (٢٨٢٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «قال الله ﷻ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، مِصْدَاقُ ذلك في كتابِ الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧]».

ومن مسند أنس بن مالك رضي الله عنه

٦١ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ المقرئُ رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ الحافظُ، ح.

وأخبرنا أبو القاسمِ هِبةُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الواحد بنِ الحُصَينِ الشَّيْبانيُّ رحمه الله ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ بن المُذْهِب الواعظُ.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا حسنُ بنُ موسى ـ هو الأشيب ـ ح.

وأخبرنا به عالياً أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَه المُعدِّل، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدثنا أبوبكرٍ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خَلَّادٍ العطَّارُ النَّصِيبيُّ ببغدادَ قال: حدثنا أبو محمَّدٍ الحارثُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي أسامةَ، قال: حدثنا داودُ بنُ المُحَبَّر، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ السَّرَّاجُ رحمه الله، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليٍّ، قال: حدثنا أبو يَعْلَى أحمدُ بنُ عليٍّ المَوْصِليُّ، قال: حدثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ.

قالوا: حدثنا حمَّادُ بنُ سلَمةَ [٧٤/أ] قال: أخبرنا ثابتٌ البُنَانيُّ، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُتِيتُ بالبُراق، وهو دابَّةٌ أبيضُ، فوقَ الحمارِ ودون البَغْلِ، يضَعُ حافِرَه عند منتهى طَرْفِه، فرَكِبْتُه فسار بي حتى أتَيْتُ بيتَ المقدسِ، فربَطْتُ الدَّابَّةَ بالحَلْقةِ التي يَرْبِطُ بها الأنبياءُ، ثم دخَلْتُ فصلَّيْتُ فيه ركعتين ثم خرجتُ، فجاءني جبريلُ عليه السلام بإناءٍ مِن خمرٍ وإناءٍ مِن لبَنٍ، فاختَرْتُ اللَّبنَ، فقال جبريل عليه السلام: أصَبْتَ الفِطْرةَ.

ثم عُرج بنا إلى السَّماء، فاستفتح جبريلُ عليه السلام، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمَّدٌ، فقيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِلَ إليه[1]، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدمَ عليه السلام، فرحَّبَ ودعا لي بخيرٍ.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء الثَّانيةِ، فاستفتحَ جبريلُ عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمَّدٌ، قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِلَ إليه، ففُتِحَ لنا فإذا أنا بابنَيِ الخالةِ: يحيى وعيسى عليهما السلام فرحَّبا ودعَوَا لي بخيرٍ.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماءِ الثَّالثةِ، فاستفتحَ جبريلُ عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، فقيل: ومن معك؟ فقال: محمَّدٌ، فقيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِلَ إليه، ففُتِح لنا فإذا أنا بيوسُفَ عليه السلام، وإذا هو قد أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فرحَّب ودعا لي بخير.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء الرَّابعةِ، فاستفتحَ جبريلُ عليه السلام، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريلُ، فقيل: ومن معك؟ فقال: محمَّدٌ، فقيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِلَ إليه، ففُتِح لنا فإذا أنا بإدريسَ عليه السلام فرحَّبَ ودعا لي بخيرٍ، ثم قال: يقول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء الخامسة، فاستَفْتَح جبريلُ عليه السلام، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريلُ، فقيل: [٧٤/ب] ومن معك؟ قال: محمَّدٌ، فقيل: قد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِل إليه، ففُتِح لنا فإذا أنا بهارونَ عليه السلام فرحَّب ودعا لي بخير.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء السَّادسةِ، فاستَفْتَح جبريلُ عليه السلام، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمَّدٌ، فقيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: قد بُعِث إليه، ففُتِح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحَّب ودعا لي بخير.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء السَّابعة، فاستَفْتَح جبريلُ عليه السلام، فقيل: من أنت؟

---

(١) ش: ٥٠/أ.

قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ فقال: محمَّدٌ، قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: قد بُعِث إليه، ففُتِح لنا فإذا أنا بإبراهيمَ عليه السلام، وإذا هو مستَنِدٌ إلى البيتِ المعمور، وإذا هو يدخل كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملَكٍ لا يعودون إليه.

ثم ذهب بي جبريلُ عليه السلام إلى سِدْرة المُنْتَهى، وإذا ورَقُها كآذان الفِيَلة، وإذا ثمَرُها كالقِلال، فلما غشِيَها مِن أمرِ الله ـ تعالى ـ ما غشِيها تغيَّرَتْ، فما أحَدٌ مِن خَلْقِ الله ـ تعالى ـ يستطيعُ أن يَصِفَها مِن حُسْنِها.

قال: فأوحى الله ﷻ إليَّ ما أوحى، وفرض عليَّ في كلِّ يوم وليلة خمسين صلاةً، فنزَلْتُ حتى انتهَيْتُ إلى موسى عليه السلام فقال: ما فرضَ ربُّك ﷻ على أمتك؟ قال: قلت: خمسين صلاةً في كلِّ يومٍ وليلة، قال: ارجِعْ[1] إلى ربِّك فاسأَلْه التَّخْفيفَ؛ فإنَّ أمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلك، وإني قد بلَوْتُ بني إسرائيل وخبَرْتُهم، قال: فرجَعْتُ إلى ربي ﷻ فقلت: أيْ ربِّ، خفِّفْ عن أُمَّتي، فحَطَّ عنِّي خمساً، فرجَعْتُ إلى موسى فقال: ما فعَلْتَ؟ قلت: حَطَّ عنِّي خمساً، قال: إنَّ أُمَّتكَ لا تُطِيقُ ذلك؛ فارْجِعْ إلى ربِّكَ ﷻ فاسأَلْهُ التَّخْفيفَ لأُمَّتِكَ، قال: فلم أزَلْ[2] أَرْجِعُ بين ربي ﷻ وبين موسى عليه السلام، ويَحُطُّ عنِّي خمساً حتى [٧٥/أ] قال: يا محمَّد، هي خمسُ صلَواتٍ في كلِّ يومٍ وليلة، بكلِّ صلاةٍ عَشْرٌ[3] فتلك خمسون صلاةً، ومن هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعْمَلْها كُتِبَتْ حسنةً، فإنْ عمِلَها كُتِبَتْ عشْراً، ومن هَمَّ بسيِّئةٍ فلم يعمَلْها لم تُكْتَبْ عليه، فإنْ عمِلَها كُتِبَتْ سيِّئةً واحدةً، فنزَلْتُ حتى انتهَيْتُ إلى موسى عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجِعْ إلى ربِّك ﷻ فاسأَلْه التَّخْفيفَ لأُمَّتِكَ؛ فإنَّ أُمَّتكَ لا تُطِيقُ ذلك، فقلت: لقد رجَعْتُ إلى ربي ﷻ حتى استحيَيْتُ»[4].

---

(١) ش: ٥٠/ب.
(٢) (أزل) سقطت من ب.
(٣) (عشر) سقطت من ب.
(٤) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ١٩ (١٢٥٠٥).
ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ٦ (٣٤٩٩).
ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المستخرج على صحيح مسلم» ١ (٤١٣).

ألفاظُهم مُتقارِبة، هذا حديثٌ ثابتٌ مشهور.

رواه عن حمادِ بن سلمةَ: أحمدُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ[١]، وحجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ[٢]، وشَيْبانُ بنُ فرُّوخٍ[٣]، وغيرُهم سوى من ذكرناه.

وتابع حمَّاداً: سليمانُ بنُ المغيرة، رواه بَهْزُ بنُ أسَدٍ وأبو النَّضْر، عن سُلَيمان، عن ثابت[٤].

وأخرجه مسلمُ بنُ الحَجَّاجِ في الصَّحيح عن شَيْبانَ، عن حمَّادٍ[٥].

وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه في هذا الحديثِ رواياتٌ مختلفةٌ:

منهم من قال: عن أنسٍ موقوفاً عليه، وهو في الصَّحيحين مِن روايةِ شَريك عن أنس[٦].

ومنهم من قال: عن أنسٍ، عن مالكِ بن صَعْصعةَ، قاله قَتادةُ عن أنس، وهو في الصَّحيحين أيضاً[٧].

وتابع قتادةَ: عَبَّادُ بنُ أبي عليٍّ، على ما ذكره البخاريُّ رحمه الله[٨].

= والحديث في الصحيحين كما سيأتي، قال المصنف: «هذا حديثٌ ثابتٌ مشهور».

(١) حديثه عند أبي عوانة في مستخرجه ١ (٣٤٤).

(٢) حديثه عند الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٢ (٥٠١٠)، وابن منده في «الإيمان» ٢ (٧٠٧).

(٣) حديثه عند مسلم ١ (٢٥٩) (١٦٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٠) (١٦٢) من طريق بهز. وابن منده في «الإيمان» ٢ (٧٠٦) من طريق أبي النضر. كلاهما عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البُناني، عن أنس.

(٥) مسلم ١ (٢٥٩) (١٦٢).

(٦) البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (٢٦٢) (١٦٢) وقال مسلم في رواية شريك: «وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني، وقدَّم فيه شيئاً وأخَّر، وزاد ونقص».

(٧) البخاري (٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧)، ومسلم (٢٦٤) (١٦٤)، (٢٦٥) (١٦٤).

(٨) البخاري عقب (٣٣٩٣).

ومنهم من قال: عن أنس، عن أبي ذَرٍّ ﷺ، ذكره الزُّهْرِيُّ عن أنسٍ، مِن روايةِ عُقَيلِ بنِ خالدٍ، ويونُسَ بنِ يَزِيدَ عنه، وهو في الصَّحِيحين أيضاً[١].

وقال أبو ضَمْرةَ: عن يُونسَ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ، عن أُبَيٍّ ﷺ، وذكر الدَّارقُطْنيُّ قال: لعلَّه سقط عليه في الكِتاب (ذَرّ) فبقي (عن أبي)، وظنَّه أُبَيّاً[٢].

على أنَّ لِأُبيِّ بنِ كعب ﷺ روايةً لبعضِ هذا الحديثِ مِن طريق ابنِ عبَّاسٍ عنه ﷺ[٣].

ورُوِي عن سُلَيمانَ التَّيمِيِّ، عن أنسٍ، عن أبي هريرةَ ـ رضي الله [٧٥/ب] عنهما ـ ولا يَثْبُت أيضاً[٤].

فأمَّا رِواياتُ الصَّحيحِ فكلُّها[٥] ثابتةٌ؛ إذ يمكن أن يكونَ أنسٌ سمِعَه مِن أبي ذَرٍّ، ومِن مالكِ بنِ صَعْصعةَ، ثم سمِعه من[٦] النَّبيِّ ﷺ.

وعند أنَسٍ نَظِيرٌ لهذا الحديث، وهو حديثٌ سمِعَه أنسٌ من محمودِ بنِ الرَّبِيع عن عِتْبانَ بنِ مالك، ثم لقي عِتْبانَ فسأله عنه، فتارةً يرويه عن عِتْبانَ،

---

(١) سيأتي عند المصنف برقم (١٤٨).
(٢) سيأتي برقم (٨٢).
(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٠)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» ٢ (٧٠٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» ٤ (٢٧٣٣) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أُبيٍّ. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٤: ١٩٠: «هذا إسناد فيه مقال؛ سعيد بن بشير: قال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة قالا: محلُّه الصدق عندنا، قلت: يحتج به؟ قالا: لا، قلت: وضعَّفه ابن معين، وأبو مسهر، وتركه ابن مهدي»، وقال عنه ابن حجر في «التقريب» (٢٢٧٦): «ضعيف».
(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧ (١١٥٨٧)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢: ٣٠٢ من طريق عمر بن حبيب، عن سليمان التيمي، عن أنس، عن أبي هريرة. قال ابن عدي: «هذا الحديث لم يقل فيه: عن أنس، عن أبي هريرة، غير عُمر بن حبيب عن التيمي» وهو ضعيف، كما في «التقريب» (٤٨٧٤).
(٥) ش: ٥١/أ.
(٦) في ب (عن).

وتارةً عن محمودٍ عنه[١].

وقِصَّةُ الإسراءِ كانت بمكَّةَ وأنسٌ غائبٌ عنه، ثم سمِعَه على النَّسَقِ الذي ذكَرْناه، وكذلك أبو هريرةَ[٢]، وابنُ عبَّاسٍ[٣]، وجابرٌ[٤]، وغيرُهم من الصَّحابةِ ﷺ سمِعُوه بالمدينة.

وممن تابع ثابتاً على[٥] روايته عن أنسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ:

أبو عِمْرانَ الجَوْنيُّ[٦]

---

(١) الحديث المشار إليه: أخرجه مسلم (٥٤) (٣٣) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: حدثني محمود بن الربيع، عن عِتْبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقِيت عِتْبانَ، فقلت: حديثٌ بلغني عنك، قال: أصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله ﷺ أني أُحِبُّ أن تأتيَني فتصلِّيَ في منزلي، فأتخِذَه مُصلًّى... الحديث، جاء في آخره: قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه، فكتبه. ثم أخرج مسلم (٥٥) (٣٣) من طريق حماد، عن ثابت، عن أنس قال: حدثني عِتْبان بن مالك أنه عمِيَ، فذكر نحو حديث سليمان بن المغيرة.

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ: أخرجه البخاري (٣٣٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣)، ومسلم (٢٧٢) (١٦٨).

(٣) حديث ابن عباس ﷺ: أخرجه البخاري (١٥٥٥، ٣٢٣٩، ٣٣٥٥، ٣٣٩٦، ٥٩١٣)، ومسلم (٢٦٦ ـ ٢٦٩) (١٦٥، ١٦٦).

(٤) حديث جابر ﷺ: أخرجه مسلم (٢٧١) (١٦٧).

(٥) (على) سقطت من ب.

(٦) أخرج روايته سعيد بن منصور في سننه ٦ (١٢٥٦)، وابن سعد في «الطبقات» ١: ١٧١ ـ ومن طريق سعيد: البزار ١٤ (٧٣٨٩)، والطبراني في «الأوسط» ٦ (٦٢١٤)، والبيهقي في «الشعب» ١ (١٥٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢: ٣١٦ ـ كلاهما من طريق الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا قاعدٌ إذ جاء جبريل عليه السلام فوكزني بين كتفي...» وذكر حديث المعراج بسياق غريب، قال البزار: «هذا الحديث لا نعلم رواه إلا أنس، ولا نعلم رواه عن أبي عمران إلا الحارث بن عبيد، وكان رجلاً مشهوراً من أهل البصرة»، وتعقَّبه ابن حجر في «مختصر زوائد مسند البزار» ١ (٣٤) بقوله: «أخرج له الشيخان، وهو مع ذاك له مناكير، هذا منها»، وقال أبو نعيم: «غريب»، وقال =

ويَزِيدُ بنُ أبي مالكٍ[١]

وعبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ[٢]

وميمونُ بنُ سِياهٍ[٣]

وكثيرُ بنُ سُلَيم أبو سلمةَ وأبو هاشمٍ[٤]

وعليُّ بنُ زيدٍ[٥]

= ابن كثير في التفسير ٥: ١١: «وهذا إن صحَّ يقتضي أنها واقعة غير ليلة الإسراء، فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس، ولا الصعود إلى السماء، فهي كائنة غير ما نحن فيه».

(١) أخرج روايته النسائي ١ (٤٥٠)، وقال ابن كثير في تفسيره ٥: ١٢: «فيها غرابة ونكارة جداً» انتهى، فقد جاء فيها: أنَّ جبريل عليه السلام أمر النبيَّ ﷺ بالنُّزول ثلاث مرات، وفي كلِّ مرَّة يأمره بالصَّلاة، الأولى بالمدينة، والثانية بطور سيناء، والثالثة ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام!

(٢) أخرج روايته زاهر الشَّحَّامي في «حديث السَّرَّاج» ٣ (٢٦٨١)، وفي سنده: أحمد بن سعيد الوزان شيخ السراج، لم أقف له على ترجمة، لكن تقدم عنده في ٢ (٨٩٨) أحمد بن إسحاق الوزان شيخ للسراج أيضاً، فإن يكنه فهو صدوق، يرويه عن هُرَيم بن عثمان، وهو صدوق أيضاً «الجرح والتعديل» ٢ (٩) ٩ (٤٩٥)، وباقي رجال السند ثقات.

(٣) أخرج روايته الطبري في تاريخه ٢: ٣٠٧، وإسناده ضعيف؛ لحال محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري، قال في «الميزان» ٣ (٧٤٥٣): ضعيف، وميمون بن سِياه: «صدوق، وقد ضعَّفه ابن معين». «الكاشف» ٢ (٥٧٦٠).

(٤) لم أقف على روايته، وكثير بن سُلَيم، أبو سلمة الضَّبِّي، ضعَّفه ابن المديني، وأبو حاتم، وابن معين، وقال النسائي: متروك، وقال أبو زرعة: واه. «الميزان» ٣ (٦٩٤٠)، وانظر لكنيته الثانية (أبو هاشم) «التاريخ الكبير» ٧ (٩٥٠، ٩٥١)، وقال عنه: «منكر الحديث».

(٥) أخرج روايته ابن المبارك في «الزهد» (٨١٩)، ووكيع في «الزهد» (٢٩٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢٠ (٣٧٧٣١)، وأحمد ١٩ (١٢٢١١)، ٢١ (١٣٤٢١، ١٣٥١٥)، وعبد بن حميد (١٢٢٢)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٠٩)، وأبو يعلى ٧ (٣٩٩٢، ٣٩٩٦)، والبغوي في «شرح السنة» ١٤ (٤١٥٩) من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس، مرفوعاً في رؤية النبي ﷺ ليلة أسري به بعض أصناف المعذبين في النار. وعلي بن زيد، هو ابن جُدْعان، قال عنه في =

وثُمامة[١]

وبكرُ بنُ خُنَيس[٢]

وعبدُ الرَّحمنِ بنُ هاشمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ[٣].

وكذلك رواه بُكَيرُ بنُ الأشَجِّ، وصالحُ بنُ كَيْسانَ، ومَعْمرٌ، وعُقَيلٌ[٤] مِن

= «التقريب» (٤٧٣٤): «ضعيف»، وهذا ما اشتهر فيه، لكن حسَّن الترمذي له جملة من الأحاديث، انظر على سبيل المثال (٥٨٩، ٧٦٤، ٢١٩١)، وقال عن عدد آخر منها: «حسن صحيح» انظر على سبيل المثال (١٠٩، ٥٤٥، ٢٣٣٠)، وقال عند (٢٦٧٨): «صدوق، إلا إنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره»، وقريب منه قول الدارقطني: «أنا أقف فيه، لا يزال عندي فيه لين» ـ «موسوعة أقوال الدارقطني» ٢ (٢٤٥٤) ـ وهذا ليس تضعيفاً مطلقاً، بل إنزالاً له عن مرتبة الاحتجاج، إلى مرتبة الاعتبار، كما هو معلوم.

(١) هو ثُمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، وروايته أخرجها أبو نعيم في «الحلية» ٦: ٢٤٩ من طريق أبي عتَّاب، عن هشام الدَّستُوائي، عن المغيرة ختَن مالك بن دينار، عن مالك بن دينار، عن ثُمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك، قال: «لما عُرِج بالنبيِّ ﷺ مرَّ على قوم تُقْرَضُ شِفاهُهم، فقال: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الخطباء من أمتك الذين يأمرون الناس بالبِرِّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون».
وخولف فيه أبو عتاب؛ فأخرجه ابن حبان ١ (٣٥) من طريق يزيد بن زريع، عن هشام به، لم يذكر فيه ثمامة، ثم قال ابن حبان في أبي عتاب «وهم فيه؛ لأن يزيد بن زريع أتقن من مئتين من مثل أبي عتَّاب وذويه».

(٢) لم أقف على روايته، وبكر بن خنيس: ضعيف، انظر «الميزان» ١ (١٢٧٨)، وروايته عن أنس منقطعة.

(٣) أخرج روايته الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٢ (٥٠٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٤: ٤٢٢، والبيهقي في «الدلائل» ٢: ٣٦٢، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ٦ (٢٢٧٧) من طريق عبد الله بن وهب، عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن أنس.
وعبد الرحمن بن هاشم: لم أقف له على ترجمة، وباقي رجاله ثقات.
وتصحف في مطبوعة «المختارة» عبد الله بن وهب بـ: عبد الله بن وهيب، فيصحح.

(٤) ب: (ومعمر بن عقيل)، وما أثبته من ش، وهو الصواب.

روايةِ اللَّيث عنه. جميعاً عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ[١].

وكذلك رواه شَيْبانُ النَّحْويُّ[٢]، وشعبةُ[٣]، ومِسْعَرٌ، ومَعْمرٌ[٤]، وطلحةُ بنُ مُصرِّف، وأبو مريمَ عبدُ الغَفَّار بنُ القاسم[٥]، وعُمر بنُ نَبْهانَ[٦]، وسُلَيمانُ التَّيْمِيُّ وابنُ أبي عَرُوبةَ في بعض الرِّواياتِ عنهما، جميعاً عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ[٧].

ورواه معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ[٨].

ورواه عفَّانُ، عن حمَّاد بن سلَمةَ، عن ثابتٍ وسُليمانَ التَّيْميِّ، عن

---

(١) أشار الدارقطني في «العلل» ١٣: ٣١٥ إلى أنَّ هذه الرِّوايات غير محفوظة، وقال: «المحفوظ قول عُقَيلٍ، ويونسَ مِن روايةِ ابن وهبٍ عنه» انتهى، ورواية ابن وهب عن يونس: في الصحيحين: البخاري (١٦٣٦، ٣٣٤٢)، ومسلم (٢٦٣) (١٦٣)، وحديث عُقيلٍ من رواية سلامةَ بن رَوْح عنه: عند أبي عوانة في «المستخرج» ١ (٣٥٥)، وعندهما: عن الزهري، عن أنس، عن أبي ذر، وتقدَّما.

(٢) رواية شيبان: أخرجها البخاري (٤٩٦٤).

(٣) رواية شعبة: علَّقها البخاري (٥٦١٠)، ووصلها: أبو عوانة في «المستخرج» ٥ (٨١٣٤)، والحاكم في «المستدرك» ١ (٢٧٢) وقال: «حديث المعراج قد سمع أنسٌ بعضَه من النبيِّ ﷺ، وبعضَه من أبي ذر الغفاري، وبعضَه من مالك بن صعصعة غير هذه، وبعضَه من أبي هريرة».

(٤) رواية معمر: أخرجها أحمد ٢٠ (١٢٦٧٢، ١٢٦٧٣)، والترمذي (٣١٣١)، وابن حبان ١ (٤٦)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

(٥) أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، رافضي ليس بثقة. انظر «الميزان» ٢ (٥١٤٧).

(٦) رواية عمر بن نبهان: أخرجها عبد الرزاق في «التفسير» ٢ (١٥٣٥)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٧٠)، والبزار في «البحر الزخار» ١٣ (٧٢٣١)، وعمر بن نبهان: ضعيف. «التقريب» (٤٩٧٥).

(٧) وممن رواه عن قتادة أيضاً: هشام، وهمَّام، وأبو عَوانة، وأبو عمران القطان، والخليل بن مُرَّة، ومُجَّاعة بن الزبير، منهم من طوَّله، ومنهم من اختصره. «المعرفة» لأبي نعيم ٥ عقب (٥٩٨٩).

(٨) هذه الرواية أخرجها النسائي (١٦٣٥، ١٦٣٦).

أنس ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ[١].

كلٌّ واحدٍ من هؤلاء روى الحديث أو بعضاً[٢] منه.

فدلَّ بمجموع هذه الرِّوايات أنَّ أنساً ﷺ سمِعَه من النَّبيِّ ﷺ، وأَنْ لا مَطْعنَ [٧٦/أ] على شيء في الصَّحِيحَيْن، وإِنْ وقع لبعضهم إشكالٌ في شيءٍ من أحاديثِ الصَّحيحَيْن فذلك لِقُصورِ علمه.

وقد تواترَت الرِّواياتُ عن عمرَ بنِ الخطَّابِ، وعليِّ بنِ أبي طالبٍ، وعبدِ الله بنِ مسعود، وأبي ذَرٍّ، ومالكِ بنِ صَعْصعةَ، وأبي هريرةَ، وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ، وعبدِ الله بنِ عبَّاسٍ، وشدَّادِ بنِ أَوْسٍ، وأُبيِّ بنِ كعب، وعبدِ الرَّحمن بنِ قُرْطٍ، وأبي حبَّةَ وأبي ليلى الأنصارِيَّيْن، وعبدِ الله بنِ عَمرو بن العاص، وجابرِ بنِ عبدِ الله، وحذيفةَ بنِ اليَمان، وبُرَيدةَ بنِ الحُصَيب، وأبي أيُّوبَ الأنصاريِّ، وأبي أُمامةَ الباهليِّ، وسَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ، وأبي الحمراء[٣]، وصُهَيبٍ الرُّوميِّ، وأمِّ هانئٍ، وعائشةَ وأسماءَ ابنتَيْ أبي بكرٍ ﷺ أجمعين[٤]، منهم مَن ساقَه بِطُولِه، ومنهم من اختصرَه[٥]، وسنذكر روايةَ مَن رواه بِطُوله في

---

(١) هذه الرواية أخرجها أحمد ٢١ (١٣٥٩٣) عن عفان، به.
وأخرجها أحمد أيضاً ١٩ (١٢٥٠٤)، وعبد بن حميد (١٢٠٥)، ومسلم (١٦٤) (٢٣٧٥)، والنسائي (١٦٣٣)، وأبو نعيم في الحلية ٦: ٢٥٣ من طرق، عن حماد، به.

(٢) في ب: (وبعضا).

(٣) (الحمراء) تصحف في ب بـ (الحواري)، وأبو الحمراء، اسمه: هلال بن الحارث، مولى رسول الله ﷺ وخادمه، قال البخاري: لا يصح حديثه. «معجم الصحابة» لابن قانع ٣: ٢٠٢، و«الإصابة» ١٢ (٩٨١٩).

(٤) ش: ٥١/أ.

(٥) هذا النصُّ بحروفه في تفسير ابن كثير ٥: ٤٥ نقلاً عن ابن دحية ـ ت٦٣٣هـ ـ، وظاهر أن سلف ابنِ دِحْية فيه أبو موسى المديني، وزاد السيوطي في «قطف الأزهار المتناثرة» (٩٦) أمَّ سلمة، وقال الكتاني في «نظم المتناثر» (٢٥٨): «عدَّ الحافظ الشامي في معراجه الذين روَوْا قصة الإسراء والمعراج عنه ﷺ فبلغوا تسعة وثلاثين، وعدَّ منهم =

مسندِه من[١] هذا المجموع إن شاء الله ـ تعالى ـ.

فثبت بمجموعِ هذه الرِّوايات أصلُ حديثِ المعراج، وإن لم تكن روايةُ بعضِهم على شرط الصِّحَّةِ، واختلفَتْ ألفاظُهم فيه، ونذكُر عَقِيبَ روايةِ كلِّ واحدٍ بعضَ ما ذُكِر مِن فوائد هذا الحديث، ورَدَّ ما اعتَرَض عليه مَن أراد إطفاءَ نورِ الله ﷻ بقوله ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

أما تاريخ الإسراء:

٦٢ ـ **فأخبرنا** محمَّدُ بنُ أبي الفتح بنِ أبي نصرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي القاسمِ بنِ محمَّدٍ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي عِمْرانَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ جَمْرةَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ الجَهْم، قال: حدثنا الحُسين بنُ الفرَجِ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عمرَ ـ هو الواقِديُّ ـ، قال: حدثني أسامةُ بنُ زيدٍ اللَّيْثيُّ، عن عَمْرِو بنِ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه قال: أُسْرِيَ بالنَّبيِّ ﷺ ليلةَ سبعَ عشْرةَ من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ، وذلك قبل الهجرة [٧٦/ب] بسنةٍ[٢].

وذُكِرَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ الإسراءَ كان قبل خروجِه إلى المدينة بسنَةٍ[٣].

= ممن لم يذكره السيوطي هنا: أسامة بن زيد، وبلال بن حمامة، وبلال بن سعد، وسهل بن سعد، وابن عمر، وابن الزبير، وابن أبي أوفى، وعبد الله بن أسعد بن زرارة، وعبد الرحمن بن عابس، والعباس بن عبد المطلب، وأبا بكر، وعثمان، وأبا الدرداء، وأبا سفيان بن حرب، وأبا سلمة، وأبا سلمى الراعي، وأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وزاد في «شرح المواهب» نقلاً عن ابن دحية: عياض. فمجموع ذلك خمسة وأربعون صحابياً».

(١) (من) سقطت من ب.

(٢) أخرجه ابن سعد ١: ٢١٣ عن الواقدي، به. والواقدي «متروك مع سعة علمه» «التقريب» (٦١٧٥).

(٣) «أسد الغابة» ١: ٤٧ ونسبه لأنس أيضاً، وهو قول مقاتل بن سليمان، كما في تفسيره =

وذكَرَ غيرُهما أنه كان في رجب[١].

❁ ❁ ❁

٦٣ ـ **وأخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْناً أنَّ أبا عبدِ الله سفيانَ بنَ محمَّدِ بنِ الحسنِ كتبَ إليه، قال: أخبرنا أبو حفصٍ بنُ شاهينَ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ عليٍّ الخطيبُ، قال: حدثنا موسى بنُ إسحاقَ الأنصاريُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَيرٍ، قال: حدثني يونسُ بنُ بُكَيرٍ، عن أَسْباطٍ، عن السُّدِّيِّ قال: فُرِضَ على النَّبيِّ ﷺ الصَّلواتُ الخمسُ في بيت المقدسِ ليلةَ أُسْرِيَ به قبل مُهاجَرتِه[٢] بسِتَّةِ أشهر[٣].

قال: أبو محمَّدٍ ـ هو إسماعيلُ بنُ عليٍّ الخُطَبِيُّ[٤] ـ: وفي هذا اختلافٌ شديدٌ، ذكَرَ الواقديُّ عن رجاله أنَّ المَسْرَى كان في ليلةِ السَّبت لِسَبْعَ عشْرةَ مِن

= ٢: ٥١٣، وادعى ابن حزم الإجماع عليه، وعدَّه ابن حجر مبالغة، وقال: «هو مردود؛ فإن في ذلك اختلافاً كثيراً يزيد على عشرة أقوال» ثم ذكرها. انظر الفتح ٧: ٢٠٣.

(١) بعده في ب حرف (ح) ولا وجه له، والقول بأن الإسراء كان في رجب حكاه ابن عبد البر، وجزم به النووي تبعاً للرافعي. «العزيز شرح الوجيز» ١١: ٣٤٢، و«روضة الطالبين» ١٠: ٢٠٦، والفتح ٧: ٢٠٣.

(٢) (مهاجرته) كما في المخطوطتين، والمهاجرة: مصدر هاجر يهاجر، وجاء في مطبوعة «سيرة ابن إسحاق»: «مهاجره» أي: موضع هجرته، وما جاء هنا هو المناسب للمعنى.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢٩٧ عن يونس، به، وهو مخالف للأخبار الصحيحة في فرض الصلوات في السماء.

(٤) هو إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى، أبو محمد الخُطَبي ـ نسبة إلى الخُطَب وإنشائها ـ من أهل بغداد، سمع الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وأبو علي بن شاذان وغيرهم، وكان ثقة نبيلاً فاضلاً فهِماً، عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، صنَّف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين، توفي سنة خمسين وثلاث مئة. «تاريخ بغداد» ٧ (٣٣٠٠)، و«الأنساب» ٥: ١٦١.

رمضانَ في السَّنةِ الثَّانيةَ عشْرةَ مِن المَبْعَث، قبل هِجْرتِه إلى المدينة بثمانيةَ عشَرَ شهراً[١].

✿ ✿ ✿

٦٤ ـ **أخبرنا** الشَّيخُ الإمامُ أبو الرَّجاءِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ بقراءة والدي عليه ﷺ، قال: أخبرنا أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الإمامُ، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ هارونَ الفَرْوِيُّ، قال: حدثني قُدامةُ بنُ محمَّدٍ الخَشْرَمِيُّ، عن أبيه، عن بُكَيرِ بنِ عبدِ الله بنِ الأشَجِّ، عن ابن شِهابٍ قال: قال أنسُ[٢] بنُ مالكٍ ﷺ: حدَّثَني رسولُ الله ﷺ أنه أُسْرِيَ به قبل أن يخرج إلى المدينةِ بسنَةٍ إلى بيت المقدس، قال: وقال لي: «يا أنسُ، إنَّا معاشرَ الأنبياءِ لا نتوضَّأُ للصَّلاة، تَنام عيونُنا، ولا تنام قلوبُنا، نُناجي ربَّنا ﷻ، بينا أنا على ذلك إذْ جاء جبريلُ

---

(١) خبر الواقدي أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١: ٢١٣ فقال: «أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، وغيرِه من رجاله، قالوا: كان رسول الله ﷺ يسأل ربَّه أن يُرِيَه الجنَّة والنَّار، فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ورسولُ الله ﷺ نائم في بيته ظُهراً أتاه جبريل وميكائيل فقالا: انطلق إلى ما سألتَ الله، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم، فأُتِي بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظراً، فعرَجا به إلى السماوات سماء سماء، فلقي فيها الأنبياء، وانتهى إلى سدرة المنتهى، وأُرِيَ الجنة والنار، قال رسول الله ﷺ: «لما انتهيت إلى السماء السابعة لم أسمع إلا صريف الأقلام» وفرضت عليه الصلوات الخمس، ونزل جبريل عليه السلام فصلَّى برسول الله ﷺ الصلوات في مواقيتها» وعلَّق الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٧: ٢١٧ على هذا الخبر بقوله: «لو ثبت هذا لكان ظاهراً في أنه معراج آخر؛ لقوله: إنه كان ظُهراً، وأنَّ المعراج كان من مكة، وهو مخالف لما في الرِّوايات الصحيحة في الأمرين معاً، ويُعكِّر على التعدُّد قوله: إن الصلوات فرضت حينئذ، إلا إن حمل على أنه أعيد ذكره تأكيداً، أو فُرِّع على أن الأول كان مناماً وهذا يقظة، أو بالعكس، والله أعلم».

(٢) ش: ٥٢/أ.

وإسرافيلُ عليه السلام فقالا: هذا [٧٧/أ] هو النَّائمُ، خُذْ بيدِه يا جبريلُ، قال جبريل: نعم هو هو، فأُتِيتُ بدابَّةٍ بين الحمارِ والبغلِ يقال لها: البُراق».

قال: قلت: يا رسول الله، صِفْها لي.

قال: «رأسُها مِن لؤلؤة بيضاءَ، ورِكابُها من زَبَرْجَدةٍ خضراءَ، وهي من ياقوتةٍ حمراءَ، أضاءَ لها ما بين السَّماواتِ والأرض، فاشْمَأَزَّتْ مِنِّي إِذْ جِئْتُ أَرْكَبُها، فقال لها إسرافيل: يا بُراق، لا تَشْمَئِزِّي منه، فوالذي بعثه بالحقِّ نبيّاً، ما رَكِبَكِ أحدٌ أحبُّ إلى الله عز وجل منه، ولا أكرمُ على الله عز وجل منه، فَطَأْطَأَتْ لي حتى كأنَّها الأرضُ فركِبْتُها، ثم طُوِيَتْ لي الأرض، فاستدَقَّ جبريلُ السَّماءَ الدُّنيا، فقيل: من معك؟ فقال: أحمدُ خاتَمُ النَّبيِّين، قالوا: أوَ بُعِث؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً بالنَّبيِّ المبارَكِ الميمون، ثم صُعِدَ بي إلى السَّماءِ الثّانيةِ فاستدَقَّ البابَ، فقيل: من معك؟ قال: معي محمَّدٌ رسولُ الله، قالوا: أوَ بُعِثَ؟ قال: نعم؛ فرحَّبُوا بي وقرَّبُوني وأكرَمُوني، ثم ذهبوا بي إلى السَّماء الثَّالثة، فإذا بأبي آدمَ فيها، معه موسى وعيسى وأبي إبراهيمُ عليهم السلام، قال: فقال لي أبي آدمُ عليه السلام: أَيُّ بَنِيَّ أنتَ؟ قال: قلت: ابنُك أحمدُ، قال: أجِدُه مكتوباً في يدي اليُمْنَى: مُبارَكٌ ميمونٌ، أُمَّتُه خيرُ الأُمَم، تأمُرُ بالمعروفِ وتَنْهَى عن المنكر، قال: وإذا بأخي موسى عليه السلام أشعَرُ أَهْلَبُ، كأَنَّ رأسَه يَقْطُر ماء، جَعْدُ الشَّعرِ، جَعْدُ اللِّحْيةِ، كأنه مِن رجالِ شَنُوْءَةَ، ورأيتُ أخي عيسى عليه السلام حديدَ البصرِ، ذا بَطْنٍ، أشبهُ النَّاسِ به عُرْوةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفيُّ، ورأيت أبي إبراهيمَ عليه السلام أشبهُ النَّاس به أنا، ورأيتُ الأعورَ الدَّجَّالَ كأنَّ عينَه عِنَبةٌ [٧٧/ب] طافيةٌ، أشبهُ النَّاسِ به عبدُ العُزَّى بنُ قطَنٍ الخُزاعِيُّ.

ثم ذهب بي إلى بيت المقدس، فأَمَمْتُ النَّبيِّين كُلَّهم، فصلَّيْتُ بهم الصُّبْحَ والظُّهْرَ والعصرَ والعِشاءَ والعتَمةَ، ثم[1] رجعت إلى السَّماء، فسأَلْتُ ربي عز وجل فأعطاني ما قَنِعْتُ به ورَضِيتُ به لأُمَّتي وأصحابي، ثم هبَطْتُ إلى الأرض،

---

(١) ش: ٥٢/ب.

معي جبريلُ عليه السلام أشبَهُ النَّاسِ بصورةِ جبريلَ دِحْيةُ الكَلْبِيُّ، فلما هبَطْتُ إلى الأرض قلتُ لجبريل: تُكَذِّبُني غداً قريشٌ وتَقْتُلني، قال: فأين أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، هو يُصَدِّقُك.

فلما صلَّيْتُ الصُّبْحَ خطَبْتُ النَّاسَ على المنبر، ثم قلت: يا معشرَ قريشٍ، فما بَقِي بمكَّةَ خَلْقٌ إلا هوَى إليَّ مِن كلِّ دارٍ وكلِّ بيتٍ، فقلت: إنه أَسْرَى بي ربي في هذه الليلة، ووصَفْتُ لهم بيتَ المقدس، فقالوا: قُلْتَ باطلاً، وكذَّبوني، وذهبوا إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيق ﷺ بأَجْمَعِهم، ومعي جبريلُ يَحُوطُني منهم ولا يرَوْنَه، وقالوا: يا أبا بكرٍ، زعم صديقُك أنه أُسْرِيَ ـ يعني: به ـ في هذه الليلة وبلغَ السَّماءَ، ورجعَ مكانَه من ليلته؟! قال: إي ـ والذي لا إله إلا هو ـ لقد صدقَ إن قاله، قالوا: نعم، قال: ويحكم ما أحمقَكُم مِن قوم، نُصَدِّقُه بوَحْيِ السَّماء، ولا أُصَدِّقُه بأنه أُسْرِيَ به ليلةً! بلى ـ والله ـ لقد صدق.

فبلغ ذلك الخبرُ النَّبيَّ ﷺ وجبريلُ معه، فقال له: ألم أَقُلْ لك؟ وسُرَّ بذلك الخبر أنَّ أبا بكرٍ الصَّدِّيقَ يُصَدِّقُك، أَكْنِه بأبي بكرٍ وسَمِّه الصِّدِّيقَ، اِخْلِطْهُما معاً»[1].

هذا حديثٌ غريبُ الإسناد شاذُّ المتن مع شُهْرةِ رُواتِه، خالف في عامَّةِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ١: ٣٠٩ من طريق محمد بن هارون الفروي، به.

وذكره عبد الغني المقدسي في «أخبار الدجال» (١٠٦) بسند الرُّوياني، ثم قال: «حديث موضوع، رواه أبو موسى المديني في «الطُّوالات» ـ ونقل كلامه على الحديث، ثم قال ـ قلت: مِن شُهْرةِ رُواتِه أقدَمْتُ على أنه موضوعٌ، والخَشْرميُّ: قد روى له النَّسائي، وضعَّفه ابن حبان، وأبوه نكرةٌ لا يعرف...».

وقال ابن حبان في المجروحين ٢: ٢١٩: «قدامة بن محمَّد بن خشرم الخشرمي، من أهل المدينة، يروي عن أبيه ومَخْرمة بن بكير، عن بُكَير بن عبد الله بن الأشَجّ المقلوباتِ التي لا يُشارَكُ فيها، روى عنه عبد الله بن هارون الفَرْوي وأهلُ المدينة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد» انتهى، وأبوه: مجهول. كما في «تاريخ الإسلام» ٥ (٣٠٨)، و«التحفة اللطيفة» ٢: ٣٨٤.

ألفاظِه الرِّواياتِ المشهورةَ؛ إذ كان كلُّ مَن يخالف إنما يُخالِفُ في لفظٍ أو اثنين، لا أعلم أحداً أوردَه [٧٨/أ] ممن جمع طُرُقَ هذا الحديث، أملَيْتُه لِيُوقَفَ على شذوذِه.

وقولُه (لا نتَوضَّأُ للصَّلاة) يعني: لأجل النَّوْم؛ لأنَّ قلوبَنا أيقاظ.

وقُدامة بنُ محمَّدٍ يروي عن مَخْرمةَ بنِ بُكَيرٍ، عن بُكَير، لا أعلم له عن أبيه شيئاً سِوى هذا الحديثِ إنْ صَحَّ.

فأما طريقُ شَريكٍ الذي في الصَّحِيحَيْن:

٦٥ ـ **فأخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللهُ فيما أُرَى، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا القاضي أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ زيادٍ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ، قال: حدثني أخي.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ الجُرْجانيُّ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حدثنا حَرْملةُ، قال: حدثنا ابنُ وَهْبٍ.

قالا: حدثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن شَريكِ بنِ عبدِ الله[١] بنِ أبي نَمِرٍ، قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحدِّثُ عن ليلةِ أُسْرِيَ بالنَّبيِّ ﷺ مِن مسجدِ الكعبةِ، أنه جاءه ثلاثةُ نفَرٍ وهو نائمٌ في المسجد الحرام، فقال أوَّلُهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسطُهم: هو خيرُهم، فقال آخِرُهم: خذوا خيرَهُم، فكانت تلك[٢]، فلم يرَهُم حتى جاؤوا الليلةَ الأخرى والنَّبيُّ ﷺ نائمةٌ عيناه ولا ينامُ قلبُه، وكذلك الأنبياءُ تنامُ أعينُهم ولا تنام قلوبُهم، فلم يُكلِّموه حتى احتمَلُوه فوضَعُوه عند زمزمَ، فتولَّاه منهم جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فشَقَّ جبريلُ ما بين نَحْرِه إلى اللَّبَّةِ حتى فرَجَ عن صَدْرِه وجَوْفِه، فغسلَه بماءِ زمزمَ حتى أَنْقَى جوفَه، ثم أُتِيَ بطَسْتٍ مِن

(١) ش: ٥٣/أ.

(٢) في الصحيح: «فكانت تلك الليلة».

ذهبٍ فيه نورٌ من ذهبٍ محشُوّاً إيماناً وحكمةً فحشا به صَدْرَه وجَوْفَه، ثم أطبَقَهُ.

ثم عَرَجَ به إلى السَّماءِ الدُّنيا، فضرب باباً من أبوابه[1]، فناداه أهلُ السَّماء: مَن هذا؟ قال: جبريل، قالوا: من معك؟ قال: محمَّدٌ النَّبيُّ، قالوا: وقد بُعِثَ؟ قال: نعم، قالوا: فمرحباً به وأهلاً، يَسْتَبْشِرُ به أهلُ [٧٨/ب] السَّماءِ، لا يَعْلَمُ أهلُ السَّماءِ ما يريد اللهُ ـ تعالى ـ في الأرض حتى يُعْلِمَهُم.

فوجد في السَّماءِ الدُّنيا آدمَ عليه السلام فقال: مرحباً بك وأهلاً يا بُنيَّ، فنِعْمَ الابنُ أنت، فإذا هو في السَّماءِ الدُّنيا بنَهَرين يَطَّردان، فقال: ما هذان النَّهَران يا جبريل؟ قال: النِّيل والفُرات، ثم مضى به في السَّماءِ فإذا هو بنَهَرٍ آخَرَ، عليه قصرٌ من لُؤلؤٍ وزبَرْجَدٍ، فذهب يشَمُّ تُرابَه فإذا هو مِسْكٌ، قال: يا جبريل، ما هذا النَّهَر؟ قال: هذا الكَوْثرُ الذي حباكَ ربُّك عز وجل.

ثم عُرِج به إلى السَّماء الثَّانية، فقِيل له مِثْلُ ما قِيل في الأولى، ثم عُرِج به إلى السَّماءِ الثالثةِ، فقيل له مِثْلُ ما قيل في الأولى والثَّانية، ثم عُرِج به إلى السَّماء الرَّابعة، فقالوا له مِثْلَ ذلك، ثم عُرِج به إلى السَّماء الخامسة، فقالوا له مِثْلَ ذلك، ثم عُرِج به إلى السَّماء السَّادسة، ثم السَّابعةِ، فقالوا له مِثْلَ ذلك، في كلِّ السَّماءِ نبيٌّ قد سَمَّاهم، فوعَيْتُ منهم إدريسَ ـ يعني: في الثَّانية ـ، وهارونَ في الرَّابعة، وآخرَ في الخامسة لم أحفَظْ اسمَه، وإبراهيمَ عليه السلام في السَّادسة، وموسى عليه السلام في السَّابعة بفَضْلِ كلامِه اللهَ تعالى، فقال موسى عليه السلام: ربِّ لم أَظُنَّ[2] أن تَرْفعَ عليَّ أحداً.

ثم علا به فوق ذلك ما لا يَعْلَمُه إلا الله عز وجل حتى جاء سِدْرَةَ المنتهى، ودنا الجَبَّارُ ربُّ العِزَّةِ فتدَلَّى، حتى كان منه قابَ قوسَيْنِ أو أدنى، فأَوْحَى إليه ما شاء، وأَوْحَى الله إليه فيما أَوْحَى خمسين صلاةً على أُمَّتِه في كلِّ يومٍ وليلةٍ،

---

(١) (من أبوابه) كذا في المخطوطتين، وفي الصحيح: «من أبوابها».
(٢) ش: ٥٣/ب.

ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسَه فقال: يا محمَّد، ماذا عَهِدَ إليك ربُّك ﷻ؟ قال: عَهِدَ إليَّ خمسين صلاةً على أُمَّتي كلَّ يوم وليلة، قال: إنَّ أُمَّتكَ لا تستطيع، فارجِعْ فلْيُخَفِّفْ عنك وعنهم؛ فالتفتَ إلى جبريلَ عليه السلام كأنه يَسْتَشِيره، فأشارَ [٧٩/أ] عليه، قال: نعم إنْ شِئْتَ، فعَلا به حتى أتى الجبَّارَ ﷻ فقال: يا ربِّ خفِّفْ عنَّا؛ فإنَّ أُمَّتي لا تستطيع هذا، فوضَعَ عنه عَشْرَ صلَواتٍ، ثم رجع إلى موسى عليه السلام، فلم يزَلْ يُردِّدُه حتى صارَ إلى خمسٍ، ثم احتبسَهُ عند الخمسِ فقال موسى: قد ـ والله ـ راوَدْتُ بني إسرائيلَ على أَدْنَى مِن هذه الخَمْسِ فضيَّعُوه وترَكُوه، وأُمَّتُك أضعفُ أجساداً وقلوباً وأبصاراً وأسماعاً، فارْجِعْ فلْيُخفِّفْ عنك ربُّك ﷻ كلُّ ذلك يَلْتفِتُ إلى جبريلَ عليه السلام لِيُشِيرَ عليه، فلا يَكْرَهُ ذلك جبريلُ، قال: فرَجَعَهُ[١] عند الخمسة، فقال: يا ربِّ، إنَّ أُمَّتي ضعفاءُ[٢] أجسادُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبصارُهم؛ فخَفِّف عنَّا، فقال الجبَّارُ ﷻ: يا محمَّد، قال: لبَّيْك وسعْدَيك، قال: إنَّه لا يُبَدَّلُ القولُ لدَيَّ، هي كما كتَبْتُ عليكَ في أُمِّ الكتاب، فلَكَ بكُلِّ حسنةٍ عَشْرُ أمثالِها، وهي خمسون في أمِّ الكتاب، وهي خمسٌ عليك، فرجَعَ إلى موسى، فقال: كيف فعَلْتَ؟ فأخبرَه، فقال له نَحْوَ ما قال له، قال[٣]: قد ـ والله ـ استحيَيْتُ من ربي ﷻ، قال: فاهْبِطْ بسم الله، فاستيقظَ وهو في المسجدِ الحرام[٤].

---

(١) (فرجعه) كذا في المخطوطتين، وفي الصحيح: «فرفعه».

(٢) في ش (ضعاف)، والمثبت من ب وهو الموافق لما في الصحيح.

(٣) (قال) سقطت من ب.

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في مستخرجه ١ (٤١٦) من طريق أبي أحمد محمَّد بن أحمد بن إبراهيم، وغيره.

وأخرجه البخاري (٣٥٧٠) عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه أبي بكر. وأيضاً (٧٥١٧) عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي. ومسلم (٢٦٢) ١٦٢) من طريق ابن وهب. ثلاثتهم عن سليمان بن بلال، به.

وساق مسلم بعضَ متنه، ونبه إلى مخالفة شريك في هذا الحديث لرواية غيره، فقال: «قدَّم فيه شيئاً وأخَّر، وزاد ونقص».

هذا حديثٌ صحيحٌ مُتَّفقٌ على صِحَّتِه، أوردَهُ البخاريُّ ومسلمٌ في الصَّحِيحَيْن، فيه ألفاظٌ تفرَّد بها شَرِيكٌ عن أنس ﷺ، وهو ثقةٌ لا مَطْعنَ عليه[١].

وقولُه (فاستيقظَ) قال بعض الأئمة: يمكن أن يكون قد أَغْفَى في رجوعِه، لا أنَّ الإسراءَ كان في المنام؛ لأنَّ قولَه ﷻ: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١] يدُلُّ أنَّ الرُّوحَ والبدنَ كانا معاً، ويدُلُّ عليه الأخبارُ الأُخَرُ التي جاءت في هذا الباب، وهو:

❁ ❁ ❁

٦٦ ـ ما **أخبرنا** الأديبُ أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ عبدِ الملك الخَلَّالُ[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءتي عليه[٣]، قال: أخبرنا مِطْيارُ بنُ أحمدَ الرُّسْتَمِيُّ، ومحمَّدُ بنُ عمرَ صاحبُ أبي عثمانَ، وشَيْبانُ بنُ [٧٩/ب] عبدِ الله المُحْتَسِبُ، وغيرُهم، قالوا: أخبرنا أبو الحسن ابنُ عبدكُويَهْ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عليٍّ الصَّائغُ المكيُّ، قال: حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حدثنا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ[٤]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: هي رُؤْيا عينٍ رآها

= وهنا قاعدة مستفادة من صنيع الإمام مسلم في التعامل مع مخالفات الثقات وتفرداتهم، وهي قبول حديث الثقة في الجملة مع التنبيه على مخالفاته وتفرداته، ووهمه في مواضع من الحديث لا يسقط جميع حديثه، وحصر الأئمة أوهام شريك في هذا الحديث فربت على العشرة، انظرها مع الجواب عنها في «الفتح» ١٣: ٤٨٠ شرح حديث (٧٥١٧).

(١) ذكر ابن حجر في «الفتح» ١٣: ٤٨٥ أقوال النقاد في شَريك، ثم عقَّب بقوله: «فهو مختلف فيه؛ فإذا تفرَّد عُدَّ ما ينفرد به شاذاً وكذا منكراً ـ على رأي من يقول: المنكر والشّاذُّ شيء واحد ـ والأَوْلى التزام ورودِ المواضع التي خالف فيها غيرَه والجوابُ عنها: إما بدفع تفرُّدِه، وإما بتأويلِه على وِفاق الجماعة».

(٢) «الشيخ الإمام الصدوق، مسند أصبهان، شيخ العربية، بقية السلف». «السير» ١٩: ٦٢٠.

(٣) ش: ٥٤/أ.

(٤) (عن عمرو بن دينار) سقطت من ش، وأقحم بعدها في ب: (قال: حدثنا أبو القاسم الطبراني)!

النَّبيُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به، وليسَتْ برُؤْيا مَنام[١].

وذكر بعضُ أهل العلم أنَّ الله ﷻ عجَّبَ النَّاسَ مِن ذلك بقولِه: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]، ولو كان في المنام لما كان فيه كبيرُ تعجُّبٍ، ولمَا أنكرَتْه الكُفَّارُ؛ لأنَّ غيرَ النَّبيِّ ﷺ قد يَرى مِثْلَ ذلك في المنام، ولمَا كان فيه تخصيصُ النَّبيِّ ﷺ وكرامتُه.

✿ ✿ ✿

٦٧ ـ **أخبرنا** الإمامُ أبو طاهرٍ عبدُ الكريم بنُ عبدِ الرَّزَّاقِ بنِ عبدِ الكريم الحَسْناباذي[٢]، قال: أخبرنا أبو زيدٍ طلحةُ بنُ عبدِ الرَّزَّاق بنِ عبدِ الله، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المقرئ، قال: أخبرنا أبو سعيدٍ المُفضَّل بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الجَنَديُّ في المسجد الحرام بابِ بني هاشم سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئةٍ، ح.

وأخبرنا به نازلاً أبو نصرٍ حامدُ بنُ أبي سعيدِ بنِ ماشاذَهْ الصُّوفيُّ[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الشَّافعيُّ بمكَّةَ، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا مغيرةُ بنُ عمرِو بنِ الوليدِ المكِّيُّ، قال: قرَأْتُ على المُفضَّلِ بنِ محمَّدٍ قال: حدثنا عِمرانُ بنُ موسى أبو الحسن الطَّائيُّ، قال: حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ح.

وأخبرنا السَّيِّدُ أبو القاسمِ منصورُ بنُ محمَّدٍ الفاطميُّ الهرَويُّ[٤] ـ قَدِم علينا ـ قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ أبي عاصمٍ العُمَريُّ الهرَوِيُّ، قال: أخبرنا أبو

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٨٨، ٦٦١٣) عن الحميدي. و(٤٧١٦) عن علي بن عبد الله. كلاهما عن سفيان، به.

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ٣٨٠.

(٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ٥٠١، وفيه: (حامد بن أبي سعد)؟ وسقطت (أبي) من ش.

(٤) «كان فقيهاً، مناظراً، وواعظاً، رئيساً، كان رفيع المنزلة عند الخاص والعام» «تاريخ الإسلام» ١١: ٤٦٦.

محمَّدٍ بنُ أبي شُرَيحٍ الأنصاريُّ الهرَويُّ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الجبَّارِ الرَّيَّانيُّ، قال: حدثنا حُمَيدُ بنُ زَنْجُويَهْ، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ أبي عبَّادٍ، ح.

وأخبرنا عالياً [٨٠/أ] أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا الفضلُ بنُ محمَّدِ بنِ سعيدٍ، قال: حدثنا أبو الشَّيخ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، قال: حدثنا أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ الحسنِ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ بُكَيرٍ الحَضْرميُّ.

قالوا: حدثنا عطَّافُ بنُ خالدٍ، قال: حدثني إسماعيلُ بنُ رافعٍ المدينيُّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: كنت قاعداً مع رسولِ الله ﷺ في مسجدِ الخَيْفِ، فأتاه رجلٌ من الأنصار، ورجلٌ من ثَقِيفٍ، فسلَّما عليه، ودعَوَا له بدعاءٍ حسن، ثم قالا له: يا رسول الله، جِئْنا نسأَلُك، قال: «إنْ شِئْتُما أخبَرْتُكما بما جِئْتُما تسألان عنه، وإن شِئْتُما سألتُماني» قالا: أخبِرْنا يا رسول الله نزداد إيماناً، أو: يقيناً ـ شكَّ إسماعيل ـ، فقال الأنصاريُّ للثَّقَفيِّ: سَلْ رسولَ الله ﷺ، فقال الثَّقَفيُّ للأنصاريِّ: بلْ سَلْ أنت رسولَ الله ﷺ؛ فإني أعرف[1] لك حقَّكَ ومنزلتَك وفضيلتَك وسابقتَك.

قال الأنصاريُّ: أخبِرْني يا رسولَ الله.

قال: «جِئْتَ تَسْأَلُني عن مَخْرَجِكَ مِن بيتِك تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ وما لكَ فيه، وعن طوافِك وما لكَ فيه، وعن ركعتَيْك بعد الطَّواف وما لك فيهما، وعن طوافِك بين الصَّفا والمروةِ وما لكَ فيه، وعن وقوفِك بعرفةَ وما لكَ فيه، وعن رميِكَ الجِمارَ وما لكَ فيه، وعن نَحْرِكَ وما لكَ فيه، وعن حَلْقِكَ رأسَك وما لك فيه، وعن طوافِكَ بالبيت وما لك فيه» يعني: الإفاضةَ.

قال: والذي بعثكَ بالحقِّ ما جِئْتُ إلا لأسألَك عن ذلك.

---

(١) ش: ٥٤/ب.

قال: «أما مَخْرجُكَ من بيتِك تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ فإنَّ ناقتكَ لا ترفع خُفّاً ولا تَضعُه، إلا كتب الله ـ تعالى ـ لك به حسنةً، ومحا عنك به خطيئةً، وأما طوافُكَ بالبيت فإنك لا ترفع قدَماً ولا تضَعُها إلا كتب الله [٨٠/ب] ـ تعالى ـ لك حسنةً، ومحا عنك خطيئةً، ورفع لك بها درجةً، وأما ركعتاك بعد الطَّواف فكَعِتْقِ رقبةٍ مِن بني إسماعيل، وأما طوافُكَ بين الصَّفا والمروةِ فكَعِتْقِ سبعينَ رقبةً، وأما وقوفُكَ بعرفةَ فإنَّ الله ـ تبارك تعالى ـ يهبِطُ إلى السَّماءِ الدُّنيا فيُباهي بكم الملائكةَ، ويقول ﷻ: أُنْظُروا إلى عبادي، جاؤوني مِن كلِّ فَجٍّ عميقٍ شُعْثاً غُبْراً يَرْجون رحمتي ومغفرتي، فلو كان ذنوبُكم مِثْلَ الرَّمْلِ، وعدَدَ القَطْرِ، ومِثْلَ زبَدِ البحرِ، ومِثْلَ نجومِ السَّماء لغفَرْتُها لكم، ويقول ﷻ: أفِيضُوا عبادي مغفوراً لكم ولمن شفَعْتُم فيه، وأما رَمْيُك الجِمارَ فإنَّ الله ﷻ يغفر لك بكلِّ حَصاةٍ رمَيْتَها كبيرةً من الكبائر المُوبِقات الموجِبات، وأما نَحْرُك فمذخورٌ لك عند ربِّك ﷻ، وأمَّا حَلْقُك رأسَكَ فيَكْتُب الله ـ تعالى ـ لكَ بكُلِّ شعرةٍ حسنةً، ويمحو عنك بها خطيئةً».

فقيل: يا رسول الله، فإن كانت الذُّنوبُ أقلَّ من ذلك؟ قال: «يُدَّخَرُ لك عند الله ﷻ.

وأما طوافُكَ بالبيت ـ يعني الإفاضة ـ فإنك تطوف ولا ذنْبَ عليك، ويأتيك ملَكٌ فيضَعُ يدَه بين كتفَيْك، ويقول: اِعْمَلْ لما بَقِيَ فقد كُفِيتَ ما مضى».

قال الثَّقَفِيُّ: أخبِرْني يا رسول الله؟

قال: «جِئْتَ تسأَلُني عن الصَّلاة» قال: والذي بعثكَ بالحقِّ، ما جِئْتُ إلا لأسألَكَ عنها.

قال: «فإذا أرَدْتَ الصَّلاةَ توضَّأْ فأَسْبِغْ وضوءَك، فإنَّك إذا تمضمَضْتَ انتثَرَتْ خطايا فيك وشفتَيْكَ، فإذا استنشَقْتَ انتثَرَتْ خطاياك من مِنْخَرَيْكَ،

فإذا غسَلْتَ وجهَكَ انتثَرَتْ خطاياك من أشفارِ عينَيْك، فإذا غسَلْتَ يديكَ[١] تناثَرَتْ خطايا يديكَ من أظفارِ يديك، فإذا [٨١/أ] مسَحْتَ برأسِكَ تناثرَتْ خطايا رأسِك[٢] عن رأسِكَ، فإذا غسَلْتَ قدمَيْكَ تناثرَتْ خطايا قدمَيْكَ مِن أظفارِ قدمَيْك، فإذا صلَّيْتَ فاقرَأْ ما شِئْتَ من القرآن، فإذا ركَعْتَ فأَمْكِنْ كفَّيْكَ من[٣] رُكْبتَيْك، وافْرِجْ بين أصابعك حتى تطمَئِنَّ راكعاً، وإذا سجَدْتَ فأَمْكِنْ يدَيْكَ من الأرض حتى تطمَئِنَّ ساجداً، وصَلِّ مِن أوَّلِ الليل وآخِره، ونَمْ وسطَه».

فقال: يا رسول الله، أفرأيتَ إنْ صلَّيْتَ الليلَ مِن أوَّلِه إلى آخِره؟ قال: «فأنت إذاً أنت!» هذا لفظُ روايةِ الجنَديِّ.

وليس في روايةِ أبي الشَّيْخ ذِكْرُ الصَّلاة؛ أخبرنا به أيضاً محمود بن إسماعيل الصَّيْرفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه، قال: أخبرنا أبو الحسين بنُ فاذْشاه، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثنا حجَّاجُ بنُ المِنْهال. قال سليمان: وحدثنا معاذُ بنُ المُثنَّى، قال: حدثنا مُسدَّد، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ إجازةً، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: حدثنا أبو بكرٍ بنُ القَبَّاب، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ شِيرْزاذَ، قال: حدثنا يحيى بنُ عبدِ الحميد، ح.

وأخبرنا أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الخِرَقيُّ العَطَّارُ وغيرُ واحدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذناً، أنَّ أحمدَ بنَ جعفرٍ الفقيهَ أجازَ لهم، قال: أخبرنا أبو عليٍّ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الصَّيْدلانيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الفَضلِ الجَوْهريُّ، قال: أخبرنا[٤] أبو محمَّدٍ إسحاقُ بنُ محمَّدِ بنِ نافعٍ الخُزاعِيُّ بمكَّةَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ.

---

(١) ش: ٥٥/أ.
(٢) (رأسك) سقطت من ب.
(٣) (كفيك من) سقط من ب.
(٤) (أخبرنا) سقطت من ب.

قالوا: حدثنا عطَّافُ بنُ خالدٍ، نحوَه[١].

هذا حديثٌ يُعَدُّ في مفاريدِ إسماعيلَ بنِ رافعٍ أبي رافعٍ، وهو حِجازيٌّ، قيل: نزل البصرة، ليس بالقويِّ، لم يروِه عنه هكذا إلا عَطَّافٌ، وهو أحسنُ حالاً من إسماعيلَ[٢].

ورواه عنه أبو مُعاذٍ البَلْخِيُّ، واسمه: خالدُ بنُ [٨١/ب] سليمانَ، فزاد في إسناده رجلاً:

٦٨ ـ **أخبرنا** به أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا الفَضْلُ بنُ محمَّدٍ، قال: حدثنا أبو الشَّيْخِ، قال: وفيما أجاز لي جَدِّي قال: أخبرنا أبو عثمانَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أبي معاذٍ البَلْخيُّ، قال: حدثنا أبي، عن إسماعيلَ بنِ أبي رافعٍ، عن محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ، فذكر نحوَه[٣].

---

(١) أسنده المصنف من طريق مسدَّد، وهو في «مسنده» ـ كما في «المطالب العالية» ٢ (٨٠) ـ، ومن طريق الطبراني، وهو في «الطوال» (٦٢).
وأخرجه البزار ـ كما في «كشف الأستار» ٢ (١٠٨٣) ـ، وأبو نعيم ـ كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين ٦: ٢٤٧ ـ، والبيهقي في «الدلائل» ٦: ٢٩٤، والشجري في «الأمالي الخميسية» (٧١٨) من طرق عن عطاف.
وهذا الحديث من أفراد عطاف، وهو «صدوق يهم»، يرويه عن شيخه: إسماعيل بن رافع أبي رافع، وهو «ضعيف الحفظ» «التقريب» (٤٦١٢، ٤٤٢)، يرويه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يدركه. «جامع الآثار» ٦: ٢٤٩.
وخالف عطَّافاً: أبو معاذ خالد بن سليمان البلخي، فجعل بين إسماعيل وأنس محمَّدَ بن أبي بكر، انظر الرواية التالية.

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) إسناده ضعيف؛ خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي، قال الخليلي: «تَعْرِفُ وتُنْكِر، حدَّثونا بأحاديثَ من حديثه مستقيمةٍ، ومنها ما لا يُتابع عليه، ومنها ما يرويه عن الضعفاء»، وقال الذهبي: «ضعَّفه ابن معين، ومشَّاه غيره» «الإرشاد» ٣: ٩٣٠، و«الميزان» ١ (٢٤٢٧)، وقد خالف في هذه الرِّواية عطَّافَ بن خالد كما تقدم، وهو أقوى منه.

ويُرْوَى هذا الحديثُ عن ابنِ عُمرَ ﷺ بإسنادٍ أحسنَ منه:

٦٩ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي عليه رحمه الله سنة سبع وخمسِ مئة، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّزَّاقِ، عن ابنِ مجاهدٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: جاء رجلان إلى رسولِ الله ﷺ، أحدُهما من الأنصار، والآخَرُ من ثَقِيف، فسبقَ الأنصاريُّ[1] الثَّقفيَّ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا أخا ثَقِيف، سبقكَ الأنصاريُّ» فقال الأنصاري: أنا أُبَدِّيه يا رسول الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا أخا ثَقِيف، سَلْ عن حاجتِك، وإنْ شِئْتَ أخبَرْتُك ما جِئْتَ تسأل عنه» قال: فذاك أعجَبُ إليَّ أن تفعلَ.

قال: «فإنك جِئْتَ تسأَلُني عن صلاتِك، وعن ركوعِكَ، وعن سجودِك، وعن صيامِك، وتقول: ماذا لي فيه؟» قال: إي، والذي بعثَكَ بالحقِّ.

قال: «فصَلِّ أوَّلَ اللَّيلِ وآخِرَه، ونَمْ وسطَه ـ قال ـ فأنت إذا صلَّيْتَ وسطَه ـ قال ـ فأنتَ إذاً! ـ قال ـ فإذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ فركَعْتَ فضَعْ يدَك على رُكْبتَيْك، وفرِّجْ بين أصابعِك، ثم ارْفَعْ رأسَكَ حتى يَرْجِعَ كلُّ عُضْوٍ إلى مِفْصَلِه، وإذا سجَدْتَ فأَمْكِنْ جبهتَك من الأرض ولا تَنْقُرْ، وصُم اللَّياليَ البِيضَ: ثلاثَ عشْرةَ، وأربعَ عشْرةَ، وخمسَ عشْرةَ».

ثم أقبَلَ على الأنصاريِّ، قال: «سَلْ [٨٢/أ] عن حاجتِكَ، وإنْ شِئْتَ أخبَرْتُك» قال: فذاك أعجَبُ إليَّ.

قال: «فإنك جِئْتَ تسأَلُني عن خروجِكَ من بيتِكَ تَؤُمُّ البيتَ الحرام، وتقول: ماذا لي فيه؟ وجِئْتَ تسأَلُ عن وقوفِك بعرفةَ، وتقول: ماذا لي فيه؟ وعن طوافِكَ بالبيت، وتقول: ما ذا لي فيه؟» فقال: إي، والذي بعثك بالحق.

---

(١) ش: ٥٥/ب.

قال: «فأما خروجُك من بيتِك تَؤُمُّ البيتَ، فإنَّ لك بكلِّ وَطْأةٍ تطَؤُها راحلتُك يكتُبُ الله ـ تعالى ـ لك بها حسنةً، ويمحو عنك بها سيِّئةً، وأما وقوفُك بعرفةَ، فإنَّ الله ﷻ ينزل إلى السَّماء الدُّنيا فيُباهي بهم الملائكةَ، فيقول: هؤلاء عبادي جاؤوا شُعْثاً غُبْراً مِن كلِّ فَجٍّ عميق، يَرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يرَوْني، فكيف لو رأَوْني، ولو كان عليكَ مِثْلُ رَمْلِ عالج، ومِثْلُ أيَّامِ الدُّنيا، أو مِثْلُ قَطْرِ السَّماء ذُنوباً، غسَلَه الله ـ تعالى ـ عنك، وأما رَمْيُك الجمارَ، فإنه مَذْخورٌ لك، وأما حَلْقُكَ رأسَك، فإنَّ لك بكُلِّ شعرةٍ تسقُط حسنةً، فإذا طُفْتَ بالبيتِ خرَجْتَ من ذنوبِك كما ولدَتْكَ أمُّك»[1].

هذا إسنادٌ عالٍ ثابتٌ لولا ابنُ مجاهدٍ فيه، واسمُه: عبدُ الوهَّاب، وهو بابَةُ إسماعيلَ بنِ رافعٍ، ويقال: إنه لم يسمَعْ من أبيه شيئاً.

وروى عبدُ الرحمن بنُ البَيْلماني عن ابن عمر رضي الله عنهما بعضاً منه[2].

وقولُه (أنا أُبَدِّيه) أي: أُقَدِّمُه على نفسي، وأَجْعَلُ سَبْقي له، فيكون[3] هو الذي يبدأ قبلي.

وقولُه (صُم اللَّياليَ البِيضَ) أي: صُمْ نهارَ اللَّيالي البِيض، حَذفَ المضافَ، وأقامَ المضاف إليه مُقامَه، وله في القرآن والحديثِ نظائرُ.

---

(١) أسنده المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» ٥ (٨٨٣٠)، ومن طريقه الطبراني، وهو في «الكبير» ١٢ (١٣٥٦٦).
وفي سنده (ابن مجاهد) وهو عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر، قال ابن حجر: «متروك، وقد كذَّبه الثوري» «التقريب» (٤٢٦٣)، يرويه عن أبيه، قال وكيع: «كانوا يقولون: لم يسمع من أبيه شيئاً» «جامع التحصيل» (٤٧٨)، وأعلَّه المصنف به، لكن تابعه: طلحة بن مصرِّف، وحديثه عند البزار في «البحر الزخار» ١٢ (٦١٧٧)، وابن حبان في صحيحه ٥ (١٨٨٧)، والبيهقي في «الدلائل» ٦: ٢٩٤، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» ١ (٦٥٤)، وحسَّن البيهقي إسناده.

(٢) لم أقف على هذه الرواية، وعبد الرحمن بن البيلماني ضعيف، كما في «التقريب» (٣٨١٩).

(٣) ش: ٥٦/أ.

وفيه دليلٌ أنَّ السَّابقَ إلى المباح أَوْلَى به ممَّنْ بعده، وأنَّ معرفةَ حقِّ أولي الفضل [٨٢/ب] مُستحبَّة، وأنَّ الإيثارَ في الأحوالِ مندوبٌ إليه، وفيه معجزاتُ النَّبيِّ ﷺ.

✿ ✿ ✿

٧٠ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رحمه الله سنةَ خمسٍ وسنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا[1] أبو يَعْلى محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ شاذانَ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مُجاشِعُ بنُ عَمْرٍو، قال: حدثنا ابنُ لَهِيعةَ، عن عُقَيلٍ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قَحَلَ[2] النَّاسُ على عهد رسولِ الله ﷺ، فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله، قَحَطَ المطرُ، ويبِسَ الشَّجرُ، وهلَكَتِ المواشي، وأَسْنَتَ النَّاسُ؛ فاسْتَسْقِ لنا ربَّك عز وجل، فقال: «إذا كان يومُ كذا وكذا ـ يعني: فاخْرُجوا ـ واخرُجوا معكم بصَدَقات».

قال: فلما كان ذلك اليوم خرج رسولُ الله ﷺ والنَّاسُ معه، يمشي ويمشون عليهم السَّكِينة والوَقار حتى أتَوُا المُصلَّى، فتقدَّم النَّبيُّ ﷺ فصلَّى بهم ركعتين يَجْهَرُ فيهما بالقِراءة، وكان رسولُ الله ﷺ يقرأ في العيدَيْن والاستسقاءِ في الرَّكعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسبِّحِ اسمِ ربِّكَ الأعلى، وفي الرَّكعة الثَّانية بفاتحة الكتاب، وهل أتاكَ حديثُ الغاشيةِ، فلما قضى صلاتَه استقبلَ القومَ بوَجْهِه، وقلَبَ رِداءَه ـ زاد غيرُ أبي نُعَيم عن الطَّبَراني: قال: لكي يَنْقَلِبَ القَحْطُ إلى الخِصْب ـ ثم جثَا على رُكْبتَيْه، ورفع[3] يديه، وكبَّر تكبيرةً قبل أن يَسْتسقيَ، ثم قال: «اللهمَّ اسْقِنا وأَغِثْنا، اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً، وحَياً ربيعاً،

---

(١) سقط رمز التحديث (نا) من ب.

(٢) (قحل) كما في المخطوطتين، وهو الصواب، وسيأتي معناها عند المصنف، وجاء في مطبوعة «المعجم الأوسط» (محل)، وفي «الطوال» و«الدعاء»: (قحط).

(٣) ب (ويرفع).

وجَداً[١] طبَقاً، غدَقاً مُغْدِقاً عامّاً، هنيئاً مَرِيئاً، مَرِيعاً مُرْبِعاً، وابلاً شاملاً، مُسْبِلاً مُجلِّلاً، دائماً دِرَراً، نافعاً غيرَ ضارٍّ، عاجلاً غيرَ رائثٍ، غيثاً اللهم تُحْيِي به البلادَ، وتُغِيثُ [٨٣/أ] به العبادَ، وتجعَلُه بلاغاً للحاضر مِنَّا والباد، اللهم أَنْزِلْ في أرضِنا زينتَها، وأَنْزِلْ علينا في أرضِنا سكَنَها، اللهم أَنْزِلْ علينا من السَّماءِ ماءً طَهُوراً تُحْيِي به بلدةً مَيْتاً، واسْقِه مما خلَقْتَ لنا أنعاماً وأناسِيَّ كثيراً».

قال: فما برِحْنا حتى أقبلَ قَزَعٌ مِن[٢] السَّحاب فالْتأَم[٣] بعضُه إلى بعض، ثم مطَرَتْ عليهم سبعةَ أيَّامٍ ولياليَهُنَّ، لا تُقْلِعُ عن المدينة؛ فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله، قد غرِقَتِ الأرض، وتهدَّمَتِ البيوتُ، وانقطعَتِ السُّبُلُ؛ فادْعُ الله ـ تعالى ـ أن يَصْرِفَها عنَّا، فضَحِك رسولُ الله ﷺ وهو على المنبر، حتى بدَتْ نواجِذُه تعجُّباً لِسُرعة مَلالةِ ابنِ آدم، ثم رفع يدَيْه، ثم قال: «حوالَيْنا ولا علَيْنا، اللهمَّ على رؤوس الظِّراب، ومَنابتِ الشَّجرِ، وبطونِ الأودية، وظهورِ الآكام» فتصدَّعَتْ عن المدينة، حتى كانت في مِثْلِ التُّرْسِ عليها كالفُسْطاط، تَمْطُر مراعِيَها، ولا تَمْطُر فيها قطْرة[٤].

---

(١) (وجَداً) كما في المخطوطتين، وهو الصواب، وسيأتي معناها عند المصنف، وفي مطبوعة «الدعاء» للطبراني: (وحنا)! فتصحح.

(٢) ش: ٥٦/ب. (٣) ب (فالتمأ) وهو سبق قلم.

(٤) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «المعجم الأوسط» ٧ (٧٦١٩)، و«الطوال» (٢٧)، و«الدعاء» (٢١٧٩).

قال في «الأوسط»: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عُقَيل، ولا عن عُقَيل إلا ابن لهيعة، ولا عن لهيعة إلا مجاشع بن عمرو، تفرَّد به شاذان».

وقال المصنف: «غريب من حديث الزهري عن أنس، تفرَّد به مجاشع».

ومجاشع: نقل الهيثمي في «المجمع» ٢: ٢١٣: عن ابن معين قوله فيه: «قد رأيته أحد الكذابين».

وقال ابن حجر في «نتائج الأفكار» ٥: ٩٨: «مجاشع: متروك، وشيخه والراوي عنه: ضعيفان».

وحديث أنس في الاستسقاء صحيح من غير هذه الرواية، كما سيأتي.

قال أبو نُعَيم: هذا حديثُ مُجاشِعٍ يَتفرَّدُ به عن ابنِ لَهِيعةَ، عن عُقَيل.

هذا حديثٌ صحيحٌ مِن حديث أنسٍ، رواه عنه: شَرِيكُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ(١)، وإسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ(٢)، ويحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ(٣)، وحفصُ بن عُبَيد الله بنِ أنسٍ(٤)، والحسنُ البَصْريُّ(٥)، وثابتٌ البُنانيُّ(٦)، وقَتادةُ بنُ دِعامةَ(٧)، وحُمَيدٌ الطَّويلُ(٨)، وعبدُ العزيز بنُ صُهَيبٍ(٩)، وسالمُ بنُ أبي الجَعْد(١٠) في آخِرين.

وهو غريبٌ مِن حديثِ الزُّهْريِّ، عنه، تفرَّد به مُجاشِعٌ فيما أعلم.

ورواه أبو عبدِ الله ابنُ مندَه الحافظُ، عن شيخٍ له، عن عبدِ الله بنِ

---

(١) رواية شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس: أخرجها البخاري (١٠١٣)، ومسلم (٨) (٨٩٧).

(٢) رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس: أخرجها البخاري (٩٣٣)، ومسلم (٩) (٨٩٧).

(٣) رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن أنس: علقها البخاري (١٠٢٩)، وأخرجها باختصار النسائي ٣ (١٥١٦)، وابن خزيمة ٢ (١٤١٧).

(٤) رواية حفص بن عبيد الله بن أنس عن جده أنس: أخرجها مسلم (١٢) (٨٩٧).

(٥) رواية الحسن البصري عن أنس: أخرجها أبو عوانة في «مسنده» ٢ (٢٥٢٥)، والطبراني في «الدعاء» (٢١٨٣).

(٦) رواية ثابت البناني عن أنس: أخرجها البخاري (١٠٢١)، ومسلم (١٠، ١١، ١٣) (٨٩٧).

(٧) رواية قَتادة بن دِعامة عن أنس: أخرجها البخاري (١٠١٥)، ومسلم (٧) (٨٩٦).

(٨) رواية حميد الطويل عن أنس: أخرجها أحمد ١٩ (١٢٠١٩)، ٢٠ (١٢٩٨٠)، والنسائي ٣ (١٥٢٧)، وأبو يعلى ٦ (٣٨٦٣)، وابن خزيمة ٣ (١٧٨٩)، وابن حبان ٧ (٢٨٥٩).

(٩) رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس: أخرجها البخاري (٣٥٨٢).

(١٠) رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس: أخرجها الطبراني في «الدعاء» (٢١٨٤)، ولا يصح هذا الوجه، قال أبو حاتم: «إنما هو سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السِّمْط، عن كعب بن مُرَّة، عن النبي ﷺ». «علل الحديث» ٢ (٥٥٨).

مسلم، عن يَزْداذَ[١] بنِ أسدٍ، عن مُجاشِع[٢]. ومُجاشِعٌ: ليس بذاك القوي[٣].

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصَّحابة ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ في الاستسقاء.

وقولُه (قَحَلَ النَّاسُ) يقال: قَحَل وقَحِل قَحْلاً، يَبِسَ النَّاسُ مِن شِدَّةِ القَحْط، وقِلَّة اللَّبَن والطَّعام. [٨٣/ب]

والقَحْط: احتباسُ المطر، يقال: قَحَطَ المطرُ، أي: احتبس، وقَحِط القومُ: أصابهم القَحْطُ، وأَقْحطَ الرَّجلُ: إذا جامعَ ولم يُنْزِلْ.

و(أسنَتَ النَّاسُ) أي: دخلوا في السَّنَةِ، وهي: القَحْطُ أيضاً وشِدَّةُ الزَّمان.

والغَيْث: المطر.

والمُغِيث: الذي يُحْيِي النَّاسَ، ويُنْجيهم مِن الشِّدَّة.

وفي نسختي بعد قوله (غيثاً مُغِيثاً): عَيْناً مَعِيناً، فلا أدري أكتب اللَّفظتَيْن مرَّتين ثم خالف ما بينهما بالعَجْم، أو هما محفوظتان؟ ولا أُراهما كذلك.

---

(١) (يزداذ) بإعجام آخره في المخطوطتين، وكذلك ضبطه ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٩: ٢١٩ فقال: «بفتح أوله، وسكون الزاي، وفتح الدال المهملة، تليها ألف، ثم ذال معجمة».

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» ١٠ (١٦٨٣٤) قال: حدثنا سهل بن يَزْداذَ بنِ أسد أَبو السَّريِّ الدِّينوَرِيُّ، حدثنا أبي يَزْدادُ بنُ أسد، حدثنا مجاشع، وقال: «هذا لم أسمعه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد»، وتقدم تتمة تخريج الحديث.

(٣) مجاشع بن عمرو، قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين، وقال العقيلي: حديثه منكر، وقال البخاري: مجاشع بن عَمْرو أبو يوسف منكر مجهول، وقال أبو أحمد الحاكم: منكر الحديث، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» وأورد له مناكير، وقال ابن حجر: هو راوي «كتاب الأهوال والقيامة» وهو جزآن كلُّه خبرٌ واحد موضوع. انظر «اللسان» ٦ (٦٣٠٦)، وقول المصنف: «ليس بذاك القوي» جرياً على عادته في التلطف في الجرح.

والحيا ـ مقصورٌ ـ: المطرُ أيضاً الذي تحيا به الأرضُ والمواشي، قال الشَّاعر:

حياً لمن عاش، وقَتْلاه هدَرْ[١]

يصف السَّيْلَ، أي: من أصابه السَّيْلُ بشرٍّ، أو قتلَه، فدَمُه باطل لا يُودَى مِن السَّيْل.

وفي بعض النُّسخ مكان (وحَياً): رَحْباً، أي: واسعاً[٢]، ولا أُراه أيضاً محفوظاً.

والجَدا ـ مقصورٌ أيضاً ـ هو المطر العامُّ، والجَدا في العطِيَّة، والجَدْوَى منه أيضاً.

والطَّبَقُ: الذي يُطَبِّقُ الأرضَ، أي: يعُمُّ وجهَها.

والغدَقُ: الكثيرُ القَطْر، والمُغْدِقُ أيضاً.

والمَريع: المُخْصِبُ النَّاجعُ في المال والماشية، من المَراعَةِ، ومرَعَ المكانُ: كَثُرَ نبْتُه، وأمرَعَ القومُ المكانَ: أصابوه مَريعاً، وأَمْرعَ الوادي أَكْلأَ.

والمُرْبِع: المُغْني عن الارتحالِ عنه في طلب النَّباتِ، يقال: ربَعَ بالمكان: أقامَ به، وأربعَ، أي: ألجأ النَّاسَ إلى أن يَرْبَعوا عنده؛ لعموم نباتِه، وكثرة مائه.

ويروى: مرتعاً ـ بالتاء ـ من رتعَتِ الإبلُ، إذا رعَتْ، وأرتعَها الله، أي: أنبتَ لها ما تَرْتَعُ وتَرْعَى فيه.

والوابل: المطر الشَّديدُ الكبيرُ القَطْر.

وقولُه (دائماً) في بعض الرِّوايات: دِيَماً، وهو جمع دِيمَة، وهي: مطَرٌ يَدُوم في سُكون.

---

(١) «أساس البلاغة» (ذ ك ر) ١: ٣١٥ بلا نسبة، وصدر البيت: بقدرة الله سِماكِيٌّ ذكَرْ.

(٢) ش: ٥٧/أ.

والدِّرَر: جمعُ الدِّرَّةِ، ودِرَّةُ السَّحاب: صَبُّه.

والمُسْبِل: مِن السَّبَل، وهو المطر أيضاً، يقال: سَبَلٌ سابلٌ، ومطرٌ ماطرٌ.

والمُجلِّل: الذي يَسْتُر [٨٤/أ] الأرض بمائه، أو بالنبات الذي يَنْبُت من مائه، كأنه يَكْسُوها ذلك.

والرائث: البطيء.

وقولُه (تجعَلُه بلاغاً للحاضر مِنَّا والباد) أي: ما يكفي أهلَ حضَرِنا وبَدْوِنا.

وزِينةُ الأرضِ وحياتُها بنباتِها، قال الله ﷻ: ﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ٥٠]، وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤].

والسَّكَنُ: القُوتُ الذي به يُسْكَنُ في البلد، كالنَّزَل، وهو: الطَّعام الذي يُنْزَلُ عليه ويُكْتَفَى به.

وقولُه (حوالَيْنا ولا علَيْنا) في موضعِ نَصْبٍ، أي: أَمْطِرْ حوالَيْنا ولا تُمْطِر علينا.

والظِّراب: جمعُ ظَرِب، وهو مِن الحِجارة: ما ثبَتَ أصلُه، واحتدَّ طرَفُه.

والقزَع: القِطَع، جمعُ قزَعَةٍ، وهو مما يُفَرَّقُ بين واحدِه وجمعِه بالهاء، كما يُقال: سحابةٌ وسحاب، وقد وردَتْ كلماتٌ على العكس من ذلك تُحْذَفُ الهاءُ مِن واحدِها، وتَثْبُت في جمعِها[1].

وقولُه (عليها) يعني: على المدينة.

---

(١) المفرد الذي يزاد في آخره الهاء للتفريق بينه وبين جمعه كثير، كتمرة وتمر، وصخرة وصخر، وشجرة وشجر، ونخلة ونخل، نصَّ على هذا النوع أئمة اللغة، كأبي منصور الثعالبي في «فقه اللغة» ص٢٧١، وأما العكس فكلمات ـ كما قال المصنف ـ، منها: طيلسان وطيالسة، وأُسْقُف وأساقفة، ومُهَلَّبي ـ نسبة إلى المُهَلَّب ـ ومَهالبة، وأزرقي وأزارقة، وغيرها قليل.

و(حتى كانت) يعني المدينة، ولفظةُ (في) كأنَّها زيادة، أي: حتى كانت المدينةُ أو السَّماءُ مِثْلَ التُّرْس وَسْطَ السَّحاب، والسَّحابُ (عليها) كالفُسْطاط.

ومما يُسْتَحسَنُ في الاستسقاء:

٧١ ـ ما **أخبرنا** به أبو عليٍّ الحدَّادُ في كتابه، أنَّ أبا يَعْلى الخليلَ بنَ عبدِ الله الحافظَ كتب إليه مِن قَزْوينَ قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ[١] الفتحِ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ البَغَوِيُّ، قال: حدثنا أبو خَيْثمةَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ خازمٍ الضَّريرُ، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالحٍ، عن مالك الدَّار[٢] قال: أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ في زمانِ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ، فجاء رجلٌ إلى قبرِ النَّبيِّ ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، اِسْتَسْقِ الله ـ تعالى ـ لِأُمَّتِكَ، فرأى النَّبِيَّ ﷺ في المنام [فقال][٣]: «ائت عمر فأَقْرِئْه السَّلام، وقُلْ له: إنكم تُسْقَوْن، فعليك بالكَيْس الكَيْس». قال: فبكى عُمر ﷺ، وقال: يا ربِّ [٨٤/ب] ما آلو إلا ما عجَزْتُ عنه[٤].

---

(١) ش: ٥٧/ب.

(٢) ب: (مالك الداري) والصواب ما أثبته من ش، وانظر التعليق بعد الآتي.

(٣) ما بين المعقوفين استدركته من «الإرشاد» للخليلي.

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي يعلى الخليلي، وهو في «الإرشاد» ١: ٣١٣.
وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه ٢ (١٨١٨) عن أبيه أبي خيثمة.
وأخرجه ابنُ أبي شيبة ١٧ (٣٢٦٦٥)، والبيهقي في «الدلائل» ٧: ٤٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٤: ٣٤٥ من طريق أبي معاويةَ محمد بن خازم، به.
قال المنذري في «الترغيب والترغيب» ٢: ٥٥: «مالك الدَّار لا أعرفه»، ومثله قول الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣: ١٢٥، قلت: مالك الدَّار هو: مالك بن عياض مولى عمر بن الخطاب ﷺ، ترجم له ابن سعد في «الطبقات» ٥: ١٢، وقال: «كان معروفاً»، وترجم له ابن حجر في «الإصابة» ١٠ (٨٣٩٣) في القسم الثالث، وقال: «له إدراك، وسمع من أبي بكر الصديق، وروى عن الشيخين ومعاذ وأبي عبيدة، روى عنه أبو صالح السمان وابناه عون وعبد الله ابنا مالك»، وقال الخليلي في «الإرشاد» ١: ٣١٣: «تابعي قديم، متفق عليه، أثنى عليه التابعون، وليس بكثير الرواية». =

يقال: إنَّ أبا صالحٍ سمِعَ مالكَ الدَّار هذا الحديثَ، والباقون أرسَلُوه عنه[١].

وفي هذا دليلٌ أنَّ رسولَ الله ﷺ يَعْرِفُ أحوالَ أُمَّتِه وما يَجْرِي عليهم بعد موتِه، كما كان يَعْرِفُه في حياتِه، وأنه مَعْنِيٌّ بهم كما كان ﷺ.

كتب إليَّ ثعلبُ بنُ جعفرٍ السَّرَّاجُ[٢] رَحِمَهُ اللهُ مِن مدينة السَّلام أنَّ أباه[٣] أنشدَهم عَقِيبَ حديثِ الاستسقاءِ لِنَفْسِه[٤]:

سأَلْنا وقد ضَنَّ السَّحابُ بمائه ... نبيَّ الهدى في جُمْعةٍ وهو يخطُبُ
فقُلْنا: قد اغبرَّتْ مِن الجَدْبِ أرضُنا ... فليس لنا فيها مِنَ الضُّرِّ مذهبُ
فما زال يدعو الله والصَّحْبُ حولَه ... ويَضْرَعُ مقلوبَ الرِّداءِ ويَرْغَبُ
إلى أَنْ بدَتْ مِن نحوِ سَلْعٍ سحابةٌ ... فلما تَزَلْ ستّاً على القوم تَسْكُبُ
فقام إليه بعضُ مَنْ كان شاهداً ... يقول وأخلافُ السَّماواتِ تَحْلُبُ

= واستحسن الخبرَ المصنف كما سبق، وصحَّح إسناده ابن كثير في «البداية» ١٠: ٧٤، وابن حجر في «الفتح» ٢: ٤٩٥، وقال ابن كثير في «مسند الفاروق» ١: ٢٢٣: «هذا إسناد جيد قوي».

(١) ذكره الخليلي في «الإرشاد» ١: ٣١٦.

(٢) هو ثعلب بن جعفر بن أحمد بن الحسين، أبو المعالي ابن أبي محمد السرَّاج البغدادي، من أولاد المحدثين، توفي سنة أربع عشرين وخمس مئة. «إكمال الإكمال» ١ (٧٨٨)، و«الوافي الوفيات» ١١: ١٢.

(٣) هوجعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو محمد السَّرَّاج القارئ البغدادي، كان عالماً بالقراءات والنحو واللُّغة، وكان ثقة ثبتاً، سمع ابنَ شاذان، وأبا محمد الخلَّال، والتَّنوخي، وغيرهم، روى عنه ابنه ثعلب ـ الذي تقدمت ترجمته ـ، وأبو طاهر السِّلَفيُّ، وشُهْدَة الكاتبة، وخلق كثير، وخرَّج له الحافظ أبو بكر الخطيب خمسة أجزاء مشهورة مروية، ومن مؤلفاته: «مصارع العشاق»، و«حكم الصبيان»، و«مناقب السودان»، ونظم الكثير في الفقه واللُّغة والمواعظ، وكان له عناية بالحديث، انتخب السِّلَفيُّ من كتبه أجزاء عديدة، توفي سنة خمس مئة. و«فيات الأعيان» ١ (١٣٥)، و«تاريخ الإسلام» ١٠ (٣٦١).

(٤) الأبيات في «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» ٢: ١٥ منسوبة لبعض السلف.

سَلِ الله يا خيرَ النَّبيِّين حَبْسَها فقد خِيف منها أَنْ تَهدَّمَ يَثْرِبُ

✿ ✿ ✿

٧٢ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللهُ قراءةً عليه وأنا أسمع سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة، ثم بعده سنةَ ستٍّ، قال: حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد قال: حدثنا المنتصر بن نصر بن المنتصر، ح.

وأخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ أبي ذَرٍّ الصَّالْحانيُّ[1] بقراءةِ الحافظِ أبي نَصْرٍ اليُوْنارْتِيِّ عليه رَحِمَهُ اللهُ سنة سبعٍ وخمسِ مئة، قال: أخبرنا جَدِّي أبو ذَرٍّ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ سنةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة، قال: حدثنا أبو محمَّدٍ بنُ حيَّان، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ الحسن.

قالا: حدثنا أحمدُ بنُ رَشَدِ بنِ خُثَيْمٍ الهلالي، قال: حدثنا عمِّي سعيدُ بنُ خُثَيم، عن مُسْلِمٍ المُلائيِّ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: جاء أعرابيٌّ إلى [٨٥/أ] النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، لقد أتيناكَ وما لنا بعير يَئِطُّ، ولا صبيٌّ يَصْطَبِحُ، وأنشد:

أتيناك والعذراءُ يَدْمَى لَبانها وقد شُغِلَتْ أمُّ الصَّبيِّ عن الطِّفْلِ[2]
وألقى بكفَّيْه الفتى إستكانةً من الجوعِ ضَعْفاً ما يُمِرُّ وما يُحْلي
ولا شيءَ مما يأكلُ النَّاسُ عندنا سوى الحَنْظلِ العامِيِّ والعِلْهِزِ الفَشْلِ
وليس لنا إلا إليك فِرارُنا وأين فرارُ النَّاس إلا إلى الرُّسْل

فقامَ رسولُ الله ﷺ يجُرُّ رِداءَه حتى صَعِد المنبرَ، فحَمِد الله تعالى وأثنى عليه، ثم رفع يدَه إلى السَّماء فقال: «اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً غدَقاً طبَقاً عاجلاً غيرَ رائثٍ، نافعاً غيرَ ضارٍّ، تَملأُ به الضَّرْعَ، وتُنْبِتُ به الزَّرْعَ، وتُحْيِي به الأرضَ بعد موتها، وكذلك تُخْرَجون» قال: فما ردَّ رسولُ الله ﷺ

---

(١) ترجمة أبي العباس الصَّالْحاني في «تاريخ الإسلام» ١١: ١٢٠.

(٢) ش: ٥٨/أ.

يدَيْه إلى نَحْرِه حتى [أَلْقَت][(١)] السَّماءُ بأَرْواقِها[(٢)]

وجاء أهلُ البِطانة يَضِجُّون: يا رسولَ الله، الغرقَ الغرقَ! فرفع يديه إلى السَّماء ثم قال: «اللهم حوالَيْنا ولا علَيْنا» فانجاب السَّحابُ عن المدينة حتى أحدقَ بها كالإكليل؛ فضَحِك رسولُ الله ﷺ حتى بدَتْ نواجِذُه، ثم قال: «لله أبو طالب، لو كان حياً قرَّتْ عيناه، مَنِ الذي يُنْشِدُنا قولَه؟» فقام عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، كأنَّك أرَدْتَ:

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِه ... ثِمالُ اليَتامى، عِصْمةٌ للأرامل
يَلوذُ به الهُلَّاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمةٍ وفَواضلِ
كذَبْتُم ـ وبيتِ الله ـ يُبْزَى محمَّدٌ ... ولما نُقاتِلْ دونه ونُناضِل
ونُسْلِمَه حتى نُصَرَّعَ حولَه ... ونَذْهَلَ عن أبنائنا والحلائلِ

[٨٥/ب] فقال رسولُ الله ﷺ: «أجل».

قال: فقام رجلٌ مِن كِنانة فقال:

لك الحمدُ، والحمدُ ممَّنْ شكَرْ ... سُقِينا بوَجْهِ النَّبيِّ المطَرْ
دعَى الله خالقَه دعوةً ... إليه، وأشخصَ منه البصَرْ
فلم يَكُ إلّا كإلْقا الرِّدا ... ءِ وأسرعَ حتى رأينا المطَرْ
دُفاقُ العزائلِ، جَمُّ البُعاقِ ... أغاثَ به الله عُلْيا مُضَرْ[(٣)]
وكان كما قاله عمُّه ... أبو طالبٍ أبيضٌ ذو غُرَر

---

(١) في المخطوطتين هنا وعند شرح غريبه: (التقت)، وما أثبته من مصادر التخريج، وكتب الغريب. انظر: «الغريبين» ٣: ٧٩٤، و«غريب الحديث» لابن الجوزي ١: ٤٢٢، و«النهاية» ٢: ٢٧٨، و«لسان العرب» ١٠: ١٣٢، و«مجمع بحار الأنوار» ٢: ٣٩٧، و«تاج العروس» ٢٥: ٣٧٤، وغيرها.

(٢) (بأَرْواقِها) كما في المخطوطتين، وفي كتاب «الدعاء» (٢١٨٠)، و«الطوال» (٢٨) للطبراني: (بأوراقها)، وفي «الدلائل» للبيهقي ٦: ١٤١: (بأبراقها)، وفي «الكامل» لابن عدي ٥ (٨٤٢٦) (بأوداقها) وكلُّه تصحيف، والصواب ما جاء هنا، وسيأتي بيان معناها عند المصنف.

(٣) ش: ٥٨/ب.

بـه الله يـسـقـي صَـوْبَ الـغـمـام وهـذا الـعِـيـانُ لـذاك الـخـبـر
فـمَـن يـشـكُـر الله يَـلْـقَ الـمـزيـ ـدَ ومـن يَـكْـفُـر الله يَـلْـقَ الـغِـيَـرْ

فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنْ يَكُ شاعرٌ أحسنَ فقد أحسَنْتَ»(١).

هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أنس ﷺ بهذه السِّياقة والزِّيادات، تفرَّد به عنه مسلمُ بنُ كَيْسان أبو عبدِ الله الضَّبِّيُّ الأعورُ الكوفيُّ المُلائيُّ، لا أَعْرِفُه إلا من حديثِ أحمدَ بنِ رَشَدٍ، عن عمِّه، عنه، وهما كوفيَّان حِسانُ الحالِ(٢)، ثم رواه عن ابن رَشَد جماعةٌ، ورَشَدٌ من الأسامي المفردة، لا أعرف مَن تَسمَّى به غيرَه(٣).

والأطيطُ: حنينُ البعيرِ وصِياحُه، أي: ما لنا بعيرٌ أصلاً؛ لأنَّ البعير لا بد أن يَئِطَّ، ويستعمل هذا اللفظ للتأبيد، يقال: لا أفعل كذا ما أَطَّتِ الإبلُ، أي: أبداً(٤).

قال الأَعْشَى:

---

(١) أخرجه البيهقي في «الدلائل» ٦: ١٤١ من طريق أبي محمد بن حيان، به.
وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١٨٠)، و«الطوال» (٢٨)، وابن عدي في «الكامل» ٥ (٨٤٢٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٢: ٦٣ من طرق عن أحمد بن رَشَد بن خثيم، به.
وأخرجه البيهقي في «الدلائل» ٦: ١٤٠ من طريق عُبادةَ بنِ زياد، عن سعيد بن خُثَيم، به.
وهذا حديث غريب ـ كما قال المصنف ـ لا يشبه سياقه ما تقدم عن أنس في الروايات الصحيحة، وفي سنده: مسلم بن كَيْسان المُلائي، قال النَّسائي والفلاس: متروك، وقال ابن حبان: «اختلط في آخر عمره، فكان لا يدري ما يحدث به» انظر «تهذيب الكمال» ٢٧: ٥٣٠، و«الميزان» ٤ (٨٥٠٦).

(٢) أما العمُّ سعيد بن خُثَيم، ففي «التقريب» (٢٢٩٥): «صدوق رمي بالتشيع، له أغاليط»، وأما ابن أخيه أحمد، فذكره ابن حبان في «الثقات» ٨: ٤٠، وجاء في «الميزان» ١ (٣٧٥): «أحمد بن رَشَد الهلالي، عن سعيد بن خُثَيم بخبرٍ باطلٍ في ذكر بني العباس».

(٣) «إكمال الإكمال» ٢ (٢٥٨٠).

(٤) «مجمع الأمثال» ٢: ٢١٩.

ألَسْتَ منتهياً عن نَحْتِ أَثْلَتِنا ولَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإبلُ[١]

ومعناه في الحديث: أي: لم يَبْقَ لنا إبِلٌ مِن شِدَّة الجَدْب.

والاصطباحُ: شُرْبُ الصَّبُوح، وهو ما يُشْرَبُ من اللَّبنِ بالغَداة، والغَبُوقُ: ما يُشْرَبُ بالعَشِيِّ، والقَيْلةُ: شُرْبُ نصفِ النَّهار، والفَحْمةُ: شُرْبُ أوَّلِ اللَّيل، والعتَمةُ والجاشِريَّةُ: شُرْبُ السَّحَر[٢]، وأنشدَ المُضَرِّسُ[٣]: [٨٦/أ]

صَبوحي إذا ما ذرَّتِ الشَّمسُ ذِكْرَكم ولي ذِكْرُكم عند المساء غَبُوقُ

أي: ليس[٤] عندنا لبنٌ قَدْرَ ما يَصْطَبِحُه صبيٌّ؛ لأنَّ ما يكتفي به الصَّبيُّ دون ما يحتاج إليه الكبير، ويمكن أن يريد به فَناءَ الصِّبْيان من الجَدْب، أي: لم يبق فينا صبيٌّ أصلاً، ولأنَّ الصَّبيَّ أقلُّ صبراً عن الاصطباح من الكبير.

والعذراء: البِكْر من النِّساء، سُمِّيَتْ به لِضيق ما معها، كما يقال للجامعةِ مِن الأغلال: عذراءُ؛ لضيقها.

واللَّبان ـ بالفتح ـ: الصَّدْرُ، أي: مِن كثرة امتهانِها نفسَها وخدمتِها دَمِي صَدْرُها، وأصلُ اللَّبان للفرس، وقد يُستعار للإنسان، أي: لا تجد العذراءُ ما تُعْطِي مَنْ تَكْفِيها خِدْمتَها.

---

(١) هذا هو البيت السادس والأربعون من قصيدة الأعشى الشهيرة التي مطلعها:

ودِّع هريرة إن الركب مرتحل وهل تُطيق وداعاً أيها الرجل

«ديوان الأعشى الكبير» ص٦١، وأثلة كل شيء: أصله، يريد بها هاهنا الحسب، يقال: فلان ينحت أثلتنا إذا قال في حسبه قبيحاً. ذكره صاحب «اللسان» (أ ث ل) ١١: ٩، ومعنى البيت: انته عنا فلست تضرنا.

(٢) والجاشرية أيضاً: «الشُّرب مع الصُّبح، ويوصف به فيقال: شَربةٌ جاشرية... ويقال: اصطبحت الجاشرية». «لسان العرب» (ج ش ر) ٤: ١٣٩.

(٣) هو: «مُضَرِّس بن قُرْط بن الحارث، أحد بني صبح بن عَوِيَّة بن كعب بن عبد ثور المزني، شاعر مقل محسن» «الإكمال» لابن ماكولا ٦: ١٨٤، والبيت من قصيدته التي مطلعها:

أهاجتك آيات عفون خلوق وطيف خيال للمحبِّ يشوق

«الأمالي» لأبي علي القالي ٢: ٢٥٨.

(٤) (أي ليس) كما في ش، وجاء في ب (أليس) بإسقاط الياء سهواً.

وقد رأيتُ مَنْ يَرْوِي (تَدْمَى لبانُها) بالتَّاء، على نحوِ قراءة [من قرأ][(١)] قولَه ﷻ[(٢)]: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠] بالتاء[(٣)]؛ لأنَّ السَّيَّارةَ تُؤنَّثُ لهاء التَّأنيث فيها، وبعضَها منها أيضاً، فكذلك المرأة تُؤنَّثُ، وألبانُها بعضٌ منها.

وقولُه (شُغِلَتْ أمُّ الصَّبيِّ عن الطِّفْل) أي: شُغِلَتْ عن ترتيبِ ولدِها بما هي فيها من شِدَّةِ الزَّمان وصُعوبةِ الحال، وفيه معنى مِن قوله تعالى في صفة[(٤)] القيامة: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]، ولو قال: ذَهَلَتْ أمُّ الصَّبيِّ، لكان أقربَ من لفظ القرآن.

وقولُه (وألقى بكفَّيْه الفتى إستكانةً) أكثرُ ما يُرْوَى بقطع الهمزة، وأصلُها الوصل، ولكن جُوِّزَ لضرورة الشِّعْر، كما أنشد بعضُهم[(٥)]:

ألا لا أرى إثنين أحسنَ شِيمةً على حدَثانِ الدَّهْر مِنِّي ومِن جُمْلِ

أظهر همزة (إثنين) وإن كان حقُّها الإخفاء.

ومنهم من يرويه (الفَتِيُّ استكانةً) بتشديد الياء وإخفاءِ الهمزة، وإن رُوِي (الفتيُّ) لكان وجهاً حسناً، والفَتِيُّ من الإبل: القويُّ الطَّرِيُّ الشَّابُّ، والفتَى: واحدُ [٨٦/ب] الفِتْيان من النَّاس، والاستكانة: الخضوع.

وقولُه (ما يُمِرُّ وما يُحْلِي) أي: ما يتكلَّمُ بِحُلْوٍ من الكلام ولا مُرٍّ، أي: لا ينطِقُ بخيرٍ ولا بِشَرٍّ من الجوع والضَّعْف.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من ش، وجاء في ب: (من قراء).

(٢) ش: ٥٩/أ.

(٣) أي: (تلتقطه) وهي قراءة الحسن. «الكشف والبيان» ٥: ٢٠٠.

(٤) (في صفة) كما في ش، وفي ب (فمن صيغة) وهو تصحيف.

(٥) هو جميل بُثَينة من قصيدته التي مطلعها:

لقد فرح الواشون أن صرَمَتْ حبلي بثينةُ، أو أبدَتْ لنا جانبَ البُخْلِ

«ديوان جميل بثينة» ص٩٩.

والإلقاءُ بالكَفِّ مِن معاني قولِه تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

و(الحنظل العامِيُّ) الذي يُتَّخَذُ في عام الجَدْب.

و(العِلْهِز) شيءٌ كانوا يدَّخِرونه لِعام المَجاعة مِن الدَّم وأَوْبارِ الإبِل، ثم يُعالجونه بالنَّار ويأكلونه عند قِلَّةِ الطَّعام، وقيل: هو قِرْدانٌ[١] ودمٌ يُعالجَان بالنَّار.

و(الفَشْل) الضعيف، والمعنى: الفَشْلُ آكِلُه ومُدَّخِرُه، فصرفَ الوصفَ إلى العِلْهِز، وهو في الحقيقة لآكِلِه، كما قيل في معنى قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] أي: الملعون آكِلُوها ومُسْتَوْجِبُوها، ورُوِي (الفَسْل) وهو بالسِّين المهملة.

والألفاظُ التي في صِفات الغَيْثِ قد[٢] فسَّرْناها في المجلس الذي قبل هذا.

ورُبَّما يُرْوَى في هذا الحديث أو في الذي قبلَه لفظةُ (مُونِقاً) ومعناها: مُعْجِباً، من: آنقَني الشَّيءُ.

وقولُه (وتُحْيِي به الأرضَ بعد موتها، وكذلك تُخْرَجون) يجوز أن يكون تلفُّظُه ﷺ بقولِه تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ عَقِيب الدُّعاء، أرادَ به إتمامَ قراءةِ هذه الآية[٣]، ويجوز أنه أراد به[٤] إعلامَ الصَّحابةِ ومُخاطبتَهُم أنَّ الله ﷻ كما يُحْيِي الأرضَ بعد موتِها بالمطر، كذلك يُحْيِي الخَلْقَ بعد الموت، كأنَّه قطَعَ

---

(١) قِرْدان جمع قُراد، وهي «دويبة متطفِّلة ذاتُ أرجُلٍ كثيرة تعيش على الدوابِّ والطُّيور، ومنها أجناس، الواحدة: قُرادة». «المعجم الوسيط» (ق ر د).

(٢) ب (فقد).

(٣) هي الآية (١٩) من سورة الرُّوم، ونصُّها: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾.

(٤) ش: ٥٩/ب.

الدُّعاءَ عند قوله (بعد موتها)، ثم خاطب الصَّحابةَ بقوله: (وكذلك تُخْرَجون).

وقولُه ([أَلْقَت][1] السَّماءُ بأَرْواقِها) في بعض الرِّوايات: (ارتجَّتِ السَّماءُ)، والسَّماء هاهنا يُراد به السَّحاب، أي: [أَلْقَت][2] بجميعِ ما فيها من الماء، كأنه قال: [أَلْقَت][3] السَّماءُ بمائِها الكثيرِ المُثْقِلِ لِلسَّحاب [٨٧/أ] وقيل: معنى (بأَرْواقِها) أي: بمياهها الصَّافية، مِن راقَ الماء، إذا صفا، وشرابٌ مُروَّقٌ، وذكر بعضُهم[4] أنَّ هذا المعنى يُسْتبعَدُ هاهنا؛ لأنه لا يقال: ماءٌ رَوْقٌ، وأَمْواهٌ أَرْواقٌ.

و(أهل البطانة) ذُكِر أنهم الذين كانوا ينزلون حوالي المدينة.

وقولُه (الغرقَ الغرقَ) انتصب بفعلٍ مُضْمَرٍ، أي: نخاف الغرق، أو: احذر الغرق، وأعاد اللفظ تنبيهاً على شِدَّة الأمر.

وقولُه (فانجاب السَّحاب) قال أبوبكر الأنباري: أي: تقبَّضَ واجتمع، وقال غيرُه: انكشف وذهب[5].

والإكليل: كالتَّاج، أي: صار السَّحاب حول المدينة كالإكليل حول الرَّأس.

وقولُه (لله أبو طالب) قد شرَحْناه فيما تقدَّم[6]، وأنَّ العربَ تَنْسُب كلَّ ما تستحسِنُه وتَرْتضيه إلى الله ـ تعالى ـ.

و(قرَّتْ عيناه) قال الأصمعيُّ: أي بَرَد دمعتُها؛ لأن دمعة السُّرور باردةٌ، ودمعةَ الحُزْنِ حارَّةٌ، ولهذا يقال في ضِدِّه: أسخنَ الله عينَه، وأنكر أبو العبَّاسِ

---

(١) في المخطوطتين: (التقت)، وما أثبته هو الصواب، انظر ما تقدم تعليقاً على الحديث.

(٢) انظر التعليق السابق. (٣) انظر التعليق الأسبق.

(٤) هو ابن الأنباري. انظر «الغريبين» ٣: ٧٩٤، و«تاج العروس» ٢٥: ٣٧٤.

(٥) نقله أبو عبيد الهروي في «الغريبين» ١: ٣٨١.

(٦) عقب حديث (١٥) في شرح قول الحجاج: «لله أبوك».

ثعلبٌ[١] هذا القولَ، وقال: الدَّمع كلُّه حارٌّ، وإنما معنى قولِه قرَّتْ عينُه، أي: أدركَتْ مأمولَها بحيث تقَرُّ عنده وتَرْضَى به، فلا تَسْتَشْرِف إلى غيره[٢].

والثِّمالُ: المُطْعِمُ، يقال: ثمَلَهم يَثْمُلُهم، أي: أطعمَهُم، وقيل: الثِّمالُ مُعْتمَدُ القوم. وفي رواية: ربيع اليتامى.

والعِصْمة للأرامل: الذي يمنَعُهنَّ مِن أَنْ يُظْلَمْن.

وقولُه (يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِه) أي: بجاهِه وحُرْمتِه.

و(يُبْزَى) أي: يُقْهَر ويُغْلَب، ورواه بعضهم: يُقْتَلْ محمَّدٌ، بالجزم لضرورة الشِّعْر، ويرويه بعضهم: يُقْتَلُ أحمدُ.

و(لما نُقاتِلْ) أي: لم نُقاتِلْ، و(نُناضل) جَزْمٌ، عطفٌ على (نُقاتِلْ)، أي: كذَبْتُم بحَقِّ بيتِ الله أن يُغْلَبَ محمَّدٌ ولم نُقاتِلْ دونه.

وقولُه (ونُسْلِمَه) انتصبَ على القَطْع [٨٧/ب] كقولِه تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ عقيب قوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾[٣].

وقولُه (والحمدُ ممَّنْ شكَرْ) أي: الذي يَحْمَدُ الله إنما يَشكرُه بما أَوْلاه[٤] مِن نِعَمِه، ويجوزُ أن يُرِيدَ به: والحمدُ بتوفيقِ الله الذي شكَرَ مِن عباده العملَ اليسيرَ في جَنْبِ النِّعْمة الكثيرة.

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيَّار الشيبانيُّ ولاء، أبو العباس ثعلب، إمام أهل الكوفة في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، من كتبه: «الفصيح»، و«معاني القرآن»، و«ما تلحن فيه العامة»، و«إعراب القرآن»، وغير ذلك، توفي ببغداد سنة إحدى وتسعين ومئتين. «تاريخ بغداد» ٦: ٤٤٨، و«وفيات الأعيان» ١: ١٠٢.

(٢) انظر «الزاهر» ١: ١٩٩.

(٣) هي الآية [١٤٢] من سورة آل عمران، ونصُّها: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾.

(٤) ش: ٦٠/أ.

وقولُه (دعا الله خالقَه دعوةً إليه) أي: دعا الله إلى إنزال الغيث، ويرويه بعضهم: دعوةً أُجِيبَتْ.

وقولُه (كإِلْقا الرِّداء) هذا من الممدود الذي قُصِرَ لأجل الشِّعْر، كما يُمَدُّ المقصورُ للشِّعْر[1].

وقولُه (حتى رأينا المطر) يرويه بعضُهم: رأينا الدِّرَر.

والدُّفاق: المطرُ الواسع الكثير المُتدفِّق.

و(العزائل) مقلوبٌ من العزالي، وربما يُرْوَى بهذا اللفظ، كما يُقْلَبُ عاقني وعَقَاني[2]. والعزلاء: فَمُ المِزادة، شَبَّه ما يَمْطُر مِن السَّحاب بما يَتدفَّقُ مِن فَمِ المِزادة.

والبُعاق: المطر العظيم.

والجَمُّ: الكثير.

وقولُه (به الله يَسْقي) فيه انكسار في اللَّفْظ والوَزْن، ويرويه بعضهم: به الله أنزلَ.

---

(١) أما قصر الممدود لضرورة الشعر فلا خلاف فيه، وأما مدُّ المقصور فقد منعه المبرّد في «الكامل» ١: ١٧٥ فقال: «وللشاعر إذا اضطر أن يقصر الممدود، وليس له أن يمد المقصور، وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة، فإذا احتاج حذَفَها؛ لأنها ألف زائدة، فإذا حذفها ردَّ الشيء إلى أصله، ولو مدَّ المقصورَ لكان زائداً في الشيء ما ليس منه»، وللمَرْزُبانيِّ في «الموشح» ص١٢٢توجيه حسن لما جاء في الشعر من مدِّ المقصور، فقال: «وأما مدُّ المقصور فقد أنشدوا:

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقرٌ يدوم ولا غناء

والوجه الأجود في هذا أن يكونَ أوّلُه مفتوحاً؛ لأنَّ معنى الغِنى والغَناء واحدٌ، والشَّاعر إذا اضطرَّ إلى مدِّ المقصور غيَّر أوَّله ووجَّهه إلى ما يجوز» ثم ذكر أمثلة لذلك.

(٢) قال الخليل في «العين» ٢: ١٧٣: «ورجلٌ عُوقَةٌ: ذو تعويقٍ وتربيثٍ للنَّاس عن الخير، ويجوز عَقاني في معنى عاقني، على القَلْب».

والصَّوْب: نزول المطر.

و(الغِيَر) التَّغيير، أي: ومن يكفُر الله في نِعَمِه يُغَيِّرْ حالَه.

وفي هذا الحديث دليلٌ أنَّ التَّشْبيبَ في الحاجاتِ بالشِّعْر جائزٌ.

✿ ✿ ✿

٧٣ ـ أخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ الحُسَين بنِ أبي ذَرٍّ الصَّالْحانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا جَدِّي أبو ذَرٍّ سنةَ سبعٍ وعشرينَ وأربعِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو محمَّدٍ بنُ حيَّانَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مصعبٍ[(١)] ـ هو خطيبُ جامعِ أصبهان ـ قال: حدثنا عبدُ الجبَّار ـ هو ابنُ العلاءِ المَكِّيُّ ـ قال: حدثنا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أبي ذِئْبٍ المدنيُّ، عن عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ حاطبٍ الجُمَحِيِّ، عن أبي وَجْزةَ يزيدَ بنِ عُبَيدٍ السُّلَميِّ، عن أبيه قال: لما قفَلَ رسولُ الله ﷺ مِن غزوةِ [٨٨/أ] تبوكَ أتاه وفدُ بني فَزارةَ بضعةَ عشَرَ رجلاً، فيهم: خارجةُ بنُ حِصْنٍ، والحُرُّ[(٢)] بن قيس ـ وهو أصغرُهم ـ ابنُ أخي عُيَينةَ بنِ حِصْنٍ، ونزلوا في دارِ رَمْلةَ بنتِ الحارثِ الأنصاريِّ، وقَدِموا على إبلٍ ضِعافٍ عِجافٍ وهم [مُسْنِتون][(٣)]، فأتَوْا رسولَ الله ﷺ مُقِرِّين بالإسلام، فسألهم رسولُ الله ﷺ عن بلادهم، فقالوا: يا رسول الله، أسنتَتْ بلادُنا، وأجدَبَ جَنابُنا، وعَرِيَتْ عيالُنا، وهلكَتْ مواشِينا، فادْعُ ربَّك ﷻ أن يُغِيثَنا، وتشفَّعْ لنا إلى ربِّك، ولْيَشْفَعْ ربُّك ﷻ إليك؛ فقال رسولُ الله ﷺ: «سبحان الله! ويلك هذا، أنا شفَعْتُ[(٤)]

---

(١) سقط من مطبوعة «الدلائل» للبيهقي ٦: ١٤٣: (محمد بن)، وبقي الاسم هكذا: (عبد الله بن مصعب)، وهو على الصواب في «العظمة» ٢: ٦٣٧، فيستدرك.

(٢) (والحر) كما صوب على حاشية ش، وجاء في صلب النسخة ونسخة ب: (الجد)، وهو تصحيف.

(٣) (مسنتون) تصحَّفت في المخطوطتين بـ (مستترون)، وما أثبته من «الدلائل»، وهو الموافق لما سيأتي في الغريب.

(٤) (أنا شفعت) كما في ب، وهو الموافق لما في «الدلائل»، وجاء في ش: (ما شفعت).

إلى ربي ﷻ، فمن ذا[١] الذي يَشْفَعُ ربُّنا ﷻ إليه؟!، لا إله إلا الله العظيم، وسِعَ كُرْسِيُّه السَّماواتِ والأرضَ، وهو يَئِطُّ من عظمَتِه وجلالِه كما يَئِطُّ الرَّحْلُ الجديد».

فقام رسولُ الله ﷺ فصَعِد المنبر، وتكلَّم بكلمات، ورفع يديه ـ وكان رسول الله ﷺ لا يرفع يدَيْه في شيءٍ من الدُّعاء إلا في الاستسقاء ـ فرفع يدَيْه حتى رأَيْتُ بياضَ إبطَيْه، وكان مما حُفِظ مِن دعائه: «اللهم اسْقِ بلدَك وبهيمتَك، وانْشُرْ رحمتَك، وأَحْيِ بلدَكَ المَيْتَ، اللهم اسْقِنا غيثاً مُغِيثاً، مَريئاً مَريعاً، طبَقاً واسعاً، عاجلاً غيرَ آجلٍ، نافعاً غيرَ ضارٍّ، اللهم سُقْيا رحمةٍ لا سُقْيا عذابٍ ولا هَدْم ولا غرَقٍ ولا محْقٍ، اللهم اسْقِنا الغيثَ، وانصُرْنا على الأعداء».

فقام أبو لُبابةَ بنُ عبدِ المنذر ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ التَّمْرَ في المرابد، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهم اسْقِنا» فقال أبو لُبابة: التمر في المرابد ـ ثلاثَ مِرار ـ فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهم اسْقِنا، حتى يقومَ أبو لُبابة عُرْياناً يسُدُّ [٨٨/ب] ثعلبَ مِرْبَدِه[٢] بإزاره».

قال: ولا والله[٣] ما في السَّماء مِن قزَعةٍ ولا سحابٍ، وما بين المسجد إلى سَلْعٍ مِن بناء ولا دار، فطلَعَتْ مِن وراء السَّلْعِ سحابةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فإذا توسَّطَتْ السَّماءَ انتشرَتْ وهم ينظرون، ثم أَمْطرَتْ، فوالله ما رأَوُا الشَّمسَ سِتّاً، وقام أبو لُبابةَ عُرْياناً يَسُدُّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزاره أَنْ لا يَخْرُجَ التَّمرُ منه.

فقال الرجل ـ يعني الذي سأله أَنْ يَسْتسقيَ لهم ـ: يا رسول الله، هلكَت الأموالُ، وانقطعَت السُّبُلُ؛ فصَعِد رسولُ الله ﷺ المنبر، فدعا، ورفع يدَيْه

---

(١) ش: ٦٠/ب.

(٢) (ثعلب مربده): «المِرْبَد: موضع يُجفَّف فيه التمر، وثعلبُه: ثُقْبُه الذي يسيل منه ماء المطر» «النهاية» ١: ٢١٣.

(٣) (ولا والله) كما في ش، وفي ب: (لا والله)، وفي مطبوعة «الدلائل»: «فلا والله».

حتى يُرَى[١] بياضُ إبطَيْه، ثم قال: «اللهم حوالَيْنا ولا علَيْنا، على الآكام والظِّرابِ وبطونِ الأوديةِ ومَنابت الشَّجَر» فانجابَتِ السَّماءُ[٢] عن المدينة كانْجِيابِ الثَّوْب[٣].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ حسنٌ مع الإرسال الذي فيه، عزيزُ الإسناد.

وعبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ حاطبٍ: لا أَعْرِفُه إلا في هذا الحديث، ولم يذكُرْه أحدٌ مِن أصحاب التَّواريخِ إلا أبو عبدِ الله بنُ مَنْدَه الحافظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا أظنُّه ذكرَه إلا من هذا الحديث أيضاً.

والمشهورُ مِن ولدِ الحاطبِ بنِ الحارثِ الجُمَحيِّ: محمَّدُ بنُ حاطب[٤]، والحارثُ بنُ حاطب[٥]: صحابيَّان[٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فأما عمر بن حاطب[٧]: فلا أعرفه.

---

(١) (يُرَى) كما في المخطوطتين مع الضبط، وكما في الحديث الآتي برقم (٧٥)، وفي مطبوعة «الدلائل»: «رُئِي».

(٢) في «الدلائل»: «فانجابت السحابة».

(٣) أسنده المصنف من طريق أبي محمد بن حيان، وهو في «العظمة» ٢: ٦٣٧، ومن طريقه: أخرجه البيهقي في «الدلائل» ٦: ١٤٣، وليس عندهما في السند: (عن أبيه)، وكذا هو عند ابن كثير في «البداية» ٨: ٥٩٨، وابن حجر في «الإصابة» ١١: ٤٩٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣: ١٩٥، وسيعلق المصنف بعد الحديث بما يفيد ثبوتها في روايته، والله أعلم.
والحديث مرسل ـ كما صرح المصنف وغيره ـ واستحسان المصنف له محمول على حسن المعنى، أو أنه من المرسل الذي اعتضد، فقد علَّق عليه ابن كثير في «البداية» ٨: ٦٠٠ بقوله: «وهذا السياق يشبه سياق مسلم الملائي عن أنس ـ يشير إلى الحديث السابق عند المصنف برقم (٧٢) ـ، ولبعضه شاهد في «سنن أبي داود»، وفي حديث أبي رَزِين العُقَيلي شاهدٌ لبعضه أيضاً».

(٤) ترجمته في «الإصابة» ١٠ (٧٨٠١).

(٥) المرجع السابق ٢ (١٤٠٠).

(٦) ولهم أخ ثالث اسمه: سعيد. «المعرفة» لأبي نعيم ٣: ١٢٩٨، و«الإصابة» ٤ (٣٢٦٧)، وقال ابن حبان في «الثقات» ٤: ٢٧٧: «وهم من زعم أن له صحبة»، ورابع اسمه: مُنَيْبِق. «المشتبه» ٢: ٥٩٣، و«الإصابة» ١٠ (٨٢٨٨).

(٧) (فأما عمر بن حاطب) هذه الجملة تكررت سهواً في ب.

ومِن آلِ حاطبٍ: عبدُ الله بنُ الحارث بنِ محمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ محمَّدِ بنِ حاطبٍ[١][٢]، وعبدُ الرَّحمن بنُ عثمانَ بنِ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ حاطبٍ[٣]، يرويان عن آبائهما.

فأما الذي في هذا الإسناد إنْ ضُبِط نَقْلُه فلا أَعْرِفه، إلا أن يكون صُحِّفَ عَمْرٌو بعُمرَ، ونُسِب إلى جَدِّه، وكذلك عبدُ الله نُسِب إلى جَدِّه[٤].

وأما أبو وَجْزةَ: فهو سَعْدِيٌّ شاعرٌ، مِن بني سَعْدِ بنِ بكرِ بن هَوازن، مِن بين السَّعْديِّين العشرة، لا أعلم أحداً نسبه إلى بني سُلَيم[٥]، ولا أَعْرِفُ له عن أبيه إلا هذا الحديثَ، وحديثاً آخرَ في الاستسقاء [٨٩/أ] أيضاً[٦].

وفي الصَّحابة: عُبَيدُ بنُ خالدٍ السُّلَميُّ[٧]، وليس بهذا.

فأما قِصَّةُ أبي لُبابةَ فقد رُوِيَتْ مِن وجهٍ أحسنَ من هذا:

٧٤ ـ أجازه لي مَن رواه عن أبي الحسين بنِ فاذْشَاه قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ النَّيْسابوريُّ

---

(١) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٤: ٣٩٥ تمييزاً.

(٢) ش: ٦١/أ.

(٣) «الجرح والتعديل» ٥ (١٢٤٩) قال أبو حاتم: «هو ضعيف الحديث، يهولني كثرة ما يسند»، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨: ٣٧٢.

(٤) يرجح هذا الاحتمال مجيئه في بعض النسخ الخطية لكتاب «العظمة» (عبد الله بن محمد بن عمرو بن حاطب الجمحي)، وكذا أثبته محققه ٢: ٦٣٨.

(٥) ذكر المبرّد أن أبا وَجْزة سُلَمِيُّ الأصل، وعُرِف سَعْديّاً؛ لأنه نزل في بني سعد وحالفهم. انظر «الكامل» ١: ١٥١.

(٦) عن أبي وَجْزةَ، عن أبيه قال: «كانت العرب قد علمت اليوم الذي استسقى فيه عمر، وقد بقيت غُبَّرات منهم، فخرجوا يستسقون كأنهم النسور العِجاف تخرج من وُكورها، يَعُجّون إلى الله» رواه ابن سعد في «الطبقات» ٣: ٣٢٢ عن الواقدي، عن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبي وجزة، به.

(٧) ترجمته في «الإصابة» ٧ (٥٣٥٦).

الحافظُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ حمَّادٍ الطِّهْرانيُّ، قال: حدثنا السِّنْديُّ سهلُ بنُ عبدِ الرَّحمن، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الله المدَني، عن ابن حَرْملةَ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّب، عن أبي لُبابةَ بنِ عبدِ المنذر رضي الله عنه قال: استسقى رسولُ الله ﷺ فقال: «اللهم اسْقِنا، اللهم اسْقِنا» فقال أبو لُبابة رضي الله عنه: يا رسول الله، إنَّ التَّمر في المرابد! فقال: «اللهم اسْقِنا حتى يقومَ أبو لُبابةَ عُرْياناً فيَسُدَّ مَثْعَبَ مِرْبَدِه[1] بإزاره»، قال: وما يُرَى في السَّماء سحابٌ، فأمطرت؛ فاجتمعوا إلى أبي لُبابة فقالوا: إنها لن تُقْلِعَ حتى تقومَ عُرْياناً وتَسُدَّ مِرْبدَك بإزارك، كما قال رسولُ الله ﷺ، ففعل، يعني: فأقلعَت السَّماءُ[2].

---

(١) أي: مَسيل الماء منه، يقال: ثَعَبَ الماءَ: فجَره، فانثعب، ومنه اشتُقَّ مَثْعَبُ المطر. انظر «تاج العروس» ٢: ٨٦.

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي عَوانة، وهو في «المستخرج» ٢ (٢٥١٥)، ومن طريقه: الطبراني في «الدعاء» (٢١٨٦)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٣٢٢).

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٣٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» ٧ (٦٥٠٩)، و«الدلائل» ٦: ١٤٤، وقِوام السنة في «الدلائل» (٨١)، والرافعي في «التدوين» ٣: ٦٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٣: ١٩٩من طرق عن محمد بن حماد، به.

قال الهيثمي في «المجمع» ٢: ٢١٥: «فيه من لا يعرف»! قلت: رواته معروفون؛ (محمَّد بن حماد الطِّهْراني) قال ابن حجر في «التقريب» (٥٨٢٩): «ثقة حافظ، لم يصب من ضعَّفه». عن (سهل بن عبد الرحمن السِّنْدي) ترجم له ابن أبي حاتم ٤ (٨٦٧) ونقل ثناء أبي الوليد عليه، وعن أبيه قوله: «شيخ»، وقال ابن القيسراني في «المؤتلف والمختلف» ص٨١: «كان من علماء أهل الحديث»، وذكره ابن قُطْلو بُغا في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٤٨٧٥). عن (عبد الله بن عبد الله المدني أبي أويس، عن عبد الرحمن بن حرملة المدني أبي حرملة) وهذان من رجال التهذيب، وحديثهما عند الستة إلا البخاري، قال ابن حجر في الأول (٣٤١٢): «صدوق يهم»، وفي الثاني (٣٨٤٠): «صدوق ربما أخطأ». عن (سعيد بن المسيب) وهو أحد الأئمة الأثبات. وإسنادٌ حالُ رجالِه كما تقدَّم لا ينزل عن درجة الحسن، وهو ما صرَّح به الحافظ ابن كثير في «البداية» ٨: ٦٠٢فقال: «هذا إسناد حسن، ولم يروه أحمد ولا أهل الكتب».

هذا حديثٌ يُعَدُّ في أفرادِ أهل الرَّيِّ عن أهلِ المدينة؛ فسَهْلُ بنُ عبدِ الرَّحمن من أعلامِ أهلِ الرَّيِّ، يعرف بالسِّنْدي بن عبدويه، وعبدُ الله بنُ عبدِ الله، هو: أبو أُوَيسٍ المدنيُّ، وابنُ حَرْملةَ، اسمه: عبدُ الرَّحمن، من أهل المدينة أيضاً، ومحمَّد بنُ حمَّادٍ: مِن طِهْرانَ الرَّيِّ، لا طِهْرانَ أصبهان[1].

ولأبي طلحةَ قِصَّةٌ نحوُ قِصَّةِ أبي لُبابةَ غريبةٌ:

٧٥ ـ **أخبرنا** أحمدُ بنُ أبي منصورٍ الصَّالْحانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الواعظُ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عمرِو بنِ عبدِ الخالق، وابنُ معَدْانَ ـ يعني أبا بكرٍ ـ قالا: حدثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، قال: حدثنا يحيى بنُ صالحٍ، عن سليمان بن عطاء ـ هو الحَرَّاني ـ، عن مَسْلمةَ بنِ عبدِ الله الجُهَنيِّ، عن عمِّه [٨٩/ب] أبي مَشْجعةَ، عن سلمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا في الاستسقاء وجثا على رُكْبتِه ـ أو رُكْبتَيْه ـ ورفع يديه حتى يُرَى بياض[2] إبطَيه، وحوَّل رِداءَه عن يمينِه إلى يسارِه، فقال له أبو طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذهبتُ ـ أو: هلكتُ ـ يا رسولَ الله، قال: «لم؟» قال: الثَّمر الذي فوق الإجَّار[3]، قال: «نعم، فأَدْرِكْه» فما أدركَه حتى سال به السَّيْلُ إلى المِيزاب[4].

هذا حديث عزيزٌ.

---

(١) طهران قديماً اثنتان: إحدى قرى الرَّي، وإحدى قرى أصبهان. انظر «معجم البلدان» ٤: ٥١، وطهران اليوم عاصمة إيران هي طهران الري.

(٢) ش: ٦١/ب.

(٣) (الإجّار): «السطح الذي ليس حوالَيْه ما يرُدُّ الساقط منه» «النهاية» ١: ٢٦.

(٤) لم أقف عليه!، وفي سنده (سليمان بن عطاء) قال ابن حجر في «التقريب» (٢٥٩٤): «منكر الحديث»، وقال ابن حبان في «المجروحين» ١: ٣٢٩: «سليمان بن عطاء شيخٌ يروي عن مَسْلمة بن عبد الله الجهني، عن عمِّه أبي مَشْجعة بن رِبْعيّ أشياءَ موضوعة لا تُشبه حديثَ الثِّقات، فلستُ أدري التخليطَ فيها منه أو من مَسْلمة بن عبد الله».

وقد ذُكِرَ في حديثِ أبي وَجْزةَ أنَّ الاستسقاءَ كان بعد غزوةِ تبوكَ، وذلك سنةَ تسعٍ مِن الهجرة، وذكر بعضُ الحُفَّاظِ[١] أنَّ الاستسقاءَ كان في رمضانَ سنةَ ستٍّ، ولعلَّهما كانوا جميعاً، وفي حديثِ أنسٍ ﷺ أنه كان يومَ الجمعة ورسولُ الله ﷺ يخطُب على المنبر[٢].

وأما ما ذُكِر في حديثِ أبي وَجْزة مِن ذِكْر الاستشفاع إلى الله ﷻ فالمشهور من حديثِ جُبَير بنِ مُطْعِم ﷺ[٣].

---

(١) هو ابن حبان في «الثقات» ١: ٢٨٦.

(٢) استسقاؤه ﷺ يوم الجمعة على المنبر هو الذي بعد غزوة تبوك سنة تسع، كما في حديث أبي وجزة، والاستسقاء الذي في رمضان سنة ست كان خارج المسجد، كما تفيده عبارة ابن حبان في «الثقات» ١: ٢٨٦، والله أعلم.

(٣) لفظ حديث جبير بن مطعم ﷺ: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، جُهِدت الأنفس، وضاعت العيال، ونُهِكت الأموال، وهَلكَت الأنعام، فاستسق الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: «ويحك! أتدري ما تقول؟» وسبَّحَ رسولُ الله ﷺ، فما زال يُسبِّح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأنُ الله أعظمُ من ذلك..» الحديث، أخرجه أبو داود (٤٧٢٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧١)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١ (٥٧٥)، والبزار في «البحر الزخار» ٨ (٣٤٣٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١: ٢٣٩، وأبو عوانة في «المستخرج» ٢ (٢٥١٧)، والطبراني في «الكبير» ٢ (١٥٤٧)، والآجري في «الشريعة» ٣ (٦٦٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢: ٥٥٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢ (٨٨٣، ٨٨٤)، والبغوي في «شرح السنة» ١ (٩٢) من طريق محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده.
قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة» انتهى، ونقل المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٣: ٢٨٤ كلام البزار هذا، ثم قال: «ومحمد بن إسحاق مُدلِّس، فإذا قال المدلس: عن فلان، ولم يقل: حدثنا، أو: سمعت، أو: أخبرنا، لا يحتج بحديثه، وإلى هذا أشار البزار، مع أن ابن إسحاق إذا صرح بالسماع اختلف الحفاظ في الاحتجاج بحديثه، فكيف إذا لم يصرح به، وقد روى يحيى بن معين وغيره، فلم يذكروا فيه لفظة: به، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: =

فأما الحديثُ الآخَرُ الذي رواه أبو وَجْزةَ عن أبيه فهو ما رواه الزُّبير بنُ بَكَّار، عن محمَّدِ بنِ الحسنِ[١]، عن عبدِ الرَّحمن بنِ عبد الله، عن أبيه، عن أبي وَجْزةَ، عن أبيه، في استسقاءِ عمرَ بالعبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ﷺ، وله طرُقٌ في الصَّحيحِ[٢] وغيرِه.

وقد أنشد فيه جعفرٌ السَّرَّاجُ البغداديُّ ما كتب إليَّ ابنُه ثعلبٌ، ومحمودُ[٣] بنُ الفَضْلِ الأَصْبَهانيُّ الحافظُ ﷺ أن جعفراً أنشدَهُما:

= وقد تفرد به يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي، وليس لهما في صحيحَي أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري رواية، وانفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب، وابن إسحاق: لا يحتج بحديثه، وقد طعن فيه غيرُ واحد من الأئمة، وكذَّبه جماعةٌ منهم».

(١) هو ابن زَبَالة، قال ابن حجر في «التقريب» (٥٨١٥): «كذَّبوه»، وحديث أبي وَجْزة عن أبيه في استسقاء عمر ﷺ: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣: ٣٢٠ عن الواقدي، عن عبد الله بن عمر بن حفص. والبيهقي في «السنن الكبير» ٧ (٦٤٩٦) من طريق الأصمعي، عن أبيه. كلاهما عن أبي وجزة، عن أبيه. وليس فيه استسقاء عمر بالعباس ﷺ، وانظر التعليق الآتي.

(٢) أخرجه البخاري (١٠١٠، ٣٧١٠) قال: حدثنا الحسن بن محمَّد، قال: حدثنا محمَّد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أبي عبدُ الله بنُ المثنى، عن ثُمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، أنَّ عمر بنَ الخطاب ﷺ كان إذا قَحَطوا استسقى بالعبَّاس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كُنَّا نَتوسَّل إليك بنبيِّنا فتَسْقِينا، وإنا نَتوسَّلُ إليك بِعَمِّ نبيِّنا فاسْقِنا، قال: فيُسْقَوْن.

(٣) تصحف (محمود) في ش بـ: محمد، وهو: الإمام الحافظ محمود بن الفَضْل بن محمود، أبو نَصْر الأصبهاني، الصَّبَّاغ، نزيل بغداد، سمع عبد الرَّحمن بن مَنْدَه، وأخاه عبد الوهَّاب، وأبا بكر بن ماجه، وغيرهم، روى عنه: ابنُ ناصر، وأبو الفتح بن عبد السَّلام الكاتب، والمبارك بن كامل، وغيرهم، قال شِيرويه الدَّيلمي: كان حافظاً ثقة، يحسِنُ هذا الشَّأن، حَسَنَ السِّيرة، عارفاً بالأسماء والنَّسب، مُفيداً للطَّلَبة، توفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة. «طبقات علماء الحديث» ٤: ٢٤، و«السير» ١٩: ٣٧٤.

لحا الله مَن يُلْحِي[١] على حُبِّ سيِّدٍ ... به أمطرَ الله البلادَ وأخْصَبا
رقَى عمرٌ أعوادَ منبرِ أحمدٍ ... شفيعاً إلى ربِّ الورى مُتقَرِّبا
بعَمِّ رسولِ الله فانهلَّ واكِفٌ[٢] ... على يَثْرِبٍ تحدو[٣] غمائِمُه الصَّبا[٤]

❁ ❁ ❁

٧٦ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله التَّانيُّ.

قالا: حدثنا[٥] أبو القاسمِ الطَّبرانيُّ سليمانُ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ، عن عبدِ الرَّزَّاق، عن مَعْمرٍ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن [٩٢/أ] أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما فتحَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ، قال الحَجَّاجُ بنُ عِلاط[٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي بمكَّةَ مالاً، وإنَّ[٧] لي بها أهلاً، وإني أريد أن آتِيَهم، فأنا في حِلٍّ إن أنا نِلْتُ منكَ أو قُلْتُ شيئاً، فأَذِن له رسولُ الله ﷺ أن يقولَ ما شاء.

قال: فأتى امرأتَه حين قَدِم، فقال: اجمعي لي ما كان عندك؛ فإني أريد أن أشتريَ مِن غنائم محمَّدٍ وأصحابِه، فإنهم قد استُبِيحوا فأُصِيبَتْ أموالُهم، وفشا ذلك بمكَّةَ؛ فانقمَعَ المسلمون، وأظهر المشركون فرحاً وسروراً.

---

(١) «أصل الملاحاة: المباغضة والملاومة، ثم كثر ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة: مُلاحاةً». «الزاهر» ٢: ١٦.

(٢) «الواكِفُ: المطَرُ المُنْهلُّ». «تاج العروس» ٢٤: ٤٨٠.

(٣) تحدو: تسوق. انظر «الصحاح» ٦: ٢٣١٠.

(٤) أقحم ناسخ ب هنا حديثين من مسند جابر، وهما الآتيان برقم (١١٢، ١١٣)، ثم أعاد كتابتهما في موضعهما الصَّحيح، ولم يقع في ش هذا التكرار.

(٥) ب: (قال: أخبرنا).

(٦) الحجَّاج بن عِلاط ـ بكسر المهملة وتخفيف اللام ـ بن خالد بن ثُوَيرة ـ بالمثلثة مصغراً ـ بن هلال السُّلَمي ثم الفِهْري، أبو كِلاب، ويُقال: أبو محمد، وأبو عبد الله، قدم على النبيِّ ﷺ وهو بخيبر فأسلم وسكن المدينة، واختطَّ بها داراً ومسجداً. «الإصابة» ٢ (١٦٣٢).

(٧) ب: (وإني).

قال: وبلغ الخبرُ العبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلب[١] ﷺ فعَقِرَ، وجعلَ لا يَستطيعُ أن يقومَ، ثم أرسل غلاماً إلى الحَجَّاج: ويلك! ماذا جِئْتَ به، وماذا تقول؟ فما وعدَ الله ـ تعالى ـ خيرٌ مِمَّا جِئْتَ به.

قال: فقال الحَجَّاج بنُ عِلاط: اِقْرَأْ على أبي الفَضْلِ السَّلامَ، وقُلْ له: فَلْيُخْلِ لي بعضَ بيوتِه لآتِيَه؛ فإنَّ الخبرَ على ما يَسُرُّه.

قال: فجاءه غلامُه، فلما بلغ البابَ قال: أَبْشِرْ يا أبا الفضل، قال: فوثَبَ العبَّاسُ ﷺ فرِحاً حتى قبَّلَ بين عينَيْه، فأخبرَه ما قال الحجَّاجُ، فأعتقَه.

قال: ثم جاءه الحجَّاجُ، فأخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ قد افتتح خيبرَ، وغنِمَ أموالَهم، وجرَتْ سِهامُ الله ـ تعالى ـ في أموالهم، واصطفى رسولُ الله ﷺ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ، واتَّخذَها لنفسه، وخيَّرها بين أن يُعْتِقَها وتكونَ زوجتَه، أو تَلْحَق بأهلِها، فاختارَتْ أن يُعْتِقَها وتكونَ زوجتَه، ولكنِّي جِئْتُ لمالٍ كان لي ها هنا، أرَدْتُ أَنْ أجمعَه فأذهبَ به، فاستأذَنْتُ رسولَ الله ﷺ فأَذِن لي أَنْ أقولَ ما شِئْتُ، فأَخْفِ عليَّ ثلاثاً، ثم اذكُرْ ما بدا لك.

قال: فجمعَتْ امرأتُه ما كان عندها مِن حُلِيٍّ أو متاعٍ [٩٢/ب] فدفعَتْه[٢] إليه، ثم انْشَمَر به.

فلما كان بعد ثلاثٍ أتى العبَّاسُ امرأةَ الحَجَّاجِ ﷺ فقال: ما فعلَ زوجُكِ؟ فأخبرَتْه أنه قد ذهبَ يومَ كذا وكذا، وقالت: لا يَحْزُنُكَ الله يا أبا الفَضْل، لقد شَقَّ علينا الذي بلغك، قال: أجل، لا يَحْزُنُني الله ـ تعالى ـ، ولم يكن بِحَمْدِ الله إلا ما أَحْبَبْنا، فتح الله ـ تعالى ـ خيبرَ على رسولِه ﷺ، واصطفى رسولُ الله ﷺ صفِيَّةَ ﷺ لنفسه، فإنْ كان لكِ حاجةٌ فالْحَقِي به، قالت: أظنُّكَ ـ والله ـ صادقاً؟ قال: فإني ـ والله ـ صادقٌ، والأمرُ على ما أخبَرْتُكِ.

---

(١) ش ٦٢/أ.

(٢) ب: (قد دفعته).

قال: ثم ذهبَ، حتى أتى مجالسَ قريشٍ، وهم يقولون إذا مرَّ بهم: لا يُصِيبُك إلا خيرٌ يا أبا الفضل، قال: لم يُصِبْني إلا خيرٌ بحمد الله، لقد أخبرَني الحجَّاجُ بنُ عِلاط أنَّ خيبرَ فتحَ الله ـ تعالى ـ على رسولِه ﷺ، وجرَتْ سِهامُ الله تعالى ـ يعني: فيها ـ، واصطفى رسولُ الله ﷺ صفِيَّةَ رضي الله عنها لنفسه، وقد سألَني أَنْ أُخْفِيَ عنه ثلاثاً، وإنما جاء لِيأخُذَ مالَه وما كان له من شيء ها هنا ثم يذهب.

قال: فردَّ الله ـ تعالى ـ الكآبةَ التي كانت بالمسلمين على المشركين، وخرج المسلمون مَنْ كان دخل بيتَه مكتئباً حتى أتَوا العبَّاسَ رضي الله عنه[1]، فأخبرهم الخبر، فسُرَّ المسلمون، ورَدَّ الله ـ تعالى ـ ما كان مِن كآبةٍ أو غَيْظ أو حُزْن على المشركين[2].

---

(١) ش ٦٢/ب.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥ (٩٧٧١) ـ ومن طريقه: عبد بن حميد (١٢٨٨)، والبزار ١٣ (٦٩١٦)، وأبو يعلى ٦ (٣٤٧٩)، وابن حبان ١٠ (٤٥٣٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» ١٨ (١٨٤٩٨)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ٥ (١٨٠٨) ـ عن معمر، به.

وتابع عبد الرزاق: محمد بن ثور، فأخرج حديثه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١: ٥٠٧، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨ (٣٢١٣).

وأخرجه النسائي في «الكبرى» ٨ (٨٥٩٢)، والطبراني في «الكبير» ٣ (٣١٩٦) ـ ومن طريقه: المقدسي في «المختارة» ٥ (١٨٠٩) ـ عن إسحاق الدبري، به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا معمر».

وقال ابن كثير في «البداية» ٦: ٣٤٨: «هذا الإسناد على شرط الشيخين».

وقال الهيثمي في المجمع ٦: ١٥٥: «رجاله رجال الصحيح».

وسيأتي قول المصنف: «رواته ثقات مشاهير» والحال كذلك إلا أن رواية معمر عن ثابت ضعيفة عند أكثر النقاد، قال ابن المديني: «في أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب منكرة» وذكر أنها تشبه أحاديث أبان بن أبي عياش، وقال ابن معين: «معمر عن ثابت ضعيف»، وفي رواية أخرى عنه: «حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام»، وقال العقيلي: «أَنكَرُهُمْ عن ثابت معمرٌ»، وقال ابن رجب: «ضُعِّف حديثه =

٧٧ ـ **أخبرنا** بهذا الحديث نازلاً أبو عليٍّ الحدَّادُ قال: حدثنا أبو نُعَيم، ح.

وأخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصَين ببغداد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب.

قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو أحمدَ [٩٣/أ] الغِطْريفيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ، ح.

وأخبرنا سعيدُ بنُ أبي الرَّجاءِ الصَّيْرفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ النُّعْمان، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المقرئ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ أحمدَ الخُزاعِيُّ بمكَّةَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يحيى بنِ أبي عمرَ العدَنيُّ.

قالوا: حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ بهذا الحديثِ مِثْلَه[1].

= عن ثابت خاصة». ينظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢: ٣٩١، و«تهذيب اكمال» ٢٨: ٣٠٩، و«شرح علل الترمذي» ٢: ٦٩١، ٨٠٤.

فإن قيل: أخرج مسلم في صحيحه حديثين من رواية معمر عن ثابت (٣٣٤) (١٤٨)، (١٤٥) (٢٠٤١)، فحديث الباب على شرط مسلم، قلنا: لم ينفرد معمر برواية الحديثين المشار إليهما كما هنا، فقد تابعه في الحديث الأول: حماد بن سلمة، وفي الثاني: سليمان بن المغيرة.

وإن قيل: سئل الإمام أحمد عما روى معمر عن ثابت؟ فقال: «ماأحسن حديثه!»، وقال مرة: «معمر حسن الحديث عن ثابت». «المعرفة والتاريخ» ٢: ١٦٦، و«العلل ومعرفة الرجال» رواية المرُّوذي وغيرِه ص٤٠، قلنا: ينبغي حمل كلام الإمام أحمد على ما تابعه عليه غيره، جمعاً بينه وبين أقوال الأئمة المتقدمين، والله أعلم.

(١) أخرجه المقدسي في «المختارة» ٥ (١٨٠٧) من طريق هبة الله بن الحصين، به.

وأخرجه العدني عن عبد الرزاق، كما في «إتحاف الخيرة» ٥ (٤٥٩٧)، وتقدم تمام تخريجه.

زاد إسحاقُ والعدَنيُّ في روايتهما[١]: قال عبد الرَّزَّاق: قال مَعْمرٌ: فأخبرني عثمانُ الجزَرِيُّ بهذا الحديث، وقال فيه: فأخذَ العبَّاسُ ﷺ ابناً له كان يُشَبَّه برسولِ الله ﷺ، يقال له: قُثَم، واستلقى، فوضعَه على صَدْرِه، وهو يقول: حِبِّي قُثَم، شبيهُ ذي الأنف الأشَمِّ، نبيِّ ذي النِّعَم، بِرَغْمِ مَنْ رَغِم.

هذا حديثٌ رواتُه ثقاتٌ مشاهيرُ، لا يُعْرَف إلا بهذا الإسناد، كأنِّي سمِعْتُ الأوَّلَ إذا أُضِيف إلى الأسانيد الباقيةِ من أصحابِ الغِطْريفيِّ والقَطِيعيِّ وابنِ المقرئ.

والحَجَّاج: هو الذي أهدى السَّيْفَ الذي يُسَمَّى ذا الفِقار إلى رسولِ الله ﷺ[٢]، وأبوه عِلاط: بالعين والطَّاء المهملتين، والعِلاطان: جانبا العنُقِ وما يكون فيهما من سِمَةٍ أو كَيٍّ، وعِلاط الشَّمسِ: ما يُرَى كأنه مُتعلِّقٌ بها شِبْه خَيْط.

وقولُه (قد استُبِيحوا) أي: قد أُغِير عليهم.

وقولُه (فأنا في حِلٍّ) استفهامُ تقريرٍ، وفي رواية أحمد[٣]: «أفأنا في حِلٍّ؟».

وقولُه (فانقمَعَ المسلمون) أي: انكسروا.

و(عَقِر) أي: دَهِشَ مِن كراهةِ الخبر الذي سمعه.

وقولُه (فوثَب فرِحاً) يجوز بكسرِ الرَّاء وفتحِها؛ فبالكسرِ: حالٌ له، وبالفتح: تمييزٌ.

و(انْشَمَرَ به) أي: خفَّ به وأسرعَ.

---

(١) وكذلك أحمد ١٩ (١٢٤٠٩).

(٢) خبر إهداء الحجاج بن عِلاط سيفه ذا الفقار لرسول الله ﷺ: أخرجه الطبراني في «الكبير» ٣ (٣١٩٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» ٤: ١٥٣: «فيه: إبراهيم بن عثمان أبو شيبة، وهو متروك».

(٣) في مطبوعة «المسند» ١٩ (١٢٤٠٩) بدون همزة الاستفهام!

وقولُه (شبيهُ ذي الأنف الأشَمِّ) يريد به النَّبِيَّ ﷺ، وشمَمُ الأنف يُكْنَى به عن الشَّرَفِ والمَجْد.

و(عثمانُ الجزَرِيُّ) يُقال له: المُشاهِد، لا يُسمَّى أبوه، يروي عنه [٩٣/ب] مَعْمَرٌ وغيرُه[١].

✿ ✿ ✿

٧٨ ـ وبهذا الإسنادَيْن[٢] المُتقدِّمَيْن عن أحمدَ واسحاقَ قالا: حدثنا عفَّان.

وبالإسناد المتقدِّم أيضاً عن العدَنيِّ قال: حدثنا بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ.

قالا: حدثنا حمَّادُ بنُ سلَمةَ قال: أخبرَنا ثابتٌ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: كُنْتُ رَدِيفَ أبي طَلْحةَ ﷺ يوم خيبرَ، وقدَمي تمَسُّ قدمَ[٣] رسولِ الله ﷺ، قال: فأتيناهم حين بزَغَتْ الشَّمْسُ وقد أَخْرَجوا مواشِيَهُم، وخرجوا بفُؤوسِهم ومَكاتِلهم ومُرورِهم، فقالوا: محمَّدٌ والخميسُ.

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «الله أكبر، خرِبَتْ خيبرُ، إنا إذا نزَلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المُنْذَرين» قال: فهزمهم الله ـ تعالى ـ.

قال: ووقعَتْ في سَهْمِ دِحْيةَ جاريةٌ جميلةٌ، فاشتراها رسولُ الله ﷺ بسبعةِ أَرْؤُسٍ، ثم دفعَها إلى أُمِّ سُلَيم ﷺ تُصَنِّعُها وتُهَيِّئُها، وهي صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ ﷺ.

ـ زاد بِشْرٌ وإسحاقُ عن عفَّانَ: قال حمَّادٌ: وأظنُّه قال: تَعْتَدُّ عندها ـ.

قال: فجعل رسولُ الله ﷺ وليمتَها التَّمْرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ، قال:

---

(١) عثمان الجَزَرِي المُشَاهِد، روى عن مِقْسم، روى عنه معمر بن راشد، والنعمان بن راشد، قال الإمام أحمد: روى أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه. «الجرح والتعديل» ٦ (٩٥٢).

(٢) (وبهذا الإسنادَيْن) كذا في المخطوطتين.

(٣) ش: ٦٣/أ.

وفُحِصَتِ الأرضُ أفاحيصَ، وجِيء بالأَنْطاعِ فوُضِعَتْ فيها، ثم جِيء بالأَقِط والتَّمْرِ والسَّمْن ـ زاد بِشْرٌ: فجعلوا حَيْساً ـ فشَبع النَّاس.

قال: وقال النَّاس: ما ندري، أتَزوَّجها أم اتَّخذَها أمَّ ولد؟ فقالوا: إن يَحْجُبْها فهي امرأتُه، وإن لم يَحْجُبْها فهي أمُّ ولد، فلما أراد أن يَرْكبَ حجبَها حتى قعدَتْ على عَجُزِ البعير ـ زاد بِشْر: خلفَه ـ فعرَفوا أنه قد تزوَّجها، فلما دنَوْا من المدينة دفعَ ودفَعْنا.

قال: فعثَرَتْ النَّاقةُ العَضْباء، قال: فنَدَر رسولُ الله ﷺ وندَرَتْ، قال: فقام يَسْتُرها، قال: وقد أشرَفَتْ النِّساءُ يقُلْنَ: أبعدَها الله اليهوديَّةَ، فقلت: يا أبا حمزةَ، أوقَعَ رسولُ الله ﷺ؟ [٩٤/أ] قال: إي والله، لقد وقع.

وشَهِدْتُ وليمةَ زينبَ بنتِ جَحْش رضي الله عنها فأشبعَ النَّاسَ خبزاً ولحماً، فكان يَبعثُني فأدعو النَّاسَ، فلما فرغَ قام وتبِعْتُه، وتخلَّفَ رجلان اِستأنسَ بهما الحديثُ لم يخرجا، يمُرُّ بِنسائه يُسلِّمُ على كلِّ واحدةٍ: «سلامٌ عليكم يا أهلَ البيت، كيف أصبحتم؟» فيقولون: بخيرٍ يا رسول الله، كيف وجَدْتَ أهلَك؟ فيقول: «بخير».

فلما رجع، رجَعْتُ معه، فلما بلغ البابَ إذا هو بالرَّجُلين قد استأنسَ بهما الحديث، فلما رأياه قد رجع قاما فخرَجا، فوالله ما أدري: أنا أخبَرْتُه، أو نزلَ عليه الوحيُ بأنهما قد خرجا، فرجع ورجَعْتُ، فلما وضعَ رِجْلَه في أُسْكُفَّةِ الباب أَرْخَى الحِجابَ بيني وبينه، وأنزل الله ـ تعالى ـ هذه الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ حتى فرَغَ منها[1].

(١) الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ [الأحزاب: ٥٣]. =

٧٩ ـ **وأخبرنا** به أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا[١] الطَّبرانيُّ، قال: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثنا حجَّاجُ بنُ المِنْهال.

قال سليمان: وحدثنا المِقْدامُ بنُ داودَ المِصْريُّ، قال: حدثنا أسدُ بنُ موسى.

قال: وحدثنا زكريا بنُ حَمْدُويَهْ الصَّفَّارُ، قال: حدثنا عفَّان.

قالوا: حدثنا حمَّادٌ بهذا الحديث، نحوَه[٢].

وهذا حديثٌ ثابتٌ صحيحٌ.

و(بزَغَتْ) أي: طلعَتْ.

والفُؤوس: جمع الفَأْس، كالرُّؤوس والرَّأْس.

والمكاتل: جمع المِكْتَل.

= والحديث أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢١ (١٣٥٧٥).
وأخرجه مسلم (٨٧، ١٢١) (١٣٦٥) عن ابن أبي شيبة، عن عفان، به.
وأخرجه البخاري (٩٤٧، ٢٢٢٨، ٤٢٢)، ومسلم (٨٥) (١٣٦٥) من طريق حماد.
ومسلم (٨٨) (١٣٦٥) من طريق سليمان بن المغيرة. كلاهما عن ثابت، عن أنس.
وأخرجه البخاري (٣٧١، ٩٤٧، ٤٢٠١)، ومسلم (٨٤، ٨٥، ١٢٠) (١٣٦٥) من طريق عبد العزيز بن صهيب.
وأخرجه البخاري (٥١٦٩)، ومسلم (٨٥) (١٣٦٥) من طريق شعيب بن الحبحاب.
وأخرجه البخاري (٦١٠، ٢٩٤٥، ٤١٩٧، ٥٠٨٥، ٥١٥٩، ٥٣٨٧) من طريق حميد. و(٢٢٣٥، ٢٨٩٣، ٤٢١١، ٥٤٢٥، ٦٣٦٣) من طريق عمرو بن أبي عمرو. و(٢٩٩١، ٣٦٤٧، ٤١٩٨) من طريق محمد بن سيرين.
وأخرجه مسلم (٨٥، ١٢٢) (١٣٦٥) من طريق قتادة. و(٥) (١٣٦٥) من طريق أبي عثمان.
سبعتهم عن أنس ﷺ، مطولاً ومختصراً.

(١) ش: ٦٣/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو «الكبير» ٢٤ (١٨٥)، وتقدم تمام تخريجه.

والمرور: جمع المَرِّ، وهو المِسْحاة[١].

و(الخميسُ) الجيش، أي: جاء محمَّدٌ والجيش.

وقولُه (تُصَنِّعُها) أي: تُنظِّفُها وتُزيِّنُها، كما يُصْنَع بالعَروس.

والأَفاحيص: جمع الأُفْحوص، وهي حُفَر غيرُ منقعرة[٢].

والحَيْس: جمَعَ هذه الأشياءَ المذكورةَ بالنَّار[٣].

و(ندَرَ) بالنُّون، أي: وقع وسقط.

وقولُ النِّساء لِصفِيَّة (اليهوديَّة): إمَّا لم يَعْلَمْنَ بإسلامِها، وإمَّا أرَدْنَ نِسْبتَها إلى اليهود.

وقولُه (اِستأنسَ بهما الحديثُ) من الكلام المقلوب، كما يقال: [٩٤/ب] نام ليلُه، ومعناه: اِسْتَأْنَسا بحديثِهما.

و(النَّاقة العضباء) هي المعضوبةُ الأذُن، أي: المقطوعةُ.

ورُوِي في صفةِ ناقتِه ﷺ: العَضْباء، والجَدْعاء، والقَصْواء، والخَرْماء، والصَّرْماء أو الصَّلْماء، والمُخَضْرَمة، وهذه كلُّها مِن صفات الأذُنِ[٤]، وقد

---

(١) كذا هنا! وفي «مشارق الأنوار» ١: ٣٧٦: «المُرور: الحِبال، واحدها: مَرٌّ ومِرٌّ، بِالْفَتْح وَالْكَسْر».

(٢) (منقعرة) بالنون، كذا في المخطوطتين، ولا معنى لها، فالمنقعر: المنقلع، ولعل صوابها: متقعرة، أي: ذات قعر، والله أعلم.

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية» ١: ٤٦٧: الحَيْس هو «الطَّعام المتَّخَذُ من التَّمر والأقِط والسَّمْن، وقد يُجْعل عِوَض الأقِط الدَّقِيق أو الفَتِيتُ» انتهى. يُنْزَع نوى التَّمر، ثم يُدَقُّ مع الأَقِط، ويُعْجَنان بالسَّمن، ثم يدلك باليدِ حتى يصير كالثَّريد.

(٤) قال المصنف في «المجموع المغيث» ٢: ٧١٨: «كلُّ ما قُطِعَ من الأذُن فهو جَدْعٌ، فإذا بَلَغ الرُّبُعَ فهو قَصْوٌ، فإذا جاوز الرُّبُع فهي عَضْباء، فإذا اصطُلِمَت واستُؤْصِلَت فهي صَلْماء»، وفي «غريب الحديث» لأبي عبيد ١: ١٢٨: «المخضرمة: التي قد قُطِع طرَفُ أذُنِها».

تتبَّعْنا أكثرَ هذه الأحاديثِ التي فيها ذِكْرُ هذه الصِّفاتِ فوجَدْناها كأنَّ الجميعَ صِفَةُ ناقةٍ واحدةٍ[١].

وفي حديثٍ لعائشةَ ﵂: أنَّ التي تُدْعَى الجَدْعاء أعطاها أبو بكرٍ ﷺ إياه حين هاجرا[٢]، والله ﷻ أعلم[٣].

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» ١: ٤٦٧: «يؤيد ذلك: ما روي في حديث علي ﷺ حين بعثه رسول الله ﷺ يُبلِّغُ أهل مكَّة سورة براءة، فرواه ابنُ عبَّاسٍ ﵄ أنه ركب ناقةَ رسولِ الله ﷺ القصواء، وفي رواية جابر ﷺ: العضباء، وفي روايةِ غيرِهما: الجدعاء، فهذا يُصرِّح أنَّ الثّلاثةَ صفةُ ناقةٍ واحدة؛ لأن القضية واحدة، وقد روي عن أنس ﷺ أنه قال: خطَبنا رسولُ الله ﷺ على ناقةٍ جَدْعاءَ، وليست بالعَضْباء، وفي إسناده مقال».

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٩٣).

(٣) (أعلم) تصحفت في ب إلى (اعاده).

ومن مسند أُبَيِّ بنِ كعب رضي الله عنه من الطِّوال

٨٠ ـ **أخبرنا** أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَهْ المُعدّل رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا أبو بكرٍ بنُ خَلَّادٍ، قال: حدثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدثنا العبَّاس بنُ الفضل، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي رحمهما الله سنةَ سبعٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو عليٍّ الصَّوَّافُ، قال: حدثنا بِشْرُ بنُ موسى، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ الزُّبَيرِ الحُمَيديُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم، ح. وأخبرنا هِبةُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الواحد بنِ الحُصَين الشَّيْبانيُّ ببغدادَ رحمه الله قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب. قالا: حدثنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبو عثمانَ عَمْرُو بنُ محمَّدِ بنِ بُكَيرٍ النَّاقدُ.

قالوا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ ـ واللَّفظُ لروايةِ الحُمَيديِّ ـ

فقال عبد الله: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا بَهْزٌ؛ أملاه عليَّ عن سفيانَ بنِ عيينة، قال أبي: كتَبْتُه عن بَهْزٍ وابنُ عُيينةَ حيٌّ[1].

قال: حدثنا عَمرُو بنُ دينارٍ[2]، قال: أخبرني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال: قلت لابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: إنَّ نَوْفاً البِكاليَّ ـ وفي [٩٥/أ] رواية النَّاقد: إنَّ نَوْفاً الشَّامِيَّ ـ

---

(١) «المسند» ٣٥ (٢١١١٧)، وتحرفت (حي) في طبعات «المسند» كافة إلى (حتى)! فصار (ابن عيينة) معطوفاً على (بهز)، وصارت (حتى) تابعة لما بعدها! والصواب ما جاء هنا، ورواية أحمد للحديث عن ابن عيينة بواسطة بهز لا غير. انظر «إطراف المسند المعتلي» ١ (٤٤).

(٢) ش: ٦٤/أ.

يَزْعُم أنَّ موسى صاحبَ الخَضِرِ ليس موسى بني إسرائيلَ، إنما هو موسى آخر؟

فقال ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: كذَبَ عدوُّ الله؛ حدَّثَنا أُبَيُّ بنُ كعبٍ ﷺ أنه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئِل: أيُّ النَّاس أعلمُ؟ فقال: أنا أعلم؛ فعتَبَ الله ـ تعالى ـ عليه؛ إذ لم يَرُدَّ العِلْمَ إليه، فقال: إنَّ لي عبداً بمَجْمعِ البحرَيْن هو أعلمُ منك، قال موسى عليه السلام: أيْ رَبِّ، فكيف لي به؟ قال: تأخذُ حوتاً فتَجْعَلُه في مِكْتَلٍ ثم تنطَلِقُ، فحيثما فقَدْتَ الحوتَ فهو ثَمَّ.

فأخذ حوتاً فجعله في مِكْتَلٍ ثم انطلقَ، وانطلق معه بِفَتاهُ يُوشَعَ بنِ نُون، حتى إذا انتهى إلى الصَّخْرةِ وضَعا رؤوسَهُما فناما، واضطرب الحوتُ في المِكْتَلِ فخرج منه فسَقَط في البحر ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، وأمسكَ الله ـ تعالى ـ عن الحوتِ جِرْيةَ الماء، فصار عليه مِثْلَ الطَّاقِ.

فلما استيقظ موسى عليه السلام نسِيَ صاحبُه أن يُخْبرَه بالحوت، فانطلقا بقيَّةَ يومِهما وليلَتَهُما، حتى إذا كان من الغد قال موسى عليه السلام لفتاه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] ـ قال ـ ولم يجد موسى النَّصَبَ حتى جاوز المكان الذي أمره الله عز وجل به، فقال له فتاه: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣] قال: فكان للحوت سرَباً، ولموسى ولِفتاهُ عجَباً.

فقال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] قال: رجعا يَقُصَّان آثارَهُما، حتى انتَهَيا إلى الصَّخْرةِ، فإذا رجلٌ مُسَجَّى ثوباً، فسلَّم عليه موسى عليه السلام، فقال الخَضِرُ: وأنَّى بأرضِكَ السَّلام؟! قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتُكَ [٩٥/ب] لِتُعلِّمَني مما عُلِّمْتَ رُشْداً، قال الخَضِر: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧].

يا موسى، إني على علمٍ مِن علمِ الله ـ تعالى ـ علَّمَنِيه لا تَعْلَمُه، وأنت على علمٍ مِن علم الله ـ تعالى ـ علَّمَكَهُ الله ـ تعالى ـ لا أعلمه.

قال له موسى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩].

فقال الخضر: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠].

فانطلَقا يمشيان على ساحل البحر، فمَرَّتْ بهم سفينةٌ فكلَّمُوهم أَنْ يَحْمِلوهم، فعرَفوا الخَضِرَ فحمَلُوهم بغيرِ نَوْلٍ، فلما رَكِبا[1] السَّفينةَ لم يَفْجَأْ موسى إلا والخَضِرُ قد قلَعَ لَوْحاً مِن ألواح السَّفينةِ بالقَدُوم! فقال موسى عليه السلام: قومٌ حمَلونا بغيرِ نَوْلٍ عمَدْتَ إلى سفينتِهم فخرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهلَها ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١].

قال الخَضِر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢].

قال له موسى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣].

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: كانت الأُولى من موسى نِسْياناً.

قال: وجاء عصفورٌ فوقَعَ على حَرْفِ السَّفينةِ فنقَرَ في البحرِ نَقْرةً، فقال له الخَضِر عليه السلام: ما نقَصَ عِلْمي وعِلْمُك مِن علم الله ـ تعالى ـ إلا مِثْلَ ما نقَصَ هذا العصفورُ من هذا البحر، ثم خرجا من السَّفينة.

فبينما هما يمشيان على السَّاحل إذ أبصرَ الخَضِرُ بغلامٍ يلعبُ مع الغِلْمان، فأخذَ الخَضِرُ عليه السلام برأسِه فاقتَلَعه بيده فقتله، فقال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الكهف: ٧٤ ـ ٧٥] قال: وهذه أشَدُّ مِن الأولى، وفي روايةِ النّاقد: قال سفيان: قال عَمْرٌو: هذا أشَدُّ من الأولى.

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾﴾ [الكهف: ٧٦]. [٩٦/أ]

قال: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا

(١) ش: ٦٤/ب.

فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ قال: مائلاً، فقالَ الخَضِرُ بيده هكذا ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ فقال موسى عليه السلام: قومٌ أتَيْناهم فلم يُطْعِمونا ولم يُضَيِّفونا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

وفي رواية عبَّاسٍ[١]: قال سفيان: لا أدري قال: «لَتَخِذْتَ» أو: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾[٢].

﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ [الكهف: ٧٨].

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «ودِدْنا أنَّ موسى عليه السلام كان صبَرَ حتى يقُصَّ علينا مِن خبرِهما».

قال سعيدُ بنُ جُبَيرٍ: فكان ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقْرأُ: (وكان أمامَهُم ملِكٌ يَأخُذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصْباً) وكان يقرأ: (وأمَّا الغلامُ فكان كافراً، وكان أبَواه مُؤمنَيْن)[٣].

هذا حديثٌ كبيرٌ ثابتٌ صحيحٌ مُتَّفَقٌ عليه.

---

(١) هو العباس بن الفضل المذكور في سند المصنف، وسيأتي التصريح به آخر الحديث.

(٢) (لتَخِذْتَ) بتخفيف التاء، وكسر الخاء، قرأ بها ابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء، وقرأ الباقون: ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ بتشديد التاء، وفتح الخاء. «الوافي» ص٣١٤.

(٣) أسنده المصنف من طريق عبد الله بن أحمد، وهو في زوائده على «المسند» ٣٥ (٢١١١٤).
وأخرجه البخاري (٣٢٦٧، ٤٧٢٥، ٦٦٧٢) عن الحميدي، به.
وأخرجه مسلم (١٧٠) (٢٣٨٠) عن عمرو الناقد، به.
وأخرجه البخاري (١٢٢) عن عبد الله بن محمد. و(٣٤٠١) عن علي بن عبد الله. و(٤٧٢٧) عن قتيبة بن سعيد. ومسلم (١٧٠) (٢٣٨٠) عن إسحاق بن إبراهيم، وعبيد الله بن سعيد، ومحمد بن أبي عمر. ستتهم عن سفيان، به.
وأخرجه مسلم (١٧١، ١٧٢) (٢٣٨٠) من طريق أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، به.
وسيخرج المصنف الحديث عقب هذا من طريق آخر، فانظره مع تخريجه.

أورده البخاريُّ في تسعةِ أبوابٍ من صحيحِه[١] مُسْتَنْبِطاً في كلِّ بابٍ منه معنى علميّاً، مِن طرُقٍ شتَّى.

واتَّفقَ هو ومسلمٌ ﷺ على إخراجِ طريقِ سفيانَ بنِ عُيَيْنةَ هذا عن غيرِ واحدٍ من أصحابِه، منهم مِن شيوخ البخاريِّ الحُمَيديُّ هذا، ومِن شيوخِ مسلمٍ عَمْرٌو النَّاقدُ هذا.

وهذا الحديثُ مع شُهْرتِه وصِحَّتِه وكَثْرةِ طرُقِه لا مَخْرجَ له عن رسولِ الله ﷺ[٢] إلا من حديثِ أُبَيٍّ، ولا عن أُبَيٍّ إلا مِن حديث ابنِ عبَّاسٍ ﷺ، ثم رواه عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ سعيدٌ هذا، وعُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ[٣]، ومجاهدٌ[٤]، ثم رواه عن سعيدٍ: عَمْرُو بنُ دينارٍ، وأبو إسحاقَ عَمْرُو بنُ عبدِ الله، ويَعْلَى بنُ مسلم ـ ولعَمْرِو بنِ دينارٍ عن ابن عبَّاس ﷺ سماعٌ في الصَّحِيح وغيرِه ـ [٩٦/ب] ثم رواه عن عَمْرٍو: سفيانُ هذا، وابنُ جُرَيجٍ، ثم رواه عن ابنِ عُيَيْنةَ جماعةٌ جمَّةٌ[٥].

وأكثرُ ما اتَّسع طرُقُه من الأحاديث اختلفَتْ ألفاظُه، فقد ذُكِر في حديثِ عُبَيد الله بنِ عبدِ الله، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ أنه تمارى هو والحُرُّ بنُ قَيْسٍ

---

(١) لا، بل في اثني عشر باباً: كتاب العلم (١٦) باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخَضِر عليه السلام، و(١٩) باب الخروج في طلب العلم، و(١٢٢) باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أيُّ الناس أعلم؟ فيَكِل العلم إلى الله، وكتاب الإجارة (٧) باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطاً يريد أن ينقضَّ جاز، وكتاب الشروط (١٢) باب الشروط مع الناس بالقول، وكتاب بدء الخلق (١١) باب صفة إبليس وجنوده، وكتاب أحاديث الأنبياء (٢٧) باب حديث الخَضِر مع موسى عليه السلام، وكتاب الأيمان والنذور (١٥) باب إذا حنث ناسياً في الأيمان، وكتاب التوحيد (٣١) باب في المشيئة والإرادة، يزيد عليها إخراجه في ثلاثة أبواب من كتاب التفسير، سورة الكهف (٢، ٣، ٤).

(٢) ش: ٦٥/أ.

(٣) رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس: أخرجها البخاري (٧٤، ٧٨، ٣٤٠٠، ٧٤٧٨)، ومسلم (١٧٤) (٢٣٨٠).

(٤) لم أقف على روايته.

(٥) تقدم تخريج الحديث.

الفَزاريُّ في صاحبِ موسى، فقال ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: هو الخَضِرُ، فماراه صاحبُه، فمَرَّ بهما أُبَيٌّ، فسألاه، وهذا لا خلافَ بينه وبين ما في روايتِنا مِن قِصَّةِ نَوْفٍ؛ لأنَّ الحُرَّ ـ بالحاء والرَّاءِ المهملتين ـ هو ابنُ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ، ابنُ أخي عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ الفَزاريِّ، قيل: له صُحْبة، كانت المماراة معه في صاحبِ موسى، وكانت مُماراةُ نَوْفٍ في موسى نفسِه، فذلك أوَّلُ القِصَّةِ حين سمِعَها ابنُ عبَّاسٍ من أُبَيٍّ ﷺ، وهذا آخِرُ القِصَّة حين رواها عنه.

وكذلك في بعض الرِّوايات: عن سعيدِ بن جُبَير قال: قلت لابنِ عبَّاسٍ ﷺ: إنَّ نَوْفاً يَزْعُم كذا، وفي روايةٍ أخرى عن سعيدٍ: كُنْتُ عند ابنِ عبَّاسٍ ﷺ فقيل له: إنَّ نَوْفاً يَزْعُم كذا وكذا، وفي بعض الرِّوايات: فقال له القوم، وهذا في الظَّاهر تَضادٌّ عند مَن لم يتبحَّرْ في العلم، وليس بحمدِ الله ـ تعالى ـ كذلك عندنا، وقد ذُكِر في رواية أبي إسحاقَ عن سعيدٍ قال: قيل لابن عبَّاسٍ ﷺ: إنَّ نَوْفاً يَزْعُم كذا، فقال لي ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: أسمِعْتَه يا سعيد؟ قلت: نعم؛ فإذاً بان أنَّ اللَّفظتَيْن صحيحتان، وأنَّ سعيداً حضَرَ ابنَ عبَّاسٍ ﷺ حين سُئِل عنه، وأنه ذَكَر لابنِ عبَّاس: إني سمِعْتُ نَوْفاً.

ونَوْفٌ[1]: يقال: هو ابنُ فَضالةَ، أبو رَشِيدٍ الشَّاميُّ، ابنُ امرأةِ كعبِ الأحبارِ، كان [٩٧/أ] يَقُصُّ بالكوفةِ وغيرِها، وكذلك تُبَيعٌ[2]، قيل: كان ابنَ امرأةِ كَعْبٍ، كانا صاحبَيْ حِكَمٍ وأخبارِ الأنبياء.

وقولُه (عتَب الله عليه) فالعَتْبُ: أَدْنى الغضب.

والنَّوْل: العطاء، والفِعلُ منه: نُلْتُه، ونَوَّلْتُه: أعطَيْتُه.

وقولُه (ما نقَصَ عِلْمي وعِلْمُك مِن علم الله): ليس يُثْبِتُ أنَّ أحداً نقَصَ من علم الله شيئاً؛ لأنَّ العلم لا يَنْقُص بالتَّعْليم، وإنَّما معناه: مثَلُ عِلْمي

(١) ترجمته في «تهذيب الكمال» ٣٠: ٦٥.

(٢) هو تُبَيع بن عامر الحميري، ترجمته في «تهذيب الكمال» ٤: ٣١٢.

وعِلْمِك في جَنْبِ عِلْم الله ـ تعالى ـ كقَدْرِ ما أخذَ هذا العصفورُ[١] من هذا البحر، وهذا مِثْلُ قولِه ﷺ: «إنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تمَلُّوا»[٢] أي: لا يمَلُّ الله أصلاً، وأنتم تمَلُّون.

فأما ألفاظُ القرآن التي في الحديث فلم يَضْبِطُوها كما يجب، إلا أنَّ أبا أحمدَ العَسَّالَ[٣] ذكرَ أنه وجدَ عند الحُمَيديِّ عن سفيانَ (رَشَداً) بفتح الرَّاء

---

(١) ش: ٦٥/ب.

(٢) هو طرف من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصيرٌ، وكان يُحَجِّرُه من اللَّيلِ فيُصلِّي فيه، فجعل النّاسُ يُصَلُّون بصلاته، ويَبْسُطه بالنَّهار، فثابوا ذاتَ ليلةٍ، فقال: «يا أيها الناس، عليكم من الأعمال ما تُطِيقون، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دُووِمَ عليه وإنْ قَلَّ» وكان آلُ محمَّدٍ ﷺ إذا عَمِلوا عملاً أثبتوه. أخرجه البخاري (٤٣) ومسلم (٢١٥) (٧٨٢) واللفظ لمسلم، قال الحميدي في «تفسير غريب ما في الصحيحين» ص٥١١: «لا يمَلُّ حتى تمَلُّوا» فيه ثلاثة أقوال، أحدها: إن الله لا يمَلُّ أبداً مِلْتُم أو لم تمَلُّوا، فجرى هذا مَجْرى قول العرب: حتى يَشِيب الغراب، ويَبِيض الفأر، والثاني: إنه لا يَطْرَحُكم حتى تتركوا العمل وتَزْهَدوا في الرَّغْبة إليه، وسمَّى الفِعْلَين ملَلاً وليس بملَلٍ على الحقيقة، على مذهب العرب في وضع الفعل موضع الفعل إذا وافق معناه، والثالث ـ وهو الذي اختاره ابنُ الأنباري ـ: أن يكون المعنى فإن الله لا يقطع عنكم فَضْلَه حتى تمَلُّوا سؤالَه، فسمَّى فِعْلَ الله ملَلاً وليس بملَلٍ، وهو في التأويل على جهة الازدواج، وهو أن تكون إحدى اللَّفظتَيْن موافِقةً للأخرى وإن خالفَتْ معناها، كما قال: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤] معناه: فجازُوه على اعتدائه، فسَمَّاه اعتداءً وهو عَدْلٌ لتَزْدَوِجَ اللَّفظةُ الثانيةُ مع الأولى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] وهذا كثير».

(٣) هو محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد، أبو أحمد الأصبهاني المعروف بالعسَّال، الإمام الحافظ، قاضي أصبهان وعالمها، سمع من أبي مسلم الكجي، وأبي بكر بن أبي عاصم، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وغيرهم، وحدَّث عنه: ابن عدي، وابن مردويه، وابن منده، وغيرهم، كان من كبار الحفاظ، قال ابن منده: كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال، ومن تصانيفه: «تفسير القرآن»، و«كتاب التاريخ»، و«كتاب السنة»، و«كتاب الآيات وكرامات الأولياء»، و«أحاديث مالك»، وغيرها، توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة، وأفرد الحافظ =

والشِّين[١]، ولم يذكر غيرَه.

وقولُه ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ذكره أبو أحمدَ بالتَّاء المنقوطة من فوق، مِن رواية سفيانَ، ومن رواية قيسٍ عن أبي إسحاقَ، وذكر عن حمزةَ الزَّيَّاتِ عن أبي إسحاقَ: (لِيَغْرَقَ) بالياء المنقوطة من تحتها[٢]، وهو أشهرُ في هذا الحديثِ عن سفيان.

وكذلك قولُه (زاكيةً) منهم من يرويه بالألف، ومنهم من يرويه بغيرِ ألفٍ مشدَّدةً[٣].

فأما قولُه ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ فاتَّفقوا على أنها مُثَقَّلة، غير أنه يحتمل أن يُرادَ به ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ بتثقيل النُّون[٤]، وهو الأظهر، ويحتمل أن يرادَ به ﴿عُذْرًا﴾.

وأما قولُه (لتَخِذْتَ)[٥] فهو الأكثرُ في هذا الحديث، أعني بغيرِ ألفٍ، إلا ما رواه عبَّاسُ بنُ الفَضْلِ عن سفيانَ بالشَّكِّ[٦]، وفي روايةٍ عن رقَبةَ عن أبي إسحاقَ بالألف[٧].

= أبو موسى المديني ترجمته في جزء. «طبقات المحدثين في أصبهان» ٤: ٢٢٧، و«تاريخ بغداد» ٧ (٣٤٣)، و«السير» ١٦: ٦.

(١) بها قرأ أبو عمرو بن العلاء، وقرأ غيره (رُشْداً) بضمِّ الرَّاء وسكون الشِّين. «الوافي» ص٢٧٥.

(٢) أي: وبرفع (أهلُها) وبها قرأ حمزة والكسائي، وقرأ الباقون: ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ المرجع السابق ص٣١٣.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (زاكية) بإثبات ألفٍ بعد الزاي وتخفيف الياء، وقرأ غيرُهم بحذف الألف بعد الزاي، وتشديد الياء. المرجع السابق.

(٤) ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ فيها ثلاث قراءات: قرأ نافع بضمِّ الدَّال ضماً خالصاً وتخفيف النون، وقرأ شعبة بإسكان الدال مع إشمامها الضَّمَّ، وتخفيفِ النُّون، وقرأ الباقون بالضَّمِّ الخالص في الدَّال، وتشديد النُّون. المرجع السابق.

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء، وقرأ غيرهما بتشديد التاء وفتح الخاء. المرجع السابق ص٣١٤.

(٦) رواية عباس بن الفضل تقدمت عند المصنف.

(٧) رواية رقَبة عن أبي إسحاق أخرجها مسلم (١٧١، ١٧٢) (٢٣٨٠).

وفي الحديث غيرُ ذلك من الاختلاف، نذكر بعضَ ذلك عَقِيب الطَّريقِ الآخَرِ إن شاء الله ـ تعالى ـ. [٩٧/ب]

✿ ✿ ✿

٨١ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، ح.

وأخبرنا الرَّئيس أبو القاسم هِبةُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الواحد بنِ الحُصَين الشَّيْبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليِّ بن المُذْهِبِ الواعظُ التَّمِيميُّ.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني عبدُ الله بنُ إبراهيمَ المَروَزِيُّ، قال: حدثني هشامُ بنُ يوسفَ في تفسيرِ ابنِ جُرَيجٍ الذي أملاه عليهم ـ يعني ابنَ جريج ـ، أخبرني يَعْلَى بنُ مسلمٍ، وعَمْرُو بنُ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَزِيدُ أحدُهما على الآخَر ـ وغيرُهما، قد سمِعْتُه يُحدِّثُه عن سعيدِ بنِ جُبَير قال: إنَّا لعِنْدَ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في بيتِه إذ قال: سَلُوني، فقلت: أبا عبَّاسٍ، جعلَني الله ـ تعالى ـ فداءَك، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ يقال له: نَوْفٌ، يَزْعُم أنه ليس موسى بني إسرائيل.

أما عمرو بن دينار: فقال: كذبَ عدوُّ الله.

وأما يَعْلَى بنُ مسلم: فقال: قال ابنُ عبَّاس: حدَّثَني أُبَيُّ بنُ كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ موسى رسولَ الله ﷺ[1] ذكَّر النَّاسَ حتى إذا فاضَت العيونُ، ورقَّت القلوبُ ولَّى، فأدركَه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، هل في الأرض أحدٌ أعلمُ منك؟ قال: لا، فعتَبَ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إلى الله ـ تعالى ـ، فأوحى الله ـ تعالى ـ إليه أنَّ لي عبداً أعلمَ منك، قال: أيْ ربِّ،

(١) ش: ٦٦/أ.

وأين؟ قال: بمَجْمَعِ البحرين، قال: أيْ ربِّ، اِجْعَلْ لي علَماً أعلمُ ذلك به.

قال لي عمرو: حيث يُفارِقُك الحوت.

قال يَعْلَى: خُذْ نُوناً مَيْتاً، حيث يُنْفَخُ فيه الرُّوح.

فأخذَ حوتاً فجعله في مِكْتَل، قال لفتاه: لا أُكَلِّفُك إلا أَنْ تُخْبِرَني حيث يُفارِقُك الحوت، قال: ما كلَّفْتَني كثيراً.

فذلك قولُه ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠] [٩٨/أ] يُوشَعَ بنِ نُون ـ ليسَتْ عن سعيدِ بنِ جُبَير ـ.

قال: فبَيْنا هو في ظِلِّ صَخرةٍ في مكانٍ ثَرْيانَ اضطربَ الحوتُ وموسى نائمٌ، قال فتاه: لا أُوقِظُه، حتى إذا استيقظَ نسِيَ أن يُخْبِرَه، وتضرَّبَ الحوتُ حتى دخل البحرَ، فأمسكَ الله ـ تعالى ـ جِرْيةَ البحرِ حتى كأنَّ أثَرَه في حجَرٍ ـ وحلَّقَ إبهامَيْه واللَّتَيْن تَلِيانِهما ـ.

﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] قد قطع الله ـ تعالى ـ عنك النَّصَب ـ ليست هذه عن سعيد بن جبير ـ.

فأخبرَه، فرجَعا فوجدا خَضِراً عليه السلام.

فقال لي عثمانُ بنُ أبي سليمان: على طِنْفِسَةٍ خضراءَ على كَبِد البحر.

قال سعيد بن جُبَير: مُسَجًّى ثوبَه، قد جعل ثوبَه تحت رجلَيْه، وطرَفَه تحت رأسه.

فسلَّم عليه موسى عليه السلام فكشفَ عن وجهِه، وقال: هل بأَرْضِك مِن سلام! مَن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: فما شأنك؟ قال: جِئْتُ لِتُعلِّمَني مما عُلِّمْتَ رُشْداً، قال: أما يَكْفيك أنَّ التَّوراةَ بيدك، وأنَّ الوَحْيَ يأتيك؟! يا موسى، إنَّ لي عِلْماً لا ينبغي أن تَعْلمَه، وإنَّ لك عِلْماً لا يَنْبغي أن أَعْلمَه، فجاء طائرٌ فأخذَ بمِنْقارِه ـ يعني: من ماء البحر ـ فقال: والله، ما عِلْمي وعِلْمُك في علم الله ﷻ إلا كما أخذَ هذا الطَّائرُ بمِنْقارِه من البحر.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ﴾ [الكهف: ٧١] وجَدا معابِرَ صِغاراً تحمل أهلَ هذا السَّاحلِ إلى هذا السَّاحلِ، عرَفوه فقالوا: عبدُ الله الصَّالحُ ـ فقلنا لسعيدِ بنِ جُبَير: يعني خَضِراً؟ قال: نعم ـ لا نَحْمِلُه بأَجْرٍ.

ف ﴿خَرَقَهَا﴾ وتَدَ فيها وَتِداً، ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] قال: قال مجاهد: نُكْراً، وفي غيرِ هذه الرِّواية: مُنْكَراً.

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٧٢﴾ [الكهف: ٧٢] وكانت[1] الأُولى نِسْياناً، والثَّانيةَ شَرْطاً، والثَّالثةَ عَمْداً.

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۝٧٣﴾ [الكهف: ٧٣].

ف ﴿لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٤] قال يَعْلَى بنُ مسلم: قال سعيد بن [٩٨/ ب] جُبَير: وجَدا غِلْماناً يَلْعَبُون، فأخذَ غلاماً كافراً كان ظريفاً، فأَضْجَعه ثم ذبحَه بالسِّكِّين.

﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤] لم يَعْمَلْ بالخُبْثِ[2].

فانْطَلَقا، فوجَدا ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧] قال سعيد بنُ جُبَير بيدِه هكذا، ورفع يدَه فاستقامَ. وقال يَعْلَى: فحسِبْتُ أنَّ سعيداً قال: فمسحَه بيدِه، فاستقام.

﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] قال سعيد: أجراً نأكلُه.

﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩] وكان ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقرَؤُها: (وكان أمامَهم ملِكٌ) يَزْعُمون عن غيرِ سعيد أنه قال: هُدَد، والغلامُ المقتول يزعمون أنَّ اسمَه: جَيْسُور.

---

(١) ش: ٦٦/ب.

(٢) (لم يَعْمَلْ بالخُبْثِ) كما في المخطوطتين، وفي «المسند»، و«صحيح البخاري»: «لم تعمل بالحنث».

قال ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] فأرادَ إذا مرَّتْ به أن يدَعَها لِعَيْبِها، فإذا جاوَزُوا أصلَحوها فانتفَعُوا بها، منهم من يقول: سَدُّوها بقارورة، ومنهم من يقول: بالقار.

﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠] وكان كافراً.

﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] يحمِلَهُما حُبَّه أن يُتابِعاه على دينِه.

﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف: ٨١] هما به أرحمُ منهما بالأول الذي قتله خَضِرٌ.

وزعم غيرُ سعيدٍ أنهما بُدِّلا جاريةً، وأما داودُ بنُ أبي عاصم ـ يعني قال عن غيرِ واحد ـ: إنها جارية، وبلغني عن سعيدٍ أنها جاريةٌ، قال عبدُ الله بنُ أحمدَ: ووجَدْتُه في كتابِ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ عن يحيى بنِ مَعِين، عن هشامِ بنِ يوسُفَ، مِثْلَه[1].

قال الإمامُ ـ حرسه الله ـ: هذا طريقٌ حسَنُ السِّياق، ثابتُ الإسناد، أوردَه البخاريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الصَّحيح عن إبراهيمَ بنِ [موسى][2]، عن هشامٍ هذا هكذا، ورواه محمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن ابنِ جُرَيج، مِثْلَه.

و(مجمع البحرين) قيل: هو طَنْجَة[3]، وقيل: هما بحرا الكُرِّ[4]

---

(١) أسنده المصنف من طريق عبد الله بن أحمد، وهو في زوائده على «المسند» ٣٥ (٢١١١٩).
وأخرجه البخاري (٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٤٧٢٦) عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف به، مختصراً في الموضعين الأولين، ومطولاً في الآخر. وتقدم الحديث عند المصنف من طريق آخر، فانظره مع تخريجه.

(٢) في المخطوطتين: (يوسف)، والصواب ما أثبته.

(٣) لو قال: بطنجة، لكان أولى، وطنجة: مدينة مغربية تقع في أقصى شمال المغرب على ساحلين: ساحل البحر الأبيض المتوسط، وساحل المحيط الأطلسي.

(٤) (الكُرّ) بضمة على الكاف في المخطوطتين.

والرَّسّ[١] بدِيار أَرْمِينِية، وقيل: هما بحرُ فارسَ مما يلي المشرق، وبحرُ الرُّومِ مما يلي المغرب[٢].

والنُّون: هو الحوت، قيل: كان حوتاً مالحاً[٣] أكلا بعضَه، أصابه [٩٩/أ] ماءُ الحياةِ: عينٌ كانت هناك من الجنَّةِ فحَيِي[٤].

والمِكْتَل: شِبْه الزَّبِيل، يُجْمَع فيه الشَّيء.

وقولُه (ما كلَّفْتَني كثيراً) أي: لم تُحمِّلْني ولم تَأْمُرْني بما فيه مُؤْنةٌ كثيرةٌ، ويُرْوَى: «كبيراً» بالباء[٥] أي: ما فيه مشقَّةٌ عظيمة[٦].

و(مكان ثَرْيان) يقال: أرضٌ ثَرْياءُ، ومكانٌ ثَرْيانُ، إذا كان في تُرابِهما بلَلٌ ونَدَى، يشير به إلى موضع قد كان فيه الماءُ فجزَرَ عنه من الساحل.

و(تضرَّب) و(اضطرب): تفعَّل وافتعل، وهما بمعنى واحدٍ، كما يقال: تكسَّب واكتسب، وتجنَّب واجتنب، أي: تحرَّك الحوت.

وقولُه (حتى كأنَّ أثَرَه في حجَرٍ) يُريد به أنَّ الحوتَ والحيَّةَ ونحوَهما إذا دخل حجَراً بقِيَ أثَرُ مَشْيِه في الأرض، أي: كذلك الماء الذي دخله، بقِيَ أثَرُ مَشْيِه كالطَّاق، كما ذُكِر في الحديث الذي تقدَّم، ولم يَلْتَئِم الماءُ؛ لِئلَّا يَغِيبَ

---

(١) في ش: (الراس)، قال ابن خُرْداذْبه في «المسالك والممالك» ص١٧٤: «ومخرج الرَّسِّ نهر أرمينية من قاليقلا، ويمرُّ بأرَّان، ويصبُّ فيه نهر أرَّان، ثم يمرُّ بورثان حتى يبلغ المجمع، وهو مجمع البحرين الذي ذكره الله ـ جلَّ وتقدَّس ـ، فيجتمع هو والكُرُّ، وبينهما مدينة البيلقان، فإذا اجتمعا مرَّا حتى يَصُبَّا فى بحر جُرْجان».

(٢) وفي تعيين مجمع البحرين أقوال أخرى. انظرها في «الفتح» ٨: ٤٠٨.

(٣) «صحيح مسلم» (١٧٢) (٢٣٨٠)، قال ابن حجر في «الفتح» ٨: ٤١٤: «ويستفاد من هذه الرواية أن الحوت كان ميتاً؛ لأنه لا يُمَلَّح وهو حيٌّ».

(٤) ذكرها البخاري في حديث (٤٧٢٧) من زيادة سفيان بن عيينة من غير طريق عمرو بن دينار، وانظر تعليق ابن حجر عليها في «الفتح» ٨: ٤١٥.

(٥) (كبيراً: بالباء) كما في ش، وجاء في ب: (كبيرة بالهاء).

(٦) ش: ٦٧/أ.

الحوتُ فيه، ولِيتعَجَّبَ منه موسى عليه السلام وصاحبُه، ولهذا قال فيما تقدَّم: «فصار للحوت سرَباً، ولموسى ولِفتاهُ عجَباً» يعني: حيث أمسكَ الله ـ تعالى ـ الماءَ في الهواء بِقُدْرتِه.

وقولُه (قد قطعَ الله ـ تعالى ـ عنك النَّصَب) أي: قد كفاكَهُ وقد بلَغْتَ الموضِعَ الذي وُعِدْتَ فيه لُقِيَّ صاحبِك.

و(كَبِد البحر) وسَطه.

وفي غيرِ هذه الرِّواية: «قد جعلَ طرَفَه تحت رِجْلَيْه»[1] أي: طرَفاً من الثَّوْب.

وفي هذه الرِّواية: فقال (من أنت؟ قال: أنا موسى) فقال الخَضِر: (موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم)، وفي غيرها: «قال: من أنت؟ قال: موسى، فقال الخَضِر: مَن موسى؟ قال: موسى بني إسرائيل» وفي الظَّاهر بينهما تَضادٌّ، وليس هو كذلك؛ إذ يمكن أن يكون حين سأله: مَن موسى؟ قال: موسى بني إسرائيل، قال الخَضِر أيضاً مُتَعجِّباً: أموسى بني إسرائيل؟ فقال: نعم، والرَّاوي حكى أحدَ القولَيْن دون الآخَر.

وكذلك قولُه في الحديث: (فأَضْجَعه ثم ذبحَه بالسِّكِّين) وفي الرِّواية[2] المتقدِّمة: [٩٩/ب] «فأخذَ برَأْسِه فاقتلَعَهُ بيدِه» وكلاهما في الصَّحيح، وفي رواية عبد الرَّزَّاق عن ابنِ عُيَينة: «فتناولَ رأسَ الغلام بثلاثةِ أصابعَ: الإبهامِ واللَّتين تَلِيانِهما) ووجهُ الجمعِ بين القولين: أنه يحتمل أَنْ قد أضجعَه فذبحَه بالسِّكِّين كما في هذه الرِّواية، ولم يُبِنْ رأسَه، ثم لما زَهَقَتْ روحُه اقتلعَ رأسَه بيده، كما يُفْعَل بالشَّاة، والله أعلم.

وفي غيرِ هذه الرِّواية عن ابنِ جُرَيج أيضاً أنَّ اسمَ الملكِ هُدَدُ بنُ بُدَد، وقيل غيرُ ذلك.

---

(١) البخاري (٤٧٢٦).

(٢) في ب: (رواية).

واسمُ الغلامِ المقتول يرويه بعضُهم في الصَّحيح بالحاء المهملة[١]، وذكر الدّارقُطنيُّ وغيرُه[٢] أنَّ الصَّوابَ بالجيم، وبعدها ياء منقوطةٌ باثنتين من تحت، ثم سينٌ[٣] مهملة، وآخره راء.

وقولُه (فقُلْنا لسعيد بن جُبَير) كان في نسختي: بأجرٍ؟، وفي غيرِ هذه الرِّواية: خَضِرا؟ (قال: نعم) ومعناه أنهم سألوه: عنَوْا بالعبدِ الصَّالح خَضِرا؟ قال: نعم.

وقولُه (وتَد فيها) بالتَّخْفيف، أي: ضربها بوَتِدٍ خرقَها به.

ويريد بالقارورة: قطعةً من القار.

والقرية التي استطعما بها: يقال هي باجَرْوان مِن ناحيةِ أَرْمِينِية.

وفي روايةِ عنترةَ، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ: اعتراضُ موسى في السَّفِينة وفي الغُلام كان لحقِّ الله ـ تعالى ـ، واعتراضُه في الجِدار كان لحظِّ نَفْسِه[٤]؛ فقال: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨].

✿ ✿ ✿

٨٢ ـ أخبرنا أبو الفتح إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، وأبو طاهرٍ بنُ محمودٍ الثَّقفيُّ، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليٍّ، قال: أخبرنا أبو يَعْلى أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المُثنَّى، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عَبّادٍ المكِّيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا أبو نُعيمٍ الحافظُ، ح.

---

(١) أي: حَيْسُور، كما في رواية أبي ذَرٍّ الهرَوي والكُشْمِيهَني. «صحيح البخاري» اليونينية ٦: ٩١.

(٢) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢: ٨٠٦، و«الإكمال» لابن ماكولا ٢: ٣٧٧، و«تقييد المهمل» للجياني ١: ١٧٩.

(٣) ش: ٦٧/ب.

(٤) في ب: (بحظ نفسه)، والخبر أخرجه الطبري في تفسيره ١٥: ٣٢٢ عن ابن حميد، عن يعقوب، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، مطولاً.

وأخبرنا هبةُ الله بنُ محمَّدِ بنِ الحُصَين أبو القاسم الشَّيْبانيُّ ببغدادَ، قال: أخبرنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ المذهب.

قالا: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ [١٠٠/أ] جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني محمَّدُ بنُ عَبَّادٍ المكِّيُّ، قال: حدثنا أبو ضَمْرةَ، ح.

وأخبرَنا به نازلاً محمَّدُ بنُ أبي الفتح، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي القاسم، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، قال: حدثنا موسى بنُ أبي موسى الخَطْمِيُّ، قال: حدثنا أبي ـ واللَّفظُ لروايته ـ قال: حدثنا أنسُ بنُ عِياض ـ هو أبو ضَمْرة ـ قال: قال يونسُ: قال الزُّهْريُّ: قال أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: كان أُبَيُّ بنُ كعبٍ ﷺ يُحدِّثُ.

وفي رواية محمَّدِ بنِ عَبَّادٍ: كان أُبَيٌّ ـ ولم يَنْسُبْه، وهو الصَّوابُ ـ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكَّةَ، فنزلَ جبريلُ عليه السلام ففَرَجَ صدري، ثم غسلَه مِن ماء زمزم، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ ممتلئٍ حكمةً وإيماناً، فأفرَغَها في صدري، ثم أطبَقَه» إلى هنا روايةُ محمَّدِ بن عَبَّادٍ.

وزاد الخَطْمِيُّ: «ثم أخذَ بيدي، فعَرَج بي إلى السَّماء، فلما جاءَ السَّماءَ[١] قال جبريلُ ـ يعني لخازن السَّماء ـ: افتَحْ، قال: من هذا؟ قال: جبريلُ، قال: هل معك أحدٌ؟ قال: نعم، معي محمَّدٌ، قال: أُرْسِلَ؟[٢] قال: نعم، فافتَحْ، فلما علَوْنا السَّماءَ الدُّنيا إذا رجلٌ عن يمينه أَسْوِدةٌ، وعن يساره أَسْوِدةٌ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينِه تبسَّم، وإذا نظرَ قِبَلَ شِماله بكى، قال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالحِ، قال[٣]: قلت لجبريل: مَن هذا؟ قال: هذا آدمُ عليه السلام، وهذه الأَسْوِدةُ عن يمينه وعن شِماله نسَمُ بنيه، فأهلُ اليمينِ منهم[٤]

---

(١) في «مسند أحمد» ٣٥ (٢١٢٨٨): «السَّماء الدنيا».

(٢) في المسند: «أرسل إليه؟».

(٣) ش: ٦٨/أ.

(٤) في المسند: «هم».

أهلُ الجنَّةِ، والأَسْوِدةُ التي عن شِماله أهلُ النَّارِ، فإذا نظَرَ قِبَلَ يمينِه ضَحِك، وإذا نظر قِبَل شِماله بكى.

قال: ثم عَرَج بي جبريلُ عليه السلام حتى جاء السَّماءَ الثَّانيةَ، فقال ـ يعني لخازنِها ـ: اِفتَحْ، فقال له خازِنُها مِثْلَ ما قال له خازنُ سماءِ الدُّنيا، ففتَح»[1].

قال أنس رضي الله عنه: فذكر أنه وجَدَ في السَّماوات آدمَ وإدريسَ [١٠٠/ب] وعيسى[2] وإبراهيمَ عليهم السلام ولم يَثْبُتْ لي كيف منازلُهم، غير أنه قد ذكر أنَّه وجد آدمَ عليه السلام في السَّماء الدُّنيا، وإبراهيمَ عليه السلام في السَّماء السَّادسة.

قال أنس رضي الله عنه: فلما مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإدريسَ عليه السلام قال: «مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالحِ، فقلت: مَن هذا؟ قال: هذا إدريسُ. قال: ثم مرَرْتُ بموسى عليه السلام فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالحِ، فقلت: من هذا؟ قال: هذا موسى. قال: ثم مرَرْتُ بعيسى عليه السلام فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والأخ الصَّالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى. ثم مرَرْتُ بإبراهيمَ عليه السلام فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والابنِ الصَّالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ».

قال ـ يعني الزُّهْريَّ ـ: وأخبرني حَزْمٌ ـ كذا في هذه الرِّواية، وإنما هو ابنُ حَزْم[3] ـ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ رضي الله عنهما كانا يقولان: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «فرَضَ الله ـ تعالى ـ على أُمَّتي خمسين صلاةً، فرجَعْتُ بذلك حتى أَمُرَّ بموسى، فقال موسى عليه السلام: ماذا فُرِضَ على أُمَّتِك؟[4] قال: قلت: فُرِضَ عليهم خمسون صلاةً، فقال لي موسى عليه السلام: اِرْجِعْ إلى ربِّك عز وجل؛ فإنَّ أُمَّتَك لا تُطِيق ذلك، قال: فراجَعْتُ ربي تبارك وتعالى فوضع شَطْرَها، فرجَعْتُ إلى موسى، فقال: اِرْجِعْ إلى ربِّك عز وجل فإنَّ أُمَّتَك لا تُطِيق ذلك، قال: فرجَعْتُ

---

(١) في المسند: «ففتح له».
(٢) في المسند: «وموسى وعيسى».
(٣) هو في المسند: «ابن حزم» على الصواب.
(٤) في المسند: «ماذا فرض ربُّك على أمتك؟».

فراجَعْتُ، فوضعَ شطرَها، قال: فرجَعْتُ إلى موسى فأخبَرْتُه، فقال: اِرْجِع إلى ربِّك ﷻ فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ذلك، قال: فرجَعْتُ فراجَعْتُ، قال: هي خمسٌ، وهي خمسون، لا يُبَدَّلُ القولُ لديَّ، قال: فرجعت إلى موسى فقال: راجِعْ[1] ربَّك ﷻ فقلت: قد استحيَيْتُ من ربِّي ﷻ[2] [١٠١/أ].

قال: ثم انطلق بي حتى أتى سِدْرةَ المُنْتَهى، فغَشِيَها ألوانٌ لا أدري ما هي!، قال: ثم أُدْخِلْتُ الجنَّةَ، فإذا فيها جَنابِذُ اللُّؤلُؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ» ح.

وبه، قال ابن موسى: حدثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ زيادٍ، قال: حدثنا أبو إسماعيلَ التِّرمِذيُّ، قال: حدثنا المُسَيَّبيُّ، قال: حدثنا أبو ضَمْرةَ، قال: حدثنا يونُسُ، قال: قال ابنُ شِهابٍ: أخبرني ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عبّاسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ ﷺ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «ثم عُرِج بي حتى ظهَرْتُ بِمُسْتوى أسمَعُ فيه صَرِيفَ الأقلام».

قال أنسُ بنُ مالك ﷺ: قال رسولُ الله ﷺ: «فرضَ الله ـ تعالى ـ على أُمَّتي خمسين صلاةً».

وقال ابنُ موسى أيضاً: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ إبراهيمَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يونُسَ، قال: حدثنا عَمْرُو بنُ الحُصَين العُقَيليُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عُلاثةَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لما أُسْرِيَ بي رأَيْتُ الجنَّةَ مِن دُرَّةٍ بيضاءَ، فقلت: يا جبريلُ، إنهم يسألوني عن الجنَّةِ؟ قال: فأَخْبِرْهُم أنَّ أرضَها قِيعانٌ، وتُرابَها المسكُ»[3].

---

(١) كتبها ناسخ ب: (ارجع). (٢) ش: ٦٨/ب.

(٣) أخرجه الضياء في «المختارة» ٣ (١١٢٦، ١١٢٨)، من طريق هبة الله ابن الحصين. وبرقم (١١٢٧) من طريق أبي بكر بن المقرئ.
وأسنده المصنف من طريق عبد الله بن أحمد، وهو في زوائده على «المسند» ٣٥ (٢١١٣٥)، ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ٦ (٣٦١٤) مختصراً.
وإسناده صحيح، لكن تفرَّد أبو ضمرة عن يونس؛ فجعله من حديث أبي بن كعب، =

قد ذكَرْنا فيما تقدَّم أنَّ أبا ضَمْرةَ روى هذا الحديثَ كذلك، وأنه وَهِم؛ لأنَّ المحفوظَ في الصَّحيحِ وغيرِه مِن حديث يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ، عن أبي ذَرٍّ[1] ﷺ، فلعلَّه سقط مِن كتاب بعضِهم (ذَرّ) وبقَي (عن أبي) فتوهَّمه أُبيّاً.

ثمَّ إنَّ الخَطْمِيَّ نسبَه فقال: أُبَيّ بن كعب، ولا مدخلَ لأُبيٍّ في حديثِ المعراج، إلا ما رواه عَمْرُو بنُ الحُصَين هذا، ولا يَثْبُت بمَفاريدِه حُجَّةٌ، ولولا أنَّ عبدَ الله بنَ أحمدَ وأبا يَعْلَى وغيرَهما أورَدُوه في مسندِ أُبيٍّ، لكان من حقِّه أن لا يُذْكَر فيه.

وكذلك قولُه: عن ابنِ حزم، عن ابنِ حبَّة وابنِ عبَّاسٍ: «فرض الله على أُمَّتي خمسين صلاة» وإنَّما الرِّوايةُ عنهما في هذا [١٠١/ب] الحديثِ قولُه: «ثم عُرِج بي حتى ظهَرْتُ بِمُسْتوى»، ثم قال: قال ابنُ حَزْم وأنسٌ: قال رسولُ الله ﷺ: «فرض الله ـ تعالى ـ على أُمَّتي» كذلك ذكره اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ وغيرُه عن يونُسَ.

وابنُ حَزْم: ذكر بعضُ الحُفَّاظ أنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[2].

وأبو حَبَّة: قيل: اسمه عامر، لا ذِكْرَ له في الصَّحِيْحَين إلا في هذا الحديث.

وشَقُّ الصَّدْر وتَفْريجُه: قد رُوِيَ في حديثٍ آخرَ أنه كان في حالِ ما كان

= وخالفه أصحاب يونس عنه فجعلوه من حديث أبي ذر، وهو الصواب كما نبَّه عليه المصنف، ومن قبله: ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ٢ (٣١٥، ٣١٦)، والدارقطني في «العلل» ٦ (١٠٩٥).

(١) حديث أبي ذر ﷺ سيأتي عند المصنف برقم (١٤٨).

(٢) رواية أبي بكر بن حزم عن أبي حبة منقطعة؛ لأن الأخير استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر بدهر. الفتح ١: ٤٦٢.

النَّبيُّ ﷺ بعدُ عند مُرْضِعَتِه حليمةَ، وقد يجوز[١] أنه كان مرَّتَيْن: مرَّةً في حالِ الصِّغَر؛ لِيَصيرَ قلبُه مِثْلَ قلوبِ الأنبياء عليهم السلام في الانشراح، ثم فُعِلَ به حالَ الإسراءِ؛ لِيَصيرَ حالُه مِثْلَ حالِ الملائكة، حيث أريد به العُروجُ إلى مَقامِ المُناجاة.

وقولُه (مِن ماءِ زمزم) أي: ببعضٍ أو شيءٍ مِن ماءِ زمزم.

وقولُه (فأَفْرغَها) قيل: التَّأنيثُ للحِكْمة، على أنَّ الطَّسْتَ رُبَّما يُؤنَّثُ فيُقال في تصغيره: طُسَيْسَة، غير أنه لم يُؤنِّثْه في الحديث حيث قال: (ممتلئٍ) ولم يقل: ممتلئة، وأَفْرغَها: صبَّها.

وذِكْرُ (ثُمَّ) في مواضعَ مِن الحديث ليس للتَّرْتيبِ، بل كما هو في قولِه تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٢].

والأَسْوِدة: جمع سَواد، وهو: الشَّخصُ المُتراءَى مِن بُعْدٍ، كأَقْرِحة في جَمْعِ[٣] قَراح[٤].

والنَّسَم: الأجسادُ المُصوَّرةُ بصورةِ الإنسان.

وقولُه (ظهَرْتُ) أي: علَوْتُ، مِن قولِ الله ـ تعالى ـ: ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصَّف: ١٤].

والمُسْتَوى: الموضع العالي، يقال: استوَى إلى الشَّيء وعليه، إذا علا عليه.

---

(١) ش: ٦٩/أ.

(٢) قال تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البلد: ١٣ ـ ١٧] قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠: ٧١: «قيل: إن (ثم) بمعنى الواو، أي: وكان هذا المُعْتِق الرَّقبةَ، والمُطْعِمُ في المَسْغبة مِن الذين آمنوا».

(٣) ب: (جميع).

(٤) «القَراحُ: المزرعة التي ليس عليها بناءٌ ولا فيها شجر، والجمع أقْرِحَةٌ». «الصحاح» ١: ٣٩٦.

و(صريف[١] الأقلام): صوتُها عند جرَيانِها بالكِتْبة.

وفيه دليلٌ أنَّ المقاديرَ والوحيَ وغيرَ ذلك ممَّا شاء الله ـ تعالى ـ تُكْتَبُ بأقلام.

والجَنابذ: جمع جُنْبُذَة، وهي القُبَّةُ الكبيرة، كأنَّها مُعرَّبة، ثم تكلَّمَتْ بها العرب.

وفي الحديث دليلٌ أنَّ الجنَّةَ قد خُلِقَتْ، فهي مُعَدَّة [١٠٢/أ] بخلاف ما تقولُه المعتزلةُ، وأنَّها في السَّماء.

وفيه دليلٌ على جوازِ الاستشفاع في الأمرِ الواحد[٢] مرَّةً بعد أخرى.

[وفيه][٣] الاستحياءُ من التَّكْثيرِ في الحوائج؛ خشيةَ العَجْزِ عن القيام بشُكْرِها.

وقولُه (فرجَعْتُ فراجَعْتُ) أي: انصرَفْتُ من عند موسى، فرجَعْتُ إلى المكان الذي كُنْتُ فيه.

و(راجَعْتُ ربي ﷻ) أي: شفَعْتُ إليه في تخفيف الصلاة.

وقولُه (فغَشِيَها ألوانٌ) قال الرَّبيع بنُ أنسٍ[٤]: فغشِيَها نورُ الرَّبِّ ـ تباركَ وتعالى ـ وغشِيَتْها الملائكةُ أمثالَ الغِرْبان تقَعُ على السِّدْرة[٥].

---

(١) (صريف) كما في ب، ش، ثم عدلت في ب بقلم مغاير إلى (صرير) مع توضيحها على الحاشية، والمثبت هو الموافق لما تقدم في الحديث.

(٢) ب: (الواحدة)، والمثبت هو الصواب.

(٣) في المخطوطتين (وفي).

(٤) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري المروزي، بصري، نزل خراسان، كان عالم مرو في زمانه، سمع أنس بن مالك، وأبا العالية الرِّيَاحي، والحسن البصري، روى عنه الأعمش، وأبو جعفر الرازي، وابن المبارك، وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة تسع وثلاثين ومئة، وحديثه في السنن الأربعة. «تهذيب الكمال» ٩: ٦٠، و«السير» ٦: ١٦٩.

(٥) «جامع البيان» ٢٢: ٤٣ بلفظ: «غشِيَها نورُ الرَّبِّ، وغشِيَتْها الملائكةُ من حُبِّ الله مثلَ الغِرْبان حين يقَعْنَ على الشجر».

وقال ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: الملائكة[١].

وقال الحسَنُ: غَشِي كلَّ ورقةٍ ملَكٌ[٢].

وقال سلَمةُ بنُ وَهْرام[٣]: استأذنَتْ الملائكةُ الرَّبَّ ﷻ أن يَنْظُروا إلى النَّبيِّ ﷺ[٤].

وقال أبو سلَمة: فَراشٌ مِن ذهَبٍ[٥].

هذا كلُّه تفسيرُ قولِه تباركَ وتعالى ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النَّجم: ١٦][٦].

وقيل: غشِيَتْها الملائكةُ كأنَّهم فَراشٌ مِن ذهَبٍ.

فإذاً لا خلاف بين ما قالوه؛ لاحتمال أن يكونَ غشِيَها نورُ الرَّبِّ ﷻ، وغشِيَها الفَراشُ مِن الذَّهبِ، وهم الملائكة، وقولُه في الحديث (فغَشِيَها ألوانٌ) أي: أصنافٌ من النُّور، ومن الملائكة، والله أعلم.

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١٤: ٢٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) لم أقف عليه عن الحسن، وفي «جامع البيان» ٢٢: ٤٢ من حديث يونس، عن ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مرفوعاً: «رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبِّح الله»، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف كما في «التقريب» (٣٨٦٥)، والسند معضل.

(٣) هو سلمة بن وَهْرام اليماني، روى عن طاوس بن كَيْسان، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما، روى عنه: سفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد، وغيرهما، صدوق، أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه. «تهذيب الكمال» ١١: ٣٢٨، والتقريب (٢٥١٥).

(٤) تتمته: «فأَذِن لهم، فغَشِيَت الملائكةُ السِّدْرةَ لينظروا إلى النَّبِيِّ ﷺ». عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١٤: ٢٨ لعبد بن حميد.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٩) (١٧٣) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «لما أُسْرِيَ برسول الله ﷺ انتُهِيَ به إلى سِدْرة المنتهى، وهي في السَّماء السَّادسة، إليها يَنْتَهي ما يُعْرَج به من الأرض فيُقْبَضُ منها، وإليها يَنْتَهي ما يُهْبَطُ به من فوقها فيُقْبَضُ منها، قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قال: فَراشٌ مِن ذهب» الحديثَ.

(٦) ش: ٦٩/ ب.

والقِيعانُ جمعُ القاع، وهو: المكانُ المستوي الواسع، ويجمع أيضاً: قِيعةٌ، وقيل: أصلُه الواوُ بدليلِ أنه يُصَغَّرُ قُوَيْعاً.

وقولُه (يسألوني) الأصل: يسألونَنِي، بنونَيْن، أُدْغِمَتْ إحداهما في الأخرى فشُدِّدَتْ، ورُبَّما أُلْقِيَ[1] منه التَّشْديدُ استخفافاً، وله في القرآنِ نظائرُ، منها قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزُّمَر: ٦٤] مِنهم مَن يُثَقِّلُها[2]، ومنهم مَن يُخَفِّفُها[3].

٨٣ ـ **أخبرَنا** بالحديثِ الذي تقدَّم أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ.

وأخبرنا أبو القاسم بنُ الحصين رَحِمَهُ اللَّهُ [١٠٢/ب] قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المذهب.

قالا: أخبرنا أبوبكرٍ بنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ المُسيَّبي، قال: حدثنا أنسُ بنُ عياضٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ قال: قال ابنُ شِهاب: قال أنسُ بنُ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان أُبَيُّ بنُ كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحدِّثُ، وذكر الحديثَ بتمامِه على ما هو الصَّوابُ كما أشرنا إليه، دون ما رواه الخَطْميُّ، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ، وأحمدُ بنُ محمودٍ، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المقرئ، قال: حدثنا أبو يَعْلى المَوْصليُّ، قال: حدثنا أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الشَّاميُّ بعَبَّادان،

---

(١) (أُلْقِيَ) كما في المخطوطتين واضحة، بمعنى: طُرِح، ولعلها: ألغي، والله أعلم.

(٢) (مِنهم مَن يُثَقِّلُها) كما في ش واستدرك الناسخ كلمة (منهم) على الحاشية، وجاء في ب: (من القراء يثقلها) كذا.

(٣) تثقيل النون في ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ قراءة الجمهور، وتخفيفها: قراءة نافع، وقرأ ابن عامر وحده (تَأْمُرونَنِي) بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة. «الوافي» ص٣٥٤.

قال: حدثني محمَّدُ بنُ العلاءِ الأَيْليُّ، عن يونسَ بنِ يزيدَ الأَيْليِّ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ ﷺ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دخَلْتُ الجنَّةَ فرأَيْتُ فيها جنابِذَ مِنْ لُؤْلؤٍ، ترابُها المسك، قلت: لمن هذا يا جبريل؟ قال: للمُؤذِّنين والأئِمَّةِ مِن أُمَّتِك»(١).

قال الإمامُ ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجه، فكأنَّه بعضٌ من حديثِ المعراج أيضاً؛ فعلى هذا خرَجَ الحديثُ عن أن يكونَ مِن تفرُّداتِ أبي ضَمْرةَ.

✿ ✿ ✿

٨٤ ـ **أخبرنا** إسماعيلُ بنُ الفضلِ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ، قال: أخبرنا ابنُ المقرئ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ صالحٍ الأَزْديُّ، قال: حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، عن عُمارةَ بنِ حَزْم، عن أُبَيِّ بنِ كعب ﷺ ح.

وأخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصَين، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المذهب، ح.

---

(١) أسنده المصنف من طريق عبد الله بن أحمد، وهو في زوائده على «المسند» ٣٥ (٢١٢٨٨)، ومن طريق أبي يعلى، وهو في معجمه (٥٤)، ومسنده ـ كما في «المطالب العالية» ٣ (٢٣٨) ـ.

وأخرجه الشاشي في «مسنده» ٣ (١٤٢٨)، وابن أبي حاتم في «علل الحديث» ٢ (٤١٧)، وابن عدي في «الكامل» ٩ (١٥٦٩١) من طريق محمد بن إبراهيم.

قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر، ومحمد بن العلاء مجهول».

وقال ابن عدي: «محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث... وهذا الإسناد منكر».

وقال الذهبي في «الميزان» ٣ (٧١٠٢): «محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي السائح، نزيل عبَّادان، كان من الزُّهَّاد... قال الدارقطني: كذاب، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار؛ كان يضع الحديث»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٥٦٩٨): «منكر الحديث».

وأخبرنا أبو عليٍّ[1]، قال: حدثنا أبو نعيم.

قالا: حدثنا أبو بكرِ بنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ، قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا يعقوبُ ـ هو ابنُ إبراهيمَ بنِ سعد ـ، قال: حدثنا أبي، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدثني عبدُ الله بنُ أبي بكرِ بنِ محمَّدِ [١٠٣/أ] بنِ عَمْرِو بنِ حَزْم، عن يحيى بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ سَعْدِ بنِ زُرارةَ، عن عُمارةَ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

بعثني رسولُ الله ﷺ مُصَدِّقاً على بَليٍّ وعُذْرةَ وجميعِ سَعْدِ بنِ هُذَيم بنِ قُضاعة ـ قال أَبِي: وقال يعقوبُ في موضعٍ آخرَ: مِن قُضاعةَ ـ قال: فصَدَّقْتُهم، حتى مرَرْتُ بآخِرِ رجلٍ منهم، وكان منزِلُه وبلَدُه من أقرب منازِلهم إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فلما جمع إليَّ مالَه لم أجِدْ عليه فيها إلا ابنةَ مَخاض؛ فأخبرتُه أنَّها صدقَتُه، قال: فقال: ذاك ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ ـ وفي رواية يونس: قال: يعني كان له ثلاثون بعيراً ـ قال: وايمُ الله، ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ، وما كُنْتُ لِأُقْرِضَ الله ـ تعالى ـ من مالي ما لا لبنَ فيه ولا ظهر ـ وفي رواية يونس قال: فإني أكره أن أُقْرِضَ الله ـ تعالى ـ شرَّ مالي، فتخيَّرْه ـ وفي رواية يعقوب قال: ولكن هذه ناقةٌ فتِيَّةٌ سمينةٌ فخُذْها؟.

قال: فقلتُ له: ما أنا بآخذٍ ما لم أُؤمَرْ، وهذا رسولُ الله ﷺ منك قريبٌ، فإنْ أحببتَ أن تأتِيَه فتَعْرِضَ عليه ما عرضتَ عليَّ فافعَلْ، فإنْ قبِلَه منك قبِلَه، وإن ردَّه عليكَ ردَّه، قال: فإني فاعل.

قال: فخرج معي، وخرج بالنَّاقةِ التي عرَضَ عليَّ، حتى قدِمْنا على رسول الله ﷺ، قال: فقال له: يا نبيَّ الله، أتاني رسولُك ليأخُذَ منِّي صدقةَ مالي، وايم الله، ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ قبلَه، فجمَعْتُ له مالي، فزعمَ أنَّ ما عليَّ فيه ابنةُ مَخاض، وذلك ما لا لبنَ فيه ولا

---

(١) ش: ٧٠/أ.

ظهرَ، وقد عرضتُ عليه ناقةً فتيَّةً سمينةً لِيأخُذَها، فأبى عليَّ ذلك، وها هي ذِه جِئْتُك بها يا رسول الله خُذْها، قال: فقال [١٠٣/ب] رسولُ الله ﷺ: «ذاكَ الذي عليك، فإنْ تطوَّعْتَ بخيرٍ قَبِلْناه منك، وأَجَرَكَ الله ـ تعالى ـ فيه» قال: فها هي ذِه يا رسولَ الله قد جِئتُكَ بها فخُذْها؛ فأمرَ رسولُ الله ﷺ بقَبْضِها، ودعا له في مالِه بالبركة.

زاد يونس: قال عُمارة: فضربَ الدَّهرُ ضرَباته، وولَّاني[١] مروانُ صدقةَ بَليٍّ وعُذْرةَ في زمن معاوية ﷺ، فمرَرْتُ بهذا الرَّجلِ فصدَّقْتُ مالَه ثلاثين حِقَّةً فيها فَحْلُها، عن ألفٍ وخمسِ مئةِ بعيرٍ.

قال ابنُ إسحاق: قلت لابنِ أبي بكر: ما فَحْلُها؟ قال: يعني لا أدري إلَّا أن يكون في السُّنَّة إذا بلغ صدقةُ الرَّجُلِ ثلاثين حِقَّةً أُخِذَ معها فَحْلُها[٢].

قال عبدُ الله بنُ أحمدَ: حدثنا محمَّدُ بنُ بشارٍ، قال: حدثنا وهب بن جَريرٍ، قال: حدثنا أَبي، قال: سمعت محمَّدَ بنَ إسحاقَ يحدِّثُ عن عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عبد الله، عن عُمارةَ، عن أُبَيّ[٣] ﷺ نحوَه[٤].

---

(١) ش: ٧٠/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «مسنده» ٣٥ (٢١٢٧٩)، ومن طريق أبي يعلى، ورواه ابن حبان ٨ (٣٢٦٩) عنه.
وأخرجه أبو داود (١٥٨٣)، وابن خزيمة ٤ (٢٢٧٧) من طريق يعقوب بن إبراهيم.
وأخرجه الحاكم ١ (١٤٥٣) ـ وعنه: البيهقي في «السنن الكبير» ٨ (٧٣٥٥) ـ عن أبي بكر القطيعي.
قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم»، وقال النووي في «خلاصة الأحكام» ٢ (٣٨٨٢): «إسناد صحيح أو حسن»، وقال المصنف: «حديث حسن جداً»، وفيه (محمد بن إسحاق) قال الذهبي في «الكاشف» ٢ (٤٧١٨): «حديثه حسن، وقد صحَّحه جماعة».

(٣) سبق قلم ناسخ ب فكتب: (عن أبي ذر).

(٤) «المسند» ٣٥ (٢١٢٨٠).

هذا سياقُ روايةِ يعقوبَ؛ لأنه أتمُّ سِياقةً وأصحُّ إسناداً، وإن كان الطَّريقُ الآخَرُ أعلى.

وقولُه (عن ابنِ إسحاق، عن أبي بكر بن عبد الله) وهمٌ وقلبٌ، وإنما هو عبد الله بن أبي بكر، وسقط من روايته أيضاً (يحيى)، وقال: (عُمارة بن حزم) نسبه إلى جَدِّه.

وهو حديثٌ حسنٌ جداً، لا أعرِفُه إلا من طريق ابن إسحاق.

والمُصَدِّق ـ بتخفيف الصَّاد ـ: الذي يأخذ الصَّدقةَ، ومنه قولُه (فصَدَّقتُهم) ـ بتثقيل الدَّال ـ أي: أخذتُ صدقاتِهم، وكذلك قولُه (فصدَّقْتُ مالَه ثلاثين حِقَّةً) أي: أخذتُ الصَّدقةَ ثلاثين حِقَّةً وجبَتْ في ماله.

و(بَليّ وعُذْرة) قبيلتان من قُضاعةَ مشهورتان، يقال في النِّسْبة إليهما: بَلَويٌّ، وعُذْرِيٌّ.

وقولُه (وجميعِ سَعْدِ بنِ هُذَيم) أي: على جميعِ بطونِ بني سعدٍ لآخُذَ صدقاتِهم.

وقولُه (فأَجَرَك الله) بقَصْرِه، وإن مدَدْتَه جاز.

وقولُه (فضربَ الدَّهرُ ضرَباتِه) أي: مرَّتْ الأيامُ بما تمرُّ مِن عُسْرٍ [١٠٤/أ] أو يسر.

والفَحْلُ مما مُنِعَ المُصَدِّقُ منه أن يأخُذَه في الصَّدقةِ؛ لأنَّ بصاحب المال حاجةً إليه، فأمَّا إذا بلغ المالُ هذا القَدْرَ، لا بُدَّ وأن يكونَ فيه أكثرُ من فَحْلٍ وفحلَيْن.

✿ ✿ ✿

٨٥ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ، قال: حدثنا أبو نعيم، ح.

وأخبرنا ابنُ الحُصَين، قال: أخبرنا ابنُ المُذْهِب.

قالا: حدثنا ابنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ، قال: حدثنا

محمَّدُ بنُ يعقوبَ الرَّبَاليُّ، قال: حدثنا المُعْتَمِرُ بنُ سليمان، قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن الرَّبيع بنِ أنس، عن رُفَيعٍ أبي العالية، ح.

وأخبرنا الفقيه أبو سعد المُطرِّزُ إِذْناً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَه، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ـ واللَّفظ له ـ قال: حدثنا حَكَّامُ بنُ سَلْمٍ الرّازيُّ، قال: حدثنا أبو جعفرٍ الرّازيُّ، عن الرَّبيع بنِ أنس، عن أبي العاليةِ، عن[1] أُبَيِّ بنِ كعبٍ ﷺ في قولِه ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ إلى قولِه ـ تعالى ـ: ﴿بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[2] قال: جمع لهم يومئذ جميعاً ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، ثم جعلهم أرواحاً، ثم صوَّرهم واستنطقَهُم فتكلَّموا، وأخذَ عليهم العهدَ والميثاق ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا﴾ الآيةَ.

قال: فإني أُشْهِدُ عليكم السَّماواتِ السَّبعَ والأرَضين السَّبعَ، وأُشهِدُ عليكم أباكم آدمَ عليه السلام ﴿أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: لم نعلم ﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ﴾ يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ فلا تُشْرِكوا بي شيئاً، فإني أرسل إليكم رُسُلاً يُذكِّرونكم عهدي وميثاقي، وأُنْزِلُ عليكم كتُبي، فقالوا: نشهد أنَّك ربُّنا وإلهُنا، لا رَبَّ لنا غيرُك، ولا إلهَ لنا غيرُك.

ورُفِع لهم أبوهم آدمُ عليه السلام فنظر [١٠٤/ب] إليهم، فرأى فيهم الغنيَّ والفقيرَ، وحسَنَ الصُّورةِ ودون ذلك، فقال: يا ربِّ، لو سوَّيْتَ بين عبادِك، فقال: إني أُحِبُّ أَنْ أُشْكَرَ، ورأى فيهم الأنبياءَ عليهم السلام مِثْلَ السُّرُجِ، وخُصُّوا

---

(١) ش: ٧١/أ.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢ ـ ١٧٣].

بميثاقٍ آخَرَ: بالرِّسالةِ والنُّبوَّةِ، فذلك قولُه ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية[1].

وهو قولُه ﷻ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الروم: ٣٠]، وذلك قولُه ـ تعالى ـ: ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم: ٥٦]، وهو قولُه ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف: ١٠٢]، وهو قولُه ـ تعالى ـ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤].

كان في علمِه يومَ أقَرُّوا به مَنْ يُكذِّبُ به ومن يُصدِّق به، وكان رُوحُ عيسى ابنِ مريم مِن تلك الأرواح التي أخذ الله ـ تعالى ـ عليها العهدَ والميثاقَ في زمنِ آدم، فأرسل ذلك الرُّوحَ إلى مريمَ حين انتبذَتْ من أهلها، تلا إلى قولِه ـ تعالى ـ: ﴿مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ﴾ [مريم: ٢١ ـ ٢٢] قال: حملَتِ التي خاطبها وهو رُوحُ عيسى عليه السلام، قال أُبَيٌّ رضي الله عنه: دخل مِنْ فِيها[2].

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب: ٧].

(٢) أسنده المصنف أولاً من طريق عبد الله بن أحمد، وهو في زوائده على «المسند» ٣٥ (٢١٢٣٢).

وأخرجه الضياء في «المختارة» ٣ (١١٥٨) من طريق ابن الحصين، به.

وفي سنده (محمد بن يعقوب الرَّبالي) قال الهيثمي ٧: ٢٥: «مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: تابعه يحيى بن حبيب بن عربي ـ وهو ثقة ـ، ورَوْح بن أسلم ـ وهو ضعيف ـ، كلاهما عن المعتمر، به.

أخرج حديث الأول: الفريابي في «القدر» (٥٣)، والدولابي في «الأسماء والكنى» ٢ (١٢٢٢) مختصراً، وابن بطة في «الإبانة» ٣ (١٣٣٩)، وأخرج حديث الثاني: ابن منده في «الرد على الجهمية» ص٢٩.

ثم أسنده المصنف من طريق إسحاق ـ وهو ابن راهويه ـ، وأخرجه الفريابي في «القدر» (٥٢) عنه، ومن طريقه: الآجري في «الشريعة» ٢ (٤٣٥). =

هذا حديثٌ يُروَى عن جماعةٍ من الصَّحابة ﷺ في تفسيرِ هذه الآية، وهو وإنْ[1] لم يَجْرِ فيه ذِكْرُ رسولِ الله ﷺ حديثٌ مُسنَدٌ؛ لأنَّ الصَّحابيَّ الذي شَهِدَ الوحيَ والتَّنْزيلَ إذا فسَّرَ آيةً من القرآن أنها نزلَتْ في كذا، فهو حديثٌ مُسنَدٌ باتِّفاق أهل الصَّنْعة؛ ولذلك أوردوه في مسانيدِهم.

= وأخرجه الطبري في تفسيره ٧: ٧٠٥، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣ (٩٩١) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥ (٨٥٣٧)، والضياء في «المختارة» ٣ (١١٥٩) من طريق محمد بن سابق.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» ٣ (١٣٣٧) و٤ (١٥٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢ (٣٣١٥) ـ ومن طريقه البيهقي في «القضاء والقدر» (٦٦) ـ من طريق عبيد الله بن موسى.

ثلاثتهم عن أبي جعفر الرازي، به.

قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

قلت: (أبو جعفر الرازي) واسمه: عيسى بن عبد الله بن ماهان، قال ابن حجر في «التقريب» (٨٠١٩): «صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة»، وليس حديثه هذا عن المغيرة، كذلك تابعه: الحسين بن واقد ـ وهو ثقة ـ، وحديثه عند الضياء في «المختارة» ٣ (١١٦٠).

وهذا الحديث من الموقوف الذي له حكم الرفع ـ كما ذكر المصنف ـ لكن في متنه نكارة، وهي أن روح عيسى عليه السلام هي التي تمثَّلَتْ لمريم بشراً سوياً، وحلَّ في فيها فحملت به، وهذا مخالف لما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٧ ـ ١٩] فقد ذكر أهل التفسير أن الروح في هذه الآية هو الرُّوح المذكور في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٤] وهو جبريل عليه السلام، وعلَّق ابن كثير ٥: ٢٢٠ على حديث الباب بقوله: «هذا في غاية الغرابة والنكارة، وكأنه إسرائيلي».

(١) ش: ٧١/ ب.

ومن مسند البَراء بن عازب رضي الله عنه (١)

٨٦ ـ **أخبرنا** أبو القاسم غانمُ بنُ أبي نَصْرٍ رحمه الله سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو نُعَيم الحافظُ قراءةً، وأبو عبدِ الله الجمَّالُ [١٠٥/أ] إجازةً، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ سنةَ أربع، قال: حدثنا أبو نُعَيم.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا يونسُ بنُ حبيبٍ، قال: حدثنا أبو داودَ الطَّيالسيُّ، قال: حدثنا حدثنا أبو عَوانةَ، عن الأعمش، عن المِنْهال بنِ عَمْرٍو، ح. قال أبو داود: وحدَّثَناه عَمْرُو بنُ ثابتٍ، قال: سمعت مِن المِنْهال بن عَمْرو ـ وحديثُ أبي عَوانة أتمُّهما ـ ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ سنةَ سِتٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ الجُرْجانيُّ بها، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُوَيه، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا جَرير، عن الأعمش وغيرِه، عن المِنْهال بن عمرو، ح. قال إسحاق: وحدثنا عيسى بنُ يونس، وأبو معاويةَ، قالا: حدثنا الأعمشُ، عن المِنْهال بن عَمْرو، ح.

وأخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصَين رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا أبو معاويةَ، قال: حدثنا الأعمشُ، عن مِنْهالٍ، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ

---

(١) كتب ناسخ ب على الحاشية: (باب الباء) ولم يشر إلى أنها سقط من النص، كذلك لم تثبت في ش؛ لذا نبهت عليها في الحاشية.

عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ القَبَّابُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ شِيرزاذ[١]، قال: حدثنا يحيى بنُ عبد الحميد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال، ح.

وأخبرنا سعيدُ بنُ أبي الرَّجاء رحمه الله، قال: أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمدَ المُعلِّم، قال: حدثنا عُبَيد الله بنُ يعقوبَ، قال: حدثنا جَدِّي، قال: حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيع، قال: حدثنا أبو معاويةَ، قال: حدثنا الأعمشُ، عن المِنْهال بنِ عَمْرٍو.

قالوا جميعاً: عن زاذانَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنه وهذا لفظُ[٢] روايةِ أبي معاوية؛ لأنَّ الرُّواة عنه في أسانيدنا أكثر.

وفي رواية الحِمَّاني: قال: سمعت البراء.

ورواه زائدةُ عن الأعمش، عن المنهال قال: حدثنا زاذانُ.

وفي رواية جَريرٍ: عن زاذانَ أبي عُمرَ، عن البَراء رضي الله عنه قال:

خرَجْنا مع النَّبيِّ ﷺ في جِنازةِ رجلٍ من الأنصار، فانتهَيْنا إلى القبر ولما [١٠٥/ب] يُلْحَدْ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ، وجلَسْنا حولَه كأنَّ على رؤوسنا الطَّيرَ[٣]، وفي يده عودٌ يَنكُت به في الأرض، فرفعَ رأسَه فقال: «اِسْتَعيذوا بالله مِن عذابِ القبر» مرَّتَيْن أو ثلاثاً.

ثم قال: «إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كان في انقطاعٍ من الدُّنيا وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه ملائكةٌ من السَّماء بِيضُ الوجوه، كأنَّ وجوهَهُم الشَّمسُ، معهم كفَنٌ مِن أكفانِ الجنَّةِ، وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجنَّة، فيَجْلِسون منه مَدَّ البصَرِ، ثم يَجِيءُ ملَكُ الموتِ عليه السلام حتى يجلِسَ عند رأسِه، فيقولَ: أيَّتُها النَّفْس الطَّيِّبةُ، اُخْرُجي إلى مغفرةٍ من الله ـ تعالى ـ ورِضوانٍ».

---

(١) (شيرزاذ) كذا في المخطوطتين بإعجام الذال آخره، وهو في «تاج العروس» ٨: ٢٥٠: (شِيرزاد) بالدال المهملة، ونصَّ على كسر أوله.

(٢) ش: (اللفظ).

(٣) ش: ٧٢/أ.

قال: «فتَخْرُج تَسِيل كما تَسيل القَطْرةُ مِن في السِّقاء، فيَأْخُذها، فإذا أخذَها لم يدَعُوها في يدِه طَرْفةَ عَيْنٍ، حتى يَأْخُذوها فيَجْعَلوها في ذلك الكفَنِ وفي ذلك الحَنُوط، ويخرُج منها كأطيَبِ نفحةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ على وجهِ الأرض».

قال: «فيَصْعَدون بها، فلا يَمُرُّون[1] بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الرُّوح؟! ـ وفي روايةِ ابنِ مَنِيع: الرِّيحُ الطَّيِّب؟! ـ فيقولون: فلانُ بنُ فلان، بأحسنِ أسمائه التي كانوا يُسَمُّونه بها في[2] الدُّنيا، حتى يَنْتَهوا بها إلى السَّماء الدُّنيا، فيَسْتفتحون له، فيُفْتَح لهم، فيُشَيِّعُه مِن كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السَّماء التي تَلِيها، حتى يُنْتهَى بها إلى السَّماء السَّابعةِ، فيقولُ الله ﷻ: اُكْتُبوا كتابَ عبدي في عِلِّيِّين ـ زاد إسحاق: في السَّماء السَّابعة ـ وأَعِيدوه إلى الأرض، فإنِّي منها خلَقْتُهم، وفيها أُعِيدُهم، ومنها أُخْرِجُهم تارةً أخرى».

قال: فيُعاد[3] رُوحُه في جسَدِه ـ زاد إسحاق: يعني في القبر ـ فيَأْتيه ملَكان، فيُجْلِسانه، فيقولان له: مَن ربُّك؟ فيقول: ربِّيَ الله، فيقولان له: ما دِينُك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرَّجلُ الذي بُعِث فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله، فيقولان له: [١٠٦/أ] ما عِلْمُك؟ فيقولُ: قرَأْتُ كتابَ الله ـ تعالى ـ فآمَنْتُ به وصدَّقْت، فيُنادِي مُنادٍ مِن السَّماء: أَنْ صدقَ عبدي، فأَفْرِشُوه مِن الجنَّة، وأَلْبِسوه من الجنَّة، وافتَحُوا له باباً إلى الجنَّة ـ قال ـ فيَأْتِيه مِن رَوْحِها وطِيبها، ويُفْسَح له في قبرِه مدَّ بصَرِه».

قال: «ويأتيه رجلٌ حسَنُ الوَجْهِ، حسَنُ الثِّياب، طَيِّبُ الرِّيح، فيقول: أَبْشِرْ بالذي يسُرُّك، هذا يومُك الذي كُنْتَ تُوعَد، فيقول له: مَن أنت؟[4]

---

(١) ب: (ولا يمرون).
(٢) سقطت (في) من ب.
(٣) (فيعاد) كما في المخطوطتين؛ لأن الرُّوح مُذكَّر، وقد يؤنث على أنه بمعنى النَّفس. «تاج العروس» ٦: ٤٠٨.
(٤) ش: ٧٢/ب.

فوَجْهُك الوَجْهُ يَجِيءُ بالخير، فيقول: أنا عمَلُك الصَّالح، فيقولُ: ربِّ أقِم السَّاعةَ، ربِّ أقِم السَّاعةَ حتى أَرْجِعَ إلى أهلي ومالي».

قال: «وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كان في انقطاعٍ من الدُّنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه ملائكةٌ من السَّماء سُودُ الوجوه، معهم المُسوحُ ـ زاد إسحاق: ومعهم حَنُوطٌ مِن حَنُوطِ النَّار، وكفَنٌ مِن كفَنِ النَّار ـ فيَجْلِسون منه مَدَّ البصَر، ثم يَجيءُ ملَكُ الموتِ حتى يجلسَ عند رأسِه، فيقولُ: أيَّتُها النَّفْسُ الخبيثةُ، اُخْرُجي إلى سخَطٍ من الله وغضَبٍ ـ قال ـ فتَفرَّقُ في جسَدِه، فيَنْتَزِعُها ـ زاد إسحاق: فيَنْطَلِقُ معه العُروقُ والعصَبُ ـ كما يُنْتزَعُ السَّفُّودُ من الصُّوف المبلول، فيَأْخذُها، فإذا أخذَها لم يدَعُوها في يدِه طرْفةَ عَيْنٍ حتى يَجْعلوها في تلك المُسوح ـ زاد إسحاق: وفي ذلك الكفَنِ ـ ويخرُجُ منها كأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ على وَجْهِ الأرضِ، فيَصْعَدون بها، فلا يَمُرُّون بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الرُّوح الخبيث؟! فيقولون: فلانُ بنُ فلان، بأقبَحِ أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدُّنيا، حتى يُنْتَهى بها إلى السَّماء الدُّنيا، فيُسْتَفتَحُ له، فلا يُفْتَحُ له» ثم قرأَ رسولُ الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

«فيقول الله ﷻ: اكتُبوا كتابَه في سِجِّين في الأرض السُّفْلى، فيُطْرَحُ [١٠٦/ب] رُوحُه طَرْحاً» ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

«فيُعاد رُوحُه في جسده، ويأتيه ملَكان، فيُجْلِسانِه، فيقولان له: مَن ربُّك؟ فيقول: هاهْ هاهْ لا أدري، فيقولان له: ما دِينُك؟ فيقول: هاهْ هاهْ لا أَدْري، فيَقولان له: ما هذا الرَّجُل الذي بُعِث فيكم؟ فيقول: هاهْ هاهْ لا أدري، فيُنادِي مُنادٍ مِن السَّماء أَنْ كذَبَ فأَفْرِشُوه مِن النَّار، وافتَحُوا له باباً إلى النَّار، فيَأتِيه مِن حرِّها وسَمُومِها، ويُضيَّق[1] عليه قبرُه حتى تَخْتلِفَ فيه أضلاعُه، ويَأتيه رجلٌ

(١) الضبط من ب.

قبيحُ الوَجْهِ، قبيحُ الثِّياب، مُنْتِنُ الرِّيح، فيقول: أَبْشِرْ بالذي يَسُوؤُكَ، هذا يومُك الذي كُنْتَ تُوعَدُ، فيقول: مَن أنت؟ فوَجْهُك الوجهُ يجيءُ بالشَّرِّ، فيقول: أنا عمَلُكَ الخبيثُ، فيقولُ: رَبِّ لا تُقِم السَّاعةَ، رَبِّ لا تُقِم السَّاعةَ».

قال إسحاقُ: قال جريرٌ في حديثِه ـ حين يُسْأَل: مَن ربُّك؟ وما دِينك؟ ـ: «إنه يُنْتهَرُ في المرَّةِ الثَّانيةِ انتهارةً، وهي آخِرُ فتنةٍ تُعْرَضُ على المؤمن»، وقال في الكافر أيضاً: «إنه يُنْتهَرُ انتهارةً[1] شديدةً، فيقال له: مَن ربُّك؟ وما دِينُك؟».

قال: «ثم يُقيَّضُ له أصَمُّ أبكمُ أعمى، معه مِرْزَبَّةٌ[2] لو ضربَ بها[3] جبَلاً لصار تُراباً».

فقُلْنا لِلبَراء بنِ عازِب رضي الله عنه: أهُوَ ملَكٌ أو شيطان؟ فغَضِب غضباً شديداً، وقال: كُنَّا أَهْيَبَ لِرسول الله ﷺ مِن أَنْ نسألَه عن مِثْل هذا، ولكِنَّا نُحدِّثُكم بما سمِعْنا مِن رسولِ الله ﷺ.

قال إسحاق: وقال لنا أبو معاويةَ حين حدَّثَنا بهذا الحديث: إنَّ الأعمشَ قال لي حين حدَّثَني به: أَعِدْه عليَّ فأعَدْتُ عليه، فقال: ما حرَّفْتُ حرفاً واحداً.

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ رحمه الله: حدثنا ابنُ نُمَير، قال: حدثنا الأعمش. وحدثنا معاويةُ بنُ عَمْرٍو، قال: حدثنا زائدةُ، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا المِنْهالُ، نحوَه[4].

---

(١) ش: ٧٣/أ.

(٢) (مِرْزَبَّة) بتشديد الباء كما في المخطوطتين، وقال ابن رسلان في «شرح سنن أبي داود» ١٨: ٣٦٥: «بتخفيف الباء لا غير، والمُحدِّثون يُشدِّدونها، والصَّواب التَّخفيف، وإنما تُشدَّد الباء إذا أُبْدِلت الهمزة من الميم، فقيل: إِرْزبَّة، وهي مِدَقَّةٌ تُدَقُّ بها الحِنطة، ومِطْرقةٌ لِلحدَّادين كبيرةٌ»، ومثله عند ابن الأثير في «النهاية» ٢: ٢١٩.

(٣) (ضرب بها) كما في ش، وفي ب: (ضربها).

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي داود الطيالسي، وهو في «مسنده» ٢ (٧٨٩).

هذا حديثٌ كبيرٌ حسنٌ، مشهورٌ بالمِنْهالِ [١٠٧/أ] عن زاذانَ، وللمنهال[١] حديثٌ واحدٌ في كتاب البخاريِّ حَسْبُ، ولزاذان[٢] في كتاب مسلم حديثان.

= وأسنده من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٣٠ (١٨٥٣٤) عن أبي معاوية. و(١٨٥٣٥) عن ابن نمير. وعنده أيضاً (١٨٥٣٦)، وعند الطبراني في «الطِّوال» (٢٥) من طريق معاوية بن عمرو، عن زائدة.
وأخرجه أبو داود (٣٢١٢، ٤٧٥٣، ٤٧٥٤) من طرق عن الأعمش.
وأخرجه أحمد ٣٠ (١٨٦١٤)، وعبد الله في زوائده ٣٠ (١٨٦١٥)، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٨، ١٥٤٩) من طرق عن المنهال.
قال المصنف: «هذا حديث كبير حسن»، واعتمده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤: ٣٦٩.
وقال ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص١٤٣: «حديث صحيح، صحَّحه جماعة من الحفاظ».
وأَعَلَّهُ ابن حبان في صحيحه ٧: ٣٨٧ فقال: «زاذان لم يسمعه من البراء، فلذلك لم أخرجه».
وتعقَّبه ابن القَيِّم في «تهذيب سنن أبي داود» ٣: ١٥٢٨بقوله: «هذه العلة فاسدة؛ فإن زاذان قال: سمعت البراء بن عازب... ذكره أبو عوانة الإسفراييني في صحيحه».
كما أعلَّه ابن حزم في «المحلى» ١: ٤٢ بضعف المنهال، فقال: «لم يرو أحدٌ أنَّ في عذاب القبر ردَّ الروح إلى الجسد إلا المنهال بن عمرو، وليس بالقوي».
وتعقَّبه ابن القيم في المرجع السابق بقوله: «وهي علة فاسدة؛ فإن المنهال ثقة صدوق»، وقال في «الروح» ص٤٦: «هذا من مجازفته رحمه الله فالحديث صحيح لا شكَّ فيه» انتهى، وانظر ترجمة (المنهال بن عمرو) في التعليق الآتي.

(١) المنهال بن عمرو الكوفي: قال ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم: ثقة، وقال أحمد: تركه شعبة على عمد، قال ابن أبي حاتم: لأنه سمع من داره صوتَ قراءةٍ بالتَّطْريب، قال ابن حجر: «كذا قال ابن أبي حاتم، والذي رواه وهب بن جرير عن شعبة أنه قال: أتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطُّنْبور، فرجعت ولم أسأله، قلت ـ القائل: وهب ـ: فهلا سألتَه، عسى كان لا يعلم، قلت ـ القائل: ابن حجر ـ: وهذا اعتراض صحيحٌ، فإن هذا لا يوجب قَدْحاً في المِنْهال». «مقدمة الفتح» ص٤٤٦.

(٢) زاذان أبو عمر الكِنْدي: قال ابن معين: ثقة، وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق. «الميزان» ٢ (٢٨١٧)، و«الكاشف» ١ (١٦٠٣)، و«التقريب» (١٩٧٦).

وقد رواه يونُس بنُ خَبَّابٍ، عن المنهال، نذكر روايتَه فيما بعدُ إن شاء الله ـ تعالى ـ[١]:

❁ ❁ ❁

٨٧ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ الإمام الحافظِ أبي سَعْدٍ البغداديِّ سنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ سنةَ ستٍّ وعشرين وأربعِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو عَمْرٍو محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ حمدانَ الحِيريُّ بنيسابورَ سنةَ اثنتين وسبعين وثلاثِ مئةٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَهْ لفظاً، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ ـ واللَّفظ لروايته ـ ح.

وأخبرنا الرَّئيسُ أبو القاسمِ هِبَةُ الله بنُ محمَّدِ بنِ الحُصَينِ الشَّيْبانيُّ ببغدادَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ عليٍّ الواعظُ التَّمِيميُّ، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي، ح.

وأخبرنا أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ بقراءتي عليه رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ إبراهيمُ بنُ منصورٍ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ المقرئُ، قال: أخبرنا أبو عَروبةَ الحُسَينُ بنُ أبي مَعْشرٍ، قال: حدثنا سلَمة بنُ شَبِيبٍ.

قالوا: حدثنا عبدُ الرَّزَّاق بنُ همَّامٍ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ ـ يعني: ابنَ راشد ـ عن يونُسَ بنِ خَبَّابٍ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي عليه رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ سبعٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا فاروقٌ الخَطَّابيُّ، وحبيبُ بنُ الحسنِ القَزَّازُ، قالا: حدثنا أبو مسلمٍ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله الكَشِّيُّ، قال: حدثنا أبو عُمرَ الضَّريرُ، قال: أخبرنا مَهْديُّ بنُ ميمونٍ، قال: أخبرنا يونُس بنُ خبَّابٍ،

---

(١) هي الرواية التالية.

عن المِنْهال بنِ عَمْرٍو، عن زاذانَ، عن البراءِ بنِ عازب ﷺ[١] قال: خرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في جِنازة، فجلس رسولُ الله ﷺ على القبر، وجلَسْنا حولَه كأنَّ على رؤوسنا الطَّيرَ، وهو يُلْحَدُ له، فقال: «أعوذُ بالله مِن عذابِ القبر» ثلاثَ مرَّات.

ثم قال: «إنَّ المؤمنَ [١٠٧/ب] إذا كان في إقبالٍ من الآخِرةِ، وانقطاعٍ من الدُّنيا، نزلَتْ إليه الملائكةُ كأنَّ وجوهَهُم الشَّمْسُ، مع كلِّ ملَكٍ كفَنٌ وحَنُوطٌ، فجلَسوا منه مَدَّ بصَرِه، حتى إذا خرجَ رُوحُه، صلَّى عليه كلُّ ملَكٍ بين السَّماءِ والأرض، وكلُّ ملَكٍ في السَّماء، وفُتِحَتْ أبوابُ السَّماء، ليس مِن أهلِ بابٍ إلا وهم يَدْعون الله ـ تعالى ـ أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِه مِن قِبَلِهم، فإذا عُرِج بِرُوحِه قال: ربِّ عبدُكَ فلانٌ؟ فيقول: اِرْجِعوه[٢]؛ فإني عهِدْتُ إليهم أنِّي منها خلَقْتُهم، وفيها أُعِيدُهم[٣]، ومنها أُخْرِجُهم تارةً أخرى».

قال: «فإنه يَسْمَعُ خَفْقَ نِعال أصحابِه إذا ولَّوْا عنه، فيأتيه آتٍ فيقول: من ربُّك؟ ما دِينُك؟ مَن نبيُّك؟ وهي آخِرُ فتنةٍ تُعْرَضُ على المؤمن، فذلك حين يقولُ الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فيقولُ: ربِّيَ الله، ودِينيَ الاسلامُ، ونبيِّي محمَّدٌ، فيقول له: صدَقْتَ».

قال: «ثم يأتيه آتٍ آخَرُ حسَنُ الوَجْهِ، طيِّبُ الرِّيح، حسَنُ الثِّياب، فيقول: أَبْشِرْ بكرامةٍ مِن الله ـ تعالى ـ في نعيمٍ مُقيم، فيقول: وأنتَ فبشَّرك[٤] الله ـ تعالى ـ بخيرٍ، من أنت؟ فيقول: أنا عمَلُك الصَّالح، كُنْتَ والله سريعاً في طاعةِ الله ـ تعالى ـ، بطيئاً عن معصيةِ الله ـ تعالى ـ، فجزاك الله ـ تعالى ـ خيراً.

---

(١) ش: ٧٣/ب.
(٢) (اِرجعوه) بهمزة الوصل، كما سيأتي عند المصنف في بيان الغريب.
(٣) ش: ٧٤/أ.
(٤) ب (بشَّرك).

ثمَّ يُفْتَحُ له بابٌ من الجنَّة، وبابٌ من النَّار، فيُقال: هذا كان منزِلُك لو عصَيْتَ الله ـ تعالى ـ وقد أبدَلَك الله ـ تعالى ـ به هذا، فإذا رأى ما في الجنَّة قال: ربِّ عجِّلْ قِيامَ السَّاعةِ كَيْما أَرْجِعَ إلى أهلي ومالي، فيُقال له: اُسْكُن.

وإنَّ الكافرَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدُّنيا، وإقبالٍ من الآخِرة، نزلَتْ عليه ملائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ، فانتزَعوا روحَه كما يُنْتزَع السَّفُّود الكثيرُ الشُّعَبِ مِن الصُّوفِ المُبْتلِّ، وتُنْزَعُ نَفْسُه مع العُروق، فيَلْعَنُه كلُّ ملَكٍ بين السَّماء والأرض، وكلُّ ملَكٍ في السَّماء، وتُغْلَقُ أبوابُ السَّماء، ليس مِن أهلِ [١٠٨/أ] بابٍ إلا وهُمْ يَدْعُون الله ـ تعالى ـ أَنْ لا يُعْرَجَ بِروحه قِبَلَهُم، فإذا عُرِج بِرُوحه قال: ربِّ عبدُك فلانٌ، قال: اِرْجِعوه[1]؛ فإني عَهِدْتُ إليهم أني منها خلَقْتُهم، وفيها أُعِيدُهم، ومنها أُخْرِجُهم تارةً أخرى».

قال: «فإنه يَسمع خَفْقَ نِعال أصحابِه إذا ولَّوْا عنه، فيأتيه آتٍ فيقولُ: ما دِينُك؟ من ربُّك؟ من نبيُّك؟ فيقول: ربِّيَ الله، ودِيني الإسلام، ونبيِّي محمَّدٌ، فيَنْتَهِرُه انتهاراً شديداً، فيقول: من ربُّك؟ فيقول: لا أدري، فيقول: لا دَرَيْتَ ولا تلَوْتَ، فيأتيه آتٍ قبيحُ الوجه، قبيحُ الثِّياب، مُنْتِن الرِّيح، فيقول: أَبْشِرْ بهَوانٍ من الله ـ تعالى ـ وعذابٍ مُقيم، فيقول: وأنتَ فبشَّرك الله بالشَّرِّ، من أنت؟ فيقولُ: أنا عمَلُك الخبيثُ، كُنْتَ بطيئاً عن طاعةِ الله ـ تعالى ـ، سريعاً في معصيةِ الله ـ تعالى ـ، فجزاك الله شرّاً، ثم يُقَيَّضُ له أعمى أصَمُّ أبكمُ، في يدِه مِرْزَبَّةٌ، لو ضرَبَ بها جبَلاً لكان تُراباً، فيَضْرِبُه ضَرْبةً فيَصِيرُ تُراباً، ثم يُعِيدُه الله ـ تعالى ـ كما كان، فيَضْرِبُه ضَرْبةً أخرى، فيَصِيحُ صَيْحةً يَسْمَعُها كلُّ شيءٍ إلا الثَّقلَيْن».

قال البراء بن عازب رضي الله عنه: «يُفتَحُ له بابٌ من النَّار، ومُهِّدَ له فراشٌ من النار»[2].

---

(١) (اِرجعوه) بهمزة الوصل، كما سيأتي عند المصنف في بيان الغريب.

(٢) أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» ٣ (٦٧٣٧)، ومن طريقه: =

قال إسحاقُ: أخبرنا عَتَّابُ بنُ بَشِير، قال: حدثنا خُصَيفٌ، عن البراء. فذكرَ نحوَه، وزادَ ونقَصَ[1].

وقال عبدُ الله بنُ أحمدَ[2]: حدَّثَناه أبو الرَّبيعِ، قال: حدثنا حمَّادُ بنُ زيد، عن يونُسَ، مِثْلَه.

❁ ❁ ❁

٨٨ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ الإمام أبي سعيدٍ ﷺ، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ الغِطْريفيُّ بجُرْجانَ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ شِيرُويَهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، قال: أخبرنا

= أحمد ٣٠ (١٨٦١٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١: ٢٧٥، والحاكم في «المستدرك» ١ (١١٤).

وأخرجه الطبري في التفسير ١٣: ٦٦١ من طريق مهدي بن ميمون. و١٣: ٦٦٠، وفي «تهذيب الآثار» ٢ (٧٢٢)، من طريق عمرو بن قيس. وعبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» ٣٠ (١٨٦١٥)، وابن ماجه (١٥٤٨) من طريق حماد بن زيد. ثلاثتهم عن يونس بن خبَّاب، به.

و(يونس بن خبَّاب) قال عنه ابن حجر في «التقريب» (٧٩٠٣): «صدوق يخطئ، ورُمِي بالرفض» قلت: حاله أسوأ من ذلك؛ فقد كان يحيى القطان وابن مهدي لا يحدثان عنه، وقال عنه ابن معين: لا شيء، وقال مرة: رجل سوء ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال في موضع آخر: مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، وقال النسائي: ضعيف، وقال الجوزجاني: كذاب مفتري، وقال العجلي: شيعي خبيث. انظر «تهذيب الكمال» ٣٢: ٥٠٣، و«الميزان» ٤ (٩٩٠٣)، أما هذا الحديث فقد صحَّحه الأئمة من رواية غيره، وقد تقدم قبل هذا برقم (٨٦).

(١) لم أقف عليه، وإسناده منقطع؛ خُصَيف لم يدرك البراء، يرويه عنه عتَّاب، وقد قال الإمام أحمد: «أحاديث عتَّاب عن خُصَيف منكرة». وانظر «تهذيب الكمال» ١٩: ٢٨٧.

(٢) ب (عبد الرحمن بن أحمد) وهو وهم، وهو من زوائد عبد الله على «المسند»، وتقدم في التخريج.

إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراء بنِ عازبٍ ﷺ قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رَهْطاً مِن الأنصار، وأمَّرَ عليهم [١٠٨/ب] عبدَ الله ـ هو ابنُ عَتِيكٍ الأنصاريُّ ـ؛ فكان أبو رافعٍ يُؤْذي رسولَ الله ﷺ، ويُعِين عليه، وكان في حِصْنٍ له بأرضِ الحِجاز، فلما دنَوْا منه وقد غربَت الشَّمْسُ وراحوا بسَرْحِهم، فقال لهم عبدُ الله ﷺ: اِجْلِسوا مكانَكُم، فإني مُنْطلِقٌ ومُتلَطِّفٌ له، لعلِّي أدخلُ البابَ.

قال: فدخل النَّاسُ، فأقبلَ حتى إذا دنا مِن الباب تقنَّعَ بثوبِه، ثم جلس كأنَّه يَقْضِي حاجتَه، ودخل النَّاسُ، فهتَفَ البَوَّابُ فقال: يا عبدَ الله، إنْ كُنْتَ تريدُ أن تدخلَ فادْخُلْ؛ فإني أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الباب، فدخَلْتُ فمكَثْتُ، فلما دخل النَّاس أغلقَ البابَ، وأخذَ الأقاليدَ فجعلَها على وَدٍّ، قال: فقُمْتُ فأخَذْتُ الأقاليدَ ففتَحْتُ البابَ.

وكان أبو رافعٍ يُسْمَرُ عنده، وكان في[١] عَلاليَّ له، فلما ذهب عنه أهلُ سمَرِه صعِدْتُ إليه، فجعَلْتُ كلَّما فتَحْتُ باباً أغلَقْتُه عليَّ[٢] مِن داخلٍ، فقلت: إنِ القومُ رأَوْني لم يَخْلُصوا إليَّ حتى أَقْتُلَه، فانتهَيْتُ إليه فإذا هو في بيتٍ مُظْلِمٍ، وَسْطَ عِياله، ولا أَدْري أين هو من البيت، فقلت: يا أبا رافع، فقال: من هذا؟ فأقبَلْتُ نحوَ الصَّوتِ، فأَضْرِبُه ضَرْبةً بالسَّيف وأنا دَهِشٌ، فما أغنَيْتُ شيئاً، وصاحَ فخرَجْتُ من البيت، فأَمْكُثُ[٣] غيرَ بعيدٍ، ثم دخلتُ البيتَ فقلت: يا أبا رافعٍ، ما هذا الصَّوت؟ فقال: الوَيْلُ لأُمِّك، إنَّ رجلاً في البيت ضربَني قُبَيْلَ بالسَّيف، قال: فأَضْرِبُه ضَرْبةً بالسَّيفِ فأُثْخِنُه ولم أَقْتُله، ثم وضَعْتُ صَبِيبَ السَّيفِ في بطنِه حتى أخذَ مِن ظَهْرِه، فعرَفْتُ أني قد قتلتُه.

فجلَسْتُ عند الباب، فقلت: لا أَخْرُج اللَّيلةَ حتى أعلمَ أقتَلْتُه، قال:

---

(١) ش: ٧٤/ب.

(٢) سها قلم ناسخ ب، فكرر جملة (أغلَقْتُه عليَّ).

(٣) في ب (فأمكثه) وما أثبته من ش، وهو الموافق لما في الصحيح.

فجعَلْتُ أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهَيْتُ إلى درَجةٍ، فوضَعْتُ رِجْلي وأنا أُرَى أني قد انتهَيْتُ إلى الأرض [١٠٩/أ] في ليلةٍ مُقْمِرةٍ، فانكسرَ ساقي، فلما قام الصَّارِخُ صَعِد رجلٌ على السُّور، قال: أَنْعَى أبا رافع، قال: فانطلَقْتُ إلى أصحابي، فقلت: النَّجاءَ؛ فقد والله قتَلَ أبا رافع[١].

قال: فأتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فحدَّثْتُه، فقال: «اُبْسُطْ رِجْلَك» فبسَطْتُها؛ فمَسَحها، فوالله إني لم أَشْتَكِها قطُّ[٢].

وقال إسحاقُ: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابنُ أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، به مختصراً.

هذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ.

أخرجه البخاريُّ عن يوسُفَ بنِ موسى، عن عُبَيد الله بنِ موسى. وعن عليِّ بنِ مسلم، عن ابنِ أبي زائدة. ونازلاً عن عبدِ الله بنِ محمَّدٍ، وإسحاقَ بنِ نَصْرٍ، عن يحيى بنِ آدم.

و(الأقاليد) جمعُ الإِقْليد، وهو: المقاليد[٣].

والوَدُّ: الوَتِد[٤].

---

(١) في الصحيح: «فقد قتل الله أبا رافع» وهو الأوفق.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٣٩) من طريق عبيد الله بن موسى، به.
وأخرجه البخاري أيضاً (٣٠٢٢) عن علي بن مسلم. و(٣٠٢٣، ٤٠٣٨) من طريق يحيى بن آدم. كلاهما عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه.
وأخرجه البخاري كذلك (٤٠٤٠) من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه.
كلاهما (زكريا بن أبي زائدة، ويوسف بن إسحاق) عن أبي إسحاق، به.

(٣) الأقاليد والمقاليد: المفاتيح، وواحد الأقاليد: إِقْليد، وواحد المقاليد: مِقْلَد ومِقْليد. «جمهرة اللغة» ٢: ٦٧٥، وقول المصنف (وهو المقاليد) حقُّه أن يقول: وهي المقاليد، إن أعاد الضمير إلى (الأقاليد)، أو: وهو المِقليد، إن أعاده إلى (الإقليد)، والله أعلم.

(٤) «الوَدُّ ـ بالفتح ـ الوَتِدُ في لغة أهل نجد، كأنهم سكَّنوا التاء فأدغموها في الدال». «الصحاح» ٢: ٥٤٩.

وقولُه (يُسْمَرُ عنده) أي: يُتحدَّثُ عنده ليلاً، كما يُفعَلُ عند الرُّؤساء.

والعَلاليُّ: جمعُ عُلِّيَّة، وهي: الغُرْفة.

و(صَبِيبُ السَّيْف) ذكرَ الجَبَّانُ[١] أنه طرَفُ السَّيْف، وقال الحربي: أظنُّه ذلك[٢]، غير أنَّ في رواية إسحاقَ بعد الصَّاد [حرفين][٣] غيرَ مُقَيَّدَيْن، ورواه بعضُهم: ضُبَيب، بالضَّادِ المعجمة مُصغَّراً[٤]، وذكرَ أنَّ الخَطَّابيَّ[٥] قال: إنما هي ظُبَة السَّيف، وجمعه: ظُبَات، ولو كان كما ذَكَر لكان بالظَّاءِ لا بالضَّاد[٦].

وقولُه (فلما قام الصَّارِخُ) أي: لما صرخ الدِّيك عند الصُبْح.

وقولُه في الحديث[٧] الذي تقدَّم[٨] (وفي يده عودٌ يَنكُت به في الأرض) كان مِن عادتِه ﷺ أن يُمْسِكَ بيده عوداً يضَعُ رأسَه على الأرض يُقَلِّبُها به.

---

(١) هو محمَّد بن علي بن عمر، أبو منصور الجَبَّان، أحد علماء الرَّيِّ وأعيانها، له معرفة جيدة باللغة، كان من نُدَماء الصَّاحب ابن عبَّاد، ثم استوحش منه، وتصانيفه سائرة في الآفاق، منها: «أبنية الأفعال»، و«شرح الفصيح»، و«الشامل» في اللغة، وكان حياً سنة ست عشرة وأربع مئة. «معجم الأدباء» ٦: ٢٥٧٨، و«إنباه الرواة» ٣: ١٩٤، وتصحف (الجبان) في ب إلى: الجيان، وما ذكره المصنف عنه هنا ذكره أيضاً في «المجموع المغيث» ٢: ٢٤٤.

(٢) نقله عن الحربي القاضي عياض في «مشارق الأنوار» ٢: ٣٧، والمصنف في «المجموع المغيث» ٢: ٢٤٤، وليس في القسم المطبوع من «غريب الحديث» للحربي.

(٣) في المخطوطتين: (حرفان)، والصواب ما أثبته.

(٤) انظر «إرشاد الساري ٦: ٢٨٧، وفي رواية أخرى: ضَبيب، مكبَّراً، وتعقَّبها الحربي بقوله: «وأما الضَّبِيب ـ بالضاد ـ فسَيَلان الدَّمِ من الفَمِ، يقال: ضبَّتْ لِثَتُه ضَبِيباً». «المجموع المغيث» ٢: ٣٨٣.

(٥) «أعلام الحديث» ٣: ١٧١٥.

(٦) رجح المصنف في «المجموع المغيث» ٢: ٣٨٣ ـ كما هنا ـ أنه (صَبِيب) بالصَّاد المهملة.

(٧) ش: ٧٥/أ.

(٨) برقم (٨٦).

وقولُه (ولما يُلْحَد) أي: لم يُلْحَدْ، (لمَّا) هاهْنا مِن حروف الجزم، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

و(السَّفُّود) عَمودٌ مِن حديدٍ ذو شُعَب.

وقولُه (هاهْ هاهْ) تقال هذه الكلمة في حكاية الصَّوْتِ[١]، وفي الإيعادِ[٢]، وقد تكون للتَّوجُّع، فتكون[٣] هاؤُه الأُولى [١٠٩/ب] مُبْدَلةً من الهمزة، وهذا أَشْبهُ بمعنى هذا الحديث.

وقولُه (فأَفْرِشُوه مِن النَّار) بقَطْعِ الألف، أي: اجعلوا له فِراشاً مِن النَّار.

وقولُه في الحديث الآخَرِ[٤] (اِرْجِعوه) بوَصْلِ الألف؛ لأنَّ رجَعَ لازمٌ ومُتعَدٍّ، فيكون ها هنا مُتعَدِّياً، كقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

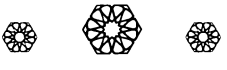

(١) في «المحكم» ٤: ٣٤٢: «حكاية الضحك والنَّوْح».

(٢) (الإيعاد) ومثله: الوعيد: في الشَّرِّ، ويقابلهما: الوعد والعِدة في الخير. انظر «الصحاح» ٢: ٥٥١.

(٣) (فتكون) سقطت من ب.

(٤) المتقدم برقم (٨٧).

ومن مسند بلال بن رباح رضي الله عنه [١]

٨٩ ـ أخبرنا السَّيِّدُ أبو الحُسَينِ عليُّ بنُ هاشمِ بنِ طاهرٍ العلَوِيُّ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي القاسمِ القصَّارُ، وأبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ رحمهم الله سنة أربعٍ وخمسِ مئةٍ قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ سنةَ سبعٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله.

قالا: حدثنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ خُلَيدٍ الحلَبِيُّ، قال: حدثنا أبو تَوْبةَ الرَّبيعُ بنُ نافعٍ، قال: حدثنا معاويةُ بن سلَّام، عن زيدِ بنِ سلَّام، أنه سمع أبا سلَّامٍ يقول: حدثني عبدُ الله الهَوْزَنيُّ أنه لقِيَ بلالاً رضي الله عنه مُؤذِّنَ رسولِ الله ﷺ ـ زاد أبو نعيم في روايته: بحلبَ، وفي نسخةٍ: بتبوكَ، بحلبَ[٢] ـ قال: فقُلْتُ: يا بلالُ، حدِّثني: كيف كانت[٣] نفقةُ رسولِ الله ﷺ؟.

فقال: ما كان له شيءٌ، كنتُ أنا الذي أَلِي ذاكَ منه منذ[٤] بعثه الله ـ تعالى ـ

---

(١) تأخر في ب مسند بلال، وتقدم مسند تميم الداري، فكتب الناسخ على حاشية النسخة عند بداية مسند بلال: (مقدَّم)، وعند بداية مسند تميم: (مؤخر).

(٢) (بتبوكَ بحلبَ) على حاشية ش: (بدل)، قلت: هو بدل غلط، غلط الراوي في ذكر تبوك، فصوبها: بحلب، فأثبت السامع اللفظتين.

(٣) ب (كان).

(٤) (منه) سقطت من ش وثبتت في ب، و(منذ) سقطت من ب وثبتت في ش، وفي مراجع التخريج كما أثبتها، وهو الصواب.

حتى تُوفِّي ﷺ، وكان إذا أتاه الإنسان المسلم فرآه عارياً يأمرُني به، فأنطلقُ وأستقرِضُ، فأشتري البُرْدةَ فأكسوه وأُطْعِمُه، حتى اعترضَني رجلٌ مِن المشركين، فقال لي: يا بلالُ، إنَّ عندي سَعةً، فلا تستقرِضْ مِن أحدٍ إلا مِنِّي، ففعلت.

فلما كان [١١٦/أ] ذات يوم توضَّأتُ، ثم قمتُ لأُؤَذِّنَ للصَّلاة، فإذا المشركُ قد أقبل في عِصابة من التُّجَّار[١]، فلما رآني قال: يا حبَشيُّ، قلت: يا لبَّيك، فتَجهَّمَني وقال لي قولاً غليظاً، فقال: أتدري كم بينك وبين الشَّهر؟ قلت: قريبٌ، قال: إنما بينك وبينه أربعٌ فآخُذك بالذي لي عليك، فإني لم أُعْطِك الذي أعطيتُكَ مِن كرامتِك ولا كرامة صاحبِكَ عليَّ، ولكنِّي إنما أعطيتك لأتَّخِذَك عبداً لي، فأَرُدَّك ترعى لي الغنمَ كما كنتَ ترعى قبل ذلك، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفُسِ النَّاس.

فانطلَقْتُ ثم أذَّنْتُ بالصَّلاة، حتى إذا صلَّيْتُ العتَمةَ رجعَ رسولُ الله ﷺ إلى أهله، فاستأذَنْتُ عليه، فأَذِن لي، فقلت: يا رسولَ الله، إنَّ المشركَ الذي كنت ادَّنْتُ منه قال لي[٢] كذا وكذا، وليس عندك ما تَقْضي عنِّي، وليس عندي، وهو فاضحي، فَأُذَنْ لي أَنْ آبَقَ إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزُقَ الله ـ تعالى ـ رسولَه ما يَقْضِي عنِّي.

فخرجتُ حتى أتيت منزلي، فجعلت سيفي وجِرابي ومِجَنِّي ونعلي عند رأسي، واستقبلت بوجهي الأفق، فكلَّما نِمْتُ ساعةً انتبهت، فإذا رأيتُ عليَّ ليلاً نمت، حتى انشقَّ[٣] عمودُ الصُّبح الأوَّل، فأرَدْتُ أن أنطلِقَ فإذا إنسانٌ يَسعى، يدعو: يا بلال، أجِبْ رسولَ الله ﷺ، فانطلَقْتُ حتى أتيتُه فإذا أربعُ رَكائبَ مُناخاتٍ عليهِنَّ أحمالهُنَّ، فأتيت رسولَ الله ﷺ فاستأذنتُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَبْشِرْ، فقد جاءك الله ـ تعالى ـ بقضائك» فحَمِدْتُ الله ـ تعالى ـ،

---

(١) ش: ٧٥/ب.
(٢) سقطت (لي) من ب.
(٣) ش: (اتَّسق).

فقال: «ألم تمرَّ على الرَّكائبِ المُناخاتِ الأربع؟» قلت: بلى، فقال: «إنَّ لك رِقابَهُنَّ وما عليهِنَّ، فإنَّ عليهنَّ كِسْوةً وطعاماً أهداهُنَّ إليَّ عظيمُ فدَكٍ، فاقبِضْهُنَّ ثم اقضِ دَيْنَكَ».

ففعَلْتُ، فحطَطْتُ عنهُنَّ أحمالَهُنَّ، ثم علَفْتُهنَّ[١]، ثم قُمْت إلى [١١٦/ب] تأذيني صلاةَ الصُّبح، حتى إذا صلَّى رسولُ الله ﷺ خرجتُ إلى البقيع، فجعلتُ إصبعي في أذُني، فنادَيْتُ فقلتُ: مَن كان يطلب رسولَ الله ﷺ بدَيْنٍ فليحضُرْ، فما زِلْتُ أبيعُ وأَقْضي حتى لم يَبْقَ على رسول الله ﷺ دَيْنٌ في الأرض، حتى فضَلَ في يدي أُوقِيَّتان أو أُوقِيَّةٌ ونصفٌ.

ثم انطلَقْتُ إلى المسجد وقد ذهب عامَّةُ النَّهار، وإذا رسولُ الله ﷺ[٢] قاعدٌ في المسجد وحدَه، فسلَّمْتُ عليه، فقال لي: «ما فعلَ ما قِبلَكَ؟» قلت: قد قضى الله ـ تعالى ـ كلَّ شيءٍ كان على رسولِه، فلم يَبْقَ شيءٌ، فقال: «أفضَلَ شيءٌ؟» فقلت: نعم، فقال: «أُنظُرْ أَنْ تُرِيحَني منه؛ فإني لستُ داخلاً على أحدٍ من أهلي حتَّى تُرِيحَني منه» فلم يَأْتِنا أحدٌ حتى أمسَيْنا.

فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ العتَمَة دعاني، فقال: «ما فعلَ الذي قِبلَك؟» قلت: هو معي، لم يأتِنا أحدٌ، فباتَ في المسجد حتى أصبحَ، وصلَّى اليوم الثاني، حتى كان في آخر النَّهار جاء راكبان، فانطلقت بهما فأطعمتُهما وكسوتُهما، حتى إذا صلَّى العتَمةَ دعاني[٣] فقال: «ما فعلَ الذي قِبلَك؟» فقلتُ: قد أراحكَ الله ـ تعالى ـ منه، يا رسول الله، فكبَّر وحمِدَ الله ـ تعالى ـ شفَقاً مِن أن يُدْرِكَه الموتُ وعنده ذلك، ثم اتَّبَعْتُه حتى جاء أزواجَه فسلَّم على امرأةٍ امرأةٍ، حتى أتى مَبِيتَه؛ فهو الذي سألتَني عنه[٤].

---

(١) (علَفْتُهنَّ) كما في المخطوطتين ومثله في «الأوسط» للطبراني، وجاء في مصادر التخريج الأخرى: «عقلتهن» وتصحيف إحداهما بالأخرى ممكن.

(٢) ش: ٧٦/أ.

(٣) (دعاني) سقطت من ب.

(٤) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ١ (١١١٩)، و«الأوسط» ١ (٤٦٦)، =

زاد ابنُ رِيذَهْ في روايته: قال الطَّبَرانيُّ: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عِرْقٍ الحمصيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ مُصفَّى، قال: حدثنا الوليد بنُ مسلم، عن معاويةَ بنِ سلَّام، يعني: عن أبي سلَّام، عن غَيْلانَ الثَّقَفيِّ، عن بلالٍ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، مثلَه[١].

وزاد أبو نُعَيم عن الطَّبَرانيِّ قال: [١١٧/أ] لا يُرْوَى هذا الحديثُ عن بلالٍ ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به معاويةُ بنُ سلَّام[٢].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديث فردٌ حسنٌ عالٍ، يُعَدُّ في أفراد أهل الشَّام، أورده أبو داود في تفرُّدات الحِمْصيِّين عن أبي تَوْبة هذا.

ورواه أيضاً عن محمود بن خالد، عن مروان بن محمد، عن معاوية[٣].

وكان معاويةُ يخطئ في نسَبِ عبد الله، فيقول: ابن لحا، وإنما هو: ابن لُحَيٍّ، فلذلك ترك أبو تَوْبة نِسْبتَه.

ورواه أبو داودَ أيضاً عن هشام بن خالد، عن الوليد بن مسلم، عن معاويةَ، عن جدِّه أبي سلَّام، عن الثَّقفيِّ قال: لَقِيتُ بلالاً ﷺ قافلاً من الصَّائفة، وفيه: قال بلال: فأخَذْتُ منه ثلاثَ مئةِ دينار، وفيه: ما كان النبيُّ ﷺ يَدَّخرُ شيئاً، إنما كان ما جاءه من شيء أنفقه، وقال فيه ـ حين استأذنه في

= و«مسند الشاميين» ٤ (٢٨٦٩)، و«الطِّوال» (٤٩)، وعنه: أبو نعيم في «الحلية» ١: ١٤٩ مختصراً.

وأخرجه أبو داود (٣٠٥٥)، والبزار ٤ (١٣٨٢) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع، به.

وأخرجه أبو داود (٣٠٥٦) أيضاً، وابن حبان ١٤ (٦٣٥١) من طريق معاوية بن سلَّام، به.

ومعاوية ومن فوقه ثقات، وحسَّن الحديثَ المصنفُ، ومثله ابن حجر في «نتائج الأفكار» ١: ٣٣٥، وله شواهد ستأتي.

(١) المعجم الكبير ١ (١١٢٠)، وانظر لتخريجه التعليق السابق.

(٢) «المعجم الأوسط» ١ (٤٦٦).

(٣) «سنن أبي داود» (٣٠٥٦) وتقدم تخريجه.

الهرب ـ: فسكت النَّبيُّ ﷺ، فعلِمْتُ أنه حين سكتَ قد أَذِن لي[١].

ورواه البُسْتيُّ عن محمَّدِ بنِ عبد الله البَيْروتيِّ، عن محمد بن خلَفٍ، عن [مُعمَّر بنِ يَعْمَر][٢]، عن معاويةَ[٣]، كأنِّي روَيْتُه[٤] عن أصحابِه، كالحافظَيْن أبوَيْ عبدِ الله: ابنِ مَنْده، والحاكمِ.

وقولُه (أنا الذي أَلِي) مِن الوِلاية، أي: كنتُ أتولَّى نفقتَه وأُهيِّئُها.

وقولُه (اعترضَني رجلٌ) أي: جاءني.

وقولُه (يا لبَّيك) المُنادَى محذوفٌ، أي: يا فلانُ لبَّيك، وعلى هذا قراءةُ مَن قرأ: ﴿أَلَا يا اسْجُدوا﴾[٥] أي: ألَا يا أيُّها القومُ اسْجُدوا.

وقولُه (ادَّنْتُ منه) هو افتعَلْتُ مِن الدَّيْن، أي: أخَذْتُ منه الدَّيْن.

ولهذه القصَّة من امتناعه عن دخول البيت مع بقاء المال عنده نظيرٌ مِن رواية أبي هريرة رضي الله عنه، أما نظيرُ ذلك مِن حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

---

(١) لم أقف عليه!

(٢) تصحف في المخطوطتين بـ (محمَّد بن مَعْمر) والتصويب من «صحيح ابن حبان»، وكتب الرجال.

(٣) «صحيح ابن حبان» ١٤ (٦٣٥١).

(٤) ش: ٧٦/ب.

(٥) ﴿أَلَا يا اسْجُدوا﴾ هكذا رسمها في المخطوطتين، وهي جزء من آية: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥] وتخفيفُ اللام في ﴿أَلَا﴾ قراءة الكِسائي، جعلها حرف استفتاح وتنبيه، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢] قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في «الوافي» ص٣٣٤: «إلا أن هذا اللفظ كُتِب في المصحف بحذف ألف (يا)، وحذفِ همزة الوصل من (اسجدوا)، وحذفُ ألفِ (يا) مُطَّرِدٌ في رسْم المصحف، نحو: ﴿يَٰقَوْمِ﴾ ﴿يَٰنُوحُ﴾ ﴿يَٰصَٰلِحُ﴾ وحذف ألف الوصل أيضاً... نحو ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ وبناء على هذا يكون رسم المصحف محتملاً لقراءة الكسائي».

٩٠ ـ فقرأه والدي على أبي عليٍّ الحدَّادِ رَحِمَهُ اللهُ وأنا عنده سنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ [١١٧/ب] بنُ عبدِ الله بنِ صالحٍ إِذْناً، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ الحسن بمكَّةَ، قال: حدثنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ الحُسَين الصَّيْدلانيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عِمرانَ أبو هارونَ الهمَذانيُّ، قال: حدثنا القاسمُ العُرَنيُّ، ح.

قال أبو الحسن[1] وحدثنا أبو قُتيبة سَلْمُ بنُ الفَضْل بنِ سَهْلٍ الأَدَمِيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ ناجيةَ، قال: حدثنا القاضي بِشْرُ بن الوليد.

قالا: حدثنا سُليمانُ بنُ داودَ اليماميُّ ـ زاد بِشْرٌ: ويُكْنَى أبا داود ـ قال: حدثنا يحيى بنُ أبي كثير، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ وحولَه أصحابُه، فجاءه أعرابيٌّ يسأَلُه، فقال: يا رسولَ الله، بأبي أنت وأمي، هلك عيالي من الجوع، فأَعْطِنا شيئاً أُوافي به عيالي، فقام رسولُ الله ﷺ ـ وعنده يومئذ ثمانِ نسوةٍ ـ فما وجدَ في بيتِ واحدة منهنَّ سَوِيقاً ولا دقيقاً ولا تمراً، ولا قليلاً ولا كثيراً يَرْضَخُه للأعرابي، فجاء فقال: «يا أعرابيُّ، والذي بعثَني بالحقِّ، ما وجدت في آل محمَّدٍ شيئاً اليوم أَرْضَخُه لك، ولكن اقعد قريباً عسى الله ﷻ أن يأتيَكَ برزق» فما مكث إلا قليلاً حتى أتاه رجلٌ من المهاجرين بصدقةِ مالِه ستَّةِ دنانير، فوضعَها في يدَيِ النَّبيِّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أين هذا السائل آنفاً؟» فقال الأعرابي: أنا هذا يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، قال: فجاء الأعرابيُّ، فوضع رسولُ الله ﷺ في يده دينارَيْن، ثم قام إليه آخَرُ فسأله، فأعطاه دينارَيْن، فبقي في يدِ النَّبيِّ ﷺ ديناران.

فمكث رسولُ الله ﷺ مكانه ينتظر مَن يُعْطيه ذلك الدِّينارَين، فلم يأتِه أحدٌ حتى نُودِي للظُّهْر، فصلَّى الظُّهْرَ، ثم رجع إلى مكانه رجاءَ أن يأتِيَه[١١٨/أ]

---

(١) (علي بن عبد الله بن الحسن... أبو الحسن): ما بينهما سقط من ش.

آخَرُ[١] حتى صلَّى العصر، ثم رجع فجلس في مكانه رجاءَ أن يأتِيَه آخَرُ يعطيه الدِّينارَيْن حتى صلَّى المغرب، ففعل ـ يعني مِثل ذلك ـ حتى نُودي للعِشاء الآخِرة.

ثم رجع إلى أهله فدخل مسجدَه، ووضع الدِّينارَيْن في حُجْرتِه، فصلَّى، حتى ذهبَ عَشْوةٌ مِن اللَّيلِ أدركَه النُّعاس وكانت ليلةَ عائشةَ رضي الله عنها فدخل معها في لِحافها ـ وفِراشُه يومئذٍ لِيفٌ قد ضُمَّ بعضُه إلى بعض، وقد خِيط باللِّيف، ووِسادتُه مثلُ ذلك لِيفٌ ـ فوضع الدِّينارَيْن تحت رأسِه فامتنعَ منه النَّومُ، فجعل يتقلَّبُ تقلُّبَ الحيَّةِ، فلما امتنع منه النَّومُ قام إلى مسجدِه فصلَّى، فأطالَ الصَّلاةَ حتى أدركَه النَّومُ، فرجع إلى فِراشِه فامتنع منه النَّومُ أيضاً، ثم رجع إلى مسجدِه فصلَّى حتى أدركه النُّعاسُ، ثم جاء فدخل مع عائشةَ رضي الله عنها في لِحافها، فامتنع منه النَّومُ، فقالت عائشة رضي الله عنها: أيْ ـ بأبي أنت وأُمِّي ـ أراكَ قد امتنع منك النَّومُ، تَلوَّى تلوِّيَ الحيَّةِ، فقال: «يا عائشةُ، إنَّ تحت رأسي جمرتين من جهنَّم» فقالت: يا نبيَّ الله، قد أكرمك الله ـ تعالى ـ وأعاذك من جهنَّم، فما بالُ جمرتَيْن تحت رأسِك؟ فقال: «بلى، أتاني من العَشِيِّ ستَّةُ دنانيرَ، فقسَمْتُ أربعةً، وبقي معي اثنان وضَعْتُها تحت رأسي، فامتنع مِنِّي النوم» فقالت: يا رسول الله، تُصْبِح فتضَعُهما مواضِعَهُما، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «يا عائشة، فمَنْ لي بالصُّبح؟!»[٢].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا لفظُ روايةِ القاسمِ العُرَنيِّ، ولفظُ الآخَرِ

---

(١) ش: ٧٧/أ.

(٢) لم أقف عليه، ومداره على (سليمان بن داود اليمامي) قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٤ (١٧٩٢): «سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي كثير... منكر الحديث»، ونقل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤ (٤٨٧) عن أبيه قوله فيه: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، ما أعلم له حديثاً صحيحاً»، ونقل الذهبي في «الميزان» ٢ (٣٤٤٩) عن البخاري قوله: «من قلت فيه: منكر الحديث، فلا تحل رواية حديثه» انتهى، وانظر شواهده: حديث بلال السابق برقم (٨٩)، وحديث عائشة (٩١) وأم سلمة (٩٢).

قريبٌ منه، وهو حديثٌ غريبٌ مِن حديث يحيى بن أبي كثير، لا أعرفه إلا مِن روايةِ سُليمانَ بنِ داودَ، عنه.

وأبو أيُّوب في كنيته أشهر[١].

والرَّضْخ: العطاء القليل.

وقولُه (آنفاً) أي: السَّاعة.

والعَشْوةُ [١١٨/ب] من اللَّيل: ما بين أوَّله إلى رُبْعِه[٢].

وقولُها (أيْ ـ بأبي أنت وأمي ـ) حرفُ نداء، والمنادى محذوف، كما تقدَّم[٣].

وقولُه (تَلوَّى) كأنَّ أصلَه تتلَوَّى، أسقط منه إحدى التاءين تخفيفاً.

وقولُه (فمَنْ لي بالصُّبْح) أي: من الذي يَضْمَنُ لي أن أعيشَ حتى أُدْرِكَ الصُّبحَ.

ورُوِي معنى هذا الحديثِ عن عائشةَ، وأمِّ سلمة رضي الله عنهما، أما[٤] حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

٩١ ـ **فأخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو بكرٍ العطَّارُ إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسن بنُ جَهْضم، قال: حدثنا أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ الحُسَين بنِ عبدِ الرَّحمن الإِسْحاقيُّ، قال: حدثنا الحُسَينُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ إسحاقَ قراءةً عليه، قال: حدثنا أبو سلمةَ منصورُ بنُ سلمة، قال: حدثنا بكرُ بنُ

---

(١) جملة (وأبو أيوب في كنيته أشهر) لم تظهر واضحة في ب للطمس، ولم أهتد لموقعها، وسليمان بن داود أقرب مذكور، وكنيته: أبو الجمل، كما في «الميزان» ٢ (٣٤٤٩) فالله أعلم.

(٢) «النهاية» ٣: ٢٤٢، وزاد: عَشوة الليل: ظلمتُه.

(٣) ص٣٩٢.

(٤) ش: ٧٧/ب.

مُضَرَ، قال: حدثني موسى بنُ جُبَيرٍ، عن أبي أُمامةَ قال: دخَلْتُ أنا وعُرْوةُ على عائشةَ رضي الله عنها فقالت: لو رأيتُما نبيَّ الله ﷺ في مَرْضةٍ مرِضَها، وكانت له عندي ستَّةُ دنانيرَ أو سبعةٌ، فأمرَني نبيُّ الله ﷺ أَنْ أُفَرِّقَها، فشغلَني وجَعُ رسولِ الله ﷺ حتى عافاه الله ـ تعالى ـ، ثم سألني عنها فقال: «أكُنْتِ فرَّقْتِ السِّتَّةَ ـ أو ـ السَّبعةَ؟» قلتُ: لا والله، لقد شغلَني وجَعُك، قالت: فدعا بها، ثم صبَّها فقال: «ما ظَنُّ نبيِّ الله لو لَقِيَ الله ـ تعالى ـ وهي عنده»[1].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: أبو أُمامة هو: ابنُ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ.

قال ابنُ جَهْضَمٍ: وحدثنا أبو عبدِ الله أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ الضَّحّاكِ الرَّبَعِيُّ، قال: حدثنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثنا سعيدُ بنُ منصور، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمن، قال: حدثني

---

(١) أخرجه أحمد ٤١ (٢٤٧٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» ١٣ (١٣١٦٠)، و«الشعب» ١٣ (٩٩٤٩)، و«الدلائل» ١: ٣٤٦ من طريق أبي سلمة منصور بن سلمة، به.
وأخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٤١٩)، والفاكهي في فوائده (٣٥) ـ ومن طريقه: ابن بشران في أماليه (٣١) ـ، وابن حبان ٨ (٣٢١٣) من طريق بكر بن مضر، به.
وفي سنده: (موسى بن جبير) روى عنه جمع، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٧ (١١٩٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨ (٦٢٧) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفي «تهذيب التهذيب» ١٠: ٣٣٩ نقلاً عن ابن القطان: «لا يعرف حاله» فهو مستور، وبه صرَّح ابن كثير في تفسيره ١: ٣٥٤، وابن حجر في تقريبه (٦٩٥٤). وقال الذهبي في «الكاشف» ٢ (٥٦٨٧)، وابن رسلان في «شرح سنن أبي داود» ١٧: ١٣٢: موسى بن جبير «ثقة» نعم ذكره ابن حبان في «الثقات» ٧: ٤٥١ لكنه قال: «يخطئ ويخالف»، ومخالفته في هذا الحديث حين جعله عن أبي أمامة، فقد رواه أبو حازم سلمة بن دينار ـ وهو ثقة ـ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ـ وهو صدوق ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وهذه المخالفة وإن أضعفت طريقه، إلا أن الحديث صحيح ثابت من رواية أبي حازم التي أخرجها ابن سعد ٢: ٢٣٨، وأحمد ٤١ (٢٤٥٦٠)، ورواية محمد بن عمرو التي أخرجها الحميدي ١ (٢٨٣)، وابن سعد ٢: ٢٣٨، وابن أبي شيبة ١٩ (٣٥٥١٢)، وأحمد ٤٠ (٢٤٢٢٢)، ٤٢ (٢٥٤٩٢)، وابن حبان ٨ (٣٢١٢)، وغيرهم.

أبي، عن أبيه، أنَّ عُبَيد الله بنَ عبدِ الله حدَّثه عن عائشةَ ﵂ قالت: أتَتْ رسولَ الله ﷺ دراهمُ بعد أن أَمْسَى، فلم يزَلْ قائماً وقاعداً لا يأتيه النَّومُ، حتى سمِعَ سائلاً [١١٩/أ] فخرج من عندي، وما عدا أن دخل فسمعتُ غَطِيطَه، فلما أصبح قلت: يا رسول الله، رأيتُكَ أوَّلَ اللَّيل قائماً وقاعداً لا يأتيك النوم، فخرجتَ من عندي فما عدا أن جئتَ فسمعتُ غطيطَك؟! فقال: «أجل، أتَتْ رسولَ الله ثمانيةُ دراهمَ بعد أن أمسى، فما ظَنُّ محمَّدٍ لو لَقِي الله ـ تعالى ـ وهي عنده»(١).

رواه أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمن، عن عائشةَ ﵂ أيضاً، وقال: في مرضِه الذي مات فيه، وقال: ما بين الخمسةِ والسَّبعةِ. رواه محمَّدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ(٢).

وأما حديثُ أمِّ سلَمةَ ﵂:

٩٢ ـ فأخبرنا أبو عليٍّ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الصُّوفيُّ إجازةً، قال: أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ الله الهمَذانيُّ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ رُشَيقٍ أبو محمَّدٍ، قال: حدثنا أبو الفضل جعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ يزيدَ السُّوسيُّ، قال: حدثنا سعيدُ بنُ يحيى أبو عثمانَ الواسطيُّ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ يزيدَ بنِ مَرْدانْبَهْ،

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢: ٢٣٨ عن سعيد بن منصور، لكن قال فيه: «عن أبيه أو عُبيد الله بن عبد الله، شكَّ يعقوب»، وروايته مقدمة على رواية المصنف؛ لأن عبارة (شكَّ يعقوب) تستبعد الوهم، ناهيك عن أن المصنف يرويه من طريق علي بن عبد الله بن جهضم الزاهد، وهو: متهم بوضع الحديث، وقيل: كان يكذب. انظر «اللسان» ٥ (٥٤٢٦).

ثم إن جدَّ يعقوب بن عبد الرحمن، وهو محمد بن عبد الله بن عبدٍ القاري، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ١ (٣٧٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٧ (١٦٢٦) ولم يذكرا فيه شيئاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧: ٣٧٤، فهو مجهول الحال، وسياق القصة يختلف عن السابقة كما ترى، إلا أن يقال بتعدُّدها، والله أعلم.

(٢) يراجع تخريج حديث (٩١).

عن رقَبَةَ بنِ مَسْقلةَ العَبْديِّ[١]، عن رِبْعيِّ بنِ حِراشٍ، عن أمِّ سلَمةَ رضي الله عنها قالت: جاءَتْ إلى النَّبيِّ ﷺ سبعةُ دنانير ليس لها ثامنٌ، أو ثمانيةٌ ليس لها تاسعٌ، فوضَعْتُها تحت الفِراش، فأُنْسِيَها ـ أو: نُسِّيها ـ، فجاء من الغد وقد تغيَّر من لونه، فقلت: يا رسول الله، ما لك؟ قال: «لا، إلا الدنانير، لا، إلا الدنانير التي جاءتنا غُدْوةَ، أمسَيْنا ولم نُنْفِقْها»[٢].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ غريبٌ مِن حديث رِبْعيٍّ عن أمِّ سلَمةَ رضي الله عنها، ومن حديث رقَبة عن رِبْعيٍّ، لا أعرِفُه إلا من هذا الوجه.

وقولُه (لا، إلا الدنانير) أي: ما غيَّر لوني إلا الدنانير.

و(غُدوةَ) غيرُ مُنوَّن؛ لأنه معرفةٌ، يريد به غُدوةَ اليوم الذي هو فيه، فإن نوَّنْتَه صار غُدوةً من الغَدَوات.

---

(١) ش: ٧٨/أ.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٣ (٧٥٢) من طريق إبراهيم بن يزيد بن مردانبه، به.
وابن مردانبه: نقل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ١ (٤٧٦) عن أبيه قوله: «لا يحتج به»، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨: ٦٠، وقال فيه ابن حجر في «التقريب» (٢٧١): «صدوق»!
وتابعه في هذا الحديث: عبد الملك بن عُمَير، وهو ثقة من رجال الصحيحين، وحديثه أخرجه ابن أبي شيبة ١٩ (٣٥٥١٣)، وإسحاق ٤ (١٨٧٣)، وأحمد ٤٤ (٢٦٥١٤، ٢٦٦٧٢)، وأبو يعلى ١٢ (٧٠١٧)، وابن حبان ١١ (٥١٦٠)، والطبراني ٢٣ (٧٥١)، والبيهقي في «السنن الكبير» ١٣ (١٣١٦١) من طرق عن عبد الملك بن عُمير، عن ربعيٍّ، عن أم سلمة، بنحوه.
قال الهيثمي ١٠: ٢٣٨: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح».

ومن مسند تَميمٍ الدَّاريِّ رضي الله عنه[١]

٩٣ ـ أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ الحارثِ، المعروفُ بخُورْوَسْتَ[٢] رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحُسين أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحُسين بنِ فاذْشاه سنةَ ثلاثين وأربعِ مئةٍ، وأنا حاضرٌ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبرانيُّ سليمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيُّوبَ سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاثِ مئةٍ، قال: حدثنا حفصُ بنُ عمرَ بنِ الصَّبَّاح الرَّقِّيُّ، قال: حدثنا يحيى بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا ضِرار بنُ عَمرٍو، عن أبي عبدِ الله الشَّاميِّ، عن تَميمٍ الدّاريِّ رضي الله عنه ح.

وأخبرنا أبو الفتحِ إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ بنِ الإِخْشيذ[٣] السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبد الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليِّ بنِ عاصمِ بنِ المقرئ، قال: حدثنا أبو يعلى أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المُثنَّى المَوْصليُّ، قال: حدثنا أبو عبدِ الله أحمدُ بن إبراهيمَ النُّكْريُّ الدَّوْرَقيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ بكرٍ البُرْسانيُّ أبو عثمان، قال: حدثنا أبو عاصمٍ الحَبَطيُّ ـ وكان مِن خيار أهل البصرة، وكان من أصحاب حَزْمٍ، وسلَّامِ بن أبي مطيع ـ قال: حدثنا بَكْرُ بن خُنَيس، عن ضِرار بن عَمْرٍو، عن يَزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسِ بنِ

---

(١) كتب ناسخ ب على الحاشية: (باب التاء) ـ كصنيعه عند أول مسانيد حرف الباء ـ، ولم يشر إلى أنها ساقطة من النص، كذلك لم تثبت في ش؛ لذا أثبتها في الحاشية.

(٢) ترجمته في «السير» ١٩: ٤١٩، وفي ب: (بخورست) بإسقاط الواو الثانية، وما أثبته من ش، وهو الموافق لما في «السير» وغيره.

(٣) (الإِخْشيذ) في المخطوطتين بالذال المعجمة، وجاء عند السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص٢٨٧ ـ وعنه الزَّبيدي في «تاج العروس» ٨: ٥٧ ـ بالدال المهملة، قلت: لعلهما وجهان كبغداد وبغداذ، قال السيوطي: «هو لقبٌ لكل مَن ملك فَرْغانة» انتهى، وفَرْغانة ـ اليوم ـ: إحدى محافظات جمهورية أوزبكستان، وهي قريبة من سمرقند.

مالكٍ، عن تميمٍ الدّاريِّ ـ رضي الله عنهما ـ، واللفظ لرواية أبي يعلى؛ لأنه أتمُّ سِياقة ـ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يقول الله ﷻ لملك الموت عليه السلام: انطلق إلى ولِيِّي فائْتِني به؛ فإني قد ضرَبْتُه بالسَّرَّاء والضَّرَّاء فوجَدْتُه حيث أُحِبُّ، اِئتني به فلأُرِيحَه، قال: [١١٠/أ] فينطلق» زاد الطَّبَراني: «فحَسْبي مِن عمله قد رَضِيت عنه»[(١)].

قال: «فينطلق إليه ملَكُ الموت ومعه خمسُ مئةٍ من الملائكة، معهم أكفانٌ وحَنُوطٌ مِن الجنَّةِ، ومعهم ضَبائرُ الرَّيحان، أصل الرَّيْحانة واحدٌ، وفي رأسها عشرون لوناً، لكلِّ لونٍ منها رِيحٌ سِوى رِيحِ صاحبِه، ومعهم الحريرُ الأبيضُ، فيه المسكُ الأذفرُ».

قال: «فيجلس ملَكُ الموت عند رأسِه، وتحُفُّ به الملائكة، ويضَعُ كلُّ ملَكٍ منهم يدَه على عُضْوٍ من أعضائه، وبُسِط ذلك الحريرُ الأبيضُ، والمِسْك الأذفرُ تحت ذقَنِه، ويُفتح له بابٌ إلى الجنَّة، فإنَّ نَفْسَه لَتُعلَّلُ عند ذلك بِطُرَفِ الجنَّة، مرَّةً بأزواجها، ومرَّة بكِسْوتِها، ومرَّة بثمارها، كما يُعلِّلُ الصَّبيَّ أهلُه إذا بكى».

قال: «وإنَّ أزواجَه لَيَبْتَهِشْنَ عند ذلك ابتهاشاً. قال: وتَنْزُو الرُّوح[(٢)] ـ قال البُرْسانيُّ: تريد أن تخرُجَ من العجَلة إلى ما تحب، وفي رواية الطَّبَرانيِّ: «وتَنْزُو نَزْواً» ـ حتى تقعَ بين الحرير والرَّيْحان والمِسْك».

قال: «ويقول ملَكُ الموت: أُخْرُجِي يا أيَّتُها الرُّوح الطَّيِّبةُ إلى سِدْر مَخْضود، وطَلْحٍ مَنْضود، وظِلٍّ ممدود، وماء مسكوب ـ قال ـ ولمَلَكُ الموتِ أشَدُّ به لُطْفاً من الوالدة بولدها، يَعْرِف أنَّ ذلك الرُّوحَ حبيبٌ لربِّه ﷻ فهو

---

(١) ش: ٧٨/ب.

(٢) (تَنْزُو الرُّوح) أي: تطمح وتنازع إلى الشيء. «تاج العروس» ٤٠: ٦٦، وفي معناه قول البُرْساني الذي بعده، وكذلك تفسير المصنف بعد الحديث، وجاء في مطبوعة «المطالب العالية» ١٨: ٥٣٩ و«إتحاف الخيرة» ٢: ٤٤١: (تبرز الروح) ولا أراه إلا تصحيفاً.

يَلتمِس بلُطْفِه تحبُّباً لربِّه، رِضاً للرَّبِّ ﷻ، فيَسُلُّ روحَه كما تُسَلُّ الشَّعَرةُ من العجين».

قال: وقال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، وقال: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٨ ـ ٨٩] قال: رَوْحٌ من جهة الموت، ورَيْحانٌ يُتلَقَّى به، وجنَّةُ نعيمٍ تُقابِلُه.

قال[1]: «فإذا قبضَ ملَكُ الموت رُوحَه قال الرُّوح للجسد: جزاك الله عنِّي خيراً».

وفي رواية الطَّبَراني: «ويقول الرُّوح: يا ملَكَ الموت، دَعْني فَلِأُثْنِيَ على جسدي، ويقول الجسَدُ: يا ملَك الموت، دَعْني [١١٠/ب] فَلِأُثْنِيَ على رُوحي، فيُتْرَكان، فيقول الرُّوح: أستودعك الله، جزاك الله عنِّي خيراً، فقد كُنْتَ سريعاً بي إلى طاعة الله ـ تعالى ـ، بطيئاً عن معصية الله ـ تعالى ـ، فقد نَجَوْتَ وأنجَيْتَ».

زاد الطَّبَرانيُّ: «وأَقْرَأُ عليك السَّلامَ ورحمةَ الله ـ قال: ـ ويقول الجسَدُ للرُّوح مثلَ ذلك ـ قال: ـ وتبكي عليه بِقاعُ الأرض التي كان يُطيع الله ـ تعالى ـ فيها، وكلُّ باب من السَّماء يَصْعَد منه عملُه أو ينزل منه رزقُه أربعين ليلةً».

قال: «فإذا قبضَ ملَكُ الموت رُوحَه، أقامَتْ الخمسُ مئةٍ من الملائكة عند جسدِه، فلا يُقَلِّبُه بنو آدمَ بشِقٍّ[2] إلا قلَّبتْه الملائكةُ قبلَهم، وعلَتْه بأكفانٍ قبلَ أكفانِ بني آدم، وحَنوط قبل حَنوط بني آدم، ويقومُ من باب بيتِه إلى باب قبره صفَّان من الملائكة، يستقبلونه بالاستغفار ـ قال: ـ فيَصِيح عند ذلك إبليسُ صيحة يتصدَّعُ منها بعضُ عِظام جسدِه».

وفي رواية الطبراني: «يتصدَّع بها كلُّ عظمٍ في جسدِه، ويقولُ لجنودِه: الويل لكم، كيف تخلَّص هذا العبدُ منكم؟ ـ قال: ـ فيقولون: كان عبداً معصوماً».

---

(١) ش: ٧٩/أ.

(٢) (بشِقٍّ) كما في المخطوطتين، وفي مصادر التخريج: (لشِقٍّ).

قال: «فإذا صَعِد ملَكُ الموت بروحه إلى السَّماء يستقبله جبريلُ عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة، كلٌّ يأتيه ببِشارةٍ من ربِّه عز وجل سوى بشارة صاحبه ـ قال: ـ فإذا انتهى ملَكُ الموت بروحه إلى العرش خرَّ الرُّوح ساجداً».

وفي رواية الطَّبراني: قال: «ويَستعِدُّ له ـ أو ـ يستغفر له أهلُ السَّماء وهو في الأرض، فيتلقَّوْنه بالبِشارة من الله عز وجل، ويستَعِدُّ ـ أو ـ يستغفر له أهل السَّماء الثانية وهو في السَّماء الدنيا، فلا يزال كذلك حتى يُرْفَع إلى العرش فيَخِرَّ لله عز وجل ساجداً».

قال: «يقول الله عز وجل لملك الموت: انطَلِقْ بروح عبدي هذا فضَعْه في سِدْر مخضود، وطَلْح منضود، وظِلٍّ ممدود، وماءٍ مسكوب، فإذا وُضِع في قبره».

وفي رواية [١١١/أ] الطَّبراني: «فإذا وُضِع جسدُه في قبره جاءته الصَّلاة فكانت عند يمينه، وجاءه الصِّيامُ عن يساره، وجاءه القرآنُ والذِّكْر فكانا عند رأسِه، وجاءه مَشْيُه إلى الصَّلاة فكان عند رجلَيْه، وجاءه الصَّبْرُ فكان في ناحية القبر» زاد الطَّبراني: «وهو أفضلُ الأعمال».

قال: «فيبعث الله ـ تعالى ـ عُنُقاً من العذاب ـ قال: ـ فيأتيه عن يمينه، فتقول الصَّلاة: وراءَك، واللهِ ما زال دائباً عُمُرَه كلَّه، وإنما استراح الآن حين وُضِع في قبره، قال: فيأتيه عن يسارِه، فيقول الصِّيام مثلَ ذلك، ثم يأتيه عند رأسِه، فيقولُ القرآن والذِّكْر مثلَ ذلك، قال: ثم يأتيه من قِبَلِ رجلَيْه، فيقول مشْيُه إلى الصَّلاة مِثْلَ ذلك، فلا يأتيه العذابُ من ناحيةٍ يلتمِسُ هل يجد إليه مَساغاً إلا وجدَ وليَّ الله قد أخَذَ جُنَّته ـ قال[1]: ـ فينقَمِعُ العذاب عند ذلك فيخرج.

ويقول الصَّبْرُ لسائرِ الأعمال: أما إنه لم يمنَعْني أَنْ أُباشِرَه أنا بنفسي،

---

(١) ش: ٧٩/ب.

إلا أني نظرت ما عندكم، فإن عجزتم كنت أنا صاحبَه، فأما إذا أجزَأْتُم عنه فأنا له ذُخْرٌ عند الصِّراط والميزان».

قال: «وبعث الله ـ تعالى ـ ملكَيْن أبصارُهما كالبرق الخاطف، وأصواتُهما كالرَّعد القاصف، وأنيابُهما كالصَّياصي، وأنفاسُهما كاللَّهب، يطآن في أشعارهما، بين مَنْكِب كلِّ واحد منهما مسيرةُ كذا وكذا» وفي رواية الطبراني: «ما بين سُرَّةِ أحدِهما إلى ذقنِه مسيرةُ سنة، قد نُزِعت منهما الرَّأفةُ والرَّحمة، يقال لهما: منكر ونكير، في يد كلِّ واحدٍ منهما مِطْرقةٌ لو اجتمع عليها ربيعة ومُضَر لم يُقِلُّوها، ـ قال: ـ فيقولان له: اجلس، فيستوي جالساً، وتقع أكفانُه في حَقْوَيْه، فيقولان له: من ربُّك؟ وما دينُك؟ ومن نبيُّك؟».

قالوا: يا رسول الله، ومن يُطِيق الكلامَ عند ذلك، وأنت تَصِف من الملكَيْن ما تصف؟![١١١/ب]

فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٧].

«فيقول: ربِّيَ الله وحده لا شريك له، وديني الإسلام الذي دانَتْ به الملائكة، ونبيِّي محمَّدٌ خاتم النَّبيِّين، فيقولان: صدقت، ـ قال: ـ فيدفعان القبرَ فيُوسِّعانه مِن بين يديه أربعين ذراعاً، وعن يمينه أربعين ذراعاً، وعن شماله أربعين ذراعاً، ومن خلفه أربعين ذراعاً، ومن عند رأسه أربعين ذراعاً، ومن عند رجليه[1] أربعين ذراعاً، قال: فيوسعان مئتي ذراع».

قال البُرْساني: فأحسَبُه قال: «أربعون ذراعاً محاط به» وفي رواية الطبراني: «مئتي ذراع مستديراً».

«ثم يقولان له: انظر فوقك، فينظر فوقه فإذا بابٌ مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: وليَّ الله، هذا منزلك إذ أطَعْتَ الله ـ تعالى ـ» قال: فقال

(١) ب: (وعند رجليه).

رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسُ محمَّدٍ بيده، إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحةٌ لا ترتَدُّ أبداً، ثم يقال له: انظر تحتك، فينظر تحته فإذا بابٌ مفتوح إلى النار، فيقولان: وليَّ الله، نجَوْتَ آخر ما عليك» قال: فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسُ محمَّدٍ بيده، إنه ليصل إلى قلبه فرحةٌ لا ترتدُّ أبداً».

قال: قالت عائشة[1] رضي الله عنها: «يُفتح له سبعة وسبعون» وفي رواية الطبراني: «تسعة وتسعون باباً إلى الجنة، يأتيه ريحُها وبَرْدُها حتى يبعثَه الله ـ تعالى ـ» زاد الطبراني: «وهو راقدٌ في القبر كرَقْدة العروس في حجَلَتِها[2] حتى يبعثَه الله ـ تعالى ـ إلى مُلْكِه من الجنَّة»[3].

أخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ أبو الفتح السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليِّ بنِ عاصمِ بنِ زاذانَ المقرئُ، قال: أخبرنا أبو يَعْلى أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى المَوْصِليُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ ـ هو الدَّوْرَقِيُّ ـ قال: [١١٢/أ] حدثنا محمَّدُ بنُ بكرٍ البُرْسانيُّ، قال: حدثنا أبو عاصمٍ الحبَطِيُّ، قال: حدثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْسٍ، عن ضِرار بنِ عَمْرٍو، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن تميمٍ الدَّاريِّ رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال: «فيقولُ الله ﷻ لملك الموت: اِنْطَلِقْ إلى عدُوِّي فائْتِني به، فإني قد بسَطْتُ له في رزقي، وسَرْبَلْتُه نِعْمَتي، فأبَى إلا معصيتي، فائْتِني به لأنتقمَ منه».

قال: «فينطلق إليه ملَكُ الموت في أَكْرَهِ صورةٍ رآها أحدٌ من النّاس قطّ، له اثنتا عشْرةَ عيناً، ومعه سَفُّودٌ من النَّار كثيرُ الشَّوْك، ومعه خمسُ مئةٍ من الملائكة معهم نُحاسٌ وجمرٌ من جمرِ جهنَّم، ومعه سِياطٌ من نارٍ لِينُها لِينُ السِّياط وهي نارٌ تَأَجَّج».

---

(١) ش: ٨٠/أ.

(٢) الحَجَلة: «موضع يُزَيَّن بالثياب والسُّتور للعروس». «القاموس» (ح ج ل).

(٣) سيأتي تخريجه عقب الرواية التالية.

قال: «فيضربه ملَكُ الموت عليه السلام بذلك السَّفُّود ضربةً يَغِيب كلُّ شوكةٍ من ذلك السَّفُّود في أصلِ كلِّ شعرةٍ وعِرْق وظفُرٍ، فيَلْوِيه ليّاً شديداً ـ قال: ـ فيَنْزِعُ رُوحَه من أظفار قدميه ـ قال: ـ فيُلْقِيها في عقِبَيه ـ قال: ـ ثم يَسْكَرُ عدُوُّ الله عند ذلك سكرةً فيُرَفِّهُ ملَكُ الموت عنه».

قال: «وتضرب الملائكةُ وجهَهُ ودبُرَه بتلك السِّياط ـ قال: ـ كذلك إلى صدره، ثم كذلك إلى حَلْقِه ـ قال: ـ ثم يبسط الملائكة ذلك النُّحاسَ وجمرَ جهنَّمَ تحت ذقنه ـ قال: ـ ويقول ملَكُ الموت عليه السلام: أُخْرُجِي أيَّتُها الرُّوح اللَّعينة الملعونة إلى سَمُوم وحميم، وظِلٍّ مِن يَحْموم لا باردٍ ولا كريم».

قال: «فإذا قبضَ ملَكُ الموت رُوحَه قال الرُّوح للجسد: جزاك الله عنِّي شرّاً[1]، فقد كنتَ سريعاً بي إلى معصية الله ـ تعالى ـ، بطيئاً بي عن طاعة الله ـ تعالى ـ، فقد هلكتَ وأهلكت ـ قال: ـ ويقول الجسدُ للرُّوح مِثْلَ ذلك، وتلعَنُه بِقاعُ الأرض التي يعصي الله ـ تعالى ـ عليها، وينطلق جنودُ إبليسَ إليه فيُبَشِّرونه بأنهم قد أورَدُوا عبداً من ولد آدمَ النّارَ».

قال: «فإذا وُضِع في قبرِه ضُيِّقَ [١١٢/ب] عليه قبرُه حتى تختلف أضلاعُه، حتى تدخل اليُمْنى في اليُسْرى، واليُسْرى في اليمنى، ـ قال: ـ ويبعث الله ـ تعالى ـ إليه أفاعيَ دُهْماً كأعناقِ الإبل يأخذون بأرنبَتِه وإبهامَيْ قدمَيْه، فتَقْرُصه حتى يَلْتَقِين في وسطِه».

قال: «ويبعث الله ـ تعالى ـ إليه ملكَيْن أبصارُهما كالبَرْق الخاطف، وأصواتُهما كالرَّعْد القاصف، وأنيابُهما كالصَّياصي، وأنفاسُهما كاللَّهب، يطآن في أشعارِهما، بين مَنْكِبَيْ كلِّ واحدٍ منهما مسيرةُ كذا وكذا، قد نُزِعَتْ منهما الرَّأفة والرَّحمة، يقال لهما: مُنكَرٌ ونَكِير، في يدِ كلِّ واحدٍ منهما مِطْرَقةٌ لو اجتمع عليها ربيعةُ ومضرُ لم يُقِلُّوها، ـ قال: ـ فيقولان له: من ربُّك؟ وما

---

(١) ش: ٨٠/ب.

دينُك؟ ومن نبيُّك؟ فيقول: لا أدري، ـ قال: ـ فيقولان له: لا دريْتَ ولا تلَيْتَ، ـ قال: ـ فيضربانه ضربةً يتطايرُ شررُه في قبره، ثم يعودان فيقولان له: أُنْظُر فوقَك، ـ قال: ـ فينظر فإذا بابٌ مفتوحٌ من الجنَّة، ـ قال: ـ فيقولان: عدُوَّ الله، هذا منزِلُك لو كنتَ أطعتَ الله ـ تعالى ـ» قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، إنه ليَصِلُ إلى قلبِه عند ذلك حسرةٌ لا تَرْتَدُّ أبداً ـ قال: ـ فيقولان له: انظُرْ تحتك ـ قال: ـ فينظر تحته، فإذا بابٌ مفتوحٌ إلى النَّار، ـ قال: ـ فيقولان: عدُوَّ الله، هذا منزِلُك إذْ عصَيْتَ الله ـ تعالى ـ» قال: فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسُ محمَّدٍ بيده، إنه ليَصِلُ إلى قلبِه عند ذلك حسرةٌ لا تَرْتَدُّ أبداً».

قال: فقالت عائشة رضي الله عنها: «ويُفتح له سبعةٌ وسبعون باباً إلى النَّار، يأتيه حَرُّها وسَمومُها حتى يبعثه الله ـ تعالى ـ إليها»[1].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ غريب، تفرَّد به ضِرارُ بنُ عَمْرٍو، واختُلِفَ عنه على الوجهَيْن المذكورَيْن، وذلك: لضعفِه، وضَعْفِ الرَّاوي [١١٣/أ] عنه.

---

(١) أخرجه من وجهيه أبو يعلى في «المسند الكبير» كما في «إتحاف الخيرة» ٢ (١٨٥١، ١٨٥٢)، و«المطالب العالية» ١٨ (٤٥٥٨)، ومن طريق أبي يعلى: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١: ٥٤.

وأعلَّه المصنف ـ كما ترى ـ بضِرار بن عمرو، وبالاختلاف عنه، وبضعفه وضعف من دونه، وقال أبو نعيم في مقدمة «المستخرج» ١: ٦٩: «ضِرار بن عمرو يروي عن يزيد الرَّقاشي وأبان بن أبي عياش وغيرِهما مناكيرَ، منها: عن أنس عن تميم الدّاريِّ، حديثٌ منكر»، وقال البوصيري بعد أن ساق روايتي أبي يعلى: «رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف أبان بن يزيد الرَّقاشي»، وقال ابن حجر: «هذا حديث عجيب السِّياق» وقال أيضاً: «هذا الإسناد غريب، لا نعرف أحداً روى عن أنس عن تميم الداري رضي الله عنهما إلا من هذا الوجه، ويَزيد الرَّقاشي سيئ الحفظ جداً كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد فيلزق بأنس رضي الله عنه كلَّ شيء يسمعه من غيره، ودونه أيضاً مَن هو مِثْلُه أو أشدُّ ضعفاً» انتهى، ويغني عنه حديث البراء المتقدم برقم (٨٦).

وأبو عبدِ الله الشَّاميُّ[١]: لا يُعْرَفُ اسمُه، يروي عنه ضِرارٌ غيرَ هذا الحديث عن تميمٍ أيضاً.

والحبَطِيُّ أيضاً: لا أعرفه[٢]، والحبَطِيُّون: بنو الحارث بنِ مازنِ بنِ عَمْرِو بنِ تميم بنِ مُرٍّ، يقال لهم: الحَبِطات أيضاً؛ لأنَّ الحارث كان في سفرٍ فأصابه الحبَطُ[٣] فهلَكَ منه، فسُمِّيَ الحَبِط[٤].

وبُرْسان: بطنٌ من الأَزْد[٥].

والدَّوْرَقِيُّ: يقال له النُّكْري، وليس بالبَكْري[٦].

والحديثان كأنَّهما واحدٌ وإن كان أبو يَعْلى قد استأنف الإسنادَ.

فما في الحديث الأول: قولُه (ضَبائر الرَّيْحان) أي: حُزَمٌ مجموعة منه، واحدها: ضِبارة، كعِمارة وعمائر.

وقولُه (تحُفُّ به) أي: تُحِيطُ به، وفي نسخة: «وحولَه الملائكة» بدل (تحُفُّ به).

ومعنى التَّعْليل: تطييبُ النَّفْس بما تكتفي به من الأطعمة وغيرِها.

والابتهاش: الفرح.

وأصلُ النَزْو: الوُثوب، ومعناه ها هنا: الاستعجال بالخروج.

وقولُه (وعلَتْه بأكفانٍ) أي: جعلوها عليه، وألبَسُوه إياها.

والعُنُق من العذاب: القطعة منه.

---

(١) ذكره الذهبي في «الميزان» ٤ (١٠٣٥٩) وقال: «لا يعرف».

(٢) ش: ٨١/أ.

(٣) الحبَط: «انتفاخُ البطن من البَشَم» «جمهرة اللغة» ٢: ١١١٥.

(٤) «عجالة المبتدي» ص٤٦.

(٥) «جمهرة أنساب العرب» ص٤٧٤، وسقطت (من) من ب.

(٦) أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي النُّكْري، ثقة حافظ، من رجال مسلم والسنن إلا النسائي. «التقريب» (٣).

وقولُه (وراءَك) نُصِبَ على الظَّرْف، أي: اِرْجِعْ وراءَك، وكذلك (عُمُرَه) أي: في طول عُمُرِه.

والدُّؤوب: الجِدُّ والاجتهاد في العمل.

والانقماع: الرُّجوع بكُرْهٍ مع ذُلٍّ، يقال: أقمَعْتُه فانقمع، أي: ردَدْتُه فرجعَ كذلك.

والإجزاء: الكفاية.

والحَقْو[1]: موضِعُ الإزار، وقد يكون الإزارُ أيضاً.

والسَّفُّود: عمودٌ من حديد ذو شُعَبٍ وأغصان.

والتَّرْفيه في هذا الحديث: التَّنْفيس، أي: يتركه ملَكُ الموت ساعةً.

والشَّرارُ والشَّرَرُ: ما يَتطاير من النَّار، الواحدة: شرَرةٌ وشَرارة[2].

والصَّياصي ها هنا: القرون، وأصلها: الحصون، وكذلك القَرْن يَتحصَّنُ به صاحبُه.

والدُّهْم: السُّود.

وقولُه (لا درَيْتَ ولا تلَيْتَ)[3] دعاءٌ عليه بأن لا يدريَ [١١٣/ب] ولا يتلوَ، وإنما جعلَه ياءً مُعاقبةً لِدَرَيت، وإن كان أصلُه الواو، وقيل: إنما هو للإتباع، ولا معنى له بنفسه، والله ﷻ أعلم.

✿ ✿ ✿

---

(١) بفتح أوله، ويكسر. «القاموس» (ح ق و).

(٢) قال ابن دريد في «معجم اللغة» ١: ١٢١: «فمن قال: شرَرة، قال في الجمع: شرَر... ومن قال: شَرارة، قال: شَرار في الجمع».

(٣) (ولا تليت) قال ابن الأثير: «هكذا يرويه المحدثون، والصواب: ولا ائتليت» ومعناه: «ولا استطعت أن تدري، يقال: ما آلوه، أي: ما أستطيعه، وهو افتعلت منه». «النهاية» ١: ١٩٥، ٦٢ ـ ٦٣.

٩٤ ـ **أخبرنا** الرَّئيسُ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ عبدِ الواحد بنِ محمَّدِ بنِ محمودٍ الثَّقفيُّ رَحِمَهُ اللهُ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحيمِ الكاتبُ، قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ حيَّانَ أبو الشَّيخِ، قال: حدثني أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ قَحْطَبةَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قال: حدثنا سلَمةُ بنُ صالحٍ الأحمرُ، ح.

وحدثنا الحافظُ أبو نصرٍ الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ[1] مِن لفظه، قال: أخبرنا أبو القاسمِ بنُ أبي حربٍ الجُرْجانيُّ[2] بنَيْسابورَ، قال: حدثنا الحاكمُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ الحافظُ السَّقَّاءُ، قال: أخبرنا أبو الطَّيِّبِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله الحَنَّاطُ، قال: حدثنا مَحْمِشُ[3] بنُ عصامٍ المُعدّلُ، قال: حدثنا حفص بن عبد الله.

كلاهما عن عثمانَ بنِ عطاءٍ، عن أبيه، عن أبي سفيانَ الأَلْهانيِّ، عن تميمٍ الدَّاريِّ ﷺ قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن مُعانقةِ الرَّجلِ الرَّجُلَ، فقال: «كانت تحيَّةَ الأُمَمِ وخالصَ وِدِّهِمْ، ونُهِيَ أَنْ يسجُدَ هذا لهذا، ويسجُدَ هذا لهذا، وإنَّ أوَّلَ مَن عانق خليلُ الله إبراهيمُ عليه السلام وذلك أنه خرج يَرْتادُ لماشيته بجبلٍ من جبالِ بيت المقدِس، فسمع صوتَ مقدِّسٍ يُقدِّسُ الله ﷻ فذَهَل عمَّا كان يطلُب، وقصَدَ نحْوَ الصَّوت، فإذا هو برجلٍ طولُه ثماني عشْرةَ ذراعاً، أهلبَ ـ والأهلب: الكثيرُ الشَّعَر ـ فقال له إبراهيمُ عليه السلام: يا شيخُ مَن ربُّك؟ قال: الَّذي في السَّماء، قال: فمَنْ ربُّ أهلِ الأرض؟ قال: الَّذي في السماء، قال: فهل لهما ربٌّ غيره؟ قال: لا، هو ربُّهما، وربُّ ما بينهما، وربُّ مَن تحتَهُما، لا إله إلا الله وحده، قال: فأين قِبْلتُك [١١٤/أ] يا شيخ؟ فأومأَ إلى الكعبة قِبْلةِ إبراهيمَ عليه السلام، فقال له: هل بَقِي مِن قومِكَ أحدٌ غيرُك؟ قال: ما علِمْتُ أحداً مِن قومي معي، قال إبراهيم عليه السلام: فما

---

(١) ترجمته في «السير» ١٩: ٦٢١.
(٢) ش: ٨١/ب.
(٣) «ومَحْمِش ـ كمَجْلِس ـ: لقبُ جماعة من أهل نيسابور» «تاج العروس» ١٧: ١٦٠.

طعامُك؟ قال: أجمع مِن ثمرِ هذه الأشجار في الصَّيفِ فآكُلُه في الشِّتاء، قال إبراهيم عليه السلام: فأين منزِلُك؟ قال: في تلك المَغارة، قال: فانطلِقْ بنا إلى منزلِكَ، قال: بينك وبينه وادٍ لا يُخاض، قال إبراهيم عليه السلام: فكيف تَعْبُره أنت؟ قال: أمشي على الماء جائِياً، وأمشي عليه ذاهباً، فقال له إبراهيم عليه السلام: فانطَلِقْ بنا فلعلَّ الذي ذلَّله لك يُذلِّلُه لي».

قال: «فانطلَقا فمشَيا على الماء، وجعل كلُّ واحدٍ منهما يَعْجَبُ مما أُوتِيَ صاحبُه، فلما دخلا المَغارةَ نظر إبراهيمُ عليه السلام فإذا قِبْلةُ الشَّيخ قِبْلةُ إبراهيمَ، فقال له إبراهيم: يا شيخُ، أيُّ يومٍ خلَقَ اللهُ ـ تعالى ـ أشَدُّ؟ قال: يومُ الدِّين، يومَ يَضَعُ الله ـ تعالى ـ كُرْسِيَّه للقضاء، ثم يأمُرُ جهنَّمَ فتَزْفِرُ زَفْرةً لا يَبْقَى ملَكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرسَلٌ إلا خرَّ لوجهه، تهُمُّه نفْسُه لهول ذلك اليوم، فقال له إبراهيمُ عليه السلام: أُدْعُ الله ـ تعالى ـ يا شيخُ أنْ يُؤَمِّنَني وإيَّاك مِن هَوْلِ ذلك اليوم، فقال له الشَّيخ: وما تَصْنَعُ بدعائي؟ إنَّ لي دعوةً مُحْتبَسَةً في السَّماء منذ ثلاثِ سنين، فقال له إبراهيمُ عليه السلام: أفلا أُخْبِرُك أيُّها الشَّيخ ما الذي احتبسَ دَعْوتَك؟ قال: بلى، قال إبراهيمُ عليه السلام: إنَّ الله عز وجل إذا أحبَّ عبداً احتبس دعوتَه لِحُبِّه لصوتِه، يُعِدُّ له لكلِّ شيءٍ سألَه ما لا يَخْطُر على قلبِ بشرٍ، وإذا أبغضَ عبداً عجَّلَ له دعوتَه لِبُغْضِه لصوتِه، وألقى الإياسَ في قلبه، فما مسألتُك أيُّها الشَّيخُ التي هي مُحْتبَسةٌ في السَّماء منذ ثلاث سنين؟[1] قال: مرَّ بي شابٌّ في رأسِه ذُؤابةٌ، معه [١١٤/ب] غنمٌ كأنَّها حُشِيَتْ، وبقرٌ كأنها دُهِنَتْ، فقلت: يا بُنَيَّ لمن هذه؟ قال: لإبراهيمَ خليلِ الرَّحمن، فقلت: اللهمَّ إن كان لك في الأرض خليلٌ فأَرِنيه قبل خروجي من الدُّنيا، فقال له إبراهيمُ عليه السلام: فقد استُجِيبَتْ دعوتُك أيُّها الشَّيخ، فاعتنَقا، فمُذْ يومئذٍ كانت المُعانقة، وكان قبل ذلك السُّجود هذا لهذا وهذا لهذا إذا هو لَقِيه، ثم جاء الله تبارك وتعالى بالمصافحة مع الإسلام، فلم يَسْجُدوا، ولم

(١) ش: ٨٢/أ.

يُعانِقوا، فلا تَتفرَّقُ الأصابع حتى يُغْفرَ لكلِّ مُصافِح، فالحمد لله الذي وضعَ عنَّا الآصار»[١].

هذا رواه أبو الشَّيْخ، وقال غيره: عن سلَمةَ، عن الرَّبيع بنِ سليمان، عن عثمانَ بنِ عطاء[٢].

---

(١) أخرجه الشَّجَري كما في «ترتيب الأمالي» ٢ (٢٠٥٣) من طريق أبي الشيخ، به.
وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» ١: ٣٣٨ ترجمة (سلمة بن صالح) عن محمد بن الصبَّاح، به.
وأخرجه أبو الفرج النهرواني في «الجليس الصالح» من طريق سلمة بن صالح الأحمر، به.
قال ابن حبان: «سلمة بن صالح... كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات، لا يحل ذكر أحاديثه ولا كتابتها إلا على جهة التعجب».
وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٣: ١٥٤، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠: ٥٤ من طريق عمر بن حفص بن المحبَّر. وأبو طاهر المُخَلِّص في «المُخَلِّصِيّات» ٣ (٢٥٢٨) من طريق حفص بن عبد الله التميمي. كلاهما عن عثمان بن عطاء، به.
قال العقيلي في ابن المحبَّر وروايته: «الحديث غير محفوظ... وقد تابعه من هو نحوه أو دونه، وليس له رواية من طريق تثبت».
وخالف سُرَيجُ بن يونس محمَّدَ بن الصبّاح فرواه عن سلمة بن صالح، وأدخل بينه وبين عثمان بن عطاء: الربيع بن سليمان. أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٢٥) عن سُريج. ومحمَّد بن الصبَّاح هو الجَرْجرائي، وسُرَيج أوثق منه.
ومدار هذا الخبر على (عثمان بن عطاء) قال المصنف هنا: صالح الحديث، وكأن عمدته: قول دُحَيم: لا بأس به، قلت: لكن عامة النقاد ضعَّفوه. انظر «تهذيب الكمال» ١٩: ٤٤١، و«التقريب» (٤٥٠٢)، و«توثيق دُحيم لا يعارض توهين غيره من أئمة النقد» قاله المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة» ص٤٦٥.
والحديث ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢: ٧٣٦ ونقل فيه كلام العُقيلي السابق، وذكر الذهبي في «الميزان» ٣ (٦٠٧٤) طرفه، ثم قال: «وذكر حديثاً طويلاً موضوعاً»، وتعقَّبه ابن حجر في «اللسان» ٦ (٥٥٩٨) فنقل كلام العقيلي، وقال: «ولم يقل موضوعاً».

(٢) (هذا رواه أبو الشيخ... عطاء) ما بينهما سقط من ش.

قال الإمامُ ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ عزيزٌ، لا أعرفه إلا من حديث عثمانَ بنِ عطاء ـ وهو صالحُ الحديث[١] ـ عن أبيه عطاءٍ الخُراسانيِّ[٢]

وأبو سفيان: اسمُه محمَّدُ بنُ زيادٍ[٣]، حمصيٌّ، ولم يُورِد الطَّبَرانيُّ فيما جمع مِن حديث عطاءٍ روايتَه عن أبي سفيانَ هذا.

وقولُه (يَرْتادُ لماشيته) أي: يطلُب لها موضعاً يصلُح لِرعْيِها.

والمَغارة: موضعٌ يَسْتُر مَن يدخلُه[٤].

والزَّفْرة: الصَّوت.

وقوله (كأنَّها حُشِيَتْ) أي: لسِمَنِها كأنَّها مَحشُوَّةٌ باللَّحْم.

والآصار: جمع الإِصْر، وهو ما يُورِثُ تَرْكُه مشقَّةً وعقوبةً.

✿ ✿ ✿

٩٥ ـ أخبرنا أبو الفتحِ إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبوبكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المُقْرئ، قال: حدثنا أبو يَعْلَى أحمدُ بنُ عليٍّ التَّميميُّ بالمَوْصِل، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، قال: حدثنا سعدُ بنُ زيادٍ أبو عاصمٍ، قال: حدثني نافعٌ مولايَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ استوى على المنبر، فقال: «حدَّثَني تَميمٌ الدَّاريُّ ـ فرأى تميماً في ناحية المسجد، فقال: ـ يا تميمُ، حدِّثِ النَّاسَ ما حدَّثْتَني».

فقال تميمٌ رضي الله عنه: كُنَّا في جزيرةٍ [١١٥/أ] في البحر، فإذا نحن بدابَّةٍ لا يُدْرَى ما قبُلُها مِن دبُرِها، فقالت: تَعْجَبون مِن خَلْقي وفي الدَّيْر مَن يَشْتَهي

---

(١) عامة النقاد على تضعيف عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، كما تقدم قريباً.

(٢) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني، روى له مسلم وأصحاب السنن. ترجمته في «التقريب» (٤٦٠٠).

(٣) هو محمد بن زياد الألْهاني، أبو سفيان الحمصي، ثقة، روى له البخاري وأصحاب السنن. «التقريب» (٥٨٨٩).

(٤) المغارة، والمغار، والغار: كالكهف في الجبل. «الصحاح» ٢: ٧٧٣.

كلامَكم؟ قال: فدخَلْنا الدَّيْرَ فإذا برجلٍ مُوثَقٍ بالحديدِ مِن كَعْبِه إلى أُذنَيْه، وإذا أحَدُ مِنْخَرَيْه مسدودٌ، وإحدى عينَيْه مطموسةٌ، والأخرى كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ، فسألَنا: من أنتم؟ فأَخْبَرْنا، فقال: ما فعلَتْ بُحيرة الطَّبريَّة؟ قلنا: كعَهْدِها، قال: فما فعل نخل بين بَيْسان[1]؟ قلنا: كعَهْدِه، قال: لأَطَأَنَّ الأرض بقدمَيَّ هاتين إلا بلدةَ إبراهيمَ وطابا.

فقال رسول الله ﷺ[2]: «طابا هي المدينة»[3].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث رسولِ الله ﷺ عن تميمٍ الدَّاريِّ ﷺ رواه عنه: فاطمةُ بنتُ قَيْس[4]، وأبو هريرةَ[5]، وجابرُ بنُ

---

(١) (نخل بين بيسان) كذا في المخطوطتين، وفي «إتحاف الخيرة»: «نخل بيسان» وهو الصواب.

(٢) ش: ٨٢/ب.

(٣) أخرجه أبو يعلى في «المسند الكبير»، كما في «إتحاف الخيرة» ٦ (٥٥٩٦)، وأقحم في مطبوعة الإتحاف (حدثنا) بين سعد بن زياد وكنيته! وهو سعد بن زياد أبو عاصم، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٤ (١٩٤٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤ (٣٦٥) ونقل عن أبيه: «يكتب حديثه، وليس بالمتين»، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦: ٣٧٨، يرويه أبو عاصم عن نافع، وهو نافع مولى حَمْنة بنت شجاع. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٨ (٢٢٦٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨ (٢٠٧٥)، وابن حبان في «الثقات» ٥: ٤٧٠، وقال في «مشاهير علماء الأمصار» (٥٦٧): «نافع بن أبي نافع البزاز مولى أبي أحمد بن جحش أخي زينب بنت جحش، وقد قيل: مولى حمنة بنت شجاع، أبو عبد الرحمن، من ثقات أهل المدينة».
وحكم المصنف على هذه الرواية بالغرابة ـ كما ترى ـ، وكذلك ابن كثير في «البداية» ١٩: ١٣٧ وذلك لقوله في الحديث: «يا تميمُ، حدِّثِ النَّاسَ ما حدَّثْتَني»؛ فإنَّ الثابت عنه ﷺ أنه سمعه من تميم، ثم خرج ﷺ فحدَّث الناس به، رواه عنه: فاطمةُ بنت قيس وغيرُها كما سيأتي، إلا أن الحافظ ابن حجر في «الأسئلة الفائقة» ص٢٩ قال: «هذا لا ينافي ما وقع في رواية فاطمة بنت قيس ﷺ؛ لاحتمال أن يكون ﷺ قصَّ القِصَّة كلَّها كما في رواية فاطمة، ثم رأى تميماً فأمره أن يَقُصَّ عليهم ما قصَّ عنه تأكيداً» والله أعلم.

(٤) حديث فاطمة بنت قيس: أخرجه مسلم (٢٩٤٢).

(٥) حديث أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢٧٣٤٨، ٢٧٣٤٩) عقب حديث فاطمة بنت قيس، =

عبدِ الله[١]، وعائشةُ[٢] رضي الله عنهم.

فأمَّا مِن رواية غيرِ رسولِ الله ﷺ عن تميمٍ رضي الله عنه: فلا أعرِفُه إلا من هذا الوجه، وهو عزيزٌ غريبٌ جداً.

وقد رُوِيَ بعضٌ مِن آخِرِ هذا الحديث عن فاطمةَ بنتِ قيس، عن تميمٍ نفسِه:

٩٦ ـ أخبرنا به أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيُّوبَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الحضرميُّ، قال: حدثنا أبو كُرَيبٍ، ح.

قال الطَّبرانيُّ: وحدثنا زكريا بنُ يحيى السَّاجيُّ، قال: حدثنا أبو أسامةَ عبدُ الله بنُ أسامةَ الكَلْبيُّ.

قالا: حدثنا محمَّدُ بنُ الصَّلْتِ، قال: حدثنا عمرُ بنُ يزيدَ الهَمْدانيُّ، عن جَدِّه، عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ، عن تميمٍ الدَّاريِّ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ طَيْبةَ المدينةُ، وما نَقْبٌ من نِقابها إلا عليه ملَكٌ شاهرٌ سيفَه، لا يدخلُها الدَّجَّالُ أبداً» وقال أبو كُرَيبٌ: عثمانُ بنُ زيدٍ[٣].

= قال: «قال عامر ـ هو: الشعبي ـ: فلقيت المحرَّر بن أبي هريرة فحدَّثْتُه بحديث فاطمة بنت قيس، فقال: أَشْهَدُ على أبي أنه حدَّثَني كما حدَّثْتَكَ فاطمةُ...».

(١) حديث جابر: أخرجه أبو داود (٤٣٢٨)، وأبو يعلى ٤ (٢١٦٤، ٢١٧٨، ٢٢٠٠)، وقال الهيثمي في «المجمع» ٧: ٤٦: «رواه أبو يعلى بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح»، قال ابن حجر في «الأسئلة الفائقة» ص٣١: «كذا قاله شيخنا الهيثمي في الزوائد، والواقع أن السند الذي أشار إليه، هو سند أبي داود بعينه...».

(٢) حديث عائشة: أخرجه أحمد (٢٧٣٤٨، ٢٧٣٤٩) عقب حديث فاطمة بنت قيس، قال عامر الشَّعبي: «ثم لَقِيتُ القاسم بن محمَّد، فذكرت له حديث فاطمة، فقال: أَشْهَدُ على عائشةَ أنها حدَّثَتْني كما حدَّثَتْكَ فاطمةُ...».

(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢ (١٢٦٩). =

وهذا [١١٥/ب] أيضاً حديثٌ غريب هكذا؛ لأنَّ فاطمةَ رضي الله عنها سمِعَتْ هذا القولَ من رسول الله ﷺ في آخرِ حديثِ الجسَّاسةِ الذي رواه ﷺ عن تَميمٍ الدَّاري رضي الله عنه[١].

وحديثُ الجَسَّاسةِ حديثٌ كبيرٌ مشهورٌ صحيحٌ رواه رسولُ الله ﷺ لأصحابه عن تميمٍ الدَّاريِّ، إلا أنه اشتهر بروايةِ فاطمةَ عنه، أن لا يخلوَ مسند تميم رضي الله عنه من هذا الحديث، وسنذكره بتمامه ـ إن شاء الله ـ في مسند فاطمة رضي الله عنها[٢].

= قال الهيثمي ٣: ٣٠٩: «عمر بن يزيد عن جدِّه، لم أعرفهما» انتهى، وفي «طبقات» ابن سعد ٦: ٢٥٣، و«التاريخ الكبير» ٦ (٣٢٥٩)، و«الجرح والتعديل» ٦ (٢١٠٠): عمير ـ بدل: عمر ـ بن يزيد بن أبي الغريف الهمداني، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» مرة: عمر، وأخرى: عمير ٧: ١٧٦، ٢٧٤!

وحكم المصنف بغرابته؛ لأن الصحيح من رواية الشعبي عن فاطمة بنت قيس، عن النبي ﷺ، بدون ذكر تميم، واعتذر المصنف لإخراجه هنا لئلا يخلو مسند تميم من هذا الحديث.

(١) مسلم (١١٩) (٢٩٤٢).

(٢) مسند فاطمة بنت قيس من القسم المفقود من الكتاب.

قِصَّةُ ثعلبةَ بنِ حاطب

٩٧ ـ أخبرنا أبو غالب أحمدُ بنُ العباس الكُوشِيذيُّ، ومحمَّد بنُ أبي القاسم القُرانيُّ[١]، وأبو محمَّد بنُ أبي الفوارسِ الدَّيْلمِيُّ[٢] قراءةً عليهم معاً في شوَّالٍ سنةَ أربعٍ وخمسِ مئةٍ [١١٩/ب] قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ سنةَ سِتٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله.

قالا: حدثنا أبو القاسمِ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أبو يَزيدَ القَراطيسيُّ، قال: حدثنا أسدُ بنُ موسى، قال: حدثنا الوليدُ بن مسلم.

وقال أبو نعيم: حدثنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ حمدانَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حدثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، قال: حدثنا محمَّد بنُ شعيبِ بنِ شابُور.

وقال أبو نُعيم: وحدثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ البصريُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ الدَّوْرَقيُّ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ أحمدَ الحرَّانيُّ، قال: حدثنا مِسْكينُ بنُ بُكَيرٍ.

قالوا: حدثنا مُعان بنُ رِفاعةَ[٣]، عن أبي عبد الملك عليِّ بنِ يزيدَ

---

(١) (القُرَاني) بقاف ونون، والقاف مضمومة مع التخفيف في «توضيح المشتبه» ٧: ٥٩، ومكسورة في «تبصير المنتبه» ٣: ١٠٩٩، فليحرَّر، وفي طبعة التدمري من «تاريخ الإسلام» حوادث ٥٠١ ـ ٥٢٠ ص١٤٦: (القِرابي)، وفي طبعة بشار عواد ١١: ٨١: (القَرَّابي) وكلاهما تصحيف!

(٢) هو: نُوشروان بن شيرزاد بن أبي الفوارس، أبو محمد الدَّيْلمي الأصبهاني، ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ١٨٢.

(٣) ش: ٨٣/أ.

الهُنائيِّ[1]، أنه أخبره عن القاسم أبي عبدِ الرَّحمن، أنه أخبره عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه، عن ثعلبةَ بنِ حاطبٍ أنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، أُدْعُ الله ـ تعالى ـ أن يرزُقَني مالاً، قال: «ويحك يا ثعلبةُ، قليلٌ تُؤدِّي شُكْرَه خيرٌ من كثير لا تُطِيقُه».

ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله، أُدْعُ الله تعالى أن يرزُقَني مالاً، قال: «ويحك يا ثعلبةُ، أما تريدُ أن تكون مِثْلَ رسولِ الله؟ والله لو سألتُ الله ـ تعالى ـ أن تَسِيلَ لي الجبالُ ذهباً وفضَّةً لسالَتْ».

ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله، أُدْعُ الله تعالى أن يرزُقَني مالاً، والله لئِنْ آتاني الله تعالى مالاً لأُوتِيَنَّ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهم ارزُقْ ثعلبةَ مالاً، اللهم ارزُقْ ثعلبةَ مالاً، اللهم ارزُقْ ثعلبةَ مالاً».

قال: فاتَّخذَ غنماً، فنمَتْ كما ينمو الدُّود حتى ضاقَتْ عنها أزِقَّةُ المدينة، فتنحَّى بها، وكان يشهد الصَّلاةَ مع رسولِ الله ﷺ ثم يخرج إليها، ثم نمَتْ حتى تعذَّرَتْ عليه مراعي المدينة، فتنحَّى بها، فكان يشهد الجمُعةَ مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها، ثم نمَتْ، فتنحَّى بها [١٢٠/أ] فترك الجمُعةَ والجماعةَ، فيَتلقَّى الرُّكْبانَ فيقول: ماذا عندكم من الخبر؟ وما كان من أمر الناس؟.

وأنزل الله ـ تعالى ـ على رسوله ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] قال: فاستعمل رسولُ الله ﷺ على الصَّدقة الرَّجُلَين: رجلاً من الأنصار، ورجلاً من بني سُلَيم، وكتب لهما سُنَّة الصَّدقاتِ وأسنانَها، وأمرهما أن يُصَدِّقا النَّاسَ، وأن يمُرَّا بثعلبةَ فيأخُذا منه صدقةَ ماله، ففعلا، حتى دفعا إلى ثعلبةَ فأَقْرآه كتابَ رسولِ الله ﷺ، فقال: صدِّقا النَّاس، فإذا فرغتمُا فمُرَّا بي، ففعلا، فقال: والله ما هذا إلا أُخيَّةُ الجِزْية.

---

(١) (الهنائي) كما في المخطوطتين، وهو وهم، صوابه: الأَلْهاني، نسبة إلى أَلْهان بن مالك أخي همدان بن مالك. «الأنساب» ١: ٣٤٢، وستأتي ترجمته.

فانطلَقا، حتى لحِقا رسولَ الله ﷺ، فأنزل الله ـ تعالى ـ على رسوله ﷺ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَكْذِبُونَ﴾[(١)].

قال: فركِبَ رجلٌ من الأنصار قريبٌ لثعلبةَ راحلةً حتى أتى ثعلبةَ، فقال: ويحك يا ثعلبةُ هلَكْتَ، أنزل الله ـ تعالى ـ فيك من القرآن كذا، فأقبل ثعلبةُ وقد وضع التُّرابَ على رأسِه، وهو يبكي، ويقول: يا رسول الله، يا رسول الله[(٢)]، فلم يقبل منه رسولُ الله ﷺ صدقتَه حتى قَبضَ الله ـ تعالى ـ رسولَه ﷺ، ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه بعد رسولِ الله ﷺ، فقال: يا أبا بكر، قد عرَفْتَ موقعي من قومي، ومكاني مِن رسول الله ﷺ، فاقْبَلْ مِنِّي، فأبى أن يقبلَ منه، ثم أتى عمرَ رضي الله عنه فأبى أن يقبلَ منه، ثم أتى عثمانَ رضي الله عنه فأبى أن يقبلَ منه، ثم مات ثعلبةُ في خلافة عثمانَ رضي الله عنه. هذا لفظ رواية أبي نعيم[(٣)].

✿ ✿ ✿

---

(١) قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [التوبة: ٧٥ ـ ٧٧].

(٢) ش: ٨٣/ب.

(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٨٧٣)، و«الطِّوال» (٢٠).
وأسنده أيضاً من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ١ (١٤٠٤) من الطرق الثلاثة، واللفظ له.
وأخرجه الشجري في أماليه كما في «ترتيب الأمالي» ١ (٨٩٧) عن أبي بكر بن ريذه، به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٤ (٢٢٥٣) عن هشام بن عمار، به.
وعند الطبراني والشجري: عن أبي أمامة، أن ثعلبة، وليس: عن ثعلبة، كما سيأتي عند المصنف.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٧: ٤٥٤ أيضاً إلى الحسن بن سفيان، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والعسكري في «الأمثال»، وابن منده، والباوردي، وابن مردويه، وابن عساكر.

٩٨ ـ **أخبرنا** عَبَّادُ بنُ محمَّد بنِ المُحَسِّنِ الجعفريُّ[١] إِذْناً [١٢٠/ب] قال: أخبرنا أبو أحمدَ محمَّد بنُ عليٍّ المكفوفُ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا محمَّد بنُ العبَّاسِ، والحُسَينُ بنُ يعقوبَ، قالا: حدثنا الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ أبي شُعَيبٍ، قال: حدثنا مِسكينٌ بإسناده، غيرَ أنه قال: عن أبي أُمامةَ قال: جاء ثعلبةُ، ولم يقُلْ: عن ثعلبة، وقال: «لو شِئْتُ أن يسيرَ معي» بالرَّاء، وكذلك: «لسارت».

وقال فيه: فكان يشهدُ الصَّلاةَ بالنَّهارِ، ولا يَشْهَدُها باللَّيلِ.

وقال فيه: فطَفِقَ يَتلقَّى الرُّكْبانَ يوم الجمعة؛ فسأل رسولُ الله ﷺ فقال: «ما فعل ثعلبةُ؟» فقالوا: يا رسول الله، اتَّخذَ غنماً فضاقت عليها المدينةُ، وأخبروه بأمره، فقال: «يا وَيْحَ ثعلبةَ ـ ثلاثاً ـ».

وقال: رجلاً من جُهَينةَ، ورجلاً من بني سُلَيم.

وقال فيه: فقال: ما أدري ما هذا؟ اِنْطلِقا حتى تَفْرُغا ثم عُودا إليَّ.

= قال الهيثمي في «المجمع» ٧: ٣٢: «فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك».
قلت: علي بن يزيد أبو عبد الملك الألهاني، قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٨ (٢٤٧٠): «منكر الحديث»، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦ (١١٤٢): «سألت أبي عن علي بن يزيد، فقال: ضعيف الحديث، حديثه منكر»، وقال ابن حبان في المجروحين ٢: ٣٥: «منكر الحديث جداً... وأكثر روايته عن القاسم أبي عبد الرحمن، وهو ضعيف في الحديث جداً...».
يرويه عنه: مُعان بن رِفاعة، قال ابن حجر (٦٧٤٧): «لين الحديث».
وأشار ابن حجر في «الإصابة» ٢: ٦٥ إلى هذا الخبر، وقال: «لا أظنه يصح»، وقال عنه في «الفتح» ٣: ٢٦٦ عند حديث (١٣٩٩): «حديث ضعيف لا يحتج به»، وقال في «الكافي الشاف» ص٧٧: «هذا إسناد ضعيف جداً»، وضعَّف إسنادَه السيوطي أيضاً في «لباب النقول» ص١٠٧، قلت: وعلى فرض ثبوته، فصنيع عبدان بن محمَّد المروزي، وما نقله عن أحمد بن سيار ـ كما سيأتي عند المصنف ـ يدل على أن صاحب القصة ليس هو ثعلبة بن حاطب البدري رضي الله عنه، وإنما ثعلبة آخر، وهو ما رجحه الحافظ ابن حجر، كما سيأتي تعليقاً.

(١) ترجمته في «التحبير» ١: ٥١١، و«تاريخ الإسلام» ١١: ١٧٥.

وزاد فيه: فسمِعَ بهما السُّلَميُّ فنظر إلى خِيار أسنانِ إبلِه فعزلهَا للصَّدقةِ، ثم استقبلهم بها، فلما رأَوْها قالوا: ما يجب عليك هذا، وما نريد أن نأخذَ هذا منك، قال: بلى، فخُذوه؛ فإنَّ نَفْسي بذلك طيِّبةٌ، إنما هي لي، فأخذوها منه، فلما فرَغا من صدقاتِهما رجَعا حتى مرَّا بثعلبةَ، فقال: أَرُوني كتابَكُما أنظُرْ فيه.

وقال: ما هذه إلا أختُ الجِزْية، اِنْطَلِقا حتى أرَى رأيي، فانطلَقا حتى أتيا النَّبيَّ ﷺ، فلما رآهما قال: «يا وَيْحَ ثعلبةَ» قبل أن يُكلِّمَهُما.

وقال فيه: ودعا للسُّلَميِّ بالبركة، وأخبراه بالذي صنع ثعلبةُ، والذي صنع السُّلَميُّ.

وقال فيه: كما يَنْمِي الدُّود ـ بالياء ـ[1].

وإنما أورَدْنا هذا الحديثَ في باب الثَّاء لقوله في الإسناد: عن ثعلبة، والأشبه أن يكون في حديث أبي أُمامةَ.

ورواه أبو عبدِ الله بنُ مَنْدَهْ الحافظُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِن حديث هشامِ بنِ عمَّارٍ، كأني سمِعْتُه مِن أصحابِه.

أخبرنا [١٢١/أ] أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ، وأبو بكرٍ القُرانيُّ، وأبو محمَّد الدَّيْلميُّ[2]، قالوا: أخبرنا ابنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا

---

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» ٦ (٤٠٤٨) من طريق محمَّد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي. وفي «الدلائل» ٥: ٢٨٩ من طريق محمَّد بن إبراهيم بن سعيد العبدي. كلاهما عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، به.
وفي إسناده: علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك، كما سبق.
قال البيهقي في «الشعب»: «في إسناد هذا الحديث نظر، وهو مشهور فيما بين أهل التفسير».
وقال في «الدلائل»: «هذا حديثٌ مشهور فيما بين أهل التفسير، وإنما يروى موصولاً بأسانيدَ ضعافٍ...».

(٢) ش: ٨٤/أ.

الحسنُ بنُ هارونَ بنِ سُلَيمانَ الأصبهانيُّ، قال: حدثنا محمَّد بنُ إسحاقَ المُسيَّبيُّ، قال: حدثنا محمَّد بنُ فُلَيحٍ، عن موسى بن عقبةَ، عن ابنِ شهابٍ ـ في تسميةِ مَن شَهِد بدراً من الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن عَوْفٍ، ثم من بني أُميَّةَ بن زيد ـ: ثعلبةُ بنُ حاطبٍ[١]، وكذا قاله محمَّد بنُ إسحاقَ: إنه شهد بدراً[٢].

والظَّاهرُ أنَّ ثعلبةَ صاحبَ القِصَّةِ هو الذي شَهِد بدراً، غير أنَّ عبدانَ بنَ محمَّد المروزيَّ[٣] فرَّق بينهما في «معرفة الصحابة» فقال: سمعت أحمدَ[٤] ـ يعني: ابنَ سَيَّارٍ ـ يقول: ثعلبة بن حاطب شهد بدراً، لم يُذْكَرْ له روايةٌ عن النَّبيِّ ﷺ، وإنما ذُكِر اسمُه في البدريِّين، وكفى به شرَفاً.

ثم ذكر عبدانُ ثعلبةَ بنَ حاطبٍ آخرَ[٥]، وروى عن عمارٍ، عن سلمةَ،

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢ (١٣٩١).

(٢) نقله أبو نعيم في «المعرفة» ١ (١٤٠٣).

(٣) هو عبدان بن محمَّد بن عيسى، أبو محمَّد المروزي، الإمام الكبير الفقيه، سمع قتيبة بن سعيد، ومحمَّد بن بشار، وآخرين، روى عنه الطبراني، وأبو حامد بن الشَّرْقي، وآخرون، تفقه بأصحاب الشافعي: الربيع وغيره، وبرع في المذهب، وكان ثقة حافظاً صالحاً زاهداً، له «معرفة الصحابة»، و«الموطأ»، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين. «تاريخ بغداد» ١٢: ٤٤٧، و«السير» ١٤: ١٣.

(٤) (أحمد) تحرفت في ب إلى: أحداً.

(٥) وممن رجَّح أنهما اثنان: الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٢ (٩٣٤، ٩٣٥) فذكر أولاً ثعلبة بن حاطب الأوسي الأنصاري البدري، ونقل عن ابن الكلبي أنه قُتِل بأُحد، ثم أعقبه بثعلبة بن حاطب ـ أو: أبي حاطب ـ الأنصاري، وقال: «ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضِّرار» ثم ذكر حديث الباب، وقال: «وفي كون صاحب هذه القصَّة ـ إن صحَّ الخبر، ولا أظنُّه يصِحُّ ـ هو البدريُّ المذكور قبلَه نظرٌ، وقد تأكَّدَتْ المغايرةُ بينهما» لأمور:

الأول: قول ابن الكلبي السابق: إن البدريَّ استُشْهِدَ بأُحُدٍ، وصاحب القصة مات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

الثاني: ما رواه ابن أبي حاتم ٦: ١٨٤٩ وابن مردويه من حديث عطية العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية =

عن محمَّد بنِ إسحاقَ قال: وكان ممَّنْ سُمِّيَ من المنافقين ـ وفوق (المنافقين) مكتوبٌ ضَبَّةٌ[1] ـ من الأَوْس والخزرج، فيما حدَّثَني محمَّد بنُ أبي محمَّد، عن عكرمةَ، أو سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما والله أعلم: من الأوس ثعلبةُ بنُ حاطبٍ، ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيرٍ، وهما اللذان عاهدا الله ـ تعالى ـ لئن آتانا، القِصَّةَ.

ومع هذا كلِّه، الأَوْلى هو السُّكوت عن ثعلبةَ؛ لأنَّ الظَّاهرَ أنهما واحدٌ، وأنه شهد بدراً، وأنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما يُدْرِيك أنَّ الله عز وجل اطَّلعَ إلى أهل بدرٍ فقال: اِعْمَلُوا ما شئتم فقد غفَرْتُ لكم»[2].

ويحتمل أن تكونَ الآيةُ أُنْزِلَتْ تغليظاً على مانعي الزَّكاة ليرتدعوا بذلك.

فأما قولُ ابنِ إسحاقَ أنه كان ممَّنْ سُمِّيَ من المنافقين، لعلَّه ذهب [١٢١/ب] إلى ظاهر الآية. قلنا: عن الكلام فيه بالشِّكِّ مَنْدوحةٌ.

والمُصَدِّقُ ـ بتخفيف الصاد ـ: الذي يأخذ الصَّدقة، وـ بتشديدها ـ: الذي يعطيها.

= [التوبة: ٧٥] قال: إن رجلاً يقال له: ثعلبة بن أبي حاطب... وذكر القصة بطولها، فسماه: ثعلبة بن أبي حاطب، مع اتفاقهم على أن اسم البدريِّ ثعلبة بن حاطب، فدل على أنهما اثنان.

الثالث: ثبت أنه ﷺ قال: «لا يدخل النارَ أحدٌ شهِد بَدْراً والحديبية» أخرجه مسلم (١٦٢) (٢٤٩٥) من حديث جابر رضي الله عنه، وحكى ﷺ عن ربِّه أنه قال لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (١٦١) (٢٤٩٤) من حديث علي رضي الله عنه، وعلَّق ابن حجر قائلاً: «فمن يكون بهذه المثابة كيف يُعْقِبُه الله نفاقاً في قلبه، وينزل فيه ما نزل؟! فالظاهر أنه غيره» انتهى.

قلت: هذا كله على احتمال ثبوت الخبر، وقد تقدم تخريجه وتضعيف الأئمة له.

(١) الضَّبَّة من التضبيب، وشكلها: خط ممدود أوله رأس صاد هكذا (صـ)، اصطلح المحدثون على جعلها فوق ما صحَّ وروده من جهة النقل، غير أنه فاسد لفظاً أو معنى أو ضعيف أو ناقص. مقدمة ابن الصلاح، النوع الخامس والعشرون ص١٩٧.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (١٦١) (٢٤٩٤) من حديث علي رضي الله عنه.

وقولُه «اللهم ارزُقْ ثعلبةَ مالاً»: إنما كرَّره ثلاثاً لأنه سأله ثلاث مرَّاتٍ أن يدعوَ له، وكان من خلُقِه ﷺ أنه ما سُئِل شيئاً قطُّ فقال: لا، فلما أبى أن ينتهيَ بعد أن نصحَه ثلاث مرَّاتٍ، دعا له لكلِّ مرَّةٍ سألَه دعوةً.

و(مُعان) بالنون، شاميٌّ، يشتبه بمُعاذ بنِ رفاعة ـ بالذَّال ـ، وكان عصرُ أحدِهما قريباً من عصر الآخر[١].

وذكر جُوَيبرُ بنُ سعيدٍ أنَّ هذه الآيةَ نزلَتْ[٢] في أبي عَقِيلٍ الأنصاريِّ، وذكر له قِصَّةً غيرَ هذه القِصَّةِ، والله أعلمُ بصِحَّتِها[٣].

(١) كلاهما من رجال «التقريب» (٦٧٣٠، ٦٧٤٧)، أما معاذ: فأنصاري مدني صدوق، وحديثه عند البخاري وأصحاب السنن إلا ابن ماجه، وأما مُعان: فشاميٌّ لين الحديث كثير الإرسال، وحديثه عند ابن ماجه فحسب.

(٢) ش: ٨٤/ب.

(٣) أما القصة فلم أقف عليها، وجويبر بن سعيد الأزدي البلخي، هو صاحب الضَّحَّاك، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: لا يشتغل به، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف جداً. «الميزان» ١ (١٥٩٣)، و«التقريب» (٩٨٧)، والثابت في أبي عَقيل الأنصاري: ما رواه البخاري (٤٦٦٨)، ومسلم (٧٢) (١٠١٨) من حديث أبي مسعود رضي الله عنه قال: أُمِرْنا بالصدقة، قال: كُنَّا نُحامِلُ، قال: فتصدَّق أبو عَقِيل بنصف صاع، قال: وجاء إنسانٌ بشيء أكثرَ منه، فقال المنافقون: إن الله لغنيٌّ عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخرُ إلا رياءً، فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩].

ومن مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قصَّةُ ثعلبةَ بنِ عبدِ الرَّحمن رضي الله عنه

٩٩ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رحمه الله قراءةً عليه سنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ في رمضانَ، قال: حدثنا أبو نُعيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ الجَرْجرائيُّ[1]، قال: حدثنا موسى بنُ هارونَ، ومحمَّد بنُ اللَّيثِ الجَوْهريُّ، قالا: حدثنا سُلَيم بنُ منصورِ بنِ عمَّارٍ، قال: حدثنا أبي، عن المُنْكَدِر بنِ محمَّد بنِ المُنْكَدِر، عن أبيه، عن جابرٍ رضي الله عنه أنَّ فتىً من الأنصارِ يقال له: ثعلبةُ بنُ عبدِ الرَّحمن رضي الله عنه أسلمَ، فكان يخدمُ النَّبيَّ ﷺ، وأنَّ رسولَ الله ﷺ بعثه في حاجةٍ، فمرَّ ببابِ رجلٍ من الأنصارِ، فرأى امرأةَ الأنصاريِّ تغتسل، فكرَّر إليها النَّظرَ، وخاف أن ينزلَ الوحيُ على رسولِ الله ﷺ، فخرج هارباً على وجهه، فأتى جبالاً بين مكَّةَ والمدينةِ فولَجها، ففقدَه رسولُ الله ﷺ [١٢٢/أ] أربعين يوماً ـ وهي الأيام التي قالوا: ودَعه ربُّه تعالى وقَلاه ـ.

ثم إنَّ جبريلَ عليه السلام نزل على رسولِ الله ﷺ، فقال: «يا محمَّد، إنَّ ربَّك عز وجل يقرأ عليك السَّلام، ويقول لك: إنَّ الهارب من أمَّتِك بين هذه الجبال، يَتعوَّذُ بي من ناري» فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عمرُ ويا سلمانُ، انطلِقا فأْتِياني بثعلبةَ بنِ عبدِ الرَّحمن».

فخرجا في أنقاب المدينة، فلقِيَهما راعٍ مِن رِعاء المدينة، يقال له

---

(١) (الجَرْجَرائي) تصحفت في ب بـ (الجرجاني)، والمثبت هو الصواب. انظر «الأنساب» ٣: ٢٤٠.

ذُفافة[١]، فقال له عمر رضي الله عنه: يا ذُفافة، هل لك عِلمٌ بشابٍّ بين هذه الجبال؟ فقال له ذُفافة: لعلَّكَ تريد الهارب من جهنَّم؟ فقال له عمر رضي الله عنه: وما عِلْمُك أنه هاربٌ مِن جهنَّم؟ فقال: لأنه إذا كان في جوف الليل خرج علينا مِن بين هذه الجبال واضعاً يدَه على أمِّ رأسِه، وهو يقول: يا ليت قبَضْتَ روحي في الأرواح، وجسدي في الأجساد، ولم تجددني[٢] لفصل القضاء، قال عمر رضي الله عنه: إيَّاه نريد، قال: فانطلق بهم ذُفافة.

فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال، واضعاً يده على أمِّ رأسِه وهو يقول: يا ليت قبَضْتَ روحي في الأرواح، وجسدي في الأجساد، ولم تجددني[٣] لفصل القضاء، قال: فعدا عليه[٤] عمر رضي الله عنه فاحتضنه، فقال: الأمانَ الأمانَ، الخلاصَ من النَّار، فقال له عمر رضي الله عنه: أنا عمرُ بنُ الخطَّاب، فقال: يا عمرُ، هل عَلِم رسولُ الله ﷺ بذنبي؟ قال: لا عِلْمَ لي، إلا أنه ذكرَك رسولُ الله ﷺ بالأمس ـ فبكى ـ فأرسلَني وسلمانَ في طلَبِكَ، فقال: يا عمرُ، لا تُدْخِلْني عليه إلا وهو يُصلِّي، أو بلالٌ يقول: قد قامت الصَّلاةُ، قال: أفعلُ.

فأقبَلُوا به إلى المدينة، فوافَقُوا رسولَ الله ﷺ وهو [١٢٢/ب] في صلاة الغَداة، فبدَرَ عمرُ وسلمانُ رضي الله عنهما الصَّفَّ، فما سمِعَ قراءةَ رسولِ الله ﷺ حتى خرَّ مَغشِيّاً عليه، فلما سلَّم رسولُ الله ﷺ قال: «يا عمرُ، ويا سلمانُ، ما فعل ثعلبةُ بنُ عبدِ الرَّحمن؟» قالا: ها هو ذا، يا رسول الله، فقام رسولُ الله ﷺ

---

(١) ذُفافة الراعي: بالذال المعجمة المضمومة، كما في مخطوطة ب، ذكروه في الصحابة؛ لورود اسمه في هذا الخبر. «الإعلام بالخيرة الأعلام» لابن الأمين (١٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ٢ (١٥٢٨)، وغيرهما، وذكره ابن حجر في الدال المهملة والمعجمة «الإصابة» ٣ (٢٤٠٩، ٢٤٤٤)، ومما يستأنس به أنه بالمعجمة: قول الجوهري في فصل الذال المعجمة ٤: ١٣٦٢: «ذُفافة ـ بالضم ـ: اسم رجل» والله أعلم.

(٢) (تجددني) كما في ب، ش، واضحة، وفي مصادر التخريج: (تجردني).

(٣) انظر التعليق السابق.

(٤) ش: ٨٥/أ.

فأتاه، فقال: «ثعلبة؟» قال: لبَّيْكَ يا رسولَ الله، فنظرَ إليه فقال: «ما غيَّبَك عنِّي؟» قال: ذنبي يا رسول الله، قال: «أوَلا أدُلُّكَ على آيةٍ تمحو الذُّنوبَ والخطايا؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «قل: اللهمَّ آتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنا عذاب النَّار» قال: ذنبي أعظمُ يا رسول الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل كلامُ الله ـ تعالى ـ أعظم» ثم أمره رسولُ الله ﷺ بالانصراف إلى منزله.

فمرض ثمانيةَ أيام، فجاء سلمانُ رضي الله عنه إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هل لك في ثعلبةَ؛ فإنه لِما به، فقال رسولُ الله ﷺ: «قوموا بنا إليه» فلما دخل عليه أخذَ رسولُ الله ﷺ رأسَه فوضعَه في حَجْرِه، فأزال رأسَه عن حَجْرِ رسولِ الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «لِمَ أزَلْتَ رأسَكَ عن حَجْري؟» قال: إنه من الذُّنوب ملآن، قال: «ما تجد؟» قال: أجِدُ مِثْلَ دَبِيب النَّمْلِ بين جِلْدي وعَظْمي، قال: «فما تشتهي؟» قال: مغفرةَ ربِّي عز وجل.

قال: فنزل جبريلُ عليه السلام على رسولِ الله ﷺ، فقال: «إنَّ ربَّك عز وجل يَقْرأُ عليك السَّلامَ، ويقول: لو أنَّ عبدي هذا لقِيَني بِقُراب الأرض خطيئةً لَلَقِيتُه بِقُرابِها مغفرةً» فقال له رسولُ الله ﷺ: «أفَلا أُعْلِمُه ذلك؟ قال: بلى» فأعلمَه رسولُ الله [١٢٣/أ] ﷺ ذلك، فصاح صيحةً فمات.

فأمر رسولُ الله ﷺ بغَسْله وكفَنِه، وصلَّى عليه، فجعل رسولُ الله ﷺ يمشي على أطراف أنامله، فقالوا: يا رسول الله، رأَيْناك[1] تمشي على أطراف أناملِك؟! قال: «والذي بعثَنِي بالحقِّ، ما قدَرْتُ أن أضَعَ رِجْليَّ على الأرضِ مِن كثرةِ أجنحةِ مَنْ نزلَ لِيُشَيِّعَه مِن الملائكة»[2].

---

(١) ش: ٨٥/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ١ (١٤١٠).
وأخرجه أبو عبد الرحمن السُّلمي في «طبقات الصوفية» ص١١٤ من طريق سليم بن منصور، به.
وأخرجه عثمان الدرَّاج في «جزئه» (٤) من طريق منصور بن عمار، به.
وعزاه المصنف وغيره لابن منده أيضاً، وليس في المطبوع من «المعرفة».

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ غريبٌ، عالي الإسناد، لا يُعْرَف على هذا الوجه إلا من هذا الطَّريق مِن حديث سُلَيم بنِ منصورٍ عن أبيه، رواه عنه غيرُ واحدٍ.

كتبه أخونا الشَّيخُ الحافظُ أبو عبدِ الله حامدُ بنُ أبي الفتح بنِ أحمدَ بنِ أبي بكرِ بنِ محمَّد بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ حامدٍ المَدِينيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بنيسابورَ، عن أبي سعيدٍ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي صالحٍ يحيى بنِ عبدِ الله بنِ الحُسَين بنِ محمَّد بنِ الحُسَينِ النَّاصِحيِّ، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا أبو حسَّان محمَّد بنُ أحمدَ بنِ جعفرٍ، قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ نُجَيدٍ[1]، قال: أخبرنا محمَّد بنُ إبراهيمَ البُوشَنْجي، قال: حدثنا سُلَيمٌ، به.

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: فكأنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ كتبه عَنِّي وسمِعَه مِنِّي.

ورواه الإمام أبو عبدِ الله بنُ منده عن شيخٍ له عن البوشنجي، فكأنِّي روَيْتُه عن أصحابه.

وسُلَيمُ بنُ منصورٍ: يُكْنَى أبا الحسن، كان ينزل بغدادَ، وبها تُوفِّيَ، وأكثرَ عنه البوشنجي ـ وهو من أئِمَّةِ أهلِ خُراسانَ وحُفَّاظِهم[2] ـ وقال: أخبرنا سُلَيمٌ

= ونقل ابن حجر في «الإصابة» ٢: ٧٣ عن ابن منده قوله: «تفرَّد به منصور» ثم قال ابن حجر: «وفيه ضعف، وشيخه أضعف منه، وفي السِّياق ما يدل على وهن الخبر؛ لأن نزول ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] كان قبل الهجرة بلا خلاف».

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» ١ (٦٠٦): «فيه نظرٌ غيرُ إسنادِه؛ فإنَّ قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] نزلت في أول الإسلام والوحي، والنبيُّ ﷺ بمكة، والحديث في ذلك صحيحٌ، وهذه القصة كانت بعد الهجرة، فلا يجتمعان».

وحكم المصنف بغرابته، وقال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» ١ (٦٣٧): «شبه موضوع».

(١) هو جد أبي عبد الرحمن السُّلمي صاحب «طبقات الصوفية»، وتقدم في التخريج روايته الحديث عن جده.

(٢) قال ابن حجر في «التقريب» (٥٦٩٣): «محمَّد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن البُوشنجي... أبو عبد الله، ثقة حافظ فقيه... مات سنة تسعين ـ أي: ومئتين ـ أو بعدها بسنة، وعاش بضعاً وثمانين سنة، خ».

ببغدادَ في رَحْبةِ أبيه[١].

أخبرنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد بنِ زُرَيقٍ[٢] ببغدادَ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو بكر بنُ ثابتٍ[٣]، قال: قال ابنُ أبي حاتم[٤] ـ في ذكر سُلَيم بنِ منصور ـ: روى عنه أبي، وسألْتُه عنه، فقلت: أهلُ بغدادَ يتكلَّمون فيه؟ فقال: مَهْ، سأَلْتُ ابنَ أبي الثَّلْجِ عنه، فقلت له: إنهم يقولون كتبَ عن ابنِ عُليَّة وهو صغيرٌ؟ فقال: لا، هو كان أسَنَّ مِنَّا. [١٢٣/ب]

قال[٥]: وأما والدُه منصورُ بنُ عمَّارٍ: فأحَدُ حُكَماءِ الأُمَّةِ ووُعَّاظِهم، لم يُنْقَمْ عليه سوى أنه لم يكن مِن رِجال هذا الشَّأْن.

والمُنْكَدِر: وثَّقه الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان من الصُّلَحاء، وغيرُ أحمدَ يَرْميه بِسوء الحفظ كدَأْبِ الصُّلَحاء[٦]، لا أعرفُ له سَمِيّاً غيرَ جَدِّه[٧]، فأمَّا أبوه محمَّد بنُ المنكدرِ: فحَسْبُكَ به ثقةً وصلاحاً[٨].

وقولُه (ولَجها) أي: دخل بينها.

---

(١) «طبقات الصوفية» ص١١٤.

(٢) ب: (رزيق) بتقديم الراء، وهو تصحيف، انظر «توضيح المشتبه» ٤: ١٨٢، ولأبي منصور هذا ترجمة في «السير» ٢٠: ٦٩.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٠ (٤٧٥٨).

(٤) «الجرح والتعديل» ٤ (٩٤٢).

(٥) لم أقف على صاحب القول، وترجمة (منصور بن عمار) في «الجرح والتعديل» ٨ (٧٧٧) وفيه عن أبي حاتم: «ليس بالقوي، صاحب مواعظ»، وفي ترجمته عند الخطيب ١٥ (٤٠٠٤) جملة من أخباره ومواعظه.

(٦) المنكدر بن محمَّد بن المنكدر القرشي التَّيمي المدني، كان من خيار عباد الله، فقطعَتْه العبادة عن مراعاة الحفظ، وثَّقه أحمد، ولَيَّنه غيره، وروى له البخاري في «الأدب»، والترمذي. «تهذيب الكمال» ٢٨: ٥٦٢.

(٧) الجدُّ هو: المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير القرشي التَّيمي، يروي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويروي عنه ابنه محمَّد، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥: ٤٥٦.

(٨) محمَّد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التَّيمي، ثقة فاضل، من رجال الكتب الستة. «التقريب» (٦٣٢٧).

والأنقاب: الطُّرُق بين الجبال، واحدُها: نَقْب.

وقولُه (فاحتضنَه) أي: جعله تحت حِضْنه، والتزمه.

وقولُه (فأتاه فقال: «ثعلبةُ») أي: يا ثعلبةُ، حُذِف حرفُ النِّداء لِعلم السَّامع بذلك، كما قال ﷻ: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

ومبنى النِّداء على الحذف والاختصار، فتارة يحذفون حرفَ النِّداء هكذا، وتارة يحذفون المُنادَى ـ كما تقدَّم ذِكْرُنا له[١] ـ، ومرَّةً يُرَخِّمون الاسم المنادى، كما قُرِئ قولُه تعالى: ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] بحذف الكاف[٢][٣].

وقولُه (فإنَّه لِما به) أي: إنه ميِّتٌ للمرض الذي به، أو ما في معناه.

وقولُه «قوموا بنا إليه» أي: نمشي إليه.

وقد رُوِي هذا الحديثُ مِن وجهٍ آخرَ عن جابرٍ رضي الله عنه على غيرِ هذا الوجه، وسُمِّي الرَّجلُ مالكُ بنُ ثعلبةَ، نذكر فيما بعدُ[٤] إن شاء الله.

✿ ✿ ✿

١٠٠ ـ كتب إليَّ محمَّد بنُ جامعِ بنِ أبي بكر بنِ أبي نصرٍ خيَّاطُ الصُّوفِ[٥] من نيسابورَ، باستدعاءِ أخينا حامدٍ[٦] رحمه الله وكتبته من خَطِّه، قال: أخبرنا أبو الفتح محمَّد بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله الأصبهانيُّ المعروفُ

---

(١) تقدم في كلام المصنف على حديث (٨٩).

(٢) أي: يا مال، وهي قراءة شاذة، قال الزَّجَّاج: «وقد رُوِيَتْ: يا مالِ ـ بغير كاف، وبكسر اللام ـ وهذا يُسمِّيه النحويُّون: التَّرخيم، وهو كثير في الشِّعْر في مالك وعامر، ولكنَّني أَكْرَهُهُما؛ لمخالفتهما المصحف». «معاني القرآن» ٤: ٤٢٠ كذا في المطبوع، ولعل الصواب: ولكني أكرهها لمخالفتها، والله أعلم.

(٣) ش: ٨٦/أ.

(٤) سيأتي قريباً برقم (١٠٢).

(٥) ترجمته في «السير» ٢٠: ٢٤٥.

(٦) هو حامد بن أبي الفتح: أحمدَ بنِ محمَّد، أبو عبد الله المديني الحافظ، أحد العلماء العُبَّاد الزُّهَّاد، سمع ابن منده، وأبا علي الحداد، وغيرهما، وعنه: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وغيرهما، توفي سنة تسع وأربعين وخمس مئة. «السير» ٢٠: ٢٤٩.

بسَمْكُويَهْ سنةَ تسعٍ وسبعين، قال: أخبرنا حمزةُ بنُ فَضالة، قال: أخبرنا أسدُ بنُ رُسْتَم، قال: أخبرنا الحاكم منصورُ بنُ مُطَرِّف، قال: حدثنا العبَّاسُ بنُ محمَّد بنِ شاذانَ الضَّريرُ النَّيسابوريُّ لفظاً، قال: حدثنا محمَّد بنُ يزيدَ السُّلَميُّ، قال: حدثنا عبد المنعم بنُ إدريسَ، عن أبيه، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال: مكتوب في التوراة: كلُّ غنيٍّ لا راحةَ لنفسه في غِناه، فهو [١٢٤/أ] والأجيرُ سواء، وكلُّ عالمٍ لا ورعَ معه فهو كاللِّصِّ سواء، وكلُّ ذي حسَبٍ لا حِلْم له فهو والمملوكُ سواء، وكلُّ حُرَّةٍ غيرِ قاعدةٍ فهي والمملوكةُ سواء.

✿ ✿ ✿

١٠١ ـ وبه، قال: أخبرنا أبو الفتح، قال: أنشدَنا أبو الرَّبيع طاهرُ بنُ عبدِ الله الإيلاقيُّ بالشَّاشِ ـ وقد أجازَ أبو الرَّبيع هذا لغيرِ واحدٍ من شيوخنا ـ قال: أنشدَنا أبو الحسن عليُّ بنُ الحسينِ البيهقيُّ في بقاءِ الله ـ تعالى ـ، ودوامِ مُلْكِه، وفَناءِ خَلْقِه:

يَبقى الإلهُ، ويَفنى الخلقُ في كمَدٍ ... والمُلْك يومئذٍ للواحدِ الصَّمَدِ
الله يَبْسُط أرزاقاً ويَقْدُرها ... ويَنْشُر الفضلَ في الدُّنيا إلى أمَدِ
فالحمد لله حمداً لا نَفادَ له ... ما دام تَبْقَى سماواتٌ بلا عمَدِ

أما الطَّريق الآخر:

١٠٢ ـ فإني وجدته بخطِّ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ جعفرِ بنِ عليٍّ الإسكافِ، على ظهرِ إملاءٍ كتبه عن الحافظ أبي عبد الله بن منده سنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ القاسمِ الرَّازيُّ، قال: حدثنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ يحيى البغداديُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله الهرَوِيُّ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ التَّغْلِبيُّ، عن مُقاتلِ بنِ سليمانَ، عن الضَّحَّاكِ، عن جابرِ بن عبد الله ﷺ قال: كان في زمن النَّبيِّ ﷺ شابٌّ يقال له: مالكُ بنُ ثعلبةَ الأنصاريُّ، ولم يكن في المدينة شابٌّ أغنى منه، فمرَّ بالنَّبيِّ ﷺ

والنَّبيُّ ﷺ يتلو هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ إلى آخر الآية[1] فغُشِيَ على الشَّابِّ، فلما أفاقَ دخل على النَّبيِّ ﷺ، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هذه الآيةُ لمن كنَزَ الذَّهبَ والفِضَّةَ؟ قال له النَّبيُّ ﷺ: «نعم، يا مالكُ» فقال مالك: والذي بعثكَ بالحقِّ نبيّاً، لَيُمْسِيَنَّ مالكٌ ولا يَمْلِكُ درهماً ولا ديناراً، قال: فتصدَّقَ بماله كلِّه.

فبَيْنا هو [١٢٤/ب] ذات يوم يتردَّد في طريقِ المدينة إذْ أشرَفْنَ عليه نساءٌ من قريش، فقلن له: أنت مالكُ بنُ ثعلبة؟ قال: نعم، قُلْنَ له: أنت الذي سمِعْتَ آيةً مِن كتاب الله ـ تعالى ـ فغُشِي عليك، فتصدَّقْتَ بمالِكَ كلِّه؟ قال: نعم، ثم بكى وقال: والذي بعثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، لأَعْتزِلنَّ المدينةَ والنِّساءَ حتى يأتيَني رسولٌ مِن رسولِ الله ﷺ، وهو يقول: واحسَبي!، حسَبي وضعَني فلا يرفَعُني يوم القيامة، النَّارُ فرَّق بيني وبين حبيبي محمَّد، النَّارُ فرَّق بيني وبين أهلي، النَّار فرَّق بيني وبين جيراني، النَّار فرَّق بيني وبين مالي، النَّار فرَّق بيني وبين أحبائي، النَّار قطع نِياط قلبي وأَحْنَى صُلْبي، قال: فلَحِق بأطرافِ الجبال يعبد الله ﷻ يصوم نهارَه، ويقوم ليلَه.

وكان سلمانُ ﷺ يمُرُّ على بابه إلى المسجد، فمرَّ ذات يوم فإذا هو بجاريةٍ تبكي، وتقول: وا أبتاه! وأبتاه! النَّارُ فرَّق بيني وبينك، النَّار أَيْتَمني منك في الدُّنيا، ـ يعني ـ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فدمعَتا عينا رسولِ الله ﷺ، ثم قال: «اِنطلقوا بنا» فلما دنَوْا من الباب، قرعَ سلمانُ ﷺ البابَ، فقالت الجاريةُ: الحمد لله الذي لم أَمُتْ حتى نظَرْتُ إليكَ مرَّةً أخرى.

قال سلمان ﷺ: يا جاريةُ، أنا سلمان، فلما فتحَتْ البابَ نظر إليها النَّبيُّ ﷺ، فبكى بكاء شديداً، وبكَوْا أصحابُه، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «يا جاريةُ،

---

(١) ش: ٨٦/ب، وتمام الآية: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤ ـ ٣٥].

ما الذي تشتهين؟ أتشتهين مَوْزاً؟ أتشتهين أقِطاً وتمراً؟» قالت: بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، ما أشتهي مما ذكَرْتَ شيئاً، ولكن أشتهي أن أنظرَ إلى وجهِ أبي مرَّةً أخرى، قال النَّبيُّ ﷺ: «يا عمرُ، ويا سلمان، اِذْهَبا في طلَبِ مالكٍ».

فذهبا في طلَبِه، فرأَياه على ذِرْوة جبلٍ يبكي، ويقول: النَّارُ فرَّق بيني وبين مجلس [١٢٥/أ] حبيبي محمَّد ﷺ، النَّار فرَّق بيني وبين أهلي، النَّار تركني مُفْرَداً[١] في الجبال، قال: فتعلَّق عمرُ رضي الله عنه بتَلْبِيبه، ثم قال له: يا مالك، أَجِبْ رسولَ الله ﷺ، قال: نعم، سَمْعٌ وطاعةٌ لرسول الله ﷺ، فانطلَقا به، حتى أدخلاه على رسولِ الله ﷺ، فلما نظر إليه النَّبيُّ ﷺ بكى بكاء شديداً، وبكَوْا أصحابُه.

فقال له النَّبيُّ ﷺ: «يا مالكُ، ما لي أرى لونك مُتغيِّراً؟» قال: بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، النَّارُ ذهب بلون وجهي، وأَحْنَى صُلْبي، النَّارُ فرَّق بيني وبين مجلِسك، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا مالك[٢]، أَسْمِعْه آيةً مِن كتابِ الله عز وجل»، قال: فتلا هذه الآية: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحِجْر: ٤٣] فشَهَق شهقةً، فإذا هو قد فارق الدُّنيا، فناداه النَّبيُّ ﷺ فلم يُجِبْه، فقال عمر رضي الله عنه: قد ـ والله ـ فارقَ الدُّنيا، يا رسول الله!، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إياكم أن تُخْبِروا ابنتَه حتى أُخْبِرَها أنا».

وفشا أمرُه في المدينة، فبلغ الجاريةَ الخبرُ، فخرجَتْ من خِدْرها حتى أتت المسجد، فنظرَتْ إلى أبيها قد سُجِّيَ عليه وفارق الدُّنيا، فقالت: يا عمرُ، أَسْمِعْني الآية التي خرج منها روحُ أبي مالكٍ، فأسمعَها، فشهَقَتْ شهقةً فإذا هي قد فارقَتْ الدُّنيا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «روحان عجَّل الله ـ تعالى ـ بعضَها على إِثْر بعض»[٣].

---

(١) ش: ٨٧/أ.

(٢) (يا مالك) كذا في ب، ش، وفوقها في ش ضبة إشارة إلى صحة النقل، واستشكاله.

(٣) أورده ابن الأثير في «أسد الغابة» ٥ (٤٥٧٣)، وابن حجر في «الإصابة» ٩ (٧٦٣٨) =

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديثٌ غريبٌ جداً، والأوَّلُ أشهرُ رجالاً، وأوقعُ في القلب.

✿ ✿ ✿

١٠٣ ـ كتب إليَّ أبو بكر محمَّد بنُ عليِّ بنِ محمَّد بنِ أبي القاسم الطُّوسيُّ[١] من نيسابورَ، باستدعاءِ أخينا الشيخ الحافظ حامدِ بن أبي الفتح، ومن خطِّه كتبته، قال: أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّد أبو الحسن المديني المعروفُ بالصَّندلي، قال: سمعت أبا عبدِ الله الصُّوفيَّ يقول: سمعت أبا عبدِ الله الحسينَ بنَ أحمدَ [١٢٥/ب] السِّجْزِيَّ يقول: سمعت العبَّاسَ بنَ المُهْتدي[٢] يقول: لك فضلٌ ما لم ترَ فضلَك، فإذا رأيتَ فضلَكَ فلا فضلَ لك.

✿ ✿ ✿

١٠٤ ـ وبه، قال: **أخبرنا** عليُّ بنُ أحمدَ قال: سمعت أبا منصورٍ عبدَ القاهر بنَ طاهرِ بنِ محمَّد التَّمِيميَّ، قال: سمعت عليَّ بنَ حمدانَ الفارسيَّ

= نقلاً عن المصنف، قال المصنف عنه هنا: «حديث غريب جداً»، وقال ابن حجر: «فيه ضعف وانقطاع».

قلت: الضعف من قبيل مقاتل بن سليمان، قال عنه في «التقريب» (٦٨٦٨): «كذَّبوه وهجروه»، والانقطاع: بين الضحاك وجابر، فالضحاك هو ابن مزاحم، كان كثير الإرسال، قال ابن حبان في «الثقات» ٦: ٤٨٠: «لم يشافه أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ».

(١) «الفقيه الإمام ناصح المسلمين» قاله الذهبي في «السير» ٢١: ٦٥.

(٢) العباس بن المهتدي، أبو الفضل الصوفي، من أهل بغداد، صاحب فتوة ظاهرة، وفراسة حادة، وحب للفقراء، وميل إليهم، ورفق بهم، كان من أقران الجُنَيد، كثيرَ الأسفار على التجريد والتوكل، سافر إلى مصر، وصحب بها أبا سعيد الخرَّاز. «تاريخ بغداد» ١٤ (٦٥٧٢)، و«تاريخ دمشق» ١٦ (٣١٢٢)، والحكمة المنسوبة إليه هنا عزاها أبو عبد الرحمن السُّلمي في «عيوب النفس» ص٣٥ لأبي عبد الله السِّجْزي، والله أعلم.

يقول: كان للصَّنَوْبريِّ[١] ابنٌ مُسْترضَعٌ ففُطِم، فدخل الصَّنَوبريُّ يوماً دارَه والصَّبيُّ يبكي، فقال: ما لابني؟ فقالوا: فُطِم، قال: فتقدَّم إلى مَهْدِه، وكتب عليه:

منعوه أحبَّ شيءٍ إليه ... من جميع الورى، ومِن والديه
منعوه غِذاه، ولقد كا ... ن مباحاً له وبين يديه
عجباً منه ذا على صِغَر السنِّ ... هَوِيْ فاهتدى الفراقُ إليه

❁ ❁ ❁

١٠٥ ـ وبه، قال: **أخبرنا** عليٌّ، قال: أنشدنا أبو سَهْلٍ النِّيليُّ[٢] لنفسه[٣]:

رَجَيْتُ[٤] دهراً طويلاً في التماسِ أخٍ ... يرعى ودادي إذا ذو خُلَّة خانا
فكم أَلِفْتُ وكم آخَيْتُ غيرَ أخٍ ... وكم تبدَّلْتُ بالإخوان إخوانا

---

(١) هو أحمد بن محمَّد بن الحسن، أبو بكر الضَّبِّي الحلبي، المعروف بالصَّنَوبريِّ، شاعر محسن، وأكثر أشعاره في وصف الرِّياض والأنوار، وذكروا في سبب نسبته الصنوبري أن جدَّه الحسن كان صاحبَ بيتِ حكمةٍ مِن بيوت حِكَم المأمون، فجرَتْ له بين يديه مناظرة، فاستحسن كلامَه وحِدَّةَ مِزاجه، فقال له: إنك لصنوبريُّ الشَّكْل، يريد بذلك الذَّكاءَ وحِدَّة المزاج. «تاريخ دمشق» ٥ (١٣٠)، و«فوات الوفيات» ١ (٤٨)، والخبر المذكور عنه مع الأبيات في «تاريخ دمشق»، و«الدراري في ذكر الذراري» لابن العديم ص٧٩، ونسبه الصَّفدي في «الوافي بالوفيات» ٢: ٢٢١ لأبي بكر الخرائطي، والله أعلم.

(٢) هو سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو سهل النِّيلي ـ نسبة إلى النِّيل: بليدة على الفرات، بين بغداد والكوفة ـ إمام جليل، ثقة في الحديث، فقيه شافعيٌّ، نَحْويٌّ شاعر، متبحِّر في الطِّبِّ، روى عن أبي عمرو بن حمدان، وأبي أحمد الحافظ، له من التصانيف: اختصار كتاب المسائل لحنين، وتلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس، مع نكت من شرح أبي بكر الرازي، توفي سنة أربع مئة وعشرين. «معجم الأدباء» ٣ (٥٣٩)، و«تاريخ الإسلام» ٩ (٤٠١)، و«الأنساب» ١٣: ٢٣٨.

(٣) ش: ٨٧/ب.

(٤) (رجَيْت) كما في المخطوطتين، قال القاضي عياض في «المشارق» ١: ٢٨٣: «يقال في الأمل: رجَوْتُ، ورجَيْت، بالواو والياء، وفي الخوف بالواو ولا غير».

فما وفَى لي على الأيام ذو ثقةٍ ولا رعَى أحدٌ حقِّي ولا صانا[1]
فقلت للنَّفْس لما عزَّ مَطْلَبُها بالله لا تألفي ما عِشْتِ إنسانا[2]

✿ ✿ ✿

١٠٦ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ ـ بقراءة الإمام والدي عليه رحمهما الله ـ سنة سبع وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا فاروقُ بنُ عبدِ الكبير الخَطَّابيُّ، قال: حدثنا أبو مسلمٍ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله الكَشِّيُّ، قال: حدثنا محمَّد بنُ كثيرٍ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة، قال: حدثنا أبو نُعَيم سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مئة، ح. وأخبرنا الرَّئيسُ أبو القاسمِ هِبَةُ الله بنُ محمَّد بنِ الحُصَين رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب.

قالا: حدثنا أبوبكرٍ بنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا عفَّان.

قالا: حدثنا أبو عَوانة، قال: حدثنا الأسود بن قيس ـ وفي رواية الكَشِّي: [١٢٦/أ] عن الأسود بن قيس ـ عن نُبَيحٍ العنَزِيِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال:

خرجَ رسولُ الله ﷺ من المدينةِ إلى المشركين لِيُقاتِلَهُم، فقال لي أبي عبدُ الله رضي الله عنه: يا جابرُ، لا عليكَ أن تكون في نَظَّاري أهلِ المدينة، حتى تعلمَ إلى ما يَصِيرُ أمرُنا، فإني ـ والله ـ لولا أني أتركُ بناتٍ لي بعدي لأحبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بين يدَيَّ.

قال: فبينما أنا في النَّظَّارين إذ جاءَت عمَّتي بأبي وخالي عادَلَتْهُما على ناضِح، فدخلت بهما المدينةَ لِتَدْفِنَهُما في مقابرِنا، إذا نحن برجل ـ وفي رواية أحمد: إذ لَحِق رجلٌ ـ يُنادي: ألا إنَّ النَّبيَّ ﷺ يأمرُكم أن تَرْجِعوا بالقَتْلَى فتَدْفِنوهم في مَصارِعِهم حيث قُتِلوا، فرجَعْنا بهما فدفَنَّاهما حيثُ قُتِلا.

---

(١) سقط هذا البيت من ش.
(٢) الأبيات في «يتيمة الدهر» ٤: ٤٩٧.

قال: فبينما أنا في خلافةِ معاويةَ رضي الله عنه إذ جاءَني رجلٌ فقال: يا جابرَ بنَ عبدِ الله، واللهِ لقد أثار أباكَ عُمَّالُ معاويةَ، فبَدا، فخرجَتْ طائفةٌ منه، فأتَيْتُه، فوجَدْتُه على النَّحْوِ الذي دفَنْتُه لم يَتغيَّر ـ زاد أحمد: إلا ما لم يَدَع القَتْلُ، أو القتيلَ، قالا: ـ فوارَيْتُه.

وتركَ أبي عليه ـ وفي رواية الكَشِّي: عليَّ ـ دَيْناً من التَّمْر، فاشتدَّ عليَّ بعضُ غُرَمائه ـ وفي رواية الكَشِّي: غُرَّامِه ـ في التَّقاضي، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله، إنَّ أبي أُصِيبَ يومَ كذا وكذا معك، وتركَ عليه ـ وفي رواية الكَشِّي: عليَّ ـ دَيْناً من التَّمْر، فاشتدَّ عليَّ بعضُ غُرَمائه ـ وفي رواية الكَشِّي: غُرَّامي ـ في التَّقاضي، فأُحِبُّ أن تُعِينَني عليه، لعلَّه يُنْظِرُني بطائفةٍ من تمرِه إلى هذا الصِّرام المُقْبِل؛ فقال رسولُ الله ﷺ: «نعم[1]، آتيك ـ إن شاءَ الله ـ قريباً من وسط النَّهار».

قال: فجاء ومعه حَوارِيُّه ـ وفي نسخة: حَوارُوه، زاد الكَشِّي: فجلس في الظِّلِّ، وسلَّم رسولُ الله ﷺ ـ. [١٢٦/ب]

قالا: ثم استأذن ودخل، وقد قُلْتُ لامرأتي: إنَّ نبيَّ الله ﷺ جاء اليوم وسطَ النهار، فلا أرَينَّكِ ـ وفي رواية الكَشِّي: فلا يرَكِ ـ ولا تُؤْذِي رسولَ الله ﷺ في شيءٍ، ولا تُكلِّميه.

قال: فدخل، ففرَشْتُ له فِراشاً ووِسادةً، فوضعَ رأسَه فنام.

وقلتُ لمولًى لي: اِذبَحْ هذه العَناقةَ ـ وهي داجنٌ سمينةٌ ـ والوحَى والعجَلَ، فافرَغْ منها قبل أن يستيقظَ رسولُ الله ﷺ وأنا معك، فلم نزَلْ فيها حتى فرَغْنا منها وهو نائمٌ.

فقلت له: إنَّ رسولَ الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطَّهُور، وإني أخاف إذا فرغ أن يقومَ، فلا يَفْرُغَنَّ من وُضوئِه حتى تضعَ العَناق بين يديه.

---

(١) ش: ٨٨/أ.

فلما قام قال: «يا جابر، ائتني بطَهُور»، فلم يَفْرُغ من طُهورِه حتى وضَعْتُ العَناق عنده، فنظر إليَّ فقال: «كأنَّك قد علِمْتَ حُبَّنا لِلَّحم، أُدْعُ لي أبا بكر» ودعا حوارِيِّيه الذين معه، فدخلوا، فضرب رسولُ الله ﷺ بيده، وقال: «باسم الله، كُلوا» فأكَلُوا حتى شَبِعوا، وبَقِي لحم منها كثير.

قال: والله إنَّ مجلسَ بني سَلِمةَ لَينظرون إليه، لهو أحبُّ إليهم من أعيُنِهم، ما يَقْرَبُه منهم أحدٌ مخافةَ أن يُؤذِيَه، فلما فرغوا قامَ النَّبيُّ ﷺ وقامَ أصحابُه، فخرَجُوا بين يديه، وكان يقول: «خَلُّوا ظَهْري للملائكة» واتَّبَعْتُهم حتى بلَغْتُ أُسْكُفَّةَ الباب، قال: فأخرجَتْ امرأتي صَدْرَها، وكانت مستترةً [بسفيفٍ][1] في البيت، فقالت: يا رسول الله، صلِّ عليَّ وعلى زوجي صلَّى الله عليك، فقال رسولُ الله ﷺ: «صلَّى الله عليكِ وعلى زوجِكِ».

ثم قال: «أُدْعُ لي فلاناً» لِغَريمي الذي اشتدَّ عليَّ بالطَّلب، قال: فجاءَ، فقال: «أَنْظِرْ جابرَ بنَ عبدِ الله بطائفة ـ وفي رواية أحمد: [١٢٧/أ] أَيْسِرْ جابرَ بنَ عبدِ الله ـ يعني إلى المَيْسرة ـ طائفةً مِن دَيْنِك الذي على أبيه ـ زاد أحمد: إلى هذا الصِّرام المُقْبِل». قال: ما أنا بفاعلٍ، واعتلَّ وقال: إنما هو مالُ يتامى.

فقال رسولُ الله ﷺ: «أين جابر؟» قلت: أنا ذا، يا رسولَ الله، قال: «كِلْ له، فإنَّ الله ﷻ سوف يُوفِّيه».

قال: ثم رفع رأسَه فإذا الشَّمسُ قد دَلكَتْ، فقال: «الصَّلاةَ يا أبا بكر» قال: فاندَفَعوا إلى المسجد، فقلتُ: قرِّبْ أوعيتَكَ، قال: فكِلْتُ له من العَجْوة، فوفَّاه الله ـ تعالى ـ وفضَلَ لنا مِن التَّمْر كذا وكذا ـ زاد أحمد في

---

(١) في المخطوطتين: (بسقيف)، وهو تصحيف، والصواب: ما أثبته ـ بفاءين ـ يقال: «سَفَّ الخُوصَ، يَسُفُّهُ، سَفّاً: نَسَجَهُ بَعْضَه علَى بَعْضٍ... وقال أَبو عُبَيْدٍ: رَمَلْتُ الحَصِيرَ، وأَرْمَلْتهُ، وسَفَفْتهُ، وأَسْفَفْتُه، مَعْنَاهُ كلُّه: نَسَجْتُه، والسُّفَّةُ ـ بِالضَّمِّ ـ: السَّفِيفَة، وهو ما يُسَفُّ من الخُوص...». «تاج العروس» (س ف ف) ١٢: ٢٧٣.

روايته[١]: وكِلْتُ من أصناف التَّمْر، فوفَّاه الله ـ تعالى ـ وفضَلَ لنا من التَّمْر كذا وكذا.

قالا: فجِئْتُ أسعَى إلى رسولِ الله ﷺ في مسجدِه كأنِّي شَرارةٌ، فوجَدْتُ رسولَ الله ﷺ قد صلَّى، قال: فقُلْتُ: يا رسول الله، ألم ترَ أنِّي كِلْتُ لِغَريمي تمرَه فوَفَّاه الله ﷻ وفضَلَ لنا مِن التَّمر كذا وكذا[٢].

فقال رسولُ الله ﷺ: «أين عمرُ بنُ الخَطَّاب؟» فجاء يُهَرْوِل، فقال: «سَلْ جابرَ بنَ عبدِ الله عن غريمه وتمره» فقال: ما أنا بسائله، قد علِمْتُ أنَّ الله ﷻ سوف يُوفِّيه ـ زاد أحمد: إذْ أخبَرْتَ أنَّ الله ﷻ سوف يُوفِّيه، قال: فكرَّر عليه هذه الكلمة ثلاثَ مرَّات، كلُّ ذلك يقول: ما أنا بسائلِه، وكان لا يُراجَعُ بعد المرَّة الثَّالثة، فقال عمر رضي الله عنه: يا جابر، ما فعل غريمُك وتمرُك؟ قال: قلت: وفَّاه الله ـ تعالى ـ وفضَلَ لنا مِن التَّمْر كذا وكذا.

فرجَعْتُ إلى امرأتي، فقلت لها: ألم أكُنْ نهَيْتُكِ أَنْ تُكلِّمي رسولَ الله ﷺ؟ فقالت: أكُنْتَ تَظُنُّ أنَّ الله ﷻ يُورِدُ رسولَه ﷺ بيتي، ثم يخرجُ ولا أسأَلُه الصَّلاةَ عليَّ وعلى زوجي قبل أن يخرج؟![٣].

---

(١) هذه الزيادة ليست في مطبوعة «المسند».

(٢) ش: ٨٨/ب، وأسقط ناسخها جملة (زاد أحمد في روايته... كذا وكذا) وهو سبق نظر.

(٣) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٥٢٨١).
وأخرجه الحاكم ٤ (٧١٧٥) من طريق عفان، به.
وأخرجه الدرامي ١ (٤٦)، من طريق أبي عَوانة، به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
وأخرج بعضه: أبو داود (١٥٣٣)، وأبو يعلى ٤ (٢٠٧٧)، وابن حبان ٣ (٩١٨)، ٧ (٣١٨٤) من طريق أبي عوانة، وتابعه: سفيان الثوري، وشعبة.
فأخرج بعضه: أبو داود (٣١٦٥)، والترمذي (٢٧١٢)، والنسائي (٢٠٠٤، ٢٠٠٥)، وابن ماجه (٢٤٦)، وأبو يعلى ٣ (١٨٤٢، ١٨٤٣)، وابن حبان ٣ (٩١٦، ٩٨٤)، ١٤ (٦٣١٢) من طريق سفيان. وأخرجه ابن حبان ٧ (٣١٨٣) من طريق شعبة. =

هذا حديثٌ حسَنُ السِّياق، لا أَعْرِفُه بهذا التَّمام إلا من رواية [١٢٧/ب] أبي عَوانة، وكان معروفاً بحفظ الطِّوال؛ لأنه كان حين يَسمع يُمْلِي على مَنْ يكتُبه له.

وروى سفيانُ الثَّوريُّ وغيرُه عن الأسودِ بعضاً منه، وكذلك رُوِي من وجوهٍ عن جابرٍ رضي الله عنه مُتفرِّقاً، وفي رواية: أنَّ ذلك كان صبيحةَ يومِ السَّبت[1].

والنَّظَّارون: الذين ينظرون إلى الأمر والقتال ونحوهما.

وقولُه (عادلَتْهُما على ناضح) أي: شدَّتْ أحدَهما بالآخَرِ مقتولَيْن على جنبَيِ البعير كالعِدْلين، والنَّاضح: البعير الذي يُسْتَقى عليه.

و(عُمَّال معاوية رضي الله عنه) كانوا يعملون في حفر قَناةٍ بالمدينة، طريقُها على قبور الشُّهداء، فلذلك أثاروه واستخرجوه من قبره.

والغُرَّام، والغُرَماء: جَمْعا غارم.

وقولُه (أَيْسِرْ) أي: أَنْظِرْه، وأَمْهِلْه إلى المَيْسَرة.

وقولُه (واعتلَّ) أي: ردَّ على رسولِ الله ﷺ قولَه بأنَّه مالُ يتيم.

و(دَلكَتْ) أي: زالت.

وقولُه (فاندَفَعوا) أي: خرجوا.

= كلاهما عن الأسود بن قيس، به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الهيثمي في «المجمع» ٤: ١٣٧: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، خلا نُبيح العنَزي، وهو ثقة».

قلت: (نُبَيح العنَزي) وثَّقه أبو زرعة، والعجلي، وابن حبان، وصحَّح حديثَه: الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم. «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤١٧، فقوله في «التقريب» (٧٠٩٣): مقبول، غير مقبول، والله أعلم.

(١) هذه الرواية أخرجها أحمد ٢٣ (١٥٢٥٧) من طريق عمر بن سلمة بن أبي يزيد، عن أبيه، عن جابر. قال الحسيني في «الإكمال» (٦٢٩): «عمر بن سلمة بن أبي يزيد المدني، عن أبيه، عن جابر، وعنه: عبد الله بن المبارك، فيه نظر».

والصَّلاة في هذا الحديث: الدُّعاء.

١٠٧ ـ **أخبرنا** القاضي أبو منصورٍ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَهْ الشُّروطي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ خَلَّادٍ العطَّارُ النَّصِيبيُّ ببغدادَ، قال: حدثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدثنا داودُ بنُ المُحبَّرِ بنِ قَحْذَمٍ البصريُّ، قال: حدثنا عَبَّادٌ ـ يعني ابنَ كثير ـ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ وعن المغيرةِ بنِ قيسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال: وزعم المغيرةُ بنُ قيسٍ أنَّ قَتادةَ، وسعيدَ بنَ المُسيَّبِ، والضَّحَّاكَ بنَ مُزاحِمٍ، وأبا الزُّبَير ـ يعني ـ أخبروه عن جابرِ بنِ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والعَرْزَميَّ عن عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنهم حدَّثوا[1] بهذا الحديث، عن رسولِ الله ﷺ.

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال[2]: «الشُّهَداء ثلاثة: رجلٌ خرج بنَفْسِه ومالِه صابراً مُحتسِباً، لا يريد أن يَقتل ولا يُقتل، فإنْ ماتَ أو قُتِل غُفِرَتْ له ذنوبُه [١٢٨/أ] كلُّها، ويُجار من عذاب القبر، ويُؤَمَّنُ من الفزَعِ الأكبر، ويُزوَّجُ من الحور العين، وتحلُّ عليه حُلَّةُ الكرامة، ويُوضَعُ على رأسه تاجُ الخُلْد.

والثَّاني: رجلٌ خرجَ بنَفْسِه ومالِه مُحتسِباً يريد أن يَقْتُلَ ولا يُقْتل، فإنْ ماتَ أو قُتِلَ كانت رُكْبَتُه ورُكبَةُ إبراهيمَ خليلِ الرَّحمن عَلَيْهِ السَّلَامُ بين يدَي الله عَزَّ وَجَلَّ في مَقعَدِ صِدْقٍ.

والثَّالث: رجلٌ خرج بنفسه وماله مُحتسِباً يريد أن يَقتُلَ ويُقتَلَ، فإن مات أو قُتِل فإنه يجيء يوم القيامة شاهراً سيفَه واضعاً على عاتقه، والناس جاثون على الرُّكَب، يقول: اِفْسَحوا لنا؛ فإنَّا قد بذَلْنا دماءنا لله عَزَّ وَجَلَّ».

فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو قالوا ذلك لإبراهيمَ أو لنبيٍّ

---

(١) ش: ٨٩/أ.

(٢) (قال) سقطت من ب.

من الأنبياء عليهم السلام لَتنحَّى لهم عن الطَّريق؛ لِما يرى من حقِّهم، ولا يَسأل اللهَ ـ تعالى ـ شيئاً إلا أعطاه، ولا يَشفع في أحد إلا شُفِّع فيه، ويُعْطَى في الجنَّة ما أحَبَّ، ولا يَفْضُله في الجنَّةِ منزلةً نبيٌّ ولا غيرُه، وله في الفِرْدوس ألفُ ألفِ مدينةٍ من فِضَّة، وألفُ ألفِ مدينةٍ مِن نورٍ يَتلألأ نوراً، في كلِّ مدينةٍ من هذه المدائن ألفُ ألفِ قصرٍ، وفي كلِّ قصر ألفُ ألفِ بيتٍ، وفي كلِّ بيتٍ ألفُ ألفِ سريرٍ مِن غير جوهر البيت، طولُه مسيرةُ ألفِ عام، وعرضُه مسيرةُ ألفِ عام، وطوله في السَّماء مسيرةُ خمسِ مئة عام، عليه زوجةٌ قد برز ما كمَّتْها[1] من حافَّتَي السَّرير عشرين مِيلاً من كلِّ زاوية، وهي أربع زوايا، وأشفارُ عينَيْها كجَناحِ النَّسْر، أو: كقوادم النُّسور، وحاجباها كالهلال، عليها ثيابٌ نبتَتْ في رِياض جنَّات عَدْن، سُقْياها من تَسْنيم، وزَهْرتُها تَخْطَف الأبصارَ دونها».

قال: وقال الحسن: «لو برزَتْ لأهل الدُّنيا لم يرَها نبيٌّ مُرسَلٌ، ولا ملَكٌ مُقرَّب إلا افتُتِن [١٢٨/ب] بِحُسْنها».

«بين يدَيْ كلِّ امرأة منهن مئةُ ألفِ جاريةٍ بِكْرٍ خدَمٌ سوى خُدَّام زوجِها، وبين يدَيْ كلِّ سريرٍ كرسيٌّ مِن غيرِ جوهرِ السَّرير، طولُه مئة ألفِ ذراع، على كلِّ سرير مئةُ ألفِ فراشٍ غَلْظِ، كلُّ فراش كما بين السَّماء والأرض، وما بينهما[2] مسيرةُ خمسِ مئةِ عام، يدخلون الجنَّةَ قبل الصَّدِّيقين والمؤمنين بخمسِ مئة عام، يَقْتَضُّون العَذارى[3] فإذا دنا من السَّرير تطَأْمنَتْ[4] له الفرُش حتى يركبَها، فيَعْلُو منها حيث شاء، فيَتَّكِىء تُكَأةً واحدة ـ يعني: مع واحدةٍ مِن الحور العين ـ سبعين سنة، فتُناديه أبهى منها وأجملُ: يا عبد الله، أما لنا مِنك دولةً؟، فيلتفِتُ إليها فيقول: من أنتِ؟ فتقول: أنا مِن الذين قال الله عز وجل:

---

(١) كمَّ الشيءَ: جعله في غطاء. انظر «تاج العروس» ٣٣: ٣٨٠.
(٢) ش: ٨٩/ب.
(٣) في ش: (العذراء)، والقِّضَة ـ بالكسر ـ: عُذْرة الجارية، يقال: أخذ قِضَّتها، أي: عُذرتَها. «تاج العروس» ١٩: ٢٣.
(٤) تطَأْمنَت: انخفضت. «المحكم» ٩: ٢٦١.

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، ثم تُناديه أبهى منها وأجملُ مِن غرفة أخرى: يا عبد الله، أما لكَ فينا حاجة؟ فيقول: ما علِمْتُ بمكانك، فتقول: أما علِمْتَ أنَّ الله ﷻ قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]؟ فيقول: بلى، وربي».

فقال رسولُ الله ﷺ: «فلعلَّه يُشْغَلُ عنها بعد ذلك أربعين عاماً، لا يَشْغَلُه عنها إلا ما هو فيه من النِّعْمة واللَّذَّة.

فإذا دخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ركِبَ شُهداء البحر في قراقيرَ مِن دُرٍّ، في نهَرٍ من دُرٍّ، مَجاديفُهم قُضْبانُ اللُّؤلؤِ والياقوتِ والمَرجان، تَرْفعُهم ريحٌ تُسمَّى الزَّهراء في موجٍ كالجبال، إنما هي من نورٍ تَلَأْلَأُ تلك[1] الأمواج، أهونُ في أعينهم وأحلى عندهم من الشَّراب البارد في الزُّجاجة البيضاء عند أهل الدُّنيا في اليوم الصَّائف وزمانِهم الذي كانوا فيه في نحوِ أصحابهم في الدُّنيا، يُقدِّمُهم قراقيرُهم بين يدَيْ أصحابهم مسيرةَ ألفِ ألفِ سنة، وخمسِ مئة ألفٍ وخمسين ألفَ سنة، ومَيْمنتُهم [١٢٩/أ] مِنْ قُرْبِ أولئك من أصحابهم، ومَيْسرتُهم مِثْلُ ذلك، وساقَتُهم الذين كانوا خلفهم مِن ورائهم في تلك القراقير مِنْ دُرٍّ.

فبينا هم كذلك يسيرون في ذلك النَّهر إِذْ رفعَتْهُم تلك الأمواجُ إلى كراسي بين يدي عرشِ ربِّ العِزَّة ﷻ، فبينا هم كذلك إِذْ طلعَتْ عليهم الملائكةُ يَضْعُفون على خدَمِ أهلِ الجنَّةِ حُسْناً وبهاءً وجمالاً ونوراً، كما يَضْعُفونهم على سائر أهل الجنَّة بمنازلهم عند الله ﷻ.

قال: فيَهِمُّ أحدُهم أن يَخِرَّ لبعض خُدَّامِه من الملائكة ساجداً، فيقول: يا وليَّ الله، إنما أنا خادمٌ ونحن مئةُ ألفِ قَهْرمانٍ[2] في جنَّاتِ عَدْن، ومئةُ ألفِ قَهْرمانٍ في جنَّاتِ الفِرْدَوس، ومئةُ ألفِ قَهْرمانٍ في جنَّاتِ النَّعيم[3]، ومئةُ ألفِ

---

(١) في ب: (تَلَأْلَأُ تلأْلُؤَ).

(٢) القَهْرمان: «هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلغة الفُرْس». «النهاية» ٤: ١٢٩.

(٣) ش: ٩٠/أ.

قَهْرمانٍ في جنَّاتِ المأوى، ومئةُ ألفِ قَهْرمانٍ في جنَّاتِ الخُلْد، ومئةُ ألفِ قَهْرمانٍ في جنَّاتِ الجَلال، ومئةُ ألفِ قَهْرمانٍ في جنَّاتِ السَّلام، كلُّ قَهْرمانٍ منهم على مئةِ ألفِ مدينةٍ، في كلِّ مدينةٍ مئةُ ألفِ قصرٍ، في كلِّ قصرٍ مئةُ ألفِ بيتٍ من ذهبٍ وفِضَّةٍ ودُرٍّ وياقوتٍ وزبَرْجَدٍ ولُؤْلُؤٍ ونورٍ، فيها أزواجُه وسُرُره[1] وخُدَّامُه، لو أنَّ أدناهم رجلاً نزل به الثَّقَلان مِن الجِنِّ والإنس ومِثْلُهم معهم ألفَ ألفِ مرَّةٍ لوَسِعَهم أدنى قَصْرٍ من قصورِه ما شاؤوا من النُّزُلِ واللِّباس والخَمْر والفاكهةِ والثِّمار والطَّعام والشَّراب، كلُّ قصرٍ منها مُسْتغنٍ بما فيه من هذه الأشياء على قَدْرِ سعَتِهم جميعاً، لا يحتاج إلى القصر الآخَرِ في شيءٍ مِن ذلك، وإنَّ أدناهم منزلةً الذي يدخل على الله ﷻ بُكْرةً وعشِيّاً، فيَأمرُ له بالكرامة كلِّها، ثم يَسْتَقِلُّ ذلك لعبده حتى [١٢٩/ب] ينظرَ في وجهِه الجميلِ ﷻ»[2].

هذا حديثُ القُصَّاص وبابَتُهم، لا أَعْرِفُه إلا مِن حديث داودَ بنِ المُحبَّر، والكلُّ مِن أهل الحديث سَيِّئُو القولِ فيه[3]، ما خلا يحيى بنِ مَعِين[4]، ولولا

---

(١) (سُرُره) جمع سرير، وفي ب: (سروره) مصحفة.

(٢) أسنده المصنف من طريق الحارث، وهو في «بغية الباحث» ٢ (٦٣٢).
قال المصنف: «هذا حديثُ القُصَّاص وبابَتُهم...»، وقال الهيثمي: «وضعه داود بن المُحبَّر، وهو كذاب»، وقال ابن حجر في «المطالب العالية» ٩: ٢٣٠: «موضوع، ما أجهل من افتراه وأجرأه على الله تعالى؟!».

(٣) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن المُحبَّر، فضحك، وقال: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث، وقال البخاري مثله، وقال ابن المديني: ذهب حديثه، وقال الجوزجاني: كان يروي عن كلٍّ، وكان مضطرب الأمر، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث غير ثقة، وقال أبو داود: ثقة شبه الضعيف، وقال النسائي: ضعيف، وقال صالح بن محمَّد: ضعيف صاحب مناكير، وقال في موضع آخر: يكذب، ويُضعَّف في الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث. توفي ببغداد سنة ست ومئتين. انظر «تهذيب الكمال» ٨: ٤٤٣.

(٤) قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين ـ وذكر داود بن المُحبَّر ـ فأحسن عليه الثناء، وذكره بخير، وقال: ما زال معروفاً بالحديث، يكتب الحديث، وترك الحديثَ =

شَرْطُنا الذي شرَطْناه في إملاءِ الطُّوالات لما أملَيْنا هذا، مع أنَّ الحُفَّاظَ قد حدَّثوا به، كأبي سعيدٍ النَّقَّاشِ وغيرِه، غيرَ أنه عالي الإسناد، وما ذكره في الحديث غيرُ مُستنكَرٍ مِن قُدْرةِ الله ﷻ، وفي فضائلِ الشُّهداءِ مِن القرآن والأخبارِ الصِّحاح ما يُغْني عن مِثْل هذا.

وقيل: إنَّ الإمامَ أحمدَ بنَ حنبلٍ رحمه الله أخذ مِن داودَ «كتاب العقل» الذي صنَّفه، فنظرَ فيه وردَّه عليه، فقال: فيه أسانيدُ ضِعافٌ، فقال داودُ: لم أُخرِّجْه على الأسانيد، وإنما نظَرْتُ فيه بعَيْن العمل فانتفَعْتُ به، ونظَرْتَ فيه بعَيْنِ الخبرِ، فقال أحمد رحمه الله: فرُدَّه عليَّ حتى أَنْظُرَ فيه بالعَيْنِ التي نظَرْتَ، فأخذه ومكثَ عنده طويلاً، ثم قال: جزاك الله خيراً؛ فقد انتفَعْتُ به[1].

والقراقير: جمع القُرْقور، وهي سفينة صغيرة.

والمِجْداف: الخشب الذي تُسيَّر به السَّفينة، وجمعه: مَجاديف.

١٠٨ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله قال: أخبرنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ، قال: حدثنا محمَّد بنُ عثمانَ بنِ أبي شَيْبةَ، قال: حدثنا عمِّي القاسمُ بنُ محمَّد، قال: حدثنا مُعلَّى بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحكمِ الواسطيُّ، ح.

وأخبرنا أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّد بنِ عبدِ العزيز بقراءةِ والدي عليه رحمهما الله قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ الإمامُ، قال: أخبرنا جعفرُ بنُ عبدِ الله

= ثم ذهب فصَحِبَ قوماً من المعتزلة، فأفسدوه، وهو ثقة، وعنه أيضاً قال: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن المُحبَّر ليس بكذَّاب. وقال أيضاً: كتبت عن أبيه المُحبَّر بن قحذم، وكان داود ثقة، ولكنه جفا الحديث ثم حدَّث، وقال الفضل بن سهل الأعرج: سئل عنه يحيى بن معين، فقال: ليس له بَخْتٌ. انظر «تاريخ بغداد» ٩ (٤٤١٢).

(١) «إحياء علوم الدين» ٤: ٣٧٤.

المعدّل، قال: حدثنا محمَّد بنُ هارونَ[1] الرُّويانيُّ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ شاهين، ومحمَّد بنُ إسحاقَ، قالا: حدثنا المُعلَّى بنُ عبدِ الرَّحمن، قال: حدثنا عبدُ الحميد [١٣٠/أ] بنُ جعفرٍ، عن عَمرِو بنِ الحكم، عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ ﷺ قال: جاءت بنو تميمٍ بشاعرِهم وخطيبِهم إلى النَّبيِّ ﷺ فنادَوْا على الباب فقالوا: يا محمَّد، أُخْرُجْ إلينا؛ فإنَّ مِدْحتَنا زَيْن، وإنَّ شَتْمَنا شَيْن، قال: فسمِعَها رسولُ الله ﷺ، فخرج إليهم وهو يقول: «ذلكم الله ﷻ الذي مِدْحتُه زَيْن، وشَتْمُه شَيْن، فماذا تريدون؟».

قالوا: نحن ناسٌ مِن بنى تَمِيم، جئناكَ بشاعرِنا وخطيبِنا؛ لِنُشاعِرَك ونُفاخِرَك، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما بالشِّعْر بُعِثْتُ، ولا بالفَخار أُمِرت، ولكن هاتوا».

قال: فقال الزِّبْرِقانُ بنُ بدرٍ ـ وفي رواية أبي عليٍّ: قال: فقال الأقرعُ بنُ حابسٍ ـ لشابٍّ مِن شُبَّانهم: قُمْ يا فلانُ فاذكُر فَضْلَك وفضلَ قومِك، قال: فقام فقال: الحمد لله الذي جعلَنا خيرَ خَلْقِه، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء، فنحن خيرُ أهلِ الأرض، أكثرُهم مالاً، وأكثرُهم عدداً، وأكثرُهم سِلاحاً، فمن أنكرَ علينا قولَنا فليَأْتِ بقولٍ هو أحسنُ مِن قولِنا، أو بفِعالٍ هو أفضلُ مِن فِعالنا.

قال: فقال رسولُ الله ﷺ لثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ الأنصاريِّ ـ رضي الله عنه، وكان خطيبَ النَّبيِّ ﷺ ـ: «قُمْ فأَجِبْه»، فقام ثابتٌ فقال: الحمد لله، أحمَدُه وأستعينُه وأؤمن به وأتوكَّلُ عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه، دعا المهاجرين من بني عمِّه، أحسنَ النَّاس وجوهاً، وأعظمَ النَّاس أحلاماً، فأجابوه، فالحمد لله الذي جعلَنا أنصارَه، ووُزَراءَ رسولِه ﷺ، وعِزّاً لدينه، ونحن نقاتل النَّاسَ حتى يَشْهَدوا أَنْ لا إله إلا الله، فمَنْ [١٣٠/ب] قالها منَعَ مِنَّا مالَه ونفسَه، ومَنْ أَباها قاتَلْناه، وكان

(١) ش: ٩٠/ب.

رَغْمُه في الله ـ تعالى ـ علينا هَيِّناً، أقولُ قَوْلي هذا وأستغفر الله ـ تعالى ـ لي وللمؤمنين والمؤمنات.

قال: فقال الزِّبْرِقانُ بنُ بدرٍ لرجلٍ منهم: يا فلان، قُمْ فقُلْ أبياتاً تذكُرْ فيها فضلَكَ وفضْلَ قومِك، فقام فقال:

نحن الكرامُ فلا حيٌّ يُعادِلُنا ... نحن الرُّؤوس وفينا يُقْسَمُ الرُّبُعُ
ونُطْعِمُ النَّاسَ عند القَحْط كلَّهُمُ ... مِن السَّديف إذا لم يُؤْنَس القَزَعُ
إذا أبَيْنا فلا يَأْبى لنا أحدٌ ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع[1]

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «عليَّ بحسَّانَ بنِ ثابتٍ»، قال: فأتاه الرَّسولُ، فقال: وما يريدُ مِنِّي رسولُ الله ﷺ، وإنما كُنْتُ عنده آنفاً؟!، قال: جاءت بنو تميمٍ بشاعرِهم وخطيبِهم، فتكلَّم خطيبُهم، فأمرَ رسولُ الله ﷺ ثابتَ بنَ قيسٍ رضي الله عنه فأجابه، وتكلَّم شاعِرُهم، فبعث إليك لِتُجِيبَه، فقال حسَّان رضي الله عنه: قد آن لكم أن تَبْعَثوا إلى هذا العَوْد ـ زاد أبو عليٍّ في روايته: والعَوْد: الجمل الكبير ـ قال: فلما أَنْ جاءَ قال رسولُ الله ﷺ: «يا حسَّان، قُمْ فأَجِبْه» فقال: يا رسولَ الله، مُرْه فَلْيُسْمِعْني ما قال، فقال: «أَسْمِعْه ما قُلْتَ» فأسمَعَه، فقال حسَّان رضي الله عنه: [١٣١/أ]

نصَرْنا رسولَ الله والدِّينَ عَنْوةً ... على رغمِ عاتٍ مِن مَعَدٍّ[2] وحاضرِ
بضَرْبٍ كإيزاعِ المَخاضِ مُشاشُه ... وطَعْنٍ كأفواهِ اللِّقاح الصَّوادرِ
وسَلْ أُحُداً يوم استقلَّت شِعابُه ... بضَرْبٍ لنا مِثْلَ اللُّيوثِ الخَوادر[3]
ألَسْنا نخوض الموتَ في حَوْمةِ الوَغى ... إذا طاب وِرْدُ الموتِ بين العساكر

---

(١) ش: ٩١/أ.

(٢) (من مَعَدٍّ) كما في ب، ش، ومثله في «الكشف والبيان» للثعلبي ٩: ٧٤، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٩: ٥٠٩، وجاء في «شرح معاني الآثار» ٤: ٣٠٠، و«السيرة الحلبية» ٣: ٢٨٣: «من بعيد» وهو المناسب لقوله الآتي (وحاضرِ).

(٣) الليث الخادر: المقيم في عَرِينه، الدَّاخلُ في الخِدْر. انظر «تاج العروس» ١١: ١٤٦، وهو أشدُّ بأساً منه خارج العَرِين؛ لمكان الحماية ومنع الأشبال.

ونضرب هامَ الدَّارعِين، وننتمي ... إلى حسَبٍ من جِذْمِ غسَّانَ قاهرِ
ولولا حياءُ الله قلنا تكَرُّماً ... على النَّاس بالخَيْفَيْن هل مِن مُنافِرِ
فأحياؤنا مِن خير مَن وَطِئ الحصى ... وأمواتُنا مِن خير أهلِ المقابرِ

قال: فقام الأقرعُ بن حابس فقال: إني والله يا محمَّد لقد جِئْتُ لأمرٍ ما جاء له هؤلاء، وقد قلتُ شعراً فاسمَعْه، فقال له ﷺ: «هات»، فقال:

أتيناكَ كي ما يعرف النَّاسُ فَضْلَنا ... إذا اختلفوا عند ادِّكارِ المكارم
وإنَّا رؤوسُ النَّاس مِن كلِّ مَعْشرٍ ... وأَنْ ليس في أرض الحجاز كدارِمِ

إلى هنا روايةُ ابنِ شاهين، وزاد الآخران:

وإنَّ لنا المِرْباعَ في كلِّ غارةٍ ... تكون بنَجْدٍ أو بأرضِ التَّهائم

فقال رسولُ الله ﷺ: «قُمْ يا حسَّان فأَجِبْه»، فقام فقال:

بني دارمٍ لا تفخروا؛ إنَّ فخرَكُم ... يعود وَبالاً عند ذكر المكارم
هبِلْتُم علينا تَفْخَرون، وأنتمُ ... لنا خَوَلٌ مِن بين ظِئْرٍ وخادم[1]

قال: فقال رسول الله ﷺ: «لقد كُنْتَ غنياً يا أخا بني دارم أَنْ يُذْكَرَ منك ما قد كنتَ ظنَنْتَ أنَّ النَّاسَ قد نَسُوه منك».

زاد في رواية محمَّد بن إسحاق ـ حين يقول حسان: مِن بين ظِئْرٍ وخادم، زاد الآخر ـ قال: فكان قولُ رسولِ الله ﷺ أشدَّ عليه مِن قول حسَّان، ثم عاد حسَّانُ رضي الله عنه إلى قوله:

وأفضلُ ما نِلْتُم من المجد والعُلَى ... وِفادتُنا مِن بعدِ ذِكْرِ المكارم
فإن كنتمُ جِئْتمُ لِحقْنِ دمائِكُمْ ... وأموالِكُم أَنْ يُقْسَموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله نِدّاً وأسلِموا ... ولا تَفْخَروا عند النَّبيِّ بدارِمِ

---

(١) ش: ٩١/ب، الخَوَل: العبيد، يقال: «هؤلاء خَوَلٌ لفلان، أي: اتَّخَذَهم كالعبيد ذُلّاً وقَهْراً»، و«الظِّئر: سواء للذكر والأنثى من الناس... يقال: ظاأَرَتْ فلانةٌ، إذا أخذَتْ ولداً تُرْضِعُه» «العين» ٤: ٣٠٥، ٨: ١٦٧.

وإلا وربِّ البيتِ مالَتْ أكفُّنا على رُوسِكُمْ بالمُرْهَفاتِ الصَّوارمِ[١]

[١٣١/ب] قال: فقال رئيسُهم ـ وفي رواية أبي عليٍّ: فقام الأقرعُ بنُ حابس فقال ـ: يا هؤلاء، ما أدري ما هذا الأمر! تكلَّم خطيبُنا فكان خطيبُهم أرفعَ صوتاً، وأحسنَ قولاً!

ثم دنا إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أشهدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأنَّكَ رسولُ الله ـ زاد ابنُ إسحاقَ في روايته: فأسلمَ، وأسلمَ أصحابُه، فقال رسول الله ﷺ[٢]: «لا يضُرُّك ما كان قبل هذا»[٣].

ألفاظُهما متقاربة، وهذا الحديث بهذا التَّمام يُعَدُّ في أفراد المُعَلَّى، رواه عنه أبو أُميَّةَ الطَّرَسوسيُّ وغيرُ واحد[٤].

✿ ✿ ✿

١٠٩ ـ أخبرنا السَّيِّد أبو القاسم عَبَّاد بنُ محمَّد بنِ المحسن الجعفريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

---

(١) الصَّوارم: السُّيوف «يقال: رهَفْتُ السَّيْفَ وأرهَفْتُه، فهو مرهوف ومُرْهَف، أي: رقَّقْتُ حواشيَه، وأكثر ما يقال: مُرْهَف» «النهاية» ٢: ٢٨٣.

(٢) (فقال رسول الله ﷺ) سقطت من ب.

(٣) أخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان» ٩: ٧٣، وأبو القاسم الحنائي في فوائده ٢ (٢١٦)، والواحدي في «أسباب النزول» ص٣٨٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٩: ١٨٧ من طرق عن المعلى بن عبد الرحمن، وهو الواسطي، قال عنه ابن حجر في «التقريب» (٦٨٠٥): «متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض».
وأخرج نحوه ابن سعد في «الطبقات» ١: ٢٩٣ من طريق محمَّد بن عمر الواقدي، وهو «متروك مع سعة علمه» «التقريب» (٦١٧٥).
وأخرج الترمذي (٣٢٦٧) من حديث البراء رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحجرات: ٤] قال: قام رجلٌ فقال: يا رسول الله، إنَّ حَمْدي زَيْن، وإنَّ ذَمِّي شَيْن، فقال النبيُّ ﷺ: «ذاك الله عز وجل». قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٤) سيأتي شرح المصنف للألفاظ الغريبة عقب (١١٠).

إِذْناً، قال: حدثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ عليٍّ المكفوفُ سنةَ أربعٍ وثلاثين، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ حفصٍ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ـ هو شاذان ـ، قال: حدثنا سعدُ بنُ الصَّلْت، عن يحيى بنِ العلاء، عن يحيى بنِ عبدِ الله بنِ صَيْفي، عن سعيد بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: أصابَ بنو العنبر دماءً في قومهم، فارتحَلوا، فنزلوا بأخوالهم خُزاعةَ.

فبعثَ رسولُ الله ﷺ إلى خُزاعة فصدَّقهم، ثم صدَّق بني العنبر، فلما رأَتْ بنو العنبر الصَّدقةَ وقد أحرزَها المُصَدِّقُ، أنكروا ذلك، فوثَبوا إليه فانتزَعوا منه صدقتَهم.

وخرج المُصَدِّقُ مُوَلِّياً حتى قَدِم على رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ بني العنبر قد منَعُوا الصَّدقة؛ فقال النَّبيُّ ﷺ: «مَن لهؤلاء القوم؟»، فبعث إليهم عُيينةَ بنَ حِصْن في مئةِ فارسٍ[1] وسبعين فارساً، فوجد الرِّجال خُلوفاً، فساق تسعةَ رجالٍ، وإحدى عشرةَ امرأةً، وصبياناً، فأقبل بهم حتى قَدِم المدينةَ.

وبلغ ذلك بني العنبر، فركبوا إلى رسول الله ﷺ [١٣٢/أ] بمَنِ استنجدوا من قومهم، فركبَ إلى النَّبيِّ ﷺ منهم سبعون رجلاً فيهم: الأقرعُ بنُ حابس، والأعورُ بنُ بَشامَةَ العنبريُّ، وسَبْرةُ بنُ عمرٍو العنبريُّ ـ وهو أحدثُ القوم سِنّاً ـ، فلما دخلوا المدينةَ بهَشَ إليهم النِّساءُ والصِّبيانُ يَبْكون في وجوهِهم، فأخفضَهُم ذلك، فوثَبوا على حُجَر النَّبيِّ ﷺ ـ وهي يومئذٍ مِن جَريد ومُسوح، ورسولُ الله ﷺ في بيته ـ فصرَخوا: يا محمَّد، تُسْبَى نساؤنا ولم نَخْلَعْ يداً مِن طاعة؟! فخرج إليهم وهو يَدْلُك عينيه[2]، يَطْرُد عنه النُّعاسَ، محلولَ أزرار القميص، وهو يقول: «ما لهؤلاء القوم قد أيقَظوني مِن نومي، ولقد أُتِيْتُ بالدَّاء، وعُرِض عليَّ الدَّواء»، فأضَبَّ القومُ يَلْعَنون بني تميم، فقال

(١) ش: ٩٢/أ.
(٢) ب: (عينه).

رسولُ الله ﷺ: «لا يَسُوؤكم ما ترَوْنَ مِن غِلْظتِهم؛ فإنهم أشدُّ النَّاس على الدَّجَّال».

ثم قال رسولُ الله ﷺ: «اِجْعَلوا بيني وبينكم حكَماً» فقالوا: يا رسول الله، الأعورُ بن بَشامةَ سيِّدُنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل سَبْرةُ بنُ عَمْرو» فقالوا: يا رسول الله، بل الأعورُ بنُ بَشامةَ، فحكَّمه النَّبيُّ ﷺ، فحكَم أَنْ يُفْدَى شطرٌ، وأَنْ يُطْلَقَ شطْرٌ، وأُنْزِلَتْ هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] أي: لأَعْتَقهم كلَّهم بغيرِ فِداء[١].

✿ ✿ ✿

١١٠ ـ **وأخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، قال: حدثنا عليُّ بن القاسم، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ خزَرٍ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسن، قال: حدثنا الحُسين بنُ القاسم، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي زياد، عن جُوَيبر، عن الضَّحَّاك، عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما قال: قولُه عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحُجرات: ٤] أُنْزِلَتْ في حيٍّ مِن بني تميم، يُقال لهم: بنو العنبر، وذلك أنَّ [١٣٢/ب] النَّبيَّ ﷺ سبَى ذرارِيَهم، فأقبلوا والشُّعراءُ[٢] معهم، فكان معهم الأقرعُ بنُ حابس، وعُيينةُ بنُ بدر، فانتهَوْا إلى النَّبيِّ ﷺ في حَرِّ الظَّهيرة، وإذا الذَّراري في الشَّمس، فلما نظروا إلى الوفد بكَوْا، وبكَى الوفدُ، فقالوا: يا محمَّد، إنك لمعَ أزواجِك في الحُجُراتِ وفي الكِنِّ والظِّلِّ والطَّعامِ والشَّرابِ، وذرارِينا في حَرِّ الظَّهيرة؟! أُخْرُجْ إلينا، وهجَوُا النَّبيَّ ﷺ بأبياتٍ مِن الشِّعْر، فقال[٣] عبدُ الله بن رَواحة وحسَّان بن ثابت

---

(١) زاد في ب هنا رمز التحويل: (ح)! وهذا الخبر لم أقف عليه مسنداً، وفي سنده عند المصنف: (يحيى بن العلاء) وهو أبو عمرو، أو: أبو سلمة البجَلي الرازي، قال عنه في «التقريب» (٧٦١٨): «رُمِي بالوضع»، وانظر الرواية التالية.

(٢) (والشعراء) عليها في ب فتحة وضمة، وكتب الناسخ فوقها (معا) لجواز الوجهين، أما الرفع فظاهر، وأما النصب فعلى أنه مفعول معه.

(٣) ش: ٩٢/ب.

وكعبُ بن مالك رضي الله عنه: يا رسول الله، ائذن لنا فَلْنَسْتنصِرْ لك اليوم، فأبى النَّبيُّ ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحُجرات: ٤] حيث هجَوُا النَّبيَّ ﷺ، فلو عقَلوا أنه رسولُه ما هجَوْه، ثم قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ عند صلاة الظهر ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب من الشِّرْك ﴿رَّحِيمٌ﴾ [الحُجرات: ٥] حيث رخَّص لهم في التَّوْبة إن تابوا مِن الشِّرْك وما هجَوْك[١].

هذه القِصَّةُ تُرْوَى مِن عِدَّة أوجهٍ على وجوهٍ مختلفة.

وقيل: إنَّ وفدَ بني تميم جاؤوا النَّبيَّ ﷺ في سنةِ تِسْعٍ[٢].

وقولُه (فصدَّقهم) أي: أخذ صدقاتِهم، ومنه: المُصَدِّق، بتخفيف الصَّاد.

والخُلوف: الرِّجال الغُيَّب عن النِّساء هاهنا.

و(استنجدوا) أي: استعانوا.

و(بهَش) أي: فرِح وضحك، وهو ضِدٌّ لما بعده من قوله (يبكون)، ولعلَّ الصَّواب: جهَش[٣].

وقولُه (فأخفضَهُم) كذا في النُّسخة بالخاء والضاد المعجمتين، والخَفْض: ضِدُّ الرَّفع، وأظُنُّ الصَّوابَ بالحاء المهملة، والظاء المعجمة، أي: أغضبهم ذلك.

والجَريد: سعَفُ النَّخْل، وهي: خشَبُه.

والمُسوح: واحدُه المِسْح[٤].

و(الدَّاء) يمكن أن يكون أراد به الفتن.

---

(١) لم أقف عليه مسنداً، وفي سند المصنف (جويبر) وهو ابن سعيد الأزدي، قال عنه في «التقريب» (٩٨٧): «راوي التفسير، ضعيف جداً».

(٢) «سبل الهدى والرشاد» ٦: ٢١٢ وغيره.

(٣) لكن جاء في «القاموس» من معاني (بهَش): «تهيَّأ للبكاء وحده، أو للضحك أيضاً».

(٤) «المِسح: الكِساء من شعَر» «المعجم الوسيط» (م س ح).

وقولُه (فأضَبَّ [١٣٣/أ] القومُ) أي: تكلَّموا جميعاً.

فأما الألفاظ التي في الحديث الذي قبله:

قولُه (فينا يُقْسَمُ الرُّبُعُ) أي: نحن السَّادة، وكان من عادتهم في الجاهلية إذا أصابوا مالاً من غيرهم أن يُقْسَم للرَّئيس رُبُعَه، ويقال له: المِرْباع أيضاً، ومنه قولُه ﷺ لِعَدِيِّ بنِ حاتم: «أَلَسْتَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ؟»[١] أي: تأخذُ الرُّبُعَ.

وفي إحدى الرِّوايتين: المَحْل، بدل (القَحْط)، وهما واحد.

و(السَّديف): شَحْمُ السَّنام.

والإيناس: الإحساس والوجود.

و(القَزَع): قِطَع السَّحاب، وقولُه (لم يُؤْنَس القَزَع) تفسيرٌ للمَحْل والقَحْط، إنما يكون إذا لم يجئ المطرُ.

وقولُه (إذا أبَيْنا فلا يَأْبَى لنا أحَدٌ) أي: إن امتنَعْنا من شيء لم يُخالِفْنا أحد.

و(العَوْد) المُسِنُّ المُدرَّب.

والعَنُوة: ضِدُّ الصُّلْح.

والعاتي: المستكبر، وفي غيرِ هذه الرِّواية: (باد) بدل: (عات).

وقولُه (بضَرْبٍ كإيزاعِ المَخاضِ مُشاشُه) كأنه وضعَ الإيزاعَ موضع التوزيع، وهو التَّفريق، و(المخاض) الحوامل مِن النُّوق، لا واحد له من لفظه، والمُشاش: ذَكر لي بعضُ[٢] مَن يُوثَق به مِن أهل الأدب أنه يريد به هاهنا البول، ومعناه: بضربٍ يتفرَّق الدَّمُ مِن الموضع الذي يُضْرَبُه كما يَتفرَّقُ بولُ المخاض.

---

(١) هذا طرف من حديث إسلام عدي بن حاتم ﷺ، ولفظه: «أوَلستَ ترأس قومك؟» فقلت: بلى، «أولست تأخذ المرباع؟» فقلت: بلى... الحديث، أخرجه أحمد ٣٢ (١٩٣٨٩)، وابن حبان ١٥ (٦٦٧٩)، والحاكم ٤ (٤٨٦٤٧) وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين».

(٢) ش: ٩٣/أ.

و(اللِّقاح الصَّوادر) الإبل التي صدَرَتْ عن الماء، أي: بطعنٍ واسعٍ موضِعُه.

وقولُه (يوم استقلَّتْ شِعابُه) أي: امتلأَتْ مِن الرِّجال.

و(حَوْمة الوَغى) وسَط القتال.

والجِذْم: الأصل، و(غسان) اسم أبيهم.

ويريد (بالخَيْفَين) خَيْفَ مِنى وما حولها، والمُنافِر: المُفاخِر.

وقولُه (هبِلْتُم) الهبَلُ: الثُّكْل، يقال: هَبِلَتْ أمُّه، ولو رُوِي: هُبِلْتم، لكان وجهاً، ومعناه: هُبِلَتْ أُمَّهاتُكم.

وقولُه (وِفادتُنا) أي: وِفادتُكم علينا؛ فإنَّ الفِعل قد يُنسب إلى المفعول كما ينسب إلى الفاعل، وفي رواية أخرى: رِدافتنا [١٣٣/ب] أي: أن تكونوا رِدْفاً وتبَعاً لنا.

❁ ❁ ❁

١١١ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله سنةَ أربعٍ وخمسِ مئة، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظ، ح. وأخبرنا غانم بن أبي نَصْرٍ البُرْجيُّ رحمه الله سنةَ سبعٍ، قال: أخبرنا أبو نُعيم قراءةً، وأبو عبدِ الله الجَمَّالُ إجازةً. قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا يونُس بنُ حَبيب، قال: حدثنا أبو داودَ الطَّيالسيُّ، قال: حدثنا وُهَيب بن خالد.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً سنة خمسٍ، قال: حدثنا أبو نُعيم سنةَ ثلاثٍ وعشرين، ح. وأخبرنا هبة الله بنُ الحُصَين رحمه الله ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهب. قالا: حدثنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا يحيى ـ يعني: ابنَ سعيدٍ القَطّانُ ـ ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ السَّرّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المقرئِ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصليُّ،

قال: حدثنا العبَّاس بنُ الوليدِ النَّرْسِيُّ، قال: حدثنا وُهَيبٌ. وقال أبو يعلى: حدثنا أبو خَيْثمةَ زهيرُ بنُ حرب، قال: حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، ح.

وأخبرنا سعيدُ بنُ أبي الرَّجاء الصَّيْرفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما أُرَى، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ النُّعمانِ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليٍّ، قال: أخبرنا إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ نافعٍ بمكَّةَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يحيى بنِ أبي عُمرَ العدَنيُّ، قال: حدثنا يحيى بنُ سُلَيمٍ.

قالوا ثلاثتُهم: عن جعفرِ بن محمَّد، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّادُ ـ واللَّفظُ لهذه الرِّواية؛ لأنها أتمُّ سِياقةً ـ قال: أخبرنا أبو نُعيم أحمدُ بنُ عبدِ الله إجازةً، قال: حدثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الغِطْرِيفِ بجُرْجانَ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنَيسْابورَ، كلاهما سنةَ إحدى وسبعين وثلاثِ مئة، قالا: حدثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ شِيرُويَهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظليُّ، قال: حدثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، قال: حدثنا جعفرٌ، أخبرنا [١٣٤/أ] محمَّدٌ ـ وهو ابنُ عليِّ بنِ الحسين بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـ عن أبيه قال: دخلنا على جابرِ بنِ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1]، فلما انتهَيْنا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إليَّ، قلت: أنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ حُسَين، قال: فأهوى بيدِه إلى رأسي، فحَلَّ زِرِّيَ الأعلى، ثم حلَّ زِرِّيَ الأسفلَ، فقال: مرحباً بك وأهلاً يا ابن أخي، سَلْ عمَّا شِئْتَ، فسأَلْتُه وهو أعمى، فجاء وقتُ الصَّلاة، فقام في ساجةٍ مُلْتحِفاً بها، فكُلَّما وضعَها على مَنكِبَيه وقع طرَفاها عليه مِن صِغَرِها، ورِداؤه على المِشْجَب، فصلَّى بنا.

فقلت له: أخبِرْني عن حَجَّةِ رسولِ الله ﷺ، فعقَدَ بيدِه تسعاً، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ مكثَ تِسْعَ سنينَ لم يحُجَّ، ثم أَذَّن في النَّاس[2] في العاشرة، أنَّ

---

(١) ش: ٩٣/ب.

(٢) (في الناس) سقطت من ب.

رسولَ الله ﷺ حاجٌّ، فقام من المدينة بشَرٌ كثيرٌ، كلُّهم يلتمِسُ أَنْ يَأتَمَّ برسولِ الله ﷺ، ويَعملَ مِثْلَ عمَلِه.

فخرجَ، وخرَجْنا معه، فلما أتَيْنا ذا الحُلَيفةِ ولَدَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ بمحمَّدِ بنِ أبي بكرٍ رضي الله عنه، فأرسلَتْ إلى رسولِ الله ﷺ: كيف أصنع؟ فقال لها: «اِغْتَسِلي، واسْتَذْفِري بثوبٍ، وأَحْرِمي»، فصلَّى رسولُ الله ﷺ في المسجدِ، ثم ركِبَ ناقتَه القَصْواءَ، حتى إذا استوَتْ به ناقتُه على البَيْداء، أهلَّ.

قال جابر رضي الله عنه: نظَرْتُ إلى مَدِّ بصَري مِن بين يدَيْه مِن راكبٍ وماشٍ، وعن يمينِه وعن يسارِه مِثْلَ ذلك، وخلْفَه مِثْلَ ذلك، ورسولُ الله ﷺ بين أَظْهُرِنا، وعليه يَنْزِلُ القرآن، وهو يَعرفُ تأويلَه، فما عَمِلَ من شيء عَمِلْنا به، فأهلَّ بالتَّوحيد: «لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ، لبَّيْكَ[1] لا شريكَ لك لبَّيْكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمةَ لك والمُلكَ، لا شريكَ لك».

قال: وأهلَّ النَّاسُ [١٣٤/ب] بهذا الذي يُهِلُّون به، فلم يَرُدَّ النَّبيُّ ﷺ شيئاً منه، ولزِمَ رسولُ الله ﷺ تلبيتَه، قال جابر رضي الله عنه: لا نَنْوي إلا الحجَّ، لَسْنا نعرِفُ العُمْرةَ، حتى أتَيْنا البيتَ معه، فطاف، فاستلمَ الرُّكْنَ، فرَمَل ثلاثةً، ومشى أربعةً، ثم رجع إلى المَقامِ فجعلَه بينه وبين البيتِ، فقال: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] فصلَّى ركعتين.

قال جعفر: أبي يقول، ولا أَعْلَمُه ذكرَه عن النَّبيِّ ﷺ: فقرأ في الرَّكعتَيْن بِقُلْ هو الله أحَد، وقُلْ يا أيُّها الكافرون.

ثم رجَع إلى الرُّكْنِ فاستلَمه، ثم خرجَ مِن الباب إلى الصَّفا، وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ [البقرة: ١٥٨] «فابْدَؤوا بما بدأ الله به» فبدأ بالصَّفا، فرَقِيَ عليه، فوحَّد الله ـ تعالى ـ وكبَّرَه، ثم قال: «لا إله إلا الله وحدَه، أنجزَ وَعْدَه، ونصرَ عبدَه، وهزَمَ الأحزابَ وحدَه» ثم دعا بمِثْلِ هذا ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم نزل، حتى إذا

(١) (لبَّيْكَ) سقطت من ب.

انتصبَتْ قدَماه في[١] بطنِ الوادي رمَلَ، ثم مشَى، حتى أتى المَرْوةَ فرَقِيَ عليها، فعلا على المروة، حتى إذا كان بآخِرِ طرَفٍ على المروةِ قال: «لو استقبَلْتُ مِن أَمْري ما استدبَرْتُ لم أَسُقِ الهَدْيَ ولجعَلْتُها عُمْرةً، فمن كان منكم لم يَسُقِ الهَدْيَ فَلْيَحْلِلْ وليَجْعَلْها عُمْرةً» قال: فحَلَّ النَّاسُ كلُّهم وقصَّروا إلا النَّبيَّ ﷺ ومَن كان معه الهَدْيُ، فقال سُراقةُ بنُ جُعْشُم رضي الله عنه: يا رسولَ الله، أَعُمْرتُنا هذه لِعامنا هذا أم للأبد؟ فقال: «لأبَدِ[٢] الأبَدِ، دخلَت العُمرة في الحجِّ» قالها مرَّتَيْن.

قال: وقَدِم عليٌّ رضي الله عنه من اليمَنِ بِبُدْنِ النَّبيِّ ﷺ، فوجد فاطمةَ رضي الله عنها حِلّاً، قد لبِسَتْ ثياباً صَبِيغاً واكتحَلَتْ، فقالت: إنَّ أبي أمرَني بهذا، قال: فكان [١٣٥/أ] عليٌّ رضي الله عنه يقولُ بالعراقِ: فذهبتُ[٣] إلى رسولِ الله ﷺ مُحرِّشاً على فاطمةَ رضي الله عنها مُسْتَعْتِباً[٤] لرسولِ الله ﷺ في الذي ذكرَتْ عنه وأنكَرْتُ عليها، فقال: «صدقَتْ، صدقَتْ، ماذا قُلْتَ حين فرَضْتَ الحَجَّ؟» قال: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولُكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنَّ مَعِيَ الهَدْيَ فلا تَحْلِلْ»، قال: فكان جماعةُ الهَدْيِ ما جاء به رسولُ الله ﷺ والذي أتى به عليٌّ رضي الله عنه من اليمنِ مئةً، فحَلَّ كلُّهم وقصَّروا إلا النَّبيَّ ﷺ ومَن كان معه الهَدْيُ.

فلما كان يومُ التَّرْوية أهَلُّوا بالحَجِّ، فرَكِبَ رسولُ الله ﷺ ناقتَه، فصلَّى بمِنى الظُّهْرَ والعصرَ والمغربَ والعِشاءَ والصُّبحَ، وأمر بقُبَّةٍ مِن شعَرٍ أَنْ تُضْرَبَ له بنَمِرةَ، ثم مكثَ قليلاً حتى طلَعَتْ الشَّمسُ، ثم سار رسولُ الله ﷺ حتى أتى عرفةَ، ولا تَشُكُّ قريشٌ أنه واقفٌ عند المشعر الحرام، فجازَ رسولُ الله ﷺ حتى أتى عرفةَ فوجد القُبَّةَ قد ضُرِبَتْ له بِنَمِرةَ، فنزل بها

---

(١) ش: ٩٤/أ.

(٢) (فقال: «لأبَدِ) سقط من ش.

(٣) ب: (فذهب).

(٤) انظر ما علَّقه المصنف على هذه الكلمة عقب الحديث.

رسولُ الله ﷺ، حتى إذا زاغَتِ الشَّمسُ أمرَ بالقَصْواءِ فرُحِلَتْ له، ثم أتى بطنَ الوادي فخطبَ النَّاس، فقال: «إنَّ دِماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ كحُرْمةِ يومِكم[١] في شهرِكم هذا، في بلدكم هذا، ألا وإنَّ دِماءَ الجاهليَّةِ موضوعةٌ، ألا وإنَّ أوَّلَ دمٍ أضَعُه دمُ ربيعةَ بنِ الحارث، كان مُسْتَرْضِعاً في بني سَعْدٍ فقتلَتْه هُذَيل، وإنَّ رِبا الجاهلية موضوعة[٢]، وأوَّلُ رِباً أضَعُه[٣] رِبا العبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلب، فإنه موضوعٌ كله، اِتَّقوا الله ـ تعالى ـ في النِّساء؛ فإنكم أخذتموهُنَّ بأمانةِ الله ـ تعالى ـ، واستحلَلْتُم [١٣٥/ب] فُروجَهُنَّ بكلمة الله[٤] ـ تعالى ـ، وإنَّ لكم عليهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فرُشَكُم أحداً تَكرهونه، فإنْ فعَلْنَ ذلك فاضْرِبوهُنَّ ضَرْباً غيرَ مُبَرِّحٍ، ولهُنَّ عليكم رِزْقهُنَّ وكِسْوتهُنَّ بالمعروف، وقد تَرَكْتُ فيكم ما لَنْ تَضِلُّوا بعدَه إنْ اعتصَمْتُم به: كتابَ الله ـ تعالى ـ، وأنتم مسؤولون[٥] عَنِّي، فما أنتم قائلون؟» فقالوا: نَشْهَدُ أنَّكَ قد بلَّغْتَ وأدَّيْتَ ونصَحْتَ، فقال رسولُ الله ﷺ بإِصْبَعِه السَّبَّابةِ يَرْفَعُها إلى السَّماء ويَنْكُتُها إلى النَّاس: «اللهم اشْهَدْ» قالها ثلاثاً.

ثم أذَّنَ بلالٌ رضي الله عنه وأقام، فصلَّى الظُّهْرَ والعصرَ، فلم يَفْصِل[٦] بينهما شيئاً، ثم ركِبَ رسولُ الله ﷺ ناقتَه القَصْواءَ حتى أتى الموقِفَ بعرفةَ، فجعل بطنَ ناقتِه القصواءِ إلى الصَّخَراتِ، وجعل حَبْلَ المُشاةِ بين يديه، واستقبل البيتَ، فلم يزَلْ يَدْعُو حتى غربَت الشَّمسُ وذهبَت الصُّفْرةُ قليلاً، وحتى غابَ القُرْصُ.

ثم دفَعَ رسولُ الله ﷺ، وأردفَ أسامةَ رضي الله عنه خلفَه، فدفَعَ رسولُ الله ﷺ

---

(١) عند مسلم (١٤٧) (١٢١٧) وغيره: «كحُرمة يومكم هذا».

(٢) عند مسلم وغيره: «موضوع»، وانظر ما علقه المصنف عقب الحديث على التأنيث هنا.

(٣) (دمُ ربيعةَ... أضَعُه) سبق نظر ناسخ ش فأسقط ما بينهما.

(٤) ب: (بكلمات الله).

(٥) ش: ٩٤/ب.

(٦) (فلم يفصل) كما في المخطوطتين، وفي مسلم وغيره: (فلم يُصلِّ).

وقد شنَقَ القَصْواءَ[١] الزِّمام حتى إنَّ رأسَها لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِه، ويقول بيدِه اليُمْنَى: «أيُّها النَّاسُ السَّكينةَ، أيُّها النَّاسُ السَّكينةَ» كلما انتهى حَبْلاً ـ كذا في هذه الرِّواية، وفي غيرها: كلما أتى حَبْلاً ـ من الحِبال أَرْخَى لها قليلاً حتى تَصْعَدَ، حتى أتى المُزْدلِفةَ، فصلَّى بها المغربَ والعِشاءَ بأذانٍ واحدٍ وإقامتَيْن، ولم يُصَلِّ بينهما، ثم اضطجعَ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا طلَعَ الفجرُ، فلما تبيَّن له الصُّبْحُ صلَّى الصُّبْحَ بنداءٍ واحدٍ وإقامةٍ.

ثم ركِبَ رسولُ الله ﷺ حتى أتى الموقفَ، فوقف عليه، فوحَّد الله ـ تعالى ـ وكبَّره [١٣٦/أ] وهلَّله، فلم يزَلْ حتى أسفرَ جِدّاً، ثم دفعَ رسولُ الله ﷺ وأردفَ الفَضْلَ بنَ العبَّاسِ رضي الله عنهما وكان رجلاً حسَنَ الشَّعَرِ، أبيضَ وَسِيماً، فمَرَّ الظُّعُنُ، فطَفِقَ الفَضْلُ رضي الله عنه ينظُرُ إليهن، فوضعَ رسولُ الله ﷺ يدَه على وجه الفَضْلِ، فصرفَ الفَضْلُ رضي الله عنه وجهَه إلى الشِّقِّ الآخَرِ، فوضعَ رسولُ الله ﷺ يدَه على وجهِه مِن الشِّقِّ الآخَر، فصرَفَ الفضلُ رضي الله عنه وجهَه إلى الشِّقِّ الآخَرِ.

فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى المُحَسِّر حرَّك دابَّته قليلاً، ثم سلَك رسولُ الله ﷺ الطَّريقَ الوُسْطَى التي تخرجُ على الجمرةِ الكُبْرى حتى أتى[٢] الجمرةَ التي عند الشَّجرةِ، فرماها بسَبْعِ حصَياتٍ، يُكبِّرُ مع كلِّ حَصاة، ثم انصرفَ إلى المَنْحَرِ، فنحَرَ ثلاثاً وسِتِّين بيده، وأعطى عليّاً رضي الله عنه فنحَرَ ما غبَرَ، وأشركَهُ في هَدْيِه، وأمرَ مِن كلِّ بدَنةٍ ببَضْعةٍ، فجُعِلَتْ في قِدْرٍ، فأكلا مِن لَحْمِها، وشَربا مِن مرَقِها.

ثم أفاضَ رسولُ الله ﷺ إلى البيتِ، فصلَّى الظُّهْرَ بمكَّةَ، فطاف بالبيت، قال: وبنو عبدِ المُطَّلبِ يَسْقون على زمزمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا بَنِي عبدِ المُطَّلب[٣]، لولا أَنْ يَغْلِبَكُم النَّاسُ على سِقايتِكُم لنزَعْتُ معكم»، قال: فناوَلُوه دَلْواً، فشَرِب منه[٤].

---

(١) في مسلم وغيره: «للقصواء» وهو المناسب.

(٢) (أتى) سقطت من ب. (٣) ش: ٩٥/أ.

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي داود الطيالسي، وهو في «مسنده» ٢ (١٧٧٣). =

قال إسحاق: عارَضْتُ هذا الحديثَ مع غيري، فعسى أن يكونَ ثبَّتَني فيه بشيءٍ يسير.

زاد الغِطْريفيُّ في روايته: حدثنا ابنُ شِيرُويَهْ قال: حدثنا عَمْرُو بنُ زُرارةَ قال: حدثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، نحوَ هذا الحديث، ولم يشُكَّ في شيءٍ منه.

هذا الحديثُ مُخرَّجٌ في الصِّحاح كلِّها ما خلا كتابَ البخاريِّ، ولم يَسُقْ هذا السِّياقَ [١٣٦/ب] إلا حاتمٌ، وحفصُ بنُ غِياث، ومِن حديثِ حاتمٍ أخرجه مسلمٌ وأبو داودَ وابنُ ماجه هكذا مُطوَّلاً.

وأخرجه النَّسائيُ مُتفرِّقاً في قريبٍ مِن ثلاثين موضعاً مِن حديث حاتمٍ وغيرِه، ومِن حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ أخرج بعضَه أبو داودَ والنَّسائيُ، وأخرَجوه مِن عِدَّة أوجُهٍ أخرى عن جعفرٍ مُطَوَّلاً ومختصَراً(١).

وفي غيرِ هذه الرِّواية قال: ثم حلَّ زِرِّيَ الأسفلَ، فوضع يدَه بين ثَدْيَيَّ(٢).

والسَّاجة: الطَّيْلسان، وفي نسخة من «الصحيح»: «في نِساجة» بدل (ساجة) ولا أُراه يَصِحُّ(٣).

= ومن طريق إسحاق، وهو في «مسنده» ٥ (٢٠٩٨)، وعنه: مسلم (١٤٧) (١٢١٨).
ومن طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٢ (١٤٤٤٠).
ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ٤ (٢٠٢٧) عن العباس بن الوليد، و(٢١٢٦) عن أبي خيثمة.
وأخرجه مسلم ـ الموضع السابق ـ، وأبو داود (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٠٧٤) من طريق حاتم بن إسماعيل، به.

(١) للوقوف على طرقه في الكتب الستة: انظر مسند محمد الباقر عن جعفر الصادق عن جابر في «تحفة الأشراف» ٢ (٢٥٩٣ ـ ٢٥٩٧، ٢٦٠٠، ٢٦٠٤، ٢٦٠٩، ٢٦١٠، ٢٦١٢، ٢٦١٣، ٢٦١٥، ٢٦١٧، ٢٦١٩ ـ ٢٦٣٨).

(٢) «مسند إسحاق بن راهويه» ٥ (٢٠٩٨)، و«سنن ابن ماجه» (٣٠٧٤).

(٣) قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» ٨: ١٧٠: «قوله «قام في نِساجة» هي بكسر النُّون، وتخفيف السِّين المهملة، وبالجيم، هذا هو المشهور في نُسَخ بلادنا، =

وقولُه (وقع طرَفاها عليه) كذا في «مسند إسحاق»، وفي غيرِ هذه الرِّواية: «رجع طرَفاها إليه».

و(المِشْجَب) عِيدان تُجْمَعُ ثمَّ تُشَدُّ، أو يُعْرَزُ بعضُها في بعض، ثم يُنْصَبُ فتُوضَعُ عليه الثِّياب.

وقولُه (واسْتَذْفِري) قيل: الأصل فيه الثَّاءُ بدلُ الذَّال، فأُبْدِلَ منه لِقُرْبِ مخرجَيْهما، مأخوذٌ مِن ثَفَر الدَّابة، وهو الذي يُشَدُّ تحت ذنَبِها، وقيل: مأخوذٌ من الثَّفْر، وهو فَرْجُ السِّباع، فاسْتُعِير لِلنِّساء، ومعناه: شُدِّي موضِعَ الأذى بخِرْقةٍ عريضةٍ، تَغْرِزين طرَفَيْها في خيطٍ تَشُدِّينَها في وسَطِك بعد أنْ تَحْتَشِي كُرْسُفاً؛ لِئلَّا يَبْدُوَ دمٌ إنْ كان.

و(القَصْواء) النَّاقة المقطوعة الأذن، ولا يقال للجمل: أَقْصى، والفعل منه قصَوْت، وجماعةٌ من أصحاب الحديث كانوا يقولون: القُصْوى، يَضُمُّون القاف ولا يَمُدُّون الواو، ويشهد لذلك أنه مكتوبٌ في عامَّة الكتُبِ بالياء، وهو خطأٌ، وفي رواية أبي هريرة[1] رضي الله عنه حكايةٌ عن هذه الحال: «ناقة مُخَضْرَمة» وهي التي قُطِع طرَفُ أذُنِها، ويُشْبِهُ أن يكونا جميعاً صفةَ ناقةٍ واحدة، عبَّر عنها كلُّ واحدٍ بما سبَقَ [١٣٧/أ] إلى وَهْمِه.

= ورواياتِنا لصحيح مسلم وسنن أبي داود، ووقع في بعض النسخ «في ساجة» بحذف النون، ونقله القاضي عياض عن رواية الجمهور، قال: وهو الصَّواب، قال: والسَّاجة والسَّاج جميعاً: ثوبٌ كالطَّيلسان وشبهِه، قال: ورواية النون وقعت في رواية الفارسي، قال: ومعناه ثوبٌ مُلفَّق، قال: قال بعضهم: النون خطأٌ وتصحيفٌ، قلت: ليس كذلك، بل كلاهما صحيح، ويكون ثوباً مُلفَّقاً على هيئة الطَّيلسان، قال القاضي في «المشارق»: السَّاج والسَّاجة: الطَّيلسان، وجمعه سِيجان، قال: وقيل: هي الخَضِر منها خاصة، وقال الأزهري: هو طيلسان مُقوَّر يُنسج كذلك، قال: وقيل: هو الطَّيلسان الحسن، قال: ويقال: الطَّيلسان بفتح اللَّام وكسرها وضمِّها، وهي أقلّ».

(١) لم أجده من حديث أبي هريرة، وهو في «مسند أحمد» ٢٥ (١٥٨٨٦) ٣٨ (٢٣٤٩٧)، و«السنن الكبرى» للنسائي ٤ (٤٠٨٤) من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ بلفظ: «ناقة حمراء مخضرمة».

وقولُه (وأهلَّ النَّاسُ بهذا الذي يُهِلُّون) أي: كما يُهِلُّون الآن، وفي رواية: يَزيدون: ذا المعارج، ونحوَه في التَّلْبية[١].

و(رَقِي) أي: علا، وهي اللُّغة الفُصْحَى[٢]، قال الله تعالى: ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الإسراء: ٩٣]، وفي عامَّة الكتب القديمة مكتوب: رَقَى ـ بالألف ـ ولعلَّه لغةٌ.

والرَّمَل: الخبَبُ المسنونُ في الطَّواف الأول، وفي السَّعي بين الصَّفا والمروة.

واستلامُ الحجَر: مَسْحُه باليد، مأخوذٌ مِن السِّلام الذي هو اسمٌ للحِجارة.

وقولُه (حتى إذا انتصبَتْ قدَماه) كذا في هذه الرِّواية، وفي غيرها: «انصبَّتْ» أو «تصوَّبَتْ»[٣]، ومعناهما: الانحدار، والانتصابُ قريبٌ منهما، حتى إذا بلغ إلى موضعٍ مستوٍ تستوي قدَماه على الأرض بعد ما انحدر من العُلُوِّ إلى الحُدور.

وقولُه «لو استقبَلْتُ مِن أمري ما استدبَرْتُ» أي: لو علِمْتُ أوَّلاً ما علِمْتُ آخِراً.

وقولُه «لأبَدِ الأبَد» كذا في هذا الحديث، وفي غيره: قال: «لا، بل للأبد»[٤].

والحِلُّ: الحلال.

والتَّحْريش: الإغراء، وهو أَنْ يُغْضِبَ إنساناً على آخَر.

---

(١) أخرج هذه الرواية أحمد ٢٢ (١٤٤٤٠)، وأبو داود (١٨١٣) بلفظ: «والناس يزيدون: ذا المعارج، ونحوَه من الكلام، والنبيُّ ﷺ يسمع، فلم يقل لهم شيئاً».

(٢) ش: ٩٥/ب.

(٣) عند مسلم (١٤٧) (١٢١٨): «انصبَّتْ»، وعند النسائي (٢٩٦١): «تصوَّبت».

(٤) البخاري (١٧٨٥، ٢٥٠٥).

وقولُه (مُسْتعتِباً): كذا في الرِّواية، وفي غيرها: «مستفتياً»[١]، وهو الأصَحُّ.

ونَمِرة: موضع بعَرَفات.

وقولُه (فرُحِلَتْ له) مُخفَّفاً، أي: وُضِع عليها الرَّحْلُ.

وقولُه (دمُ ربيعةَ بنِ الحارث) قيل: هو ابنُ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلب، أخو أبي سفيانَ بنِ الحارث، ابنُ عمِّ النَّبيِّ ﷺ، كان مُسْترضَعاً في بني سَعْد، كما كان رسولُ الله ﷺ مُسْترضَعاً فيهم، وصحَّفه بعضُهم[٢] فيما أخبرنا جعفرٌ الثَّقَفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسن الدَّارقُطْنيُّ، قال: قيل: إنَّ حمَّادَ بنَ سلمة روى حديثَ خُطْبةِ النَّبيِّ ﷺ، فقال: «وأوَّلُ دمٍ أضَعُ دمُ آدمَ بنِ ربيعةَ»، وغيرُه يرويه: «دمُ ابنِ ربيعةَ»[٣] [١٣٧/ ب] ويقال[٤]: هو حارثة بن ربيعة، وقال ابن أبي الجَهْم: هو إياس بنُ ربيعةَ بنِ الحارث بنِ عبد المطلب.

وقولُه (رِبا الجاهليَّةِ موضوعةٌ) كساه التأنيثَ من (الجاهليَّةِ) المضافِ إليها، أو أراد به الجمعَ فأنَّثه لأنه مصدرٌ لا يتغيَّر، وأراد بالرِّبا الثَّاني الواحد، وإنما بدأ بإبطال الدَّم والرِّبا من أهله وقَرابته لِيُعْلَمَ أَنْ ليس في الدِّين مُحاباةٌ.

و(كلمة الله) أي: أمر الله، وهو دليل على أنَّ القرآنَ تكلَّم الله ـ تعالى ـ به.

وقولُه (أَنْ لا يُوطِئْنَ فرُشَكُم أحداً تَكرهونه) كذا في هذا الحديث، وفي روايةِ عَمِّ أبي حُرَّةَ[٥]: «لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أحداً غيرَكم، ولا يَأْذَنَّ في بيوتِكُم

---

(١) مسلم (١٤٧) (١٢١٨).
(٢) «تصحيفات المحدثين» ١: ٨١.
(٣) عزاه ابن حجر في «الإصابة» ١: ٣٣٧ إلى الدارقطني في «كتاب الإخوة»، وعلَّق بقوله: «كذا قال، وفيه نظر».
(٤) هذا القول عزاه النووي في «شرح مسلم» ٨: ١٨٢ إلى المحققين والجمهور.
(٥) هو أبو حُرَّة الرَّقاشي، وحديث عمِّه أخرجه أحمد ٣٤ (٢٠٦٩٥).

أحداً[١] تَكْرَهونه» وهو الأحسن.

والنَّكْتُ: الضَّرب على الأرض بشيءٍ يُؤثِّر فيها، وكأنه يريد به هاهنا الإشارة.

و(حَبْل المشاة) طريقٌ في الرَّمْل.

و(القُرْص) قُرْصُ الشَّمسِ[٢] هاهنا.

و(شنَقَ) أي: جذَب زِمامها إليه.

والمَوْرِك: ثوبٌ، أو شيءٌ يُجْعَل بين يدَيِ الرَّجُل، يُوضَعُ عليه الرَّحْل[٣].

والحَبْل: مستطيلٌ من الرَّمْل، بالحاء المهملة.

و(أَرْخَى لها) أي: الزِّمام.

و(الظُّعُن) النِّساء.

ووادي مُحَسِّر: بين المُزْدَلِفة ومِنى.

و(سلك) أي: أدخلَ ناقتَه.

وإنما أنَّث (الطَّريق) لأنه أراد به الأرض.

وقولُه (دفَع) أي: مضى وذهب.

وفي الحديث فوائدُ كثيرةٌ ليس هذا موضعَ ذِكْرِها.

❁ ❁ ❁

١١٢ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحَدَّادُ سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مئةٍ، ح.

---

(١) (أحداً) كذا في المخطوطتين! وعند أحمد: «لأحد».

(٢) ش: ٩٦/أ.

(٣) عبارة ابن الأثير في «النهاية» ٥: ١٧٦: «المَوْرِك، والمَوْرِكة: المِرْفقة التي تكون عند قادمة الرَّحْل، يضع الراكب رِجْلَه عليها ليستريح من وَضْع رِجْلِه في الرِّكاب».

وأخبرنا هِبةُ الله بنُ عبدِ الواحدِ بنِ الحُصَينِ الشَّيبانيُّ رَحِمَهُ اللهُ ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ، قال: حدثني [١٣٨/أ] أبي، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ سابقٍ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن أبي الزُّبَير، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه قال: إنَّ امرأةً من اليهود بالمدينة ولَدَتْ غلاماً ممسوحةً عينُه، طالعةً نابُه[١]، فأشفقَ رسولُ الله ﷺ أن يكونَ الدَّجَّالَ ـ يعني ـ فأتاه[٢] فوجدَه تحت قَطِيفةٍ يُهَمْهِم[٣]، وآذَنَتْه أمُّه فقالت: يا عبدَ الله، هذا أبو القاسم قد جاءَ، فاخرُجْ إليه، فخرجَ من القَطِيفة، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لَها، قاتلها الله، لو تركَتْه لبَيَّن».

ثم قال: «يا ابن صائد، ما ترى؟» قال: أَرَى حقّاً، وأَرَى باطلاً، وأرى عرشاً على الماء، قال: فلَبَس[٤]، فقال: «أتَشْهد أنِّي رسولُ الله؟» فقال هو: أتشهدُ أنِّي رسول الله؟ قال رسولُ الله ﷺ: «آمَنْتُ بالله ورسُلِه» ثم خرج وتركه.

ثم أتاه مرَّةً أخرى، فوجدَه في نخلٍ لهم يُهَمْهِمُ، فآذَنَتْه أمُّه، فقالت: يا عبد الله، هذا أبو القاسم قد جاء، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لَها، قاتلها الله، لو تركَتْه لبَيَّن» قال: وكان رسول الله ﷺ يَطْمَعُ أنْ يسمعَ مِن كلامه شيئاً فيَعْلمَ هو هو، أم لا، قال: «يا ابن صائد، ما ترى؟» قال: أرَى حقّاً، وأَرى باطلاً، وأرى عرشاً على الماء، قال: «تَشْهَدُ أنِّي رسولُ الله؟» قال هو: تَشْهدُ أنِّي رسولُ الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «آمَنْتُ بالله ورُسُلِه» فلُبِس عليه، ثم خرج فتركَه.

---

(١) (طالعة نابه) كما في المخطوطتين، وشرحها المصنف عقب الحديث، وجاء في مطبوعة «المسند» ٢٣ (١٤٩٥٥): «طالعةً ناتئة»!

(٢) «قال القرطبي: كان ابن صَيَّاد على طريقة الكهَنة، يخبر بالخبر فيصِحُّ تارةً، ويفسد أخرى، فشاع ذلك، ولم ينزل في شأنه وحيٌ، فأراد النبيُّ ﷺ سلوكَ طريقةٍ يختبر حالَه بها، أي: فهو السَّبب في انطلاق النبيِّ ﷺ إليه» نقله ابن حجر في «الفتح» ٦: ١٧٣.

(٣) (يهمهم) سقطت من ب.

(٤) أي: خلَط، كما سيأتي عند المصنف.

ثم جاءه في الثَّالثة أو الرَّابعة ومعه أبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطَّاب رضي الله عنهما في نفَرٍ من المهاجرين والأنصار، وأنا معه، فبادَرَ رسولُ الله ﷺ بين أيدينا، ورَجا أن يسمعَ من كلامه شيئاً، فسبقَتْه أمُّه إليه، فقالت: يا عبدَ الله، هذا أبو القاسم[1] قد جاء، فقال رسول الله ﷺ: «ما لَها، قاتلَها الله، لو تركَتْه لبَيَّن» فقال: [١٣٨/ب] «يا ابنَ صائد، ما تَرَى؟» فقال: أرَى حقّاً، وأَرَى باطلاً، وأَرَى عرشاً على الماء، قال: «تَشْهَدُ أني رسولُ الله؟» قال: تَشْهَدُ أنتَ أنِّي رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «آمَنْتُ بالله ورسُلِه»، فلُبِس عليه.

فقال رسولُ الله ﷺ: «يا ابنَ صائدٍ، إنا قد خبَأْنا لك خَبيئاً، فما هو؟» قال: الدُّخُ، الدُّخُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اِخْسَأْ، اِخْسَأْ».

فقال عمرُ رضي الله عنه: اِئذَنْ لي فأَقْتُلَه، يا رسول الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ يَكُنْ هو فلَسْتَ بصاحبِه، إنَّما صاحبُه عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام، وإن لا يكونُ هو، فليس لكَ أَنْ تَقْتُلَ رجلاً مِن أهل العهد» قال: فلم يزَلْ رسولُ الله ﷺ مُشْفِقاً أنه الدَّجَّالُ[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) ش: ٩٦/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٤٩٥٥).

وأخرجه عن المصنف: عبد الغني المقدسي في «أخبار الدجال» (٢٦)، وقال: «هذا حديث صحيح».

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧ (٢٩٤٢) عن أبي أمية، والبغوي في «شرح السنة» ١٥ (٤٢٧٤) من طريق عباس الدوري. كلاهما عن محمد بن سابق، به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨: ٤: «رجاله رجال الصحيح».

وأخرجه مسلم (٨٨) (٢٩٢٦) من حديث الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر، مختصراً.

وفي الباب: عن ابن عمر عند البخاري (١٣٥٤)، ومسلم (٢٩٣٠)، وعن ابن عباس عند البخاري (٦١٧٢)، وعن أبي سعيد الخدري عند مسلم (٢٩٢٥، ٢٩٢٧)، =

١١٣ ـ وبإسناده، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال[١]: قال رسولُ الله ﷺ: «يخرج الدَّجَّالُ في خَفْقةٍ من الدِّين، وإدبارٍ من العلم، له أربعون ليلةً يَسِيحُها في الأرض، اليومُ منها كالسَّنَة، واليومُ منها كالشَّهر، واليومُ منها كالجمُعة، ثمَّ سائرُ أيَّامِه كأيَّامِكُم هذه، وله حمارٌ يركَبُه، عَرْضُ ما بين أذُنَيْه أربعون ذراعاً، فيقول للناس: أنا ربُّكم، وهو أعورُ، وإنَّ ربَّكم عز وجل ليس بأعورَ، مكتوبٌ بين عينيه: ك ف ر مُهَجَّاةً، يَقرؤُه كلُّ مؤمنٍ كاتبٍ وغيرِ كاتب، يَرِدُ كلَّ ماءٍ ومَنْهلٍ إلا المدينةَ ومكَّةَ، حرَّمهما[٢] الله ـ تعالى ـ عليه، وقامَتِ الملائكة بأبوابها.

ومعه جبالٌ من خُبْزٍ، والنَّاسُ في جُهْدٍ إلا من اتَّبَعه، ومعه نهران أنا أعلمُ بهما منه: نهَرٌ يقول: الجنة، ونهَرٌ يقول: النَّار، فمَنْ أُدْخِلَ الذي يُسمِّيه الجنَّة، فهي النَّار، ومَن أُدْخِلَ الذي يُسمِّيه النَّارَ، فهي الجنَّة».

قال: «وتُبْعَثُ معه شياطينُ تُكَلِّمُ النَّاس [١٣٩/أ] ومعه فتنة عظيمةٌ، يأمُر السَّماءَ فتُمْطِرُ فيما يُرَى النّاسُ، ويَقتُل نَفْساً ثم يُحْييها فيما يُرَى النَّاسُ[٣]، فيقول للنَّاس: أيها النَّاس، هل يَفعلُ مِثْلَ هذا إلا الرَّبُّ؟».

قال: «فيفِرُّ المسلمون إلى جبَلِ الدُّخان بالشَّام، فيَأْتيهم فيُحاصِرُهم، فيَشْتدُّ حِصارُهم وجُهْدُهم[٤] جُهْداً شديداً.

ثم ينزل عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام، فيُنادي من السَّحَر، فيقول: يا أيُّها النَّاسُ، ما يَمْنَعُكم أَنْ تَخْرُجوا إلى الكَذَّاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجلٌ حَيٌّ[٥]،

= وعن ابن مسعود عند مسلم أيضاً (٢٩٢٤). وسيأتي شرح غريبه عند المصنف بعد الحديث الآتي.

(١) (قال) سقطت من ب.

(٢) (حرمهما) كما في ب، وهو الموافق لما في المسند، وفي ش: (حرسهما).

(٣) زاد في المسند: «لا يُسَلَّط على غيرها من الناس».

(٤) في المسند: «ويجهدهم» وهوالمناسب لما قبله.

(٥) (حَيٌّ) كما في ب، ش، مجودة مضبوطة، وفي المسند: «جِنّي».

فيَنْطلقون، فإذا هم[١] بعيسى ابن مريم عليه السلام، فتُقام الصَّلاة، فيقال له: تقدَّمْ يا روحَ الله، فيقولُ: لِيتقدَّمْ إمامُكم فَلْيُصلِّ بكم، فإذا[٢] صلَّوْا صلاةَ الصُّبْحِ خرجوا إليه».

قال: «فحين يراه الكذَّابُ يَنْماثُ كما يَنْماثُ المِلْحُ في الماء، فيَمْشي إليه فيَقْتُله، حتى إنَّ الشَّجرةَ والحجَرَ ينادي: يا رُوحَ الله، هذا يهوديٌّ، فلا يترُكُ ممَّنْ كان معه أحداً إلا قتَلَه»[٣].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: ترجمةُ إبراهيمَ بنِ طَهْمانَ عن أبي الزُّبَير مِن شَرْطِ أبي داودَ وابنِ ماجه[٤].

ورواه المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير[٥].

والممسوحُ العين: الذي لم يُخْلق له عينٌ ولا حاجبٌ، ويكون كأنَّما مُسِح وجهُه مسحاً.

وطُلوعُ النَّابِ: نباتُ السِّنِّ.

والقَطِيفة: كِساء أبيضُ كبيرٌ.

---

(١) (هم) سقطت من ب. (٢) ش: ٩٧/أ.

(٣) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٤٩٥٤).
وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٤ (٥٦٩٤) من طريق محمد بن سابق، به.
وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ١: ١٠٢، والحاكم ٤ (٨٦٧٨) من طريق إبراهيم بن طهمان، به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٤) (إبراهيم بن طَهْمان عن أبي الزُّبَير) في «صحيح مسلم» أيضاً (١٤٥) (١١٤٢)، وكلاهما من رجال الكتب الستة، نعم أخرج البخاري لأبي الزُّبير مقروناً، وقال عنه ابن حجر في «التقريب» (٦٢٩١): «صدوق إلا أنه يدلس».

(٥) لم أقف على هذه الرواية، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» ٩ (٩١٩٩) من طريق زمعة بن صالح، عن زياد بن سعد الخراساني، عن أبي الزبير، وزمعة: ضعيف. «التقريب» (٢٠٣٥).

والهَمْهَمَةُ: صوتٌ لا يُفْهَم، يُشْبِهُ زَئيرَ الأسدِ في صَدْرِه.

و(لَبَس) أي: خلَط.

وبادَرَ بين أيدينا، أي: تقدَّم قُدَّامَنا.

وقولُه (أرَى حقّاً، وأَرَى باطلاً) يمكن أن يكون أراد به ما كان يَراه من الدِّين الحقِّ الإسلامِ[١]، والدِّينِ الباطلِ الكُفْرِ.

والعَرْشُ الذي كان يَراه: في غيرِ هذه الرِّواية أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ترى عرش إبليس»[٢].

وقولُه (قد خبَأْنا لك خَبِيئاً) أي: أَضْمَرْنا في أنفُسِنا شيئاً؛ لِننظُرَ هل تهتدي له، أم لا.

وقولُه (الدُّخُ) بتخفيف الخاء[٣]، أرادَ أن يقول: الدُّخان، فلم يستطعه، [١٣٩/ب] أي: الذي أضمرتموه هو الدُّخان، ويشبه أن يكون الدُّخان الذي أضمره رسولُ الله ﷺ له أشارَ به إلى جبَلِ الدُّخان الذي يَهْلِكُ عنده الدَّجَّال[٤].

والخَسْءُ: الطَّرْدُ والإبعاد.

والخَفْقة: الاضطراب.

والمَنْهَل: المَوْرِد.

---

(١) ش: (والإسلام).

(٢) أخرجه مسلم (٨٧) (٢٩٢٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ولفظه: قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسولُ الله ﷺ: «ترى عرشَ إبليس على البحر».

(٣) وضبطها النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٨: ٤٨ ـ ٤٩، والقسطلاني في «إرشاد الساري» ٩: ٣٦٠، وغيرهما بتشديد الخاء، وظاهر المعنى الذي ذكره المصنف يؤيد تخفيفها، والله أعلم.

(٤) نقله عن المصنف: ابن حجر في «الفتح» ٦: ١٧٣ ـ ١٧٤، والقسطلاني في «إرشاد الساري» ٥: ١٧١.

والجُهْد ـ بالضَّمِّ ـ: المَشقَّة[١]، ويريد به القَحْط، على ما وردَ في غيرِ هذه الرِّواية.

وقولُه (فيما يُرَى الناس) بضَمِّ الياء، وفتحِ الرَّاء، مُسْتَقْبَلَ أُرِيَ، أي: يُخَيَّلُ إليهم كذلك، وليس له حقيقةٌ.

ويقال: إنَّ الرَّجُلَ الذي يَقتلُه الدَّجَّالُ ثم يُحْييه هو الخَضِر عليه السلام.

وانماثَ: مُطاوِعُ ماثَه يَمُوثُه ويَمِيثُه، إذا جعلَه في الماء لِيُسْتَهْلَكَ فيه ويَذُوبَ.

وكما أنَّ شأنَ الدَّجَّالِ وفِتْنَته عظيمةٌ، كذلك تَفَهُّمُ أحوالِه، قد أشكلَ على الصَّحابةِ رضي الله عنهم، فكيف على مَن بعدَهم؟ مع كَثْرةِ ما وردَ فيه من الأخبار.

وكان جابرٌ رضي الله عنه ممَّنْ كان يَحْلِف أنَّ ابنَ صائدٍ الدَّجَّالُ[٢]، والله ـ تعالى ـ أعلم، عصَمَنا الله ـ تعالى ـ مِن شَرِّه وفِتْنتِه.

✿ ✿ ✿

١١٤ ـ أخبرنا القاضي أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَه المُعدّل رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدَّثنا

---

(١) (بالضم: المشقة) كذا هنا، والذي في كتب اللغة والغريب: الجَهد ـ بالفتح ـ: المشقة. «الصحاح» ٢: ٤٦٠، و«مشارق الأنوار» ١: ١٦١، و«المصباح المنير» ١: ١١٢، و«تاج العروس» ٧: ٥٣٤، وغيرها.

(٢) عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابرَ بنَ عبد الله رضي الله عنهما يحلف بالله أنَّ ابنَ صائدٍ الدَّجَّال، فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبيِّ ﷺ، فلم ينكره النبيُّ ﷺ. أخرجه البخاري (٧٣٥٥)، ومسلم (٩٤) (٢٩٢٩)، قال ابن دقيق العيد في «شرح الإلمام» ١: ٩٦: «حلف عمر بحضرته ﷺ أنَّ ابنَ صيّادٍ الدَّجَّالُ، ولم ينكِرْ عليه ذلك، فهل يدلُّ ذلك على كونه هو أم لا؟... والأقرب عندي: أنه لا يدُلُّ» ثم علَّل ذلك، وأخرج البيهقي في «البعث والنشور» ص٧٤ حديث الجسَّاسة ـ وهو في مسلم (١١٩) (٢٩٤٢) ـ ثم قال: فيه «دلالة على أن الدَّجَّال الأكبر الخارج في آخر الزمان غيرُ ابنِ صيَّاد، ويشبه أن يكون ابنُ صيَّاد أحدَ الكذَّابين الدَّجَّالين الذي أخبر رسولُ الله ﷺ عن خروجهم قبل خروج أكبرهم».

أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خَلَّادٍ، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ محمَّدٍ، قال: حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، قال: حدثنا[1] يعقوبُ بنُ مجاهدٍ أبو حَزْرةَ[2]، عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: حدَّثنا جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: سِرْنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ بطنِ بَواط وهو يطلُبُ المَجْدِيَّ بنَ عَمْرٍو الجُهَنِيَّ، وكان النَّاضِحُ مِنَّا يَعْتَقِبُه الخمسةُ والسِّتَّةُ والسَّبعةُ.

ودارَتْ عُقْبةُ رجُلٍ مِن الأنصار على ناضحٍ له، فأناخَه فرَكِبه، ثم بعثه، فتلدَّنَ عليه بعضَ التَّلَدُّنِ، فقال: سِرْ - وفي روايةٍ أخرى: قال: [١٤٠/أ] شَأْ، لعنكَ الله، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا اللَّاعِنُ بعيرَه؟» قال: أنا يا رسولَ الله، قال: «اِنْزِل عنه، لا تَصْحَبْنا بملعون، لا تَدْعوا على أَنْفُسِكُم، ولا تَدْعُوا على أولادِكُم، ولا تَدْعُوا على أموالِكُم، ولا تَدْعُوا على خدَمِكُم، لا تُوافِقوا مِن الله - تعالى - ساعةً يُسْأَلُ فيها عطاءً، فيَسْتَجيبَ لكم».

قال جابر رضي الله عنه: فسِرْنا حتى إذا كان عُشَيْشِيَةٌ، ودنَوْنا مِن ماءٍ مِن مِياه العرب، قال رسولُ الله ﷺ: «مَن رجلٌ يَتقدَّمُ فيَمْدُرُ لنا الحَوْضَ ويَشربُ ويَسْقينا؟» قال جابر رضي الله عنه: فقلتُ: هذا رجلٌ، يا رسول الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رجُلٌ مع جابر؟» فقام إليه جَبَّارُ بنُ صَخْر رضي الله عنه.

قال: فأَتَيْنا الحوضَ، فنزَعْنا منه سَجْلاً أو سَجْلين، ثم مدَرْناه، فانتزَعْنا حتى أَفْهَقْناه، فكان أوَّلَ طالعٍ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أتَأْذنان؟»، فقلنا: نعم، يا رسولَ الله، فأشرعَ ناقتَه فيه[3]، ثم شنَقَ لها، فبالَتْ، ثم عدَلَ بها فأناخَها، ثم جاءَ إلى الحَوْضِ فتوضَّأَ منه، ثم قُمْتُ إلى مُتَوضَّئِه فتوضَّأْتُ، وذهب جَبَّارُ بنُ صخرٍ يَقْضي حاجتَه.

---

(١) ش: ٩٧/ب.

(٢) ش (حرزة) بتقديم الراء على الزاي، وما أثبتُّه من ب، وهو الصواب. انظر «الإكمال» ٢: ٤٦٠.

(٣) عند مسلم: «فأشرع ناقته فشربت».

وقامَ رسولُ الله ﷺ ـ يعني ـ يُصلِّي، وكانت عليَّ بُرْدةٌ، فذهبتُ لأخالفَ بين طرفَيْها فلم تَبْلُغْ لي، وكانت لها ذَبابِذُ فنكَّسْتُها وخالَفْتُ بين طرفَيْها، فتواقَصْتُ عليها، ثم جِئْتُ حتى قُمْتُ عن يسارِ رسولِ الله ﷺ، فأخذَ بيدي فأدارَني حتى أقامَني عن يمينِه، وجاء جبَّارٌ فقام عن يسارِه، فدفعَنا بيدَيْه جميعاً حتى جعلَنا وراءَه.

وجعلَ رسولُ الله ﷺ يَرْمُقُني ولا أَشْعُر، ففَطِنْتُ له، فأشارَ إليَّ ـ يعني: أَنْ شُدَّها على حَقْوَيْك ـ، فلما فرغَ قال [١٤٠/ب]: «يا جابرُ» قلت: لبَّيكَ يا رسول الله، قال: «إذا كان واسعاً فخالِفْ بين طرفَيْه، وإذا كان ضَيِّقاً فشُدَّه على حَقْوَيْك»[(١)].

قال جابر رضي الله عنه: فسِرْنا مع رسولِ الله ﷺ، وكان قوتُ كلِّ رجلٍ مِنَّا تمرةً، يأخذُها فيَلُوكُها ثم يَصُرُّها في ثوبه، فأُقْسِمُ لقد أخطأَها رجلٌ[(٢)] مِنَّا يوماً فانطلَقْنا به نَنْعَشُه[(٣)]، فشَهِدْنا أنه لم يُعْطَها، فأُعْطِيَها فقام كأحَدِنا، قال: وجعلنا نَخْتَبِطُ بقِسيِّنا ونأكلُ، حتى قَرِحَتْ أشداقُنا، وشكا النَّاسُ إلى رسولِ الله ﷺ الجوعَ، فقال: «عسى اللهُ ـ تعالى ـ أن يُطْعِمَكُم».

فسِرْنا مع رسولِ الله ﷺ حتى نزَلْنا وادياً أَفْيَحَ، فانطلقَ رسولُ الله ﷺ لبعضِ حاجتِه، واتَّبَعْتُه، فلم يَرَ في الوادي شيئاً يَسْتتِرُ به، فإذا أنا في شاطئ الوادي شجرتان، فانطلق إلى إحداهما، فأخذَ بغصنٍ مِن أغصانِها، فقال: «اِنْقادي بإذن الله ـ تعالى ـ» فانقادَتْ معه كالبعيرِ المَخْشوش الذي يُصانِعُ قائدَه، حتى أتى الشَّجرةَ الأخرى، فأخذ بغُصْنٍ من أغصانها، قال: «اِنقادي بإذن الله ـ تعالى ـ» فانقادَتْ معه كذلك، حتى إذا كان بالمَنْصَفِ فيما بينهما قال: «اِلْتَئِما عليَّ بإذن الله ـ تعالى ـ» فالْتَأَمَتا عليه.

قال جابر رضي الله عنه: وخرَجْتُ أُحْضِرُ مخافةَ أَنْ يُحِسَّ رسولُ الله ﷺ بِقُرْبي

---

(١) (فلما فرغ... حقويك) سقط من ش.

(٢) ب: (رجلاً) وهو خطأ ظاهر. (٣) ش: ٩٨/أ.

منه فيُبْعِدَ، فجلَسْتُ أُحدِّثُ نَفْسي، فحانَتْ مني لَفْتةٌ فإذا رسولُ الله ﷺ مُقْبِلاً، وإذا الشَّجرتان قد افترقَتا، وقامَتْ كلُّ واحدةٍ منهما على ساقٍ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وقفَ، وقالَ برأسِه هكذا ـ يعني: أَصْغى [١٤١/أ] يميناً وشمالاً ـ ثم أقبل فقال: «يا جابر» فقلت: لبَّيكَ يا رسولَ الله وسعدَيْك، قال: «هل رأيتَ مَقامي؟» قلت: نعم، قال: «فانْطَلِقْ إلى الشَّجرتَيْن، فاقطَعْ من كلِّ واحدة منهما غُصْناً، فأَقْبِلْ به، حتى إذا وقفتَ موقفي ـ أو قال: «مَقامي» ـ فأَرْسِلْ غُصْناً عن يمينِك، وغُصْناً عن يسارِك».

قال جابر ﷺ: فأخَذْتُ حجَراً فكسرته فانفلق[1] ـ وفي غيرِ هذه الرِّواية: فانْذَلَقَ ـ ثم أتيتُ الشَّجرتَيْن، فقطَعْتُ من كلِّ واحدةٍ منهما غُصْناً، فأقبَلْتُ أجُرُّهما، فلما قُمْتُ مَقامه أرسَلْتُ غُصْناً عن يمينِه، وغُصْناً عن يسارِه، ثم لَحِقْتُه، فقال: «أفعلتَ؟» فقلت: قد فعلتُ يا رسولَ الله، فعَمَّ ذلك؟ قال: «إني مرَرْتُ بقبرَيْن يُعذَّبان، فأَحبَبْتُ بشفاعتي يُرَفَّهُ عنهما ما دام الغُصْنان رَطْبَيْن».

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «يا جابرُ، اِئتني بوَضُوءٍ» فنادَيْتُ: ألا وَضوءَ؟ ألا وَضوءَ؟ فما وجَدْتُ في الرَّكْب قَطْرةً! فقلت: يا رسول الله، ما وجَدْتُ في الرَّكْبِ مِن قَطْرةٍ.

وكان رجلٌ من الأنصار له أشجابٌ يُبَرِّدُ فيها لرسول الله ﷺ الماءَ على حِمارةٍ مِن جَريد، قال: «اِذْهَبْ فانظُرْ هل في أشجابِه شيء» فذهَبْتُ فلم أجِدْ فيها إلا قطرةً[2] في عَزْلاءِ شَجْبٍ منها، لو أني أُفْرِغُه لشَرِبَه يابسُه، فأتَيْتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، فقال: «اذهَبْ فائتِني به» فأتيتُه به، فجعلَ يَغْمِزُه ويقولُ شيئاً لا أَفْهَمُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا جابرُ، نادِ بالجَفْنة» فنادَيْتُ: يا جَفْنةَ الرَّكْب، يا جَفْنةَ الرَّكْب، فأُتِيتُ بها تُحْمَلُ، فوضَعْتُها بين يدَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: «يا جابرُ، هاتِ صُبَّ عليَّ، فقُلْ: باسمِ الله» وقال هكذا، وفرَّج بين

---

(١) ش (فانكسرته ففلق) وهو تصحيف. (٢) ش: ٩٨/ب.

أصابعه، ووضعَ يدَه في الجَفْنة، فصبَبْتُ عليه، فقلت: باسم الله؛ فرأَيْتُ الماءَ يَفورُ مِن بينِ أصابعِ رسولِ الله ﷺ [١٤١/ب] وفارَتْ في الجَفْنة، ودارَتْ فامتلأَتْ، فقال: «يا جابرُ، نادِ: مَنْ كانَتْ له حاجةٌ بماء؟» فجاء النَّاسُ بأَسْقِيَتهم، فاسْتَقَوا ماءً فارْتَوَوْا، فلم يبقَ أحدٌ له حاجةٌ بماء، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يدَه من الجَفْنة وهي مَلْأى.

فسِرْنا مع رسولِ الله ﷺ حتى أَتَيْنا سِيفَ البحر، فزَخَر البحرُ زَخْرةً، فألقى دابَّةً يقال لها: العنبر، فأَوْرَيْنا على شِقِّها النَّارَ، فاشْتوَيْنا وطبَخْنا، وأكَلْنا وشَبِعنا.

قال جابر رضي الله عنه: فكنت أنا وفلان ـ حتى عدَّ خمسةً ـ في حَجَاجِ عينِها ما يَرانا أحدٌ حتى خرَجْنا، ثم أَخَذْنا ضِلْعاً مِن أضلاعها فقوَّسْناه، ثم دَعا بأعظَمِ جمَلٍ، وأعظم كِفْلٍ في الرَّكْب، وأطولِ رَحْلٍ[1] في الرَّكْب، فدخل تحته فما يُطَأْطِئُ رأسَه![2]

❁ ❁ ❁

١١٥ ـ أخبرنا الشَّيخُ الجليلُ[3] أبو القاسمِ هِبةُ الله بنُ عبدِ الله[4] الواسطي الشُّروطي بكَرْخِ بغدادَ رحمه الله، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ عليِّ بنِ المأمون، قال: أخبرنا أبو الحسن الدَّارَقُطْنيُّ الحافظ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز البَغَويُّ قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ عَبَّادٍ المكِّيُّ إملاءً، قال: حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي حَزْرةَ

---

(١) (رَحْل) ويروى: رَجُل، كما سيأتي عند المصنف في شرح الغريب.

(٢) أخرجه مسلم (٧٤) (٣٠٠٦ ـ ٣٠١٤) عن هارون بن معروف، ومحمد بن عَبَّاد، مطوَّلاً، وأبو داود (٤٨٥) بقصة النخامة، و(٦٣٤) بقصة الصلاة في الثوب الضيق، و(١٥٣٢) بالنهي عن الدعاء على الأهل والمال، عن يحيى بن الفضل، وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن. خمستهم عن حاتم بن إسماعيل، به.

(٣) (الجليل) سقطت من ش.

(٤) ش (عبد الواحد)، والصواب ما أثبته، وترجمته في «السير» ٢٠: ٥.

ـ يعني يعقوبَ بنَ مجاهد ـ، عن عُبادةَ بنِ الوليد، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ، بالحديث الذي تقدَّم.

وقد تابع حاتماً: محمَّدُ بنُ عمرَ الواقديُّ.

١١٦ ـ **أخبرنا** به عالياً أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَهْ الشُّروطِيُّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا أبوبكر بنُ خَلَّادٍ، قال: حدثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عمرَ الواقديُّ، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ مجاهدٍ، قال: حدثني عُبادةُ بنُ الوليدِ، قال: أتَيْنا جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما فقال: أتانا رسولُ الله ﷺ في مسجدِنا هذا وفي يده عُرْجونٌ، فرأَى في قِبلة المسجد نُخامةً [١٤٢/أ] فحكَّها بالعُرْجون[١]، ثم أقبل علينا فقال: «أيُّكم يحبُّ أَنْ يُعْرِضَ الله ـ تعالى ـ عنه؟»، قال: فخشَعْنا[٢]، فقلنا: لا أيُّنا، قال: «فإنَّ أحدَكم إذا قام يُصلِّي فإنَّ الله عز وجل قِبَلَ وجْهِه، فلا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِه، ولا عن يمينِه، وَلْيَبْصُقْ عن يسارِه تحت رِجْلِه اليُسْرَى، فإنْ عَجِلَتْ به فلْيَقُلْ هكذا بثوبِه ـ ثم طَواه بعضَه على بعض ـ أَرُوني عَبيراً» فقام رجل من الحَيِّ يَشْتدُّ إلى أهلِه، فجاءَ بخَلوقٍ في راحتِه، فأخذه رسولُ الله ﷺ في رأسِ العُرْجون، ثم لَطَخ به على أثَرِ النُّخامة، قال جابر رضي الله عنه: فمِنْ هنالك جعَلْتُم الخَلُوقَ في مساجدِكم.

وسِرْنا مع رسولِ الله ﷺ، ثم ذكر قِصَّةَ لَعْنِ البعير، وقِصَّةَ البُرْدةِ، وقِصَّةَ الشَّجَرتَيْن، وقِصَّةَ الماءِ والجَفْنةِ حَسْبُ، نَحْوَ ما تقدَّم[٣].

وهذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلمٌ في صحيحِه عن أصحاب حاتمٍ مُطَوَّلاً، موصولاً أوَّلُه بحديثٍ لأبي اليَسَر رضي الله عنه.

---

(١) ش: ٩٩/أ.

(٢) ش: (فانخشعنا)!

(٣) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «الدلائل» (٢٩٦)، و(محمد بن عمر الواقدي) متروك، كما في «التقريب» (٦١٧٥)، والحديث صحيح من طريق حاتم بن إسماعيل ـ كما ذكر المصنف ـ، وقد سبق.

وأخرجه أبو داودَ في سننه مُطوَّلاً ومختصَراً[١].

و(بطن بَواط): بفتح الباء المعجمة بواحدة[٢]، موضع.

والنَّاضح: البعير الذي يُسْتَقى عليه.

والاعتقاب: أَنْ يركبَ أحدُهم عَقِيب الآخَر.

وقولُه (فدارت عُقْبةُ رجُلٍ) أي: دارَتْ النُّوَبُ حتى صارَتْ النَّوْبةُ له.

والتَّلَدُّن: التَّعسُّر، أي: لم يَنْبعِثْ.

و(شَأْ) زَجْرٌ للإبل.

وقولُه (لا تَصْحَبْنا بملعون) ذكر بعضُ أهلِ العلم أنَّه ﷺ لم يُرِدْ أنَّ اللَّعْنةَ أدركَتْه بلَعْنِه إيَّاه مِن غيرِ استحقاقٍ، ولكنَّه أرادَ به التَّغليظَ، فأمرَه بتَرْكِ البعيرِ مع شِدَّةِ حاجتِه إليه.

و(عُشَيْشِيَة) تصغير عُشَيَّة.

ويَمْدُر الحوضَ، أي: يُصْلِحُه بالطِّين والمَدَر.

والسَّجْل: الدَّلْو العظيمةُ المملوءة.

والانتزاعُ: يريد به الاستقاء.

و(أَفْهَقْنا) ملَأْنا.

وفي قولِه عليه السلام (أتَأْذنان) دليلٌ على أنَّ الماءَ يُمْلَكُ بالحِيازة [١٤٢/ب]

و(أَشْرَعَ ناقتَه) أي: سيَّرها إلى الشَّرِيعة، وهي مَوْرِدُ الماء.

و(شنَقَ لها) أي: كَفَّ زِمامَها.

والمُتَوضَّأ: موضِعُ الوضوء.

---

(١) لو قال: ببعضه مفرَّقاً، لكان أولى، وتقدم تخريجه.

(٢) ذكر ياقوت في «معجم البلدان» ١: ٥٠٣ أنَّ الأشهر ضمُّ الباء، وقال: «هو جبل من جبال جُهَينة بناحية رَضْوى، غزاه النبيُّ ﷺ في شهرِ ربيعٍ الأوَّل، في السَّنة الثَّانية من الهجرة، يريد قريشاً، ورجَع ولم يَلْقَ كَيْداً» انتهى، وقوله «يريد قريشاً» أي: تجارتهم.

والبُرْدة: شَمْلةٌ مُخطَّطة.

والذَّباذب: هُدْب الثَّوب، سُمِّيَ به لِتحرُّكِه.

وقولُه (تواقَصْتُ عليها) أي: رفَعْتُ مَنْكِبَيَّ حتى أَلْصَقْتُهما بأصلِ عنُقِي؛ لئلا تقعَ مِنِّي البُرْدةُ، والوَقْصُ: قِصَرُ العنُقِ، فكأنَّه قصَّرَ عنُقَه بذلك.

و(يَرْمُقُني) ينظرُ إليَّ.

و(فَطِنْتُ) أي: علِمْتُ.

وقولُه (نَخْتَبِطُ بقِسيِّنا) أي: نَضْرِبُها على الشَّجر لِيسْقُطَ الخَبَط، وهو ورقُ الشَّجَرِ تأكُلُه الإبِلُ.

وقولُه[1] (أخطأَها رجلٌ مِنَّا) أي: لم نُعْطِ التَّمْرةَ رجُلاً مِنَّا، على خطَإٍ مِن المُعْطي.

و(نَنْعَشُه) نرفعه.

والأَفْيَح: الواسع.

و(المَخْشوش) الذي في أَنْفِه الخِشاش، وهو ما يُجْعَلُ في أنوف الأَبْعِرَة، من قولهم: خَشَّ، أي: دخَلَ.

و(يُصانع) يُدارِي.

و(المَنْصَف) الموضعُ الذي هو نصفُ ما بين الشَّجَرتَيْن، يقال: نصَفَهُ يَنْصُفُه، أي: بلغ[2].

والحَضْر: العَدْوُ، والفعل منه: أَحْضَر، أي: عَدا.

والْتَأَما، أي: اجتمعا.

وأَحسَّ، أي: عَلِم.

واللَّفْتة: المرَّة مِن الالتفات.

---

(١) ش: ٩٩/أ.

(٢) يريد: بلغَ نِصْفَه.

و(حانَتْ) أي: حصَلَتْ، وقَرُبَتْ.

وقولُه (فإذا رسولُ الله ﷺ مُقْبِلاً) نَصْبٌ على الحال مِن الفعلِ الذي إذا ظرفُه في التَّقْدير.

وصَغا، أي: مال، أي: أشارَ برأسِه إلى موضِعَيِ الشَّجرتَيْن.

وفي غيرِ هذه الرِّواية: «فكسَرْتُه وحسَرْتُه» أي: حدَدْتُه.

و(انفلَقَ) أي: انفرق، وفي غيرِ هذه الرِّواية: (انذلق) بالذَّال المنقوطة[1].

وقولُه (يُبْعِد) يُروى: (فيُبْعِد أيضاً) أي: يذهب بعيداً.

وقولُه (فعَمَّ ذلك؟) أي: لم أمَرْتَني بذلك؟.

و(يُرَفَّه) أي يُنَفَّس.

والأَشْجاب: جمعُ شَجْب، وهو الشَّنُّ الخَلَقُ، وفي نُسْختي: شِجاب، وهو أيضاً لغةٌ.

والحِمارةُ: ثلاثُ خشَباتٍ تُشَدُّ أطرافُها وتُنْصَبُ، ويُخالَفُ [١٤٣/أ] بين أَرْجُلِها، ويُعَلَّقُ عليها القِرْبة.

والعَزْلاء: فَمُ القِرْبة.

و(أُفْرِغُه) أَصُبُّه، أي: لو صبَبْتُ الماءَ مِن القِرْبة ما كان إلا قَدْرَ ما يَبْتلُّ به الموضعُ الذي ذهب منه البلَلُ مِن القِرْبة.

وقولُه (يا جَفْنةَ الرَّكْب) أي: صاحبَ جَفْنةِ الرَّكْب، أو: لِتَحْضُرْ جَفْنةُ الرَّكْب.

و(يَفور) أي: يَنْبُع ويَثُور.

و(سِيف البحر) شاطِئُه.

---

(١) «أي: صار له حدٌّ يقطع» «النهاية» ٢: ١٦٦.

و(زخَر البحر) أي: كَثُر ماؤه ومَدُّه.

و(أَوْرَيْنا) أَوْقَدْنا.

وحَجَاج العين: غارُها.

والكِفْل: كِساءٌ يُطْرَحُ على البعير.

والرَّحْل: يُرْوَى بالحاء وسكونِها، وهو القتَب، ويُروى بالجيم وضَمِّها[1].

وقِصَّةُ العنبرِ رُوِيَتْ في الصِّحاحِ أنها كانَتْ لم يَحْضُرْها رسولُ الله ﷺ، وهو الأصَحُّ[2]:

١١٧ ـ أخبرنا بذلك غانمُ بنُ أبي نصرٍ البُرْجِيُّ، وأبو عليٍّ الحَدَّادُ رحمهما الله قالا: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، ح.

وأخبرنا غانمٌ أيضاً، قال: أخبرنا أبو عبدِ الله الجَمَّالُ.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا يونسُ بنُ حبيب، قال: حدثنا أبو داودَ الطَّيالسيُّ، قال: حدثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ، عن بكرِ بنِ عبدِ الله المُزَنيِّ، عمَّن سَمِع جابراً رضي الله عنه

قال: أبو داود: وحدثنا هشامٌ، عن أبي الزُّبَير، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ[3] مع أبي عُبَيدة بنِ الجراح رضي الله عنه، ونحن ثلاثُ مئةٍ وبِضْعةَ

---

(١) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٨: ١٤٧: «هو بالجيم في رواية الأكثرين، وهو الأصح، ورواه بعضهم بالحاء، وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين».

(٢) أجاب العلماء عن هذا الحديث بأنَّ ظاهر سياقه يدل على أنه قصة أخرى، وأنه وقع لهم ذلك في غزوة مع النبي ﷺ، ويحتمل أن تكون القصة واحدة، وأن جابراً أوردها في الحديث عطفاً على ما ذكره من مشاهد مع رسول الله ﷺ. انظر: «إكمال المعلم» ٨: ٥٧٣، والفتح ٨: ٨١، لكن يعكر على احتمال أن القصة واحدة قوله في رواية المصنف: «فسِرْنا مع رسولِ الله ﷺ»، وليس هذا اللفظ في رواية مسلم، والله أعلم.

(٣) ش: ١٠٠/أ.

عشَرَ، فزوَّدَنا جِراباً من تمر، فكان يُعْطينا منه قَبْضةً قَبْضةً، فلما أَنجَزْناه أعطانا تمرةً تمرةً، كُنَّا نَمَصُّها كما يَمَصُّ الصَّبيُّ، ونشربُ عليها الماءَ، فلما فقَدْناها وجَدْنا فقْدَها، فكُنَّا نَخْبِطُ الخبَطَ بقِسِيِّنا فنَسْتَفُّه، ونشربُ عليها الماءَ، حتى سُمِّينا جيشَ الخبَط.

فبَيْنا نحن على ساحلِ البحر، إذا نحن بدابَّةٍ مِثْلِ الكَثِيب، يقال له: العَنْبَر، قال أبو عُبَيدة رضي الله عنه: ميتةٌ فلا تأكلوه، ثم قال: جيشُ رسولِ الله ﷺ، وفي سبيلِ الله ـ تعالى ـ، ونحن مُضْطَرُّون، فأكَلْنا منها عِشْرين ليلةً ـ أو قال: خمسَ [١٤٣/ب] عشْرةَ ليلةً ـ، وصنَعْنا منه وَشِيقةً، ولقد قعَدَ مِنَّا اثنا عشَر رجُلاً على موضعِ عينِه، وأخذَ أبو عُبَيدةَ رضي الله عنه ضِلَعاً مِن أضلاعه، فرحَلَ أَجْسَمَ بعيرٍ مِن أباعر القوم، فأجاز تحته.

قال: فلما قَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ، قال: «ما حبَسَكُم؟» قلنا: يا رسول الله، تَبِعْنا عِيراتِ قريشٍ، فذكَرْنا له شأنَ الدَّابَّةِ، فقال: «إنما هو رِزْقٌ رزقَكُموه اللهُ ـ تعالى ـ، أمَعَكُم منه شيء؟» فقلنا: نعم[1].

✿ ✿ ✿

١١٨ ـ **وأخبرنا** أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو عليٍّ الصَّوّافُ، قال: حدثنا بِشْرُ بنُ موسى، قال: حدثنا الحُمَيديُّ، قال: حدثنا سفيان ـ يعني: ابنَ عُيَينة ـ قال: حدثنا عَمْرو بنُ دينار، قال: سمِعْتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في ثلاثِ مئةِ راكبٍ، وأميرُنا أبو عُبَيدةَ بنُ الجَرَّاحِ، نَرْصُد عِيراً لِقُريشٍ، وذكرَه.

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي داود الطيالسي، وهو في «مسنده» ٣ (١٨٥٠).
وأخرجه مسلم (١٧) (١٩٣٥)، وأبو داود (٣٨٤٠)، والنسائي (٤٣٥٣، ٤٣٥٤) من طريق أبي الزبير، به.
وأخرجه البخاري (٢٤٨٣، ٢٩٨٣، ٤٣٦٠)، ومسلم (٢٠، ٢١) (١٩٣٥)، والترمذي (٢٤٧٥)، والنسائي (٤٣٥١)، وابن ماجه (٤١٥٩) من طريق وهب بن كيسان.
وأخرجه مسلم عند (٢١) (١٩٣٥) من طريق عُبيد الله بن مِقْسَم. كلاهما عن جابر.
وانظر الرواية التالية.

وقال فيه: فأكَلْنا منه نِصْفَ شهرٍ، وائْتَدَمْنا به، وادَّهَنَّا بوَدَكِه حتى ثابَتْ أجسامُنا، فأخذَ أبو عُبَيدةَ ضِلَعاً مِن أضلاعِه فنصبَه، ثم نظر أطولَ رجُلٍ وأعظمَ جملٍ في الجيش، فأمرَه أَنْ يركَبَ الجمَلَ، ثم يَمُرَّ به تحته، ففعل، فمَرَّ تحته، فأتَيْنا النَّبيَّ ﷺ، فأخبَرْناه، فقال: «هل معكُمْ منه شيءٌ؟» قلنا: لا.

قال الحُمَيديُّ: حدثنا سفيان، عن أبي الزُّبَير، عن جابرٍ، بمِثْلِه، ولم يسمَعْه سفيانُ مِن أبي الزُّبَير[1].

وهذا أيضاً حديثٌ صحيحٌ، رواه جماعةٌ عن جابرٍ رضي الله عنه: أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائيُّ مِن حديث عَمْرِو بنِ دينارٍ، عنه. وأخرجه هؤلاء الثَّلاثةُ وابنُ ماجَهْ والتِّرمِذيُّ مِن حديثِ وَهْبِ بنِ كَيْسانَ، عن جابرٍ. وأخرجه مسلمٌ وأبو داودَ مِن حديث زُهَيرٍ، عن أبي الزُّبَير[2]، عن جابرٍ. وأخرجه النَّسائيُّ أيضاً مِن حديثِ هُشَيم، وهشامٍ الدَّسْتَوائيِّ، عن [١٤٤/أ] أبي الزُّبَير. وأخرجه مسلمٌ أيضاً مِن حديثِ عُبَيدِ الله بنِ مِقْسَمٍ، عن جابرٍ.

وقد اختلفت ألفاظُهم في مُدَّة الأكل منه، وفي عدَدِ الذين قعَدوا على عينه، وكانت الدَّابَّةُ حُوتاً، وكانوا يحملون أزوادَهُم على رِقابهم، وذهبوا إلى أرضِ جُهَينة.

وفي روايةٍ: وزوَّدَنا جِراباً لم نَجِدْ غيرَه، وفيها: نمَصُّها ونشربُ عليها الماءَ فتَكْفِينا يومَنا إلى الليل، ونَضْرِبُ بعِصِيِّنا الخبَطَ فنَبُلُّه بالماءِ فنأكُلُه، وفيه: فأقَمْنا عليه شَهْراً حتى سَمِنَّا، قال: ولقد رأَيْتُنا نَغْتَرِف مِن وَقْبِ عينه[3]

---

(١) أسنده المصنف من طريق الحميدي، وهو في «مسنده» ٢ (١٢٤٢، ١٢٤٣).
وأخرجه البخاري (٥٤٩٤)، ومسلم (١٨، ١٩) (١٩٣٥)، والنسائي (٤٣٥٢) من طريق سفيان، به.
وأخرجه البخاري (٤٣٦٢، ٥٤٩٣) من طريق عمرو بن دينار، به. وانظر الرواية السابقة.

(٢) ش: ١٠٠/ب.

(٣) ش (عينيه).

الدُّهْنَ بالقِلال، ونقتطع منه الفِدَرَ[١] كفِدَرِ الثَّوْر، وفيه: فأكلَ منه رسولُ الله ﷺ[٢].

وقولُه (أَنْجَزْناه) أي: أفنَيْناه.

والاستفاف: جَعْل السَّويقِ ونحوِه في الفَمِ.

والكَثِيب: المُجْتَمِعُ مِن الرَّمْل.

والوَشِيقة: القَدِيد مِن اللَّحْم بعد ما يُغْلَى إغلاءةً.

و(ثابَتْ) أي: رجعَتْ.

و(العُرْجون) في الحديثِ الذي قبله: جَرِيدُ النَّخْل.

و(خشَعْنا) أي خَشِينا.

والعَبِير: نوعٌ مِن الطِّيب، والخَلُوق أيضاً.

أما حديثُ الشَّجَرتَيْن: فقد رُوِي عن جابرٍ رضي الله عنه مِن طريقٍ آخرَ على غيرِ هذا الوَجْه[٣].

١١٩ ـ أخبرنا به أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ أحمدَ[٤] الحدَّادُ رحمه الله سنة سِتٍّ وخمسِ مئة، قال: أخبرنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله إجازةً، قال: أخبرنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ بِجُرْجانَ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنيسابورَ، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا عُبَيد الله[٥] بنُ موسى، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الملك بنِ أبي الصُّفَيراء، عن أبي الزُّبَير، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: خرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ في سفَرٍ، قال: وكان لا يأتي البَرازَ حتى يَغِيبَ فلا يُرى، فنزَلْنا بأرضِ فَلاةٍ ليس

---

(١) كتب على حاشية ب: [الفدرة: القطعة من اللحم، وجمعها: فِدَر].

(٢) مسلم (١٧) (١٩٣٥)، وأبي داود (٣٨٤٠) من طريق أبي الزبير، عن جابر.

(٣) (أما حديث... هذا الوجه): سقط ما بينهما من ب.

(٤) (الحسن بن أحمد): سقط من ش.

(٥) (عبيد الله) كما في ش، وهو الصواب، وتصحف في ب إلى (عبد الله).

فيها شجَرٌ ولا علَمٌ، فقال لي: «يا جابر، اِجْعَل لي في الإداوة ماءً»، ثم انطلِقْ بنا حتى لا نُرَى، قال: فإذا هو بشجرتَيْن بينهما أذرع؛ فقال لي: «يا جابر، اِنْطَلِقْ إلى هاتَيْن الشَّجَرتَيْن [١٤٤/ب] فقل لهما: إنَّ رسولَ الله يأمرُكما أن تجتمعا حتى أجلِسَ خلفَكُما» فجاءتا، فجلسَ خلفَهما، ثم رجعَتا إلى مكانِهما.

قال: فركِبْنا مع رسولِ الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ بيننا كأنَّما على رؤوسِنا الطَّيْرَ تُظِلُّنا، فعرضَتْ لنا امرأةٌ معها صبيٌّ لها، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ هذا الصَّبِيَّ يأخذُه الشَّيْطانُ في كلِّ يومٍ ثلاثَ مِرارٍ، قال: فوقفَ لها ـ يعني رسولَ الله ﷺ ـ، ثم أخذَ الصَّبِيَّ، فجعلَه بينه وبين مُقَدَّم الرَّحْل، ثم قال: «اِخْسَأْ عدُوَّ الله، أنا رسولُ الله» ثم دفع الصَّبِيَّ إليها، فلما قضَيْنا مَسِيرَنا، فمَرَرْنا بذلك المكان عرضَتْ لنا المرأةُ وصَبِيُّها ومعها كَبْشان، فقالت: يا رسولَ الله، اِقْبَلْ مِنِّي هذَيْن، فوالذي بعثَك بالحقِّ، ما عادَ إليه بعد، فقال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا أحدَهُما، ورُدُّوا الآخَر».

ثم سار رسولُ الله ﷺ وسِرْنا، ورسولُ الله ﷺ بيننا كأنَّما على رؤوسِنا الطَّيرُ تُظِلُّنا، قال: فإذا جمَلٌ نادٌّ، فجاء حتى خرَّ بين السِّماطَيْن ساجداً، فوقف رسولُ الله ﷺ، وقال: «علَيَّ النَّاس، فمَنْ صاحِبُ الجمَلِ؟» فقال فِتْيةٌ مِن الأنصار: هُوَ لنا يا رسولَ الله، قال: «فما شأنُه؟» قالوا: اِسْتَنَيْنا عليه عِشْرين سنةً، وكانَتْ به شُحَيمة، فأرَدْنا أَنْ نَنْحرَه ونَقْسِمَه بين غِلْمانِنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «فتَبِيعونه؟» قالوا: بل هو لكَ يا رسولَ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا لا، فأَحْسِنوا إليه حتى يأتِيَه أجَلُه» فقالوا: يا رسول الله، نحن أَوْلَى بالسُّجود لك مِن البهائم، فقال: «لو كانَ ينبغي أَنْ يَسْجُدَ بشَرٌ لأحدٍ لَكانَ النِّساءُ لِأزواجهِنَّ»[1].

---

(١) أسنده المصنف من طريق إسحاق بن راهويه، وهو في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة» ٧ (٦٤٦٦)، و«المطالب العالية» ١٥ (٣٨٠٠).

وأخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والدارمي في مسانيدهم ـ كما في المرجعين السابقين ـ عن عبيد الله بن موسى، به.

هذا حديثٌ صحيحٌ على شَرْطِ أبي داودَ[١]، أخرجه في أوَّلِ سُننِه مُختصَراً عن مُسدَّد [١٤٥/أ] عن عيسى بنِ يونس، عن إسماعيلَ هذا، وتفرَّدَ هو به مِن هذا الطَّريق، فيما قاله أبو حاتم بنُ حِبَّان[٢].

والمشهورُ مِن حديثِ أبي الزُّبَير:

١٢٠ ـ ما **أخبرتنا** به أمُّ الرِّضا زُهْرةُ بنتُ محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ الحسنِ[٣] سنةَ أربعٍ وخمسِ مئةٍ، وأبو الفتحِ إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ بعدَ ذلك رحمهما الله قالا: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ بنُ حَيَّان، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ صالحٍ الطَّبَريُّ، قال: حدثنا أبو حُمَةَ.

وذكر شيخُنا أبو القاسمِ غانِمُ بنُ أبي نَصْرٍ البُرْجيُّ رحمه الله أنَّ أبا عليٍّ بنَ شاذانَ أجازَ له، قال: أخبرنا أبو بكرٍ الشَّافعيُّ، قال: أخبرنا الحُسَينُ بنُ شاكرٍ ـ واللَّفْظُ لِروايته ـ قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ ـ هو: أبو حُمَةَ ـ، قال: حدثنا أبو قُرَّة، قال: ذكرَ زَمْعةُ بنُ صالح، عن زياد بن سعد، قال: حدثني أبو الزُّبَير، أنه سمع يونُسَ بنَ خَبَّابٍ الكوفيَّ يُحدِّثُ، أنه سمع أبا عُبَيدةَ بنَ عبدِ الله يُحدِّثُ عن عبدِ الله بنِ مسعود رضي الله عنه أنه قال: جاءَتْ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ

= وأخرج قطعة منه ابن ماجه (٣٣٥) عن ابن أبي شيبة.
وأبو داود (٢) عن مسدَّد، عن عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن موسى.
قال النووي في «المجموع» ٢: ٧٧: في إسناده «ضعف يسير، وسكت عليه أبو داود فهو حسن عنده». قلت: إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُّفَيراء: «صدوق كثير الوهم» «التقريب» (٤٦٥).

(١) لو قال المصنف: صالح على شرط أبي داود، لكان أولى، وقريب منه قول النووي في التعليق السابق: «سكت عليه أبو داود فهو حسن عنده».

(٢) حكى تفرد إسماعيل بهذا الحديث ابن حجر في «المطالب العالية» ١٥: ٤٩٤ عن الدارقطني.

(٣) ترجمتها في «إكمال» ابن نقطة ٣: ٤٦.

ونحن مُقْبِلون إلى مكَّةَ[١] في عُمْرةٍ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ ابني قد أفسدَه الشَّيطان، والله ما يدَعُه ساعةً، قال: «اِرْفَعِيه إليَّ» فجعلَ رأسَه بين فخِذَيْه وواسِطَةِ الرَّحْل، ثم فتحَ فمَهُ فبزَقَ فيه، وقال: «أنا رسولُ الله، فاخْرُجْ عدُوَّ الله» ودفعَه إليها، وقال: «قد بَرَأَ ابنُكِ، فجِيئينا إذا رجَعْنا إلى هذا المنزِل إنْ شاء الله».

فلما رجعَ، أقبلَتْ إليه بثلاثةِ أَكْبُشٍ يسوقُهُنَّ الغلام، فقال لها: «كيف فعلَ ابنُك؟» قالت: هو هذا يا رسول الله قد بَرَأ، وقد أَهْدَى لك ثلاثةَ أَكْبُشٍ، قال: «يا بلال، خُذْ منها واحداً، واترُكْ لها اثنين».

قال: ثم ذهب إلى الغائط، وكان يُبْعِدُ حتَّى لا يراه أحدٌ، فلم يَجِدْ شيئاً يَتوارى وراءَه، فبَصُر بشجرتَيْن مُتباعِدتَيْن، فقال: «اِذْهَب إلى هاتَيْن الشَّجرتَيْن، فقُلْ لهما: إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه [١٤٥/ب] وسلَّم يأمُرُكما أَنْ تجتَمِعا فيَتوارَى وراءَكُما» فمشَتْ إحداهما إلى الأخرى حتى قضى حاجتَه، ثم عادَتْ كلُّ واحدةٍ منهما إلى مكانِها.

ثم أقبَلْنا، حتى إذا دخَلْنا أَزِقَّة المدينة جاء جملٌ يَشتدُّ حتى سجَدَ له، ثم قام بين يديه فذرَفَتْ عيناه، فقال: «مَن صاحبُ هذا الجمَل؟» قالوا: فلان، قال: «اُدْعوه إليَّ»، فأتاه، فقال: «ما شأنُك، وهذا الجملُ يشكوك؟» قال: هذا جملٌ كُنَّا نَسْنُو عليه من عشرين سنةً، ثم سمَّنَّاه، فأرَدْنا أَنْ نَنْحرَه، فقال النبيُّ ﷺ: «بئسما جزَيْتَه، قد اشتكى ذلك، أعَمِلْتَ عليه عشرين سنةً، حتى إذا كَبِرَتْ سِنُّه وضَعُفَ عَظْمُه أرَدْتَ أن تَنْحرَه! بِعْنيه، أو هَبْه لي»، فقال: هو لكَ يا رسولَ الله، فقال: «أَرْسِلوا به إلى الظَّهْر»[٢] فأُرْسِلَ إلى الظَّهْر مع ظَهْره، فقال الناس حينئذ: يا رسول الله، نحن أحقُّ أَنْ نسجُدَ لك مِن هذا الجمل، فقال: «معاذَ الله أَنْ يَسْجُدَ لي أحدٌ، ولو قُلْتُ لأحدٍ أَنْ يسجُدَ لأحَدٍ لَقلْتُ

---

(١) ش: ١٠١/ب.

(٢) «الظَّهر: الرِّكاب، وهي: الإبل التي تُرْكب». «الدلائل» لقوام السنة ص١٢٧.

للمرأةِ أَنْ تسجُدَ لِزوجها»[١].

ففي هذا[٢] الحديث أنَّ الرَّسُولَ إلى الشَّجرَتَيْن كان عبدُ الله بنُ مسعود رضي الله عنه، وفي حديثِ جابرٍ رضي الله عنه أنَّ الرَّسُولَ كان جابراً، وقد رُوِيَتْ هذه القِصَّةُ بعينها عن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ، وأنه كان الرَّسُولَ:

١٢١ ـ **أخبرَنا** بذلك أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ رحمه الله، قال: أخبرنا أبوبكر بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا المِقْدامُ بنُ داودَ، قال: حدثنا أَسَدُ بنُ موسى، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن المِنْهال بنِ عَمْرٍو، قال: حدثني ابنُ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ، عن أبيه رضي الله عنه قال: كُنْتُ مع النَّبيِّ ﷺ، فرأَيْتُ منه[٣] ثلاثةَ أشياءَ عجيبةٍ، قال:

نزَلْنا بأرضٍ فيها شجَرٌ كثيرٌ، فقال لي: «اِذْهَبْ إلى تَيْنِكَ الشَّجرتَيْن، فقُلْ لهما: إنَّ رسولَ الله ﷺ [١٤٦/أ] يأمرُكُما أَنْ تجتَمِعا» فذهَبْتُ إليهما، فقُلْتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُكُما أَنْ تَجْتَمِعا[٤]، فاجتمعتا، فقَضَى رسولُ الله ﷺ حاجتَه، وقال: «اِذْهَبْ فقُلْ لهما تَتفرَّقان» فقلت لهما، فتَفرَّقَتا.

فجاءَتْ امرأةٌ بصبيٍّ لها، فقالت: يا رسول الله، إنَّ هذا يُصْرَعُ في الشَّهْر سَبْعَ مرَّات، قال: «أَدْنِيه مِنِّي» فتفَلَ في فِيه، وقال: «اُخْرُجْ عدُوَّ الله، أنا رسولُ الله» ثم قال لها: «إذا رجَعْتُ فأَعْلِميني ما صنَعَ» فلما رجع استقبَلَتْه بكبشَيْن، وشيءٍ مِن سَمْنٍ وأَقِط، فقال لي: «فخُذْ منها أحَدَ الكَبْشَيْن وما معَها» قالت: يا رسول الله، ما رأيتُ منه ذاك.

قال: فأتاه بعيرٌ، فرأى عينَيْه تَسِيلان، فقال: «لمن هذا؟» قالوا: لِآل

---

(١) أخرجه قوام السنة في «الدلائل» (١٣٥) من طريق أبي علي بن شاذان، به. وفي سنده (زمعة بن صالح) وهو ضعيف. «التقريب» (٢٠٣٥).

(٢) (هذا) سقطت من ش.

(٣) ش: ١٠٢/أ.

(٤) (فذهبت إليهما... أن تجتمعا) سقط ما بينهما من ش.

فلان، فبعث إليهم رسولُ الله ﷺ، فقال لهم: «ما لِهذا البعيرِ يشكوكم؟» قال: كان ناضحاً لنا، فكَبِر، فأرَدْنا أَنْ نَنْحرَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «ذَرُوه في الإبل» فيذَرُوه[١].

وبه قال الطَّبَراني: حدثنا عُبَيدُ بنُ غَنَّام، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَير، قال: حدثنا مُحاضِرٌ[٢]، عن الأعمش، عن المِنْهال بنِ عَمْرو، عن يَعْلَى بنِ مُرَّة، نحوَه[٣].

وقال الطَّبَراني ـ أيضاً ـ: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثنا ابنُ الأصبهاني، قال: حدثنا شَرِيك، عن عُمرَ بنِ عبدِ الله بنِ يَعْلَى بنِ مُرَّة، عن أبيه، عن جَدِّه رضي الله عنه قال: رأيتُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ ثلاثةَ أشياءَ ما رآها أحدٌ قَبْلي، كُنْتُ معه في طريقِ مكَّةَ، وذكَرَ نَحْوَه[٤].

---

(١) ش (فذروه) وهو وهم؛ لأن العرب لم تنطق بماضي يذر. والحديث أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٢ (٦٧٩)، وفي سنده (ابن يعلى بن مرة) واسمه: (عبد الله) كما سيأتي التصريح به عند المصنف من طريق الطبراني أيضاً، وعبد الله هذا «ضعَّفه غير واحد». الميزان ٢ (٤٧١٠).

(٢) (مُحاضر) على الميم ضمة في «القاموس» (ح ض ر) و(و ر ع)، و«تاج العروس» (و ر ع) ٢٢: ٣١٧، لكن قال الزَّبِيدي في (ح ض ر) ١١: ٥١: «مَحاضر: بالفتح على صيغة الجمع، هكذا هو مضبوط في نسختنا».

(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٢ (٦٨٠).
وأخرجه أحمد ٢٩ (١٧٥٦٣) عن وكيع، والحاكم ٢ (٤٢٩١) من طريق يونس بن بكير، كلاهما عن الأعمش. وعند الحاكم: «يعلى بن مرة، عن أبيه». وعند أحمد: «وقال وكيع مرة: عن أبيه».
وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين المنهال ويعلى، وتبين ضعف الواسطة بينهما من الطريق السابق، ومع هذا صحَّح الحاكم إسناده!
قال ابن عبد البر في «التمهيد» ١: ٢٢١: «الأحاديث في أعلام نبوته ﷺ أكثرُ من أن تحصى، وقد جمع قوم كثيرٌ كثيراً منها، والحمد لله، ومن أحسنها ـ وكلُّها حسَن ـ» ثم أسنده من طريق وكيع.

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢ (٦٧٢)، وفي «الطِّوال» (٥٤)، وفي سنده (عمر بن عبد الله بن يعلى بن مُرَّة) قال الهيثمي في «المجمع» ١: ٢٦٠: «مجمع على ضعفه»، =

وهذا رواه التِّرْمِذيُّ في جامعِه عن عَمْرِو بنِ عثمان بن يعلى، عن أبيه، عن جَدِّه[١].

ورَوى عثمانُ بنُ حكيمٍ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ عبدِ العزيز، عن يَعْلَى قِصَّةَ الجمَلِ وحدَها[٢].

ورُوي قِصَّةُ الجمَلِ هكذا عن عبدِ الله بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ[٣].

ورُويت عن جابرٍ [١٤٦/ب] ﷺ على غيرِ هذا النَّحْو:

١٢٢ ـ أخبرنا به[٤] أبو عليٍّ الحَدَّادُ، قال: أخبرنا أبو نُعَيمٍ إجازةً، قال: حدثنا الغِطْريفيُّ، وإبراهيمُ، قالا: حدثنا ابنُ شِيرُوَيْهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدثنا يَعْلَى بنُ عُبَيدٍ، قال: حدثنا الأَجْلَح، عن الذَّيَّال بنِ حَرْملةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﷺ قال: أقبَلْنا مع رسولِ الله ﷺ مِن سفَرٍ،

= وأبوه ضعيف كما تقدم، ولحديث يعلى بن مُرَّة طرق أخرى ساقها ابن كثير في «الشمائل» ص٢٣٧ ـ ٢٤٠ ثم قال: «فهذه طرق جيدة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحِّرين أن يعلى بن مُرَّة حدَّث بهذه القِصَّة في الجملة».

(١) حديث الترمذي (٤١١) الذي من رواية عمرو بن عثمان بن يعلى، عن أبيه، عن جدِّه أنهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في سفر، فانتهَوا إلى مَضِيق، فحضرت الصلاة، فمُطِروا، السَّماءُ من فوقهم، والبِلَّة من أسفل منهم. . .، وفيه: إمامته ﷺ للصحابة وهو على راحلته. قال الترمذي: «حديث غريب».

(٢) كذا قال، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة ١٦ (٣٢٤١٢)، وأحمد ٢٩ (١٧٥٤٨)، وغيرهما تاماً بقصة الجمل والغلام والشَّجرتين، وفي سنده: (عبد الرحمن بن عبد العزيز) سكت عنه ابن أبي حاتم ٥ (١٢٢٩) فهو مجهول عنده، ويغلب على ظنِّ ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٦٣٦) أنه الأُمامي ـ بالضم ـ، فإن كان كما ظنَّ فقد قال عنه في «التقريب» (٣٩٣٣): «صدوق يخطئ» وأخرج له مسلم.

(٣) أخرجه أحمد ٣ (١٧٤٥، ١٧٥٤)، ومسلم (٧٩) (٣٤٢)، وأبو داود (٢٥٤٩)، وابن ماجه (٣٤٠) من طريق محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وبعضهم اختصره.

(٤) (به) سقطت من ب.

فدفَعْنا إلى حائط مِن حِيطان بني النَّجَّار، فإذا فيه جمَلٌ لا يدخُلُ الحائطَ أحدٌ إلا شَدَّ عليه، فذُكِر ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فدعاه، فجاء حتى وضَعَ مِشْفَرَه في الأرض[1] وبرَك بين يديه، ثم قال: «هاتوا خِطامَه» فخطَمه، ثم دفعَه إلى صاحبه، ثم قال: «ما بين السَّماءِ والأرض شيءٌ إلا يَعْلَمُ أنِّي نبيٌّ إلا عاصي الإنسِ والجِنِّ»[2].

❁ ❁ ❁

١٢٣ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مِئة، ح.

وأخبرنا أبو القاسم هِبةُ الله بنُ الحُصَين الشَّيْبانيُّ ببغدادَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يعقوبُ ـ يعني ابنَ إبراهيمَ بنِ سَعْدٍ ـ، قال: حدثنا أبي، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ ـ أيضاً ـ سنةَ ستٍّ، قال: أخبرنا أبو نُعَيم إجازةً، قال: أخبرنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ بِجُرْجانَ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَهْ.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنَيْسابورَ، قال: حدثنا أبو العبَّاسِ الماسَرْجِسيُّ.

---

(١) ش: ١٠٢/ب.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (١١٢٢)، والدارمي ١ (١٨) عن يعلى، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة ١٦ (٣٢٣٧٧)، وأحمد ٢٢ (١٤٣٣٣) من طريقين عن الأجلح، به.
وإسناده حسن؛ الأجلح: صدوق، كما في «التقريب» (٢٨٥)، والذَّيَّال: وثَّقه ابن حبان ٤: ٢٢٢.

قالا: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظليُّ، قال: أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرِ بنِ حازمٍ، قال: حدثنا أبي، قال: سمِعْتُ محمَّدَ بنَ إسحاقَ يقول: حدَّثَني وهبُ بنُ كَيْسانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: خرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ في غزوةِ ذاتِ الرِّقاع مُرْتَحِلاً [١٤٧/أ] على جمَلٍ لي ضعيفٍ، فلما قفَلَ رسولُ الله ﷺ جعَلَتْ الرِّفاقُ يَمْضِين - وفي رواية وَهْب: تَنْضوه، قال وهب: يعني تُجاوِزُه - وجعَلْتُ أَتخلَّفُ، حتى أدركَني رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما لكَ يا جابرُ؟» قال: قُلْتُ: يا رسولَ الله، أَبْطَأَ بي جمَلي هذا، قال: «فأَنِخْه» وأناخَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «أَعْطِني هذه العَصا مِن يدِكَ» - أو قال: «اِقْطَعْ لي عَصاً مِن شجرةٍ» - قال: ففَعَلْتُ، قال: فأخذَ رسولُ الله ﷺ فنَخَسه بها نخَساتٍ، ثم قال: «اِرْكَبْ» فركِبْتُ، فخرجَ - والَّذي بعثَه بالحَقِّ - يُواهِقُ ناقتَه مُواهَقَةً.

قال: وتحدَّث معي رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَتَبِيعُني جمَلَك هذا يا جابرُ؟» قال: قُلْتُ: يا رسولَ الله، بل أَهَبُهُ لكَ، قال: «لا، ولكن بِعْنِيه» قال: قُلْت: فسُمْني به، قال: «قد أخَذْتُه بِدِرْهَم» قال: قُلتُ: لا، إذن[1] يَغْبِنِّي رسولُ الله ﷺ، قال: «فبِدِرْهَمَيْن» قال: قلتُ: لا، قال: فلم يزَلْ يَرْفَعُ لي رسولُ الله ﷺ - وفي رواية وهب: فلم يزَلْ يَزيدُ دِرْهَماً دِرْهَماً - حتى بلغَ الوَقِيَّةَ، قال: قلت: فقد رَضِيتُ[2]، قال: «نعم» قلتُ: هو لكَ، قال: «قد أَخَذْتُه».

قال: ثم قال لي: «يا جابرُ، هل تزوَّجْتَ بَعْدُ؟» قال: قلت: نعَمْ يا رسولَ الله، قال: «أَثَيِّبٌ أم بِكْرٌ؟» قال: قُلْتُ: بل ثَيِّبٌ، قال: «أفَلا جاريةً

---

(١) (إذن) كما في ش، ورسمها ناسخ ب: (إذاً) وهو الصواب، لكن أثبتها كما في ش لتصريح المصنف في شرح الغريب عقب الحديث بالرسم الأول، وأن النون فيها بدل من التنوين.

(٢) ش: (قال: فقلت: قد رضيت).

تُلاعِبُها وتُلاعِبُك؟» قال: قلت: يا رسولَ الله[١] إنَّ أبي أُصِيبَ يومَ أُحُدٍ وترَكَ بناتٍ له سَبْعاً، فنكَحْتُ امرأةً جامعةً تجمَعُ رُؤوسَهُنَّ - وفي روايةٍ وَهْب: تَجمَعُ شعَثَهُنَّ - وتقومُ عليهِنَّ، قال: «أصَبْتَ إنْ شاءَ الله».

قال: «أَمَا إنا لو قد جِئْنا صِراراً أمَرْنا بِجَزورٍ فنُحِرَتْ وأَقَمْنا عليها يومَنا ذلك، وسمِعَتْ بنا، فنفَضَتْ نَمارِقَها» قال: قلتُ: واللهِ يا رسولَ الله، ما لَنا مِن نَمارِقَ، قال: «إنها ستكونُ، فإذا أنتَ قدِمْتَ، فاعْمَلْ [١٤٧/ب] عمَلاً كَيِّساً».

قال: فلَمَّا جِئْنا صِراراً أمَرَ رسولُ الله ﷺ بِجَزُورٍ فنُحِرَتْ، وأقَمْنا عليها ذلك اليومَ، فلمَّا أَمْسَى رسولُ الله ﷺ دخلَ ودخَلْنا، قال: فأخبَرْتُ المرأةَ الحديثَ وما قالَ لي رسولُ الله ﷺ، قالت: فدُونَكَ، فسَمْعٌ وطاعةٌ.

قال: فلما أصبَحْتُ أخَذْتُ برأسِ الجمَلِ، فأَقبَلْتُ به، حتى أنَخْتُه على بابِ رسولِ الله ﷺ، ثم جلَسْتُ في المسجد قريباً منه.

قال: وخرجَ رسولُ الله ﷺ فرأَى الجملَ، فقال: «ما هذا؟» قالوا: يا رسولَ الله، هذا جملٌ جاء به جابرٌ، قال: «فأين جابرٌ؟» فدُعِيتُ له، قال: فقال[٢]: «أيْ ابنَ أخي، خُذْ برأسِ جمَلِكَ فهو لكَ» قال: فدَعا بلالاً رضي الله عنه فقال: «اِذْهَبْ بجابرٍ، فأَعْطِه أُوقِيَّةً» فذهَبْتُ معه فأَعْطاني أُوقِيَّةً، وزادَني شيئاً قليلاً، قال: فواللهِ ما زالَ يَنْمِي عندَنا، ونَرى مكانَه مِن بيتِنا حتى أُصِيبَ أمسِ فيما أُصِيبَ لِلنَّاس - يعني يومَ الحَرَّة -[٣].

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجَه البخاريُّ في البيوع عن بُنْدارٍ. ومسلمٌ في

---

(١) ش: ١٠٣/أ.

(٢) (فقال) كما في ب، ش واضحة، وفي مطبوعة «المسند»: «تعال»، وكأن إحداهما تصحفت بالأخرى.

(٣) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٥٠٢٦).
وأخرجه البخاري (٢٠٩٧)، ومسلم (٧١٥) عند (٥٧) من طريق عبيد الله بن عمر، عن وهب، به.

النِّكاح عن أبي موسى. كلاهما عن عبدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عُمرَ، عن وَهْبٍ.

وقال البُخاريُّ: قال محمَّدُ بنُ إسحاقَ، يعني نَحْوَه، وزادَ: وكان صلاةَ الظُّهْر[١].

وغَزْوةُ ذاتِ الرِّقاع: سُمِّيَتْ به بأَنَّ الظَّهْرَ كان معهم قليلاً، فكان يَعْتَقِبُ الجماعةُ منهم على الجمَلِ الواحد، فحَفِيَتْ أقدامُهم، فكانوا يَلُفُّون عليها الخِرَقَ والرِّقاعَ[٢].

والنَّخْس: الضَّرْبُ برأسِ العَصا على الدَّوابِّ، نَحْوُ ما يَفْعَلُه النَّخَّاسُ، وبذلك سُمِّيَ.

والمُواهَقَةُ: المُساواةُ في السَّيْر[٣].

وقولُه (سُمْنِي به) أي: عيِّنْ الثَّمَنَ الذي تُريد أَنْ تَشْتريَه به، ومِن ذلك الحديثُ الآخَرُ: «صاحِبُ المَتاع أحَقُّ بالسَّوْم»[٤]. [١٤٨/أ]

وقولُه «قد أخَذْتُه بِدِرْهَم» لم يكن مقصودُه ﷺ أَنْ يَأخُذَ البعيرَ منه بدِرْهَمٍ، ولكن كانَ مقصودُه أَنْ يَتحدَّثَ مع جابرٍ رضي الله عنه لِيُخَفِّفَ عنه السَّيْرَ بذلك.

وقولُه (لا، إذن يَغْبِنِي رسولُ الله ﷺ) يدُلُّ على أنَّ مَن اشترى شيئاً بدونِ

---

(١) هذا ذهول؛ قول البخاري هذا جاء عقب حديث آخر برقم (٢٧٠٩)، وموضوعه دعاء النبي ﷺ لجابر بالبركة في وفاء دين أبيه!

(٢) أخرج البخاري (٤١٢٨) ومسلم (١٤٩) (١٨١٦) من حديث أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: خرَجْنا مع رسول الله ﷺ في غَزاةٍ، ونحن ستة نفر، بيننا بعير نَعْتَقِبُه، فَنَقِبَتْ أقدامُنا، ونَقِبَتْ قدَماي، وسقطت أظفاري، وكُنّا نَلُفُّ على أرجلِنا الخِرقَ، فسُمِّيت غزوةَ ذات الرقاع؛ لِما كُنَّا نَعْصِبُ من الخِرَق على أرجُلِنا.

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية» ٥: ٢٣٣: «مُواهقة الإبل: مدُّ أعناقِها في السَّيْر».

(٤) حديث مرسل، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١ (٢٢٦١٧)، وأبو داود في «المراسيل» (١٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» ١١ (١٢٩٨).

ثمنِه فقد غبَنَ صاحبَه وإنْ وافقَه على ذلك[١]، و(إذن) النُّون بدَلٌ مِن التَّنْوين، وفي رِواية وَهْبٍ: يَعْبِنُنِي - بنونَيْن - وهو الأصلُ، وفي روايةِ يعقوبَ كأنَّه أَدْغَم إحدى النُّونَيْن في الأخرى.

وقولُه «أثَيِّبٌ أم بِكْرٌ) أي: أثَيِّبٌ هي؟، ويُرْوَى في غيرِ هذه الرِّواية: «أثَيِّباً أم بِكْراً؟) يَنْتَصِبُ بـ«تزَوَّجْتَ».

و«جاريةً» انتصبَ بفِعْلٍ مُضْمَرٍ، أي: أفَلا تزوَّجْتَ جاريةً؟.

والصِّرار: موضِعٌ قريبٌ مِن المدينة، يُنسَبُ إليه أحَدُ رُواةِ الحديث[٢].

و«سمِعَتْ» التَّاءُ ضميرُ امرأةِ جابرٍ[٣].

والنَّمارِقُ: الوَسائِدُ.

وقولُه «إنَّها ستكون» مِن معجزاته ﷺ التي وُجِدَت بعدَه.

وقولُه «فاعْمَلْ عمَلاً كَيِّساً» ذكرَ أبو بكر بنُ عَيَّاشٍ أنَّ معناه: لا تَطْرُقْ أهلَكَ ليلاً، وقال الخَطَّابي: أي: لا تُجامِعْ امرأتَكَ وهي حائضٌ.

وذكرَ ابنُ الأعرابيِّ أنَّ الكَيْسَ عبارةٌ عن الجِماع، وتحريضٌ على طلَبِ الولد[٤]، كقولِه تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وهذا عِندي هو الصَّحِيح، ويدُلُّ عليه قولُ المرأةِ له: (فدونكَ، فسَمْعٌ وطاعةٌ)، وفي روايةِ وَهْبٍ: فقال جابرٌ رضي الله عنه: (أَعْمَلُ ما أَسْتطيع).

---

(١) ش: ١٠٣/ب.

(٢) هو محمد بن عبد الله الصِّراري. ترجمته في «التاريخ الكبير» ١ (٣٨٤)، وثقات ابن حبان ٩: ٣٢، وغيرهما.

(٣) لو قيل: التاء تعود إلى امرأة جابر، لكان أولى؛ لأن تاء التأنيث الساكنة حرف وليست ضميراً.

(٤) «تهذيب اللغة» ١٠: ١٧٢.

١٢٤ ـ **وأخبرنا** أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، ح.

وأخبرنا ابنُ الحُصَين، قال: أخبرنا ابنُ المُذْهِب.

قالا: أخبرنا ابنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عَبِيدةُ ـ يعني: ابنَ حُمَيدٍ ـ، قال: حدثني الأسودُ بنُ قَيْسٍ، [١٤٨/ب] عن نُبَيحٍ العنَزيِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: فقَدْتُ جملي ليلةً، فمرَرْتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يَشُدُّ لعائشةَ رضي الله عنها[(١)]، قال: فقال لي: «ما لَكَ يا جابر؟» قال: فقلت: فقَدْتُ جمَلي ـ أو: ذهبَ جمَلي ـ في ليلةٍ ظَلْماءَ، قال: فقال لي: «هذا جمَلُكَ، اِذْهَبْ فخُذْه» قال: فذهَبْتُ نَحْوَ ما قال لي، فلم أجِدْه، قال: فرجعتُ إليه، فقلتُ: يا نبيَّ الله، ما وجَدْتُه! قال: فقال لي: «هذا جمَلُكَ، اِذْهَبْ فخُذْه» قال: فذهَبْتُ نحْوَ ما قال لي، فلم أجِدْه، قال: فرجَعْتُ إليه، فقلت: بأبي وأُمِّي يا نبيَّ الله، لا والله ما وجَدْتُه، قال: فقال: «على رِسْلِكَ» حتى إذا فرَغَ أخذَ بيدي، فانطلق بي حتى أتَيْنا الجمَلَ، فدفعَه إليَّ، قال: «هذا جمَلُكَ».

قال: وقد سار النَّاسُ، قال: فبينما أنا أَسِير على جمَلي في عُقْبَتي[(٢)]، قال: وكان جملي فيه قِطافٌ[(٣)]، قال: قلت: يا لَهْف أُمِّي أن يكون لي إلا جمَلٌ قَطُوفٌ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ بعدي يَسِيرُ، قال: فسَمِعَ ما قُلْتُ، قال: فلَحِقَ بي، فقال: «ما قُلْتَ يا جابرُ قَبْلُ؟» فنَسِيتُ ما قُلْتُ، قال[(٤)]: قلتُ: ما قلتُ شيئاً، يا نبيَّ الله، قال: فذكَرْتُ ما قُلْتُ، قال: قلتُ: يا نبيَّ الله، يا لَهْفاهُ أَنْ يكونَ لي إلا جمَلٌ قَطُوفٌ، قال: فضرَبَ النَّبيُّ ﷺ عَجُزَ الجمَلِ بسَوْطٍ ـ أو: بسَوْطي ـ قال: فانطلقَ أَوْضَعَ ـ أو: أَسْرَعَ ـ جمَلٍ ركِبْتُه قطُّ، وهو يُنازِعُني خِطامَه.

---

(١) أي: رحْلَها، يقال: رحَل البعيرَ وارتحله، أي: حطَّ عليه الرَّحْل. انظر «القاموس» (ر ح ل).

(٢) «العُقْبة ـ بالضَّمّ ـ: النَّوْبة». «القاموس» (ع ق ب).

(٣) «القِطاف: تَقَارُب الخَطْوِ في سُرعة». «النهاية» ٤: ٨٤.

(٤) ش: ١٠٤/أ.

قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أنت بائعي جمَلَك هذا؟» قال: قلتُ: نعم، قال: «بِكَمْ؟» قال: قلتُ: بِوَقِيَّةٍ، قال: قال لي: «بَخٍ بَخٍ، كَمْ في أُوقِيَّةٍ مِن ناضحٍ وناضحٍ؟!» قال: قلتُ: يا نبيَّ الله، ما بالمدينةِ ناضحٌ أُحِبُّ أنَّه لنا مكانَه، قال: فقال لي[1] النَّبيُّ ﷺ: «قد أخَذْتُه بِوَقِيَّةٍ» قال: فنزَلْتُ عن [١٤٩/أ] الرَّحْلِ إلى الأرض، قال: قال: «ما شأنُكَ؟» قال: قلتُ: جمَلُكَ، قال: قال لي: «اِرْكَبْ جملَكَ» قال: قلتُ: ما هو بِجمَلي، ولكنَّه جمَلُكَ، قال: كُنَّا نُراجِعُه مرَّتَيْن في الأمر إذا أمرَنا، فإذا أمرَنا الثَّالثة لم نُراجِعْه.

قال: فركِبْتُ الجمَلَ حتى أتيتُ عمَّتي بالمدينة، قال: وقلتُ لها: ألم تَرَيْ أني بايَعْتُ ناضِحَنا رسولَ الله ﷺ بأُوقِيَّةٍ، قال: فما رأيتُها أعجبَها ذلك، قال: وكان ناضِحاً فارِهاً[2]، قال: ثم أخَذْتُ شيئاً مِن خبَطٍ[3] فأَوْجَرْتُه إيَّاه[4]، ثم أخذتُ بخِطامه فقُدْتُه إلى رسولِ الله ﷺ، فوجَدْتُ رسولَ الله ﷺ مُقاوِماً رجُلاً[5] يُكلِّمُه، قال: قلتُ: دُونَكَ يا نبيَّ الله جمَلَكَ، قال: فأخذَ بخِطامه، ثم نادى بلالاً رضي الله عنه، فقال: «زِنْ لجابرٍ أُوقِيَّةً، وأَوْفِهِ» فانطلَقْتُ مع بلالٍ، فوزَنَ لي أُوقِيَّةً وأَوْفاني، قال: وجِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو قائمٌ يُحدِّثُ ذلك الرَّجُلَ، قال: قلتُ: قد وزَنَ لي أُوقِيَّةً وأَوْفاني.

قال: فبينما هو كذلك إذْ ذهبتُ إلى بيتي ولا أَشْعُرُ، قال: فنادى: «أين جابر؟» قالوا: ذهبَ إلى أهلِه، قال: «أَدْرِكْ اِئتني به»، فأتى رسولُه يَسْعَى، قال: يا جابر، يَدعوك رسولُ الله ﷺ، فأتيتُه، قال: «خُذْ جملَكَ» قلت: ما هو جملي، إنما هو جمَلُكَ، قال: «خُذْ جملَكَ» قال: قلتُ: ما هو جملي، إنما

---

(١) (لي) سقطت من ش.

(٢) (فارهاً) أي: نشيطاً حاذّاً قويّاً. انظر «النهاية» ٣: ٤٤١.

(٣) تقدم عند المصنف عقب حديث (١١٦) أنَّ الخَبَط: «ورقُ الشَّجَرِ تأكُلُه الإبِلُ».

(٤) (فأَوْجَرْتُه إياه) أي: أدخلته في فمه كارهاً، ومنه: توَجَّرَ الماءَ، إذا شرِبَه كارهاً. انظر «القاموس» (و ج ر).

(٥) (مُقاوِماً رجُلاً) مِن «قاوَمَه، فاعلَه، من القِيام» «النهاية» ٣: ٤٤١.

هو جملُكَ، يا رسولَ الله، قال: «خُذْ جملَكَ» قال: فأخَذْتُه، قال: فقال لي: «ما نفَعْناكَ لِنُنْزِلَكَ[١] عنه».

قال: فجِئْتُ إلى عمَّتي بالنَّاضح مَعِي وبِالوَقِيَّةِ، قال: فقلتُ لها: ما ترَيْنَ؟! رسولُ الله ﷺ أعطاني أُوقِيَّةً، ورَدَّ عليَّ جمَلي![٢].

ترجمةُ نُبَيح عن جابرٍ في المسانيد كلِّها ما خلا كتابَيْ البخاريِّ ومسلم؛ لِتفرُّدِ الأسودِ بالرِّواية[٣].

وفي هذا دليلٌ أنَّ رسولَ الله ﷺ [١٤٩/ب] كان يُبْصِرُ في الظُّلْمةِ ما لا يُبْصِرُه غيرُه[٤].

وفي قوله (ما قُلْتُ شيئاً) دليلٌ على أنَّ مَن حلَفَ[٥] على غالبِ ظنِّه وكان الأمرُ بخلافه[٦] لم يَحْنَثْ.

وفي هذا الحديثِ اختلافُ ألفاظٍ في الصِّحاح، نذكُرُ بعضَ ذلك فيما بعدُ ـ إنْ شاءَ الله ـ.

---

(١) (لِنُنْزِلَكَ) تصحفت في ش بـ (لننزلن).

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٤٨٦٤).
قال الهيثمي في «المجمع» ٩: ١٢: «رجاله رجال الصحيح، غير نُبَيح العَنَزي، وثقه ابن حبان» انتهى، ووثَّقه أيضاً: أبو زُرعة، والعجلي، وصحَّح حديثَه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وذكره علي بن المديني في جملة المجهولين، وهو مدفوع بتوثيق الأئمة له. انظر «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤١٧.

(٣) القول بتفرُّد الأسود بالرواية عن نُبيح عزاه في «التهذيب» لأبي زرعة، لكنه لم يتفرَّد، فقد روى عنه أيضاً: أبو خالد الدالاني. «سنن أبي داود» (١٦٨٢).

(٤) علَّق الإمام النووي في «شرح مسلم» ٤: ١٤٩ عند شرحه لحديث «فوالله إني لأراكم من بعدي إذا ركعتم وسجدتم» فقال: «قال العلماء: معناه أن الله ـ تعالى ـ خلق له ﷺ إدراكاً في قَفاه يبصر به مَن وراءه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثرَ من هذا، وليس يمنع مِن هذا عقلٌ ولا شرع، بل ورد الشَّرع بظاهره، فوجب القول به».

(٥) ش: ١٠٤/ب.

(٦) ب: (يخالفه).

١٢٥ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، ح.

وأخبرنا هِبةُ الله بنُ الحُصَين الشَّيْبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهب.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال حدثنا أبو معاويةَ، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفَضْلِ السَّرَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المُقْرِئُ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصليُّ، قال: حدثنا زُهَيرٌ، ح. وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، قال: أخبرنا أبو نُعَيم إجازةً، قال: حدثنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ الله، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ شِيرُويَهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ. قالا[1]: حدثنا جَرِيرٌ.

قالا[2]: حدثنا الأعمشُ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أَقبلْنا مِن مكَّةَ إلى المدينةِ مع رسولِ الله ﷺ فأَعْيا جمَلي، فتخَلَّفْتُ عنه أَسُوقُه.

قال: وكان رسولُ الله ﷺ في حاجةٍ[3] مُتخَلِّفاً، فلَحِقَني، فقال لي: «ما لَكَ مُتَخلِّفاً؟» قال: قلت: لا، يا رسولَ الله، إلا أنَّ جمَلي ظَلَعَ عليَّ، فأَرَدْتُ أَنْ أُلْحِقَه بالقوم، قال: فأخذَ رسولُ الله ﷺ بذنَبِه فضرَبه، ثم زجَره، فقال: «اِرْكَبْ»، قال: فلقد رأيتُني بعدُ وإنِّي لأَكُفُّه عن القوم ـ وفي رواية أبي معاوية: يُهِمُّني رأسُه[4] ـ.

قال: فنزَلْنا منزلاً دون المدينة، فأَرَدْتُ أَنْ أَتعجَّلَ إلى أهلي، فقال لي

---

(١) يعني: زهيراً، وإسحاق بن إبراهيم. (٢) يعني: أبا معاوية، وجريراً.

(٣) ب: (حاجته).

(٤) «أي: أخافُ أن يتقدَّم رأسُه على جِمال الناس» أي: لشدة إسراعه «حاشية السندي على سنن النسائي» ٧: ٢٩٩.

رسولُ الله ﷺ: «لا تَأْتِ أهلَكَ طُروقاً»[١]، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إني حديثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قال: «فما تزَوَّجْتَ؟»، قلتُ: [١٥٠/أ] اِمْرأةً ثَيِّباً، قال: «فهَلَّا بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ عبدَ الله تُوفِّيَ ـ أو: اسْتُشْهِدَ ـ وتركَ جَوارِيَ، فكَرِهْتُ أَنْ أَتزوَّجَ إليهِنَّ مِثْلَهُنَّ، قال: فسكَتَ، ولم يَقُلْ لي: أحسَنْتَ، ولا: أسَأْتَ.

قال: ثم قال لي: «بِعْني جمَلَكَ هذا»، قال: قلتُ: لا، بل هو لكَ، يا رسولَ الله، قال: «بَلْ بِعْنيه»، قال: قلتُ: لا، بل هو لكَ يا رسولَ الله، قال: «لا، بَلْ بِعْنيه»، قال: قلتُ: فإنَّ لِرجُلٍ عليَّ أُوقِيَّةً مِن ذهَبٍ، فهو لكَ بها، قال: «قد أخَذْتُه، فتبَلَّغْ عليه إلى المدينة».

قال: فلما قدِمْتُ المدينةَ، قال رسولُ الله ﷺ لِبلال: «أَعْطِه أُوقِيَّةَ ذهَبٍ، وزِدْه»، قال: فأَعْطاني أُوْقِيَّةَ ذهَبٍ، وزادَني قِيراطاً، قال: فقلتُ: لا تُفارِقُني زِيادةُ رسولِ الله ﷺ، قال: فكان في كيسٍ لي، فأخذَها أهلُ الشَّامِ يومَ الحَرَّة[٢].

هذا لفظُ زُهَيرٍ، ولفظُ الآخَرين بمعناه، وهو صحيحٌ.

أخرجه مسلمٌ مِن حديثِ[٣] جَريرٍ، والنَّسائيُّ مِن حديثِ أبي مُعاويةَ.

وأخرج أبو داودَ ذِكْرَ التَّزْويجِ مِن حديثِ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن سالمٍ[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) «أي ليلاً، وكلُّ آتٍ بالليل طارقٌ، وقيل: أصل الطُّروق مِن الطَّرْق، وهو الدَّقُّ، وسُمِّيَ الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دَقِّ الباب» «النهاية» ٣: ١٢١.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٢ (١٤٣٧٦). ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» أيضاً ٣ (١٨٩٨).
وأخرجه أبو داود (٢٠٤٨) عن أحمد، مختصراً.
وأخرجه مسلم (١١١) (٧١٥) من طريق جرير. والنسائي (٤٦٣٩) من طريق أبي معاوية. كلاهما عن الأعمش، به.

(٣) ش: ١٠٥/أ.

(٤) كذا قال! والرواية في «سنن أبي داود» عن أحمد، كما تقدم في التخريج.

١٢٦ ـ وبالإسنادِ الذي تقدَّم عن عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ حنبل، قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا عَفَّان.

وبالإسناد المُتقدِّم أيضاً عن أبي يَعْلَى، قال: حدثنا عبد الأعلى، ـ يعني ابنَ حَمَّاد ـ.

قالا: حدثنا حَمَّادُ بنُ سلَمةَ، قال: أخبرنا عليُّ بنُ زيدٍ، عن أبي المُتوكِّلِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِجابرٍ في غزوةِ تبوكَ ـ قال: وقد أَعْيَا بعيري ـ فقال: «ما شأنُكَ يا جابر؟» فقلتُ: بعيري قد رَزَمَ، قال: فأتاه مِن قِبَلِ عَجُزِه، فدعَا وزجَره، قال: فلم يَزَلْ يُقَدِّمُ الإبِلَ[(١)].

قال: فأتَى عليه، فقال: «ما فعلَ البعيرُ؟»، قلتُ: ما زالَ يُقَدِّمُها، فقال: «بِكَمْ أخَذْتَه؟» فقلتُ: بثلاثةَ عشَرَ ديناراً، قال: [١٥٠/ب] «فَبِعْنِي بالثَّمَنِ، ولَكَ ظَهْرُه إلى المدينة» قال: قلتُ: نعم.

قال: فلما قدِمْتُ المدينةَ خطَمْتُه، ثم أتَيْتُ به النَّبيَّ ﷺ، فأعطاني الثَّمَن، وأَعْطاني [البعير][(٢)].

وفي روايةِ أبي يَعْلى: فأَعْطاني البعيرَ وثلاثةَ عشَرَ ديناراً، وفي روايته أيضاً: جمَلٌ أحمرُ[(٣)].

✿ ✿ ✿

١٢٧ ـ وقال أحمد ـ أيضاً ـ: **حدثنا** أبو سعيدٍ ـ يعني مولى بني هاشم ـ، قال: حدثنا أبو عَقِيلٍ بَشيرُ بنُ عُقْبةَ الدَّوْرَقِيُّ، قال: حدثنا أبو المُتوكِّلِ النَّاجيُّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بمعناه، وقال فيه: جملٌ أَرْمَكُ، ليس في

---

(١) أي: يَتقدَّمُها، قال في «القاموس» (ق د م): «قدَّمَهم، واستقدمَهم: تقدَّمهم»، وسيأتي عند المصنف عقب (١٣٥) ما يؤكد هذا الضبط.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوطتين، واستدركته من «مسند أحمد».

(٣) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٤٩٠٣)، ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ٣ (١٧٩٣).
وفي إسناده (علي بن زيد بن جُدْعان) ضعيف. «التقريب» (٤٧٣٤).

الجُنْدِ مِثْلُه، وفيه: فقَدِمَ المدينةَ، فقلتُ: هذا جملُكَ يا رسولَ الله، فخرجَ فجعلَ يُطِيفُ به، ويقول: «نِعمَ الجملُ جملي»، وقال: «يا فلان، اِنْطلِقْ فَأْتِني بِأَواقٍ مِن ذهبٍ» فقال: «أَعْطِها جابراً»، فقبَضْتُها، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اِسْتَوْفَيْتَ الثَّمنَ؟»، قلتُ: نعم، يا رسولَ الله، قال: «فلَكَ الثَّمَنُ، ولَكَ الجمَلُ، ولَكَ الثَّمَنُ، ولَكَ الجمَلُ»[١].

وهذا أيضاً صحيحٌ، أوردَهُ البخاريُّ في [المظالم][٢]، وفي الجهاد. ومسلمٌ في البيوع، مِن حديث بَشِيرٍ هذا.

وليس لأبي الْمتوكِّلِ في الصَّحِيْحَيْن غيرُه[٣].

✿ ✿ ✿

١٢٨ ـ وبإسنادِه عن أحمدَ قال: **حدثنا** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ ـ أَظنُّه أبا بكرٍ بنَ أبي شَيْبةَ ـ قال: حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدةَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «قد أخذتُ جملَكَ بأربعِ الدَّنانيرِ، ولَكَ ظَهْرُه إلى المدينة»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد ٢٣ (١٥٠٠٤) عن أبي سعيد، به.
وأخرجه البخاري (٢٤٧٠، ٢٨٦١)، ومسلم (١١٤) (٧١٥) من طريق بشير بن عقبة، به.

(٢) ب، ش: (الملازمة) وهو تصحيف.

(٣) كذا قال! ولو قيده بروايته عن جابر، لكان صواباً، فلأبي المتوكل في الصَّحيحين رواية عن أبي سعيد، وفي مسلم خاصة عن ابن عباس. انظر أحاديثه في «تحفة الأشراف» ٢: ٢٤٧ (٢٤٩٩، ٢٥٠٠)، ٣: ٤٢٧ (٤٢٤٩ ـ ٤٢٥٧)، ٥: ١٨٢ (٦٢٨٦)، وأبو المتوكل: هو علي بن داود ـ أو: دؤاد ـ الناجي، قال عنه في «التقريب» (٤٧٣١): ثقة.

(٤) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٥٢٧٦).
وأخرجه مسلم (١١٧) (٧١٥) عن ابن أبي شيبة، به.
وأخرجه البخاري (٢٣٠٩) عن مكي، عن ابن جريج، عن عطاء وغيره، يزيد بعضُهم على بعضٍ.

وهذا أيضاً صحيحٌ، رواه مسلمٌ، عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيْبة[١]، وأوردَه البُخارِيُّ أطولَ منه عن مكِّيٍّ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ وغيرِه، يَزيدُ بعضُهم على بعضٍ.

✿ ✿ ✿

١٢٩ ـ أخبرنا إسماعيلُ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيمِ، قال: أخبرنا ابنُ المُقْرِئِ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى، قال: حدثنا إسحاقُ ـ يعني: ابنَ أبي إسرائيلَ ـ، قال: حدثنا هُشَيمٌ، قال: أخبرنا سَيَّارٌ، عن [١٥١/أ] أبي هُبَيرةَ الأنصاريِّ، عن جابر رضي الله عنه قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ[٢] في سفَرٍ، واشترى مِنِّي بعيراً، وجعلَ لي ظَهْرَه حتى أَقْدَمَ المدينةَ، فلما قَدِمْنا أتيتُه بالبعير فدفَعْتُه إليه، وأمرَ لي بالثَّمَنِ، ثم انصرَفْتُ، فإذا رسولُه قد لَحِقَني، قال: قلت: لعله بَدا له فيه[٣]، قال: فلما أتيتُه دفعَ إليَّ البعير، قال: «هو لكَ».

قال: فمرَرْتُ برجُلٍ مِن اليهود، فأخبَرْتُه، قال: فجعلَ يَعْجَبُ، قال: وقال: اشترى منكَ البعيرَ، فدفعَ إليك الثَّمنَ، ثم وهبه لك؟! قال: قلتُ: نعم[٤].

أبو هُبَيرة اسمُه: يحيى بنُ عَبَّاد، قريبٌ للبَراء بنِ عازبٍ[٥].

✿ ✿ ✿

---

(١) (قال: حدثنا يحيى بن زكريا... عن أبي بكر بن أبي شيبة) ما بينهما سقط من ش.

(٢) (الأنصاري... وسلم) ما بينهما سقط من ب.

(٣) ش: ١٠٥/ب.

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ٤ (٢١٢٥).
وأخرجه أحمد ٢٢ (١٤٢٥١)، وأبو يعلى ٣ (١٩٦٥) عن زكريا. كلاهما (أحمد وزكريا) عن هُشَيم، به.
وهذا إسناد صحيح، رجال إسناده ثقات.

(٥) (قريب للبراء بن عازب) ما بينهما في ب بياض، وأثبته من ش، وجاء في «تهذيب الكمال» ٣١: ٣٩٠: «أبو هُبَيرة الكوفي، يقال: إنه ابن بنت البراء بن عازب، ويقال: ابن بنت خَبَّاب بن الأرَتِّ».

١٣٠ ـ **أخبرنا** سعيدُ بنُ أبي الرَّجاء رحمه الله، قال: أخبرنا أبو أحمدَ البَقَّالُ، قال: أخبرنا عُبَيدُ الله بنُ جَميلٍ، قال: أخبرنا جَدِّي، قال: حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيعٍ، قال: حدثنا يَزيدُ ـ يعني: ابنَ هارونَ ـ، قال: أخبرنا زكريا بنُ أبي زائدةَ، عن الشَّعْبيِّ، عن جابرٍ رضي الله عنه بحديثِ البعير.

وفيه قال: فبِعْتُه بِأُوقِيَّةٍ، واستَثْنَيْتُ حُمْلانَه حتى أَقْدَمَ على أهلي، فلما قدِمْتُ أتيتُه بالبعير، فقلتُ: هذا بعيرُك يا رسولَ الله، قال: «لعلك تراني أنما ماكَسْتُك لأذهبَ ببعيرك؟ يا بلالُ، أَعْطِه ثمنَ البعيرِ أُوقِيَّةً»، ثم قال: «اِنْطَلِقْ بِبَعيرِك، فهو مالُكَ»[1].

رواه البخاريُّ في ثلاثةِ مواضِعَ مِن حديثِ زكريا والمغيرةِ، عن الشَّعْبيِّ، وأخرجه مسلمٌ والنَّسائيُّ أيضاً مِن حديثهما، وأخرجه أبو داودَ والتِّرمِذيُّ مِن حديثِ زكريا.

✿ ✿ ✿

١٣١ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أبو عليٍّ الصَّوَّافُ، قال: حدثنا بِشْرُ بنُ موسى، قال: حدثنا الحُمَيديُّ، قال: حدثنا سفيانُ، قال: حدثنا عَمرُو بنُ دينارٍ قبلَ أَنْ نَلْقَى ابنَ المُنْكَدِر، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أنكَحْتَ يا جابرُ؟» قلتُ: نعم، فقال: «بِكْراً أم ثَيِّباً؟» قال: بل ثَيِّبٌ، قال: «فهَلَّا جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله، قُتِل أبي يومَ أُحُدٍ، وتركَ [١٥١/ب] تِسْعَ بناتٍ، فكُنَّ لي تِسْعَ أخَوات، وذكرَ الحديثَ[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧١٨)، ومسلم (١٠٩) (٧١٥)، وأبو داود (٣٥٠٥)، والترمذي (١٢٥٣)، والنسائي (٤٦٣٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة، به.
وأخرجه أيضاً البخاري (٢٣٨٥، ٢٤٠٦، ٢٩٦٧)، ومسلم (١١٠) (٧١٥)، والنسائي (٤٦٣٨) من طريق المغيرة، عن الشعبي، به.

(٢) أسنده المصنف من طريق الحميدي، وهو في «مسنده» ٢ (١٢٢٧).
وأخرجه البخاري (٤٠٥٢)، ومسلم عند (٥٦) (٧١٥) من طريق سفيان بن عيينة، به. =

رواه حمَّادٌ عن عَمرٍو، فقال: تِسْع، أو: سَبْع[١].

ورواه البخاريُّ ومسلمٌ والتِّرمذيُّ عن قُتَيبةَ، عن ابنِ عُيَيْنةَ[٢].

وأخرجه البخاريُّ أيضاً في غيرِ موضعٍ، ومسلمٌ، مِن حديثِ حمَّادِ بنِ زيدٍ، عن عَمْرٍو.

وأخرجه البخاريُّ أيضاً مِن حديثِ شُعْبةَ، عن عَمْرٍو[٣].

وهذا قد ذكَرْناه مِن حديث وَهْب بنِ كَيْسان، ونُبَيحٍ، وسالمِ بنِ أبي الجَعْد، وأبي المُتوكِّل، وعطاءِ بنِ أبي رباحٍ، وأبي هُبَيرةَ، والشَّعْبيِّ، وعَمْرِو بنِ دينار.

وقد رواه عن جابرٍ رضي الله عنه سِوى هؤلاءِ جماعةٌ، منهم من اختصرَه، ومنهم مَن ساقَه بتمامه.

وأخرج بعضَه البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ والتِّرمذيُّ مِن حديثِ ابنِ المُنْكدِر، عن جابرٍ رضي الله عنه، وأخرجَ بعضاً آخرَ مِن حديثه النَّسائيُّ[٤].

وأخرجه أيضاً البخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائيُّ وأبو داودَ وابنُ ماجه مِن حديث مُحارِبٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه[٥](*).

= وأخرجه البخاري (٥٣٦٧، ٦٣٨٧)، ومسلم (٥٦) (٧١٥) من طريق حماد. والبخاري عقب (٥٠٨٠)، ومسلم عقب (٥٥) (٧١٥) من طريق شعبة. كلاهما عن عمرو بن دينار، به.

(١) رواية حماد ـ وهو ابن زيد ـ عن عمرو بن دينار في الصَّحيحين، كما سبق.

(٢) تقدم تخريجه من الصحيحين، وذكر الترمذي هنا وهم!

(٣) فاته إخراج مسلم له من هذه الطريق، كما سبق في التخريج.

(٤) البخاري (٣٦٣١)، والترمذي (٢٧٧٤) من طريق ابن مهدي. والبخاري (٥١٦١)، ومسلم (٣٩) (٢٠٨٣)، والنسائي أيضاً (٣٣٨٦) من طريق قتيبة. ومسلم ـ الموضع السابق ـ من طريق عمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم، و(٤٠) من طريق وكيع. وأبو داود (٤١٤٥) من طريق ابن السَّرْح. ستتهم عن سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر.

(٥) البخاري (٤٤٣، ٢٣٩٤، ٢٦٠٣)، وأبو داود (٣٣٤٧)، والنسائي (٤٥٩١) من طريق مسعر بن كدام. والبخاري (٢٦٠٤)، ومسلم (٧٢) (٧١٥)، وبإثر (١٥٩٩): =

وأخرجه مسلمٌ والنَّسائيُّ وابنُ ماجَهْ مِن حديث أبي نَضْرة[١].

وأخرجه مسلمٌ أيضاً مِن حديثِ أبي الزُّبَير[٢].

ورواه أيضاً: زيدُ بنُ أسلمَ، وعُبَيدُ الله بنُ مِقْسَم، عن جابرٍ[٣] رضي الله عنه.

ولا يَكادُ واحدٌ منهم إلا وقد تَفرَّد بلفظةٍ فيه.

❁ ❁ ❁

١٣٢ ـ أخبرنا غانمُ بنُ أبي نَصْرٍ البُرْجيُّ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ قراءةً، وأبو عبدِ الله الجَمَّالُ إجازةً، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّادُ رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعَيم.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا يونسُ بنُ حَبيبٍ، قال: حدثنا أبو داودَ الطَّيالسِيُّ، قال: حدثنا حمَّادُ بنُ سلَمةَ، عن أبي الزُّبَيرِ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: اِسْتَغْفَرَ لي رسولُ الله ﷺ ليلةَ البعيرِ خمساً وعشرين مرَّةً[٤].

= (١١٥، ١١٦) (٧١٥)، والنسائي (٤٥٩٠)، وابن ماجه (٢٢٢٢) من طريق شعبة. ومسلم (٧١) (٧١٥)، والنسائي (٤٥٩١) من طريق الثوري. ثلاثتهم عن محارب بن دثار، عن جابر.

(*) ش: ١٠٦/أ.

(١) مسلم (٥٨) (٧١٥)، والنسائي (٤٦٤١) من طريق سليمان التيمي. ومسلم بإثر (١٥٩٩) رقم (١١٢) (٧١٥)، وابن ماجه (٢٢٠٥) من طريق الجُرَيري. كلاهما عن أبي نضرة، عن جابر. وعلَّقه البخاري عند (٢٧١٨).

(٢) مسلم بعد (١٥٩٩) رقم (١١٣) (٧١٥)، وعلَّقه البخاري عند (٢٧١٨).

(٣) علَّقهما البخاري عند (٢٧١٨)، ووصل الأول منهما البيهقي في «السنن الكبير» ١١ (١٠٩٤٣).

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي داود الطيالسي، وهو في «مسنده» ٣ (١٨٤٠).
وأخرجه الترمذي (٣٨٥٢) من طريق بشر بن السري. والنسائي في «الكبرى» ٧ (٨١٩١) من طريق أبي النَّضْر. وابن حبان ١٦ (٧١٤٢) من طريق عَفَّان بن مسلم. والحاكم ٣ (٦٤٨٢) من طريق عبَّاد بن كُلَيب وقال الأخير: «ليلة العقبة» فوهم. أربعتهم عن حماد، به. قال الترمذي: «حديث حسن غريب»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

رواه أبو عيسى التِّرْمِذيُّ في جامعِه عن ابنِ أبي عُمرَ[١]، عن بِشْرِ بنِ السَّرِيِّ، عن حَمَّادٍ، إلا أنه قال: سبعين مرَّةً[٢].

وروى مسلمٌ مِن حديثِ أبي نَضْرةَ، عن [١٥٢/أ] جابرٍ ﷺ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أتَبِيعُنِيه بكذا وكذا؟ واللهُ يغفرُ لك»، فما زال يَزِيدُني، ويقول: «واللهُ يغفِرُ لكَ»، ويقولُ: «واللهُ يَغْفِر لكَ». وقال أبو نَضْرة: وكانَتْ كلمةً يقولُها المسلمون: اِفْعَل كذا، واللهُ يَغْفِرُ لكَ[٣].

✿ ✿ ✿

١٣٣ ـ أخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ، ح.

وأخبرنا هِبةُ الله بنُ الحُصَين، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ بنُ مالك، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عَبِيدةُ بنُ حُمَيدٍ، قال: حدثني الأسودُ ـ يعني ابنَ قيسٍ ـ، عن نُبَيحٍ العنَزيِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﷺ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا جابرُ، ألَكَ امرأةٌ؟» قال: قلتُ: نعم، قال: «أثَيِّباً نكَحْتَ أم بِكْراً؟» قال: قلتُ له: تزوَّجْتُها وهي ثيِّبٌ، قال: فقال لي: «فهَلَّا تزوَّجْتَها جُوَيْرِيَةً؟» قال: قلتُ له: قُتِل أبي معك يوم كذا وكذا، وتركَ جوارِيَ، فكرِهْتُ أنْ أَضُمَّ إليهِنَّ جاريةً كإِحْداهُنَّ، فتزوَّجْتُ ثيِّباً تَقْصَعُ[٤] قَمْلةَ إِحْداهُنَّ، وتَخِيطُ دِرْعَ إحداهُنَّ إذا تخرَّق[٥]، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنك نِعْمَ ما رأيتَ»[٦].

✿ ✿ ✿

---

(١) ب (عمير) وهو تصحيف.

(٢) عند الترمذي وغيره: (خمساً وعشرين مرة)، لا كما ذكر المصنف!

(٣) مسلم (٥٨) (٧١٥).

(٤) تقْصَع القملةَ: تقتلها. «القاموس» (ق ص ع).

(٥) ش: (انخرق).

(٦) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٣ (١٤٨٦١)، ورجال إسناده =

١٣٤ ـ وبه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ، وإسحاقُ بنُ يوسفَ الأزرقُ، عن عبدِ الملك، عن عطاءٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: تزوَّجْتُ امرأةً على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «يا جابرُ، أتزوَّجْتَ؟» قال: قلتُ: نعم، قال: «بِكْراً أم ثيِّباً؟» قلت: ثيِّباً، قال: «ألا بِكْراً تُلاعِبُها؟» قال: قلتُ: يا رسولَ الله، كُنَّ لي أخوات، فخَشِيتُ أَنْ تدخُلَ بيني وبينهُنَّ، فقال: «إن المرأة[1] تُنْكَحُ لِدِينها، ومالها، وجمالها، فعليكَ بذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يداك»[2]

وهذا أيضاً رواه التِّرمِذيُّ مِن حديثِ إسحاقَ هذا، ولم يأتِ بهذا اللفظ في هذا الحديث فيما أعلمُ غيرَه[3].

وقد اختلفَتْ ألفاظُ رُواةِ حديثِ البعيرِ كما تَرى، فمنهم من قال: في غزوة [١٥٢/ب] ذاتِ الرِّقاع، ومنهم من قال: في غزوةِ تبوكَ، ومنهم من قال: بين مكَّةَ والمدينة، وأكثرُهم لم يُعَيِّنوا[4].

= ثقات، وقول ابن حجر في «التقريب» (٧٠٩٣) عن (نُبَيح العنَزي): مقبول، غير مقبول؛ فقد وثَّقه أبو زرعة، والعجلي، وابن حبان، وصحَّح حديثَه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم. انظر «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤١٧.

(١) ش: ١٠٦/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٢ (١٤٢٣٧).
وأخرجه الترمذي (١٠٨٦) عن أحمد بن محمد بن موسى، عن إسحاق بن يوسف، مختصراً، وقال: «حديث حسن صحيح».
وأخرجه مسلم (٥٤) (٧١٥) من طريق عبد الله بن نمير. والنسائي (٣٢٢٦) من طريق خالد، وابن ماجه (١٨٦٠) من طريق عبدة بن سليمان. ثلاثتهم عن عبد الملك، به.

(٣) بل تابع إسحاقَ عليه: عبد الله بن نمير عند مسلم، وخالد عند النسائي، وفات المصنف تخريج روايتيهما.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٥: ٣٢٠ ـ ٣٢١: «جزم ابنُ إسحاق، عن وهب بن كَيْسان في روايته... بأنَّ ذلك كان في غزوة ذات الرِّقاع مِن نخلٍ، وكذا أخرجه الواقديُّ من طريق عطيَّةَ بنِ عبد الله بنِ أُنَيسٍ، عن جابرٍ، وهي الرَّاجحةُ في نظَري؛ لأنَّ أهل المغازي أضبطُ لذلك مِن غيرهم، وأيضاً: فقد وقع في روايةِ الطَّحاويِّ =

وكذلك اختلفوا في ثمَن البعير، منهم من قال: أُوقِيَّة، ومنهم من قال: أربعةُ دنانير، وهما قريبان[١]، ومنهم من قال: ثلاثةَ عشَرَ ديناراً، ومنهم من قال: أُواق، وقال ابن إسحاق عن سالم: مئتا دِرْهَم، ومنهم من قال: أُوقِيَّة ذهَبٍ، وقال عُبَيدُ الله بن مِقْسَم، عن جابر ﷺ: بأربعِ أُواق، وقال أبو نَضْرة: بعِشْرين ديناراً، وفي روايةٍ عن أبي الزُّبَير: بخمسِ أُواق، وفي حديث مُحارِبٍ، عن جابرٍ ﷺ بِوُقِيَّتَيْن ودِرْهَم أو دِرْهَمين[٢].

= أنَّ ذلك وقع في رجوعهم مِن طريق مكَّةَ إلى المدينة، وليست طريقُ تبوكَ مُلاقِيةً لطريق مكَّةَ، بخلاف طريقِ غزوةِ ذاتِ الرِّقاع، وأيضاً فإنَّ في كثيرٍ مِن طرُقِه أنَّه ﷺ سأله في تلك القِصَّة: «هل تزوَّجت؟» قال: نعم، قال: «أتزوَّجْتَ بِكْراً أم ثيِّباً؟» الحديثَ، وفيه: اعتذارُه بتزوُّجِه الثَّيِّب بأنَّ أباه استُشْهِد بأُحُدٍ وترك أخَواتِه فتزوَّج ثيِّباً لتَمْشُطَهُنَّ وتقومَ عليهِنَّ، فأشعرَ بأنَّ ذلك كان بالقُرْبِ مِن وفاة أبيه، فيكون وقوعُ القِصَّة في ذاتِ الرِّقاع أظهرَ مِن وقوعها في تبوكَ؛ لأنَّ ذات الرِّقاع كانت بعدَ أُحُد بسنَةٍ واحدة على الصَّحيح، وتبوكَ كانت بعدها بسبعِ سنين».

(١) ب (قريبا).

(٢) قال ابن حجر في «الفتح» ٥: ٣٢١: «جمع عِياضٌ وغيرُه بين هذه الرِّوايات، فقال: سببُ الاختلاف أنَّهم روَوْا بالمعنى، والمراد: أُوقِيَّة الذَّهب، والأربع أُواق والخمسُ، بِقَدْر ثمنِ الأُوقِيَّة الذَّهب، والأربعةُ دنانيرَ مع العشرين ديناراً محمولةٌ على اختلاف الوزنِ والعدد، وكذلك رواية الأربعين درهماً مع المئتي درهم، قال: وكأنَّ الإخبار بالفضَّة عمَّا وقع عليه العقد، وبالذَّهب عمَّا حصل به الوَفاء، أو بالعكس، انتهى مُلخَّصاً، وقال الدّاوديُّ: المراد أُوقِيَّة ذهب، ويحمل عليها قول مَن أطلق، ومن قال: خمس أُوَاق، أو أربع، أراد مِن فضَّة، وقيمتُها يومئذ أُوقِيَّة ذهب، قال: ويحتمل أن يكون سبب الاختلاف ما وقع مِن الزِّيادة على الأُوقِيَّة، ولا يَخْفَى ما فيه من التَّعسُّف، قال القُرْطبيُّ: اختلفوا في ثمن الجمَل اختلافاً لا يقبل التَّلفيق، وتكلُّفُ ذلك بعيدٌ عن التَّحقيق، وهو مبنيٌّ على أمرٍ لم يَصِحَّ نَقْلُه، ولا استقامَ ضَبْطُه، مع أنَّه لا يتعلَّقُ بتحقيقِ ذلك حكمٌ، وإنَّما تحصَّل مِن مجموع الرِّوايات أنَّه باعه البعيرَ بثمَنٍ معلوم بينهما، وزادَه عند الوَفاء زيادةً معلومةً، ولا يضُرُّ عدَمُ العلم بتحقيقِ ذلك، قال الإسمَاعيليُّ: ليس اختلافُهم في قَدْر الثَّمن بضارٍّ؛ لأنَّ الغرضَ الذي سيق الحديثُ لأجله: بيانُ كرَمِه ﷺ، وتواضُعِه، وحنُوِّه على أصحابه، وبركةِ دعائه، وغيرِ ذلك، ولا يَلزم مِن وَهْمِ بعضِهم في قَدْرِ الثَّمن توهينُه لأصل الحديث، قلت ـ القائل: =

وفيه: فلما قَدِم صِراراً [أمر][(١)] ببقرةٍ فذُبِحَتْ، وقال غيرُه: ببعيرٍ[(٢)].

ومنهم من قال في حديثِ التَّزْويج: فقال لي: «أصبت»، وقال بعضُهم: ولم يَقُلْ لي: أحسنتَ، ولا أسأتَ[(٣)].

وكذلك اختلفوا في عددِ أخَواتِ جابرٍ ﷺ فقيل: سَبْع، وقيل: تِسْع[(٤)].

ومنهم من قال: وشرَط لي ظَهْرَه، وقال بعضُهم: وشرَطْتُ ظهرَه، وهذا قريبٌ في غيرِ ذلك مِن الاختلاف.

= ابن حجر ـ: وما جنَحَ إليه البُخارِيُّ مِن التَّرجيح أقعدُ، وبالرُّجوع إلى التَّحقيق أسعدُ، فليُعْتمَدْ ذلك» انتهى، يشير إلى قول البخاري رحمه الله عند حديث (٢٧١٨): «وَقَوْلُ الشَّعْبِيِّ: بِوَقِيَّةٍ أَكْثَرُ» أي: موافقةً لغيره من الأقوال، والله أعلم.

(١) (أمر) سقطت من ب، وفي ش: (مر)، والمثبت من البخاري (٣٠٨٩).

(٢) أخرج البخاري (٣٠٨٩) من طريق وكيع، عن شُعْبةَ، عن مُحارِب بنِ دِثارٍ، عن جابرٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ لمّا قَدِم المدينةَ نحَرَ جَزُوراً أو بقرةً، ثم قال البخاري: زاد معاذٌ، عن شُعبةَ... : فلمَّا قَدِم صِراراً أمرَ ببقرةٍ فذُبِحَتْ فأكَلُوا منها، الحديث، وقولُه في الرواية الأولى: «جزوراً أو بقرة» شكٌّ من الراوي، وإيراد البخاري للرواية الثانية بعدها مشعر بأنها بقرة، والله أعلم، ثم إن هذا الخلاف لا يترتب عليه أثر، لذلك لم يقف عنده شراح الصحيح.

(٣) قوله «ولم يقل لي: أحسنت ولا أسأت» أخرجه أبو يعلى ٣ (١٨٩٨) عن أبي خيثمة عن جرير عن الأعمش عن سالم عن جابر. وأخرجه أحمد ٢٢ (١٤٣٧٦) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش به، ولم يذكره، وأخرجه البخاري (٤٠٥٢)، ومسلم عند (٥٦) (٧١٥) من طريق سفيان عن عمرو عن جابر، قال: «أصبت»، وأخرجه أيضاً البخاري (٥٣٦٧، ٦٣٨٧)، ومسلم (٥٦) (٧١٥) من طريق حماد عن عمرو عن جابر، وفيه: قال: «فبارك الله لك» أو قال لي خيراً.

(٤) جاء في رواية حمَّاد بن زيد عن عمرو: (وتركَ تِسْع بنات أو سبع) بالشَّكِّ، وجاء في رواية ابن عيينة عن عمرو: (تسع بنات) بالجزم، وكلتاهما في الصحيح (٥٣٦٧، ٤٠٥٢) قال الوليُّ العراقي في «طرح التثريب» ٧: ١٢: «الرِّواية التي فيها الجزم بأنَّ أخواته كُنَّ تسعاً مقدَّمة على رواية حمَّاد بن زيد التي فيها التَّردُّد بين التِّسع والسَّبع؛ فإنَّ من حفظ حُجَّة على من لم يحفظ».

ومع هذا كُلِّه يُؤيِّدُ روايةُ بعضِهم روايةَ الآخَرين في صِحَّةِ أصلِ الحديث، وإن اختلفَتْ ألفاظُهم فيه.

وهذا حديثٌ كبيرٌ، ذو معاني كثيرةٍ، وفوائدَ جمَّةٍ، يَزيد عددُها على الثَّلاثين لو استُقْصِيَ استخراجُه[1].

ويتعلَّقُ ببعيرِ جابرٍ رضي الله عنه أشياءُ، منها: معجزةُ النَّبيِّ ﷺ أنه كان يَرى في الظُّلْمة ما لا يراه غيرُه، ومنها: نَحْسُه إيَّاه بالقَضِيب، فصار بعد أن كان قَطُوفاً بحيثُ يَكُفُّه عن مُسابقةِ أصحابِه، ومنها:

١٣٥ ـ ما أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعيم الحافظُ، قال: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ المُسَيَّبِ بنِ طُعْمةَ الحلبيُّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم عُبَيدُ بنُ هِشامٍ الحلبيُّ.

قال سليمان: وحدثنا [١٥٣/أ] عَبْدانُ بنُ أحمدَ قال: قرأتُ على أبي نُعَيمٍ عُبَيدِ بنِ هشامٍ، قال: حدثنا عطاءُ بنُ مسلمٍ الخَفَّافُ، عن سفيانَ الثَّوريِّ، عن سلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن أبي الزُّبَيرِ[2]، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: انصرَفْنا من تبوكَ، فمَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وبعيري قد برَكَ بالليل، وأنا أَحُطُّ عنه متاعَه، فقال: «من هذا؟» فقلتُ: جابر، فقال: «ما لَك؟» قلتُ: جمَلي قد قام، وأنا أحُطُّ عنه متاعَه، فقال: «أُرْدُدْ عليه متاعَه» فردَدْتُ عليه متاعَه، فجاء النَّبيُّ ﷺ فنخَسَه، فقام، فجعلتُ لا أَضْبِطُه.

فقال: «يا جابر، تزوَّجْتَ؟» قلتُ: نعم، قال: «تزوَّجتَ بِكْراً أم ثَيِّباً؟» قلتُ: ثيِّباً، قال: «فهَلَّا بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ، يا جابر، تَقْدَمُ المدينةَ فتَحُطُّ

---

(١) أطال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الفتح» ٥: ٣١٤ ـ ٣٢٢ (٢٧١٨) النَّفَس في شرح هذا الحديث فأجاد، وأتى بنفائس.

(٢) ش: ١٠٧/ب.

عنك ثيابكَ، وتنامُ على فِراشِكَ» قلتُ: والذي بعثكَ بالحقِّ، ما لَنا فراشٌ نَنام عليه، وما هو إلا ما قلتُ، الرَّمَلُ نرُشُّ عليه الماءَ ونَنامُ عليه.

قال جابرٌ رضي الله عنه: فكَبِر الجمَلُ عندي، فأتيتُ به عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه، فقلت: هل لكَ في شيخٍ شَهِدَ بَدْراً والحُدَيبِيَةَ؟ فقال: جِئْ به، فجِئْتُ به، فبعثَ به إلى إبلِ الصَّدقةِ، فقال: أَرْعِياه في طَيِّبِ المَرْعى، فإذا ماتَ فاحتَفِروا له حُفْرةً، فادفِنُوه[1] فيها[2].

قال الطَّبراني: لم يروه عن سفيانَ إلا عطاءٌ.

والرَّمَل: السَّرير، كذا رواه الطَّبراني، الرَّمَل بفتح الميم، وجعله بمعنى المرمول، أي: سريراً مَرْمولاً بالشَّريط.

ورواه غيرُه عن عَبْدانَ فخالفه فيه:

١٣٥م ـ ما أخبرنا به غانمُ بنُ الفضلِ القَصَّارُ[3] رحمه الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ الفضلِ المقرئُ في كتابه، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ عليٍّ أبو بكرٍ الأُشْنانيُّ، قال: أخبرنا أبو سليمانَ محمَّدُ بنُ الحسينِ الحَرَّانيُّ، قال: حدثنا عبدانُ بالحديثِ نحوَه، إلا أنه قال: ما لَنا فِراشٌ نَنام عليه، ولكنَّ أرضَنا رَمْلةٌ[4] نرُشُّ عليها الماءَ، ثم [١٥٣/ب] ننام عليها.

---

(١) ش (فدفنوه).

(٢) أخرجه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٣: ٤٠٥ ـ ٤٠٦ من طريق أبي نُعَيم الحلبي، به. وسقطت (أبي) منه، فتستدرك.

ونقل المصنف عن الطبراني قوله: «لم يروه عن سفيانَ إلا عطاءٌ»، ولم أقف على هذا النقل، ولا على الحديث في المطبوع من كتب الطبراني.

و(عطاء) هو ابن مسلم الخفَّاف «صدوق يخطئ كثيراً»، يرويه عنه: أبو نُعَيم الحلبي «صدوق تغيَّر في آخر عمره فتلقَّن». «التقريب» (٤٥٩٩، ٤٣٩٨).

(٣) أصبهاني، كنيته: أبو الخير، قال المصنف: «كان شيخاً نبيلاً». «تاريخ الإسلام» ١١: ٣٢١.

(٤) ش (برملة).

وقال في آخره: قال عطاء: فعُمر بنُ الخَطَّاب ﷺ يحفظ لِبعيرٍ شَهِد بدراً، فهو لِأُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ أحفظُ وأحفظُ[١].

وفي شهودِ جابرٍ بدراً كلامٌ بين العلماء[٢].

وقولُه (جمَلي قد قام) أي: وقف.

وقولُه (فنَخَسه فقام) أي: قامَ مِن البُروك.

وقولُه (أَرْعِياه): مِن عادةِ العرب مخاطبةُ الواحدِ والجمعِ في بعض الأحوال بالتثنية؛ لأنَّ غالبَ ما يكون لهم في أعمالهم اثنان، يدُلُّ عليه قولُه ـ تعالى ـ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤].

وقولُه (إنَّ جمَلي ظلَع عليَّ) بالظَّاء ـ في الإملاء الذي قبله[٣] ـ أي: غمز من رجله[٤].

وقولُه «ما لَكَ مُتَخلِّفاً؟» نصب بالفعل، كقوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨][٥].

وقولُه (قد رَزَمَ) أي: ضَعُفَ، وأَعْيا، ورَزَح[٦]

وقولُه (يُقَدِّمُ الإبِلَ) أي: يَتَقدَّمُها، كما قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ [الحُجُرات: ١] أي: لا تَتقدَّموا.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١: ٢٢٥ من طريق أبي عثمان الزاهد سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي، عن أبي نعيم عُبَيد بن هشام، به. وفيه أيضاً: «أرضنا رملة»، وانظر تخريج الرواية السابقة.

(٢) جاء في «صحيح مسلم» (١٤٥) (١٨١٣): «قال جابر ﷺ: غزوتُ مع رسولِ الله ﷺ تِسْعَ عشْرةَ غزوةً، لم أشهد بدراً ولا أُحُداً؛ منعني أبي، فلما قُتِل عبدُ الله يومَ أُحُدٍ لم أتخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غزوة قط».

(٣) تقدم في الرواية رقم (١٢٥).

(٤) «ظَلَع البعيرُ والرَّجُلُ ظَلْعاً، من بابِ نفَعَ: غمَزَ في مَشْيِه، وهو شَبِيهٌ بالعرَجِ، ولهذا يقال: هو عرَجٌ يسيرٌ». «المصباح المنير» (ظ ل ع).

(٥) ش: ١٠٧/ب.

(٦) «رَزَحتِ الناقةُ: سَقَطَتْ إعْياءً أو هُزالاً. «القاموس» (رزح).

ومن حديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

١٣٦ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بن عبدِ الله بن البَنَّاء رحمه الله بمدينة السَّلام ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ الحسنُ بنُ عليٍّ الجوهريُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله إجازةً.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا يعقوبُ ـ يعني: ابنَ إبراهيمَ بنِ سَعْدٍ ـ، قال: حدثنا أبي، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدثني محمَّدُ بنُ مسلمِ بن عُبَيدِ الله بنِ شِهابٍ، عن أبي بكر بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ المخزوميِّ، عن أمِّ سلَمةَ ابنة أبي أمية[1] بنِ المغيرةِ زوجِ النَّبيِّ ﷺ ورضيَ عنها، قالت: لما نزَلْنا أرضَ الحبشةِ جاوَرْنا بها خيرَ جارٍ النَّجاشي [١٥٤/أ] أَمِنَّا على ديننا، وعبَدْنا الله ـ تعالى ـ، لا نُؤْذَى، ولا نَسْمعُ شيئاً نَكْرَهُه، فلما بلغ ذلك قريشاً ائْتَمَروا أَنْ يَبْعَثوا إلى النَّجاشي فِينا رجلَيْن جَلْدَين، وأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجاشيِّ[2] هدايا مما يُسْتَطْرَفُ مِن مَتاع مكَّةَ، وكان مِن أعجبِ ما يأتيه منها إليه الأَدَمُ، فجمَعوا له أَدَماً كثيراً، ولم يتركوا مِن بَطارقتِه بِطريقاً إلا أَهْدَوْا له هديَّةً، ثم بعثوا بذلك عبدَ الله بنَ أبي ربيعةَ بنِ المغيرةِ المَخْزوميَّ، وعَمْرَو بنَ العاصِ بنِ وائلٍ السَّهْميَّ، وأمَروهما أمرَهم، وقالوا لهما: اِدْفَعوا إلى كلِّ بِطريقٍ هديَّتَه قبل أن تُكلِّموا النَّجاشي فيهم، ثم قَدِّموا إلى النَّجاشي هداياه، ثم سَلُوه أَنْ يُسْلِمَهُم إليكم قبلَ أَنْ يُكَلِّمَهُم.

---

(١) ب: (أم أمية).

(٢) ب: (إلى النَّجاشي).

قالت: فخرَجا، فقَدِما على النَّجاشي ونحن عنده بخيرِ دارٍ، وعندَ خيرِ جارٍ، فلم يَبْقَ مِن بَطارقتِه بِطريقٌ إلا دفَعا إليه هدِيَّتَه قبلَ أَنْ يُكَلِّما النَّجاشي، ثم قالا لِكلِّ بِطريقٍ منهم: إنه قد صبَا إلى بلدِ الملِكِ مِنَّا غِلْمانٌ سفهاءُ، فارَقُوا دِينَ قومِهم، ولم يَدْخُلوا في دينِكم، وجاؤوا بدينٍ مُبْتدَعٍ لا نعرِفُه نحن ولا أنتم، وقد بعثَنا إلى الملِكِ فيهم أشرافُ قومِهم لِيَرُدَّهُم إليهم، فإذا كلَّمْنا الملِكَ فيهم فأَشِيروا عليه بأَنْ يُسْلِمَهُم إلينا ولا يُكَلِّمَهُم، فإنَّ قومَهُم أَعْلَى بهم عَيْناً[1] وأعلمُ بما عابوا[2] عليهم، فقالوا لهما: نعم.

ثم إنهما قَرَّبا هداياهم إلى النَّجاشي، فقَبِلَها منهما[3]، ثم كلَّماه فقالا له: أيُّها الملِكُ، إنه قد صبَا إلى بلدِكَ مِنَّا غِلْمانٌ سفهاءُ، فارَقُوا دينَ قومِهم، ولم يدخلوا في دينِك، وجاؤوا بدينٍ مُبْتدَع لا نَعْرِفُه نحن ولا أنت، وقد بعثَنا إليكَ فيهم أشرافُ قومِهم مِن آبائهم وأعمامِهم وعشائرِهم لِتَرُدَّهُم إليهم، فهم أَعْلَى بهم عَيْناً، وأعلمُ بما عابوا عليهم [١٥٤/ب] وعاتَبُوهم فيه.

قالت: ولم يكُنْ شيءٌ أبغضَ إلى عبدِ الله بنِ أبي ربيعةَ، وعَمْرِو بنِ العاص مِن أَنْ يسمع النَّجاشي كلامَهُم.

فقالت بَطارِقتُه حولَه: صدَقوا أيها الملك، قومُهم[4] أَعْلَى بهم عَيْناً، وأعلمُ بما عابوا عليهم، فأَسْلِمْهُم إليهما فَلْيَرُدَّاهم إلى بلادِهم وقومِهم.

قال: فغَضِبَ النَّجاشي، ثم قال: لا ها أَيْمُ الله إذاً[5]، لا أُسْلِمُهم إليهما، ولا أَكادُ قوماً جاوَرُوني، ونزلوا بلادي، واختاروني على مَن سِواي، حتى أَدْعُوَهم فأسأَلَهُم ما يقولُ هذان في أمرهم، فإنْ كانوا كما يقولان، أسلَمْتُهم إليهما، وردَدْتُهم إلى قومِهم، وإن كانوا على غيرِ ذلك، منَعْتُهم منهما، وأحسَنْتُ جِوارَهُم ما جاوَرُوني.

---

(١) ش: ١٠٨/أ.
(٢) ب: (ما عابوا).
(٣) ش: (منهم).
(٤) تصحفت في ش إلى (قولهم).
(٥) انظر ما علقه المصنف على هذه الجملة عقب الحديث.

قالت: ثم أرسلَ إلى أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فدعاهم، فلما جاءَهُم رسولُه اجتمَعُوا، ثم قال بعضُهم لبعضٍ: ما تقولونَ للرَّجُلِ إذا جِئْتُموه؟ قالوا: نقولُ ـ والله ـ ما علَّمَنا، وما أمرَنا به نبيُّنا ﷺ، كائنٌ في ذلك ما هو كائنٌ.

فلما جاؤوه ـ وقد دعا النَّجاشيُّ أَساقِفتَه، فنشَروا مصاحِفَهُم حولَه ـ سألَهُم فقال: ما هذا الدِّينُ الذي فارَقْتُم فيه قومَكُم، ولم تَدْخُلوا في دِيني، ولا في دينِ أحَدٍ مِن هذه الأُمَم؟ قالت: وكان الذي كلَّمه جعفرُ بنُ أبي طالبٍ ﷺ، فقال له: أيها الملِك، كُنَّا قوماً أهلَ جاهليَّةٍ، نعبُدُ الأصنامَ، ونأكُلُ المَيْتةَ، ونأتي الفواحشَ، ونَقْطعُ الأرحامَ، ونُسِيءُ الجِوارَ، ويَأْكُل القويُّ مِنَّا الضَّعيفَ، فكُنَّا على ذلك، حتى بعثَ الله ـ تعالى ـ إلينا رسولاً مِنَّا، نَعْرِفُ نسَبَه وصِدْقَه وأمانتَه وعَفافَه، ودعانا إلى الله ﷻ لِنُوحِّدَه، ونَعْبُدَه، ونَخْلَعَ ما كُنَّا نَعْبُد وآباؤنا مِن دونه مِن الحجارةِ والأوثان، وأمرَنا بصِدْقِ الحديثِ [١٥٥/أ] وأداءِ الأمانة، وصِلَةِ الرَّحِم، وحُسْنِ الجِوار، والكَفِّ عن المَحارمِ والدِّماء، ونهانا عن الفواحشِ، وقَوْلِ الزُّور، وأَكْلِ[1] مالِ اليتيم، وقَذْفِ المُحْصَنةِ، وأَمرَنا أَنْ نَعبُدَ الله ـ تعالى ـ لا نُشْرِك به شيئاً، وأمرَنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّيام ـ قالت: فعدَّدَ عليه أمورَ الإسلام ـ فصدَّقْناه، وآمَنَّا به، واتَّبَعْناه على ما جاء به، فعبَدْنا الله ـ تعالى ـ وحده، فلم نُشْرِكْ به شيئاً، وحرَّمْنا ما حرَّم الله علينا، وأَحْلَلْنا ما أحَلَّه لنا، فعَدَا علينا قومُنا، فعذَّبُونا، وفتَنُونا عن ديننا، لِيرَدُّونا إلى عبادةِ الأوثان مِن عبادةِ الله ـ تعالى ـ، وأَنْ نَسْتَحِلَّ ما كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِن الخبائث، فلما قهَرُونا وظلَمُونا، وشَقُّوا علينا، وحالوا بينَنا وبين ديننا، خرَجْنا[2] إلى بلدِك، واختَرْناكَ على مَن سِواك، ورَغِبْنا في جِوارك، ورجَوْنا أَنْ لا نُظْلَمَ عندك، أيُّها الملك.

قالت: فقال له النَّجاشي: هل معك مما جاء به عن الله ﷻ من شيء؟ قالت: فقال له جعفرٌ: نعم، فقال له النَّجاشي: فاقْرَهُ[3] عليَّ، قالت: فقرأَ

---

(١) ش: ١٠٨/ب.
(٢) ب: (أُخْرِجنا).
(٣) (فاقْرَهُ) انظر لضبطها ما ذكره المصنف عقب الحديث.

عليه صَدْراً من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] قالت: فبكى ـ والله ـ النَّجاشيُّ حتى أَخْضلَ لحيتَه، وبكَتْ أساقِفَتُه حتى أَخْضَلُوا مصاحِفَهُم حين سمِعُوا ما تلا عليهم، ثم قال النَّجاشي: إنَّ هذا والذي جاء به موسى لَيَخْرُج مِن مِشْكاة واحدة، اِنْطَلِقا، فوالله لا أُسْلِمُهم إليكما أبداً، ولا أَكاد.

قالت أمُّ سلَمةَ رضي الله عنها: فلما خرَجا مِن عنده، قال عَمْرُو بنُ العاص: والله لأُنْبِئنَّه غداً عَيْبَهم عنده، ثم أَسْتأصِلُ به خَضْراءَهُم، قالت: فقال له عبدُ الله بنُ أبي ربيعةَ ـ وكان أَتْقَى الرَّجُلين فينا ـ: لا تَفْعل؛ فإنَّ لهم أرحاماً وإِنْ كانوا قد خالفونا، قال: والله لَأُخْبِرَنَّه أنهم يزعمون أنَّ عيسى ابنَ مريم عبدٌ، قالت: ثم غدا عليه الغَدُ، فقال له: أيُّها الملك، إنهم [١٥٥/ب] يقولون في عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام قولاً عظيماً! فأَرْسِلْ إليهم فسَلْهم عما يقولون فيه، قالت: فأرسلَ إليهم يسألُهم عنه، قالت: ولم يَنْزِلْ بنا مِثْلُها، فاجتمعَ القومُ، فقال بعضُهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقولُ ـ والله ـ فيه ما قال الله عز وجل وما جاء به نبيُّنا صلى الله عليه وسلم، كائناً في ذلك ما هو كائنٌ.

فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفرُ بنُ أبي طالب رضي الله عنه: نقولُ فيه الذي جاء به نبيُّنا، هو عبدُ الله ورسولُه وروحُه وكلمتُه، ألقاها إلى مريمَ العذراءِ البَتُولِ، قالت: فضربَ النَّجاشيُّ بيده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً[1]، ثم قال: ما عَدَا عيسى ابنُ مريم ما قلتَ هذا العود، فتناخَرَتْ بطارِقَتُه حوله حين قال ما قال، فقال[2]: وإِنْ نخَرْتُم والله، اِذْهَبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي ـ والسُّيوم: الآمِنون ـ مَنْ سبَّكم غُرِّم[3]، ثم مَن سبَّكُم غُرِّم، ثم مَن سبَّكُم غُرِّم، ما أُحِبُّ أنَّ لي دَبْراً ذهَباً وأني آذَيْتُ رجلاً منكم ـ والدَّبْر بلسان الحبش: الجبَل ـ رُدُّوا عليهما هداياهُما، فلا حاجةَ لنا بها، فوالله ما أخذَ الله مِنِّي الرِّشْوةَ حين رَدَّ عليَّ مُلْكي فآخُذَ الرِّشوةَ فيه، وما أطاعَ النَّاسَ فيَّ فأُطِيعَهُم فيه.

---

(١) ش: ١٠٩/أ.
(٢) (فقال) سقطت من ب.
(٣) (غُرِّم) الضبط من ب في هذا الموضع، والمواضع الآتية.

قالت: فخرجا مِن عنده مقبوحَيْن، مردوداً عليهما[١] ما جاءا به، وأقَمْنا عنده بخيرِ دار، مع خيرِ جارٍ.

قالت: فوالله إنا على ذلك إِذْ نزلَ به، يعني مَن يُنازِعُه في مُلْكِه، قالت: فوالله ما علِمْنا حزَناً قطُّ كان أشدَّ مِن حزَنٍ حزِبْناه[٢] عند ذلك؛ تخوُّفاً أنْ يظهرَ ذلك على النَّجاشيِّ، فيأتي رجلٌ[٣] لا يَعْرِفُ مِن حقِّنا ما كان النَّجاشيُّ يَعْرِف منه.

قالت: وسار النَّجاشيُّ، وبينهما عَرْض النِّيل، قالت: فقال أصحابُ رسولِ الله ﷺ: مَن رجلٌ يخرج حتى يَحْضُرَ وَقْعةَ القوم، ثم [١٥٦/أ] يأتينا بالخبر؟ قالت: فقال الزُّبَيرُ بنُ العَوّام ﷺ: أنا، قالت: وكان مِن أحدثِ القومِ سِنّاً، قالت: فنفَخُوا له قِرْبةً، فجعلَها في صَدْرِه، ثم سبَحَ عليها حتى خرجَ إلى ناحيةِ النِّيل التي بها مُلْتقَى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم، قالت: ودعَوْنا الله ـ تعالى ـ للنَّجاشيِّ بالظُّهورِ على عدُوِّه، والتَّمكينِ له في بلاده، قالت: فوالله، إنَّا على ذلك لَـمُتوقِّعُون لما هو كائن إِذْ طلَعَ الزُّبير ﷺ ويُلِيحُ بثوبه[٤]، ويقول: أَبْشِروا؛ فقد ظهر النَّجاشيُّ، وأهلكَ الله عدُوَّه، قال: فوالله ما علِمْنا فرِحْنا فَرْحةً قطُّ مِثْلَها، قالت: فرجعَ النَّجاشي وقد أهلكَ الله عدُوَّه، ومكَّن له في بلاده[٥]، واستَوْسَقَ عليه أمرُ الحبشةِ، فكُنَّا عنده في خيرِ منزلٍ، حتى قَدِمْنا

---

(١) ش: (مردودون عليهما)، وما أثبته من ب، وهو الصواب.

(٢) (ما علِمْنا حزَناً قطُّ كان أشدَّ مِن حزَنٍ حَزِبْناه) كذا في ش، وهي الرواية هنا، كما صرح به المصنف عقب الحديث، وفي رواية أخرى ذكرها: «ما علِمْنا حُزْناً قطُّ كان أشدَّ من حُزْنٍ حزِنَّاه» وكذلك ثبتت في نسخة ب، و«مسند أحمد»، وحَرِب كغَضِبَ وزناً ومعنى. انظر «النهاية» ١: ٣٥٨.

(٣) ب (رجلاً)!

(٤) «يعني: أنه كان يرفعه ويحرِّكُه لِيَلوحَ للناظر». «المغرب» (ل وح).

(٥) (قالت: فوالله، إنَّا على ذلك لَمتوقِّعُون... في بلاده) ما بينهما سقط من ش، وهو غير موجود في طبعات «المسند»: طبعة أحمد شاكر، وطبعة شعيب، وطبعة جمعية المكنز، وغيرها.

على رسولِ الله ﷺ وهو بمكَّةَ[١].

❁ ❁ ❁

١٣٧ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ الكُوشِيذِيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَه.

قالا: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا جعفرٌ الفِرْيابيُّ، قال: حدثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمن الدِّمَشْقيُّ، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بَشِيرٍ.

قال سُليمان: وحدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله البَرْقيُّ، قال: حدثنا عبدُ الملك بنُ هشامٍ، قال: حدثنا زيادٌ البَكَّائيُّ[٢].

قال أبو نُعَيمٍ: وحدثنا حبيبُ بنُ الحسن، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يحيى المَرْوَزِيُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أيُّوبَ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ.

جميعاً عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ، عن أبي بكرٍ بنِ

---

(١) أسنده المصنف من طريق الإمام أحمد، وهو في «المسند» ٣٧ (٢٢٤٩٨).
وأخرجه أبو نُعَيمٍ في «حلية الأولياء» ١: ١١٥ من طريق أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، به.
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٤ (٢٢٦٠) من طريق سلمة بن الفضل. والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٤ (٥٥٩٨) من طريق عبد الله بن إدريس. وأبو نُعَيم في الدلائل (١٩٤) من طريق جرير بن حازم. والبيهقي في الدلائل ٢: ٣٠١ من طريق يونس بن بكير. أربعتهم عن ابن إسحاق، به.
قال الهيثمي في المجمع ٦: ٢٧: «رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرَّح بالسماع» انتهى، قلت: حديث ابن إسحاق حسن، وقد صحَّحه جماعة. «الكاشف» ٢ (٤٧١٨).

(٢) ب: (البكاري)، وما أثبته من ش، وهو الصواب، وهو زياد بن عبد الله البكَّائي صاحب ابن إسحاق، قال عنه في «التقريب» (٢٠٨٥): «صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين...».

عبدِ الرَّحمن، عن أمِّ سلَمةَ، عن جعفرِ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنهما[١] أنَّ النَّجاشيَّ سأله: ما دينُكم؟ قال: بُعِثَ فينا رسولٌ، وذكَرَ بعضَ ما تقدَّم، مختصرٌ[٢].

وهذا الحديثُ لم يُوصِلْه[٣] إلا ابنُ إسحاق، وأرسله يونسُ ومَعْمرٌ وغيرُهما، عن الزُّهْريِّ.

ورواه عبدُ الله بنُ إدريسَ، عن ابنِ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ، عن أبي بكرٍ بنِ عبدِ الرَّحمن، وعُرْوةَ، وعُبَيدِ الله بنِ [١٥٦/ب] عبدِ الله بنِ عُتْبةَ، عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها[٤].

وروى هذا الحديثَ أيضاً:

أبو بُرْدةَ بنُ أبي موسى، عن أبيه[٥].

وعبدُ الله بنُ جعفرٍ، عن أبيه[٦].

ورواه محمَّدُ بنُ شُعَيبِ بنِ شابور، عن عثمانَ بنِ عطاءٍ، [عن أبيه]، عن

---

(١) الترضي عائد إلى أم سلمة وجعفر.

(٢) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢ (١٤٧٩)، و«الطِّوال» (١٦).
قال الهيثمي في المجمع ٦: ٣٠: «رواه الطبراني من طريقين عن ابن إسحاق، وهو مدلِّس» انتهى، وقول المصنف: «لم يُوصِلْه إلا ابنُ إسحاق، وأرسله يونسُ ومَعْمرٌ وغيرُهما» يشير فيه إلى رجحان رواية الإرسال، والله أعلم.

(٣) ش: ١٠٩/ب.

(٤) أخرجه ابن راهويه في «مسنده» ٤ (١٨٣٥) من طريق جرير بن حازم، عن ابن إسحاق، به.

(٥) سيأتي عند المصنف برقم (١٤٣).

(٦) أخرجه البزار ٤ (١٣٢٨)، والطبراني في «الكبير» ٢ (١٤٧٨)، و«الطوال» (١٥) من طريق أسد بن عمرو البجَلي الكوفي، قال: حدثنا مُجالد بن سعيد الهَمْداني، عن الشَّعْبي، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، قال الهيثمي ٩: ٤١٩: «أسد بن عمرو، ومجالد بن سعيد: وثقهما غير واحد، وضعَّفهما جماعة، وبقية رجاله ثقات».

عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما بطوله[١].

ورُوِي مِن حديث عَمْرِو بنِ العاص أيضاً[٢].

وهو من مسندِ جعفرٍ، وإنْ كان الظَّاهرُ مِن الحديث الأوَّلِ أنه حديثُ أمِّ سلَمة رضي الله عنها، وكذلك أورده الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ رحمه الله في مسندِ جعفرٍ.

وقولُه (قومهم أَعْلَى بهم عَيْناً) أي: أبصرُ بهم، وأَنْفذُ بصيرةً فيهم.

وقولُه (لا ها أَيْمُ الله إذاً) أَيْمُ الله: قسَمٌ، والمشهورُ في هذا: لا ها اللهِ إذاً، وأهلُ اللُّغةِ يقولون: إنَّ الصَّواب: لا ها اللهِ ذا، بغيرِ ألفٍ قبلَ الذَّال، قالوا: والهاءُ بدلٌ مِن واو القسَم، أي: لا واللهِ لا يكونُ ذا، وقيل: بل أصلُه: واللهِ لا الأمرُ هذا، فحُذِفت واوُ القسم، وقُدِّمَتْ ها، فصارَتْ عِوَضاً مِن الواو، فقيل: ها اللهَ ذا، يعني: بنَصْب الهاءِ من: الله؛ لأنه إذا حذَفْتَ حرفَ القسَمِ نصَبْتَ هاء: الله.

وقولُه[٣] (ما جاوَرُوني) ما: لِلمُدَّة، أي: ما داموا مُجاوِرين لي.

وقولُه (أيُّها الملك) ها: لِلتَّنْبيه، وهي تلازم أيّاً في النِّداء؛ لأنَّ الأصل في أيٍّ أن تكونَ مُضافةً إلى استفهامٍ وخبرٍ، فأُقِيمَتْ ها مُقامَ الإضافة، ورُفِعَ (أيٌّ) لأنه مُنادَى مُفْردٌ، ولغةُ بعضِهم: أيُّهُ، برفع الهاء، وعليها قرأ ابنُ عامرٍ[٤].

---

(١) ذكره أبو نُعَيم في «المعرفة» ٢: ٥١٥ عقب (١٤٤٧)، واستدركت ما بين المعقوفين منه، وهو الصواب، و(عثمان بن عطاء) ضعيف. «التقريب» (٤٥٠٢).

(٢) سيأتي عند المصنف برقم (١٣٩).

(٣) ب: (في قوله).

(٤) ابن عامر، هو: عبد الله بن عامر بن زيد، أبوعمران اليحصبي الشامي، إمام أهل الشام في القراءة، وأحد القراء السبعة، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وتوفي فيها سنة ثمان عشرة ومئة. «غاية النهاية» ١ (١٧٩٠)، وقراءته التي أشار إليها المصنف هي ﴿يَتَأَيُّهَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَتَأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، وقوله: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، وقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] فقرأها «بضمِّ الهاء وصلاً في المواضع الثلاثة =

وقولُه (فاقْرَهُ) يجوز أن يكون خفَّف الهمزة، فتكون الهاءُ على هذا مضمومةً مفعولاً به في موضع النَّصْب، ويجوز أن تكون الهاء[١] بدلاً من الهمزة، أي: فاقرأ عليَّ، فعلى هذا تكونُ ساكنةً.

و(أَخْضلَ لحيتَه) بَلَّها، واخْضَلَّ أي: ابتَلَّ.

وقولُه (يخرجُ مِن مِشْكاةٍ واحدة) لو كان: يخرجان، لكان صحيحاً [١٥٧/ أ] إلا أنه لما عُرِف أنَّ الذي أُنْزِل على موسى عليه السلام والذي أُنْزِل على نبيِّنا ﷺ كلامُ إلهٍ واحد، جعلَهما شيئاً واحداً، أي: تكلَّم بهذا الذي تكلَّم بذاك.

وقولُه (ولا أَكاد) أي: لا أُسْلِمُهم، ولا أَقْرُب مِن أَنْ أُسْلِمَهُم.

وقولُه (لأُنْبِئنَّه غداً عَيْبَهم عنده) كذا في هذه الرِّواية، وكأنه وقع فيه وهَمٌ أو تصحيف، ولو كان: عندهم، بدلاً من: عندَه، لكان أصوبَ، أي: لأُنبئنَّه بعيبِهم بحضرتهم؛ ليكونَ آكَدَ في الحُجَّةِ عليهم.

وقولُه (أَسْتأصِلُ[٢] به خَضْراءَهُم) أي: أُزِيلُ عنهم ما هم فيه مِن النَّعيم والخِصْب.

وقولُه (أَتْقَى الرَّجُلين) يُرْوَى: أَبْقى، بالباء المنقوطة بواحدة، أي: أكثرُ إبقاءً على قومِه.

وقولُه (فتناخَرَتْ بطارِقَتُه) أَصْلُ النَّخِير: صوتٌ يخرجُ مِن الأنف، وفي حديثٍ آخَرَ عن النَّجاشيِّ أيضاً: «نَخِّروا»[٣] أي: تكَلَّموا، ولعلَّ هذا أُخِذَ منه.

= إتباعاً لضمِّ الياء قبلها، فإذا وقف أسكن الهاء، وقرأ الباقون بفتح الهاء وصلاً... فإذا وقفوا أسكنوا الهاء» قال الشاطبي: وفي الها على الإتباع ضمَّ ابن عامر... «الوافي» ص١٨٢.

(١) [على هذا مضمومة...الهاء] ما بينهما سقط من ش.

(٢) ش: ١١٠/أ.

(٣) أخرجه البزار ٤ (١٣٢٥) من حديث عمرو بن العاص، ولفظه: فقال ـ النَّجاشِيُّ لبطارقته ـ: نَخِّرُوا، وفسَّرها عَمْرٌو بقوله: أي: تكَلَّمُوا.

وقولُه (ثم مَن سبَّكُم غُرِّم)[١] يعني: ثم قال ذلك مِراراً.

وقولُه (ما علِمْنا حرَباً قطُّ كان أشدَّ مِن حرَبٍ حرِبْناه)[٢] في غيرِ هذه الرِّواية: «ما علِمْنا حُزْناً قطُّ كان أشَدَّ مِن حُزْنٍ حَزِنَّاه» وكأنَّه الصَّوابُ.

وقولُه (قَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ وهو بمكَّةَ) كذا في هذه الرِّواية، والصَّحيح المشهور أنَّ جَعْفراً رضي الله عنه قَدِم عند فتح خيبرَ، فالله ـ تعالى ـ أعلم.

واسمُ النَّجاشيِّ أَصْحمةُ[٣] ـ وقيل: الأَصْحَمُ ـ بنُ بُجْرَى، وكان له ابنٌ يُسَمَّى: أُرْمَى بنَ الأَصْحَم، بعثَه إلى رسولِ الله ﷺ فمات في الطَّريق.

وقيل: إنَّ الرَّجُلَ الذي بُعِثَ مع عَمْرِو بنِ العاص: عُمارة بنُ الوليد.

١٣٨ ـ أخبرنا بذلك أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم الدِّيباجيُّ التُّسْتَرِيُّ [١٥٧/ب] قال: حدثنا محمَّدُ بنُ آدمَ المِصِّيصيُّ ـ واللَّفظُ له ـ، ح.

قال سليمان: وحدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الحَضْرميُّ، وعبدُ الرَّحمن بنُ سَلْمٍ الرَّازي، قالا: حدثنا أبو كُرَيبٍ.

قالا: حدثنا أسَدُ بنُ عَمْرٍو الكوفيُّ، قال: حدثنا مُجالِدُ بنُ سعيدٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن عبدِ الله بنِ جعفرٍ، عن أبيه رضي الله عنهما قال: بعثَتْ قريشٌ عَمْرَو بنَ العاص، وعُمارةَ بنَ الوليدِ بهديَّةٍ مِن أبي سفيانَ إلى النَّجاشيِّ، فقالوا ـ ونحن

---

(١) (غُرِّم) الضبط من ب.

(٢) يقال: حَرِبَ يَحْرَبُ حَرَباً، كغَضِبَ يَغْضَبُ غضَباً. انظر «النهاية» ١: ٣٥٨.

(٣) قال السيوطي في «رفع شان الحُبْشان» ص١١٠ ترجمة النجاشي: «اختلف في اسمه على ثمانية أقوال: أحدها: أصحمة ـ بفتح الهمزة، وسكون الصاد المهملة، وفتح الحاء المهملة والميم، بوزن: أربعة ـ ومعناه بالعربية: عَطِيَّة، وهذا القول هو المشهور الوارد في الصَّحيح» ثم ذكر الأقوال السبعة الأخرى، لم يذكر منها: الأصحم، فيستدرك.

عنده ـ: قد جاءَ إليك ناس من سِفْلَتِنا وسُفَهائِنا فادفَعْهُم إليهم، قال: لا، حتى أسمع كلامهم، وذكر نحوَه.

إلى أَنْ قال: فأمَرَ مُنادِياً فنادى: مَن آذى أحداً منهم فأَغْرِموه أربعةَ دراهم، ثم قال: يكفيكم؟ قلنا: لا، فأَضْعَفها.

فلما هاجرَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة وظهرَ بها، قلنا له: إنَّ صاحِبَنا قد خرج إلى المدينة وظهَرَ بها وهاجر، وقُتِل الذين كُنَّا حدَّثْناكَ عنهم، وقد أرَدْنا الرَّحِيل إليه، فزَوِّدْنا، قال: نعم، فحمَلَنا وزَوَّدَنا وأعطانا، ثم قال: أَخْبِرْ صاحبَكَ بما صنَعْتُ إليكم، وهذا رسولي معك، وأنا أَشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنه رسول الله، فقُلْ له: يستغفر[1] لي.

قال جعفر رضي الله عنه: فخرجنا حتى[2] أتَيْنا المدينة، فتلَقَّاني رسولُ الله ﷺ فاعتنقَني، فقال: «ما أدري أنا بفتح خيبرَ أفرحُ، أو بقدوم جعفرٍ» ثم جلس، فقام رسولُ النَّجاشيِّ فقال: هو ذا جعفرٌ، فسَلْه ما صنعَ به صاحبُنا، فقلت: نعم ـ يعني: وذكَرْتُه له ـ فقام رسولُ الله ﷺ فتوضَّأَ، ثم دعا ثلاث مرَّات: «اللهمَّ اغفِرْ لِلنَّجاشيِّ» فقال المسلمون: آمين.

قال جعفر رضي الله عنه: فقلتُ للرَّسول: اِنْطَلِقْ فأَخْبِرْ صاحبَكَ ما رأيتَ منَ النَّبي ﷺ[3].

✿ ✿ ✿

١٣٩ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عليٍّ، قال: حدثنا الحسينُ بنُ محمَّدِ بنِ مَوْدودٍ [١٥٨/أ]

---

(١) ب: (ليستغفر) وما أثبته من ش، ومثله في «الكبير» و«الطوال».

(٢) ش: ١١٠/ب.

(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢ (١٤٧٨)، و«الطوال» (١٤). وقال الهيثمي في المجمع ٦: ٣٠: «رواه الطبراني من طريق أسد بن عمرو عن مجالد، وكلاهما ضعيف، وقد وُثِّقا».

الحَرَّانيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قال: حدثنا معاذُ بنُ معاذٍ، ح.

وأخبرنا أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الخِرَقيُّ إِذْناً، قال: أخبرنا أبو نُعَيمٍ إجازةً، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ العبَّاسِ بنِ أيُّوبَ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قال: حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ ـ واللَّفْظُ له ـ.

قالا: عن ابنِ عَوْنٍ، عن عُمَيْرِ بنِ إسحاقَ، أنَّ جعفرَ بنَ أبي طالبٍ ﷺ قال: يا رسولَ الله، اِئذَنْ لي حتى أَصِيرَ إلى أرضٍ أَعْبُدُ الله ـ تعالى ـ فيها لا أَخافُ أحداً، قال: فأَذِنَ له، فأتى النَّجاشِيَّ.

قال عُمَيرٌ: فحدَّثنا عَمْرُو بنُ العاصِ ﷺ قال: لما رأيتُ جعفرَ بنَ أبي طالبٍ ﷺ آمِناً بها هو وأصحابُه حسَدْتُه، فأتيتُ النَّجاشيَّ، قلتُ: إنَّ بأَرْضِكَ رجلاً ابنُ عمِّه بأرضِنا يَزْعُم أنَّه ليس للنَّاس إلا إلهٌ واحدٌ، وإنَّك ـ والله ـ لَئِنْ لم تقتُلْه وأصحابَه لا أقطَعُ إليكَ هذه النُّطْفةَ[1] أبداً ولا أحدٌ[2] من أصحابي، قال: اذهبْ إليه فادْعُه، قلت: إنه لا يَجِيءُ معي، قال: فأَرْسِلْ معي، قال: فأرسَلَ معي[3] رسولاً، فأتَيْناه وهو بين ظَهْرَيْ أصحابِه يُحدِّثُهم، قال له: أَجِبْ، فلما أتَيْنا الباب نادَيْتُ: اِئذَنْ لِعَمْرِو بنِ العاص، ونادى جعفرٌ: اِئذَنْ لِحزْبِ الله، فسمِعَ صوتَه فأَذِنَ له قَبْلِي، وذكرَ الحديثَ[4] بمعنى ما تقدَّم.

---

(١) (النُّطْفة) الماء قليلاً كان أو كثيراً. انظر «تهذيب اللغة» ١٣: ٢٤٧، يريد: لا آتي بلدك؛ لأن القادم من مكة إلى الحبشة يقطع البحر، كما هو معروف.

(٢) ش (أحداً).

(٣) (قال: فأرسل معي) سقط من ب.

(٤) أسنده المصنف من طريقين إلى أبي نعيم، الأول منهما في «الحلية» ١: ١١٦، وتصحف في المطبوع (بشار) بـ (سيار)، فيصحح.
وأخرجه بطوله البزار في «البحر الزخار» ٤ (١٣٢٥)، وأبو يعلى ١٣ (٧٣٥٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١: ٣٤١، والطبراني في «الطِّوال» عقب (١٣) من طرق عن ابن عون، عن عُمَير بن إسحاق، عن عمرو بن العاص. قال ابن حجر في «المطالب =

وهذا حديثٌ رواه جماعةٌ عن ابنِ عَوْنٍ.

✿ ✿ ✿

١٤٠ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو طاهرِ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ أبو الشَّيْخ، قال: حدثنا أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ الحُسَين[١] الطَّبْرَكِيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عيسى الدَّامْغانيُّ، قال: حدثنا سلَمةُ بنُ الفَضْل، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ قال: فحَدَّثْتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير حديثَ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أمِّ سلَمةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ ـ يعني: حديثَ النَّجاشيِّ ـ فقال لي: هل تدري ما قولُه: ما أخذَ الله ـ تعالى ـ مِنِّي الرِّشْوةَ حين رَدَّ عليَّ مُلْكي [١٥٨/ب] فآخُذَ الرِّشْوةَ فيه، وما أطاعَ الناسَ فيَّ فأُطِيعَ النَّاسَ فيه؟ قال: قلتُ: لا، قال: فإنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنين[٢] رضي الله عنها حدَّثَتْني أنَّ أباه كان مَلِكَ قومِه، ولم يكن له ولدٌ إلا النَّجاشِيَّ، وكان لِلنَّجاشيِّ عمٌّ، له مِن صُلْبِه اثنا عشرَ رجلاً، وكانوا أهلَ بيتِ مملكةِ الحبشةِ، فقالت الحبشةُ بينها: لو أنَّا قتَلْنا أبا النَّجاشيِّ وملَّكْنا أخاه؛ فإنه لا ولدَ له غيرَ هذا الغلام، وإنَّ لأخيه مِن صُلْبِه اثنَيْ عشَرَ رجلاً، فتوارَثوا مُلْكَه مِن بعده، فبقِيَتْ الحبشةُ بعده دهراً، فعَدَوْا على أبي النَّجاشيِّ فقتلوه، وملَّكُوا أخاه، فمكثوا على ذلك حِيناً.

= العالية» ١٧: ٢٦٥: «هذا إسناد حسن، إلا أنه مخالف للمشهور أن إسلام عمرو رضي الله عنه كان على يد النجاشي نفسه، تفرَّد به عُمَير بن إسحاق، ولم يرو عنه غيرُ عبدِ الله بن عون، وقد قال ابن معين: لا يُساوي شيئاً، ووثَّقه مرَّة، وفي الجملة يُكتب حديثه»، وقال في «مختصر زوائد البزار» ٢: ٨ عقب (١٣٣٧): «عُمير بن إسحاق: ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته، لكن هذا السياق مخالف لمارواه الثقات في هذه القصة مخالفةً كثيرة، فهو شاذ أو منكر».

قلت: اختلف في (عمير بن إسحاق) وأقرب قول فيه: «ليس به بأس» قاله النسائي وغيره. انظر «الميزان» ٣ (٦٤٨٥)، لذا فإسناد حديثه حسن ـ كما قال ابن حجر ـ، ومتنه شاذٌّ للمخالفة، لا منكر، والله أعلم.

(١) (الحسين) سقط من ب. (٢) ش: ١١١/أ.

ونشأ النَّجاشيُّ مع عمِّه، وكان لبيباً حازماً من الرِّجال، فغلَبَ على أمرِ عمِّه، ونزلَ منه بكلِّ منزلةٍ، فلما رأَتْ الحبشةُ مكانَه منه قالت بينَها: والله لقد غلَبَ هذا الفتى على أمرِ عمِّه، وإنا لَنتخَوَّفُ أن يُمَلِّكَه، ولَئِنْ ملَّكَه علينا لَيَقْتُلُنا أجمعين، لقد عرَفَ أنَّا نحن قتَلْنا أباه، فمشَوْا إلى عمِّه، فقالوا له: إما أَنْ تقتُلَ هذا الفتى، وإما أَنْ تُخْرِجَه مِن بين أَظْهُرِنا؛ فإنَّا قد خِفْناه على أنفسِنا، قال: وَيْلَكُم! قتَلْتُم أباه بالأمس، وأقتله اليوم! بل أَخْرِجوه مِن بلادكم.

قالت: فخرجوا به إلى السُّوق، فباعوه مِن رجلٍ مِن التُّجَّارِ بسِتِّ مئةِ درهم، ثم قذفَه في سفينةٍ فانطلقَ به، حتى إذا كان العَشِيُّ من ذلك اليوم، هاجَتْ سحابةٌ مِن سحابِ الخريف، فخرج عمُّه يَسْتمطِرُ تحتها، فأصابته صاعقةٌ فقتلته، ففَزِعَتْ الحبشةُ إلى ولدِه، فإذا هم حَمْقَى، ليس في ولده خيرٌ، فمَرِج على الحبشة أمرُهم، فلما ضاقَ عليهم ما هم فيه مِن ذلك، قال بعضُهم لبعض: تَعْلمون ـ والله ـ أَنَّ مَلِكَكُم الذي لا يُقِيمُ أمرَكُم غيرُه لَلَّذي بِعْتُم غُدْوةً، فإنْ كان لكم بأمرِ الحبشة حاجةٌ فأَدْرِكوه.

قالت: فخرَجوا [١٥٩/أ] في طلَبِه وطلَبِ الرَّجُلِ الذي باعوه منه، حتى أدرَكُوه، فأخَذوه منه، ثم جاؤوا به فعَقَدوا عليه التَّاجَ، وأقعَدُوه على سريرِ المُلْكِ، وملَّكُوه، فجاءهم التَّاجرُ الذي كان باعوه منه[1]، فقال لهم: إما أَنْ تُعْطوني مالي، وإما أَنْ أُكَلِّمَه في ذلك، فقالوا: لا نُعْطِيكَ شيئاً، قال: إذاً ـ والله ـ لأُكَلِّمَنَّه، قالوا: فدونَك.

قالت: فجاءه، فجلسَ بين يدَيْه، فقال: أيُّها الملك، ابتعتُ غلاماً مِن قومٍ بالسُّوق بسِتِّ مئةِ درهم، فأَسْلَموا إليَّ غلامي، وأخَذوا دراهمي، حتى إذا سِرْتُ بغلامي أدرَكُوني فأخَذوا غلامي، ومنَعُوني دراهمي، قالت: فقال لهم النَّجاشيُّ: لَتُعْطُنَّه دراهِمَه، أو لَتُسْلِمُنَّ غلامَه في يده فليَذْهبَنَّ به حيث يشاء، قالوا: بل نُعْطيه دراهِمَه، قالت: فلِذلك يقول: ما أخذَ الله ـ تعالى ـ مِنِّي

(١) (حتى أدركوه... باعوه منه) سقط ما بينهما من ش.

الرِّشْوةَ حين[١] رَدَّ عليَّ مُلْكي فآخُذَ الرِّشْوةَ فيه، وما أطاعَ النَّاسَ فِيَّ فأُطِيعَ النَّاسَ فيه.

قالت: وكان ذلك أوَّلَ ما خُبِر مِن صَلابتِه في دينِه، وعَدْلِه في حُكْمِه[٢].

✿ ✿ ✿

١٤١ ـ وبهذا الإسنادِ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن يزيدَ بنِ رُومان، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لما ماتَ النَّجاشيُّ كُنَّا نَتحدَّثُ أنه لا يَزالُ يُرَى على قبره نورٌ[٣].

✿ ✿ ✿

١٤٢ ـ **أخبرنا** أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الخِرَقيُّ رحمه الله إذْناً، قال: أخبرنا أبو نُعَيم الحافظُ إجازةً، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ أيُّوبَ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شَقِيقٍ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابنُ المبارك، قال: أخبرني مصعبُ بنُ ثابتٍ، قال: حدثنا عامرُ بنُ عبدِ الله بنِ الزُّبَير، عن أبيه رضي الله عنه قال: نزل[٤] بالنَّجاشيِّ عدوٌّ مِن أصحابه، فجاءه المهاجرون فقالوا: إنَّا نُحِبُّ أن نخرُجَ إليهم حتى نُقاتِلَ معك وتَرى جُرْأتَنا، ونَجْزِيَك بما صنعتَ بنا، فقال: لا، ذو يَنصرُه الله ـ تعالى ـ خيرٌ مِن ذو يَنصرُه النَّاس، يريد أن يقول: [١٥٩/ب] الذي يَنصُره الله ـ تعالى ـ، خيرٌ من الذي يَنصرُه النَّاس، فأبَى ذلك عليهم[٥].

---

(١) ش: ١١١/ب.

(٢) ش: (وعدله وحكمه) والخبر عند البيهقي في «الدلائل» ٢: ٣٠٤ من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، به. وإسناده حسن.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٢٣) عن محمد بن عمرو الرازي، عن سلمة بن الفضل، به. وأخرجه البيهقي في الدلائل ٤: ٤١١ من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به. وفي سنديهما تصريح ابن إسحاق بالسماع، وإسناده حسن.

(٤) في ش: (لما نزل) ولو كانت (لما) ثابتة هنا، لقال بعد ذلك: (جاءه المهاجرون) بدون الفاء، كما تقول: لما قام زيد قمت، ولا تقول: فقمت، والله أعلم.

(٥) أخرجه الحاكم ٢ (٣٢٣٥) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، به. وقال: =

قوله (ذو) ها هنا بمعنى الذي، يقال في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث على لفظٍ واحدٍ، لا يَتغيَّر في لغةِ طَيِّءٍ[١]، كما قال شاعِرُهم[٢]:

فـإنَّ الـمـاءَ مـاءُ أبـي وجَـدِّي وبـئـري ذو حـفَـرْتُ، وذو طـوَيْـتُ

✿ ✿ ✿

١٤٣ ـ أخبرنا أبو غالبٍ الكُوشِيذِيُّ، ومحمَّدُ بنُ أبي القاسم القُرَانيُّ ﷺ قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ زكريا الغَلَابيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، قال: حدثنا إسرائيلُ، ح.

قال الطَّبراني: وحدثنا الحسنُ بنُ عَلُّويَهْ القطَّانُ البغداديُ، قال: حدثنا عَبَّادُ بنُ موسى الخُتَّليُّ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبيه ﷺ قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَنْطلِقَ مع جعفرِ بنِ أبي طالبٍ إلى أرضِ النَّجاشيِّ، فبلغ ذلك قريشاً، فبعثوا عَمْرَو بنَ العاصِ، وعُمارةَ بنَ الوليد، وجمعوا للنَّجاشيِّ هديَّةً، وقَدِما على النَّجاشيِّ، فأتَياه بالهديَّةِ، فقَبِلَها، وسجَدا له.

ثم قال عمرو: إنَّ ناساً مِن أرضِنا رَغِبوا عن دينِنا، وهم في أرضِكَ، فقال لهم النَّجاشيُّ: في أرضي؟ قالوا: نعم، فبعَثَ إلينا، فقال لنا جعفرٌ: لا يَتكلَّمُ منكم أحدٌ، أنا خطيبُكم اليوم.

فانتهَيْتُ إلى النَّجاشيِّ وهو جالس في مجلسٍ، وعَمْرُو بنُ العاص عن

= «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، قلت: فيه (مصعب بن ثابت) قال في «الكاشف» ٢ (٥٤٦١): «لُيِّن لغلطه»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٦٦٨٦): «لين الحديث، وكان عابداً».

(١) نصَّ عليه أبو منصور الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٢: ٢٣٩.

(٢) هو سِنان بن الفحل الطائي، ومعنى البيت: «كيف أحتمل الضَّيْمَ وما أدَّعيه من الماء هو ماء أبي وجدي، وبئري هي التي حفرتها وأصلحتها». «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي ص٢٣١.

يمينه، وعُمارةُ عن يَساره، والقِسِّيسين[١] والرُّهْبانُ جلوسٌ[٢] سِماطَيْن، وقد قال له عَمْرٌو وعُمارةُ: إنهم لا يَسجُدون لك، فلما انتهَيْنا بدَرَنا مَن عنده مِن القِسِّيسين والرُّهْبان أَنْ اسجُدوا لِلْمَلِك، فقال جعفرٌ ﷺ: لا نَسْجُد إلا لله ـ تعالى ـ.

فلما انتهَيْنا إلى النَّجاشيِّ قال: ما منعكَ أن تسجُدَ؟ قال: لا نَسْجُد إلا لله ـ تعالى ـ، قال له النَّجاشيُّ: وما ذاك؟ قال: إنَّ الله ﷻ بعثَ فينا رسولاً، وهو الرَّسولُ [١٦٠/أ] الذي بشَّر عيسى، قال: ﴿وَأَتِى مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف: ٦] فأمرَنا أَنْ نَعبُدَ الله ـ تعالى ـ ولا نُشْرِكَ به شيئاً، ونُقِيمَ الصَّلاةَ، ونُؤْتيَ الزَّكاةَ، وأمرَنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر، فأَعْجبَ النَّجاشيَّ قولُه، فلما رأى ذلك عَمْرٌو قال: أصلحَ الله ـ تعالى ـ المِلِكَ، إنَّهم يُخالِفونك في ابنِ مريمَ، فقال النَّجاشيُّ لجعفرٍ ﷺ: ما يقولُ صاحبُكم في ابنِ مريم؟ قال: يقولُ فيه قولَ الله ـ تعالى ـ: هو رُوحُ الله وكلِمَتُه، أخرجَه مِن البَتُول العَذْراءِ التي لم يَقْرَبْها بشَرٌ، ولم يَفْرِضْها ولدٌ[٣].

فتناولَ النَّجاشيُّ عُوداً مِن الأرض فرفعَه، فقال: يا معشرَ القِسِّيسين والرُّهْبان، ما يَزِيد هؤلاء على ما تقولون في ابنِ مريمَ ما يَزِنُ هذه، مرحباً بكم، وبمَنْ جِئْتُم مِن عندِه، فأنا أشهدُ أنَّه رسولُ الله، وأنه الذي بَشَّر به عيسى عليه السلام، ولولا ما أنا فيه مِن المُلْك لأَتَيْتُه حتى أُقَبِّلَ نعلَه، أُمْكُثوا في أرضي ما شِئْتُم، وأَمَرَ لنا بطعامٍ وكُسْوةٍ، وقال[٤]: رُدُّوا على هذَيْن هدِيَّتَهُما.

وكان عَمْرُو بنُ العاص ﷺ رجلاً قصيراً، وكان عُمارةُ رجلاً جميلاً، وكانا أَقْبَلا في البحر إلى النَّجاشيِّ، فشَرِبوا ـ ومع عَمْرٍو امرأتُه ـ فلما شَرِبوا

---

(١) كذا في المخطوطتين! والصواب: والقسيسون.
(٢) ش: ١١٢/أ.
(٣) «أي: لم يُؤثِّر فيها ولم يَحُزَّها، يعني: قبل المسيح عليه السلام». «النهاية» ٣: ٤٣٣.
(٤) ب: (وقالوا).

مِن الخمر، قال عُمارةُ لِعَمرٍو: مُرْ امرأتَكَ فَلْتُقَبِّلْني، فقال له عَمرٌو: ألا تَسْتَحْيِيني؟! فأخذ عُمارةُ عَمْراً - يعني - يَرْمي به في البحر، فجعل عَمْرٌو يُناشِدُ عُمارةَ حتى أدخلَه السَّفينةَ، فحقَدَ عليه عَمْرٌو ذلك.

فقال عَمْرٌو لِلنَّجاشيِّ: إنَّكَ إذا خرَجْتَ خلَفَ[1] عُمارةُ في أهلِكَ، فدعا النَّجاشيُّ بِعُمارةَ، فنُفِخَ في إحليلِه، فطارَ مع الوحش[2].

---

(١) أي: تخلَّف.

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» ٥: ١٦٢: «وفي حديث النجاشي: فنفخ في إحليل عُمارة فاستوحش، أي: سُحِر حتى جُنَّ، فصار يعدو مع الوحش في البرية حتى مات، وفي رواية: فطار مع الوحش».

والخبر أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١: ١١٤ من طريق الطبراني عن محمد بن زكريا الغلابي، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٠ (٣٧٧٩٥)، وعبد بن حميد (٥٥٠)، وأبو داود (٣٢٠٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢ (٣٢٦٨) والبيهقي في الدلائل ٢: ٢٩٩ من طرق عن إسرائيل به، واختصره بعضهم، وصحَّحه الحاكم، وسكت عنه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع ٦: ٣١: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح»، وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» ٥ (١/٤٢٦١): «هذا إسناد رواته ثقات».

وأعلَّه الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١: ٥٨٢ فقال: «يظهر لي أن إسرائيل وهم فيه، ودخل عليه حديثٌ في حديث» ذلك أن حُدَيج بن معاوية روى عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود فقال: بعثَنا رسول الله ﷺ إلى النَّجاشيِّ، ونحن نحوٌ من ثمانين رجلاً... الحديث، أخرجه أحمد ٧ (٤٤٠٠) من مسند عبد الله بن مسعود لا أبي موسى، ويؤيده: ما أخرج البخاري (٣١٣٦)، ومسلم (١٦٩) (٢٥٠٢) من حديث أبي أسامة، قال: حدثني بُرَيدٌ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى، قال: بلغَنا مَخْرَجُ رسولِ الله ﷺ ونحن باليمن، فخرَجْنا مُهاجِرين إليه أنا وأخوان لي، أنا أصغرُهما، **أحدهما**: أبو بُرْدة، **والآخَرُ**: أبو رُهْم... قال: فركِبْنا سفينةً، فألقَتْنا سفينتُنا إلى النَّجاشيِّ بالحبشة، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالب وأصحابَه عنده، فقال جعفرٌ: إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَنا هاهنا، وأمرَنا بالإقامةِ فأقيموا معنا، فأقَمْنا معه حتى قدِمْنا جميعاً... الحديث، فأبو موسى - بناء على رواية الصحيحين - وافق جعفراً وأصحابه عند النجاشي، لا أنه خرج مهاجراً إلى الحبشة مع جعفر بأمر النبي ﷺ كما في حديث الباب، والله أعلم.

وذُكِر عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن ابن شِهابٍ قال: فمَكَر عَمْرٌو بِعُمارةَ، وقال: يا عُمارةُ، إنَّك رجلٌ جميلٌ، فاذهَبْ إلى امرأةِ النَّجاشيِّ فتحدَّثْ عندها إذا خرجَ زوجُها [١٦٠/ب] فإنَّ ذلك عَوْنٌ لنا في حاجتِنا، فراسَلَها عُمارةُ حتى دخلَ عليها، فانطلق عَمْرٌو إلى النَّجاشيِّ، فقال له: إنَّ صاحبي هذا صاحبُ نساءٍ، وإنه يريد أهلَكَ، فبعثَ النَّجاشيُّ إلى بيتِه فإذا عُمارةُ[١] عند أهلِه، فأَمَر به فنُفِخ في إِحْليلِه: سحرَه، ثم ألقاه في جزيرةٍ مِن جزائرِ البحر، فجُنَّ، واستَوْحشَ مع الوحش[٢].

(١) ش: ١١٢/ب.

(٢) رواية موسى بن عقبة لهجرة الحبشة رواها البيهقي في «الدلائل» ٢: ٢٨٥ ـ ٢٩٦.

ومن حديثِ أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه واسمُه: جُنْدَبٌ، على اختلافٍ فيه[١]

١٤٤ ـ أخبرنا أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُوْيَهْ، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رحمهما الله قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما، قالا: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خَلَّادٍ، قال حدثنا الحارثُ بنُ أبي أُسامةَ، قال: حدثنا أبو النَّضْر ـ واسمه: هاشمُ بنُ القاسمِ ـ ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ ـ هو أبو عليٍّ الصَّوَّافُ ـ، قال: حدثنا بِشْرُ بنُ موسى، قال: حدثنا أبو عبدِ الرَّحمن المُقْرئُ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: وحدثنا حَبيب بنُ الحسن، قال: حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ ـ هو السَّدُوسيُّ ـ، قال: حدثنا عاصمُ بنُ عليٍّ، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفَضْل بنِ أحمدَ السَّرَّاجُ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن المُقْرئِ، قال: حدثنا أبو يَعْلَى أحمدُ بنُ عليٍّ المَوْصِليُّ، قال: حدثنا أبو خالدٍ هُدْبةُ بنُ خالدٍ.

---

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» ١٢ (٩٩٠٤): «المشهور: أنه جُنْدَب بن جُنادة بن سَكَن»، وذكر فيه أقوالاً أخرى، وجندب: بضم أوله، والدَّالُ تفتح وتضم. كما في «التقريب» (٩٧٦) ترجمة (جندب بن مَكِيث).

قالوا: حدثنا سُلَيمانُ بنُ المغيرةِ، قال: أخبرنا حُمَيدُ بنُ هلالٍ، عن عبدِ الله بنِ الصَّامتِ قال: قال أبو ذَرٍّ ﷺ: خرَجْنا مِن قومِنا غِفارٍ، وكانوا يُحِلُّون الشَّهرَ الحرامَ، قال: فخرَجْتُ أنا وأخي أُنَيسٌ وأُمُّنا، فنزَلْنا على خالٍ لنا، فأكرَمَنا خالُنا، وأحسنَ إلينا، فحسَدَنا قومُه، فقالوا: [١٦١/أ] إنَّكَ إذا خرَجْتَ عن أهلِكَ يُخالِفُكَ إليهم أُنَيسٌ، فجاء خالُنا فنَثَا علينا الذي قِيل له، فقلتُ: أمَّا ما مَضَى مِن مَعْروفِكَ فقد كدَّرْتَه، ولا جِماعَ لك فيما بعدُ، قال: فقَدَّمْنا صِرْمتَنا، فاحتمَلْنا عليها، وتَغطَّى خالُنا ثوبَه، قال: فجعلَ يبكي.

فانطلَقْنا، حتى نزَلْنا بحَضْرةِ مكَّةَ، قال: فنافرَ أُنَيسٌ عن صِرْمتِنا وعن مِثْلِها، فأتَيا الكاهِنَ، فخيَّرَ أُنَيساً، فأتانا أُنَيسٌ بصِرْمتِنا ومِثْلِها معَها.

قال: وقد صلَّيْتُ ـ يا ابنَ أخي ـ قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رسولَ الله ﷺ ـ زاد أبو النَّضْر في رِوايته: ثلاثَ سنين، وفي رواية: أربعَ سنين، وفي رواية: سنتَيْن ـ قال: قلت: لمن؟ قال: لله ﷻ، قال: قلت: فأينَ تَوجَّهُ؟ قال: أَتوجَّهُ حيث يُوَجِّهُني ربِّي ﷻ أُصَلِّي عِشاءً، حتى إذا كانَ مِن آخِرِ اللَّيْل أُلْقِيتُ كأني خِفاءٌ حتى تَعْلُوَني الشَّمسُ.

فقال أُنَيسٌ: إنَّ لي لَحاجةً بمكَّةَ فاكْفِني، فانطلقَ أُنَيسٌ حتى أتى مكَّةَ، قال: فَراثَ عليَّ، ثم جاءَ، فقلتُ[1]: ما صنعتَ؟ قال: لَقِيتُ رجلاً بمكَّةَ على دينِك، يَزْعُم أنَّ الله ﷻ أرسلَه، قال: قلت: فما يقولُ النَّاسُ؟ قال: يقولون: شاعرٌ، كاهنٌ، ساحرٌ، قال: وكان أُنَيسٌ أحدَ الشُّعَراء.

قال أُنَيسٌ: لقد سمِعْتُ قولَ الكهَنةِ، وما هو بقولهم، ولقد وضَعْتُ قولَه على أقوالِ الشُّعَراء ـ كذا في رواية أبي يَعْلَى، وفي غيره: على أَقْرَاءِ الشِّعْر ـ فما يَلْتَئِمُ على لسان أحَدٍ يَقْرأُ أنَّه شِعْرٌ، والله إنَّه لَصادِقٌ، وإنهم لَكاذبون.

قال: قلتُ: فاكْفِني حتى أذهبَ فأَنْظُرَ.

---

(١) ش: ١١٣/أ.

ـ زاد أبو النَّضْر: قال: نعم، وكُنْ[١] مِن أهلِ مكَّةَ على حذَرٍ؛ فإنهم قد شنَّعوا به، أو: شنَّفوا، شكَّ أبو النَّضْر، وتجهَّموا له. إلى هنا زيادةُ أبي النَّضْر ـ.

فأتيتُ مكَّةَ، فتضعَّفْتُ رجلاً منهم، فقلتُ: أين هذا الذي تَدْعونه الصَّابئَ؟ قال: فأشارَ إليَّ، فقال: الصَّابئَ؟! قال: فمالَ عليَّ أهلُ الوادي بكلِّ [١٦١/ب] مدَرةٍ وعَظْمٍ، حتى خرَرْتُ مَغْشِيّاً عليَّ، فارتفَعْتُ حين ارتفَعْتُ كأنِّي نُصُبٌ أحمرُ، فأَتيتُ زمزمَ، فغسَلْتُ عنِّي الدِّماءَ، وشرِبْتُ مِن مائِها، وقد لبِثْتُ ـ يا ابنَ أخي ـ ثلاثينَ مِن[٢] بينِ ليلةٍ ويومٍ، ما لي طعامٌ إلا ماءُ زمزمَ، فسَمِنْتُ حتى تكسَّرَتْ عُكَنُ بَطْني، فما وجَدْتُ على كبِدي سَخْفةَ جُوعٍ.

قال: فبَيْنا أهلُ مكَّةَ في ليلةٍ قَمْراءَ إِضْحِيانٍ، إِذْ ضُرِبَ على أَسْمِخَتِهم، فما يَطُوفُ بالبيتِ أحدٌ ـ يعني ـ غيرَ امرأتَيْن منهم، تَدْعُوان إِسافاً ونائلةَ، قال: فأَتَتا عليَّ في طوافِهما، فقلتُ: أَنْكِحا أحدَهُما الآخَرَ، قال: فما تَناهَتا عن قولِهما، فأَتَتا عليَّ، فقلتُ: هَنٌ مِثْلُ الخشَبةِ، غيرَ أنِّي لا أَكْنِي، فانطلقَتا تُوَلْوِلان ـ يعني ـ وتقولان: لو كانَ هاهُنا أحَدٌ مِن أَنْفارِنا، قال: فاستقبلَهُما رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ رضي الله عنه وهما هابطان مِن الجبل، فقال: «ما لَكُما؟» قالَتا: الصَّابئُ بين الكعبةِ وأَسْتارِها، قال: «ما قالَ لكما؟» قالتا: إنه قال كلمةً تملأُ الفمَ.

قال: وجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى استلمَ الحجَرَ، ثم طافَ بالبيتِ هو وصاحبُه، ثم صلَّى.

قال أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: فكُنْتُ أوَّلَ مَن حيَّاه بتحيَّةِ أهلِ الإسلامِ، قال: «وعليكَ، ورحمةُ الله» ثم قال: «مَنْ أنت؟» قلت: مِن غِفار، قال: فأَهْوَى بيدِه، ووضعَ أصابِعَه على جبهتِه، فقلتُ في نَفْسي: كَرِه أنْ انتمَيْتُ إلى غِفارٍ، قال: فذهبتُ لآخُذَ بيدِه فقَدَعَني صاحبُه ـ وفي رواية: فدفعَني ـ وكان أعلمَ[٣]

---

(١) ب: (وكان) وهو من تصرف الناسخ. (٢) [من] ليست في ش.

(٣) [أعلم] سقطت من ش.

به مِنِّي، قال: ثم رفعَ، فقال: «متى[1] كُنْتَ هاهنا؟» قلتُ: كنتُ هاهنا منذُ ثلاثينَ بينَ ليلةٍ ويوم، قال: «فمَنْ كان يُطْعِمُك؟» قال: قلتُ: ما كان لي طعامٌ إلا ماءُ زمزمَ، فسَمِنْتُ حتى تكسَّرَتْ عُكَنُ بَطْني، وما أَجِدُ على كبِدي سَخْفةَ جوعٍ، قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها مُبارَكةٌ، إنها طعامُ طُعْمٍ».

فقال أبو بكر [١٦٢/أ] ﷺ: يا رسولَ الله، اِئذَنْ لي في طعامِه اللَّيلةَ، فانطلقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ ﷺ، وانطلَقْتُ معهما، ففتحَ أبو بكرٍ ﷺ باباً، فجعلَ يَقْبِضُ لنا مِن زَبيبِ الطَّائفِ، فكان ذاك أوَّلَ طعامٍ أكَلْتُه بها، ثم غبَرْتُ ما غبَرْتُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «إني قد وُجِّهَتْ إليَّ أرضٌ ذاتُ نخلٍ، ولا أُراها إلا يثربَ، فهل أنتَ مُبلِّغٌ عنِّي قومَكَ؟ عسى الله ـ تعالى ـ أن ينفعَهُم بك، ويَأْجُرَك فيهم».

قال: فانطلَقْتُ، فلَقِيتُ أُنَيساً، فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: صنعتُ أنِّي قد أسلَمْتُ وصدَّقْتُ، قال: ما بي رَغْبةٌ عن دِينك، وإني قد أسلَمْتُ وصدَّقْتُ، قال: فأَتَيْنا أُمَّنا، فقالت: ما بي رَغْبةٌ عن دينِكُما، فإني قد أسلَمْتُ وصدَّقْتُ.

فاحتمَلْنا، حتى أتَيْنا قومَنا غِفاراً، فأسلمَ نِصْفُهم، وكان يَؤُمُّهم إِيماءُ بنُ رَحَضةَ ﷺ وكان سيِّدَهُم.

وقال نِصْفُهم: إذا قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينةَ أَسْلَمْنا، فقَدِم رسولُ الله ﷺ المدينةَ، فأسلمَ نِصْفُهمُ الباقي.

وجاءَتْ أسلَمُ، فقالوا: يا رسولَ الله، إخوانُنا، نُسْلِمُ على الذي أَسْلَموا عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «غِفارٌ غفَرَ الله لها، وأَسْلَمُ سالمَها الله»[2].

---

(١) ش: ١١٣/ب.

(٢) أسنده المصنف من طرق عن أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٢ (١٥٧٠).
وأخرجه ابن حبان ١٦ (٧١٣٣) عن أبي يعلى.
وأخرجه مسلم (١٣٢) (٢٤٧٣) عن هَدَّاب، به. وهدَّاب هو هُدْبة.
وأخرجه أيضاً عن إسحاق بن إبراهيم، عن النضر بن شميل، عن سليمان، به.
وأخرجه كذلك من طريق ابن عون، عن حُميد بن هلال، به.

هذا لفظُ روايةِ هُدْبةَ.

وهو حديثٌ ثابتٌ، أخرجه مسلمٌ في صحيحِه عن هُدْبةَ، وأخرجه نازلاً عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، عن النَّضْرِ بنِ شُمَيلٍ، عن سُلَيمانَ بنِ المغيرةِ، فعلى هذا كأنَّ شيخَ شيخي سمِعَه مِن مسلم.

ورواه جماعةٌ عن سليمان بن المغيرة سوى هؤلاء: كأبي أُسامة[١]، وعبدِ السَّلام بنِ المُطهَّر[٢]، وغيرِهما[٣].

ورواه عن حُمَيد بنِ هلالٍ سوى سليمانَ[٤]: عَمْرُو بنُ مُرَّة[٥]، وخالدٌ الحَذَّاء[٦]، وعبدُ الله بنُ عَوْن[٧]، وأبو هلالٍ الرَّاسِبيُّ[٨].

ورواه عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه سوى عبدِ الله بنِ [١٦٢/ب] الصَّامت: عبدُ الله بنُ عباس[٩]، وأبو ليلى الأشعريُّ[١٠].

---

(١) هو حماد بن أسامة، وحديثه عند ابن أبي شيبة ٢٠ (٣٧٧٥٣).

(٢) أخرج حديثه ابن قتيبة في «غريب الحديث» ٢: ١٨٦.

(٣) كيزيد بن هارون: أخرج حديثه أبو داود الطيالسي ١ (٤٦٠)، وأحمد ٣٥ (٢١٥٢٥)، وعبدِ الله بن مسلمة: أخرج حديثه الدارمي ٣ (٢٥٦٦، ٢٦٨١)، وأبي عبد الرحمن المقرئ: أخرج حديثه أبو نعيم في «الدلائل» (١٩٧).

(٤) ب: (سليمان بن) بإقحام (بن) سهواً.

(٥) أخرج حديثه البزار ٩ (٣٩٤٩)، والطبراني في «الكبير» ٢ (١٦٣٩)، وأبو نعيم في «المعرفة» ٢ (١٥٧١).

(٦) أخرج حديثه الفاكهي في «أخبار مكة» ٢ (١٠٨٠)، والبزار ٩ (٣٩٢٩)، والطبراني في «الكبير» ٢ (١٦٤٠)، و«الأوسط» ٤ (٤٢٧٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» ٢ (١٥٧٢) وغيرهم.

(٧) أخرج حديثه مسلم بعد (١٣٢) (٢٤٧٣)، والفاكهي في «أخبار مكة» ٢ (١٠٨٢)، والبزار ٩ (٣٩٤٦، ٣٩٤٧)، وأبو عروبة في «الأوائل» (٦٤)، وأبو نعيم في «المعرفة» ٢ (١٥٧٣)، وغيرهم.

(٨) أخرج حديثه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٤ (١٥٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ١: ١٥٩، و«المعرفة» ٢ (١٥٧٤).

(٩) أخرج حديثه البخاري (٣٥٢٢، ٣٨٦١)، ومسلم (١٣٣) (٢٤٧٤).

(١٠) أخرج حديثه الطبراني في «الكبير» ١ (٧٧٣)، و«الطوال» (٥)، والحاكم ٣ (٥٥٢٥).

وله طريقٌ سواها مختصرةٌ: أخبرنا به هبةُ الله بنُ الحُصَين رَحِمَهُ اللَّهُ ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثنا أبي[1]، قال: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا سليمانُ بنُ المغيرة. وقال أحمدُ: حدثنا هُدْبةُ، قال: حدثنا سليمانُ[2].

ففي الطَّريق الأوَّلِ كأنِّي سمِعْتُه مِن أبي عليٍّ بنِ المُذْهِب.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ، قال: أخبرنا أبو نُعَيم إجازةً، قال: حدثنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ الله القَصَّارُ، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ، قال: حدثنا سُلَيمانُ بنُ المغيرةِ، بهذا الطَّريق.

ففي الطَّريق الأوَّلِ كأنِّي سمِعْتُه مِن أبي نُعَيم.

وأمُّ أبي ذَرٍّ، قيل: اسمُها رَمْلةُ بنتُ الوقيعة بنِ حرام بنِ الغِفار، لم يذكروا اسمَها في معرفةِ الصَّحابة[3].

وقولُه (يُخالِفُكَ إليهم) أي: يكون خلَفاً لك وبدَلاً منك عند زوجتك، أي: يُخادِنُها.

وقولُه (نَثا علينا) بتقديم النُّون على الثَّاء المنقوطة بثلاثٍ، أي: ذكَرَ لنا، وقصَّ علينا ما قِيل له مِن القَوْل القبيح، ويُرْوَى: (فثَنَّى علينا) أي: كرَّر لنا ما قِيل له.

وقولُه (ولا جِماعَ لك) أي: لا نجتمع[4] معك في مكان.

---

(١) ش: ١١٤/أ.

(٢) «المسند» ٣٥ (٢١٥٢٥) عن يزيد، (٢١٥٢٦) عن هدبة.

(٣) ذكرها أبو نعيم في «المعرفة» ٢: ٥٥٨ أثناء ترجمة ابنها أبي ذر، وأفرد ترجمتها: ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧ (٦٩٣٦)، وابن حجر في «الإصابة» ١٣ (١١١٣٢٦).

(٤) ب: (لا نجمع).

والصِّرْمة مِن الإبِل: نحو الثلاثين، ويروى: «ولا جِماعَ لنا»[١] وهو أظهرُ، وفي رواية: «فقرَّبْنا صِرْمتَنا»[٢] بدل (فقَدَّمْنا).

وقولُه (احتمَلْنا عليها) يمكن أن يكون أراد: حمَلْنا عليها متاعَنا.

وقولُه (فنافرَ أُنَيسٌ) أي: فاخرَ هو آخَرَ بالشِّعْر، ففاخَره الآخَرُ، على أنَّ مَنْ كان أحسنَ شِعْراً أخذَ صِرْمةَ صاحبِه، وهو شِبْهُ المُراهَنة، وهو قِمارٌ مِن عمَلِ الجاهليَّةِ.

وقولُه (خيَّرَ أُنَيساً) أي: نَسَب شِعْرَه إلى أنَّه خَيْرُهما. [١٦٣/أ]

وقولُه (فأينَ تَوجَّهُ؟) أصلُه: تَتوجَّهُ، يجوزُ بتشديدِ التَّاء على سبيل الإدْغام، وبتخفيفِها إيثاراً لِلتَّخْفيف[٣].

والخِفاء: كالجِلْباب والكِساء، تَلْبَسُه المرأةُ فوقَ ثِيابها لِتَسْتُرَها.

وقولُه (فاكْفِني) أي: أَمْرَ صِرْمَتي وأُمِّي.

و(رَاث[٤] عليَّ) أي: أبطأ.

و(أَقْرَاء الشِّعْر) أنواعُه وطرُقه، وقيل: قَوافيه التي يُخْتَم[٥] بها الشِّعْر، كأَقْراء الطُّهْر التي يَنْقَطِع عندها، الواحد: قَرِيٌّ[٦]، وقَرْءٌ، وقُرْءٌ.

وقولُه (شنَّفوا) أي: أبغضوا.

و(تضعَّفْتُ) أي: استضعَفْتُ.

---

(١) «المسند» ٣٥ (٢١٥٢٥).

(٢) أحمد ـ الموضع السابق ـ، ومسلم (١٣٢) (٢٤٧٣).

(٣) كذا! ولو قال: (توجَّه) أصله: تتوجَّه، حُذِفت إحدى التاءين تخفيفاً، لكان أولى، قال ابن مالك:

وما بتاءين ابتُدِي قد يُقتصر ... فيه على تا، كـ: تبَيَّنُ العِبَرْ

(٤) ب: (وارث)، وهو سبق قلم. (٥) ب: (يختبر) وهو تصحيف.

(٦) «يقال للقصيدتَيْن: هما على قَرِيٍّ واحدٍ، وعلى قَرْوٍ واحدٍ، وهو الرَّوِيُّ» «أساس البلاغة» ٢: ٧٤.

و(الصَّابئ) الذي خرجَ مِن دينٍ إلى دينٍ، أي: أين هذا الذي يُخالِفُ دينَكُم؟.

وقولُه (فمالَ عليَّ أهلُ الوادي بكلِّ مدَرةٍ وعَظْمٍ) أرادَ بالوادي: مكَّة، أي: رمَوْني بكلِّ ما فيها مِن هذين، وفي روايةٍ: «فهالَ عليَّ» أي: أكثَروا من ذلك.

وقولُه (فارتفَعْتُ) أي: أفَقْتُ، وقُمْتُ.

والنُّصُب: واحدُ[1] الأَنْصاب، وهو حجَرٌ أو صنَمٌ يُنْصَبُ ويُذْبَحُ عنده في الجاهلية، ويُصَبُّ عليه الدِّماءُ[2] تَبرُّراً[3].

والسَّخْفةُ: الخِفَّة[4].

والإضْحِيان ـ بكَسْرِ الألف، وضَمِّها ـ: المُضِيء.

والأَسْمِخة: جمع سِماخِ الأُذُنِ، وهي بالصَّاد أصَحُّ، أي: أنامَهُمْ الله ـ تعالى ـ، كما قال ﷻ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١].

و(أَنْفارنا) قومُنا، جمع نفَرٍ، وفي رواية: (أنصارنا).

وقولُه (فقَدَعَني) أي: كفَّني، ومنعَني.

و(غبَرْتُ) أي: بَقِيتُ.

وقولُه (كلمة تملأُ الفمَ) أي: تكلَّمَ بكلمةٍ عظيمةٍ.

والهَنُ: يَعْني به الفَرْجَ.

وقولُه (غيرَ أنِّي لا أَكْنِي) غير ـ هاهنا ـ ليس للاستثناء، أي: مع أنِّي لا أَكْني كما قال الآخَرُ.

---

(١) ش: ١١٤/ب.

(٢) (الدماء) تصحفت في ب بـ (الماء).

(٣) أي: تبرُّكاً.

(٤) «سَخْفَةُ الجوع ـ بالفتح، ويُضَمُّ ـ: رِقَّتُه وهُزالُه، يقال: به سَخْفَةٌ من جوعٍ». «تاج العروس» ٢٣: ٤٢٢.

١٤٥ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسَنُ بنُ أحمدَ الحَدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدثنا أبو عَمْرِو بنُ حمدانَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفَضْلِ السَّرَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ المُقْرِئُ، قال: أخبرنا [١٦٣/ب] أبو يَعْلَى المَوْصِليُّ.

قالا: حدثنا قَطَنُ بنُ نُسَيْرٍ، قال: حدثنا جعفرُ بن سُليمانَ الضُّبَعِيُّ، قال: حدثنا أبو طاهرٍ، عن أبي يزيدَ المَدِينيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان لي أخٌ يقال له: أُنَيس، وكان شاعراً، فنافَرَ هو وشاعرٌ آخَرُ، فقال أُنَيسٌ: أنا أَشْعَرُ منكَ، وقال الآخَرُ: أنا أَشْعَرُ، فقال أُنَيسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فيمَنْ تَرْضَى أن يكونَ بيننا؟ أتَرْضَى أن يكون بيننا كاهنُ مكَّةَ؟ قال: نعم، فخرَجْنا إلى مكَّةَ، فاجتمَعْنا عند الكاهن، فأنشدَه هذا كلامَه، وأنشدَه هذا كلامَه، قال: فقال لأُنَيس: قضَيْتَ لِنَفْسِكَ، قال: فكأنَّه فضَّل شِعْرَ أُنَيسٍ، فرجعَ أُنَيسٌ، فقال: يا أخي، رأيتُ بمكَّةَ رجُلاً يَزْعُم أنه نبيٌّ، وهو على دينِكَ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: قلتُ لأبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وما كان دِينُك؟ قال: رَغِبْتُ عن آلهةِ قومي التي كانوا يَعْبُدونها، فقلتُ: أيَّ شيءٍ كنتَ تعبُد؟ قال: لا شيءَ، كنتُ أُصَلِّي مِن اللَّيل حتى أسقُطَ كأني خِفاءٌ، حتى يُوقِظَني حَرُّ الشَّمْس، قال: فقلتُ: أين تُوَجِّهُ وجهَكَ؟ قال: حيثُ وجَّهني ربِّي عَزَّ وَجَلَّ، قال أُنَيسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقد سَئِمَه ـ أو قال: شَنِفَه ـ قومُه ـ يعني: كرِهُوه ـ.

قال أبو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فإنِّي أُرِيد أَنْ آتِيَه، قال: فتجهَّزْتُ، ثم خرَجْتُ، فقال لي أُنَيسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا تُظْهِرْ أنك تَطْلبُه[1]، فأخافُ عليك أَنْ تُقتَلَ دونه.

قال أبو ذَرٍّ: فجِئْتُ حتى دخَلْتُ مكَّةَ، فكُنْتُ بين الكعبةِ وأستارِها خمسَ

---

(١) ش (تطلبوه).

عشْرةَ ليلةً ويوماً، أَخْرُجُ كلَّ ليلةٍ فأشربُ مِن ماء زمزمَ، فما وجَدْتُ على كبِدي سَخْفةَ جوعٍ، ولقد تَعكَّنَ بَطْني.

قال: فجعلت امرأتان[1] تَدْعُوان ليلةً آلهتَهُما، وتقول إحداهما: يا إسافُ، هَبْ لي غُلاماً، وتقول الأخرى: يا نائلُ، هَبْ لي كذا [١٦٤/أ] وكذا، قال: فقُلْتُ: هَنٌ بِهِنَّ ـ يعني أبا ذَرٍّ ـ، قال: فوَلَّتا، وجعلَتا تقولان: الصَّابِئُ بين الكعبة وأستارِها، أمَا والله، لو كان هاهنا أَحَدٌ مِن نفَرِنا، وتقولان: الصَّابئُ بين الكعبةِ وأستارِها، إِذْ مَرَّ رسولُ الله ﷺ، وأبو بكرٍ ﷺ يمشي وراءه، قالتا: الصَّابئُ بين الكعبة وأستارِها، قال: فتكلَّم رسولُ الله ﷺ بكلامٍ قبَّح ما قالتا، قال أبو ذَرٍّ ﷺ: فظنَنْتُ أنَّه رسولُ الله ﷺ، فخرَجْتُ إليه، فقلتُ: السَّلامُ عليك يا رسولَ الله، فقال: «وعليكَ ورحمةُ الله، وعليكَ ورحمةُ الله، وعليكَ ورحمةُ الله، مُذْ كَمْ أنتَ هاهنا؟» قلتُ: مُذْ خمسةَ عشَرَ يوماً وليلة، قال: «فمِنْ أينَ كُنْتَ تأكُل؟» قال: كنتُ آتي زمزمَ كلَّ ليلةٍ نصفَ اللَّيل فأشربُ منها شَرْبةً، فما وجَدْتُ على كبِدي سَخْفةَ جوعٍ، ولكن تعكَّنَ بطني، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنها طُعْمٌ وشِرْبٌ، وهي مُبارَكةٌ» قالها ثلاثاً.

قال: فسألَ رسولُ الله ﷺ: «ممن أنت؟» فقلتُ: مِن غِفَارٍ، وكانت غِفَارٌ يَقْطَعون على الحاجِّ ـ قال: وكأنَّ رسولَ الله ﷺ ذكر كلمةً، ذهبَتْ عن أبي يَعْلَى ـ قال لأبي بكرٍ ﷺ: «اِنْطَلِقْ يا أبا بكر» فانطلقَ بنا إلى منزل أبي بكرٍ ﷺ فقرَّب زَبِيباً، فأكَلْنا منه.

قال: وأقَمْتُ مع رسولِ الله ﷺ بمكَّةَ، فعلَّمَني الإسلامَ، وقرأتُ مِن القرآن شيئاً، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي أُرِيد أَنْ أُظْهِرَ دِيني، فقال رسولَ الله ﷺ: «إنِّي أخافُ عليك أَنْ تُقْتَلَ» قلتُ: لا بُدَّ منه وإِنْ قُتِلْتُ، قال: فسكتَ عَنِّي، وجِئْتُ وقريشٌ حِلَقٌ يَتحدَّثون في المسجد، فقلتُ: أشهدُ أَنْ لا إلهَ الا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، قال: فتنَفَّضَتْ الحِلَقُ[2]، فقاموا فضرَبُوني

(١) ش: ١١٥/أ.

(٢) أي: تحرَّك من كان فيها.

حتى تركُوني كأَنِّي نصُبٌ أحمرُ، وكانوا [١٦٤/ب] يرَوْنَ أنهم قد قتَلُوني، فأفَقْتُ، فجِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فرأى ما بي مِن الحال، فقال لي: «أَلَمْ أَنْهَكَ؟» فقلتُ: يا رسولَ الله، كانت حاجةٌ في نَفْسي قضَيْتُها.

فأَقَمْتُ مع رسولِ الله ﷺ، فقال: «اِلْحَقْ بقومِك، فإذا بلغَكَ ظُهوري فائْتِني».

قال: فجِئْتُ وقد أبطَأْتُ عليهم، فلَقِيت أُنَيساً فبكى، وقال: يا أخي، ما كنتُ أراكَ إلا قد قُتِلتَ لما أبطَأْتَ عنَّا، ما صنَعْتَ؟ ألَقِيتَ صاحبَكَ الذي طلَبْتَ؟ قلتُ: أشهدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله[1]، قال: فأسلمَ مكانه.

ثم أتيتُ أُمِّي، فلما رأَتْني بكَتْ، وقالت: يا بُنَيَّ، أبطَأْتَ علينا حتى تخوَّفْتُ أَنْ قد قُتِلْتَ، ما صنَعْتَ؟ ألَقِيتَ الذي طلَبْتَ؟ قال: قلت: نعم، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، قالت: فما صنعَ أُنَيس؟ قلتُ: أسلمَ، قالت: ما لي عنكما رَغْبةٌ، أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله.

فأقَمْتُ في قومي، وأسلمَ منهم ناسٌ كثيرٌ، حتى بلغَنا ظهورُ رسولِ الله ﷺ، فأتَيْتُه[2]

---

(١) ش: ١١٥/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ١ (٨٤٨) مختصراً، ٢ (١٥٧٦).
وأخرجه الطبراني في «الأوسط» ٣ (٢٧٦٤) عن إبراهيم بن هاشم البغوي، عن قَطَن، به.
قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي يزيد المديني إلا أبو طاهر مولى الحسن بن علي، تفرَّد به جعفر بن سليمان».
وقال أبو نعيم ـ الموضع الأول ـ: «أبو طاهر: أُراه مولى الحسين بن علي، لا يعرف اسمه، وكذلك أبو يزيد المديني لا يعرف اسمه».
قلت: ظاهر صنيع البخاري في «الكنى» ٩ (٣٩٧، ٣٩٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩ (١٨٩٣، ١٨٩٥) أن أبا طاهر اثنان: راوي هذا الحديث، ومولى الحسين بن علي الذي يروي عن أنس، ولم يذكرا فيهما جرحاً ولا تعديلاً. =

هذا لفظُ روايةِ أبي يَعْلَى إلا القليل منه، ولفظُ الآخَرِ مختصَرٌ.

والحديثُ أخرجَه البخاريُّ ومسلمٌ مِن حديثِ أبي جَمْرةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما:

١٤٦ ـ **أخبرنا** به أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا حَبِيبُ بنُ الحسَنِ، وسَلْمانُ بنُ أحمدَ، قالا: حدثنا أبو مُسْلمٍ الكَشِّي، قال: حدثنا عَمْرُو بنُ حَكَّام، قال: حدثنا المُثَنَّى بنُ سعيد، قال: حدثنا أبو جَمْرةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما به[(١)].

❁ ❁ ❁

١٤٧ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذِيُّ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم.

قالا: حدثنا سُليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا أبو عبدِ الملكِ أحمدُ بنُ إبراهيمَ القُرَشيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عائذٍ، قال: حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، قال: حدثنا [١٦٥/أ] أبو طَرَفةَ عَبَّادُ بنُ الرَّيَّان[(٢)] اللَّخْمِيُّ، قال: سمِعتُ عُرْوةَ بنَ

= ثم هل أبو طاهر: مولى الحسن أو الحسين؟ اختلفت المصادر ـ كما سبق ـ، وجاء في «الكنى»، و«الجرح والتعديل»: مولى الحسين، وفي «ثقات» ابن حبان: مولى الحسن! فالله أعلم.
وقال الهيثمي ٩: ٣٢٩: «لم أعرف أبا الطاهر، وبقية رجاله رجال الصحيح».
قلت: سياق رواية أبي طاهر هذا يخالف سياق الرواية الصحيحة المتقدمة، فليتنبه.

(١) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم عن حبيب بن الحسن وسليمان بن أحمد الطبراني، والحديث في «المعجم الأوسط» ٣ (٢٦٣٣)، و«المعرفة» لأبي نعيم ٢ (١٥٧٥).
وأخرجه البخاري (٣٥٢٢، ٣٨٦١)، ومسلم (١٣٣) (٢٤٧٤) من طريق المثنى بن سعيد، به.

(٢) ب (الزيات) وهو تصحيف، وعبَّاد هذا له ترجمة في «تاريخ دمشق» ٢٦ (٣٠٧٥)، و«تاريخ الإسلام» ٣ (٢٤١)، قال عنه الذهبي: «صالح الحديث».

رُوَيم اللَّخْمِيَّ يقول: حدثني عامرُ بنُ لُدَيْنٍ قاضي النَّاس مع عبدِ الملك بنِ مروانَ، قال: سمعت أبا لَيْلَى الأشعريَّ، يقول: حدثني أبو ذَرٍّ ﷺ قال: إنَّ أوَّل ما دعاني إلى[1] الإسلام أنَّا كُنَّا قوماً عرَباً، فأصابَتْنا السَّنَةُ، فحمَلْتُ أُمِّي وأخي ـ وكان اسمُه أُنَيْساً ـ إلى أَصْهارٍ لنا بأَعْلَى نَجْد، فلما حلَلْنا بهم أكرَمُونا، فلما رأى ذلك رجلٌ مِن الحَيِّ مشَى إلى خالي، فقال: تَعْلَمُ أنَّ أُنَيساً يُخالِفُكَ إلى أهلِكَ، قال: فحَزَّ في قلبه، فانصرَفْتُ مِن رِعْيةِ إبِلي، فوجَدْتُه كئيباً يَبْكي، فقلت: ما بكاؤك يا خالِ؟ فأعلمَني الخبرَ، فقلت: حجَزَ الله من ذلك، إنَّا نَعافُ الفاحشةَ وإنْ كان الزَّمانُ قد أخَلَّ بِنا، ولقد كدَّرْتَ علينا صَفْوَ ما ابتدَأْتَنا[2]، ولا سبيلَ إلى اجتماعٍ.

فاحتمَلْتُ أُمِّي وأخي حتى نزَلْنا بحَضْرةِ مكَّةَ، فقال أخي: إني مُدافِعٌ رجلاً على الماء بشِعْرٍ ـ وكان رجلاً شاعراً ـ فقلت: لا تفعَلْ، فخرجَ به اللَّجاجُ حتى دافع دُرَيدَ بنَ [الصِّمَّةِ][3] صِرْمتَه إلى صِرْمتِه، وَايْمُ الله، لَدُرَيدٌ يومئذٍ أَشْعَرُ مِن أخي، فتقاضَيا إلى خَنْساءَ، ففضَّلَتْ أخي على دُرَيْدٍ، وذاكَ أنَّ دُرَيْداً خطبَها إلى أبيها، فقالت: شيخٌ كبيرٌ لا حاجةَ لي[4] فيه، فحقَدَتْ ذلك عليه، فضمَمْنا صِرْمتَه إلى صِرْمتِنا، فكانت لنا هَجْمةً.

قال: ثم أتَيْتُ مكَّةَ، فابتدَأْتُ بالصَّفا، فإذا عليها رِجالاتُ قريشٍ، وقد بلغني أنَّ بها[5] صابئاً أو مجنوناً أو شاعراً أو ساحراً، فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟ قالوا: ها هو ذاك حيث تَرى، فانقَلَبْتُ إليه، فوالله ما جُزْتُ عنهم قِيسَ حجَرٍ حتى كَبُّوا على كلِّ عَظْمٍ وحجَرٍ ومدَرٍ، فضرَّجوني بدَمِي، فأتيتُ

---

(١) (إلى) سقطت من ب.

(٢) ش (ما ابتدرتنا)، وما أثبته من ب، وفي المصادر: «ما ابتدأتنا به»..

(٣) في المخطوطتين: (الصرمة) والتصويب من مصادر التخريج، ودريد بن الصمة من هوازن، من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل في جيش المشركين يوم حنين. «تهذيب الأسماء واللغات» ١: ١٨٥.

(٤) ش: ١١٦/أ.

(٥) (أن بها) تصحف في ش بـ (أراها).

البيتَ فدخلتُ بين السُّتور والبِناء، وصُوِّمْتُ فيه ثلاثين يوماً، لا آكل [١٦٥/ب] فيه ولا أشرب إلا من ماء زمزمَ، حتى إذا كانَتْ ليلةٌ قَمْراءُ إِضْحِيانٌ أقبلَتْ امرأتان مِن خُزاعةَ، فطافَتا بالبيت، ثم ذكرَتا إِسافاً ونائلةَ، وهما وثَنان كانوا يعبدونَهُما، فأخرَجْتُ رأسي مِن تحت السُّتور، فقلتُ: اِحْمِلا[١] أحدَهما على صاحبه، فغضِبَتا، ثم قالتا: أمَ واللهِ لو كانت [رجالُنا][٢] حضوراً ما تكلَّمْتَ بهذا، ثم ذكر باقيَ الحديثِ بمعنى ما تقدَّم[٣].

وهذا الطَّريقُ غريبٌ.

وقولُه (أخافُ عليك أَنْ تُقْتَلَ) دونَه[٤]، أي: قبلَ أَنْ تَلْقاه.

وقولُه (فحَزَّ في قلبه) أي: أثَّرَ فيه.

و(حجَزَ الله مِن ذلك) أي: منَعَ.

و(نَعافُ) أي: نَكْره، و(الفاحشة) ها هنا: الزِّنا.

وقولُه (قد أخَلَّ بِنا) أي: أصابَتْنا السَّنَةُ والقَحْطُ.

والهَجْمةُ مِن الإبِل: قريبٌ مِن المئة.

وباقي الحديثِ قد شرَحْناه في المجلسِ الذي قبلَ هذا.

❁ ❁ ❁

---

(١) في ب (رجالنا احملا) بإقحام (رجالنا) خطأ.

(٢) في المخطوطتين: (رجلا) والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ١ (٧٧٣)، و«الأوسط» ١ (٦٠)، و«الطِّوال» (٥)، وعنه: أبو نعيم، وهو في المعرفة ٢ (١٥٧٧).

وأخرجه الحاكم ٣ (٥٤٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٦: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ من طرق عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي، به. قال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: «إسناده صالح»، وحكم المصنف بغرابة هذا الطريق؛ فأبو ليلى الأشعري، غير معروف، قيل: هو صحابي «ولا يصح» انظر «الاستيعاب» ٤ (٣١٥٥) وغيره، وقصة إسلام أبي ذر ثابتة من غير طريق أبي ليلى هذا، كما تقدم.

(٤) لفظة (دونه) لم تتقدم في الحديث، ولم أقف عليها في مصادر التخريج.

١٤٨ ـ **أخبرنا** سعيدُ بنُ أبي الرَّجاءِ الصَّيْرَفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو الفتحِ منصورُ بنُ الحسين، وأبو طاهرٍ بنُ محمودٍ الأديبُ، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن[1] المقرئ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتَيبةَ العَسْقلانيُّ، قال: أخبرنا حَرْملةُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ وهبٍ، قال: أخبرني يونسُ، عن ابن شهابٍ ـ واللَّفظُ له ـ ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما أُرى، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدثنا أبو بكرٍ الآجُرِّيُّ بمكَّةَ سنةَ ثمانٍ وخمسين، قال: حدثنا جعفرٌ الفِرْيابيُّ، قال: حدثنا يزيدُ بنُ خالدٍ الرَّمْليُّ.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ مَتُّويَهْ، قال: حدثنا أبو الرَّبِيع الرِّشْديني[2].

قال أبو نُعَيم: وحدثنا أبو أحمدَ الغِطْريفيُّ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حدثنا حَرْملةُ.

قالوا: حدثنا ابنُ وَهْبٍ، عن يونسَ.

قال: وحدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا رَوْحُ بنُ الفرَجِ، [١٦٦/أ] قال: حدثنا يحيى بنُ بُكَير.

قال: وحدثنا سليمانُ، قال: حدثنا مُطَّلِبُ بنُ شُعَيبٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ صالحٍ.

قالا: حدثنا اللَّيْثُ بنُ سعدٍ، عن يونُسَ، عن ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان أبو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3] يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتي وأنا بمكَّةَ، فنزلَ جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ففَرَجَ صَدْري، ثم غسلَه بماءِ زمزمَ،

---

(١) (ابن) سقطت من ب.

(٢) الرِّشْديني: بكسر الراء المهملة، وسكون الشين المعجمة، نسبة إلى عمِّه رِشْدين بن سعد المصري.

(٣) ش: ١١٦/ب.

ثم جاء بطَسْتٍ مِن ذهبٍ ممتلئٍ حكمةً وإيماناً، فأفرغَها في صَدْري، ثم أطبقَه، ثم أخذ بيدي، فعَرَج بي إلى السَّماء.

فلما جئنا السَّماءَ الدُّنيا قال جبريل لخازن السَّماء الدُّنيا: اِفْتَحْ، قال: مَنْ هذا؟ قال: جبريل، قال: هل معك مِن أحد؟ قال: نعم، معي محمَّدٌ، قال: فأُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم، فافتح.

قال: فلما علَوْنا السَّماءَ الدُّنيا، قال: إذا رجلٌ عن يمينه أَسْوِدةٌ وعن يَسارِه أَسْوِدَةٌ، قال: فإذا نظر قِبَلَ يمينِه ضَحِك، وإذا نظرَ قِبَل شِماله بكى، قال: فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والابنِ الصَّالح، قال: قلت: يا جبريلُ، مَن هذا؟ قال: هذا آدمُ عليه السلام، وهذه الأَسْوِدةُ عن يمينِه وعن شِماله نَسَمُ بَنِيه، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنَّةِ، والأَسْوِدةُ التي عن شِماله أهلُ النَّار، فإذا نظَرَ قِبَلَ يمينِه ضَحِك، وإذا نظرَ قِبَل شِماله بَكَى.

قال: ثم عرَجَ بي جبريلُ عليه السلام حتى أتى السَّماءَ الثَّانية، فقال لخازنها: اِفْتَح، قال: فقال له خازِنُها مِثْلَ ما قال خازنُ السَّماءِ الدُّنيا، ففَتَح».

قال أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه: فذكَرَ أنَّه وجَدَ في السَّماواتِ آدمَ وإدريسَ وعيسى وموسى وإبراهيمَ عليهم السلام، ولم يُثْبِتْ كيف منازِلُهم، غيرَ أنَّه قد ذكر أنَّه وجدَ آدمَ في السَّماء الدُّنيا، وإبراهيمَ في السَّماء السَّادسة.

قال: «فلما مرَّ جبريلُ ورسولُ الله ﷺ [١٦٦/ب] بإدريسَ عليه السلام قال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والأخِ الصَّالح، ثم مرَّ فقلتُ: من هذا؟ قال: هذا إدريسُ.

قال: ثم مرَرْتُ بموسى عليه السلام فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والأخ الصَّالح، قال: فقلت: من هذا؟ قال: هذا موسى.

قال: ثم مرَرْتُ بعيسى، فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والأخ الصَّالح، فقلت: مَن هذا؟ قال: عيسى.

قال: ثم مرَرْتُ بإبراهيمَ عليه السلام، فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والابنِ الصَّالح، قال: قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إبراهيم».

قال ابنُ شِهابٍ: وأخبرني ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حَبَّةَ الأنصاريَّ رضي الله عنهما يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «ثم عُرِج بي [حتى][1] ظهَرْتُ بِمُسْتَوى أسمعُ فيه صَرِيفَ الأقلامِ».

قال ابنُ حَزْمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «ففَرَض الله ﷻ على أُمَّتي خمسين صلاةً، قال: فرجَعْتُ بذلك حتَّى أَمُرَّ موسى، فقال موسى عليه السلام: ماذا فرضَ ربُّك على أُمَّتِك؟ قال: فقلتُ: فرَضَ عليهم خمسين صلاةً، فقال لي[2] موسى: فراجِعْ ربَّكَ؛ فإنَّ أُمَّتكَ لا تُطِيقُ ذلك، قال: فراجَعْتُ[3] ربي ﷻ، فوضَعَ شَطْرَها، قال: فرجَعْتُ إلى موسى، فأخبَرْتُه، فقال: اِرْجِعْ إلى ربِّكَ؛ فإنَّ أُمَّتكَ لا تُطِيقُ ذلك، قال: فراجَعْتُ ربِّي ﷻ، فقال: هي خمسٌ، وهي خمسون صلاةً، لا يُبَدَّلُ القولُ لدَيَّ، قال: فرجَعْتُ إلى موسى، قال: فراجِعْ ربَّكَ، فقلتُ: قد استحَيَيْتُ مِن ربِّي ﷻ.

قال: ثم انطلقَ بي، حتى أتى[4] سِدْرةَ المُنْتهَى، قال: فغَشِيَها ألوانٌ لا أَدْرِي ما هي!، قال: ثم أُدْخِلْتُ الجنَّةَ، فإذا فيها جَنابِذُ مِن اللُّؤْلُؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ»[5].

هذا حديثٌ صحيحٌ ثابت[6]، أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائيُّ في كتُبِهم الصِّحاحِ مِن طرُقٍ مِن حديث يونُسَ، كما أنَّ شيوخَ شيوخي سمِعُوه[7] مِن أصحابِهم. [١٦٧/أ]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوطتين، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) (لي) لسيت في ب.

(٣) ش: ١١٧/أ.

(٤) في ب: (بي) مصحفة.

(٥) أسنده المصنف من طرق، إحداها طريق أبي نعيم، عن أبي بكر الآجري، وهو في «المعرفة» ١ (١٣٧٨).
وأخرجه البخاري (٣٤٩) من طريق الليث. و(٣٣٤٢) من طريق عنبسة. ومسلم (٢٦٣) (١٦٣)، والنسائي في الكبرى ١ (٣١٠) من طريق ابن وهب. ثلاثتهم عن يونس، به.

(٦) (ثابت) سقطت من ش.

(٧) ش: (سمعه).

وتابع عُقَيلٌ يونُسَ عليه:

١٤٩ ـ أخبرنا بروايتِه الحُسَينُ بنُ عبدِ الملِكِ الأديبُ رحمه الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا مَطيار[١] بنُ أحمدَ، وشَيْبانُ بنُ عبدِ الله، ومحمَّدُ بنُ عُمرَ، وأحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّار، والفضلُ بنُ محمَّدٍ، قالوا: أخبرنا عليُّ بنُ يحيى، قال: أخبرنا سُليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا عَمْرُو بنُ أبي الطَّاهرِ بنِ السَّرْح، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عُزَيْزٍ الأَيْليُّ، قال: حدثنا سلامةُ بنُ رَوْحٍ، قال: حدثني عُقَيلُ بنُ خالدٍ، عن ابنِ شِهاب الزُّهْريِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه[٢].

وقد ذكَرْنا الكلامَ على الأسانيدِ في مسندِ أنَسٍ[٣].

وقولُه (فُرِجَ سَقْفُ بَيْتي) بتخفيف الرَّاء، أي: شُقَّ، وإنْ شدَّدْتَها صارَ للمبالغة في الشَّقِّ، يعني: أنَّ الملائكةَ لم يَدخُلوا مِن الموضع الذي لم يُسْقَفْ مِن البيت، بل دخلوا عليه من وسَطِ السَّقْف، وانشقَّ السَّقفُ لهم؛ ليكونَ أوقعَ في القلبِ صِدْقُ ما جاؤوا به.

وكذلك قولُه (ففَرَجَ صَدْري) أي: شَقَّه.

وقولُه (فأفرغَها) قيل: إنَّ التَّأنيثَ للطَّسْتِ؛ لأنَّها قد تُؤنَّث، بدليل أنه يُقال في تصغيرِها: طُسَيْسة[٤]، وقيل: التَّأنيثُ للحِكْمة، ويجوز أن يكونَ لهما جميعاً، اكتفى بذِكْر إحداهما عن الأخرى، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾ [التوبة: ٣٤].

---

(١) الفتحة على الميم من المخطوطتين.

(٢) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٢ (١٠٧١)، والفريابي في «القدر» (٤٤١)، وأبو عوانة في «المستخرج» ١ (٣٥٥) عن محمد بن عُزَيز، عن سلامة، به. قال ابن حجر في «التقريب» (٦١٣٩): «محمد بن عُزَيز... فيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة».

(٣) أنظر ص٢٨٦ وما بعدها.

(٤) «المذكر والمؤنث» ١: ٤٢٠.

ويعني بالإِطْباق: سَتْرُ ما كان بدا بالتَّفْريج، وإعادتُه إلى حالِه الأوَّلِ.

والأَسْوِدة: جمعُ سوادٍ، وهو شخصٌ يَتَراءى لك مِنْ بُعْدٍ لا تَتحقَّقُ حقيقتَه.

والنَّسَم: الأجسادُ المُصوَّرةُ في صورة الإنسان، جمعُ نَسَمةٍ.

وقولُه (ظهَرْتُ) أي: علَوْتُ، مِن قولِه تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣] أي: يُعْلِيه على الأديانِ كُلِّها.

والمُسْتَوى: المصعد، وهو المكانُ العالي، والاستواءُ: الصُّعود، كما حُكِي عن بعضِ الأَعْراب أنه كان على[١] غُرْفةٍ، فزارَه إخوانُه، فقال: اِسْتَوُوا، أي: اِصْعَدُوا[٢].

وذكر أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله قال: [١٦٧/ب] اتَّفقَتْ الرِّواياتُ مِن الوجوهِ الثَّلاثةِ عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ السِّدْرةَ رُفِعَتْ لِلنَّبيِّ ﷺ بعد العُروجِ مِن السَّماء السَّابعة[٣]، وروى طلحةُ بنُ مُصَرِّفٍ، عن مُرَّةَ، عن عبدِ الله رضي الله عنه أنَّ السِّدْرةَ في السَّماءِ السَّادسةِ[٤]، قال: وحديثُ طَلْحةَ غيرُ دافعٍ لحديثِ أنسٍ[٥]؛ لأنه يحتمل أن يكونَ قد أُسْرِيَ به إلى السَّماء السَّادسة[٦] وانتُهِيَ به إلى أعلى السِّدْرةِ بعد السَّماءِ السَّابعةِ؛ لأنَّها سِدْرةٌ لا تُقاس بغيرِها مِن الأشجار؛ لإخبارِ

---

(١) ش: ١١٧/ب.

(٢) عزاها الخطابي في «أعلام الحديث» ١: ٣٤٧ لأبي ربيعة الأصبهاني النحوي حين زاره النضر بن شميل والخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٣) تقدم حديث أنس برقم (٦١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٩) (١٧٣).

(٥) جزم القرطبي في «المفهم» ٣: ١٠بالتعارض بين الحديثين، وقال: «وما في حديث أنس أصحُّ، وهو قول الأكثر»، وتعقَّبه ابن حجر في «الفتح» ٧: ٢١٣ بنفي التعارض، وجمع بين الحديثين بنحو ما نقل المصنف هنا عن أبي نعيم.

(٦) (قال: وحديث طلحة... السادسة) سقط ما بينهما من النسختين، واستدركه ناسخ ش على الحاشية.

النَّبيِّ ﷺ عنها أنَّ الورقةَ الواحدةَ منها مُغَطِّيةٌ لِلدُّنيا[١]، قال: وعندها أُذْنِيَ، فنُودِيَ ونُوجِيَ، وأُوحِيَ إليه ما أُوحِيَ، وهو المستوى الذي أخبرَ ابنُ عبَّاسٍ ﷺ وأبو حَبَّةَ، عن النَّبيِّ ﷺ أنه ظهر بِمُسْتَوى سَمِع فيه صَرِيرَ الأقلام، فأُعْطِيَ خواتيمَ سورةِ البقرةِ، وهو الكَنْزُ الذي قال ﷺ: «أُعْطِيتُ خواتيمَ سورةِ البقرةِ مِن كَنْزٍ تحتَ العَرْش»[٢].

قال أبو نُعَيم: وأراد بما سَمِع مِن صَرِير الأقلام غايةَ القُرْبِ والدُّنُوِّ، فأما القلمُ فقد ثبتَ في غيرِ حديثٍ أنه قد جرَى وجفَّ، وأنَّ آخِرَ شيءٍ قد أثبتَه الله ـ تعالى ـ في كتابٍ قبلَ خَلْقِ السَّماواتِ والأرضِ بأَلْفَيْ عامٍ، وأوردَ حديثَ أبي الأَشْعثِ الصَّنْعانيِّ، عن النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ الله ﷻ كتبَ كتاباً قبلَ أَنْ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ بأَلْفَيْ عامٍ، فأنزلَ [منه][٣] آيتَيْن ختَمَ بهما سورةَ البقرةِ»[٤] إلى هنا كلامُ أبي نُعَيمٍ.

وليس كما ظَنَّ؛ لأنَّ الذي جرَتْ به الأقلامُ وجفَّتْ به هو الذي جاءَ في الحديثِ الآخَرِ: «فرَغَ الله ـ تعالى ـ مِن أربعٍ: من الخَلْق، والخُلُقِ، والأَجَلِ،

---

(١) الذي وقفت عليه من حديث أبي سعيد ﷺ: «فإذا الورقة من ورقها لو غُطِّيَت بها هذه الأمة لغطَّتْهم». أخرجه الحارث «بغية الباحث» ١ (٢٧)، ولا يثبت؛ فراويه عن أبي سعيد: أبو هارون العبدي، واسمه: عُمارة بن جُوين: متروك، ومنهم من كذَّبه، وشيخ الحارث فيه: داود بن المُحبَّر: متروك أيضاً. «التقريب» (٤٨٤٠، ١٨١١)، والصحيح الثابت في وصف السدرة: «وإذا ورقُها كآذان الفِيَلَة، وإذا ثَمَرُها كالقِلال» أخرجه البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (٢٥٩) (١٦٢) من حديث أنس ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٩) (١٧٣) موقوفاً على ابن مسعود، وهو من المغيبات التي لارأي فيها، وأخرجه مرفوعاً: أحمد ٣٥ (٢١٣٤٣) من حديث أبي ذر، و٢٨ (١٧٣٢٤) من حديث عقبة بن عامر، و٣٨ (٢٣٢٥١) من حديث حذيفة . ﷺ جميعاً.

(٣) ب (منها)، وش (من)، وما أثبته من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه أحمد ٣٠ (١٨٤١٤)، والترمذي (٢٨٨٢)، والحاكم ١ (٢١١٨) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

والرِّزْق»[١]، والحديثِ الآخَرِ: «فرَغَ الله ـ تعالى ـ إلى كلِّ عبدٍ مِن خمسٍ»[٢] فأمَّا غيرُ ذلك فيُكْتَبُ ويُمْحَى، ويَزْدادُ ويَنْقُص، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٣٩] وقال: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] [١٦٨/أ]، وما يُنْسَخُ لملَكِ الموت كلَّ سنَةٍ ليلةَ القَدْرِ أو ليلةَ النِّصْفِ مِن شعبانَ، على اختلافِ ما وردَ فيه الحديثُ، وما يُقَدَّرُ مِن أَمْرِ السَّنَةِ في غيرِ ذلك من الآيات والأخبارِ[٣].

وما أوردَه مِن حديث النُّعْمان بنِ بَشِيرٍ ﷺ ليس فيه دليلٌ أنَّه آخِرُ ما كُتِب، ولا أنَّه لا يُكْتَبُ بعده، بدليلِ قولِه تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ [الأعراف: ١٤٥] كما روي في تفسيره: أنَّ موسى عليه السلام كان يَسمع صَرِير[٤] القلم[٥].

واستدلَّ بعضُ أئمَّتِنا بقولِه: «أسمع فيه صريف الأقلام»[٦] على أنَّ الأشياءَ تُكْتَب بأقلامٍ، لا بقلمٍ واحدٍ.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» ٢ (١٥٦٠)، ٧ (٧٣٢٥) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، مرفوعاً. قال الهيثمي ٧: ١٩٥: «فيه: عيسى بن المسيب، وثقه الحاكم والدارقطني في «السنن»، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله في أحد الإسنادين ثقات» انتهى، يرويه عنه: صفوان بن هُبيرة، وهو لين الحديث، كما في «التقريب» (٢٩٤٣). وأخرجه الدارقطني في سننه ٥ (٤٤٤٨) من طريق معتمر بن سليمان ـ وهو ثقة (٦٧٨٥) ـ، عن عيسى، موقوفاً على ابن مسعود.

(٢) تمامه: «من أجَلِه، وعملِه، ومَضْجَعِه، وأثَرِه، ورزقِه» أخرجه أحمد ٣٦ (٢١٧٢٢، ٢١٧٢٣)، وابن حبان ١٤ (٦١٥٠) من حديث أبي الدرداء ﷺ، وعزاه الهيثمي ٧: ١٩٥ للبزار والطبراني أيضاً، وقال: «أحد إسنادي أحمد رجاله ثقات».

(٣) انظر الأحاديث والآثار الواردة في الموضوع في «الدر المنثور» ١٣: ٢٤٩ وما بعدها، تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].

(٤) في المخطوطتين: (صريف)، ثم صوبها الناسخ في ب إلى ما أثبتها.

(٥) انظر «الدر المنثور» ٥: ٥١٥، ٥٨٨.

(٦) ش: ١١٨/أ.

والجَنابذ: جمعُ جُنْبُذَةٍ[1]، كلمةٌ مُعَرَّبةٌ.

❁ ❁ ❁

١٥٠ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحَدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ، قال: حدثنا جعفرٌ الفِرْيابيُّ.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا أبو عَمْرٍو بنُ حمدانَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ سفيانَ.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ أنسِ بنِ مالكٍ.

قالوا: حدثنا إبراهيمُ بنُ هشامِ بنِ يحيى بنِ يحيى الغَسَّانيُّ، قال: حدثني أبي، عن جَدِّي، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: دخَلْتُ المسجدَ وإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ وحدَه، فجلَسْتُ إليه، فقال: «يا أبا ذَرٍّ، إنَّ للمسجدِ تحيَّةً، وإنَّ تحيَّتَهُ رَكْعتان، فقُمْ فاركَعْهُما» قال: فقُمْتُ فركَعْتُهما، ثم عُدْتُ فجلَسْتُ إليه، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّكَ أمَرْتَني بالصَّلاة، فما الصَّلاة؟ قال: «خيرٌ موضوعٌ، فمَنْ شاء استكثرَ أم استقَلَّ». قلت: يا رسولَ الله، فأيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله ﷻ، وجهادٌ في سبيل الله». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، فأيُّ المؤمنين أكمَلُهم إيماناً؟ قال: «أحسَنُهم خُلُقاً». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، فأيُّ المؤمنين أَسْلَمُ؟ قال: «مَنْ سَلِم النَّاسُ مِن لِسانِه ويَدِه». قال: قلتُ: [١٦٨/ب] يا رسولَ الله، فأيُّ الهِجْرةِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ هجَرَ السَّيِّئات». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، فأيُّ الصَّلاةِ أفضلُ؟ قال: «طولُ القُنوت». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، فما الصِّيام؟ قال: «قرض مَجْزِيٌّ[2]»،

---

(١) «وهي القُبَّة» «النهاية» ١: ٣٠٥.

(٢) (قرض مَجْزِيٌّ) في ش: (فرض) وهو تصحيف، و(مَجْزِيّ) بوزن: مَرْمِيّ «أي: هو عملٌ من أعمال البِرِّ، ولا بدَّ أنه تعالى يجزي فاعله، فهو بمنزلة المال الذي أخذه الله ـ تعالى ـ =

وعند الله ﷻ أضعافٌ كثيرةٌ». قلتُ: يا رسولَ الله، فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ عُقِرَ جوادُه، وأُهْرِيقَ دَمُه». قلتُ: يا رسولَ الله، فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: «أعلاها ثمناً، وأَنْفَسُها عند أهلها». قلتُ: يا رسولَ الله، فأيُّ الصَّدقةِ أفضلُ؟ قال: «جَهْدٌ مِن مُقِلٍّ يُسَرُّ إلى فقير». قلتُ: يا رسولَ الله، فأيُّ آيةٍ أنزلَ الله ﷻ عليكَ أعظمُ؟ قال: «آيةُ الكُرْسيِّ».

ثم قال: «يا أبا ذَرٍّ، ما السَّماواتُ السَّبْعُ مع الكُرْسيِّ إلا كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ بأرضٍ فَلاةٍ، وفضلُ العَرْشِ على الكُرْسيِّ كفَضْلِ الفَلاةِ على الحَلْقة».

ثم قلتُ: يا رسولَ الله، كم الأنبياءُ؟ قال: «مِئَةُ ألفٍ وعشرون ألفاً»، قلتُ: يا رسولَ الله، كم الرُّسُلُ مِن ذلك؟ قال: «ثلاثُ مئةٍ وثلاثةَ عشَرَ جَمّاً غفيراً»، قال: قلت: كثيرٌ طَيِّبٌ، قلتُ: يا رسولَ الله، مَن كان أوَّلَهم؟ قال: «آدمُ عليه السلام»، قلت[1]: يا رسول الله، أنبِيٌّ مُرْسَل؟ قال: «نعم، خلقَه الله ـ تعالى ـ بيده، ونفَخَ فيه مِن رُوحِه، ثم سَوَّاه قِبَلاً» ـ وقال أحمدُ بنُ أنسٍ: «ثم كلَّمه قِبَلاً» ـ. ثم قال: «يا أبا ذَرٍّ، أربعةٌ سُرْيانِيُّون: آدَمُ، وشِيثُ، وخَنُوخُ، وهو إِدْريسُ، وهو أوَّلُ مَنْ خَطَّ بالقلم، ونوحٌ عليه السلام، وأربعةٌ مِن العرب: هُودٌ، وصالحٌ، وشُعَيبٌ، ونَبيُّك عليه السلام يا أبا ذَرٍّ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله، كم كتاباً أنزلَ الله ﷻ؟ قال: «مِئَةُ كتابٍ، وأربعةُ كتُبٍ، أُنْزِلَ على شِيثٍ عليه السلام خمسون صحيفةً، وأُنْزِلَ على خَنُوخَ ثلاثون صحيفةً، وأُنْزِلَ على إبراهيمَ عليه السلام عَشْرُ صحائفَ، وأُنْزِلَ على موسى قَبْلَ التَّوْراة عَشْرُ صحائفَ، وأُنْزِلَ التَّوراةُ والإنجيلُ والزَّبُورُ والفُرْقانُ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله، فما كانت صحُفُ إبراهيمَ؟ قال: «كانت

= من عبده بالاستقراض، ولا بدَّ أن الله ـ تعالى ـ يردُّ القرض على عبده» قاله السِّنْدي. «مسند أحمد» ٣٥: ٢٩٤ تعليقاً.

(١) حصل تشويش في ترتيب لوحات ش؛ فلوحة ١١٨/ب التي تبدأ هنا تتبع مسند عبد الله بن عباس، كما حصل فيها سقط بقدر لوحة، وسلمت من كلا الأمرين نسخة ب.

أمثالاً [١٦٩/أ] كلُّها: أيُّها المِلكُ المُسَلَّطُ المُبْتَلى المغرورُ، إنِّي لم أَبْعَثْك لِتَجْمعَ الدُّنيا بعضَها على بعض، ولكني بعَثْتُك لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوةَ المظلوم، فإني لا أَرُدُّها ولو كانَتْ مِن كافر، وكان فيها أَمْثالٌ: على العاقلِ ما لم يَكُنْ مَغْلوباً على عَقْلِه أن يكونَ له ساعاتٌ، ساعةٌ يُناجي فيها ربَّه ﷻ، وساعةٌ يُحاسِبُ فيها نفسَه، وساعةٌ يُفَكِّرُ فيها في صُنْع الله ﷻ، وساعةٌ يخلو فيها بحاجتِه من المَطْعم والمَشْرب، وعلى العاقلِ أن يكونَ بصيراً بزمانه، مُقْبِلاً على شانِه، حافظاً لِلسانه، ومَنْ حسَبَ كلامَه مِن عَملِه، قلَّ كلامُه إلا فيما يَعْنِيه».

قلت: يا رسولَ الله، فما كانَ صحُفُ موسى؟ قال: «كانَتْ عِبَراً كلُّها: عَجِبْتُ لمن أَيْقنَ بالموت ثم هو يَفرح، عجِبْتُ لمن أَيْقنَ بالنَّار ثم هو يَضْحك، عَجِبتُ لمن أَيْقنَ بالقَدَرِ ثم هو يَنْصَبُ، عجِبْتُ لمن يَرى الدُّنيا وتَقلُّبَها بأهلِها ثمَّ اطْمَأنَّ إليها، عجِبْتُ لمن أيقنَ بالحساب غداً ثم لا يَعْمَل».

قلتُ: يا رسولَ الله، أَوْصِني، قال: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى الله ـ تعالى ـ؛ فإنه رأسُ الأمرِ كُلِّه»، قلتُ: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «عليكَ بتلاوةِ القرآن؛ فإنه نورٌ لك في الأرض، وذِكْرٌ[1] لك في السَّماء»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «إيَّاكَ وكَثْرةَ الضَّحِكِ؛ فإنه يُمِيتُ القلبَ، ويَذْهَبُ بِنور الوجه»، قلتُ: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «عليكَ بالصَّمْتِ إلا مِن خيرٍ؛ فإنَّه مَطْردةٌ لِلشَّياطين عنك، وعَوْنٌ لكَ على أَمْرِك»، قلتُ: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «عليكَ بالجِهاد؛ فإنه رَهْبانِيَّةُ أُمَّتي»، قلت: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «أَحِبَّ المساكينَ، وجالِسْهُم»، قلت: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «اُنْظُر إلى مَن هو تحتَك، ولا تَنْظُرْ إلى مَن هو فوقَك؛ فإنَّه أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَري نِعْمةَ الله ـ تعالى ـ عندك»، قلت: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «صِلْ قَرابتَكَ وإنْ قطَعُوكَ»، قلتُ: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «لا تخَفْ في الله [١٦٩/ب] ـ تعالى ـ لَوْمةَ لائم»، قلتُ: يا رسولَ الله، زِدْني، قال: «قُلْ الحقَّ وإنْ كانَ مُرّاً»، قلت: يا

---

(١) عند ابن حبان: «وذخر».

رسولَ الله، زِدْني، قال ـ يعني ـ: «لِيَرُدَّكَ عن النَّاس ما تَعْرِف مِن نَفْسِك، ولا تَجِدْ عليهم فيما تأتي، وكفى به عَيْباً أَنْ تَعْرِفَ مِن النَّاس ما تَجْهَلُ مِن نَفْسِك، أو تَجِدَ عليهم فيما تأتي»، ثم ضرب بيدِه على صَدْري، فقال: «يا أبا ذَرٍّ، لا عَقْلَ كالتَّدْبير، ولا ورَعَ كالكَفِّ، ولا حسَبَ كحُسْنِ الخُلُقِ»(١).

سِياقُ الحديثِ لِلحسن بنِ سفيانَ، وهو حديثٌ حسَنُ السِّياق، لا أَعْرِفُه هكذا مِن هذا الوجه إلا من حديثِ إبراهيمَ بنِ هشام، وهو دِمَشْقِيٌّ كان يسكُنُ بيتَ لَهْيا قريةً هناك، وليس هو بذاكَ القويِّ(٢)، فأمَّا أبوه وجَدُّه: فثِقَتان.

وقد رواه إسماعيلُ بنُ مَسْلمةَ، عن أبي إدريسَ، مختصراً.

ورواه عُبَيد بنُ عُمَيرٍ، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه مُطوَّلاً(٣)، وقال فيه: «أَنْزلَ على إبراهيمَ عليه السلام عشرين صحيفةً»، ولم يذكر صحُفَ موسى عليه السلام إلا عند قولِه: «فما كان صحُفُ موسى؟».

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢ (١٦٥١).
وأسنده أيضاً من طريق أبي نعيم، وهو في «الحلية» ١: ١٦٦ عن محمد بن أحمد بن الحسن، به. وعن الطبراني، به.
وأخرجه ابن حبان ٢ (٣٦١) عن الحسن بن سفيان وغيره، عن إبراهيم بن هشام، به.
قال الهيثمي ٤: ٢١٦: «فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغَسَّاني، وثَّقه ابن حبان، وضعَّفه أبو حاتم وأبو زُرْعة» قلت: بل كذَّبه أبو حاتم وأبو زرعة. «الجرح والتعديل» ٢ (٤٦٩)، و«الميزان» ١ (٢٤٤)، وقال الذهبي آخر ترجمة (يحيى بن سعيد القرشي) ٤ (٩٥١٤): «الصواب إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مَشَّاهم ابنُ حِبَّان، فلم يُصِبْ».

(٢) قوله (ليس هو بذاكَ القويِّ) على عادته رحمه الله في التلطف في الجرح، فالمذكور كذَّبه أبو حاتم وأبو زرعة، كما في التعليق السابق.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» ترجمة (يحيى بن سعيد السعدي) ١٠ (١٨٥٩٤)، والبيهقي في «الكبير» ١٨ (١٧٧٧٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ١: ١٦٨.
وفي سنده (يحيى بن سعيد القرشي) صوبه ابن عدي: سَعْداً، «قال العُقَيلي: لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال ابن عدي: يعرف بهذا الحديث، وهو منكر من هذا الطريق» «الميزان» ٤ (٩٥١٤).

ورُوِي مِن حديثِ أبي أُمامةَ[١]، وعوفِ بنِ مالك[٢]، وعُبَيدِ بن الخشخاش[٣]، وأبي مُراوِحٍ[٤]، و[ابنِ] عائذ[٥]، وغيرِهم، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه مختصراً، ورُبَّما يَزِيد بعضُهم في حديثِه ما ليس في هذه الرِّواية.

وروى بعضاً مِن آخِره ابنُ ماجَه في الزُّهد مِن سُنَنه[٦].

---

(١) أخرجه أحمد ٣٦ (٢٢٢٨٨)، والطبراني ٨ (٧٨٧١) من طريق أبي المغيرة، عن مُعان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة. قال الهيثمي ١: ١٥٩: «مداره على علي بن يزيد، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد ٣٥ (٢١٣٦٥)، و«فيه رجل لم يسم» قاله الهيثمي ٣: ١٨١.

(٣) أخرجه الطيالسي ١ (٤٨٠)، وأحمد ٣٥ (٢١٥٤٦، ٢١٥٥٢)، والنسائي ٨ (٥٥٠٧) مختصراً، والبزار ٩ (٤٠٣٤) من طريق المسعودي، عن أبي عمر الدمشقي، عن عُبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر.
قال البزار: «هذا الكلام لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي ذر، وعُبيد بن الخشخاش لا نعلم روى عن أبي ذر إلا هذا الحديث»، وفي «التقريب» (٤٣٧١): «عبيد الخشخاش، بمعجمات، وقيل بمهملات، ليِّن». وقال البخاري في «التاريخ الكبير» ٥ (١٤٥٦): «لم يذكر سماعاً من أبي ذر»، وقال الهيثمي ١: ١٦٠: «فيه المسعودي، وهو ثقة، ولكنه اختلط» انتهى، قلت: وأبو عمر الدمشقي: متروك، قاله الدارقطني. نقلاً عن «تهذيب التهذيب» ١٢ (٨٣٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (١٣٦) (٨٤)، والنسائي (٣١٢٩)، وابن ماجه (٢٥٢٣) من حديث أبي مُراوِح، عن أبي ذر قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله، والجهاد في سبيله» قال: قلت: أيُّ الرِّقاب أفضل؟ قال: «أَنْفَسُها عند أهلها، وأكثرُها ثمناً» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تُعِين صانعاً، أو تصنع لأخرق» قال: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إنْ ضَعُفْتُ عن بعض العمل؟ قال: «تَكُفُّ شرَّك عن النَّاس فإنَّها صدقةٌ منك على نفسك» واللفظ لمسلم.

(٥) في المخطوط (أبي) مُصحَّفاً، وابن عائذ هو: عبد الرحمن بن عائذ، وروايته أخرجها الطبراني في «مسند الشاميين» ٣ (١٩٧٩) من طريق أبي عبد الملك محمد بن أيوب، عن ابن عائذ، عن أبي ذر. و(محمد بن أيوب) لم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً. «التاريخ الكبير» ١ (٣٨)، و«الجرح والتعديل» ٧ (١١٠٦)، وابن عائذ لم يدرك معاذاً. «جامع التحصيل» (٤٣٤).

(٦) ابن ماجه (٤٢١٨) من حديث أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر.

وروى بعضَه في الإيمان والعِتْق والجِهاد البخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائيُّ مِن حديثِ أبي مُراوحٍ، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه[١].

وروى النَّسائيُّ بعضَه أيضاً مِن حديثِ عُبَيد بنِ الخَشْخاش[٢]، بالخاء والشِّين المعجمتين، وقال أبو بكرٍ بنُ مَرْدُويَه وغيرُه: هو بالحاءِ والسِّين المهملتين[٣].

وذكر بعضُ الحُفَّاظ أنَّ سؤالَ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه لما في هذا الحديث كان في سنةِ عَشْرٍ مِن الهِجْرة، مع قِدَم إسلامِه وكَثْرةِ صُحْبتِه لرسولِ الله ﷺ، وأنَّ صاحبَ [١٧٠/أ] الحديثِ حقيقةً الذي كأنَّه يَنْظُر إلى[٤] رسولِ الله ﷺ في كلِّ حديثٍ روى عنه، في أيِّ وقتٍ كان، وفي أيِّ موضع، وذلك إنَّما يُعْرَفُ بِكَثْرةِ مُمارسةِ الحديثِ وكِتْبةِ الطُّرُقِ على المعرفةِ لا على الغَفْلة، وأصلُ ذلك كُلِّه إلهامُ الله عز وجل.

وقد سمِعْتُ أنَّ بعضَ حُفَّاظ خُراسانَ كان يَدَّعي أنَّه قلَّ حديثٌ صحَّ عن رسول الله ﷺ إلا وأنا أعلمُ متى قالَه، وأين كان، ومَن حضره، أو نحوَ ذلك.

وذُكِر لي أنَّ أبا نَصْرٍ الكَلاباذِيَّ[٥] قال: كنتُ أعرِفُ حِلْيةَ الصَّحابةِ رضي الله عنهم

---

(١) البخاري في كتاب العتق، ومسلم في كتاب الإيمان، والنسائي في كتاب الجهاد، ورواية أبي مراوح تقدم تخريجها قريباً.

(٢) تقدم تخريجه قريباً.

(٣) ذكر الوجهين المزي في «تهذيب الكمال» ١٩: ٢٠٤.

(٤) ش: ١٢٥/ب.

(٥) هو الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري الكلاباذي ـ نسبة إلى كلاباذ: محلة ببخارى ـ ورد بغداد وحدث بها في حياة الدارقطني، قال الحاكم: أبو نصر الكلاباذي الكاتب، من الحفاظ، حسن الفهم والمعرفة، عارف بصحيح البخاري، كتب بما وراء النهر وخراسان، وبالعراق، ووجدت شيخنا أبا الحسن الدارقطني قد رضي فهمه ومعرفته، وهو متقن ثبت، انتهى، وكتابه «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد» مشهور، توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة. ترجمته في «تاريخ بغداد» ٦: ١٢١، و«السير» ١٧: ٩٤ وغيرهما، وما حكاه المصنف عن معرفته بالصحابة ذكره الذهبي في «السير».

وصِفتَهُم كأَنِّي أنظرُ إليهم، بحيث إنَّ مَن استقبلني مِن النَّاس في الطَّريق عرَفْتُ الذي يُشْبِهُه مِن الصَّحابة مَن هو، فلما اشتغَلْتُ بالكِتابة لِلسُّلْطان ذهَبَ عنِّي.

ولأبي ذَرٍّ ﷺ سُؤالاتٌ كثيرةٌ سِوى ما في هذا الحديث:

١٥١ ـ كما **أخبرنا** أبو القاسم غانمُ بنُ أبي نَصْرٍ، وأبو عليٍّ الحدَّادُ ﷺ قالا: حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، ح.

وأخبرنا غانمٌ هذا، قال: أخبرنا أبو عبدِ الله الجَمَّالُ إجازةً.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ، قال: حدثنا يونُسُ بنُ حبيبٍ، قال: حدثنا أبو داودَ، قال: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينةَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: سأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عن كلِّ شيءٍ، حتى مَسْحِ الحصى؟ فقال: «واحدةً».

قال: وقال سفيانُ ـ يعني: الثَّورِيَّ[1] ـ، عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ أبي لَيْلَى، عن أبي ذَرٍّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ ـ يعني في الصَّلاة ـ: «إِنْ كان لا بُدَّ فمَرَّةً واحدةً»[2].

وفي روايةٍ أخرى: قال: «ولَئِنْ تَتْرُكْها خيرٌ لكَ مِن كذا وكذا»[3].

---

(١) (يعني: الثوري) كذا هنا، وهو وهم؛ فظاهر صنيع الطيالسي ١ (٤٧٢) أنه ابن عيينة، وبه صرَّح الدراقطني في «العلل» ٦ (١١١١).

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي داود الطيالسي، وهو في «مسنده» ١ (٤٧٢).
وأخرجه عبد الرزاق ٢ (٢٤٠٤) عن ابن عيينة، بالطريق الأول.
وإسناده منقطع؛ قال العلائي في «جامع التحصيل» (٧٣٦): «مجاهد عن أبي ذر مرسل».
وصحَّح الدارقطني في «العلل» ٦ (١١١١) الطريق الثاني، ورجال إسناده رجال الصحيحين، وله شاهد من حديث مُعَيْقِيب ﷺ أخرجه البخاري (١٢٠٧)، ومسلم (٤٧) (٥٤٦).

(٣) لم أقف على هذا اللفظ، وأخرج الطيالسي ١ (٤٧١) من حديث أبي ذر ﷺ بلفظ: «وإن لا أفعلها أحب إليَّ من مئة ناقة سود الحدقة»، وعند أحمد ٢٢ (١٤٢٠٤) وابن خزيمة ٢ (٨٩٧) نحوه من حديث جابر ﷺ.